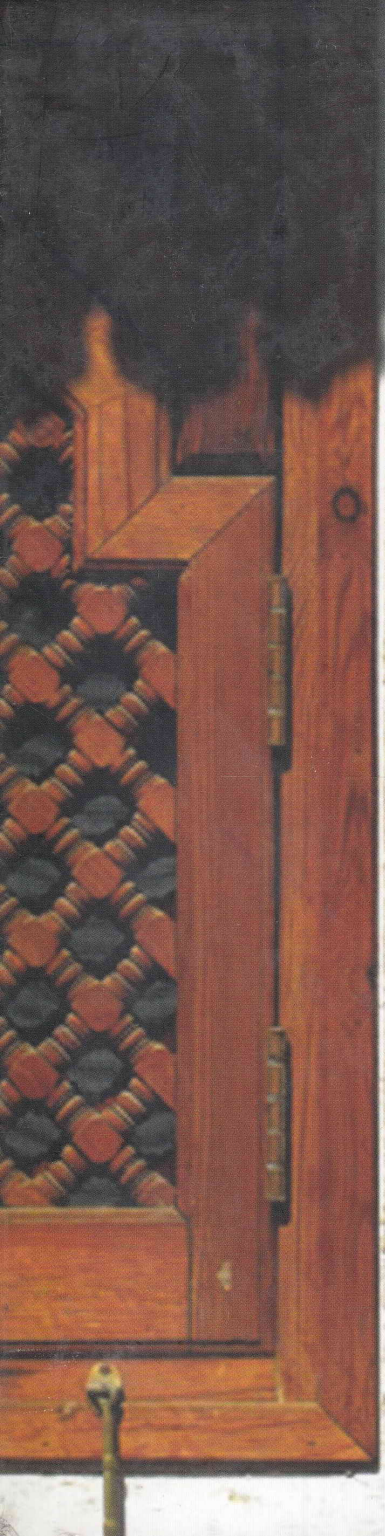

تاريخ النجف

المعروف بـ :

اليتيمة الغروية والتحفة النجفية

في الأرض المباركة الزكية

تأليف

المؤرخ الشهير

السيد حسين بن السيد أحمد البراقي النجفي

١٢٦١ - ١٣٣٢ هـ

تقديم وتحقيق

كامل سلمان الجبوري

دار المؤرخ العربي

بيروت - لبنان

تاريخ النجف

المعروف بـ :

اليتيمة الغروية والتحفة النجفية
في الأرض المباركة الزكية

تأليف

المؤرخ الشهير

السيد حسين بن السيد احمد البراقي النجفي

١٢٦١ - ١٣٣٢ هـ

تقديم وتحقيق

كامل سلمان الجبوري

دار المؤرخ العربي

بيروت - لبنان

شبكة الفكر
alfeker.net

حُقُوق الطّبع محفُوظة

الطّبعة الأولى

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

دار المؤرخ العربي

بيروت - لبنان - ص ب ١٢٤/٢٤ - تلفاكس ٥٤٤٨٠٥

Email: al_mouarekh@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

السيد البراقي

وكتابه

اليتيمة الغروية

نسبه:

هو السيد حسين « الشهير بالسيد حسون البراقي[1]» بن السيد أحمد بن حسين بن اسماعيل بن زيني بن محمد بن علي بن يحيى بن أبي الغنائم بن محمد بن أبي الفضائل بن أحمد بن علي بن أحمد بن المرجا بن أحمد بن محمد بن [حسن] [2] علي بن حسن بن عبد الرحمن الشجري بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط الزكي بن علي بن ابي طالب عليه السلام [3].

ولادته ونشأته:

«ولد في النجف سنة ١٢٦١هـ / ١٨٤٥م أو بعدها بسنة، ومال منذ نعومة أظفاره الى البحث والعلم وذويهما مبايناً جميع أفراد أسرته في ذلك، وأولع بالتأريخ خاصة كأنما جبل على إستقراء الحوادث وتتبع الأحداث، فجلس إلى العلماء واختلف إلى اندية المعمرين من أهل العلم والخبر، واستفاد مما يدور على السنتهم غير ما كان يتقدم إلى السؤال عنه بنفسه، وقد نشأ واعياً جيد الانتباه فكانت تسترعي التفاته كل واقعة تقع حوله فيبادر إلى تدوينها وهي على طرف

---

(١) نسبة الى محلة البراق من محال النجف الاشرف، الأربع القديمة، ومحلة البراق تقع على يسار الداخل الى النجف من جهة الكوفة داخل السور القديم للمدينة.

(٢) ما بين المعقوفتين أوردها المؤلف في نسب عمّه السيد علي بن السيد حسين . . في كتابه هذا ص ٥١٠- ٥١١.

(٣) هكذا اورد سلسلة نسبه في مقدمة كتابه (كشف النقاب) ووسط كتابه (اليتيمة الغروية) هذا وهي تختلف عما ورد في نقباء البشر وغيره.

الثمام منه سوى ما كان ينتهي اليه من جوائب اخبار البلاد النائية، فكان يقيّد اكثر ذلك ويحصيه حتى لايفوته منه شيء.

ومن محاسن الاتفاق انه عمّر طويلا وسبق له الاشتغال بالتدوين والتقييد منذ مراهقته ؛ فعظمت مجموعة ما احصاه من الوقائع التاريخية التي رافقت ايامه؛ عدا ما استخرجه من بطون الدفاتر والآثار، وقد كان عاكفاً على جمع الكتب والنظر فيها لاسيما ما كان منها تأريخياً، وكان تخلّف حاله وقلّة ماله يمنعانه من اقتنائها فالتجأ إلى انتساخ ما يحتاجه من الاسفار حتى انتسخ بيده بعض المطبوعات؛ لما لم يتهيأ له الاحتواء عليها ؛ فورّق لنفسه بنفسه مكتبة صغيرة فيها جملة من الآثار المهمة النادرة؛ وقد أفادته الوراقة وانتساخ الكتب فائدة مزدوجة وذلك انه استنفض جميع ما ورّقه من الكتب بالمطالعة فاتسعت مادته التأريخية من هذه الناحية، أضف إلى ذلك وقوفه في دور الكتب – وما اكثرها في عهده – على كثير من الأمهات المطبوعة والمخطوطة فعكف على مطالعتها بحذافيرها حتى استخرج حقائق تأريخية كثيرة مما لا مظنة للتأريخ فيه من كتب الفقه والحديث والرجال؛ فدل على عظيم اجتهاده ومضاء عزيمته كما تسنى له التطواف في رقعة عريضة من سواد العراق فشاهد طائفة من المعالم والاطلال العراقية القديمة حيث قرن العلم بالعمل فيها ثم لما كان من يميل إلى الاتساع في تاريخ العراق - من بعد انقراض الدولة العباسية- لامناص له من التعويل على اللغة الفارسية إذ ان شطراً من تأريخ بلادنا إذ ذاك مدون بلغة الفرس لقيام الدول الاعجمية الصرفة على انقاض الدولة العباسية فقد مال البراقي إلى تتبع كتب التاريخ الفارسية بغية الاستفادة مما دون فيها من تأريخ العراق، وبالجملة كان جل همه مصروفاً إلى التأريخ فلذلك استقل واختص فيه ولم يشارك في شيء سواه من العلوم والفنون ... اللهم إلا في علمي الانساب والرجال لاتصالهما بذلك الفن، فقد ضرب اليهما مؤرخنا بعرق عريق وقد كان ضيق العطل في اللغة العربية، زهيد البضاعة في الأنشاء والترسل، فلا مطمع لعشاق البلاغة والفصاحة في شيء من آثاره، لأن

لغته في اكثرها نمط وسط بين لغة العامة ولغة الفصحاء، وفي آثاره ايضاً كثير من الحشو الذي لايوافقه عليه ذوو العقول النيرة في هذا العصر، وفيها ايضاً ما فيها من الخطأ في الاجتهادات والأستنتاجات التأريخية دع عنك ما يغلب عليها شأن اكثر الكتب القديمة من التشويش وسوء الترتيب والتبويب الى هذا ونحوه على أن ذلك باجمعه لايغض من منزلة كتبه وآثاره الخطيرة بالقياس الى فوائدها الجليلة[1]».

أخلاقه وأحواله ووفاته:

يقول الشيخ الشبيبي: «كنا خلال أيام الطفولة نكثر من الاختلاف إلى دار اقامة السيد البراقي في النجف للاستظهار من القرآن المجيد؛ فكانت داره لاتخلو من غروس مخضرة ومن شجرة ونخيلة قائمة وهناك شويهة مرتبطة، وهاهنا وحشية مقتنصة، وثم طويئرات جميلة تتطاير في فضاء الدار او تتدافع في ساحتها الواسعة يتعهدها شيخ مشرق الوجه، باسم الثغر، نحيف إلى الطول والسمرة، وكل ما يبدو لك في الدار يدل على لطف الطبع واجتناب التكلف، والميل إلى الحياة في مظاهرها الفطرية الصحيحة.

وكان البراقي مع ذلك رقيق القلب، جم المروة منفاقاً على عياله الكثيرين، ممتعضاً متبرماً من اخلاق معاصريه، لاسيما الطبقة التي انتظم في سلكها، وطالما شكى في مؤلفاته مما تسرب إلى بيئته اذ ذاك من مساو غريبة لاتتفق مع ما طبع عليه العربي الصريح من شيم محمودة واخلاق فاضلة، حتى حمله ذلك على الانتزاح الى قرية من قرى السواد؛ هي قرية «اللهيبات» احدى قرى الحيرة، وذلك في حدود سنة ١٣٢٠هـ فاقام فيها على نكد من العيش وضيق المكسب؛

---

(١) مؤرخنا البراقي، بقلم الشيخ محمد رضا الشبيبي، مجلة الاعتدال النجفية س ١ ع ٣ / ذي الحجة ١٣٥١هـ / نيسان ١٩٣٣م ص١١٣-١١٤.

يستغل هو وأولاده ضيعة صغيرة تفاديا من مساءلة اللئام، إلى ان توفي رحمه الله في ضيعته المذكورة وذلك في شعبان سنة ١٣٣٢[١] ١٩١٤م [وحمل إلى النجف الأشرف فدفن بداره].

وقد أرخ وفاته الشيخ علي البازي[٢]:

غاب حسين وذي أعمالها ... لغر ليوم الجزاء ترعاهُ

تبكي عليه كما أرختها: ... [نجوم آثاره تنعاهُ]

وكان ايضاً على جانب لايستهان به من قوة الحافظة وجودة الذكر وحضور البال، وكثرة التتبع والاستقراء إلى هذا ومثله من مزايا المؤرخين على الاجمال، كما يظهر ذلك مما تركه من الآثار الكثيرة تأليفاً وانتساخاً مع قلة ذات يده وانصرافه إلى تدبير معاشه»[٣].

مؤلفاته وآثاره[٤]:

ألف البراقي جملة وافرة من الكتب زاد عددها على ثمانين مجلداً، «وهي نتيجة ابحاثه وتتبعه مدة عمره وفيها مادة تأريخية غزيرة على علاتها اجمالا، وقد رمى في بعض مؤلفاته المذكورة إلى اغراض اصلاحية نبيلة ومن ذلك انه ازاح الستار عن حقيقة كثير من القبور والمزارات المنتشرة في قرى السواد المنسوبة إلى بني الائمة الطاهرين وبناتهم، واشار إلى ان الاصل في معظمها من عمل المرتزقة الذين يستغلون جهل العامة ؛ قال ويوجد أمثال هذه المزارات في الشام والحجاز

---

(١) له من الاولاد الذكور هم، أحمد وسلمان وحسن وهاشم وعلي.

(٢) أدب التاريخ - خ - ص١٤.

(٣) المصدر السابق ص١١٥.

(٤) أفدنا كثيراً في كتابة هذا المبحث نصّاً وبتصرف من بحث «حسون البراقي، مؤرخ الكوفة» للأستاذ الدكتور عماد عبد السلام رؤوف. مجلة المؤرخ العربي ص١٥-١٨.

واكثرها مصنوع ؛ وقد أورد ذلك في مجموعة الحكايات (أخبار وتواريخ) ؛ وهي إحدى مجاميعه[1]». وكان يُطلع عليها طالبي العلم والباحثين، بل يسمح لهم – بسماحة وكرم – أن ينقلوا منها، وأن يلخصوها، أو ينقلوها كلها . وقد ذكر الشبيبي انه قصده في مزرعته، قبل سنة واحدة من وفاته « لمشارفة بعض كتبه التي لم يسبق لنا الاطلاع عليها[2]» .

وهذه قائمة بأسماء مؤلفاته:

١- إرشاد الأمة في جواز نقل الأموات إلى مشاهد الأئمة [3].
٢- إكسير المقال في مشاهير الرجال[4].
٣- براقية السيرة في تحديد الحيرة: فيه فصول من تأريخ الحيرة وآثارها القديمة[5]. نسخته بخط المؤلف لدى الشيخ محمد علي اليعقوبي .
٤- البقعة البهيّة فيما ورد في مبدأ الكوفة الزكية: وهو تأريخ مختصر للكوفة[6]. كتاب في بني أُمية وأحوالهم [7] .
٦- بهجة المؤمنين في أحوال الأولين والآخرين: وهو تأريخ عام انتهى به إلى أيامه، ويقع في أربع مجلدات فخمة[8]، بعضها لدى آل الحكيم في الشنافية

---

(١) الشبيبي: ن. م.
(٢) الشبيبي: ن. م.
(٣) ذكره الشيخ محمد رضا الشبيبي في مقاله «مؤرخنا البراقي» ص١١٧، أعيان الشيعة ٤٩/٩. والشيخ آغا بزرك الطهراني في نقباء البشر ٥٢٥/١.
(٤) ذكره الشبيبي ص١١٧، ونقباء البشر ٥٢٥/١، أعيان الشيعة ٤٩/٩ وفيه: «أكبر المقال».
(٥) الشبيبي: ن. م، نقباء البشر ٥٢٤/١، الذريعة ٧٨/٣، أعيان الشيعة ٤٩/٩.
(٦) الذريعة ١٣٨/٣، أعيان الشيعة ٤٩/٩.
(٧) الشبيبي: ن. م، نقباء البشر ٥٢٦/١، الذريعة ١٥١/٣ أعيان الشيعة ٤٩/٩.
(٨) الشبيبي: ن. م، الذريعة ١٦٤/٣، أعيان الشيعة ٤٩/٩.

- قضاء الشامية - وهم أصهار المترجم له.

٧- تاريخ قُم، ألّفه بالأصل أحد معاصري الصاحب بن عباد، سنة ٣٧٨هـ[١]، ونقله إلى الفارسية الحسن بن علي بن الحسن القمي سنة ٨٦٥ ولفقدان الأصل العربي لهذا الكتاب، فقد اختار البراقي أهم أبوابه لينقله إلى العربية، وهو الباب الثالث الذي يختص بذكر الطالبيين الذين جاؤوا إلى قمّ من ولد الحسن. ثم من ولد الحسين عليه السلام ومن ولد محمد بن الحنفية، وضم إليه من الباب الرابع (ذكر العرب من آل ملك آل سهل الأشعريين النازلين بقمّ)، وقد فرغ من ترجمة ما انتخبه منه في ٨ ربيع الثاني سنة ١٣١٧هـ/١٩٠٧م ونسخته بخط مؤلفه في مكتبة الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء برقم ٦/٧٣٤ وتقع في ٧٨ص .

٨- التأريخ المجدول: من الهجرة الى عام تأليفه، سنة بعد سنة، في جداول لطيفة، يقع في مجلدات[٢]، لعله هو قلائد الدر والمرجان الذي سيرد ذكره .

٩- تغيير الأحكام فيمن عبد الأصنام[٣].

١٠- جلاء العين في الأوقات المخصوصة لزيارة الحسين عليه السلام[٤].

١١- الجوهرة الزاهرة في فضل كربلاء ومن حلّ فيها من الذرّية الطاهرة، وله عنوان آخر هو الجوهرة الشعشعانية والثمرة الجنية في فضل كربلاء والغاضرية ومن حل فيهما من الذرّية . مخطوط منه نسخة بخط المؤلف في خزانة الشيخ محمد علي اليعقوبي بالنجف، وقف عليها الشيخ أغا بزرك[٥]. وفي مكتبة

---

(١) الذريعة ٣/٢٧٧، أعيان الشيعة ٩/٤٩.

(٢) نقباء البشر ١/٥٢٦، الذريعة ٣/٢٨٥، أعيان الشيعة ٩/٥٠.

(٣) الشبيبي: ن. م، نقباء البشر ١/٥٢٦، أعيان الشيعة ٩/٤٩.

(٤) مقدمة المؤلف لكتابه الدرة البهية، الذريعة ٥/١٢٤، أعيان الشيعة ٩/٤٩.

(٥) نقباء البشر ١/٥٢٦، الذريعة ٥/٢٣٩، أعيان الشيعة ٩/٤٩.

السيد عبد الرزاق الوهاب آل طعمة مخطوط بعنوان الجواهر الزاهرة والفواكه المثمرة للبراقي أيضاً ومن المحتمل أن يكون نسخة من هذا الكتاب[1].

١٢- الحسرة الدائمة للزفرات في عدد الهواشم الذين أصيبوا في الغاضريات . نسخة بخطه في مكتبة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء في النجف، تقع في ٨١ ص، فرغ منه في نهار الأربعاء ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣١٦هـ/١٨٩٨م، وهي ضمن مجموعة برقم ٨٢٨[2].

١٣- الدرة المضيّة في ذكر الحنانة والثوية . وهي رسالة في تحقيق هذين الموضعين، ألفها سنة ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م . نسخة في مكتبة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء بالنجف، تقع في ٥٩ص، برقم (ت٦/٧٣٦). ونسخة أخرى لدى الشيخ محمد علي اليعقوبي[3]. طبعت بتحقيق د.حسن عيسى الحكيم في النجف ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

١٤- رسالة أخرى في تحقيق هذين الموضعين[4] .

١٥- الدرة البهية والروضة المضية في تاريخ الروضة الحسينية المسمّاة بكربلاء والغاضرية ونينوى وعمورية والحراء الجلية . وهو تتمة لكتابة الحسرة الدائمة . قال في أوله انه ذكر فيه «أرض كربلاء وما فيها لتكون خاتمة لما جمعناه». بحث فيه في قِدَم كربلاء وفضلها وفضل قبر الحسين عليه السلام وحرمه، ومشهده، وما مرّ على هذا المشهد من حوادث، وما لحقه من أعمال التعمير والتوسيع، وألحق به معجماً صغيراً بأسماء أرض كربلاء . نسخة بخط المؤلف، فرغ منها في ١٢ربيع الثاني سنة ١٣١٦هـ، في مكتبة الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء برقم ٣٦ مجاميع . وتقع في (١٠٢) صفحة ومنه نسخة في مكتبة الشيخ ودّاي

---

(١) سلمان هادي آل طعمة: تراث كربلاء، ط بيروت ص٢٣٥.

(٢) امقدمة المؤلف لكتابه الدرة البهية، الذريعة ١٤/٧.

(٣) الشبيبي: ن. م، الذريعة ٩٣/٧، أعيان الشيعة ٤٩/٩.

(٤) أعيان الشيعة ٤٩/٩.

العطية في قضاء الشامية، وطبع الكتاب، بتحقيق السيد علي الهاشمي الخطيب (النجف، المطبعة الحيدرية، سنة ١٣٨٩هـ / ١٩٧٠م، ويقع في ٨٧ ص)[١].

١٦- رسالة في ترجمة السيدة زينب الكبرى . نسخة بخط المؤلف في مكتبة الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء بالنجف، برقم (٨٢٨) . وتقع في (٣٠) ص .

١٧- رسالة في ترجمة الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد النعمان، المتوفى سنة ١٤١٣هـ[٢].

١٨- رسالة في السهو والنسيان، وهل ثبتا للنبي ﷺ[٣].

١٩- رسالة كبرى في تاريخ النجف، وهي غير كتاب (اليتيمة الغروية) المتقدّم ذكره، والرسالة الصغرى الآتية، كانت منه نسخة لدى السيد عبد الحسين الكليدار[٤].

٢٠- رسالة صغرى في تاريخ النجف، غير (اليتيمة الغروية) و(الرسالة الكبرى) . كانت منها نسخة لدى السيد عبد الحسين الكليدار المذكور، ذكر ذلك الكوفي ولم يرها بنفسه[٥].

٢١- السر المكنون في الغائب المصون: يرد فيه على من عيّن زمان ظهور الامام المهدي عليه السلام[٦].

٢٢- السيرة البراقية في الرد على صاحب التحفة العنبرية: في الأنساب، نسخة منه في مكتبة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، برقم ٧/ أنساب[٧].

---

(١) الذريعة ٩١/٨، أعيان الشيعة ٥٠/٩.

(٢) الشبيبي: ن. م، نقباء البشر ٥٢٦/١، الذريعة ١٦٦/٤، أعيان الشيعة ٤٩/٩.

(٣) الشبيبي: ن. م، نقباء البشر ٥٢٦/١، أعيان الشيعة ٤٩/٩.

(٤) الكوفي: نزهة الغري ٥٩.

(٥) الكوفي: ن. م.

(٦) الشبيبي: ن. م، نقباء البشر ٥٢٦/١، أعيان الشيعة ٤٩/٩.

(٧) نقباء البشر ٥٢٦/١، أعيان الشيعة ٤٩/٩.

٢٣- عقد اللؤلؤ والعقيان في تحديد أرض كوفان، ومن سكن فيها من القبائل والعربان: وهو تأريخ الكوفة المشهور، طبع في النجف سنة ١٣٥٦هـ بتحقيق واعتناء السيد محمد صادق بحر العلوم، وقد هذّبه ونقّحه وأضاف عليه ضعفه تقريباً، وصدره بترجمة المؤلف بقلم الشيخ محمد رضا الشبيبي، ومقدمة أخرى بقلم الشيخ محمد رضا المظفر، وهو أول مؤلف يطبع من مؤلفات المترجم له[١]. ثم طبع بتحقيق الدكتور حسن عيسى الحكيم والدكتور علي عبد الحسين المظفر، النجف ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٢٤- قرة العين في من عمّر قبر أبي الحسنين . جعله ذيلاً لكتابه التحفة النجفية واليتيمة الغروية . نسخة بخطه في مكتبة الشيخ محمد رضا الشبيبي، وتقع في ١٩٠ ص[٢].

٢٥- كتاب في التأريخ الى سنة ١٣١٨هـ/١٩٠٨م، ذكر السيد محسن الأمين: كتب لنا بعض فضلاء كاشان ان للسيد حسون البراقي كتاباً في التأريخ نسخته مخرومة، من سنة ١٣١ الى سنة ٤٤٩هـ، والمجلد الأول منه موجود عند السيد حسن الصدر في الكاظمية، وتوجد نسخة منه في خراسان وأنا نقلت منها شرح حال بعض الرجال[٣].

٢٦- كتاب قريش وأحوالهم[٤].

٢٧- قلائد الدر والمرجان فيما جرى في السنين من طوارق الحدثان: وهو التأريخ العام، مرتب على السنين، نسخة منه لدى الحاج ودّاي العطية في الشامية[٥].

٢٨- كشف الأستار في أولاد خديجة من النبي المختار . وكان قد سمّاه أولاً: الثمر

---

(١) االذريعة ٢٨٢/٣، أعيان الشيعة ٤٩/٩.

(٢) الذريعة ٧٤/١٧.

(٣) أعيان الشيعة ٥٠/٩.

(٤) نقباء البشر ٥٢٦/١، أعيان الشيعة ٤٩/٩.

(٥) أعيان الشيعة ٤٩/٩.

المجتبى من خديجة الكبرى في ذرية محمّد المصطفى، ثم غيّره بالعنوان المذكور وقال في أوله:« إني لما نظرت إلى التواريخ ورأيت كثرة الأختلاف في أولاد النبيﷺ أحببت أن أذكر فيهم رسالة على سبيل الاختصار وأثبت فيها ما كان مثبتاً في كتب السير والأخبار». نسخة بخط المؤلف، فرغ منها في ١٧ من شهر ذي الحجة سنة ١٣٢٥هـ/١٩٠٨م، في مكتبة الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء في النجف برقم (٨٢٨)[١].

٢٩- كشف النقاب في فضل السادة الأنجاب[٢]: في الأنساب .

٣٠- لهب النيران في أحوال آل أبي سفيان: نسخة بخط المؤلف في مكتبة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء[٣].

٣١- مجموعة أخبار وتواريخ: نسخة في مكتبة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، بخط المؤلف سنة ١٣١٣هـ/١٨٩٥م، برقم ٨٤٧ وتقع في ٤٦٧ صفحة، ونسخة أخرى لدى الشيخ حمود الساعدي .

٣٢- مختصر الحدائق الوردية في مناقب الائمة الزيدية . فرغ منه في ٢٣جمادي الأولى ١٣١٩هـ (١٩٠٩م). نسخة بخطه في مكتبة الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء برقم (٧٦١) .

٣٣- مختصر مقاتل الطالبيين . نسخة بخط المؤلف في مكتبة الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء .

٣٤- معدن الأنوار في نسب النبي وآله الأطهار .نسخة بخط المؤلف لدى الشيخ جعفر الحكيم النجفي في الشنافية، فرغ منه سنة ١٣٠٧هـ/١٨٩٠م ويقع في ٨٤٧ ص[٤].

---

(١) نقباء البشر ٥٢٦/١، أعيان الشيعة ٤٩/٩.

(٢) الشبيبي: ن. م، نقباء البشر ٥٢٦/١، أعيان الشيعة ٤٩/٩.

(٣) البراقي النجفي وكتابه تأريخ الكوفة : للحكيم ص٩- ١٠.

(٤) نقباء البشر ٥٢٦/١، الذريعة ٢٢٠/٢١، أعيان الشيعة ٤٩/٩.

٣٥- معرّب المجلد الأول من كتاب المنتظم الناصري: الذي ينتهي الى عام ٦٥٦هـ[١] .

٣٦- منبع الشرف في مشاهير علماء النجف: ذكره السيد البراقي عند ذكره للسيد محمد مهدي بحر العلوم في الصفحة ٥٤٩ بقوله: «وصنّفت أيضاً كتاباً مستقلاً في أحواله - أي السيد بحر العلوم - وأحوال بعض العلماء»،ذكر الشبيبي أنه فقد في حياته[٢].

٣٧- النخبة الجليّة في أحوال الوهابية . وفيه تاريخ ظهورهم ووقائعهم في العراق وغيره . نسخة بخطه في مكتبة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء برقم ٦٩٣ وتقع في ١٦٧ ص، وأخرى في مكتبة الشيخ محمد علي اليعقوبي بالنجف[٣].

٣٨- الهاوية في تأريخ يزيد بن معاوية[٤] .

٣٩- هتك الحجاب . رسالة في زواج السيدة أم كلثوم . نسخة بخط المؤلف في مكتبة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء برقم (٨٢٨) فرغ منها في ٢٥ ربيع الثاني ١٣١٦هـ/ ١٩٠٦م .

٤٠- اليتيمة الغروية والتحفة النجفية في الأرض المباركة الزكية: وهو هذا الكتاب، وقد أفردت له بحثاً خاصاً، سيأتي.

استنساخاته:

وفي ما عدا مؤلفاته الكثيرة، فإنه استنسخ بخطه جملة وافرة من الكتب التي يدور أكثرها في مجال التاريخ والأنساب؛ ونوعية هذه الكتب وحجمها يدلان على

---

(١) د. الحكيم: ن. م.

(٢) الشبيبي: ن. م، نقباء البشر ٥٢٦/١، أعيان الشيعة ٤٩/٩.

(٣) نقباء البشر ٥٢٧/١، أعيان الشيعة ٤٩/٩.

(٤) الشبيبي: ن. م، نقباء البشر ٥٢٦/١، أعيان الشيعة ٤٩/٩.

يدور أكثرها في مجال التاريخ والأنساب؛ ونوعية هذه الكتب وحجمها يدلان على مبلغ الجهد الذي كان يبذله في تتبع مظانّها . وفي صبره على نسخها، ودقته في عمله ذاك، فمن الآثار التي نسخها بخطه، نذكر:

١- كتاب الأنساب، ويعرف بـ (لب الألباب)، لأبي الحسن الفتوني (ت١١٣٨هـ) . نسخه البراقي نسختين، الأولى انتقلت الى مكتبة السيد حسن الصدر في الكاظمية والثانية انتقلت إلى مكتبة الشيخ علي كاشف الغطاء في النجف[١].

٢- كتاب بحر الأنساب، وهو مشجر كبير في أنساب العرب، غير معروف المؤلف كتب سنة ٦٠٧هـ، وقد نسخ البراقي هذا الكتاب عن نسخة رآها في الكاظمية سنة ١٣٢١هـ/١٩٠٣م وأتعب نفسه في تصحيحها ومقابلتها على الأصل . وآلت هذه النسخة إلى خزانة السيد أبي محمد الحسن صدر الكاظمي على ما يذكر الشيخ آقا بزرك[٢].

٣- تاريخ ابن خلدون المسمى بالعبر، نسخه سنة ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م وتوجد نسخته في مكتبة كاشف الغطاء أيضاً برقم ٧٤٣٣ .

٤- تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب وأبناء الأئمة الأطهار لضامن بن شدقم (كان حياً سنة ١٠٩٠هـ) ونسخته في مكتبة كاشف الغطاء برقم ٦٩٥ .

٥- الحدائق الوردية في مناقب الأئمة الزيدية، تأليف حميد بن أحمد الهمداني نسخه سنة ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م وتقع هذه النسخة في جزأين، في أولها فهرس . وهي في دار المخطوطات ببغداد برقم ١٨٦٧ وتقع في ٣٨٠ ص[٣].

٦- الدر المسلوك: لأحمد بن الحر نسخه سنة ١٣١٨ هـ/ ١٩٠٠م وتوجد هذه النسخة في مكتبة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء برقم ٧٤٥.

---

(١) ماضي النجف حاضرها ٤٨/٣.

(٢) الذريعة ٢٧٧/٣.

(٣) اسامة النقشبندي وظمياء محمد عباس: مخطوطات التأريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي (بغداد ١٩٨١) ص١٥٢.

٧- سبك الذهب في شبك النسب: لمحمد بن القاسم الديباجي الحلي المتوفى سنة ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م[١] .

٨- سر السلسلة العلوية: نسخه سنة ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م وهو في مكتبة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ايضا ضمن المجموعة المرقمة ٧٢٣.

٩- الصحيفة السجادية: كتبه بخط النسخ، بديع متقن، مؤطر بمداد أحمر، وكتب عنواناته بخط الإجازة، مجلد صغير رأيته لدى حفيده السيد حسين.

١٠- عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب: لأحمد بن علي، ابن عنبة (المتوفى سنة ٩٢٩هـ/ ١٤٢٥م) مجلد رأيته لدى حفيده السيد حسين بن علي في النجف، سقط شئ من أوله وآخره.

١١- كامل الزيارة: لأبن بابويه القمي ورسائل أخرى، مجموعة بخطه رأيتها لدى حفيده السيد حسين ايضا.

١٢- المجدي في أنساب الطالبيين: للسيد الشريف نجم الدين علي بن ابي الغنائم العمري (كان حيا سنة ٤٤٣هـ/ ١٥٥١م) نسخه البراقي ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م وآلت هذه النسخة الى مكتبة الشيخ محمد السماوي في النجف[٢] .

١٣- المسامرات والمحاضرات: لمحيي الدين ابن عربي، نسخه سنة ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م، توجد نسخته في مكتبة كاشف الغطاء ايضا.

وغير ذلك كثير مما تفرق في خزائن الكتب الخاصة والعامة في النجف وكربلاء والكاظمية وغيرها من المدن والقصبات(٣) .

... وقد حملت مؤلفاته المذكورة في جملة ما حمل من كتبه ومعظمها بخط يده وذلك من قبل ورثته وهم يجهلون الأحتفاظ بالآثار وذلك لينادى عليها في

---

(١) نقباء البشر ١/ ٥٢٧، الذريعة ١٢/ ١٣٣.

(٢) الذريعة ٢٠/ ٢.

(٣) الشبيبي: ن. م.

سوق الكتب في النجف في شوال سنة ١٣٣٣هـ فداخلنا لذلك من الغم شئ عظيم لعلمنا بما ستصير اليه حال هذه الكتب اذا احتوى عليها منتحلو الآثار وما اكثرهم في هذه الديار وكان ذلك آخر عهدنا بها».

وذكر الشيخ محمد رضا الشبيبي أن ورثة البراقي[١] وهم يجهلون الاحتفاظ بالآثار، حملوا كتبه، ومنها مؤلفاته ومعظمها بخط يده، لينادى عليها في سوق الكتب في النجف، وذلك في شوال سنة ١٣٣٣هـ/١٩١٤م فكان ذلك آخر العهد بها[٢].

يقول د.عماد عبد السلام رؤوف: «الظاهر أن ما رآه الشبيبي لم يمثّل كل مؤلفات البراقي، وإنما بقيت لدى أبنائه جملة كبيرة منها، فهناك مجموعة من مؤلفات البراقي المخطوطة لدى حفيد له اسمه السيد صاحب موسى سلمان، في داره الكائنة في مدينة الحيرة حتى سنة ١٩٧٩م».

ولقد انتقد مترجمو البراقي ضعف أسلوبه، وقلة بضاعته من علوم العربية[٣]، إلاّ أننا لم نجد ما يؤيد هذا الرأي، في أكثر مؤلفاته التي وقفنا عليها، فأسلوبه واضح. ومعتاد، وموفٍ بالغرض، كما أن خطه ظل يحتفظ بقوته حتى ما قبل وفاته بسنوات معدودات، أي وهو يناهز الثمانينات من عمره .

ويبقى أن نسجل له أنه كان مؤرخاً محترفاً بطبعه، اختص بالتأريخ وحده وهو أمر نادر في بيئته وعصره، إذ كان التاريخ لا يعدّ، في أفضل الفروض، إلاّ إكمالاً لصورة الرجل العالم، واهتماماً ثانوياً على هامش اهتماماته العلمية الرئيسة . وفي هذا يقول العلامة الشبيبي: «كان جل همه مصروفاً إلى التاريخ، فلذلك استقل به واختص فيه، ولم يشارك في شيء سواه من العلوم والفنون،

---

(١) يقول د. عماد عبد السلام رؤوف: أكد لي حفيده السيد حسين بن علي بن حسون أن الذي باع كتبه هو الشيخ عباس بن الشيخ جعفر الحكيم، وليس ورثته.

(٢) الشبيبي: ن. م.

(٣) أعيان الشيعة ٤٩/٩.

اللهم إلاّ في علمي الأنساب والرجال لاتصالهما بذلك الفن، فقد ضرب إليهما مؤرخنا بعرق عريق»[1].

وقال السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة ٤٢/٢٥: «كان له ولوع شديد بتدوين التاريخ والبحث والتنقيب عن الأخبار والآثار والحوادث»، وذكر حادثة تشير إلى شدة ضبطه للحوادث .

وقال الشيخ آقا بزرك في نقباء البشر ٥٢٥/١: «فهو الوحيد الذي صرف همّه لتاريخ العراق وقضى فيه عمره، فلا غرو إذا لقّبناه بمؤرخ العراق، فقد خلّف مادة تاريخية غزيرة هي نتيجة حياته وثمرة أتعابه وخلاصة تتبعاته»[2].

مصـــادر ترجمتـــه:

- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: لخير الدين الزركلي (ت١٣٩٦هـ، ط٤/دار العلم للملايين - بيروت ١٩٧٩م) ج٢/٢٥١ .
- أعلام العراق الحديث: لباقر أمين الورد (ت١٩٨٩م) ط بغداد ١٩٧٨م ج١/٢٧٥ .
- أعلام العراق في القرن العشرين: لحميد المطبعي، ط بغداد ١٩٩٥م، ج١/٥٥ .
- أعيان الشيعة: للسيد محسن الأمين العاملي (ت١٣٧١هـ) ط٥/بيروت ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ج٩/٤٨-٥٠ .
- تأريخ الديوانية: للحاج وداي العطية (ت١٤٠٣هـ)، مطبعة الحيدرية - النجف ص٣١٨ .

---

(١) الشبيبي: ن. م.

(٢) د. عماد عبد السلام رؤوف: ن. م.

- تأريخ الكوفة: للسيد حسين بن أحمد البراقي (ت١٣٣٢هـ) ط النجف ١٣٥٦هـ مقدمة الشيخ محمد رضا الشبيبي، ومقدمة الشيخ محمد رضا المظفر .
- التأريخ والمؤرخون: د.عماد عبد السلام رؤوف، ص٢٦٦-٢٦٩ .
- حسون البراقي - مؤرخ الكوفة:د.عماد عبد السلام رؤوف مجلة المؤرخ العربي -إتحاد المؤرخين العرب - بغداد ع٥٦ لسنة ١٤١٨هـ/١٩٩٨م ص١٣-٢٢.
- الذريعة الى تصانيف الشيعة: للشيخ أغا بزرك الطهراني (ت١٣٨٩هـ) ط النجف إبتداء من ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م .
- ج٣/٧٨، ١٣٨، ١٥١، ١٦٤، ٢٨٢، ٢٨٥، ٢٨٦ .
- ج٤ / ١٦٦، ٢١٢ .
- ج٥/ ١٢٤، ٢٩٣ .
- ماضي النجف وحاضرها:للشيخ جعفر باقر محبوبة (ت١٣٧٨هـ) ط النجف ١٣٧٦-١٣٧٨هـ/ ١٩٥٧-١٩٥٨م، ج٣/ ٨٤ .
- مذكرات الشبيبي:للشيخ محمد رضا الشبيبي (ت١٣٨٥هـ)، مجلة البلاغ الكاظمية س٤ ع٨ للسنة ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، ص٢٨ . ثم طبعت ملحقاً لكتاب (النجف الاشرف وحركة الجهاد) للجبوري ص٢٣٩-٢٤٠ .
- مصادر الدراسة عن النجف و الشيخ الطوسي: لمحمد هادي الأميني (ت١٤٢٢هـ) وعبد الرحيم محمد علي (ت١٤٠٢هـ)ط ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م، ص١٦.
- مصفى المقال في مصنفي علم الرجال: للشيخ آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ) ط٢/بيروت ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص١٤٠ .
- معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م:لكامل سلمان الجبوري، ط بيروت ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣ ج٢/١٩٤ .

- معجم رجال الفكر والأدب في النجف: د.محمد هادي الأميني (ت١٤٢٢هـ)، ط٢ بيروت ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ج١/٢٢٤-٢٢٥.
- معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة (ت١٤٠٨هـ)، ط مؤسسة الرسالة -بيروت ١٤١٤هـ/١٩٩٣م ج٣/٣٠٩ .
- معجم المؤلفين العراقيين: لكوركيس عواد (ت١٤١٣هـ) ط بغداد ١٩٦٩م ج١/٣٣٦ .
- مكارم الآثار: لمحمد علي الحبيب آبادي، ط أصفهان ١٣٧٧هـ،٦/٢١١٦ .
- منية الراغبين في طبقات النسابين: للسيد عبد الرزاق كمونة الحسيني (ت١٣٩١هـ) ط النجف ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م . ص٤٧٩ .
- مؤرخنا البراقي: للشيخ محمد رضا الشبيبي (ت ١٣٨٥هـ)، مجلة الاعتدال النجفية س١ ع٣ في ذي الحجة ١٣٥١هـ/نيسان ١٩٣٣م ص١١٣-١١٤ .
- نزهة الغري في تأريخ النجف: للشيخ محمد بن عبود الكوفي (ت ١٣٥٢هـ)، باعتناء: حسين علي محفوظ وعبد المولى الطريحي، ط النجف ١٣٧١هـ/١٩٥٢م .
- نقباء البشر في القرن الرابع عشر: للشيخ آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ) ٢/٥٢٣-٥٢٧.

البحوث والمقالات التي كتبت عنه:

إضافة لما ورد في مصادر ترجمته:

- البراقي النجفي وكتابه تأريخ الكوفة: للاستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم، نشرة حضارة الكوفة التي يصدرها مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة السنة ١ ع ٢ / ذي القعدة ١٤١٦هـ/ نيسان ١٩٩٦م ص٩-١٠ .
- الى متى تبقى مخطوطات النجف الاشرف أسيرة الجدران الأربعة: لعبد الستار

النفـاخ، صـحيفة صـوت النجـف النجفيـة ع ٧ في ١٣ ذي الحجـة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥/١/٢٤م، ق ١ ص٦ . ع ٨ في ٧ محرم ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥/٢/١٧م، ق٢ ص٦.

- مؤرخ الكوفي البراقي: لمعن حمدان علي، مج الذخائر البيروتية ع ٨ خريف ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م ص ٢٤٩-٢٥٦ .
- مؤلفات السيد البراقي ومنهجيتها بين اخذ ورد: لمحمد جواد فخر الدين مج ينابيع النجفية، العدد صفر في رمضان ـ شوال ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣م، ص٨٥ ـ ٨٩.

اليتيمة الغروية والتحفة النجفية في الأرض المباركة الزكية

من أشهر مؤلفات السيد البراقي، وقد تردد ذكره كثيراً في الأوساط الثقافية والأدبية، كما ورد ذكره بإكبار وإعجاب لدى أغلب المؤرخين الذين تناولوا موضوع النجف وتأريخها .

وبالرغم من أن عنوان الكتاب يبيّن وبوضوح مضامينه وموضوعه، رأيت من المستحسن أن أُطلع القارئ الكريم والباحث المتتبع على أهم مواضيع الكتاب - التي سترد فيما بعد -:

١- الاستهلال.
٢- المقدمة.
٣- فضل الغري .
٤- فضل مسجد الكوفة .
٥- صلاة الحاجة .
٦- إتمام الصلاة في مسجد الكوفة .
٧- فضل مسجد السهلة .
٨- مساجد الكوفة .

٩- فرات الكوفة .
١٠- تمصير الكوفة .
١١- قبائل الكوفة وقراها .
١٢- سبب تسمية الكوفة كوفة .
١٣- خندق الكوفة .
١٤- شراء إبراهيم الخليل عليه السلام لأرض الكوفة
١٥- شراء أمير المؤمنين عليه السلام لأرض الكوفة .
١٦- سبب تسمية الكوفة بـ(بانقيا) .
١٧- سبب إخفاء قبر أمير المؤمنين عليه السلام .
١٨- موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام .
١٩- سبب تسمية الغري والخورنق .
٢٠- خبر ملوك الخورنق .
٢١- خبر ملوك آل النعمان .
٢٢- إنما سمي النجف نجفاً .
٢٣- قبر آدم ونوح عليهما السلام .
٢٤- قبر هود وصالح عليهما السلام .
٢٥- الجبل الذي كلّم الله تعالى موسى عليه السلام.
٢٦- الروايات الواردة في وجود قبر نبي الله ابراهيم عليه السلام .
٢٧- موضع رأس الحسين عليه السلام .
٢٨- الحنانة ومن فيها .
٢٩- مقام المهدي عليه السلام .
٣٠- وادي السلام .
٣١- فضل در النجف .
٣٢- ارواح المؤمنين الى وادي السلام .

٣٣- وادي السلام روضة من رياض الجنة.
٣٤- وجود الملائكة النقّالة .
٣٥- نقل الأموات الى النجف .
٣٦- رفع عذاب البرزخ وسقوطه .
٣٧- فضل زيارة أمير المؤمنين عليه السلام .
٣٨- بين القبر والمنبر روضة .
٣٩- إظهار قبر أمير المؤمنين عليه السلام .
٤٠- بناء الرشيد لقبر الامام عليه السلام .
٤١- بناء الراعي لقبر الأمام عليه السلام .
٤٢- قنوات النجف المائية .
٤٣- بناء عضد الدولة لقبر الامام عليه السلام .
٤٤- عضد الدولة وعمران بن شاهين .
٤٥- عضد الدولة وما صنع .
٤٦- أول من سكن النجف .
٤٧- نهر التاجية .
٤٨- نهر الطهمازية .
٤٩- نهر المكرية .
٥٠- بناء قبة أمير المؤمنين عليه السلام ذهباً .
٥١- ذكر نادرشاه .
٥٢- نهر الهندية .
٥٣- أسوار النجف .
٥٤- كري الشيخ .
٥٥- حدوث بحر النجف .
٥٦- الحيـــرة .

٥٧- نهر السنية الأولى والثاني .
٥٨- من عمّر القبر على الإجمال .
٥٩- الآيات التي ظهرت عند القبر الشريف.
٦٠- الوهابيون .
٦١- مجيء نجيب باشا .
٦٢- حماية النجف .
٦٣- ثغور المسلمين والرباط .
٦٤- الخاتمـــــة.

يقع الكتاب في ٣٥٤ صفحة بقياس ١٨× ٢٣,٨ سم، عدد الأسطر مختلف يتراوح بين ٢٠-٢٣ سطر عدا العناوين الكبيرة التي وضعها في أعلى المباحث، طول السطر ١٠-١٣سم، فيه نقص بأوله وآخره.

مكتوب بخط مؤلفه وبالقلم المتعارف عليه يومذاك من القصب . نسخة منه في مكتبة سيد الشهداء في كربلاء برقم (٢١) ولعلّها هي النسخة التي قام بتلخيص بعضها الشيخ محمد بن عبود الكوفي عند تأليف كتابه (نزهة الغري في تأريخ النجف) المطبوع سنة ١٣٧١هـ/١٩٥٦م . والتي اطّلع عليها عند السيد عبد الحسين آل طعمة سادن الروضة الحسينية[١]. وهناك نسخة أخرى لدى الشيخ محمد علي اليعقوبي[٢].

النسخة المعتمدة:

النسخة التي قمت بتحقيقها هي النسخة المحفوظة بمكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف الأشرف برقم ١٠٦ ف صورة النسخة التي وصفتها في بداية الحديث عن الكتاب، عليها تملك (من كتب محمد السماوي) ثم تملك آخر (مكتبة محمد رضا فرج الله) ثم ختم: مكتبة المتحف العراقي - قسم المخطوطات، رقم (حيازة) ٢٢٦٣٨ في ١٩٧٧/٣/٢٨.

---

(١) انظر: نزهة الغري ص٥٩.
(٢) نقباء البشر ٥٢٧/١.

منهجي في التحقيق:

بعد أن ترجمت للمؤلف، ووصفت نسخ الكتاب قمت بما يلي:

قابلت النصوص مع أصولها على قدر المتيسّر، وأقصد بالأصول المصادر التي اقتبس المؤلف منها تلك النصوص وأشرت إلى مواضعها، ولم أشر إلى كل الاختلافات بين النصوص، لأن المؤلف تصرّف واقتبس واختصر مع محافظته على المعنى، وقد أشرت الى ذلك في الهامش ايضاً .

ترجمت باقتضاب واختصار لبعض الأعلام الذين ورد ذكرهم وحسب ضرورة الوقوف على العلم، خشية إثقال الكتاب بالهوامش وإفقاد مزيّته .

هذا ما استطعت عمله، وحسبي أني كنت مخلصاً فيه، والله من وراء القصد .

وهو حسبي ونعم الوكيل .

الكوفة في ١٥ ذي الحجة ١٤٢٤هـ — كامل سلمان الجبوري

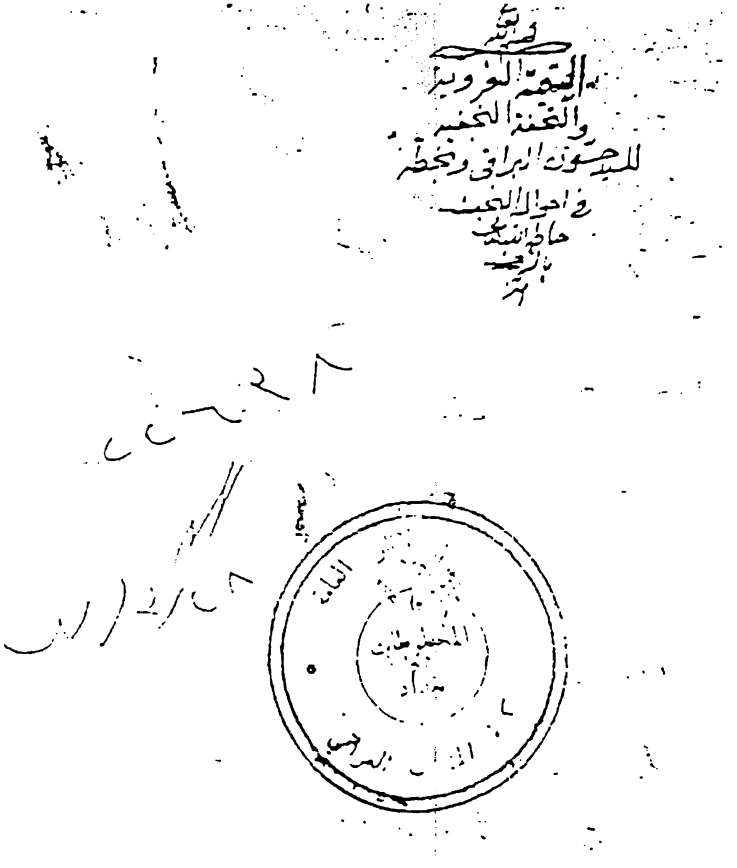

صفحة العنوان من المخطوط

والآخرين ومن لأجله خلقت الخلائق وبانت به
الحقائق وميز به وبأهل بيته المؤمن من المنافق
كما نطق بذلك القرآن الصادق الذي لا يأتيه الباطل
تنزيل من حكيم عليم من قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا
الا المودة في القربى ومن قوله فمن حاجك من بعد ما
جائك من العلم من البينات فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم
ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم فنجعل لعنت الله على
القوم الكاذبين وسورة هل اتى على الانسان الى غير ذلك
من الآيات الدالة على فضلهم وعلى ابن عمه وزوج ابنته
والمخلوق من طينته الذي لو تقبل الاعمال الا بولايته
ولو عبد الله حق عبادته وصام وجاهد وانفق في مرضاته
الذي لا يتم التوحيد الا بمعرفته امام الثقلين
وحجة الله على العالمين ما افضل من في السموات والارض
من بعد ابن عمه خاتم النبيين ومن اختاره الله على الناس
اجمعين ابو الائمة الهادين المهديين الذي من جاء

الصفحة الأولى من المخطوط

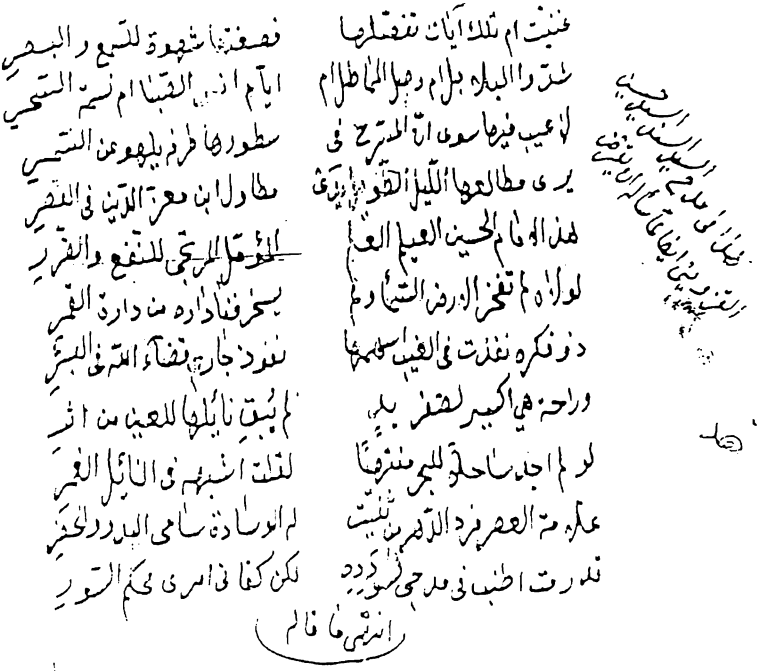

الصفحة الأخيرة من المخطوط

تاريخ النجف

المعروف بـ :

اليتيمة الغروية والتحفة النجفية
في الأرض المباركة الزكية

تأليف

المؤرخ الشهير

السيد حسين بن السيد احمد البراقي النجفي

١٢٦١ - ١٣٣٢ هـ

تقديم وتحقيق

كامل سلمان الجبوري

بسم الله الرحمن الرحيم

إستهـــلال

[لحمـد لله رب العالمين،والصـلاة والسـلام علـى سـيد المرسلين،وأفضـل الأولين][1] /١/ والآخرين، ومن لأجله خلقت الخلائق، وبانت له الحقائق، وميَز به وبأهل بيته المؤمن من المنافق، كما نطق بذلك القرآن الصادق، الذي لا يأتيه الباطل تنزيل من حكيم عليم، من قوله ﴿قُل لا أسألكم عليه أجراً إلاَ المودة في القربى﴾[2]، ومن قوله ﴿فمن حاجَك من بعد ما جائك من العلم فقل تعالوا ندع أبنائنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم، وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين﴾[3]، وسورة ﴿هل أتى على الانسان . . .﴾[4] إلى غير ذلك من الآيات الدالة على فضلهم.

وعلىَ ابن عمه، وزوج ابنته، والمخلوق من طينتَه الذي لاتقبل الأعمال إلاَ بولايته، ولو عبد الله حقَ عبادته، وصام وجاهد وانفق في مرضاته، الذي لايتَم التوحيد إلاَ بمعرفته، إمام الثقلين، وحجة الله على العالمين، وأفضل من في السموات والأرضين، من بعد أبن عمه خاتم النبيين، ومن اختاره الله على الناس أجمعين، أبو الأئمة الهاديين المهديين، الذي من جاء /٢/ بحبهم وموالاتهم وولايتهم يوم الدين، كان من المقربين الفائزين، ويحظى بروح وريحان ويحشر في

---

(١) ما بين المعقوفتين وضعها المحقق بمحل الصفحة المفقودة ليستقيم النص.

(٢) سورة الشورى/ الآية ٢٣.

(٣) سورة آل عمران / الآية ٦١.

(٤) سورة الانسان / الآية ١.

أعلى عليين، ومن جاء ببغضهم وببرائتهم وجحودهم كان من الضالّين الهالكين، ويجزى في الخلد بعذاب مهين، ونزل من حميم، وتصلية جحيم.

أقول: وأنا الأقلّ المحتاج إلى رحمة ربّه، والعفو عن ذنبه؛ حسين بن السيد أحمد بن السيد حسين بن السيد اسماعيل بن السيد زيني بن السيد محمد بن السيد علي بن السيد يحيى بن السيد أبي الغنائم الحسني الشهير بالبُراقي: إنّي لمّا رأيتُ كتب الأخبار، ونظرت إلى السير والآثار، بعون الله الملك الغفّار، فلم أعثر على كتاب مستقل متضّمن لفضل بقعة النجف الأشرف، وما أعدّ الله فيها لأهلها من الشرف، سوى كتب المزارات، وكتب الأخبار فيها بعض الاشارات، وما وجدت من أطنب في المشهد الغروي إلاّ إبن طاووس [1] رحمه الله في كتابه «فرحة الغري» [2] ؛ إلاّ أنه لم يشرح المقال، في تفصيل ما فيه من الأفضال، فأحببت أن

---

(١) السيد عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن طاووس العلوي الحسني: فقيه نسابة إمامي. ولد في الحائر الحسيني بكربلاء سنة ٦٤٨هـ/١٢٥٠م ونشأ وترعرع في الحلة، ثم واصل دراسته في بغداد. وتوفي في شوال سنة ٦٩٣هـ/١٢٩٤م. له كتب، منها «الشمل المنظوم في مصنفي العلوم» و «فرحة الغري - ط».

ترجمته في:

أمل الآمل ١٥٨/٢، تنقيح المقال ١٥٩/٢، روضات الجنات ٣٦٠، جامع الرواة ٤٦٣/١، الذريعة ١٦، دار الكتب ٢٨٧/٥، رجال ابن داود ٢٢٦، رياض العلماء ١٦٤/٣- ١٧٩، سفينة البحار ١٢٢/٢، الفوائد الرضوية ٢٣٨، الكنى والألقاب ٣٤١/١، لؤلؤة البحرين ٩٠، الأعلام ٥١/٤، نقد الرجال ١٩١.

(٢) فرحة الغري في تعيين قبرأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالغري من ارض النجف، وهو أول كتاب ظهر في هذا الموضوع، وقد أبدع مؤلفه فيما جمعه من البراهين الكثيرة على اثبات القبر الشريف، وقد تضمن قضايا تأريخية لا غنىً للباحث عنها ولأهميته وما تضمنه، لخصه العلامة الحلي وأسماه «الدلائل البرهانية في تصحيح الحضرة الغروية»، وقد اختار بعض رواياته، وحذف أسانيده ومكرراته. وقد طبع الكتاب لأول مرة في ايران سنة ١٣١١ هـ ملحقاً بكتاب مكارم الأخلاق للطبرسي، ثم طبع في المطبعة الحيدرية بالنجف سنة=

أجمع في ذلك رسالة مختصرة /٣/ لتكون جامعة نافعة لمن نظر اليها، ومفيدة لمن اطلع عليها وزيادة رغبة وبصيرة لمن حاد وصدّ عنها، بما أعدّ الله لمن سَكن وقُبر فيها، من الثواب العظيم، وسبب تسميتها بالنجف والغري ووادي السلام، ومن دفن فيها من الأنبياء والصلحاء، والملوك والعلماء، بما عثرنا عليه، فجاءت بحمد الله على ما أردت، وسيّر لي من الكتب بما تمكنت، والتمسني على ذلك بعض الأخوان، وساعدني خيرة الرحمن، وأسئله أن يجعله لوجهه خالصاً، ويثيبني عليه إنه أرحم الراحمين، وسميّتها بـ«**اليتيمة الغروية، والتحفة النجفية، في البقعة المباركة الزكية، والروضة المشرفة القدسية، على ساكنها ومشرّفها ألف صلاة وسلام وتحية**، فطابق إسمه مسماه.

=١٣٦٨هـ وأخرى سنة ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م، ثم تصدى السيد تحسين آل شبيب الموسوي لتحقيقه وطبع في إيران سنة ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، وعليها كان جلّ اعتمادنا.

[فضـــل الغـــري]

ونبدأ - بعون الله - بما أردناه، فأقول أنا: في

المقدمة، ففي فضل الغري:

روى السيد إبن طاووس ﷺ في فرحة الغري: «عن إبن عباس أنَّ رسول الله ﷺ قال لعليّ عليه السلام: يا عليّ إنَّ الله عرض مودتنا أهل البيت على السموات والأرض فأول من أجاب منها السماء السابعة فزيَّنها /٤/ بالعرش والكرسي، ثم السماء الرابعة فشرَّفها بالبيت المعمور، ثم سماء الدنيا فزيَّنها بالنجوم، ثم أرض الحجاز فشَرفها بالبيت الحرام، ثم أرض الشام فشرَّفها ببيت المقدس، ثم أرض طيبة فشرَّفها بقبري، ثم أرض كوفان فشرَّفها بقبرك يا علي.

فقال له: يا رسول الله، أأقبر بكوفان العراق ؟.

قال: نعم يا علي تقبر بظاهرها قتيلاً بين الغريين [1] والذكوات البيض[2]،

---

(١) الغريان: بناءان كالصومعتين بظاهر الكوفة بناهما النعمان بن المنذر بن امرئ القيس .
«معجم البلدان ١٩٦/٤-٢٠٠، مادة: الغريان»، انظر: القاموس المحيط ٣٧١/٤، مادة (غرا)».

(٢) الذكوات : وهي جمع مفرده ذكوة، وهي الجمرة الملتهبة.
«القاموس المحيط ٣٣٢/٤ مادة (ذكت).

يقتلك شقي هذه الأمة عبد الرحمن بن ملجم [1]، فوالذي بعثني بالحق نبياً ما

---

(١) عبد الرحمن بن ملجم المرادي التدؤلي الحميري: فاتك ثائر، من أشداء الفرسان. أدرك الجاهلية، وهاجر في خلافة عمر، وقرأ على معاذ بن جبل فكان من القراء وأهل الفقه والعبادة. ثم شهد فتح مصر وسكنها فكان فيها فارس بني تدؤل. وكان من شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام وشهد معه صفين. ثم خرج عليه، فاتفق مع «البرك» و «عمرو بن بكر» على قتل عليّ، ومعاوية، وعمرو بن العاص، في ليلة واحدة (١٩ رمضان) وتعهد البرك بقتل معاوية، وعمرو بن بكر بقتل عمرو بن العاص، وتعهد ابن ملجم بقتل علي، فقصد الكوفة واستعان برجل يدعى شبيباً الأشجعي، فلما كانت ليلة الأربعاء ١٩ رمضان سنة ٤٠ هـ كمنا خلف الباب الذي يخرج منه علي لصلاة الفجر، فلما خرج ضربه شبيب فأخطأه، فضربه ابن ملجم فأصاب مقدم رأسه، فنهض من في المسجد، فحمل عليهم بسيفه فأفرجوا له، وتلقاه المغيرة بن نوفل بقطيفة رمى بها عليه وحمله وضرب به الأرض وقعد على صدره. وتوفي عليّ عليه السلام من أثر الجرح. وفي آخر اليوم الثالث لوفاته أحضر ابن ملجم بين يدي الحسن فقال له: والله لأضربنك ضربة تؤديك الى النار، ثم قدمه فقتله، وأجهز عليه الناس فأدرجوه في بواري وأحرقوه بالنار في أصحاب الرماح.

وفي تذكرة الخواص ١٧٢: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي: أتدري من أشقى الأولين ؟

قلت: الله ورسوله أعلم.

فقال: عاقر الناقة.

ثم قال أتدري من أشقى الآخرين ؟

قلت: الله ورسوله أعلم.

فقال: من يخضب هذه من هذه، يعني لحيته من هامته.

قال الزهري: فكان أمير المؤمنين يستبطئ القاتل فيقول: متى يبعث أشقاها ؟ .

انظر: تذكرة الخواص ١٧٢.

ترجمته في:

الكامل للمبرد٢/١٣٦ والطبقات الكبرى ٣/٢٣ والأنساب ١٠٤ والكامل في التأريخ/ مقتل علي. ولسان الميزان ٣/٤٣٩ وفي النجوم الزاهرة ١/١٢٠ «كان - قبحه الله ولعنه - أسمر، حسن الوجه، أفلج، في جبهته أثر السجود». وفي الانتصار، لابن دقماق، ص٦ ذكر داره في مصر،=

عاقر ناقة صالح بأعظم عقاباً منه، يا علي ينصرك من العراق مائة ألف سيف»[1].

ثم ذكر هذا الحديث في عدّة كتب؛كأبواب الجنان[2]، ونفس الرحمن[3] والبحار[4]، وغيرها.

وروى العلامة المجلسي ﷺ في المجلد الثاني والعشرين [5] من البحار يرفعه إلى الصادق عليه السلام أنه قال: «أربع بقاع ضجّت إلى الله أيام الطوفان ؛ البيت المعمور فرفعه الله، والغري وكربلاء وطوس»[6].

وذكر ابن طاووس ﷺ في فرحة الغري: «بالاسناد عن محمد بن أحمد بن

= وكانت تسمى «دار مانك الصغرى» ثم عرفت بالقرقوبي، وقال: هي خطة عبد الرحمن بن ملجم المرادي، وكان عمر بن الخطاب قد كتب الى عمرو بن العاص، يأمره بمنزل لعبد الرحمن ابن ملجم بقرب المسجد، ليعلم الناس القرآن، وكان قد قرأ على معاذ بن جبل باليمن، ثم انتقل الى مذهب الخوارج،مقاتل الطالبيين ٢٩، الإرشاد ٢٢/١، الأعلام ٣٣٩/٣.

(١) فرحة الغري ٥٦- ٥٧، انظر: بحار الأنوار ٤٢/ ١٩٧ رقم ١٦، ٢٧/ ٢٨١.

(٢) «أبواب الجنان وبشائر الرضوان» في الزيارات وأعمال السنة وسائر الأحراز والأدعية، تأليف الفقيه الورع الزاهد الشيخ خضر بن شلال آل خدام العفكاوي النجفي.

ومما يفيد في هذا الموضوع منه «باب في زيارة النجف» في اثني عشر فصلاً.

والحديث فيه ص ٨٨خ.

(٣) نفس الرحمن في فضائل سلمان (رض) : للشيخ حسين النوري صاحب مستدرك وسائل الشيعة، طبع بطهران عام ١٢٨٥هـ.

(٤) البحار ١٧/ ٥٠٠ رقم ١٦، ١١/ ٦٥٤- ٦٥٥ رقم ٤ عن فرحة الغري ص ٢٧.

(٥) اعتمد المؤلف عند تأليف كتابه هذا على المجلد ٢٢ (المزار) من كتاب البحار طبعة (كمپاني) ١٣٠٣- ١٣١٥هـ وهي في ٢٦ مجلداً، ولذلك يشير إليها دائماً في المتن.

أما اعتمادنا في التحقيق كان على النسخة المحققة والتي أشرنا الى مواضع المقابلة معها في الهامش.

(٦) البحار ٩٠/٤١ رقم ٢٢ عن فرحة الغري ص ٩٩.

داود بن سلامة قال: حدّثني محمد بن جعفر، عن محمد بن أحمد، عن علي بن إبراهيم /٥/ الجعفري، عن محمد بن محمد بن الفضل ابن بنت داود الرقّي قال: قال الصادق عليه السلام: أربع بقاع ضجّت إلى الله تعالى أيام الطوفان: البيت المعمور فرفعه الله إليه، والغري، وكربلاء، وطوس»[1].

وذكر هذا الحديث في كتب الأصحاب والمزارات.

وذكر المجلسي رحمه الله في المجلد المتقدّم من البحار بالإسناد: أن أمير المؤمنين عليه السلام نظر الى ظهر الكوفة،فقال: « ما أحسن منظرك، وأطيب قعرك، اللهم اجعله قبري[2]».

وفي فرحة الغري قال إبن طاووس: «حدّثنا محمد بن جعفر المؤدّب، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن يعقوب بن زيدٌ عن علي بن أسباط عن أحمد بن حباب، قال: نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى ظهر الكوفة، فقال: ما أحسن منظرك وأطيب قعرك، اللهم أجعل قبري بها[3]».

وفي البحار وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما خلق الله خلقاً أكثر من الملائكة، وإنه لينزل كل يوم وليلة سبعون ألف ملك فيأتون البيت المعمور فيطوفون به، فأذا هم طافوا به نزلوا فطافوا بالكعبة، فأذا طافوا بها أتوا قبر النبي صلى الله عليه وآله فسلّموا عليه، ثم أتوا قبر أمير المؤمنين عليه السلام فسلّموا عليه، ثم أتوا قبر الحسين عليه السلام /٦/ فسلّموا عليه، ثم عرجوا، وينزلُ مثلهم أبداً هكذا إلى يوم القيامة[4]»، الحديث.

---

(١) فرحة الغري ص٩٩ انظر: البحار ٩٠/٤١ رقم ٢٢.

(٢) البحار ٩/٤١ رقم ٢٥ وفيه««اللهم اجعل قبري بها ».

(٣) فرحة الغري٦٠- ٦١.

انظر: إرشاد القلوب ٢/ ٤٣٩، بحار الأنوار ١٧/ ٥١٢ رقم ١٨ عن فرحة الغري ص ٣١.

(٤) البحار ١٠٦/٤١ رقم (١) عن أمالي الطوسي ص٢١٤/المجلسي ٨، الحديث ٣٧٢.

أقول: والأخبار كثيرة في مثل ما ذكرنا لاحصر لها، وإنّ أرض النجف روضة من رياض الجنة، وترعة من ترعاتها [1] ، وفيها اليُمن والبركة كما نطقت بذلك الأخبار، منها ما ذكرها المجلسي رحمه الله في كتابه الثاني والعشرين من البحار، لَمّا ذكر الكوفة وفضلها ذكر أحاديثاً كثيرة منها في حديث قال في آخره، «قال: أمير المؤمنين عليه السلام: وإنّ ميمنة الكوفة لروضة من رياض الجنة[2]».

وقال في حديث آخر في آخره: «وإن مؤخر الكوفة روضة من رياض الجنة.

وقال رحمه الله في حديث آخر في آخره قال أمير المؤمنين عليه السلام: «جانب الكوفة الأيمن ذكر وجانبه الأيسر مكر....» [3] الحديث.

وقال - رحمه الله - في الكتاب المذكور في آخر حديث آخر، « قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ البركة عن الكوفة إثنى عشر ميلاً من حيث أتيته[4]»، الحديث.

وقال - رحمة الله عليه - في رواية أخرى في آخرها:« قال أمير المؤمنين: وإنّ البركة عن الكوفة على أثنى عشر ميلاً من أي الجوانب جئته[5]».

قال - رحمه الله- في كتابه المذكور[6] في أخر حديث:« عن الصادق عليه السلام أن ميمنة [مسجد] الكوفة رضوان الله، وميسرته مكر، قال الراوي لهذا الحديث

---

(١) الترعة: الروضة في مكان مرتفع ومقام الشاربة على الحوض، والمرقاة من المنبر، وفوهة الجدول «القاموس المحيط ٣/٩ مادة (الترعة)».

(٢) انظر: البحار٤١/١٩٧ رقم ٣٩، عن المحاسن ١/١٢٨، الحديث ١٤٩.

(٣) انظر: فضل الكوفة ومساجدها ٣٣-٣٤، مستدرك الوسائل ٣/٤٠٨.

(٤) انظر البحار٤١/١٩٥ رقم ٢٩، عن المزار الكبير ص١٤٩-١٥٢.

(٥) انظر البحار٤١/١٩٤-١٩٥ رقم ٢٨، عن المزار الكبير ص١٤٩-١٥١.

(٦) انظر البحار٤١/١٩٦ رقم ٣٧ عن ثواب الأعمال ص٥٠، باب ثواب الصلاة في مسجد الكوفة، الحديث١.

فقلت لأبي بصير ما يعني بقوله: مكر، قال: يعني منازل الشيطان[1]».

/٧/وقال في رواية أخرى: يعني منازل السلطان.

قال المجلسي رحمه الله في كتابه المذكور:« بيان، لعلّ المراد بقوله عليه السلام البركة منه على إثنى عشر ميلاً ما كان في جهة الغري إلى حيث انتهت الأميال لبركة قبره عليه السلام، ولذا قال: يمينه يمن إشارة إلى ذلك، ويحتمل أن تكون تلك البركة من جميع الجوانب[2]».

ويؤيده الخبر الآتي:«... ثم قال - رحمه الله- قال الصادق عليه السلام لرجل نزل بالعراق الكوفة: فانّ البركة منها على إثنى عشر ميلاً هكذا وهكذا.

قال - رحمه الله-: يحتمل أن يكون عليه السلام أشار إلى جانبي الغري وكربلاء لا إلى جميع الجوانب، ويحتمل أن يكون أشار إلى جميع الجوانب.

وإنما ذكر الراوي مرتين اختصاراً[3]».

ثم قال - رحمه الله- قال الصادق عليه السلام في حديث قال في آخره: « عن يمين الكوفة روضة من رياض الجنة، وعن يساره روضة من رياض الجنة[4]» الحديث.

قال المجلسي - رحمه الله-: «بيان المراد في التهذيب[5]: وان ميمنته لروضة من رياض الجنة، وأنّ مؤخره لروضة من رياض الجنة، فلا يبعد أن يكون المراد بالميمنة قبر أمير المؤمنين، وبالمؤخر قبر الحسين عليه السلام[6]».

---

(١) البحار ١٩٦/٤١ رقم ٣٧ عن ثواب الأعمال ص٥٠، باب ثواب الصلاة في مسجد الكوفة، الحديث ١.

(٢) البحار ٢٠١/٤١ رقم ٥٩.

(٣) انظر: البحار ٢٠١/٤١ رقم ٦٠ عن كامل الزيارات ص١٦٩، الباب ٦٩، الحديث ٩.

(٤) البحار ٢٠٢/٤١ رقم ٦٣ عن تفسير العياشي ٢٧٧/٢.

(٥) التهذيب ٣٢/٦ الحديث ٦٢.

(٦) البحار ٢٠٢/٤١ رقم ٦٣.

ثم قال - رحمه الله- في كتابه المذكور ؛ قال الصادق عليه السلام في حديث آخر: «إنّ ميمنة مسجد الكوفة روضة من رياض الجنة، وميسرته مكر[1]».

قال - رحمه الله- «بيان المراد بالميسرة في هذا الخبر ميسرة أهل /٨/ المسجد، وفي الخبر السابق، خارجه المتصل به فأنّه منازل الخلفاء كانت هناك[2]».

قال المؤلّف السيد حسين البراقي - عفا الله عنه-: إنّ الأخبار في هذا المعنى كثيرة ولاحصر لها، ولو أردت جمعها لكان كتاباً كبيراً، وكيف ذلك إنّما بنائي الاختصار.

وحيثُ ذكرت الكوفة لاستلزامها لذكر الغري، وفي ذكرها يحصل ما أردتُ جمعه، وربما يجيء في أثناء الأخبار الواردة في ذكر الكوفة ذكر مسجد سهيل وغيره من المساجد استطراداً لما نحن بصدده، وكل خَبر أرويه اخذه بسنده خشية الإطالة.

---

(١) أنظر: البحار ١٩٦/٤١ رقم ٣٧، عن ثواب الأعمال ص٥٠، باب ثواب الصلاة في مسجد الكوفة، الحديث١.

(٢) البحار ١٩٧/٤١ رقم ٤٠.

فضل مسجد الكوفة

قال العلاَمة المجلسي رحمه الله في الجلد الثاني والعشرين من كتابه المسمَى بكتاب المزار من البحار بحذف الإسناد «عن أمير المؤمنين، قال: أربعة من قصور الجنة في الدنيا ؛ المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله، ومسجد بيت المقدس، ومسجد الكوفة[1]».

وروى المجلسي - رحمه الله- في كتابه المذكور - ما هذا لفظه- وقد روى بعض علمائنا في كتاب «تذكرة الفقهاء والواعظين وتبصرة العلماء والمتعظين» عن الباقر عليه السلام أنه قال: الكوفة هي الزكية الطاهرة فيها قبور النبيين والمرسلين، /٩/ وغير المرسلين والأوصياء الصادقين، وفيها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبِياَ الاَ وقد صلَى فيه، وفيها يظهر عدل الله، وفيها يكون قائمه القوَام من بعده، وهي منازل النبيين والأوصياء والصالحين[2].

وروى المجلسي - رحمه الله- في الكتاب المذكور بحذف الإسناد عن الصادق عليه السلام في حديث قال في آخره:« ما بقي ملك مقرَب، ولا نبي مرسل، ولا عبد صالح دخل الكوفة الاَ وقد صلَى فيه ؛ إلى أن قال: والصلاة الفريضة فيه بألف صلاة، والنافلة بخمسمائة صلاة، والجلوس فيه من غير تلاوة قرآن عبادة فأته ولو زحفاً[3]».

---

(١) البحار ٤٠/ ٢٢٤ رقم ٤، ٤٠/ ٥٩٠ رقم ٤، ٤١/ ٦٣٥ رقم ١ عن أمالي الطوسي ص ٣٦٩، المجلس ١٣، الحديث ٧٨٨.

(٢) البحار ٢١/ ٦٣٤ رقم ٨ عن كامل الزيارات ص ٧٦ باب ٨ حديث ١٢.

(٣) البحار ١٩٢/٤١ رقم ١٦ عن أمالي الصدوق ٣١٥/٦١، الحديث ٤.

وروى - رحمه الله- في كتابه المذكور في آخر حديثه:«أنَ الصلاة فيه لتعدل بحجّة، وأنَ النافلة لتعدل بعمرة[1]».

وروى - رحمه الله- في الكتاب المذكور عن الرضاعليه السلام:« أنَ الصلاة في مسجد الكوفة فرادى أفضل من سبعين صلاة في غيره جماعة[2]».

وروى رحمه الله في الكتاب المذكور عن الصادقعليه السلام يقول:«نعم المسجد مسجد الكوفة صلّى فيه ألف نبي وألف وصي، ومنه فار التنور، وفيه نجرت السفينة، ميمنته رضوان الله، ووسطه روضة من رياض الجنة، وميسرته مكر[3]».

وفي الكتاب المذكور عن /١٠/ الصادقعليه السلام في حديث قال في آخره:«والصلاة فيه فريضة تعدل بألف صلاة والنافلة فيه بخمسمائة صلاة، والجلوس فيه بغير تلاوة قرآن عبادة فأته ولو زحفاً[4]».

وفيه عن الصادقعليه السلام وذكر مثله.

وفيه عن الصادقعليه السلام:«نفقة درهم بالكوفة تحسب مائة درهم فيما سواها، وركعتان فيها تحسب بمائة ركعة[5]».

وفيه عن الصادقعليه السلام قال:« لو يعلم الناس ما في مسجد الكوفة لأعدُوا له

---

(١) البحار ١٩٢/٤١ رقم ١٨، عن الكافي ٤٩٠/٣، باب فضل المسجد الاعظم بالكوفة، الحديث١.

(٢) البحار ١٩٦/٤١ رقم ٣٤، عن ثواب الأعمال ص٥٠، باب ثواب الصلاة في مسجد الكوفة، الحديث ٢.

انظر: ثواب الأعمال ٢٠، الوسائل «ط آل البيت» ٥/ ٢٣٩ و ٢٦٠، كامل الزيارات ٧٨، جواهر الكلام ١٥٢/١٤، الحدائق الناضرة للبحراني ١١/ ٦٥.

(٣) البحار ١٩٦/٤١ رقم ٣٧، عن ثواب الأعمال ص٥٠، باب ثواب الصلاة في مسجد الكوفة، الحديث ١.

(٤) البحار ١٩٧/٤١ رقم ٣٩، عن المحاسن ١٢٨/١، الحديث ١٤٩.

(٥) البحار ١٩٧/٤١ رقم ٤٢، عن كامل الزيارات ص٢٧، الباب ٨، الحديث ٢.

الزاد والرواحل من مكان بعيد[1]».

وقال عليه السلام: «صلاة فريضة فيه تعدل حجّة، وصلاة نافلة تعدل عمرة[2]».

وفيه عن الصادق عليه السلام مثله[3].

وفيه عن الباقر عليه السلام: «إنّ الصلاة في مسجد الكوفة ؛ الفريضة تعدل حجّة مقبولة، والتطوّع فيه تعدل عمرة مقبولة[4]».

وفيه عن علي عليه السلام قال: «النافلة في هذا المسجد تعدل عمرة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والفريضة فيه تعدل حجّة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقد صلّى فيه ألف نبّي وألف وصي[5]».

وفيه عن الصادق عليه السلام قال: «صلاة في مسجد الكوفة بألف صلاة[6]».

وفيه عن إبن مهزيار مثله[7].

وفيه: «عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: « النافلة في هذا المسجد - يعني مسجد الكوفة- تعدل عمرة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والفريضة تعدل حجّة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد صلّى فيه ألف نبي /١١/ وألف وصي[8]».

وفيه عن الصادق قال: «ما من عبد صالح ولا نبي إلاّوقد صلّى في مسجد كوفان حتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أسري به قال له جبرئيل: أتدري أين أنت يا رسول

---

(١) البحار ١٩٨/٤١ رقم ٤٤ عن أمالي الطوسي ص٦٧٨، المجلد ٣٧، الحديث ١٤٤٠.

(٢) البحار ١٩٨/٤١ رقم ٤٥ عن كامل الزيارات ص٢٨، الباب ٨، الحديث ٣.

(٣) البحار ١٩٨/٤١ رقم ٤٦ عن المزار الكبير ص١٤٢.

(٤) البحار ١٩٨/٤١ رقم ٤٧ عن كامل الزيارات ص٢٨، الباب ٨، الحديث ٤.

(٥) البحار ١٩٨/٤١ رقم ٤٨ عن كامل الزيارات ص٢٨، الباب ٨، الحديث ٥.

(٦) البحار ١٩٨/٤١ رقم ٤٩ عن كامل الزيارات ص٢٩، الباب ٨، الحديث ٧.

(٧) البحار ١٩٨/٤١ رقم٥٠ عن كامل الزيارات ص٣١، الباب ٨، الحديث ١٥.

(٨) البحار ١٩٨/٤١ رقم ٤٨ عن كامل الزيارات ص٢٨، الباب ٨، الحديث ٥.

الله الساعة ؟ أنت مقابل مسجد كوفان، قال فاستأذن لي ربّي حتى آتيه وأصلي ركعتين فاستأذن الله - تعالى- فأذن له [فنزل فصلى فيه، وان مقدمة الروضة من رياض الجنة] وإنّ ميمنته لروضة من رياض الجنة، وإنّ مؤخره روضة من رياض الجنة، وإنَّ الصلاة المكتوبة فيه لتعدل بألف صلاة، وأنَّ النافلة لتعدل خمسمائة صلاة[1]»، « وانّ الجلوس فيه بغير تلاوة ولاذكر لعبادة، ولو علم الناس ما فيه لأتوه ولو حبواً[2]».

وفيه عن الباقر عليه السلام قال:« مسجد كوفان روضة من رياض الجنة صلّى فيه ألف نبي وسبعون نبياً، وميمنته رحمة، وميسرته مكرمة، وفيه عصا موسى، وشجرة يقطين، وخاتم سليمان، ومنه فار التنور، ونجرت السفينة، وهي سرّة بابل، ومجمع الأنبياء[3] ».

وفيه عن الصادق عليه السلام قال:«ما بقي ملك مقرّب، ولا نبي مرسل ولا عبد صالح دخل الكوفة إلاّ وقد صلّى في مسجد الكوفة، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة أسري به فاستأذن /١٢/ به الملك فصلّى فيه ركعتين، والصلاة الفريضة فيه بألف صلاة، والنافلة فيه بخمسمائة صلاة، والجلوس فيه من غير تلاوة القرآن عبادة، فأته ولو زحفاً[4]».

قال - رحمه الله- «بيان: لعل الاختلافات الواقعة في تلك الأخبار محمولة على اختلاف الصلاة والمصلّين ونياتهم وحالاتهم مع أنّ الأقل لاينافي الأكثر إلاّ بالمفهوم»[5].

---

(١) البحار ١٩٧/٤١ رقم ٣٩ عن المحاسن ١٢٨/١، الحديث ١٤٩.

(٢) البحار ١٩٧/٤١ رقم ٤٠ عن كامل الزيارات ص٢٨، الباب ٨، الحديث ٦

(٣) البحار ١٩١/٤١ رقم ٣ عن الكافي ٤٩٣/٣ باب فضل المسجد الأعظم بالكوفة، الحديث ٩.

(٤) البحار ١٩٢/٤١ رقم ١٦ عن أمالي الصدوق ص٣١٥، المجلد ٦١، الحديث ٤.

(٥) البحار ١٩٩/٤١ رقم ٥٢.

ثم قال - رحمه الله- في كتابه المذكور:« عن الصادق عليه السلام قال: لا تدع أبا عبيدة الصلاة في مسجد الكوفة ولو أتيته حبواً، فإنّ الصلاة فيه سبعين صلاة في غيره من المساجد[1]».

وفي رواية أخرى: إنّ الصلاة فيه بعشرين حجّة، وفي بعضها بحجّة[2].

قال المجلسي - رحمه الله - « بيان: لاينافي هذا ما ورد أنّ الصلاة الفريضة أفضل من عشرين حجّة فانّ هذا لمحض شرف المكان زائداً عما قرّر لنفس الصلاة من الفضل، ويحتمل أن يكون المراد - هنا- حجّة مخصوصة كاملة تعدل حججاً كثيرة كما قيّدت في خبر بالمقبولة، وفي آخر /١٣/ بكونها مع النبي صلى الله عليه وآله[3] ».

وفيه قال - رحمه الله- قال: «كان أمير المؤمنين يصلّي إلى الأسطوانة السابعة مما يلي أبواب كندة، وبينه وبين السابعة مقدار ممر عنز[4]».

وفيه قال: «إنّه كان ينزل في كل ليلة ستون ألف ملك يصلُّون عند السابعة، ثم لايعود منهم ملك إلى يوم القيامة[5]».

وفيه عن الصادق عليه السلام [قال]:«إذا دخلت من الباب الثاني في ميمنة المسجد فعُدّ خمس أساطين ثنتين منها في الظلال، وثلاثة في الصحن، فعند الثالثة مصلّى إبراهيم عليه السلام وهي الخامسة من الحائط[6]».

«ودخل الصادق عليه السلام من باب الفيل فتياسر حين دخل من الباب فصلّى

---

(١) البحار ١٩٩/٤١ رقم ٥٢ عن كامل الزيارات ص٣١، الباب ٨، الحديث ١٣.

(٢) انظر: البحار ٣٣/ ٣٠ رقم ٥٥ عن فروع الكافي ٦٥/٣ الحديث ٧ باب فضل الصلاة، من لا يحضره الفقيه ١٣٤/١ الحديث ٦٣٠، التهذيب ٢٣٦/٢ الحديث ٦٣٥.

(٣) البحار ١٩٨/٤١ رقم ٤٦.

(٤) البحار ١٩٩/٤١ رقم ٥٤ عن الكافي ٤٩٣/٣ رقم ٤.

(٥) البحار ١٩٩/٤١ رقم ٥٥ عن الكافي ٤٩٣/٣ رقم ٥.

(٦) البحار ١٩٩/٤١ رقم ٥٦ عن الكافي ٤٩٣/٣ رقم ٦.

عند الأسطوانة الرابعة، وهي بازاء الخامسة، فقال: تلك أسطوانة إبراهيم عليه السلام[1]».

قال المجلسي رحمه الله: «بيان: الباب الثاني هو باب كندة - كما سيأتي- ويحتمل أن يكون ابتداء العدّ من باب بيت أمير المؤمنين عليه السلام إلى يمين المسجد، فالباب الثاني أوّل الأبواب المسدودة من الجدار الواقع عن يمين المصلّي، ويحتمل أن يكون المراد الثاني من الأبواب الواقعة عن يمين المسجد، /١٤/ وكلاهما متجه لأنّ الأساطين واقعة بين البابين أي الرابعة من جهة باب الفيل واقعة بازاء الخامسة الواقعة مما يلي كندة؛ فلّما كان السائل سمع من الإمام فضل الخامسة وتعينها وراءه عليه السلام وقف عند الرابعة من مؤخر المسجد، وكانت بحذاء الخامسة، فسأله عليه السلام مشافهة عن الخامسة لا الرابعة فلا ينافي ما دلّ على مقام إبراهيم عليه السلام الخامسة[2]».

وفيه: «قال عن إبن بزيغ، عن أبي اسماعيل السراج قال، قال [لي] معاوية بن وهب وأخذ بيدي، قال: قال لي [أبو حمزة وأخذ بيدي، قال: قال لي] الأصبغ [بن نباته] وأخذ بيدي، فأراني الأسطوانة السابعة، فقال: هذا مقام أمير المؤمنين، قال: وكان الحسن بن علي عليه السلام يصلّي عند الخامسة، وإذا غاب أمير المؤمنين عليه السلام صلّى فيها الحسن عليه السلام وهي من باب كندة[3]».

وفيه: «عن أبي عبد الله عليه السلام الأسطوانة السابعة مما يلي أبواب كندة في الصحن مقام إبراهيم، والخامسة مقام جبريل[4]».

---

(١) البحار ١٩٩/٤١ رقم ٥٦ عن الكافي ٤٩٣/٣ رقم ٦.

(٢) البحار ٢٠٠/٤١.

(٣) البحار ٢٠٢/٤١ رقم ٦٤ عن الكافي ٤٩٣/٣ باب فضل المسجد الأعظم بالكوفة، الحديث ٨، والتهذيب ٣٣/٦، الحديث ٦٤.

(٤) البحار ٢٠٢/٤١ رقم ٦٥ عن الكافي ٤٩٣/٣ باب فضل المسجد الأعظم بالكوفة، الحديث ٧.

وفيه قال المجلسي رحمه الله ، أقول /١٥/: قال الشيخ السعيد الشهيد مؤلّف المزار الكبير - رفع الله درجته- روى عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنّه قال لبعض أصحابه: يا فلان إذا دخلت المسجد إلى الباب الثاني عند ميمنة المسجد فعد خمس أساطين ؛ إثنتان منهما في الظلال، وثلاث منها في صحن الحائط، فصلِّ هناك فعند الثالثة مصلّى إبراهيم عليه السلام وهي الخامسة من المسجد ركعتين، وقُلْ:

«السلام على أبينا آدم وأمّنا حواء، السلام على هابيل المقتول ظلماً وعدواناً، السلام على مواهب الله ورضوانه...[1] »إلى آخرها.

ثم قالا - رحمهما الله- وبالإسناد مرفوعاً إلى أبي حمزة الثمالي، قال: بينا أنا قاعد يوماً في المسجد عند السابعة، إذا برجل مما يلي أبواب كندة قد دخل فنظرت إلى أحسن الناس وجهاً، وأطيبهم ريحاً، وأنظفهم ثوباً، متعمم بلا طيلسان ولا أزار، عليه قميص ودراعة وعمامة، وفي رجليه نعلان عربيان، فخلع /١٦/ نعليه ثم قام عند السابعة، ورفع مسبحته حتى بلغتا شحمتي أذنيه، ثم أرسلهما بالتكبير، فلم تبق في بدني شعرة إلاّ قامت، ثم صلّى أربع ركعات ؛ أحسنَ ركوعهنّ وسجودهن، وقال:إلهي أن كنتُ قد عصيتُك فقد أطعتك في أحب الأشياء اليك الايمان بك، منّاً منك به عليّ لا منّاً منّي به عليك... إلى آخره،ثم رفع رأسه فتأملته فاذا هو مولاي زين العابدين علي بن الحسين فانكببت على يديه أقبلهما فنزع يده مني وأومأ إليّ بالسكوت، فقلت: يا مولاي أنا من عرفته في ولائكم فما الذي أقدمك إلى هاهنا، قال: هو ما رأيت[2].

وفيه يرفعه إلى« ابن محبوب عن الثمالي، قال: دخلت مسجد الكوفة فاذا أنا برجل عند الأسطوانة السابعة قائم يصلّي، يحسن ركوعه وسجوده فجئت

---

(١) المزار للشهيد الأول ص ٢٣٨، انظر: البحار ١٩٠/٤١ رقم ١١.

(٢) البحار ١٩٠/٤١-١٩١ رقم ١٢، عن المزار الكبير ص٢١٤-٢١٥ والمزار للشهيد ص٢٥٨-٢٥٩.

لأنظر إليه فسبقني إلى السجود فسمعته يقول في سجوده: اللّهم أنْ كنت قد /١٧/ عصيتك فقد أطعتك في أحبّ الأشياء إليك وهو الايمان بك، منّا منك به عليّ لا منّاً به منّي عليك، ولم أعصك... الدعاء.

ثم أنفتل وخرج من باب كندة فتبعته حتى أتى مناخ الكلبتين فمرّ بأسود فأمره بشيء لم أفهمه،فقلت: من هذا ؟، فقال: هذا علي بن الحسين، فقلت: جعلني الله فداك ما أقدمَك هذا الموضع؟، فقال: الذي رأيت[1]».

وفيه قال - رحمه الله-:«إعلم إنّ للمسجد في زماننا هذا بابين متقابلين، أحدهما في جانب بيت أمير المؤمنين مما يلي القبلة، والآخر يقابله في دبر القبلة، وسائر الأبواب مسدودة. فأمّا الذي في دبر القبلة فهو باب الثعبان[2] المشتهر بباب

---

(١) البحار ١٩٢/٤١ رقم ١٥ عن أمالي الصدوق ص٢٥٧، المجلس ٥١، الحديث ١٢.

(٢) في هامش الأصل بخط المؤلف: «سبب التسمية بباب الثعبان كما في كتاب «غرر المناقب ودرر المطالب» وفي «البحار»، بالأسناد قالا: بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب على منبره بالكوفة إذ ظهر ثعبان من جانب المنبر وجعل يجز ويرقى حتى دنا من أمير المؤمنين عليه السلام فارتاع الناس لذلك وهمّوا أن يدفعوه عن الامام عليه السلام، فأومى إليهم عليه السلام بالكف عنه، فلما صار الثعبان على المنبر ورقى الى المرقاة التي عليها الامام ثم قام الثعبان، ثم انحنى الإمام على الثعبان وتطاول الثعبان إليه حتى التقيه، وقرّب فمه الثعبان إلى اذن الامام عليه السلام فتحيّر الناس من ذلك وهو يحدّثه، فسمع من كان قريباً كلام الثعبان، ثم زال عن مكانه، وأمير المؤمنين عليه السلام جعل يحرك شفتيه والثعبان كالمصغي إليه، ثم سار الثعبان، وعاد أمير المؤمنين عليه السلام الى خطبته وتمّمها، فلما فرغ نزل عن المنبر فاجتمع إليه الناس يسألونه عن حال الثعبان، والاعجوبة فيه، فقال عليه السلام: ليس ذلك كما ظننتم، وإنما كان هذا حاكم على الجن فالتبست عليه قضية، وصعبت عليه، فجاء ليستفهمها مني فافهمته إيّاها، فدعا لي بالخير وانصرف.

وكان قد دخل من الباب الكبيرة حيث هي الآن المعلومة، التي تدخل منها الناس فسميّت بباب الثعبان، واشتهرت بذلك، فكره بنو أمية ظهور هذه الفضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام=

الفيل، والباب الأول من الأبواب المسدودة في يمين المسجد من جهة باب الفيل هو باب الأنماط، فاذا عددت منه إلى يسار المسجد أربع أساطين، فالرابعة هي أسطوانة إبراهيم عليه السلام وأما باب كندة فهو الباب الآخر، أو قبيل الباب الآخر من تلك الأبواب المسدودة /١٨/ من ذلك الجانب قريباً من المحراب، فاذا عددت منه الأساطين إلى يسار القبلة يظهر لك الخامسة والسابعة، وبعض الأساطين وإن سقطت لكن مكانها ظاهر، فظهر أنّ الرابعة التي رواها الشهيد رضي الله عنه فيما سيأتي عند ساق الأعمال هي القريبة من باب الفيل، وتلك الرواية تدلُّ على أنها مقام إبراهيم، ورواية إبن نباتة تدل على أن مقامه عليه السلام هي السابعة التي في جهة القبلة بقرب المحراب، ورواية إبن أسباط على أنه الخامسة، ولا تنافي بينها لأنّه يمكن أنْ يكون كلّ منها مقامه عليه السلام، وأما السابعة التي في خبر إبن نباتة السابقة المشتملة على ذكر الخضر عليه السلام فالظاهر أنها أيضاً محسوبة من باب الأنماط إلى يسار المسجد - كما قلنا- في الرابعة، والأسطوانة موجودة ولا تعرف باسم، وقد يقال إنّها مقام الخضر عليه السلام ويحتمل أن يكون العدّ مبتدئاً من باب الفيل إلى جانب القبلة فلا يبعد أن تنتهي /١٩/ إلى السابعة أو الخامسة اللتين مما يلي باب كندة فالمراد بقوله مما يلي الصحن أنه ليس العَد بحذاء باب الفيل ليكون مبتدأ من أساطين الظلال، بل من الأساطين الواقعة في الصحن، والأول أظهر ولعلّ خروجه - عجل الله فرجه- من باب كندة يؤيد الثاني.

ثم إعلم إنّ الظاهر أنّ الشهيد أخذ كون الرابعة مقام إبراهيم من خبر سفيان بن السمط على احتمال المرجوح الذي أومأنا إليه فلا تغفل.

ولمّا استوفينا الأخبار التي وصلت إلينا في أعمال هذا المسجد فلنذكر ما

=فربطوا في تلك الباب فيلا وراموا بتسميتها باب الفيل حتى تسمّيها الناس باب الفيل، فسمّوها بباب الفيل، والآن معلومة (باب الفيل) إنتهى».

«أنظر: الفضائل لشاذان، ط الحجرية - بمبي ١٣٤٣ هـ ص ٦٣ - ٦٤».

أورده الشيخ المفيد[1] والسيد إبن طاووس[2] ومؤلّف المزارالكبير[3] والشيخ الشهيد[4] رضي الله عنه في كتبهم مرتباً، وإن لم يصل في بعضها إلينا الخبر واللفظ للسيد - رحمه الله- قال: إذا وردت شريعة الكوفة فاغتسل وصلّ في المسجد الذي عند الشريعة بقرب القنطرة الجديدة من الجانب الشرقي فإنه موضع شريف ؛ روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام صلّى فيه ثم توجه لزيارة يونس بن متى عليه السلام واقصد إلى مشهده /٢٠/، وقف على الباب، واستأذن عليه بموضع الحاجة من الإذن الذي قدّمناه عند الوقوف على باب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة وادخل، فاذا وقفت على قبره، فقل: السلام على أولياء الله وأصفيائه... الخ[5]».

ثم قال المجلسي - رحمه الله-: «ثم تتوجه بعد ذلك لدخول الكوفة، فقد روي أنها حرم الله وحرم رسول وحرم أمير المؤمنين عليه السلام والأخبار بفضلها وفضل مسجدها وكثير من أماكنها كثيرة الورود أعرضنا عن ذكرها، وقل حين تدخلها: بسم الله وبالله... الخ.

ثم امش وأنت تكبّر الله وتهلّل وتسبّحه وتحمده حتى تأتي باب المسجد فإذا أتيته فقف على باب الفيل[6].

«أقول: وقال الشهيد[7]ومؤلّف المزار الكبير[8]: فإذا أتيته فقف على الباب المعروف بباب الفيل فانه روى عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام إنه قال: ادخل إلى

---

(١) أنظر: كتاب المزار ص٢٩.

(٢) مصباح الزائر ص٥٣-٥٥.

(٣) المزار الكبير ص١٩٧-٢٠١.

(٤) أي الشهيد الأول -رحمه الله- في المزار ص٢٤٧-٢٤٨.

(٥) البحار ٢٠٢/٤١-٢٠٣.

(٦) البحار ٢٠٤/٤١ عن مصباح الزائر ص٥٣-٥٤.

(٧) المزار للشهيد ص٢٤٩.

(٨) المزار الكبير ص٢٠١.

الجامع من الباب الأعظم فانه روضة من رياض الجنة، فاذا أردت الدخول فقف على الباب.

ثم قال السيد؛ وقل السلام على سيدنا رسول الله ﷺ... الخ

ثم صرْ إلى الأسطوانة الرابعة مما يلي باب الأنماط وهي بحذاء الخامسة وهي أسطوانة إبراهيم عليه السلام فصلّ عندها أربع ركعات؛ /٢١/ ركعتان بالحمد والصمد، وركعتان بالحمد والقدر[١]».

قال الشهيد[٢] ومؤلّف المزار الكبير[٣]: ثم تصير إلى الرابعة مما يلي الأنماط تسير إلى الأسطوانة بمقدار سبعة أذرع أقلّ أو أكثر ؛ فقد روي عن مولانا الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه جاء في أيام السفاح حتى دخل من باب الفيل فتياسر قليلاً، ثم دخل فصلّى عند الأسطوانة الرابعة وهي بحذاء الخامسة فقيل له في ذلك فقال: تلك أسطوانة إبراهيم عليه السلام تصلي أربع ركعات[٤]...» إلى أخر أعمال مسجد الكوفة.

وفيه قال المجلسي - رحمه الله -:« فائدة: قال شيخنا الفاضل الكامل السيد السند البارع التقي أمير شرف الدين علي الشولستاني[٥] الساكن في المشهد

---

(١) البحار ٤١/٢٠٤-٢٠٥ عن مصباح الزائر ص٥٥-٥٦، والمزار للشهيد ص٢٤٩-٢٥١.

(٢) المزار الكبير ص٢٠٣.

(٣) المزار للشهيد ص٢٥١-٢٥٣.

(٤) البحار ٤١/٢٠٥ رقم ٦٨.

(٥) هو السيد الأمير شرف الدين علي بن حجةالله بن شرف الدين الطباطبائي الحسني الحسيني الشولستاني مولداً، النجفي مسكناً: عالم فقيه ومحقق أديب شاعر، أقام في النجف حتى وفاته فيها سنة ١٠٦٠ هـ أو بعد ١٠٦٣هـ .

له: كتاب توضيح الأقوال والأدلة،والمعالم، وكنز المنافع في شرح المختصر النافع، ورسالة في قبلة مسجد الكوفة والقبلة في العراق نقلها بعينها صاحب البحار في مجلد المزار، وشرح نصاب الصبيان وغيرها. =

الغروي حيّاً المدفون فيه ميتاً - قدس الله روحه- في بعض فوائده: لا يخفى إنه أنما تعلم الكعبة وجهتها بمحراب المعصوم إذا علم أنّ بنائه بنصب المعصوم وأمره في زمانه أو في زمان غيره، ولكنه عليه السلام صلّى إليه من غير تيامن وتياسر، وعلى هذا أمر مسجد الكوفة مشكل، إذ بناؤه كان قبل زمان أمير المؤمنين عليه السلام والحائط القبلي والمحراب المشهور لا بمحراب أمير المؤمنين عليه السلام ليسا موافقين لجعل الجدي خلف المنكب الأيمن، بل فيهما تيامن /٢٢/ بحيث يصير الجدي خلف المنكب الأيمن[1]، وكنت في هذا متأملاً ومتحيراً، وأزيد تحيُّري بأنهما كانا عكس ضريحه المقدّس، فانّه كان فيه تياسر كثيراً، ووقت عمارته بأمر السلطان الأعظم شاه صفي [2] - قدّس الله روحه- قلت للمعمار: غيّره إلى التيامن فغيّره.

=ترجمته في:

بحار الانوار ١٠٢ /٧٨ ط القديمة رياض العلماء ٣/٦-٧. أعيان الشيعة ١٢ /٢٢٣ - ٢٢٤.

(١) في البحار: ««قدّام المنكب»».

(٢) الشاه صفي وإسمه سام ميرزا بن صفي ميرزا : وهو الملك السادس من ملوك الصفوية.

كان شاه عباس الأول أوصى بالملك بعده الى حفيده سام ميرزا بن صفي ميرزا بن شاه عباس فولي في جمادى الآخرة سنه ١٠٣٨ وخطب باسمه السيد مير محمد باقر الداماد الحكيم الالهي الشهير وكانت مدة ملكه ١٣ سنة و١٦ شهر ووفاته في قاشان سنة ١٠٥٢ وحمل تابوته الى المشهد في قم فدفن فيه. . . وكان حازماً بتدبير الملك خبيراً بأوضاع السياسة وأهم سوانح أيامه انه في سنة ١٠٣٨ خرج رجل يدعى غريب شاه في كيلان ولاهيجان واستقل فيها أياماً فوجه اليه سارو خان طالش حاكم أستارا وحاربه ففرّ غريب شاه الى تنكابن وأراد أن يتحصن بها فمنعه حاكمها حيدر سلطان وعاقبه القزلباش وقتل من جمعه أكثر من عشرة آلاف وقبض على غريب شاه وجيء به الى أصبهان وقتل في ميدان نقش جهان وفيها عصى أبو الغازي بن عرب محمد سلطان والي خوارزم وتصرف فيها ومضى أيضاً أخوه اسفنديار خان الى مرو الشاهجان فحاربه عاشور خان الچكني حاكم مرو ورده عنها وتوجه جمشيد سلطان الكرجي حاكم ايبورد مع منوچهر حاكم المشهد الرضوي الى حرب يبو الغازي فحاربهم زماناً ثم انهزم وقبض عليه أخوه اسفنديار=

ومع هذا فيه تياسر في الجملة، ومخالف لمحراب مسجد الكوفة، وحملته على أنه كان بناؤه غير المعصوم من القائلين بالتياسر، وكنت بالروضة المقدسة متيامناً، وفي الكوفة متياسراً لأنه نقل أنه صلّى في مسجدها، ولم ينقل أنه عليه السلام صلّى باستقامة من غير تيامن وتياسر.

وكان وسط الحائط المذكور محراب كبير متروك العبادة عنده غير مشهور

=وأرسله الى الشاه واعتذر عن شق عصا الطاعة فحبس في قلعة طبرك، وفي هذه السنة ١٠٤٠ استولى خسرو باشا قائد الجنود العثمانية على بغداد والحلة ونواحيها وجاء الشاه بالعدة والعدد وحاصر بغداد ثم فتحها بعد حروب عظيمة وولي عليها صفي قلي بيك وانهزم خسرو باشا بعد تلف الكثير من قواده وجنوده وفي سنة ١٠٤٠ عاد الى بغداد وأطلق اسراء الترك وهم زهاء الفين، وفي سنة ١٠٤٢ أمر بسمل جماعة من أمراء الصفوية وأبنائها وفيها أمر وزيره ميرزا تقيخان بتوسعة ساحة الحرم المقدس في الغري وإجراء الماء اليه فجمع وزيره الرازة والفعلة ومكث في النجف ثلاث سنين وعمر القبة المنورة ووسع ساحة الحرم الشريف وحفر نهراً من حوالي الحلة المزيدية الى ضاحية مسجد الكوفة الى النجف وقيل في تاريخ ذلك:

شاه اقبال قرين خسرو دان شاه صفي ... آنكه خاك قدمش زيور افسر آمد

يافت توفيق كه آرد بنجف آب فرات ... واين بشارت بشه از حيدر صفدر آمد

ساكنان نجف ازتشنگي آزاديشان شدند ... رحمت حق همه راشامل وياور آمد

سال تاريخ چوپرسيدم ازايشان كفتند ... آب ما از مدد ساقى كوثر آمد

وفي سنة ١٠٤٧ تقريباً استولى سلطان مراد العثماني على ايروان بعد حرب شعواء جرت له مع طهماسبقلى خان قاجار حاميها ثم استردها منه الشاه صفي بعد جدال كثير وفيها استولى سلطان مراد على بغداد بعد حصارها زماناً ولم يتمكن الشاه من استرجاعها فاضطر الى الصلح معه على ان تبقى ايروان في تصرفه وتبقى بغداد في تصرف سلطان مراد وفيها سلّم قندهار عاملها عليمرادخان الى سلطان الهند عفواً، وفي سنة ١٠٤٨ ارسل سلطان الهند الى الشاه تحفاً ثمينة واعتذر منه عن امتلاكه قندهار وفيها حدثت في قزوين زلزلة عظيمة مات فيها اثني عشر ألفاً، وفي سنة ١٠٥٢ كانت وفاته في قاشان كما ذكرنا آنفاً.

« تأريخ الدولة الصفوية، مجلة الموسم ٨/١٣٨٤- ١٣٨٥».

بمحراب أمير المؤمنين عليه السلام ولا بمحراب أحد من الأنبياء والأئمة عليهم السلام ولما صار المسجد خراباً وانهدمت الأسطوانات الكائنة فيه واختفى فرشه الأصلي بالاحجار والتراب أراد الوزير الكبير ميرزا تقي الدين محمد [رحمه الله] تنظيف المسجد من الكثافات الواقعة فيه وعمارة الجانب القبلي من المسجد، ورفع التراب والأحجار المرمية في صحنه إلى الفرش الأصلي، ونظّف وسوّى دكتين في جهتي المشرق الغربي، ظهر أنّ المحراب والباب المشهورين بمحرابه وبابه عليه السلام ما كانا متصلّين /٢٣/ بالفرش الأصلي، بل كانا مرتفعين عنه قريباً من ذراعين، والمحراب المتروك الذي كان في وسط الحائط القبلي، كان متصلاً وواصلاً إليه، وظهر أنها باب كبير قريب منه واصلاً إليه وكانت عند الحائط القبلي من أوّله إلى آخره أسطوانات وصفات، وبنى الوزير الأمجد عمارته عليها، وعند ذلك المحراب كانت صفّة كبيرة قدر صفّتين من أطرافها لم يكن بينها أثر أسطوانة، ولّما صار هذا المحراب عتيقاً كثيفاً أمر الوزير بقلع وجهه ليبيّضوه فقلعوه فاذا تحت الكثافة المقلاعة أنّه بيّضوه ثلاث مرات وحمّروه كذلك، وفي كل مرتبة بياض وحمرة أملوه إلى اليسار فتحيّر في ذلك فأحضرني وأرانيه، وكان معه جمع كثير من العلماء والعقلاء والأخيار، وكانوا متحيّرين متفكرين في الوجه، فخطر ببالي أن ذلك المحراب كان محراب أمير المؤمنين عليه السلام وكان يصلّي فيه لوصوله إلى الفرش الأصلي ولوقوعه في صفّة كبيرة يجتمع فيها العلماء والأخيار خلف الأمام عليه السلام وكذلك كان ذلك الباب بابه عليه السلام الذي يجيء من البيت إلى المسجد منه لاتصاله بالفرش، ولما كان الجدار قديماً وكان ذلك المحراب فيه ولم يكن موافقاً للجهة شرعاً تياسر عليه السلام، وبعده المسلمون حرّفوا وأمالوا البياض والحمرة إلى التياسر [ليعلم الناس انه عليه السلام تياسر فيه وحمّروه ليعلموه أنه عليه السلام قتل عنده، وكان تكرار البياض والحمرة لتكرار الاندراس][1] والكثافة، ولما خرب المسجد واندرست الأسطوانات والصّفات

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وأكملناه من البحار.

واختفى الفرش الأصلي، وحدث فرش آخر، أحدث بعض الناس ذلك المحراب الصغير، وفتح باباً صغيراً قريباً /٢٤/ منه على السطح الجديد، واشتهر بمحرابه وبابه، وعرضت على الوزير والحضّار فكلّهم صدّقوني وقبلوا منّي، وصلّوا الصلاة المقررة المعهودة عند محرابه عليه السلام عنده وقرأوا الدعاء المشهور قراءته بعد الصلاة عنده وتياسروا في الصلاة على ما رأوا في المحراب، وأمر الوزير بزينته زائداً على زينة سائر المحاريب وتساهل المعمار فيها فحدث ما حدث في العراق، وبقي على ما كان عليه كسائر المحاريب، والسلام على من اتبع الهدى[1]، انتهى كلامه رفع الله مقاماته.

قال المجلسي رضي الله عنه: «أقول: وجدت محاريب العراق وأبنيتها مختلفة غاية الإختلاف، وأقربها إلى القواعد الرياضيّة، قبلة حائر الحسين (صلوات الله عليه) ولكنها ايضاً منحرفة عن نصف النهار، أقلّ مما تقتضيه القواعد بقليل.

وأما ضريح أمير المؤمنين عليه السلام وضريح الكاظمين - صلوات الله عليهم- فهما على نصف النهار من غير انحراف بيّن.

وضريح العسكريين - عليهما السلام- منحرفة عن يسار نصف النهار قريباً من عشرين درجة.

ومحراب مسجد الكوفة منحرفة عن يمين نصف النهار نحواً من أربعين درجة، وهو قريب من قبلة أصفهان، وليس على ما ذكره السيد - رحمه الله- من كون الجدي قدّام المنكب، وإلاّ لكان قريباً من المغرب.

وانحراف الكوفة بحسب القواعد الرياضيّة اثني عشر درجة عن يمين نصف النهار.

وانحراف بغداد قريب منه.

وانحراف سرّ من رأى قريباً /٢٥/ من ثمان درجات من جهة اليمين.

---

(١) البحار ٤١/٢١٧-٢١٨.

وقبلة مسجد السهلة قريب من القواعد ؛ فظهر مما ذكرنا أنّ روضة أمير المؤمنين عليه السلام أقرب الى القواعد من محراب مسجد الكوفة ولعلّ هذه الإختلافات مبنيّة على التوسعة في أمر القبلة، ولايبعد أن يكون الأمر بالتياسر لأهل العراق لكون المحاريب المشهورة المبنية فيها في زمن خلفاء الجور، لا سيما المسجد الأعظم على هذا الوجه، ولم يكن يمكنهم إظهار خطأ هؤلاء الفساق فأمروا شيعتهم بالتياسر عن تلك المحاريب وعلّلوها بما علّلوا به تقية لئلا يشتهر منهم الحكم بخطأ من مضى من خلفاء الجور.

ويؤيده ما سيأتي في وصف مسجد غني [1]، وإنّ قبلته لقاسطة فهو يوميء إلى أن سائر المساجد في قبلتها شيء، ومسجد غني اليوم غير موجود.

ويؤيده أيضاً ما رواه محمد بن إبراهيم النعماني في كتاب [الغيبة][2]، عن إبن عقدة، عن علي بن الحسن، عن الحسن ومحمد إبني يوسف، عن سعدان بن مسلم، عن صالح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن حبّة العرني قال: قال أمير المؤمنين: كأنّي أنظر إلى شيعتنا بمسجد الكوفة وقد ضربوا الفساطيط يعلّمون الناس القرآن كما أنزل، أما إنّ قائمنا إذا قام كسره وسوّى قبلته[3].

على أنه لا يعلم بقاء البناء الذي كان على عهد أمير المؤمنين عليه السلام بل تدلّ بعض الأخبار على هدمه وتغييره كما رواه الشيخ في كتاب الغيبة، عن الفضل بن شاذان، عن علي بن الحكم، عن الربيع بن محمد المسلّي، عن إبن طريف، /٢٦/ عن إبن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث له: حتى أنتهى إلى مسجد الكوفة، وكان مبنياً بخزف ودنان وطين، فقال: ويل لمن هدمك، وويلٌ لمن سهّل هدمك، وويل لبانيك بالمطبوخ، المغيّر قبلة نوح، طوبى لمن شهد هدمك مع قائم

---

(١) انظر: فصل مساجد الكوفة. الآتي.

(٢) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل وأكملته من البحار.

(٣) انظر: الغيبة للنعماني ص٣١٧، الباب ٢١، الحديث ٣.

أهل بيتي، أولئك خيار الأمة مع أبرار العترة[1].

وأغرب من جميع ذلك أن مسجد الرسول (ﷺ) محرابه على خطّ نصف النهار مع أنه أظهر المحاريب انتساباً إلى المعصوم، وهو مخالف للقواعد لانحراف قبلة المدينة عن يسار نصف النهار، أي من نقطة الجنوب إلى المشرق بسبع وثلاثين درجة.

وايضاً مخالف لما هو المشهور من أنّ النبي ﷺ قال: محرابي على الميزاب، ومن يقف في المسجد الحرام بأزاء الميزاب يقع الجدي خلف منكبه الأيسر، بل قريباً من رأس المنكب، وكنت متحيّراً في ذلك حتى تأمّلت في عمارة روضة النبي ﷺ التي حول قبره الشريف، فوجدتها منحرفة ذات اليسار كثيراً، وإن لم يكن بهذا المقدار، وظاهر أنّ البيوت كانت مبنية بعد المسجد على وفقها، فظهر أنّ محراب المسجد أيضاً مما حرّف في زمن سلاطين الجور.

ويؤيده أنّ محراب مسجد قبا، ومسجد الشجرة، وأكثر المساجد القديمة التي رأيتها في المدينة وبين الحرمين أما موافقة /٢٧/ للقواعد أو قريبة منها، مع أنّ النبي ﷺ والأئمة - عليهم السلام - صلّوا فيها - والله أعلم[2]- ». إنتهى كلامه - رحمه الله- .

قلت: وإنّ السيد السند الركن المعتمد، السيّد الهمام، ورأس الأنام السيد مهدي الطباطبائي [3] - ايضاً- بنى مسجد الكوفة وأظهر المحاريب فيها وكتب

---

(١) الغيبة للطوسي ص٤٧٣، الحديث ٤٩٥، البحار ٢١/ ٥٠٣ رقم ٦٠ و ٤١/٩١-٩٢ عن الغيبة.

(٢) البحار ٤١/٢١٩-٢٢٠.

(٣)السيد محمد مهدي ابن السيد مرتضى بن محمد بن عبد الكريم بن مراد بن شاه أسدالله بن جلال الدين بن الحسن بن مجد الدين بن قوام الدين بن إسماعيل بن عباد بن أبي المكارم بن حمزة بن طاهر بن علي بن محمد بن أحمد فتوح الدين بن محمد بن أحمد الرئيس بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى ابن الامام الحسن السبط ابن الإمام علي بن أبي طالب، الطباطبائي النجفي. =

على كل محراب منها إسم من كان صلّى فيه من نبي وإمام، وملأ صحن المسجد رملاً وتراباً وفرشه فيه، ووضع شاخصاً للقبلة، وهي صخرة من الرخام في أحد المحاريب المشهورة به، إنه محراب النبي ﷺ وبنى حُجراً من جوانب المسجد الثلاث يمنة المسجد ويسرته، وعكس قبلته عدا جهة القبلة، وإنما صنع ذلك لأجل الاعتكاف في محل البرد ليعتكفَ فيها المعتكف لتقيه من البرد والمطر، وقد صنع

=عالم، أديب، شاعر، ولد في كربلاء – العراق، ليلة الجمعة ١ شوال ١١٥٥ هـ/١٧٤١م ونشأ بها في أحضان والده العالم الفقيه،وبعد أن تلقى دروسه الأولية وحضر السطوح على فضلاء عصره،والبحث الخارج في الأصول على والده والوحيد البهبهاني، والبحث الخارج في الفقه على الشيخ يوسف البحراني، إنتقل إلى النجف سنة ١١٦٩ هـ وحضر على بعض كبار علمائها كالشيخ مهدي الفتوني والشيخ محمد تقي الدورقي والشيخ محمد باقر الهزار جريبي وغيرهم،ثم آلت إليه الزعامة الدينية وأصبح من طليعة فقهاء عصره،تلمذ عليه جمع كبير من رواد العلم الذين كانوا فيما بعد من كبار مراجع الدين. وهو جد أسرة آل بحر العلوم.

توفي في رجب ١٣١٢هـ/١٧٩٧م هو ودفن إلى جنب مقبرة الشيخ الطوسي بالنجف.

له: المصابيح، والدرة النجفية،ومشكاة الهداية،وتحفة الكرام في تاريخ مكة والمسجد الحرام،ورسالة في العصير العنبي،وشرح باب الحقيقة والمجاز،وشرح جملة من أحاديث التهذيب،والفوائد الأصولية،ورسالة في تحريم العصير العنبي، ومناسك الحج والعمرة،وحكم قاصد الأربعة في السفر،وحاشية وشرح على طهارة الشرائع،والفوائد الرجالية،وقواعد أحكام الشكوك،وحاشية الذخيرة،وانفعال ماء القليل، والفرق والملل، وتحريم الفرار من الطاعون،والدرة البهية،والأطعمة والأشربة،وديوان شعر كبير، والأثنا عشريات في المراثي – خ، وأصالة البراءة – خ، وتحفة العابدين – ط.

وللسيد ياسين الموسوي حياة العلامة السيد محمد مهدي بحر العلوم، في سيرته.

ترجمته في:

الفوائد الرجالية ١/المقدمة. . الذريعة ١١٣/١ و١٣٠ ثم ١١٦/٢ ثم ٤٦٢/٣ ثم ١٠٩/٨ حياة العلامة السيد محمد مهدي بحر العلوم ط بيروت ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧م. الاعلام ٧١٨ / ١١٣، معجم رجال الفكر والأدب ٢٠٩/١، معجم الشعراء للجبوري ٢٨٣/٥.

أيضاً في مكّة المشرفة أي من الميقات والحدود وغير ذلك، وكان مقدار ما بينه وبين المجلسي - رحمه الله- ما يقرب من مائة عام [1].

وفي عصرنا - أيضاً- وهي السنة العاشرة والثلاثمائة والألف خرّب تلك الحجر الحاج ميرزا أبو القاسم الكرباسي، وجعلها أيوانات حفظاً للمسجد الشريف من الفسق، وقد عملوا في تلك الحجر من الزنا واللواط وشرب الخمر، ولذا [فإن] الحاج المذكور أمر بهدمها، وجعلها أيوانات مكشوفة الوجوه حفظاً له.

قال المجلسي - رحمه الله- في المجلد المذكور - وهو الثاني والعشرين من البحار بحذف الإسناد- /٢٨/ «عن الصادق عليه السلام أنه قال: مكّة حرم الله وحرم رسوله صلى الله عليه وآله وحرم علي بن أبي طالب؛ الصلاةُ فيها بمائة ألف صلاة، والدرهم فيها بمائة الف درهم، والمدينة حرم الله وحرم رسوله، وحرم علي بن ابي طالب؛ الصلاة فيها بعشرة الآف صلاة، والدرهم فيها بعشرة آلاف درهم، والكوفة حرم الله وحرم رسوله وحرم علي بن أبي طالب؛ الصلاة فيها بعشرة آلاف صلاة، والدرهم فيها بعشرة آلاف درهم[2]».

وروى المجلسي في الكتاب المذكور:«عن الصادق بطريق آخر، وساق الحديث كما مرّ إلاّ أنه قال: الكوفة حرم الله وحرم رسوله وحرم علي بن أبي طالب؛الصلاة فيها بألف صلاة[3]»، وسكت عن الدرهم.

وروى - رحمه الله- في الكتاب المذكور« عن الصادق عليه السلام إنّ مكّة حرم

---

(١) كانت وفاة الشيخ المجلسي رحمه الله سنة ١١١١ هـ، وولادة السيد بحر العلوم سنة ١١٥٥هـ والفترة بينهما ٤٤ سنة.

(٢) البحار ٤١/ ١٩٩ رقم ٥١ عن كامل الزيارات ص٢٩، الباب ٨، الحديث٨.

(٣) البحار ٤١/ ١٩٦ رقم ٣٦ عن ثواب الأعمال ص٥١، باب ثواب الصلاة في مسجد الكوفة، الحديث ٣.

الله، والمدينة حرم النبي، والكوفة حرم أمير المؤمنين، وإنّ أمير المؤمنين حرّم من الكوفة ما حرّم إبراهيم من مكّة، وما حرّم محمدﷺ من المدينة[1]».

وفيه:« عن سلام الحنّاط، عن رجل، عن أبي عبد اللهعليه السلام قال:سألته عن المساجد التي لها الفضل؟ فضال المسجد الحرام، ومسجد الرسول، قلت: والمسجد الأقصى - جعلتُ فداك- فقال: ذاك في السماء إليه أسرى رسول اللهﷺ، فقلت: إنّ الناس يقولون إنه بيت المقدس، فقال: مسجد الكوفة أفضل منه»[2].

وفيه:«عن النبيﷺ في حديث: إنّ أربعة قصور ؛ الإسكندرية التي بناها ذو القرنين، عسقلان، وملطية، ومسجد الكوفة، وهو قبّة الإسلام».

وفيه: «عن النبيﷺ في طيّ حديث: «إنّ الله إختار من البلدان أربعة، فقال عزّوجل: ﴿والتين والزيتون❖ وطور سنين❖ وهذا البلد الأمين﴾[3]، التين المدينة، والزيتون بيت المقدس، وطور سنين الكوفة، وهذا البلد الأمين مكة»[4].

أقول: وفي (سورة والتين) تفاسير كثيرة، منها ما ذكرناه، ومنها ما ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره[5]، «قال: والتين، التين: رسول اللهﷺ، والزيتون: أمير المؤمنينعليه السلام، وطور سنين: الحسن والحسينعليهما السلام، وهذا البلد الأمين: الأئمة عليهم السلام»، انتهى. ولها تفاسير أخر لا يليق بهذا المختصر ذكرها.

وفيه:«عن أبي شعيب الخراساني قال، قال لي أبو الحسن الرضا في حديث: أين تسكن؟، قلتُ: الكوفة، قال: إنّ مسجد الكوفة بيت نوح، لو دخله رجل مئة

---

(١) البحار ١٩٨/٤١ رقم ٤٣ عن أمالي الطوسي ص٦٧٢ المجلس ٣٦، الحديث ١٤١٦.

(٢) البحار ٢٠١/٤١ رقم ٦٢ عن تفسير العياشي ٢٧٩/٢.

(٣) سورة التين الآيات ١-٣.

(٤) البحار ١٩٣/٤١ رقم ٢٠ عن الخصال ٢٥٥/١ باب الأربعة، الحديث ٥٨.

(٥) تفسير القمي ٢/ ٤٢٩، انظر: البحار ١٠/ ٤٢٤ رقم ١٢.

مرَة لكتب الله له مئة مغفرة؛ لأنَّ فيه دعوة نوح حيث قال: ﴿ربِّ اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً﴾ [1]، قال؛ قلت: من عنى بوالديه؟، قال: آدم وحواء»[2].

وفيه: «عن أمير المؤمنين عليه السلام أوَل بقعة عُبد الله عليها ظهر الكوفة ؛ لَما أمر الله الملائكة أن يسجدوا لآدم سجدوا على ظهر الكوفة»[3].

وفيه: عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال مكَة حرم الله، والمدينة حرم رسوله، والكوفة حرمي، لا يردها جبار يجور فيها إلاَ قصمه الله»[4].

وفيه:« عن الأصبغ بن نباتة قال: بينا نحن ذات يوم حول أمير المؤمنين في مسجد الكوفة، إذ قال: يا أهل الكوفة لقد حباكم الله بما لم يحب به أحداً، ففضَل مصلاكم وهو بيت آدم، وبيت نوح، وبيت أدريس، ومصلَى إبراهيم الخليل، ومصلَى أخي الخضر، ومصلاَي، وإنَّ مسجدكم هذا أحد الأربعة مساجد التي إختارها الله لأهلها، فكأني به يوم القيامة في ثوبين أبيضين شبيه بالمحرم يشفع لأهله ولمن صلَى فيه، فلا يردَ شفاعته، ولا تذهب الأيام حتى ينصب الحجر الأسود فيه، وليأتين عليه زمان يكون مصلَى المهدي من ولدي، ومصلَى كُلَ مؤمن، ولا يبقى على الأرض مؤمن إلاَ حنَ قلبه إليه، فلا تهجروه، وتقرَبوا إلى الله بالصلاة فيه، وارغبوا إليه في قضاء /٣٠/ حوائجكم، فلو يعلم الناس ما فيه من البركة لأتَوه من أقطار الأرض ولو حبواً على الثلج[5]».

وفيه: قال - رحمه الله-:«بيان نصب الحجر الأسود فيه، كان في زمن

---

(١) سورة نوح: الآية ٢٨.

(٢) البحار ٤١/١٠٩- ١١٠ رقم ١٤ عن فرحة الغري ص ١٣٠-١٣١.

(٣) البحار ٥/ ١٠٥ رقم ٢٥ عن تفسير العياشي ١/ ٥٣.

(٤) البحار ٤١/١٩١ رقم ١٤.

(٥) البحار ٤١/١٩١-١٩٢

القرامطة حيث خرّبوا الكعبة ونقلوا الحجر إلى مسجد الكوفة ثم ردّوه إلى موضعه، ونصبه القائم عليه السلام بحيث لم يعرف الناس[1] ».

---

(١) في هامش الأصل بخط المؤلف:

«أقول: أما القرامطة، فكان أول أمرهم في سنة ثمان وسبعين ومائتين على ما رواه ابن الأثير وغيره، من أن رجل قدم من ناحية خوزستان الى سواد الكوفة، وجعل يبثّ فيهم المواعظ، ثم أعلمهم انه يدعو الى آل بيت محمد فتبعوه، ثم غيّب شخصه عنهم، ثم جاءهم فكثر أتباعه، فسمي القرامطة، وأظهر لهم كتاب ما مضمونه ان المسيح هو الكلمة، وهو المهدي، وهو أحمد بن محمد بن الحنفية وهو جبرئيل، وإن المسيح تصوّر له بصورة إنسان، وقال له إنك الداعية، وإنك الحجة، وإنّك الناقة، وإنّك الدابة، وإنّك يحيى بن زكريا، وإنّك روح القدس، وعرّفه الصلاة أربع ركعات، ركعتان قبل طلوع الشمس، وركعتان بعد غروبها، وان الأذان أن يقول: «الله اكبر، أشهد أن لااله الا الله، أشهد ان آدم رسول الله، وعيسى رسول الله، وأحمد بن محمد رسول الله».

وفي سنة ست وثمانين ومائتين، ظهر رجل من القرامطة بالقطيف وتبعوه، وقوى أمره، واستفحل وعظم، وأظهر دين كما ذكرنا - ولا يسع هذا المختصر جميع ذلك- ووصل خبرهم الى المعتضد، فسيّر إليهم الجيوش، فقتلوا جيوشه - والقصة مطوّلة-.

وفي سنة أربع وتسعين ومائتين ساروا فطمّوا الآبار والبرك في طريق مكة بالجيف والتراب والحجارة، ثم قتلوا الحاج جميعاً، وأخذوا أموالهم.

وفي سنة ٣١١هـ قصد القرامطة البصرة فقتلوا من أهلها مقتلة عظيمة.

وفي سنة ٣١٢هـ عارض القرامطة الحاج فقتلوهم ولم يحج أحدا في تلك السنة.

وفي سنة ٣١٣هـ اعترضوا الحاج بزبالة ولم يحج احدا.

وكذا في سنة ٣١٤هـ توجهوا الى الكوفة فهرب أهل الكوفة بعيالاتهم وأموالهم خوفا منهم ولم يحج أحدا من أهل العراق.

وفي سنة ٣١٥هـ قصدوا الكوفة فأوقعوا بها وقعة عظيمة، ثم جاؤوا الى الأنبار فقتلوا أهله، ثم قصدوا بغداد فنزلوا بعقرقوف، فخاف منهم عسكر الخليفة، وكانوا اثنى وأربعين ألفا، فقطعوا الجسر خوفا من القرامطة -وقصتهم مطوّلة- وقد غاروا على أهل هيت وقرقيسا، وعادوا الى الرقّة، ثم رحلوا الى الشام وأباحوا أهلها الى سنة ٣١٧هـ فدخلوا مكة وقتلوا الحاج جميعا في الكعبة وفي خارجها، ونهبوا الأموال وكسوة البيت، وأخذوا الحجر=

وفيه:«عن الحسن بن عليعليه السلام قال: لموضع الرّجل أحبّ إليّ من دار

=الأسود وقلعوا باب البيت والميزاب، وطرحوا القتلى في بئر زمزم، ودفن الباقين في المسجد الحرام، حيث قتلوا ونهبوا دور أهل مكة، وصعد رئيسهم أبو طاهر القرمطي على البيت وقال:

أنا بالله وبالله أنا ... يخلق الخلق وأفنيهم أنا

وانه لما قلع الحجر الأسود قال:

وأركان هذا البيت معبد ربّنا ... لصبّ علينا النار من فوقه صبّا

لانا حججنا حجة جاهلية ... محالة لم تبق شرقاً ولا غربا

وانا تركنا بين زمزم والصفا ... جنائز لا تبغي سوى ربّها ربّا

ثم أخذوا الحجر الى هجر فبقي هناك مدّة، ثم جاؤوا به ووضعوه، بالكوفة وعلّقوه بالجامع، ثم حملوه الى مكة، فكان أخذهم له في سنة ٣١٧هـ، وكان مكثه عندهم اثنتين وعشرين سنة، ثم أعادوه في سنة ٣٣٩هـ الى مكة، ونصبوه في مكانه، وكان الذي نصبه صاحب الزمان عليه السلام.

وقد ذكر ذلك في الخرائج والحديث طويل، ما مضمونه: إنه كلما ارادوا نصبه سقط، إذ أقبل غلام أسمر اللون، حسن الوجه، فتناوله فوضعه في مكانه، فاستقام كأنه لم يزل عنه، وعلت لذلك الأصوات، فانصرف خارجاً من الباب.

قال الراوي: فنهضت من مكاني أتبعه، وأدفع الناس عني يميناً وشمالاً حتى ظنّ بي خلاط، والناس يفرجون له، وعيني لا تفارقه حتى انقطع عن الناس، فكنت أسرع المشي خلفه، وهو يمشي على تؤودة لأدركه، فلما حصل لا أحد يراه غيري، وقف فالتفت إلي، فقال: هات ما معك، فناولته الرقعة، فقال من غير أن ينظر إليها، قل له: لاخوف عليك في هذه العلة، ويكون ما لا بدّ منه بعد ثلاثين سنة.

قال فوقع عليّ الزمع حتى لم أطق حراكاً وتركني وانصرف.

قال أبو القاسم: فحضر وأعلمني هذه الجملة، قال فلما كان سنة ثلاثين اعتل أبو القاسم فأخذ ينظر في أمره بتحصيل جهاز قبره وكتب وصيّته، واستعمل اللحد في ذلك، فقيل ما هذا الخوف ونرجو أن يتفضل الله بالسلامة، فما عليك مخوفة، فقال هذه السنة التي خوّفت فيها فمات في علّته ومضى.

انتهى، ولم أذكر القصّة من أولها لطولها، وهي مشهورة».

المدينة[1]».

وفيه: «عن الصادق عليه السلام قال: من كان له دار في الكوفة فليتمسك بها[2]».

وفيه: «عن الصادق عليه السلام: إن قائمنا إذا قام يبنى له في ظهر الكوفة مسجد له ألف باب، وتتصل بيوت الكوفة بنهر كربلاء، حتى يخرج الرجل يوم الجمعة على بغلة شقراء يريد الجمعة فلا يدركها[3]».

وفيه: «عن الباقر عليه السلام قال: إذا دخل المهدي الكوفة، قال الناس: يا ابن رسول الله إنَّ الصلاة معك تضاهي الصلاة خلف رسول الله، وهذا المسجد لايسعنا فيخرج الى الغري فيخطّ مسجداً له ألف باب يسع الناس، ويبعث فيجري خلف قبر الحسين عليه السلام نهراً يجري الى الغري حتى يجري في النجف ويعمل هو على فوهة النهر قناطر وأرجاء في السبيل»[4].

وفيه، [وفي] الإكمال، والمحجة، وإبن شاذان، عن [أبي] مروان، قال سألت ابا عبد الله عن قول الله ﴿إنَّ الذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى /٣١/ معاد﴾[5]، قال: فقال لي: لا والله لا تنقضي الدنيا ولا تذهب حتى يجتمع رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام بالثوية، فيلتقيان ويبنيان بالثوية مسجداً له إثنى عشر ألف باب - يعني موضعاً بالكوفة- .

وفي الكتاب المذكور: عن حبّة العرني[6]، قال: خرج أمير المؤمنين إلى

---

(١) البحار ١٨٨/٤١ رقم ١.

(٢) البحار ١٨٨/٤١ رقم ٢.

(٣) البحار ١٨٨/٤١ رقم ٣.

(٤) البحار ١٨٨/٤١ رقم ٤.

(٥) سورة القصص: الآية ٨٥.

(٦) هو حبة بن جوين العرني، منسوب إلى عرينة بن عرين بن بدر بن قسر، من خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

الحيرة، فقال: لتتصلن هذه بهذه، وأومأ بيده إلى الحيرة، حتى يباع الذراع فيما بينها بدينارين، وليبنين بالحيرة مسجد له خمسمائة باب، يصلّي فيه الخليفة القائم؛ لإنّ مسجد الكوفة ليضيق عنهم، وليُصلّين فيه إثنى عشر إماماً عدلاً، قلتُ: يا أمير المؤمنين، ويسعُ مسجد الكوفة هذا الذي تصف الناس يومئذ، قال: يُبنى لهم أربعة مساجد ؛ مسجد الكوفة أصغرها هذا، ومسجدان طرفا الكوفة من هذا الجانب، وأومأ بيده نحو نهر البصريين والعربيّين.

وفي الأنوار النعمانية: والكتاب المذكور في حديث المفضل بن عمرو إلى أن قال فيه ؛ ثم يظهر الحسين في إثني عشر ألف صديقٍ وإثني وسبعين رجلاً، أصحابه يوم كربلاء، فيالك عندها من كرة زهراء بيضاء، ثم يظهر الصديق الأكبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وينصب له القبة في النجف ويقام أركانها ركناً بالنجف، وركن بهجر، /٣٢/ وركن بصنعاء، وركن بأرض طيبة، لكنّي أنظر إلى مصابيحها تشرق في السماء والأرض كأضواء من الشمس والقمر، الحديث.

وفي جوامع الكلم، والإكمال، وإبن شاذان، والبحار[1] وبالإسناد «عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله، أو أبي جعفر، قال قلتُ له: أيُّ بقاع الأرض أفضل بعد حرم الله وحرم رسوله؟ فقال: الكوفة يا أبا بكر، وهي الزكية الطاهرة فيها قبور النبيين المرسلين وغير المرسلين، والأوصياء الصادقين، وفيها مسجد سُهيل الذي لم يبعث الله نبياً إلاّ وقد صلّى فيه، ومنه يظهر عدل الله، وفيها يكون قائمه، والقوّام من بعده، وهي منازل النبيين والأوصياء والصالحين».

وفي الكتب المذكورة، والمحجة، قال أبو عبد الله: كأني أنظر إلى القائم ملأ ظهر النجف فاذا استوى على ظهر النجف ركب فرساً أدهم أبلق، الحديث.

وفي الكتب المذكورة، قال أبو عبد الله: إن القائم إذا قام ردّ البيت الحرام

---

(١) البحار ٤١/٢٢٣- ٢٢٤ رقم ١٧ عن كامل الزيارات ص٣٠، الباب ٨، الحديث ١١.

إلى أساسه، ومسجد الرسول إلى أساسه، ومسجد الكوفة إلى أساسه.

قال أبو بصير: إلى موضع التمارين من المسجد.

وفي البحار، والكافي قال:«وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقوم على باب المسجد ثم يرمي بسهم فيقع في موضع التمارين، فيقول: ذلك من المسجد، وكان يقول: قد نقص من أساس المسجد مثلما نقص في تربيعه[1]».

وذكر الشيخ خضر شلال في كتابه أبواب /٣٣/ الجنان[2]، وفي الكامل: «عن الصادق عليه السلام: إنه كان أمير المؤمنين يقوم على باب المسجد ثم يرمي بسهم فيقع في موضع التمارين»، الحديث - كما مرّ في أبواب الجنان- .

قال: وفي معتبر« أبي بصير عن الصادق عليه السلام: انّ القائم إذا قام ردّ البيت الحرام إلى أساسه الأول، وردّ مسجد رسول الله إلى أساسه الأول، وردّ مسجد الكوفة إلى أساسه[3]».

وفي المجلد الثاني والعشرين من البحار: عن المفضل بن عمر قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام بالكوفة أيام قدم على أبي العبّاس ؛ فلما انتهينا إلى الكناسة فنظر عن يساره ثم قال: يا مفضل ها هنا صُلب عمّي زيد - رحمه الله- ثم مضى حتى أتى طاق الرواسين[4]، وهو آخر السرّاجين، فنزل، فقال لي: إنزل فانّ هذا موضع كان مسجد الكوفة الأول الذي خطّه آدم وأنا أكره أن أدخله راكباً، فقلت له: من غيّره عن خطّته ؟، فقال: أما أول ذلك فالطوفان في زمن نوح، ثم غيّره بعد أصحاب كسرى والنعمان بن المنذر، ثم غيره زياد بن أبي سفيان، فقلت: جعلتُ فداك، فكانت الكوفة ومسجدها في زمن نوح؟، فقال: نعم يا مفضل،

---

(١) البحار ١٩٧/٤١ رقم ٣٨ عن الكافي ٤٩٢/٣ باب فضل المسجد الأعظم بالكوفة، الحديث٣.

(٢) أبواب الجنان ١٥٦.

(٣) البحار ١٩٧/٤١ رقم ٣٨ عن الكافي ٥٤٣/٤، باب النوادر من كتاب الحج، الحديث ١٦.

(٤) في البحار: «الرفائين».

وكان قبر نوح وقومه في قرية على متن الفرات، مما يلي غربَي الكوفة، فقال: فكان نوح رجلاً نجّاراً فأرسله الله وانتجبه، ونوح عليه السلام أول من عمل سفينة فجرى على ظهر الماء، وإنّ نوحاً لبث في قومه ألف سنة إلاّ خمسين عاماً، ويدعوهم إلى الهدى فيمرُون به ويسخرون منه ؛ فلما رأى /٣٤/ ذلك منهم دعا عليهم فقال: ﴿ربِّ لا تذر على الأرض من الكافرين ديّاراً﴾ إلى قوله ﴿فاجراً كفاراً﴾[1]. قال:فأوحى الله إليه: يا نوح أن اصنع الفلك وأوسعها وعجل عملها بأعيننا ووحينا. فعمل نوح سفينته في مسجد الكوفة، بيده يأتي بالخشب من بعد حتى فرغ منها، قال المفضل: ثم انقطع حديث أبي عبد الله عند ذلك زوال الشمس، فقام فصلّى الظهر، ثم صلّى العصر، ثم انصرف من المسجد فالتفت عن يساره وأشار بيده إلى موضع الداريّين، وهو موضع دار إبن حكيم؛ وذلك فرات اليوم، وقال لي: يا مفضل ها هنا نصبت أصنام قوم نوح؛ يغوث، ويعوق، ونسراً، ثم مضى حتى ركب دابته، فقلت له: جعلت فداك، في كم عمل سفينة نوح وفرغ منها ؟ قال: في الدَورين، فقلت وكم الدوران، قال: ثمانون سنة، قلت: فان العامة تقول عملها في خمسمائة عام، قال: فقال: كلا، كيف والله يقول [ووحينا][2].

وفيه: «عن المفضل، قال: قلت لأبي عبد الله: أرأيت قول الله ﴿حتى جاء أمرنا وفار التنور﴾[3] ما هذا التنور؟ وأين كان موضعه؟ وكيف كان؟.

فقال: كان التنور حيث وصفت لك، فقلت: فكان بدء خروج الماء من ذلك التنور؟ فقال: نعم إنّ الله أحبَ أن يري قوم نوح الآية، ثم إنّ الله بعد أرسل عليهم مطراً يفيض فيضاناً، وفاض الفرات فيضاناً ايضاً، والعيون كلهن عليها فغرّقهم الله

---

(١) سورة نوح: الآيتان ٢٥-٢٦.

(٢) البحار ١٨٩/٤١ رقم ٦ عن تفسير العياشي ١٤٤/٢.

(٣) سورة هود: الآية ٤٠.

وانجى نوحاً ومن معه في السفينة.

فقلت له: فكم لبث نوح ومن معه في السفينة حتى نضب الماء وخرجوا منها؟.

فقال /٣٥/: لبثوا فيها سبعة أيامٍ وليال، وطافت بالبيت ثم استوت على الجودي وهو فرات الكوفة.

فقلت له: إنَّ مسجد الكوفة لقديم؟

فقال: نعم، وهو مصلّى الأنبياء، ولقد صلّى فيه رسول الله ﷺ حيث انطلق به جبرائيل على البراق ؛ فلما انتهى به إلى دار السلام وهو ظهر الكوفة وهو يريد بيت المقدس، قال له: يا محمد هذا مسجد أبيك آدم ومصلّى الأنبياء فانزل فصلّ فيه، فنزل رسول الله ﷺ فصلّى ثم انطلق به إلى بيت المقدس فصلّى، ثم إنَّ جبرائيل عرج به إلى السماء[1] ».

قلت: رواية المفضل هكذا، نطقت من أن نوح بقي سبعة أيام وانه كان هناك أخبار كثيرة.

وفي كتب السيرة والأخبار المسطورة بمقدار ما لبث نوح في السفينة إلاّ أنَّ كتابنا لم يوضع لذلك.

وروى المجلسي - رحمه الله- في الكتاب المذكور حديثاً يرفعه إلى «حبّة العرني، وميثم الكناني، قال: أتى رجل علياً، فقال: يا أمير المؤمنين إني تزوّدت زاداً، وابتعتُ راحلة وقضيت بتاتي - يعني حوائجي- وأنطلق إلى بيت المقدس، فقال له عليه السلام: انطلق فبع راحلتك، وكلّ زادك وعليك بمسجد الكوفة، فانه أحد المساجد الأربعة ؛ ركعتان فيه تعدلان كثيراً فيما سواه من المساجد، والبركة منه على رأس إثني عشر ميلاً من حيث ما جئته، وقد ترك من أسّه ألف ذراع، ومن زاويته فار التنور، وعند الأسطوانة الخامسة صلّى إبراهيم الخليل، وصلّى فيه ألف نبي، وألف وصي، وفيه عصا موسى، وخاتم سليمان، وشجرة يقطين، ووسطه روضة من رياض الجنة،

---

(١) البحار ١٨٩/٤١ رقم ٧ عن تفسير العياشي ١٤٤/٢ .

وفيه ثلاثة أعين يزهرن؛ عين من ماء، وعين من دهن، وعين لبن، انبثت من ضغث تذهب الرجس، وتطهّر المؤمن[1]، ومنه سيّر جبل الأهواز، وفيه صلّى نوح النبي، /٣٦/ وفيه أهلك يغوث ويعوق، ويحشر منه يوم القيامة سبعون ألفاً ليس عليهم حساب ولا عذاب، جانبه الأيمن ذكر، وجانبه الأيسر مكر، ولو علم الناس [ما فيه من الفضل لأتوه حبواً][2].

وفيه: - في حديث آخر عنه- « والبركة منه على إثنى عشر ميلاً من حيث أتيت، ولقد نقص منها إثنى عشر ذراعاً، بما كان على عهدهم[3]».

وفيه: - في حديث آخر- عنه عليه السلام: «إن الصلاة فيه ركعتين أحبّ إليّ من أن أصلي في غيره عشر ركعات، ولقد نقص من ذراعه من الأسّ الأول إثنى عشر ألف ذراع، وإنّ البركة منه على إثنى عشر ميلاً، من أي الجوانب جئته[4]».

وفيه: «عن الباقر عليه السلام قال مسجد كوفان منه فار التنور، ونجرت السفينة، وهو سرّة بابل، ومجمع الأنبياء[5]».

وفيه بالإسناد «عن الباقر عليه السلام قال: مسجد كوفان روضة من رياض الجنّة صلّى فيه ألف نبي وسبعون نبيّاً، وميمنته رحمة، وميسرته مكر، وفيه عصا موسى، وشجرة يقطين، وخاتم سليمان، وفيه فار التنور، ونجرت السفينة، وهي سرّة بابل، ومجمع الأنبياء[6]».

وفيه - في حديث- «عن أبي سعيد الخدري، قال ؛ قال [لي] رسول

---

(١) في البحار: ««المؤمنين».

(٢) البحار ٤١/١٩٤-١٩٥ رقم ٢٨ عن المزار الكبير ص١٤٩-١٥١.

(٣) البحار ٤١/١٩٥ رقم ٢٩، عن المزار الكبير ص١٤٩-١٥٢.

(٤) البحار ٤١/١٩٥-١٩٦ رقم ٣١ عن المزار الكبير ص١٥٣-١٥٤.

(٥) البحار ٤١/١٩١ رقم ١٣ عن الكافي ٣/٤٩٣ باب فضل المسجد الأعظم بالكوفة، الحديث ٩.

(٦) ن. م.

الله عليه السلام: الكوفة جمجمة العرب، ورمح الله الأكبر، وكنز الايمان[1]».

وفيه: «عن أبي عبد الله عليه السلام: أما إنه ليس من بلد من البلدان أكثر محباً لنا من أهل الكوفة[2]».

وفيه: «عن المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن إبن البطائني، عن عبد الله بن الوليد، قال: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام في زمن مروان، فقال: ممن أنتم؟، فقلنا: من أهل الكوفة، قال: ما من البلدان اكثر حباً لنا من أهل الكوفة، لاسيما هذه العصابة، إنّ الله هداكم لأمر جهله الناس، فأحببتمونا وأبغضنا الناس، وتابعتمونا وخالفنا الناس، وصدقتمونا وكذّبنا الناس، فأحياكم الله محيانا وأماتكم مماتنا، فأشهد على أبي أنه /٣٧/ كان يقول: ما بين أحدكم، وبين أن يرى ما تقرُّ به عينه أو يغتبط إلاّ أن تبلغ نفسه هكذا ـ واهوى بيده إلى حلقه ـ وقد قال الله في كتابه ـ ﴿ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية﴾[3] فنحن ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[4]».

وفيه: «عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: الكوفة جمجمة العرب ورمح الله، وكنز الإيمان[5]».

قال المجلسي: «بيان، قال في النهاية في الحديث: (إئت الكوفة فان بها جمجمة العرب أي ساداتها) لأنّ الجمجمة الرأس، وهو أشرف الأعضاء، وقيل جماجم العرب التي تجمع البطون فينسبُ اليها دونهم[6].

---

(١) البحار ١٩٦/٤١ رقم ٣٣ عن علل الشرائع ص٤٦١، الباب ٢٢٢، الحديث ١.

(٢) البحار ١٩٨/٤١ رقم ٤٤ عن أمالي الطوسي ص٦٧٨، المجلس ٣٧، الحديث ١٤٤٠.

(٣) سورة الرعد: الآية ٣٨.

(٤) البحار ١٩٤/٤١ رقم ٢٤ عن أمالي الطوسي ص١٤٤، المجلس ٥، الحديث ٢٣٤.

(٥) البحار ١٩٦/٤١ رقم ٣٣ عن علل الشرائع ص٤٦١ الباب ٢٢٢ الحديث ١.

(٦) النهاية ٢٩٩/١.

وقال في موضع آخر العرب تجعل الرمح كناية عن الدفع والمنع[1]»، إنتهى.

فالمعنى أنَّ الله يدفع بها البلايا عند أهلها - كما مرَّ في الأخبار السابقة- أما كونها كنز إلايمان فلكثرة نشو المؤمنين الكاملين منها وانتشار شرائع الايمان فيها[2]».

وفيه قال - رحمه الله- في رواية الباقر عليه السلام: ومنه فار التنور ونجرت السفينة، وهي سُرّة بابل، ومجمع الأنبياء.

قال - رحمه الله-: بيان «قوله: وهي سُرّة بابل، أي أشرف أجزائها ؛ لأنَّ السُّرَّة مجمع النقود التي هي أفضل الأموال.

وفيما مرَّ برواية العياشي بالسين، قال في القاموس: سُرَّة الوادي أفضل مواضعه[3]».

قال المؤلف السيد حسين البراقي - عفا الله عنه-: فهذا فضل الكوفة وفيها أخبار كثيرة زيادة على ما ذكرت، إن الكتب مشحونة من ذلك لا سيما كتب الفقهاء أجمع ذكروا ذلك، وفيما ذكرنا كناية لما أردناه، وبينّا أن مسجد الكوفة نقص منه كثير، وانَّ صاحب الأمر - عجل الله فرجه- يبنيه على أساسه الأول.

---

(١) النهاية ٢/٢٦٢.

(٢) البحار ٤١/١٩٦.

(٣) البحار ٤١/١٩١.

صـــلاة الحاجة

وأيضاً من فضل مسجد الكوفة أنَّ الله يستجيب فيه الدعاء لمن كانت له حاجة، وإنَّ المسافر المقصّر إذا دخله أتمّ فيه، وذلك في قضاء الحاجة.

كما ذكر المجلسي في الجلد المذكور - وهو الثاني والعشرين من البحار- بالاسناد«عن الصادق عليه السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو في مسجد الكوفة، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فردَّ عليه السلام /٣٨/ فقال: جعلت فداك: إني أردت المسجد الأقصى، فأردت أن أسلّم عليك وأودّعك، فقال: وأيّ شيء أردت بذلك؟، فقال الفضل، جعلت فداك، قال: فبع راحلتك وكُل زادك وصلِّ في هذا المسجد فانّ الصلاة المكتوبة فيه حجّة مبرورة، والنافلة عمرة مبرورة، والبركة منه على إثنى عشر ميلاً ؛ يمينه يُمن، ويساره مكر، وفي وسطه عين من دهن، وعين من لبن، وعين من ماء شراباً للمؤمنين، وعين من ماء طهراً للمؤمنين، منه سارت سفينة نوح، وكان فيه نسر ويغوث ويعوق، وصلّى فيه سبعون نبيّاً وسبعون وصياً، أنا أحدهم، وقال - بيده في صدره-: ما دعا فيه مكروب بمسألة في حاجة من الحوائج إلاّ أجابه الله وفرّج عنه كربته[1]».

قال المجلسي: « أما العيون فستظهر فيها في زمن القائم كما يومئ إليه بعض الأخبار، والتخصيص بالسبعين في الأنبياء والأوصياء للإهتمام بذكر أعاظمهم أو من صلّى منهم، وهذا المقدار الذي كان مسجداً في ذلك الزمان كان

---

(١) البحار ٢٠١/٤١ رقم ٥٩ عن كامل الزيارات ص٣٢، الباب ٨، الحديث ١٨.

بهذا العدد، فأنّهُ قد مرّ أنه كان أوسع، والله يعلم[1]».

وفيه: قال - في حديث آخر عنه-: «لكأني بمسجد كوفان يأتي يوم القيامة محرماً في ملآءتين يشهد لمن صلّى فيه ركعتين[2].

وفيه: عن المفيد «عن محمد بن الحسين المقريّ، عن إبن عقدة، عن علي بن الحسين بن فضال، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن إبراهيم - شيخ من أصحابنا-، عن صباح الحذّاء، قال؛ قال أبو عبد الله عليه السلام من كانت له إلى الله حاجة فليقصد إلى مسجد الكوفة، ويسبغ وضوئه وليصلّ /٣٩/ في المسجد ركعتين يقرأ في كل واحدة منها فاتحة الكتاب وسبع سور معها، وهي المعوذتان، وقل هو الله، وقل يا أيها الكافرون، وإذا جاء نصر الله والفتح، وسبّح إسم ربك الأعلى، وإنا أنزلناه في ليلة القدر، فإذا فرغ من الركعتين وتشهّد وسلّم وسأل الله حاجته فإنها تقضى بعون الله - إن شاء الله- .

قال علي بن الحسين بن فضال، وقال لي هذا الشيخ إني فعلت ذلك ودعوت الله أن يوسّع عليّ في رزقي فأنا من الله - تعالى- بكل نعمة ثم دعوته أن يرزقني الحجّ فرزقنيه، وعلّمته رجلاً كان من أصحابنا مقتراً عليه في رزقه فرزقه الله - تعالى- ووسع الله عليه[3]»، إنتهى.

---

(١) البحار ٢٠١/٤١.

(٢) البحار ١٩٦/٤١ عن المزار الكبير ص١٥٥.

(٣) البحار ١٩٤/٤١ رقم ٢٥ عن مصباح الزائر ص٥١.

إتمام الصلاة في مسجد الكوفة

وإما إتمام الصلاة للمقصّر في المسجد - فكما ذكر ذلك في البحار والإقبال والوسائل بل في كتب الفقهاء أجمع، وفي كتب المزارات والأدعية والأخبار-: في أن المسافر إذا دخل مسجد الكوفة له أن يتم صلاته، وذكروا أيضاً حديثًا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تتم الصلاة في أربع مواطن في المسجد الحرام، وفي مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، وفي مسجد الكوفة، وفي حرم الحسين عليه السلام [1].

وذكروا - أيضاً- عن زياد العبدي [2] قال؛ قال أبو الحسن عليه السلام: أُحِبُّ لك ما أحبَّ لنفسي، وأكره لك ما أكره لنفسي، أتمّ الصلاة في الحرمين بالكوفة، وعند قبر الحسين عليه السلام [3].

والأخبار في ذلك كثيرة إتفق عليها علماؤنا المتقدّم منهم والمتأخر من غير حصر.

---

(١) تهذيب الأحكام ٥/٤٣٠.

(٢) في البحار: «القندي».

(٣) البحار ٣٥/٤٨٤- ٤٨٥ رقم٢ عن كامل الزيارات ٢٥٠، والبحار ٤١/٢٨٩ رقم ١٣ عن المزار الكبير ص٤٣٩.

فضل مسجد السهلة

وأما مسجد السهلة وما فيه من الفضل، وقد مرّ حديث في ذكرها رواه المجلسي في الجلد الثاني والعشرين من البحار «عن الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام أو عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: أي بقاع الله أفضل بعد حرم الله وحرم رسوله صلى الله عليه وآله؟، فقال: الكوفة يا أبا بكر هي الزكية الطاهرة... إلى أن قال: وفيها مسجد /٤٠/ سهيل الذي لم يبعث الله نبياً إلاّ وقد صلّى فيه، ومنها يظهر عدل الله، وفيها يكون قائمه والقَوام من بعده، وهي منازل النبيين والأوصياء والصالحين[1]».

وفي الكتاب المذكور «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بالكوفة مسجد يقال له مسجد السهلة، لو أن عميَ زيداً أتاه فصلّى فيه واستجار الله لأجاره الله عشرين سنة، فيه مناخ الراكب، وبيت أدريس النبي عليه السلام وما أتاه مكروب قطّ فصلّى فيه بين العشائين ودعا الله فرّج الله كربته[2]».

وفيه:« بالإسناد إلى الصدوق عن الصادق عليه السلام قال: إذا دخلت الكوفة فأت مسجد السهلة فصلّ فيه واسأل الله حاجتك لدينك ودنياك فانّ مسجد السهلة بيت أدريس النبي عليه السلام الذي كان يخيط فيه ويصلّي فيه، ومن دعا الله فيه بما أحب قضى له حوائجه، ورفعه يوم القيامة مكاناً علياً إلى درجة إدريس عليه السلام وأجير من مكاره الدنيا ومكائد أعدائه[3]».

وفيه:«عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: يا أبا محمد كأني أرى

---

(١) البحار ٤١/٢٢٣-٢٢٤ رقم ١٧ عن كامل الزيارات ص٣٠، الباب ٨، الحديث ١١.

(٢) البحار ٤١/٢٢٣ قم ١٦ عن الكافي ٣/٤٩٥، باب مسجد السهلة، الحديث ٣.

(٣) البحار ٤١/٢٢٠ رقم ١ عن قصص الأنبياء ص٨٠.

نزول القائم عليه السلام في مسجد السهلة بأهله وعياله، قلتُ: يكون منزله؟، قال: نعم، وهو منزل إدريس، وما بعث الله نبياً إلاَ وقد صلّى فيه، والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله وما من مؤمن ولا مؤمنة إلاَ وقلبه يحنّ إليه، وما من يوم وليلة إلاَ والملائكة يأوون إلى هذا المسجد يعبدون الله فيه ؛ يا أبا محمد أما إني لو كنتُ بالقرب منكم ما صليت صلاة إلاَ فيه، ثم إذا قام قائمنا إنتقم الله لرسوله ولنا أجمعين[1]».

وفيه:«عن عبد الله بن أبان، قال: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فسألنا أفيكم أحد عنده علم زيد بن علي؟ فقال رجل من القوم: أنا عندي علم من علم عمّك ؛ كنا عنده ذات ليلة في دار معاوية بن إسحاق /٤١/ الأنصاري إذ قال: انطلقوا بنا نصلّي في مسجد السهلة، فقال أبو عبد الله عليه السلام:وفعل؟، فقال: لا، جاء أمر فشغله عن الذهاب، فقال: أما والله لو أعاذ الله به حولاً لأعاذه الله، أما علمت أنه موضع بيت ادريس النبي الذي كان يخيط فيه، ومنه سار إبراهيم إلى اليمن بالعمالقة، ومنه سار داود عليه السلام إلى جالوت، وإنّ فيه لصخرة خضراء فيها مثال كل نبي، ومن تحت تلك الصخرة أُخذت طينة كل نبي، وإنّه لمناخ الراكب، قيل: ومن الراكب؟، قال: الخضر عليه السلام[2]».

وفيه:«عن عمّار بن اليقظان قال: كان عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة، وفيهم رجل يقال له أبان بن نعمان، فقال: أيّكم علم بعمّي زيد؟ وساق الحديث - كما مرّ - إلى أن قال: كان بيت إبراهيم الذي خرج منه إلى العمالقة، وكان بيت أدريس الذي كان يخيط فيه، وفيه صخره خضراء فيها صورة وجوه النبيين، وفيه مناخ الراكب يعني الخضر عليه السلام .

ثم قال: لو أن عمّي أتاه حين خرج فصلّى فيه واستجار بالله لأجاره

---

(١) البحار ٤١/٢٢٠ رقم ٣ عن قصص الأنبياء ص٨٠.

(٢) البحار ٤١/٢٢١ رقم٤ عن الكافي ٢/٤٩٤، باب مسجد السهلة، الحديث١.

عشرين سنة، وما أتاهُ مكروب قطّ فصلّى فيه، ما بين العشائين، ودعا الله إلاّ فرّج الله عنه[1]».

وفيه: عن عبد الله بن أبان - وذكر الحديث كما مرّ -، وفيه: وذكرا الحديث أيضاً إلى أن قال:« أما والله لو استعاذ الله حولاً لأعاذه سنين »، وفيه: قال:« ومنه سار داود إلى جالوت، قال: وأين كانت منازلهم؟، قال: في زواياه، وإنّ فيه لصخرة فيها مثال وجه كل نبي[2]».

وفيه:« بالاسناد عن علي بن الحسين عليه السلام قال: من صلّى في مسجد السهلة ركعتين زاد الله في عمره سنتين[3]».

وفيه:« روي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال لي: يا أبا محمد كأني أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله وعياله، قلت: يكون منزله جعلت فداك؟ قال: نعم، كان فيه منزل أدريس عليه السلام وكان منزل إبراهيم خليل الرحمن، وما بعث الله نبياً إلاّ وقد صلّى فيه، وفيه مسكن الخضر عليه السلام والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله ما من مؤمن ولا مؤمنة إلاّ وقلبه يحنّ إليه، وفيه صخرة فيها صورة كُلّ نبيّ، وما صلّى فيه أحد فدعا الله بنيّة صادقة إلاّ صرفه الله /٤٢/ بقضاء حاجته، وما من أحد استجاره إلاّ أجاره الله مما يخاف، قلت: هذا هو الفضل؟، قال: نزيدك، قلت: نعم، قال: هو من البقاع التي أحبّ الله أن يدعى فيها، وما من يوم وليلة إلاّ والملائكة تزور هذا المسجد يعبدون الله فيه، أما أني لو كنت بالقرب منكم صليت صلاة إلاّ فيه يا أبا محمد وما لم أصف أكثر، قلت: جعلت فداك لايزال القائم فيه أبداً؟، قال: نعم، قلت: فمن بعده، قال: هكذا من

---

(١) البحار ٢٢٠/٤١ رقم ٢ عن قصص الأنبياء ص٧٩.

(٢) االبحار ٢٢١/٤١ رقم ٥ عن المزار الكبير ص١٦١.

(٣) البحار ٢٢١/٤١ رقم ٦ عن المزار الكبير ص١٦٢.

بعد، إلى انقضاء الخلق[1]»

الحديث، وهو في باب سيرة القائم[2].

وفيه عن أبي حمزة الثمالي، قال :« قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا حمزة هل شهدت عَمي ليلة خرج؟، قال: نعم، قال: فهل صلّى في مسجد سهيل؟، قال: وأين مسجد سهيل؟، لعلّك تعني مسجد السهلة!، قال: نعم، قال: لا، قال: أما إنه لو صلّى فيه ركعتين ثم استجار الله لأجاره سنة، فقال له أبو حمزة: بأبي أنت وأمي هذا مسجد السهلة؟، قال: نعم، فيه بيت إبراهيم الذي كان يخرج منه إلى العمالقة، وفيه بيت أدريس الذي كان يخيط فيه، وفيه مناخ الراكب، وفيه صخرة خضراء فيها صورة جميع النبيين، وتحت الصخرة الطينة التي خلق الله منها النبيين، وفيه المعراج، وهو الفاروق الأعظم موضع منه، وهو ممرّ الناس، وهو من كوفان، وفيه ينفخ في الصور، وإليه المحشر، ويحشر من جانبه سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب، أولئك الذين أفلج الله حججهم وضاعف نعمهم، فهم المستبقون الفائزون والقانتون يحبُّون أن يدرأوا عن أنفسهم الفخر ويجلون ويخافون عدل الله عن لقائه، وأسرعوا في الطاعة فعملوا وعلموا أنّ الله بما يعملون بصير، ليس عليهم حساب ولا عذاب يذهب الضغن ويطهّر المؤمنين، ومن وسطه سار جبل الأهواز، وقد أتى عليه زمان وهو معمور[3]».

قال المجلسي:« بيان قوله « وفيه المعراج» لعلّ المراد أنّ النبي لما نزل ليلة /٤٣/ المعراج، وصلّى في مسجد الكوفة أتى هذا الموضع، وعرج منه إلى السماء، أو أراد أنّ المعراج المعنوي يحصل فيه للمؤمنين، قوله عليه السلام: «وهو الفاروق موضع

---

(١) البحار ٤١/٢٢١ رقم ٧ عن المزار الكبير ص١٦٣.

(٢) انظر: البحار ٢١/ ٥٣٢ رقم ١٧٧ عن المزار للمشهدي، و ٢١/ ٤٩١- ٤٩٢ رقم ١٣ عن قصص الأنبياء ص ٨٠ باب ٢ حديث ٦٣.

(٣) البحار ٤١/٢٢١- ٢٢٢ رقم ٨ عن كامل الزيارات ص٢٩، الباب ٨، الحديث ١٠.

منه» أي المعراج، وقع من موضع منه، وهو المسمّى بالفاروق، أو المراد أنّ في موضع عنده يفرق القائم عليه السلام بين الحق والباطل، كما ورد في خبر آخر: أنّ فيها يظهر عدل الله، قوله: «وهو ممر الناس أي إلى المحشر[1]».

(١) البحار ٤١/٢٢٢.

مساجد الكوفة

وفيه/٤٣/: «عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: بالكوفة مساجد ملعونة ومساجد مباركة.

فأما المباركة فمسجد غنّي، والله أنّ قبلته لقاسطة، وإنّ طينته لطيبة، ولقد بناه رجل مؤمن، ولا تذهب الدنيا حتى تنفجر عنده عينان يكون فيها جنتان، وأهله ملعونون، وهو مسلوب منهم، مسجد بني ظفر، ومسجد السهلة، ومسجد بالحمراء، ومسجد جعفي، وليس هو مسجدهم اليوم، ويقال درس.

وأما المساجد الملعونة فمسجد ثقيف، ومسجد الأشعث، ومسجد جرير البجلي، ومسجد سماك، ومسجد بالحمراء بني على قبر فرعون من الفراعنة[1].

«وإنّ مسجد الأشعث ما بين السهلة والكوفة وقد بقي منه حائط قبلته ومنارته، ومسجد الأشعث وهو الذي يدعونه بمسجد الجواشن، ومسجد سماك هو بالموضع الذي فيه الحدّادون قريب منه، وذكر أنّه يسمى بمسجد الحوافر ومسجد شبث بن ربعي في السوق في آخر درب الحجاج، والذي على قبر فرعون هو بمحلّة النجار[2]».

وفيه: «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام نهى عن الصلاة في خمسة مساجد بالكوفة: مسجد الأشعث بن قيس الكندي، ومسجد جرير بن عبد الله البجلي، ومسجد سماك بن مخرمة، ومسجد شبث بن ربعي، ومسجد تيم، قال وكان أمير المؤمنين عليه السلام إذا نظر إلى مسجدهم، قال: هذه بقعة تيم، ومعناه

---

(١) البحار ٢٢٢/٤١ رقم ١٠ عن الخصال ٣٠٠/٢، باب الخمسة، الحديث ٧٥.

(٢) البحار ٢٢٢/٤١ رقم ١١ عن المزار الكبير ص١٣٨.

أنهم قعدوا عنه لا يصلّون معه عداوة له بغضاً لعنهم الله[1]».

وهذا الخبر قد رواه الكليني في الكافي[2]، والشيخ في التهذيب[3]: أيضا، إلاّ أن أحضرهما في الأمالي ورورياه باسنادهما عن أبي جعفر الباقر وفيهما وقع هكذا: «/٤٤/ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ بالكوفة مساجد ملعونة ومساجد مباركة، فأمّا المباركة ؛ فمسجد غني، والله إنّ قبلته لقاسطة، وإنّ طينته لطيبة، ولقد وضعه رجل مؤمن، ولا تذهب الدنيا حتى تنفجر منه عينان ويكون عنده جنتان، وأهله ملعونون، وهو مسلوب منهم.

مسجد بني ظفر؛ وهو مسجد السهلة، ومسجد بالحمراء، ومسجد جعفي، وليس هو هذا اليوم مسجدهم.

قال ابن ادريس: وأما المساجد الملعونة ؛ فمسجد ثقيف، ومسجد الأشعث، ومسجد جرير، ومسجد سماك، ومسجد بالحمراء بني على قبر فرعون من الفراعنة[4]».

قال الفاضل القاشاني في الوافي: بالحمراء - بالموحدة والخاء المعجمة والراء- موته بقرب الكوفة، بها قبر إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن الحسن بين علي عليه السلام.

وضبطه في القاموس: باخمرى كسكرى، إنتهى.

وفي التهذيب: ومسجد الحمراء - بدون الباء وإهمال الحاء- بالموضعين.

ومسجد بالحمراء ثانياً إستئناف للإفادة المذكورة في ذيله بخطّ الأفندي فتأمّل بخطه.

---

(١) البحار ٢٢٣/٤١ رقم ١٢ عن الخصال ٣٠١/٢، باب الخمسة، الحديث ٧٦.

(٢) الكافي ٣/ ٤٨٩، تهذيب الأحكام ٣٤٩/٣.

(٣) انظر: التهذيب ٣٩/٦.

(٤) في البحار ٢٢٢/٤١ رقم ١٠ عن الخصال ٣٠٠/٢ باب الخمسة، الحديث ٧٥.

وعن «خالد بن عرعرة، قال: سمعتُ علياً عليه السلام يقول: إنَّ بالكوفة مساجد مباركة، ومساجد ملعونة.

فأمَّا المباركة: فمنها مسجد غنيَ وهو مسجد مبارك، والله إنَّ قبلته لقاسطة، ولقد أسسه رجل مؤمن، وإنه لفي سُرَّة الأرض، وإنَّ بقعته لطيبة، ولا تذهب الليالي والأيام حتى تنفجر فيه عيون، ويكون على جنبيه جنتان، وإنَّ أهله ملعونون، وهو مسلوب منهم.

ومسجد جعفي مسجد مبارك، وربما اجتمع فيه ناس من العرب من أوليائنا فيصلُّون فيه.

ومسجد بني ظفر مسجد مبارك، والله إنَّ فيه لصخرة خضراء، وما بعث الله من نبي إلاّ فيها تمثال وجهه، وهو مسجد السهلة.

ومسجد الحمراء وهو مسجد يونس بن متّى ولينفجرنَّ فيه عين يظهر على السبخة وما حولها.

وأما المساجد الملعونة: فمسجد الأشعث بن قيس، ومسجد جرير بن عبد الله البجلي، /٤٥/ ومسجد ثقيف، ومسجد سماك، ومسجد بالحمراء بُني على قبر فرعون من الفراعنة[1]».

قال المجلسي: « بيان هذا الخبر يدلُ على إتحاد مسجد بني ظفر، ومسجد السهلة فيمكن أن يكون في الخبر السابق زيدت الواو من النسّاخ، أو يكون العطف للتفسير.

وفي المزار الكبير: ومسجد سهيل ؛ وهو مسجد مبارك، والظاهر أن مسجد الحمراء هو المعروف الآن مسجد يونس وقبره عليه السلام ولم نجد في خبر كونه مدفوناً هناك[2]».

---

(١) البحار ٤١/ ٢٢٣ رقم ١٣ عن أمالي الطوسي ص١٦٨، المجلس السادس، الحديث ٢٨٣.

(٢) البحار ٤١/ ٢٢٣.

و«عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدّ مسجد السهلة الروحاء[1]».

و«قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من مكروبٍ يأتي مسجد السهلة فيصلّي فيه ركعتين بين العشائين ويدعو الله إلاّ فرّج الله كربه[2]».

قال المجلسي: روى إبن طاووس أنه قال: «إذا أردت أن تمضي إلى السهلة فاجعل ذلك بين المغرب والعشاء الآخرة من ليلة الأربعاء، وهو أفضل من غيره من الأوقات[3]».

ثم قال المجلسي: ومسجد بني كاهل يعرف بمسجد أمير المؤمنين عليه السلام.

وقال الشهيد: روى حبيب بن أبي ثابت عن عبد الرحمن ابن الأسود الكاهلي، قال ؛قال: ألا تذهب بنا إلى مسجد أمير المؤمنين نصلّي فيه، قلت: وأيّ المساجد هذا؟، قال: مسجد بني كاهل، وإنه لم يبقَ منه سوى أسّه، وأس مأذنته، قلت: حدثني بحديثه، قال: صلّى علي بن أبي طالب عليه السلام بنا في مسجد بني كاهل الفجر [4] .

قال المجلسي: والآن يوجد آثار تلك المأذنة، وهي بجنب قبور باب أمير المؤمنين عليه السلام وصلّى الصادق عليه السلام أيضاً الفجر في مسجد بني كاهل.

وروى الشهيد - رحمه الله- يرفعه عن علي بن إبراهيم عن أبيه، قال: حججت إلى بيت الله الحرام فوردنا عند نزولنا الكوفة فدخلنا إلى مسجد السهلة فاذا نحن بشخص راكع وساجد فما فرغ دعا بهذا الدعاء: أنت الله لا إله إلاّ أنت، مبدأ الخلق ومعيده... إلى آخره، ثم نهض إلى زاوية المسجد فوقف هناك وصلّى ركعتين ونحن معه ؛ فلما انفتل من الصلاة سبّح، فقال: اللّهم /٤٦/ بحقّ

---

(١) البحار ٤١/ ٢٢٤ رقم ١٨ عن كامل الزيارات ص٢٩ الباب ٨، الحديث٩.

(٢) البحار ٤١/ ٢٢٤ رقم ٢٠ عن التهذيب ٦/ ٣٨ الحديث ٧٧.

(٣) البحار ٤١/ ٢٢٧ عن مصباح الزائر ص٧٩.

(٤) البحار ٤١/ ٢٣١ رقم ٢٧ عن المزار للشهيد ص٢٨٩.

هذه البقعة الشريفة، وبحقّ من تعبّد لك فيها... الخ.

قال الشهيد ومؤلف المزار الكبير« بالإسناد إلى علي بن [محمد بن] عبد الرحمن التستّري أنه قال: مررت ببني رواس، فقال لي: بعض أخواني: لو ملت بنا إلى مسجد صعصعة فصلينا فيه، فانّ هذا رجب، ويستحبّ فيه زيارة هذه المواضع المشرّفة التي وطئها الموالي بأقدامهم وصلّوا فيها، ومسجد صعصعة منها، قال: فملت معه إلى المسجد وإذا ناقة معقلة مرحّلة قد أنيخت بباب المسجد، فدخلنا وإذا برجل عليه ثياب الحجاز، وعمته كعمتهم قاعد يدعو بهذا الدعاء من بعد ما صلّى ركعتين فحفظته أنا وصاحبي وهو: (اللهم يا ذا المنن السابغة... الخ) ثم سجد طويلاً وقام وركب الراحلة وذهب، فقال لي صاحبي: نراه الخضر، فما بالنا لانكلّمه كأنما أمسك على ألسنتنا وخرجناه، /٤٧/ فلقينا إبن أبي داود الرواسي، فقال: من أين أقبلتما؟، قلنا: من مسجد صعصعة وأخبرناه بالخبر، فقال: هذا الراكب يأتي مسجد صعصعة في اليومين والثلاثة لا يتكلم، قلنا: فمن هو؟، قال: فما تريانه أنتما قلنا نظنّه الخضر، فقال: أنا والله ما أراه إلاّ من الخضر محتاج إلى رؤيته فانصرفنا راشدين، فقال لي صاحبي: هو والله صاحب الزمان[1]».

و«ذكر محمد بن أبي داود الرواسي: أنه خرج مع محمد بن جعفر الدهان إلى مسجد السهلة في يوم من أيام رجب، فقال: مِلْ بنا إلى مسجد صعصعة فهو مسجد مبارك، وقد صلّى فيه أمير المؤمنين عليه السلام، ووطئه الحجيج بأقدامهم فملنا إليه، فبينا نحن نصلّي إذا برجل قد نزل عن ناقته وعقلها بالظلال، ثم دخل وصلّى ركعتين أطال فيهما، ثم مدّ يديه، فقال: اللهم يا ذا المنن السابغة » إلى آخر الدعاء، ثم قام إلى راحلته وركبها، فقال لي إبن جعفر الدهان: نقوم إليه فنسأله من هو؟ فقمنا إليه فقلنا له: ناشدناك الله من أنت؟ فقال: ناشدتكما الله من

---

(١) البحار ٤١/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨ رقم ٢٣ عن المزار الكبير ١٧٩ـ ١٨٣.

تريايي، قال إبن جعفر الدهان: نظنُك الخضر، فقال: وأنت أيضاً؟ فقلت: أظنّك إياه، فقال: والله إني لمن الخضر مفتقر إلى رؤيته إنصرفا فأنا إمام زمانكما[1] ».

و«روى طاووس اليماني ؛ أنه قال: مررت بالحجر في رجب وإذا أنا بشخصٍ راكع وساجد فتأملته فاذا هو علي بن الحسين عليه السلام فقلت: يا نفسي رجل صالح من أهل بيت النبوة، والله لأغتنمنّ دعاءه، فجعلتُ أرقبه حتى فرغ من صلاته، ورفع باطن كفّيه إلى السماء وجعل يقول:« سيدي، سيدي وهذه يداي... الخ » ثم سجد وقلّب خدّه الأيمن ثم الأيسر ثم عاد إلى السجود.

قال طاووس فبكيت حتى علا نحيبي فالتفت إلي وقال: ما يبكيك يا يماني؟ وليس هذا مقام المذنبين، فقلت: حبيبي حقيق على الله أن لا يردّك وجدّك محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال طاووس: فلما كان العام المقبل في شهر رجب بالكوفة فممرت بمسجد غني فرأيته عليه السلام يصلّي فيه ويدعو بهذا الدعاء، وفعل كما فعل بالحجر تمام الحديث[2]».

«قال الشهيد - رحمه الله- روي عن ميثم رضي الله عنه أنّه قال: أصحر بي مولاي أمير المؤمنين ليلة من الليالي قد خرج من الكوفة وانتهى إلى مسجد جعفي وتوجه إلى القبلة وصلّى أربع ركعات ؛ فلما سلّم وسبّح بسط كفيه وقال: إلهي كيف أدعوك وقد عصيتك... الخ.

وأخفت دعاءه وسجد وعفّر وقام، وخرج فاتبعته /٤٨/ حتى خرج إلى الصحراء، وخطّ لي خطة وقال: إياك أن تجاوز هذه الخطة، ومضى عنّي، وكانت ليلة مدلهمة، فقلت: يا نفس أسلمت مولاك، وله أعداء كثيرة، أيّ غدرٍ يكون لك عند الله وعند رسوله، والله لأقفين أثره، ولأعلمن خبره، وإن كان قد خالفت أمره، وجعلت أتبع أثره، فوجدته عليه السلام مطلعاً في البئر إلى نصفه يخاطب

---

(١) البحار ٤١/ ٢٢٨ رقم ٢٤ عن الاقبال ٣/٢١١.

(٢) البحار ٤١/ ٢٢٩ رقم ٢٥ عن المزار الكبير ص١٨٣ - ١٨٦، والمزار للشهيد ٢٨٠.

البئر، والبئر تخاطبه، فحسّ بي، والتفت عليه السلام وقال: من؟، قلت: ميثم، فقال: يا ميثم ألم آمرك ألاّ تجاوز الخطة؟، قلت: يا مولاي خشيت عليك من الأعداء فلم يصبر لذلك قلبي، فقال: أسمعت مما قلت شيئاً؟، قلت: لا يا مولاي، فقال: يا ميثم:

وفي الصدر لبانات ... إذا ضاق لها صدري
نكتُ الأرض بالكفّ ... وأبديتُ لها سرّي
فمهما تنبتُ الأرض ... فذاك النبت من بذري[1]

«قال الشهيد - رحمه الله- روى حبيب بن أبي ثابت عن عبد الرحمن بن الأسود الكاهلي، قال، قال: ألا تذهب بنا إلى مسجد أمير المؤمنين عليه السلام الحديث[2]».

وقد مرّ.

---

(١) البحار ٤١/ ٢٢٩ ـ ٢٣١ رقم ٢٦، عن المزار الكبير ص ١٤٠ ـ ١٤٢، والمزار للشهيد ص٢٨٣- ٢٢٨.

(٢) أنظر: البحار ٤١/ ٢٣١ عن المزار الكبير ص٣١ ـ ٣٢، والمزار للشهيد ص٢٨٩.

فـــــرات الكـــــوفة

قال المجلسي - في كتابه المتقدّم ذكره-:« عن المظفر العلوي، عن ابن عياش، عن أبيه، عن الحسين بن إشكيب، عن عبد الرحمن بن حمّاد، عن أحمد بن الحسن، عن صدقة بن صدقة بن حسان، عن مهران بن أبي نصر، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي سعيد الإسكافي، عن أبي جعفرعليه السلام، قال، قال أمير المؤمنينعليه السلام في قول الله - عزّوجل- ﴿وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين﴾[1] قال: الربوة الكوفة، والقرارالمسجد، والمعين الفرات[2]».

وذكر - رحمه الله- في كتابه المذكور[3]: عن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه علي بن مهزيار، عن إبن محبوب، عن حنّان بن سدير، قال: دخل رجل من أهل الكوفة على أبي جعفرعليه السلام فقالعليه السلام له: أتغتسل من فراتكم في كل يوم مرّة؟، قال: لا، قال: ففي كل جمعة ؟، قال: لا، قال: ففي كل شهر؟، قال: لا قال: ففي كل سنة؟، قال: لا، قال: فقال أبو جعفر: إنك لمحروم من الخير[4].

وفيه روى - رحمه الله-:«عن سعد، عن إبن عيسى، عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جده، عن عليعليه السلام قال: الماء سيد شراب الدنيا والآخرة، وأربعة أنهار في الدنيا من الجنة: الفرات، والنيل، وسيحان، وجيحان[5]».

وفيه:«عن أبي جميلة، عن سليمان بن هارون: أنّه سمع أبا عبد اللهعليه السلام

---

(١) سورة المؤمنون: الآية ٥٠.

(٢) البحار ٨٦/٤١ رقم ٣ عن معاني الأخبار ص٣٧٣.

(٣) أي المجلسي في كتابه البحار.

(٤) البحار ٨٧/٤١ رقم ٤ عن كامل الزيارات ص٣٠، الباب ٨، الحديث ١٢.

(٥) البحار ٨٧/٤١ رقم ٥ عن كامل الزيارات ص٤٧، الباب ١٣، الحديث ١.

يقول من شرب من ماء الفرات وحنّك به فهو محبّنا أهل البيت[1]».

وفيه بحذف الإسناد:«عن عليعليه السلام قال: /٤٩/ الفرات سيد المياه في الدنيا والآخرة[2]».

وفيه مرفوعاً إلى:«حكيم بن جبير، قال: سمعتُ علي بن الحسينعليه السلام يقول: إنّ ملكاً يهبط كُلَ ليلة معه ثلاث مثاقيل مسك من مسك الجنة فيطرحها في الفرات، وما من نهر في شرق الأرض ولا غربها أعظم بركة منه[3]».

وفيه:«عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: يقطر في الفرات كل يوم قطرات من الجنة[4]».

وفيه:«عن عبد الله بن سليمان قال: لما قدم أبو عبد اللهعليه السلام الكوفة في زمن أبي العباس فجاء على دابته في ثياب سفره حتى وقف على جسر الكوفة، قال لغلامه: اسقني فأخذ كوز ملاّح فغرف له به فأسقاه فشرب والماء يسيل من شدقيه على لحيته وثيابه، ثم استزاده فزاده فحمد الله، ثم قال: نهر مأعظم بركته، أما أنّه يسقط فيه كل يوم سبع قطرات من الجنة، أما لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا الأخبية على حافتيه، أما لولا ما يدخله من الخاطئين ما اغتمس فيه ذو عاهة إلاّ أبراه[5] ».

وفيه:«عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: ما أظنُ أحداً يحنّك بماء الفرات إلاّ كان لنا شيعة[6]».

وفيه:«عن عقبة بن خالد، قال: ذكر أبو عبد اللهعليه السلام الفرات قال: أما أنه

---

(١) البحار ٨٧/٤١ رقم ٦ عن كامل الزيارات ص٤٧، الباب ١٣، الحديث ٢.

(٢) البحار ٨٧/٤١ رقم ٨ عن كامل الزيارات ص٤٨.

(٣) البحار ٨٨/٤١ رقم ١١ عن كامل الزيارات ص٤٨، الباب ١٣، الحديث ٧.

(٤) البحار ٨٨/٤١ رقم١٢ عن كامل الزيارات ص٤٨، الباب ١٣، الحديث ٨.

(٥) البحار ٨٨/٤١ رقم ١٣ عن كامل الزيارات ص٤٨، الباب ١٣، الحديث ٩.

(٦) البحار ٨٨/٤١ رقم ١٥ عن كامل الزيارات ص٤٩، الباب ١٣، الحديث ١١.

من شـــيعة علـي عليه السلام وما حنّك به رجل إلاّ أحبّنا أهل البيت - يعني ماء الفرات-[1]».

وفيه:«عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نهران مؤمنان، ونهران كافران، نهران كافران: نهر بلخ و دجلة ؛ والمؤمنان: نيل مصر، والفرات ؛ فحنّكوا أولادكم بماء الفرات[2] ».

قال المجلسي:«بيان [قال الجزائري في شرح هذا الحديث:][3] جعلها مؤمنين على التشبيه لأنهما يفيضان على الأرض فيسقيان الحرث بلا مؤنة، وجعل الآخرين كافرين لانهما لايسقيان ولا ينتفع بهما إلاّ بمؤنة وكلفة، فهذان في الخير والنفع كالمؤمنين، وهذان في قلة النفع كالكافرين[4]».

وفيه:«قال ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، قال: يجري في الفرات ميزابان من الجنة[5] »، انتهى.

قلتُ: وفي الفرات أخبار كثيرة حذفتها لطولها، وفيما ذكرناه كفاية.

وفي مراصد الإطلاع في معرفة الأمكنة والبقاع للعلاّمة الجهبذ ياقوت الحموي الرومي [6] في حرف الفاء - ما هذا لفظه-: «الفرات بالضمّ، ثم التخفيف، وآخره تاء مثناة من فوق ؛ وهو النهر المعروف، /٥٠/ واسمه بالفارسية قالاذروذ، ومخرج الفرات - فيما زعموا- من أرمينية، ثم من قالِيقلا قرب خلاط،

---

(١) البحار ٨٩/٤١ رقم ١٨ عن كامل الزيارات ص٤٩، الباب ١٣، الحديث ١٤.

(٢) البحار ٨٩/٤١ الحديث ٢٠ عن كامل الزيارات ص٤٩، الباب ١٣، الحديث ١٦.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل وأكملته من البحار.

(٤) البحار ٨٩/٤١ رقم ٢٠ عن النهاية في غريب الحديث ٦٩/١.

(٥) البحار ٨٨/٤١ رقم ١٥ عن كامل الزيارات ص٤٩، الباب ١٣، الحديث ١١.

(٦) وهم المؤلف في نسبة مراصد الإطلاع الى ياقوت الحموي. فإن كتاب (مراصد الإطلاع في معرفة الأمكنة والبقاع) تأليف صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩ هـ) هو مختصر كتاب (معجم البلدان) لياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) وسترد هذه النسبة خطئا في عدة مواضع.

ويدور بتلك الجبال حتى يدخل أرض الروم ويجيء إلى بلخ، ويخرج إلى ملطية ثم إلى سميساط، وتصبّ إليه أنهار صغار نحو: سَنْجَة، ونهر كَيْسُوم، ونهر ديصان، والبَليخ، حتى ينتهي إلى قلعة نَجْم مقابل مَنْبِج ثم يحاذي بالس، إلى دَوْسَر إلى الرَّقة إلى رحبة مالك بن طوق، ثم إلى عانة، ثم إلى هيت، ثم يصير أنهاراً تسقي زروع السواد منها نهر سوراء وهو أكبرها.

قلت: وهو الآن عمود الفرات، ونهر مَلِك، ونهر عيسى، وكوثى، وقد خرب الآن، ونهر الكوفة من الجانب الغربي، ونهر بلد النيل، ونهر سوراء فاذا سقيت الزروع، وانتفع بمياهها وقع فاضل مياهها ما كان في شرقيها إلى دجلة، وما كان في غربيّها فإلى بطائح الكوفة، وكذلك ما تحت شطّ سورى يسمّى السِّيب عليه قرى كثيرة سَقْيُها منه، ثم يقع فاضله في البطائح، وهي من برّ الكوفة على ظهر النجف إلى البصرة، وإلى أعمال واسط المتصلة بالأهواز دائرة إلى قرب النعمانية والنيل ثم يعود إلى الفرات فهذه البطائح هي برّ الفرات وبرّ دجلة يصبّان فيها، وسقي الفرات هو الكور التي شُربها من الفرات من عانات إلى السيب[1]».

ثم ذكر الحموي في كتابه المذكور - ما هذا لفظه-:«فَراشَا: بفتح أوله وتخفيف ثانيه وبعد الألف شين معجمة، قرية مشهورة في سواد العراق من أعمال نهر ملك، ينزلها الحاج بعد صَرْصَر[2] ».

ثم ذكر في حرف الكاف - ما هذا لفظه-:« كُوثَى: بالضم، ثم السكون، والثاء المثلثة، وألف مقصورة، تُكْتَب ياء لأنها رابعة: إسم نهر بالعراق، قيل هو أول نهر حُفِر به، ثم حُفِرت الأنهارُ بعده.

وكُوثَى: ثلاثة مواضع بسواد العراق بأرض بابل، وقد طُمّ وأُخرج غيره.

---

(١) مراصد الأطلاع ١٠٢١/٣.

(٢) المراصد ١٠٢٢/٣.

وكُوثَى بالعراق في موضعين: كوثى الطريق، /٥١/ وكوثى رَبّا، وبها مشهد إبراهيم الخليل عليه السلام وهما قريتان وبينهما تلول من رماد، يقال: إنها رَمادُ النار التي أوقدها نمرود لإحراقه[١]».

وذكر في حرف النون« النُعمانيّة: منسوبة إلى رجل إسمه النعمان، بين واسط وبغداد، في نصف الطريق على ضفّة دجلة، هي قصبة الزاب، وهو عمل قوسان، وأهلها روافض[٢]».

و«نهر سَعْد: من نواحي الأنبار، حفره سعد بن أبي وقاص[٣]».

وذكر في كتابه أيضاً:«نهر شيلي: بأرض الأنبار من السواد، وهي شيلي بن فرخزاذان.

قيل:حُفِر له، وقيل: إنه كان متقبلاً لحفره من نيسابور ثم عرف بنهر زياد، لأنه استحدث حَفْرَه[٤]».

ثم ذكر:« نهر سُورَى: بالضم من نواحي الكوفة[٥]».

ثم ذكر:« نهر قَوْرَا: طسّوج من ناحية الكوفة، عليه عدّة قرى، منها سُورَى[٦]».

وذكر في حرف السين:« سُورى: بألف مقصورة بوزن بُشْرى، موضع بأرض بابل.

قلت: هي مدينة تحت الحلة لها نهر يُنسب إليها، وكورة قريبة من

---

(١) المراصد ١١٨٥/٣.

(٢) المراصد ١٣٨٠/٣.

(٣) المراصد ١٤٠٣/٣.

(٤) المراصد ١٤٠٣/٣.

(٥) المراصد ١٤٠٣/٣.

(٦) المراصد ١٤٠٥/٣.

الفرات[1]».

انتهى كلام الحموي.

وذكر في مجمع البحرين، قال: «سورى كطوبى، وقد تمدّ، بلدة بالعراق من أرض بابل من بلاد السريانيين»[2]، انتهى.

وذكر الحموي في مراصد الإطلاع، قال:« نهر مَارِي: بكسر الراء، وسكون الياء، بين بغداد والنعمانية، مَخْرَجُه من الفرات، وعليه قُرىً كثيرة، منها: هُمَيْنِيَا وفمُه عند النيل، من أعمال بابل[3]».

«ونهر مُطَرَّف: من أنهار العراق[4] ».

والنِّيل: بكسر أوله، بلفظ النيل، الذي يُصْبَغُ به الثياب، أحدها بليدة في سواد الكوفة، قرب حلّة بني مزيد، يخترقها نهر يتخلّج من الفرات العظمى، حفره الحجاج بن يوسف، وسمّاه بنيل مصر، وهو عمود عمل قُوسان يَصُبُّ فاضله إلى دجلة تحت النعمانية.

والنيل أيضاً: نهر من أنهار الرَّقة، حفره االرشيد[5] ».

وذكر الحموي - في حرف الراء- «الرَّقَّة: بفتح أوّله وثانيه، مدينة مشهورة على الفرات من جانبها الشرقي، بينها وبين حرّان ثلاثة أيام، من بلاد الجزيرة، وكانت بالجانب الغربي مدينة أخرى - تعرف برقّة واسط- [6] » انتهى.

---

(١) المراصد ٢/٧٥٣-٧٥٤.

(٢) مجمع البحرين ٣/ ٣٣٩.

(٣)مراصد الأطلاع ٣/١٤٠٥.

(٤) المراصد ٣/١٤٠٦.

(٥) المراصد ٣/١٤١٣.

(٦) المراصد ٢/٦٢٦.

تمصيـــر الكوفـــة

قال المؤلف السيد /٥٢/ حسين البراقي - عفا الله عنه-: إنَّ في الفرات أخبار كثيرة، وكذا في قرى الكوفة، وقد ذكرت آنفاً في الأنهار التي كانت تجري من الفرات إلى الكوفة، وكذا قراها، وكانت كثيرة متصلّة بعضها إلى بعض، وسأشير إلى بعضها سوى ما تقدم، لأنَّ الكوفة كانت تشتمل على ثلاثمائة قرية أو أكثر كما رواه لوط بن يحيى الأزدي، وعبد الله إبن العُلا، وأبو الحسن البكري، وكلّهم قالوا بالكوفة يومئذ ثلاثمائة وستون قبيلة واربعمائة راية، انتهى.

قبـــائل الكـــــوفة وقـــــراها

/هـ٥٢/ وفي خريـدة العجائـب وفريـدة الغرائـب لمؤلفـه العلامـة سـراج الدين، أبي حفص، عمر بن الوردي قال ما هذا لفظه:«نهر الفرات الأعظم، هـو نهر عظيم، عذب، طيّب، ذو هيبة، مخرجه من أرمينية ثم يمتد إلى قاليقالا بالقرب من خلاط، وإلى ملطية، والى سميساط، وإلى الرَقة، ثم إلى عانة، وإلى هيت، فيسقي هناك المزارع والبساتين والرساتيق، ثم ينصب بعضه في دجلة وبعضه يسير الى بحر فارس»[١].

وللفرات فضائل كثيرة، روي ان أربعة أنهار من أنهار الجنة: سيحون، وجيحون، والنيل، والفرات[٢].

وعن علي عليه السلام: «يا أهل الكوفة ان نهركم هذا ينصب إليه ميزابان من الجنة [٣] ».

وروي عن جعفر الصادق عليه السلام انه شرب من ماء الفرات ثم استزاد وحمد الله تعالى وقال: ما أعظم بركته، ولو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا على حافتيه القباب، ما انغمس فيه ذو عاهة إلاّ برأ [٤].

وعن السدي: ان الفرات مُدَ في زمن عمر فألقى رمانة عظيمة فيها كرَ من الحب فأمر /٥٣/ المسلمين ان يقسموها بينهم، وكانوا يروون أنّها من الجنة.

وذكر في كتابه المذكور، في نيل مصر، وساق الحديث إلى ان قال: «والنيل والفرات كلها تخرج من قبّة من زبرجدة خضراء من جبل عال هناك، وتسلك

---

(١) الخريدة ١٣٩.

(٢) انظر: البحار ٨٧/٤١ رقم ٥ عن كامل الزيارات ص ٤٧، الباب ١٣ الحديث ١.

(٣) البحار ٩٠/٤١ رقم ٢٤ عن المحاسن للبرقي ٤٠٢/٢، الحديث ٢٤٠٣.

(٤) انظر: البحار ٨٨/٤١ رقم ١٣ عن كامل الزيارات ص ٤٨، الباب ١٣، الحديث ٩.

على البحر المظلم، وهي أحلى من العسل، وأذكى رائحة من المسك، ولكنها تتغيّر بتغيّر المجاري»[1].

«وحكي أن رجلاً من ولد العيص بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليه السلام يسمى [جايدا] لما دخل مصر ورأى عجائبها آلى على نفسه أن لايفارق ساحل النيل الى منتهاه أو يموت، فسار ثلاثين سنة في العامر وثلاثين سنة في الخراب، حتى انتهى الى بحر أخضر فرأى النيل يشق ذلك البحر، وانه ركب دابة هناك سخّرها الله له فعدت به زماناً طويلاً، وانه وقع في أرض جبالها وأشجارها من حديد، ثم وقع في أرض من نحاس، جبالها وأشجارها نحاس، ثم وقع في أرض من فضة، جبالها وأشجارها فضة، ثم وقع في أرض من ذهب جبالها وأشجارها ذهب، وانه انتهى في مسيره الى سور مرتفع من ذهب وفيه قبة عالية من ذهب لها /هـ٥٤/ أربعة أبواب، والماء ينحدر من ذلك السور ويستقر في تلك القبّة، ثم يخرج من الأبواب الأربعة، فمنها ثلاثة تغيض في الأرض، والرابع يجري على وجه الأرض وهو النيل، والثلاثة: سيحون وجيحون والفرات»[2] الحديث وهو مطوّل ذكره في خريدة العجائب، انتهى.

وفي تفسير علي بن إبراهيم، والصافي، والبحار بالأسناد في معراج النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى أن قال: ولما صرت في سماء الدنيا، وإذا نهران يطردان، فقلت: ما هذان النهران يا أخي جبرئيل؟، قال: هذا الفرات، ونيل مصر، الحديث.

قلت: وفي ذلك أخبار كثيرة، منها:

قيل: ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سأل جبرئيل عليه السلام عن مبدأ الفرات فقال: يا محمد اني سألت ربي أن يريني مبدأه، فأمرني فطرد ما شاء الله، ثم وقعت على بستان فأمرني ربي أن أدخله، فدخلته فإذا وسطه قبة من الذهب فدخلتها فإذا فيها سرير

---

(١) خريدة العجائب ١٤٢.

(٢) الخريدة ١٤٣.

من ذهب، وعليها شخص نائم ومن كفه تجري أربعة أنهار أحدها الفرات، فنظرت الى ذلك الشخص فاذا هو علي بن أبي طالب، والماء يخرج من بين أنامله. الحديث.

وفيما ذكرنا كفاية.

وذكر ذلك أيضاً المجلسي في البحار[1]، وذكره غيره، ولا يسع الإطالة لأنّا بنينا على الإختصار، ويظهر من عموم الأخبار أنّ كل قبيلة من هذه القبائل كانت على حدة، وذلك كما ذكره إبن أبي الحديد في شرحه للنهج [2]، ونصر بن مزاحم في كتابه صفين[3]، والمجلسي في البحار[4]، وغيرهم: من «أنّ علياًعليه السلام لما قدم من صفين إلى الكوفة وساقوا الحديث، إلى أن قالوا حتى مرّ بالنخيلة، ورأينا بيوت الكوفة، فإذا نحن بشيخ جالس في ظلّ بيت، إلى أن قال له: ممن أنت يا عبد الله؟، قال: أنا صالح بن سليم، أما الأصل فمن طيّء، وأما الجوار والدعوة فمن بني سليم، ثم ساقوا الحديث وهو مطوّل إلى أن قالوا، ثم مضىعليه السلام حتى جزنا دور بني عوف، فاذا نحن عن أيماننا بقبور سبعة أو ثمانية، فقال: ما هذه القبور؟، فقال قدامة بن عجلان الأزدي: يا أمير المؤمنين إنّ خباب بن الأرت توفيّ بعد مخرجك، فأوصى أن يدفن في الظهر، وكان الناس يدفنون في دورهم وأفنيتهم، فدفن الناس إلى جنبه، فقال عليعليه السلام: رحم الله خبّاباً قد أسلم راغباً، وهاجر طائعاً، وعاش مجاهداً، وابتلي في جسده أحوالاً، ولن يضيع /٥٣/ الله أجر من أحسن عملاً.

إلى أن قال: ثم مرّ بالثوريين - يعني ثور همدان- سمع البكاء، فقال: ما هذه الأصوات؟ قيل: هذا بكاء على من قُتل بصفين.

---

(١)انظر: البحار ٤١/٨٦-٩٢ باب فضل النجف وماء الفرات.

(٢) انظر: شرح نهج البلاغة ١٨/١٧١ رقم ٤١/ط مصر.

(٣) وقعة صفين ٦٠٧.

(٤) البحار ١٤/١١٤ رقم ٤٦٢ و ٣٢/٦١٠ رقم ٢٤ عن كتاب صفين ص ٥٢٨- ٥٣٠ ط مصر.

إلى أن قالوا: ثم مرَّ بالفائشين فسمع الأصوات، ثم مرَّ بالشباميين فسمع رنة شديدة، ثم مضى حتى مرَّ بالناعطيين، ثم مضى فلم يزل كذلك حتى دخل الكوفة» الحديث، وقد أخذنا منه الحاجة، فيظهر من هذا ومن أمثاله أنَّ قبائل الكوفة ؛ كل قبيلة على حدة يخالطها غيرها.

وذكر في مراصد الإطلاع في حرف الشين ؛« شوشة: قرية بأرض بابل، أسفل من حلة بني مزيد، بها قبر القاسم بن موسى بن جعفر عليه السلام، وبالقرب منها قبر ذي الكفل، وهو حزقيل في برّ ملاحة[1] ».

وشِيلَي: ناحية من نواحي الكوفة، لها نهر يعرف بنهر شِيلي.

قلت:« نهر قديم فوق الأنبار، يأخذ من الفرات، عليه قرىً ومزارع.

شِينْوَر: بالكسر، وآخره راء، صُقْعٌ بالعراق بين بابل والكوفة.

قلت:هو بكسر أوله ثم السكون والنون الساكنة، وواو مفتوحة، وراء ؛ قرية كأنها من عمل الكوفة[2]».

وذكر - في حرف الصاد-:« صِنَّين: بالكسر ثم التشديد، مفتوح بلفظ التثنية، بلد كان بظاهر الكوفة كان من منازل المنذر، وبه نهر ومزارع [3]».

وذكر - في حرف الألف- « أنبار: بفتح أوله، مدينة على الفرات غربي بغداد، كان الفرس تسميها فيروز سابور، أول من عمرها سابور ذو الأكتاف، سميت بذلك لأنه كان يجمع فيها أنابير الحنطة والشعير، وأقام بها أبو العباس السفاح إلى أن مات، وجدّد بها قصوراً وأبنية [4] »، /٥٤/ إنتهى من مراصد الإطلاع.

قلتُ: وإنَّ قرى الكوفة تتصل إلى الحلة المزيدية، منها: الهاشمية، وإنما

---

(١) مراصد الاطلاع ٨١٩/٢.

(٢) مراصد الاطلاع ٨٢٧/٢.

(٣) مراصد الاطلاع ٨٥٤/٢.

(٤) مراصد الاطلاع ١/ ١٢٠.

سميت هاشمية ببني العباس، فأوّل من سكنها السفاح، وبها قبره، ثم المنصور الدوانيقي، وحبس بها بني هاشم كعبد الله المحض [1] وأخوته وماتوا في الحبس، وهناك قبورهم مشهورة.

وأما من جهة الغرب فانها إلى قرب مكان يقال لها «الشنافية» [2] وفي قربها قبر شريح القاضي [3] ، والآن يسمى القاضي.

وإنّ الكوفة قبل الإسلام لم تكن ممصّرة سوى قصر النعمان وهو الخورنق، وإنّما كانت أبياتاً من الشعر ؛ فلما فتحها سعد بن أبي وقاص بأمر

---

(١) عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب الهاشمي القرشي، أبو محمد: تابعيّ. من أهل المدينة ولد سنة ٧٠ هـ/٦٩٠م، قال الطبري: كان ذا عارضة وهيبة ولسان وشرف. وكانت له منزلة عند عمر بن عبد العزيز. ولما ظهر العباسيون قدم مع جماعة من الطالبيين، على السفاح، وهو بالأنبار، فأعطاه ألف ألف درهم. وعاد الى المدينة. ثم حبسة المنصور، عدة سنوات، من أجل ابنيه محمد وإبراهيم. ونقله الى الكوفة، فمات سجيناً فيها سنة ١٤٥هـ/٧٦٢م، كما حققه الخطيب البغدادي.

ترجمته في:

الإصابة/ ت ٦٥٨٧، ومقاتل الطالبيين ١٢٨، وذيل المذيل ١٠١، وتهذيب ابن عساكر ٣٥٤/٧، وتاريخ بغداد ٤٣١/٩، الأعلام ٧٨/٤.

(٢) الشنافية: منطقة تقع على ضفاف نهر الفرات في أراضٍ سهلية، يحدّها من الغرب جدول الحفّار، ومن الشمال نهر الشوّاك المندرس، ومن الشرق منطقة الفطورة، ومن الجنوب بادية السماوة. وهي اليوم ناحية تتبع إدارياً محافظة الديوانية.

(٣) شُرَيح (القاضي) بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي، أبو أمية: من أشهر القضاة الفقهاء في صدر الإسلام. أصله من اليمن. ولي قضاء الكوفة، في زمن عمر وعثمان وعلي ومعاوية. واستعفى في أيام الحجاج، فأعفاه سنة ٧٧هـ. كان راوية للحديث، متولياً للقضاء، له باع في الأدب والشعر. وعمر طويلاً، ومات بالكوفة سنة ٧٨هـ/٦٩٧م.

ترجمته في:

شذرات الذهب ٨٥/١، وطبقات ابن سعد ٩٠/٦-١٠٠، ووفيات الأعيان ٢٢٤/١، وحلية الأولياء ١٣٢/٤، الاعلام ١٦١/٣.

الخليفة الثاني هو الذي مصّرها أيضاً، بأمر الخليفة الثاني عمر بن الخطاب وهذا الذي ذكروه أهل الأخبار والسيّر، وذلك كما ذكره الشيخ مرزا حسين نوري [1] في كتابه المسمّى بنفس الرحمن[2]، ما هذا لفظه؛ « وأمّا الكوفة فبلد معروف مصرّها سعد بن أبي وقاص [3] في خلافة إبن الخطاب في سنة سبع عشرة بعدما

---

(١) الشيخ الميرزا حسين بن محمد تقي النوري المازندراني الطبرسي: فقيه إمامي. ولد في قرية «يالو» من قرى نور (إحدى كور طبرستان) سنة ١٢٥٤ هـ/١٨٣٨م وتوفي في النجف سنة ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م.

من كتبه « نفس الرحمن في فضائل سلمان- ط» و « دار السلام - ط» في الأحلام، مجلدان، جمع فيه ما يتناقله الناس في ذلك، و « مستدرك الوسائل» في الفقه، ثلاثة أجزاء، و « فصل الخطاب في تحريف كتاب ربّ الأرباب - ط» و « معالم العبر - ط» و « جنة المأوى - ط» و « الفيض القدسي في أحوال المجلسي - ط» و « كشف الأستار - ط» و «اللؤلؤ والمرجان - ط» في نقد قراءة التعازي، و « تحية الزائر - ط» في الزيارات. وله كتب أخرى ورسائل، بالفارسية، طبع أكثرها.

ترجمته في:

أحسن الوديعة ٨٩ وإيضاح المكنون ٣٦٩/١ وأعيان الشيعة ١٣٩/٢٧، الأعلام ٢٥٧/٢-٢٥٨.

(٢) نفس الرحمن ص٦٣.

(٣) سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشي الزهري، أبو إسحاق: الصحابي الأمير، فاتح العراق، ومدائن كسرى، وأحد الستة الذين عينهم عمر للخلافة، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ويقال له فارس الإسلام. ولد سنة ٢٣ ق. هـ/٦٠٠م، أسلم وهو ابن ١٧ سنة، وشهد بدراً، وافتتح القادسية، ونزل أرض الكوفة فجعلها خططاً لقبائل العرب، وابتنى بها داراً فكثرت الدور فيها. وظل والياً عليها مدة عمر بن الخطاب. وأقره عثمان زمناً، ثم عزله. فعاد الى المدينة، فأقام قليلاً وفقد بصره. وقالوا في وصفه: « كان قصيراً دحداحاً، ذا هامة، شئن الأصابع، جعد الشعر» مات في قصره بالعقيق (على عشرة أميال من المدينة) سنة ٥٥هـ/٦٧٥م وحمل إليها. له في كتب الحديث ٢٧١ حديثا. ولعبد الحميد السحار كتاب « سعد بن أبي وقاص - ط». =

قتل رستم الأرمني أمير عسكر يزدجر وخمسين ألف أو أزيد من الفرس في القادسية [1] ودخلها في المحرّم، وهي جمجمة العراق، ورمح الله، وكنز الايمان، والطيبة والزكية وروضة من رياض الجنة، وفيها قبر آدم ونوح وإبراهيم وقبور ثلاثمائة وسبعين نبياً وستمائة وصي، وقبر سيدهم، وهي حرمه ودار هجرته ولّما عرض ولايته على السموات والأرض أجابت منها السماء السابعة أولاً، ثم الرابعة، ثم الأولى، ثم أرض الحجاز فشرّفها بالحرم، ثم أرض الشام /٥٥/ فشرفت ببيت المقدس، ثم أرض طيبة فشرّفت بقبر النبي، ثم أرض كوفان فشرّفت بقبر وصيّه.

ولما عرضت على النبي آدم ما قبلها قبول أهل الكوفة.

وفيها المسجد الأعظم.

وفي ظهرها وادي السلام.

ولها من الفضائل ما لايسعه المقام.

وإنّ الذي اشتراهُ إبراهيم هو بعينه إشتراه أمير المؤمنين عليه السلام.

=ترجمته في:

الرياض النضرة ٢/٢٩٢- ٣٠١ وتاريخ الخميس ١/٤٩٩ والتهذيب ٣/٤٨٣ والبدء والتاريخ ٥/٨٤ والجمع ١٥٧ وصفة الصفوة ١/١٣٨ وحلية الأولياء ١/٩٢ وتهذيب ابن عساكر ٦/٩٣، وأشهر مشاهير الإسلام ص ٥٦٧ وفيه: « وكان، أي سعد، يوم مات ابن بضع وسبعين سنة على قول من قال إنه أسلم وهو ابن بضع عشرة سنة؛ وأما على قول ما قال انه أسلم وهو ابن بضع وعشرين سنة فقد كان يوم وفاته ابن ثلاث وثمانين سنة»، ونكت الهميان ١٥٥ والكنى والأسماء ١/١١ وطبقات ابن سعد ٦/٦ والإصابة، الترجمة ٣١٨٧، الأعلام ٣/٨٧.

(١) انظر: تفاصيل وقائع معركة القادسية وموقعها الجغرافي والعسكري في بحثنا (منطقة القادسية، دراسة تأريخية جغرافية) مستل من مجلة الذخائر اللبنانية، ع ٨ السنة ٢/١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

ثم ساق الكلام إلى أن ذكر خطبة سلمان الفارسي من قوله: هذه الكوفة، قالوا: نعم، قال: فيها قبّة الاسلام... إلى أن قال: إذا كان ذلك فالزموا أحلاس بيوتكم حتى يظهر الطاهر بن الطاهر المطهر ذو الغيبة الطريد الشريد، انتهى من نفس الرحمن.

وذكر إبن الأثير في الكامل[1] - ما هذا لفظه- في سنة الخامسة عشرة، قيل: إنَّ الكوفة مصرّها سعد في هذه السنة دلّهم على موضعها إبن بقيلة.

ثم ذكر في حوادث السنة السابعة عشرة[2] فقال: وفيها اختطت الكوفة، وتحوّلها إليها من المدائن، وسبب ذلك ؛ لما أرسل سعد بالفتح إلى عمر فرأى عمر تغيّر أحوال الرسائل فسألهم، فقالوا: وخومة الماء، وتعفن الهواء، فكتب عمر إلى سعد أن يختار لهم أرض طيبة بريّة فاختاروا أرض الكوفة، فبنوا في القصب، وكذلك البصرة أيضاً، وسكنوهما.

أقول: وذكر ذلك إبن أبي الحديد، وفي روضة المناظر، وتاريخ ابن الشحنة[3] بل أجمع على ذلك المؤالف والمخالف.

---

(١) الكامل في التاريخ ٢/ ٣٦٧ حوادث سنة ١٧هـ.

(٢) ن. م.

(٣) انظر: روضة المناظر لابن الشحنة بهامش مروج الذهب ٢٠٢.

سبب تسمية الكوفة (كوفة)

وانما سمّيت الكوفة كوفة - كما ذكر إبن الجوزي- في تذكرة الخواصّ - هذا لفظه-:«كوفان وهي الرملة الحمراء، وبها سمّيت[1] ».

وفي مجمع البحرين قال: كوفة:«وهي /٥٦/ مدينة مشهورة بالعراق، قيل سميت كوفة لاستدارة بنائها.

يقال: تكوّف القوم: إذا اجتمعوا واستداروا.

وقيل: الكوفة هي الرملة الحمراء، وبها سميت الكوفة.

وفي حديث سعد لما أراد أن يبني الكوفة قال: «تكوّفوا في هذا الموضع»، أي اجتمعوا فيه، وبه سميت الكوفة.

وقيل: كان اسمها قديماً «كوفان ».

من كلامهم، «تركتهم في كوفان» أي في رمل مستدير»[2] انتهى.

وذكر إبن الأثير في النهاية[3] فقال: كوّف في حديث سعد لما أراد أن يبني الكوفة، تكوّفوا في هذا الموضع، أي اجتمعوا فيه، وبه سميت الكوفة، وقيل: كان اسمها قديماً كوفان.

وفي تاريخ الدول، قال: الكوفة مدينة مشهورة، مَصرّها على بعد البصرة، على جانب الفرات، وفيها قبر الإمام علي عليه السلام، إنتهى.

وفي مجمع البحرين: في جَبَرَ قال «في حديث الكوفة» ما أراد بك جبار سوءً إلاّ ابتلاهُ الله بشاغل أو رماهُ بقاتل [4]، قيل: ومن الجبابرة الذين أرادوا بها

---

(١) تذكرة الخواص

(٢) مجمع البحرين ١١٦/٥.

(٣)النهاية في غريب الحديث ٢١٠/٤.

(٤) نهج البلاغة ٩٣/١.

السوء: زياد بن أبيه، روي أنه كان جمعهم في المسجد لسبّ علي والبراءة منه، ويقتل من يعصيه في ذلك، وبينما هم مجتمعون، إذ خرج حاجبه فأمرهم بالإنصراف وقال: إنّ الأمير مشغول عنكم، وكان قَدْرُمي في تلك الحالة بالفالج.

ومنهم عبيد الله ابنه [وأصابه الجذام].

ومنهم الحجاج، تولّدت في بطنه الحيات واحترق دبره حتى هلك.

ومنهم عمرو بن هبيرة وابنه يوسف ورميا بالبرص.

ومنهم خالد القسري ضرب وحبس حتى مات /٥٧/ جوعاً.

وممن رمي بقاتل: عبيد الله بن زياد، ومصعب بن الزبير، ويزيد بن المهلب وأحوالهم مشهورة»[1] انتهى من المجمع.

---

(١) مجمع البحرين ٣/٢٣٩ - ٢٤٠.

خنـــدق الكوفـــــة

قلت: وحدّ الكوفة الخندق، وهو كان لها مانعاً من الأعراب كالسور المحيط بالمدينة، وهو المشهور بكري سعدى، وقد وردت به أخبار، ودلّت عليه، وطبّق على ذكره المؤلف والمخالف من أنه عمله في الزمن الأول كسرى حفظاً لأهله من غارات الأعراب ليكون حصناً مانعاً لهم، وجدّده المنصور الدوانيقي أيضاً لمرور السنين والأعوام عليه درس، ولم يبق به إلاّ أثر الرسم لسفاء الريح والرمال ولشكوى أهل الكوفة عنده لقربهم من البر وكثرة الأعراب وغارتهم ونهبهم لهم فحينئذ أمر بحفره وجدّده فأتقنه هذا هو المشهور.

وفي كتب السير والأخبار مذكور ليس إلاّ، إلاّ أنّ في عصرنا ممن يستمد الأكاذيب، أو لأنه إذا حضر المحافل وتصدّر بها يريد أن يظهر أنه العالم المحيط في جميع السير مطلع، وما هي إلاّ أغاليظ فاذا سمعها السامع الذي لا معرفة له، ولا علم من عوام الناس من ترتيب الكلام، وتسطير الألفاظ يعجب بها ويراها حقاً، وإنّ غيرها من الحقّ باطلاً، وذلك من زخاريف الكلام.

يقولون: إنّ إمرأة - فيما تقدّم- كان يقال لها سعدى، وهي في غاية من الحسن والجمال، والقدّ والاعتدال، والكمال، ظريفة لبيبة بارعة في حسنها وجمالها على أهل زمانها، وفائقة على جميع أقرانها، بحيث لم يكن لها في عصرها مثيل، وإنّ في وصفها سارت الركبان، وبأدبها وفصاحتها تحدّثت العربان، وبها يضرب المثل، وقد هواها القريب والبعيد حتى الأكابر والرؤساء /٥٨/ والأكاسرة والعظماء والأقاصرة [1] والملوك والوزراء وأهل المفاخر والرتب والأدباء، فبذلوا على خطبتها الأموال الجزيلة، والخزائن الكثيرة، والتحف والهدايا العظيمة، فلم تقبل بواحد منهم إلاّ بالذي تشترطه عليهم، وذلك انه لا يملكني أحد إلاّ من

---

(١) الصواب: «القياصرة».

اكترى نهراً من وطني إلى الوطن الذي يريدني، وأن يغرس على جانبيه الأشجار المختلفة بالأزهار والثمار، وأن تشتبكَ تلك بعضها على بعض حتى أن الذي يسير في وسط النهر لا يرى الشمس، وانّ الأثمار لتتساقط من الجانبين عليه فمن صنع ذلك كان لي بعلاً، وكنتُ له أهلاً، ويكون ذلك لي فخراً أفتخر به على بنات الملوك والسلاطين، وعلى الناس أجمعين، فعندها أجابوها إلى ما أرادت وصنعوا لها بما طلبت، وركبت في الزوّاريق [1] في ذلك النهر من حيّ أهلها إلى الحيّ الذي صنع لها ذلك، وسارت فلم تر الشمس، وإنّ الثمار تتساقط عليها فاشتهر النهر باسمها فسميّ بنهر سعدى ؛ فلينظر العاقل البصير إلى هذه الزخاريف، فعلى تقدير ما قالوه، وصحة ما سطّروه، فلا يقدر على ذلك إلاّ ملوك الأقاصرة والأكاسرة، وعلى تقدير صنعهم فلا يتأتى إلاّ في السنين المتطاولة، والأعوام المتكاثرة، وان الذي صنع لها هذا النهر - مدّ الله في عمره- حتى حفره، وأجرى فيه الماء، وغرس عليه الأشجار وكبرت واشتبكت من الجانبين، وسلمت الأشجار من الحوادث والاّ فات، وكذلك هي بقت تنتظر ذلك ولم تكبر ولم تهرم، وبقت على ذلك الحسن والصغر، حتى أتمّ ما أرادت، وأنّهم يطيلون في ذلك الكلام، ويوشحون المقام، ويستشهدون بالتسمية ويحتجُّون بذلك بأنّه إنما سميّ كري سعدى لأجل ذلك، فسبحان القادر، وجلّ الصانع ممن /٥٩/ له التصرّف التام على ما أراد، فلينظر العاقل النيقد إلى ما ذكرناه، والتبصر بما حرّرناه من أساطير الكلام، وزخاريف الأنام، أو لعلّه حقاً، وفيما قالوه صدقاً، وإن كنت لم أعثر عليه إذ ليس للكتب حصر إلاّ أني بجهدي القاصر طلبت وذلك طلباً حثيثاً لما كنت أسمع هذه الحكاية من الأفواه وحسن تسطيرها فبقيت على طلب ذلك سنين أتبع السير والأخبار من الطرفين، وعند العجز جعلت أسأل الشفيع والوضيع من أهل العلم والفضل أو من كانت له أدنى معرفة وروية عن

---

(١) الصواب: «الزوارق».

ذلك، ثم سألت العلماء العظام، والجهابذة الفخام، والفقهاء المتبحرين ومن كانت له اليد الطولى بالسير المتقدمين والمتأخرين فكلّ منهم يقول: ما رأيت هذا في كتاب بل هو شائع على الأفواه إلاّ أنه كلام ملفق، وربّ مشهور لا أصل له، ولم نجد في ذلك إلاّ سوى ما هو مذكور من أنه عملوه حفظاً للكوفة من الأعراب، وإنّ الأكاذيب أميل إلى طبع الإنسان من الصحيح، وأنّهم يحبُّون أن يتكلّموا بها ولا يستحيون من الكذب، وهي لا أصل لها وليس لنا أن ننكرها فيكون المنكر لها عند العوام كاذب، ولا معرفة له، ولا روية، وإنّ باطلَهم هو الحق وليس سواه، فهذا ملخص القول في خندق الكوفة.

وأما الذي هو مذكور وفي التواريخ مسطور كروضة الصفا، وحبيب السير، والكامل وابن هشام، والطبري، والواقدي، وغيرهم مما يطول التعداد بذكرهم، /٦٠/ وكذلك أهل اللغة أيضاً ذكروه في القاموس، والصحاح، والنهاية، ومجمع البحرين[1] إلى غير ذلك بل أجمع على ذكره جميع أهل السير من غير استثناء إلاّ أنّ بعضهم أختصر.

ففي الكامل ذكر إبن الأثير[2] قال: وفي سنة خمس وخمسين ومائة عمل المنصور للكوفة والبصرة سوراً، وخندقاً، وأمر لكلّ من عمل بالسور والخندق لكلّ واحد خمسة دراهم ؛ فلما فرغوا أمر بجمعهم وأخذ من كل واحدأربعين درهماً حتى قال قائلهم:

يا لقوم ما لقينـــا من أمير المؤمنينـــا
قسّم الخمسـة فينا وجبانا الأربعينـــا

ثم ذكر إبن الأثير أيضاً في الكامل [3] فقال: إنما سميّ المنصور الدوانيقي

---

(١) مجمع البحرين ٥/ ١٦٠.

(٢) الكامل في التأريخ ٣٨/٥ حوادث سنة ١٥٥ هـ.

(٣)انظر: الكامل في التأريخ ٣٨/٥- ٤٩.

لبخله، وذلك لما حفر الخندق بالكوفة فسقط على كُلّ منهم دانقاً فضة، وصرفه إلى الحفر، والدانق سدس الدرهم، انتهى.

وذكر في مجمع البحرين في (دَنَقَ)، فقال:«الدانق بفتح النون وكسرها: سدس الدينار والدرهم، وعند اليونان [حبتا] خرنوب لأنّ الدرهم عندهم إثنا عشرة حبة خرنوب، والدانق الإسلامي: ستة عشر حبة خرنوب، وجمع المكسور دوانق، وجمع المفتوح دوانيق، والدوانيقي لقب لأبي جعفر المنصور، وهو الثاني من خلفاء بني العباس، ويقال له أبو الدوانيق، لأنه لما أراد حفر الخندق بالكوفة قسّط على كل منهم دانق فضّة، وأخذه وصرفه إلى الحفر، وكذا في المغرب، واسمه عبد الله بن محمد»[1]، انتهى.

وفي مراصد الإطلاع في معرفة الأمكنة والبقاع [مختصر معجم البلدان] لياقوت الحموي، قال: «خندق سابور: في بريّة الكوفة، حفره سابور /٦١/ ملك الفرس، بينه وبين العرب من هيت يشق طف البادية إلى كاظمة، مما يلي البصرة إلى البحر، وبنى عليه المناظر والجواسق، ونظمه بالمسالح[2]»، انتهى.

وفي مجمع البحرين: «خندق، وقال: الخندق نهر الكوفة» [3].

---

(١) مجمع البحرين ٥/ ١٦٣ - ١٦٤.

(٢) مراصد الإطلاع ٤٨٤/١.

(٣) مجمع البحرين ٥/ ١٦٠.

شراء إبراهيم الخليل عليه السلام لأرض الكوفة وسبب تسميتها بـ(بانقيا)

قلت: فهذا المسطور في كتب السير والأخبار، ليس إلاّ، وكذا روى المجلسي[1]، وإبن طاووس[2]، والتستري، والصدوق، من أنه خندقاً للكوفة، وإنّ ما وراء الخندق كان قد اشتراه أمير المؤمنين عليه السلام ومن قبله اشتراه إبراهيم الخليل عليه السلام كما نطقت بذلك الأخبار المتكثرة، فمنها ما رواه صاحب نفس الرحمن في فضائل سلمان رضي الله عنه.

ورواه المجلسي في الجلد الثاني والعشرين من البحار، ما هذا لفظه: «عن علي بن إبراهيم، عن عثمان بن عيسى، عن أبي الجارود، رفعه إلى علي عليه السلام قال:

إنَّ إبراهيم الخليل مرَّ ببانقيا فكان يُزَلْزَلُ بها [فبات بها] فأصبح القوم ولم يزلزل بهم.

فقالوا: ما هذا وليس حدث؟.

قالوا: نزل ها هنا شيخ ومعه غلام له.

قال: فأتوه.

فقالوا له: يا هذا أنه كان يزلزل بنا كل ليلة ولم يزلزل بنا هذه الليلة فبت عندنا فبات فلم يزلزل بهم.

فقالوا: أقم عندنا ونحن نجري عليك ما أحببت.

قال: لا ولكن تبيعوني هذا الظهر ولا يزلزل بكم، قالوا: فهو لك، قال: لا آخذه إلاّ بالشرى، قالوا: فخذه بما شئت، فاشتراه بسبع نعاج وأربعة أحمرة،

---

(١) البحار ٤١/ ٨٩.

(٢) أنظر: فرحة الغري ٥٨.

فلذلك سميّ بانقيا، لأنّ النعاج بالنبطية نقيا.

قال، فقال له غلامه: يا خليل الرحمن ما تصنع بهذا الظهر، ليس فيه زرع ولا ضرع؟.

فقال له: أسكت فانّ الله - عزوجل- يحشر من هذا الظهر سبعين ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب يشفع الرجل منهم كذا وكذا[1]»، انتهى.

وذكر هذا الحديث في أبواب الجنان[2] وغيره.

وروى أيضاً في نفس الرحمن[3]، وأبواب الجنان[4]، وفي الجلد المذكور من البحار[5]، وفي فرحة الغري وغيره /٦٢/ فانهم قالوا:« روى أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي في كتاب فضل الكوفة باسناد رفعه إلى عقبة بن علقمة أبي الجنوب، قال: إشترى أمير المؤمنين عليه السلام ما بين الخورنق [6] إلى الحيرة إلى الكوفة[7] ».

وفي حديث: «ما بين النجف إلى الحيرة إلى الكوفة من الدهّاقين بأربعين

---

(١) البحار ٨٦/٤١ رقم ٢ عن علل الشرائع ص٥٨٥، الباب ٣٨٥، الحديث ٣٠.

(٢) أبواب الجنان ١٥١ - ١٥٢.

(٣) نفس الرحمن ص٦٣، انظر أيضاً: وسائل الشيعة ٨٣٣/٢.

(٤) أبواب الجنان ١٥١.

(٥) البحار ٨٩/٤١ الحديث ٢١، عن فضل الكوفة - ص ٤٢ الحديث ٦، فرحة الغري ٥٨.

(٦) الخورنق: هو قصر النعمان الأكبر، ويقال له الأعور، ذكره ائمة اللغة والتاريخ وذكرته العرب في أشعارهم وهو قديم، وفي أيام الدولة العباسية أقطع الخورنق لابراهيم بن سلمة وهو أحد الدعاة في خراسان وأحدث فيه قبة لم تكن من قبل، وكانت عامرة الى زمن الرحالة ابن بطوطة كما قال: وكانت به عمارة وبقايا قباب ضخمة في فضاء فسيح على نهر يخرج من الفرات.

ولم يبق اليوم من الخورنق الا تلول وانقاض وبأزائه السدير ويقصدهما السياح وطلاب الآثار، ويبعدان عن النجف ستة أميال.

(٧) فرحة الغري ص ٥٨ عن فضل الكوفة ص٤٢، الحديث ٦.

ألف درهم، وأشهد على شرائه، فقيل له: يا أمير المؤمنين تشتري هذا بهذا المال، وليس ينبت إلاّ حطباً، فقال عليه السلام سمعتُ من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كوفان، كوفان يردّ أولها على أخرها، يحشر من ظهرها سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب، فأحببت أن يحشروا من ملكي[1]».

قال إبن طاووس في فرحة الغري: «أقول: هذا الحديث فيه إيناس فيما نحن بصدده، وذلك انّ ظهر الكوفة إشارة إلى ما خرج عن الخندق، وهي عمارة آهلة إلى اليوم، وإنما اشترى أمير المؤمنين عليه السلام ما خرج عن العمارة إلى حيث ذكروا.

والكوفة مصّرت سنة سبع عشرة من الهجرة ونزلها سعد في محرّمها، وأمير المؤمنين دخلها سنة ستّ وثلاثين فدلّ على أنه إشترى عليه السلام ما خرج عن الكوفة الممصرة، فدفنه بملكه أولى، وهو إشارة إلى دفن الناس عنده، وكيف يدفن بالجامع ولا يجوز، أو بالقصر وهو عمارة الملوك، ولم يكن داخلاً في الشراء؛ لأنه معمور من قبل[2]»، إنتهى.

---

(١) البحار ٨٩/٤١ رقم ٣١ عن فرحة الغري ص ٥٨.

(٢) الفرحة ص ٥٨- ٥٩.

سبب إخفاء قبر أمير المؤمنين

قال المؤلّف السيد حسين البراقي - عفا الله عنه- وإنما ذكر إبن طاووس من قوله: « فدفنه بملكه أولى، وكيف يدفن بالجامع أو بالقصر»[1]، إشارة إلى ما وقع في الاختلاف في قبره عليه السلام وذلك كما ذكر المجلسي في الجلد التاسع من البحار - ما هذا لفظه-: وإنّ علياً لَمّا قُتل قصد /٦٣/ بنوه أن يخفوا قبره خوفاً من بني أمية أن يحدثوا في قبره حدثاً فأوهموا الناس في موضع قبره تلك الليلة، وهي ليلة دفنه إيهامات مختلفة فشدُّوا على جمل تابوتاً موثقاً بالحبال يفوح منه روائح كالكافور وأخرجوه من الكوفة في سواد الليل صحبته ثقاتهم يوهمون أنهم يحملونه إلى المدينة فيدفنونه عند فاطمة - عليها السلام- وأخرجوا بغلاً وعليه جنازة مغطاة يوهمون أنهم يدفنونه بالحيرة، وحفروا حفائر عدّة منها بالمسجد، ومنها برحبة القصر قصر الأمارة، ومنها في حجرة من دورَ آل جعدة بن هبيرة المخزومي، ومنها في دار عبد الله بن يزيد القسري بحذاء باب الوراقين مما يلي قبلة المسجد، ومنها في الكناسة، ومنها في الثوية فعمي على الناس موضع قبره ولم يعلم دفنه على الحقيقة إلاّ بنوه والخوّاص من المخلصون من أصحابه فانّهم خرجوا به وقت السحر من الليلة إحدى والعشرين من شهر رمضان فدفنوه على النجف في الموضع المعروف بالغري بوصاة منه عليه السلام في ذلك وعهد كان عهد به إليهم، وعَمِيَ موضع قبره على الناس، وأختلفت الأراجيف في صبيحة ذلك اليوم إختلافاً شديداً وافترقت الأقوال في موضع قبره وتشعبت، وادّعى قوم أن جماعة من طيّ وقعوا على جمل في تلك الليلة وقد أضلّ أصحابه ببلادهم، وعليه صندوق فظنُّوا فيه مالاً؛ فلّما رأوا ما فيه خافوا أن يطلبونه فدفنوا الصندوق بما فيه، ونحروا البعير وأكلوه، وشاع ذلك في بني أمية وشيعتهم واعتقدوه حقّاً،

---

(١) فرحة الغري ٥٩.

فقال الوليد بن عقبة من أبيات يذكره فيها:

فان يكُ قد ضلَّ البعيرُ بحمله فما كان مهدياً ولا كان هادياً [1]

إنتهى.

وذكر ذلك - أيضاً- إبن أبي الحديد المعتزلي[2] على نحو ما مرَّ، وكذا روى الشيخ المفيد /٦٤/ وإبن طاووس وغيره، بل أجمع على ذلك الجميع وذكروا السبب الموجب لإخفائه، فنذكر عبارة إبن طاووس، فإنها أبسط وأوضح وأجمع من غيره، وذلك ما ذكره سيدنا الإمام المعظم عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن طاووس العلوي الحسني - أعلى الله مقامه- في كتابه فرحة الغري بصرحة الغري، ما هذا لفظه:

المقدمة الأولى: في الدليل على أنه عليه السلام في الغري حسب ما يوجبه النظر:

الذي يدلُ على ذلك إطباق المنتمين إلى ولاء أهل البيت - عليهم السلام- ويروون ذلك خلفاً عن سلف، وهم ممن يستحيل حصرهم، وتتطرق إليهم المواطأة والأفعال، وهي قضية التواتر التي يحكم عندها بالعلم،وإنّ ذلك ثبت عندهم حسب ما دلّهم عليه الأئمة الطاهرين الذين هم عمدتنا في الأحكام الشرعية والأمور الدينية، ولا فرق بين ذلك وبين قضية شرعية وقد تلقيناها بالقبول من جهتهم - عليهم السلام- بمثل هذا الطريق، ومهما قال مخالفنا في هذه المقالة من ثبوت معجزات النبي صلى الله عليه وآله وإنها معلومة له ؛ فهو جوابنا في هذا الموضع حذو النعل بالنعل، والقذة بالقذّة، ولا يقال لو كان الأمر كما تقولون لحصل العلم عندنا مثل ما هو عندكم.

---

(١) فرحة الغري ٥٩.

(٢) شرح نهج البلاغة ٤/٨١- ٨٢.

لأنّا نقول لا خلاف بيننا وبينكم انه عليه السلام دفن سراً، وحينئذٍ أهل بيته أعلم بقبره من غيرهم، والتواتر الذي حصل لنا منهم مما دلُّوا عليه وأشاروا ببنان البيان إليه، ولو كان الأمر كما يزعم مخالفونا لتطرّق إليهم اللوم من وجه آخر، وذلك أنه إذا كان عندهم أنه عليه السلام مدفون في قصر الإمارة أو في رحبة المسجد الكوفة أو بالبقيع أو بكرخ زاروه [1]، كان يتعين أن نزوره فيها، أو في واحد منها، ومن المعلوم أنّ هذه الأقاويل ليست لواحد فكان كلّ قائل لواحد منها على انفراده يزور أمير المؤمنين عليه السلام من ذلك الموضع كما يزور معروف الكرخي [2]،

---

(١) في فرحة الغري ص ٣٨: «كوخ زادوه» وقد ورد في هامش ط٢ ص١٤: «كذا بالأصل ولعله بكرخ الراذان أو بجوخى الراذان، كما ياتي في الكتاب».

(٢) معروف الكرخي: أبو محفوظ، معروف بن فيروز، وقيل الفيروزان، وقيل علي الكرخي الصالح المشهور، أحد أعلام الزهاد والمتصوفين، وهو من موالي الإمام علي بن موسى الرضا. وكان أبواه نصرانيين، فأسلماه الى مؤدبهم وهو صبي، فكان المؤدب يقوله له: قل ثالث ثلاثة، فيقول معروف: بل هو الواحد، فضربه المعلم على ذلك ضربا مبرحا فهرب منه، فكان أبواه يقولان: ليته يرجع إلينا على أي دين شاء فنوافقه عليه،ثم أنه أسلم على يد علي بن موسى الرضا ورجع الى أبويه فدق الباب، فقيل له: من بالباب؟ فقال: معروف، فقيل له: على أي دين؟ فقال: على الاسلام، فأسلم أبواه.

والكرخي بفتح الكاف وسكون الراء وبعدها خاء معجمة، هذه النسبة الى الكرخ وهو اسم تسع مواضع ذكرها ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان واشهرها كرخ بغداد، والصحيح ان معروفا الكرخي منه. وتوفي سنة ٢٠٠ هـ وقيل ٢٠١ هـ وقيل ٢٠٤ هـ ببغداد وقبره مشهور بها يزار.

ترجمته في:

ترجمته في: وفيات الاعيان ٢٣١/٥، طبقات الصوفية ٨٣ – ٩٠، نزهة الجليس ٣٥١/٢، صفة الصفوة ٢ /١٧٩، طبقات الحنابلة ١ /٣٨١ - ٣٨٩، تاريخ بغداد ١٣ / ١٩٩، صيد الخاطر ١٧٥، نتائج الأفكار القدسية ١ /٧٩ -٨٣ الأعلام ٧ / ٢٦٩. معجم البلدان /مادة (كرخ).

والجنيد[1]، وسرياً /٦٥/ السقطي [2]، وأبا بكر

(١)الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي الخزاز القواريري، أبو القاسم: صوفي ورع زاهد، من العلماء بالدين،مولده ومنشأه ووفاته ببغداد سنة ٢٩٧ هـ/ ٩١٠ م، أصل أبيه من نهاوند، وكان يعرف بالقواريري نسبة لعمل القوارير. وعرف الجنيد بالخزاز لأنه كان يعمل الخز. قال أحد معاصريه: ما رأت عيناي مثله، الكتبة يحضرون مجلسه لألفاظه والشعراء لفصاحته والمتكلمون لمعانيه. وهو أول من تكلم في علم التوحيد ببغداد. وقال ابن الأثير في وصفه: إمام الدنيا في زمانه. وعده العلماء شيخ مذهب التصوف، لضبط مذهبه بقواعد الكتاب والسنة.

من كلامه: طريقنا مضبوط بالكتاب والسنة،من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث ولم يتفقه لا يقتدى به.

له: « رسائل – ط» منها ما كتبه إلى بعض إخوانه، ومنها ما هو في التوحيد والألوهية، والغناء، ومسائل أخرى. وله «دواء الأرواح – خ» رسالة صغيرة ضمن مجموع في الأزهرية(الرقم ٣٣٥٩٠)وفي الرباط «جزء منه – خ» يشتمل على نبذ من الوعظ من كلام أبي القاسم الجنيد، عند حماد بوعياد الموظف في الخزانة العامة بالرباط.

ترجمته في:

روضة الناظرين، والكامل لابن الأثير، ووفيات الأعيان ١/ ١١٧ وحلية الأولياء ٢٥٥/١٠، وصفة الصفوة ٢ /٢٣٥ وتاريخ بغداد ٢٤١/٧ وطبقات السبكي ٢ /٢٨ – ٣٧ وطبقات الحنابلة ٨٩ والمناوي ٢١٢/١ وفيه مجموعة من كلامه،والشعراني ١ /٧٢ وهو فيه، الزجاج، وأن أباه كان يبيع الزجاج، وقيل: توفي سنة ٢٩٨ هـ. وانظر مجلة معهد المخطوطات ٩ /١٩٢ والأزهرية ٣ /٥٦٦، الأعلام ٢ / ١٤١.

(٢)السري بن المغلس السقطي، أبو الحسن: من كبار المتصوفة. وهو أول من تكلم في بغداد بلسان التوحيد وأحوال الصوفية. وكان إمام البغداديين وشيخهم في وقته. وهو خال الجنيد،وأستاذه، قال الجنيد: ما رأيت أعبد من السري، أتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رؤي مضطجعا إلا في علة الموت، من كلامه: «من عجز عن أدب نفسه كان عن أدب غيره أعجز». =

الشبلي[1]، وغيرهم، ولو أنّه ممن يهجر زيارة الموتى ولا يعتقد فضل أمير المؤمنين عليه السلام وعلوّ محله لما لزمه هذا الإلزام، وكيف يكون التواتر حاصل عندكم على ما تقولونه، والكتب مملوءة من الإختلاف كما قدّمناه، ولو فرضنا أنّ الذي صدر عنه التواتر لكم كما تزعمونه يقول خلاف ما نقوله لم نقبله منه لأنّ البحث في القبول وعدمه للمتواترات، إنما هو من قبل من صدر عنه التواتر وإلاّ للزم التناقض، وخاصة إذا كان التواتر لا يلزم منه وفاق الخصم عليه.

وأقول - أيضاً-: إنّ الميت أهله أعلم بحاله في الغالب، وهم أولى بذلك من الأباعد الأجانب، فكيف إذا كان أهل البيت عليهم السلام هم المعنيين بهذه المعلومية، وهم الذين شرّفهم باذخ، وعزّهم راسخ، وفضلهم شامخ لايفارقهم الكتاب مفارقة أحد الثقلين للآخر إتحاداً وموافقة.

= ترجمته في:

طبقات الصوفية ٤٨-٥٥ والوفيات ١ /٢٠٠ وتهذيب ابن عساكر ٦ /٧١- ٧٩ وصفة الصفوة ٢٠٩/٢ وحلية الأولياء ١٠ / ١١٦ ولسان الميزان ١٣/٣ والشعراني ١ / ٦٣ وتاريخ بغداد ١٨٧/٩، الأعلام ٣ / ٨٢.

(١)أبو بكر الشبلي: دلف بن جحدر بن يونس الشبلي: ناسك، كان في مبدأ أمره واليا في دنباوند (من نواحي رستاق الري) وولي الحجابة للموفق العباسي، وكان أبوه حاجب الحجاب، ثم ترك الولاية وعكف على العبادة، فاشتهر بالصلاح – له شعر جيد، سلك به مسالك المتصوفة. أصله من خراسان، ونسبته إلى قرية «شبلة» من قرى ما وراء النهر، ومولده بسر من رأى، سنة ٢٤٧هـ/ ٨٦١ م، ووفاته ببغداد سنة ٣٣٤ هـ/ ٩٤٦ م. اشتهر بكنيته، واختلف في اسمه ونسبه، فقيل «دلف بن جعفر» وقيل «جحدر بن دلف» و «جعفر ابن يونس» وللدكتور كامل مصطفى الشيبي «ديوان أبي بكر الشبلي – ط» جمع فيه ما وجد من شعره.

ترجمته في:

الكامل لابن الأثير ٧ / ١٠٨، وفيات الأعيان ٢ / ٢٧٥، الأعلام ٣٤١/٢.

وقد حكى أبو عمر الزاهد [1] في كتاب (اليواقيت): عن ثعلب؛ معنى الثقلين، قال: سميَ بذلك لأنَّ الأخذ بهما ثقيل، ولا شك ان عترته وشيعته متفقون على أنَّ هذا الموضع قبره لا يرتابون فيه أصلاً، ويروون عنده آثاراً تدلُّ على صدق قولهم، وهي كالحجة على المنكر المحاول للتعطيل، وأعجب الأشياء أنّه لو وقف إنسان على قبر مجهول، وقال: هذا قبر أبي يُرجع فيه إلى قوله، وكان مقبولاً لا ارتياب فيه عن سامعه، ويقول أهل بيته المعصومون المعظّمون الأئمةعليهم السلام: إنَّ هذا قبر والدناعليه السلام ولا يقبل منهم، ويكون الأباعد الأجانب المناوؤن أعلم به، إنَّ هذا من غريب القول، وإذا لم يعلم المجانب قبره فغير معلوم، كأنّه إنما ستر منه وكتم عنه، ولما لم يحط به علماً، ولو ادّعى العلم والحال هذه، وكان غير صادق، ولكنه لما جهل الحال، كل منهم استخرج قولاً وأجراه مجرى الاجتهاد في الأحكام، لما رأى عنده من المرَجح له، وإن لم يكن له علم بالحقيقة فيه... واستمرت القاعدة الجهلية من تلك الطبقة إلى الطبقة الثانية تلقياً لذلك الجهل الأول فأهله وأعيان خوّاصه أولى بالمعرفة وأدرى، وهذا واضح /٦٦/ لا إشكال فيه ولا مراء.

وقد ذكرنا - فيما يأتي- السبب الذي أوجب إخفاء قبرهعليه السلام ولا شك أنَ

---

(١) ابو عمر الزاهد: محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، المعروف بغلام ثعلب، كانت ولادته سنة ٢٦١ هـ. وهو أحد ائمة اللغة وكانت صناعته تطريز الثياب، صحب ثعلبا النحوي زمانا حتى لقب (غلام ثعلب)،ومن كتبه اليواقيت، ورسالة في غريب القرآن ومصنفات له كثيرة. توفي ببغداد سنة ٣٤٥ هـ.

ترجمته في:

سير أعلام النبلاء ١٥ /٥٠٨، وفيات الأعيان ٤ / ٣٢٩، طبقات النحويين واللغويين ٢٢٩، تاريخ بغداد ٢ / ٣٥٦، مرآة الجنان ٢ / ٣٣٧، البداية والنهاية ١١ / ٢٣٠. شذرات الذهب ٢ /٢٧٠، العبر ٢ / ٢٦٨، الوافي بالوفيات ٤ / ٧٢، معجم الادباء ١٨ / ٢٢٦، المنتظم ٦ / ٣٨٠، الفهرست ١١٣، الاعلام ٧ / ١٣٢.

ذلك السبب الاختلاف فيه والأئمة الطاهرون عليهم السلام لو أشاروا إلى قبر أجنبي لقلّدوا فيه، فكيف وهم الأئمة والأولاد فلهم أرجحية من جهتين ظاهرتين، وهذا القدر كاف في هذه المقدمة، ولو أردنا تشعب المقال لأطلنا، ولكن ما قل ودل أولى مما كثر فملّ» [1].

المقدمة الثانية: في السبب الموجب لإخفاء قبره عليه السلام:

قد تحقق وعلم ما جرى لأمير المؤمنين عليه السلام من الوقائع العظيمة الموجبة للشحناء والعداوة والبغضاء [2]، والحقّ مرّ وذلك من حيث قتل عثمان يوم الدار

---

(١) فرحة الغري ٣٧- ٤١.

(٢) ذكر أبو الفرج الاصفهاني رواية بسند اسماعيل بن راشد قال: لما أتى عائشة نعي علي أمير المؤمنين عليه السلام تمثلت:

فألقت عصاها وأستقرت بها النوى ... كما قر عينا بالأياب المسافرِ

ثم قالت: من قتله؟

فقيل: رجل من مراد.

فقالت:

فإن يك نائبا فلقد بغاه ... غلام ليس في فيه التراب

فقالت لها زينب بنت أم سلمة: ألعلي تقولين هذا ؟

فقالت: إذا نسيت فذكروني.

قال: ثم تمثلت:

ما زال إهداء القصائد بيننا ... باسم الصديق وكثرة الألقابِ

حتى تركت كأن قولك فيهم ... في كل مجتمع طنين ذبابِ

وذكر رواية أيضاً عن أبي البختري، قال: لما أن جاء عائشة قتل علي عليه السلام سجدت.

«انظر: مقاتل الطالبين ٤٢-٤٣».

وفي الجانب الثاني كان على خلاف رأي أم المؤمنين، حيث هدّ مقتله عليه السلام احدى المؤمنات وكانت تندبه بأشجى ندبة، كما جاء في رواية البلاذري حيث قال: حدثني=

سنة خمس وثلاثين أولها الجمل، وثانيها صفين، وثالثها النهروان، وادّى ذلك إلى خروج أهل النهروان عليه، وتدينهم بمحاربته وبغضه وسبّه، وقتل من ينتمي إليه كما جرى لعبد الله بن خباب بن الأرت وزوجته، وهؤلاء يعملونه تديناً غير متواصلين بذلك إلى رضا أحد حتى سبُّوا عثمان أيضاً من جهة تغيُّره في السنّين الست من ولايته حيث لم يشكروا قاعدته فيها، وذلك مذكور في كتب السير فأقتضى ذلك عندهم سبّه وسبّ علي بن أبي طالب عليه السلام لتحكيمه، وعذره في ذلك عذر النبي صلى الله عليه وآله يوم قريظة، وليس هذا موضع البحث، فقتله عبد الرحمن بن عمرو بن يحيى بن عمر بن ملجم بن قيس بن مكشوح بن نضر بن بعير بن كلدة بن حمير [1]، والقصة مشهورة.

ولما أحضر ليقتل، قال الثقفي في كتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ونقلته من نسخة عتيقة تاريخها سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، وذلك على أحد القولين: إنّ عبد الله بن جعفر الطيار قال: دعوني أشفي بعض ما في نفسي عليه فدفع إليه فأمر بمسمار فحمي بالنار ثم كحّله، فجعل إبن ملجم - لعنه الله- يقول: تبارك

=عبدالرحمن بن صالح الازدي، عمّن حدثه، عن الشعبي عمن سمع النادبة تندب عليا بشعر كعب بن زهير:

إن عليـــا لميمـــون نقيبتـــه ... بالصالحات من الاعمار محصورُ

صهر النبي وخير الناس كلهم ... فكل من رامه بالفخر مفخورُ

صلى الاله على الأمّي اولهم ... قبل العباد ورب الناس مكفورُ

بالعدل قام صليا حين فارقه ... أهل الهوى من ذوي البهتان والزورُ

يا خير من حملت نعلا له قدم ... الانبياء لديه البغي مهجورُ

انظر: انساب الاشراف ٣ / ٢٦٥.

(١) في رواية الكلبي: هو عبد الرحمن بن عمرو بن ملجم بن مكشوح بن نضر بن كلدة،من حمير، وكان كلدة اصاب دما في قومه من حمير، فأتى طي فقال: اتيتكم تجوب بي ناقتي الارض، فسمي تجوب. «انظر: انساب الاشراف ٣ / ٢٥٠».

خالق الإنسان من علق، يا إبن أخي انك لتكحّل بملمول مضّ[1]، ثم أمر بقطع يده ورجله فقطع وما تكلّم، ثم أمر بقطع لسانه فجزع.

فقال له بعض الناس: /٦٧/ يا عدو الله كحّلت عينك بالنار وقطعت يداك ورجلاك فلم تجزع، وجزعت من قطع لسانك.

فقال لهم: يا جهّال أما والله ما جزعت من قطع لساني ولكن كرهت أن أعيش في الدنيا فواقاً لا أذكر الله فيه[2].

فلما قطع لسانه أحرق بالنار»[3].

«فمن هذه حالهُ وحال أمثاله في التدّين مثله كيف لا يخفى قبره حذار أذى يصدر منهم، حتى أنه على ما أخبرني به عبد الصمد بن أحمد، عن أبي الفرج بن الجوزي قال:

قرأتُ بخطّ أبي الوفاء إبن عقيل، قال: جيء بابن ملجم - لعنه الله- إلى الحسن عليه السلام قال: إني أريد أن أسارك بكلمة فأبى الحسن عليه السلام [4]وقال: إنه يريد أن

---

(١) الملمول: الميل الذي يكتحل به، والملمول المض: أي الميل الحار.

(٢) انظر: الطبقات الكبرى ٣/ ٣٩، المنتظم ٥/ ١٧٧، أنساب الأشراف ٢٦٣/٢، بحار الأنوار ٥٦٦/١٧-٥٦٧ رقم ٥ عن فرحة الغري ص٤٤-٤٥.

(٣) البحار ٥٦٦/١٧-٥٦٧ رقم ٥ عن فرحة الغري ص١٨.

(٤) قال الطبري في تأريخه ١٤٩/٥: ولما قبض عليه السلام بعث الحسن الى ابن ملجم، فقال للحسن: هل لك في خصلة؟ إني والله ما أعطيت عهدا إلا وفيت به، وأني عاهدت الله عند الحطيم أن أقتل عليا ومعاوية أو أموت دونهما، فإن شئت خليت بيني وبينه، فلك علي عهد الله أن لم أقتله - أو قتلته ثم بقيت - أن آتيك حتى أضع يدي في يدك.

فقال له الحسن: لا والله حتى تعاين النار فلا، ثم قدمه فقتله، ثم أخذه الناس فأدرجوه في بواري ثم أحرقوه بالنار.

وقال المفيد في الارشاد: أستوهبت أم الهيثم بنت الاسود النخعية جيفته منه لتولي إحراقها، فوهبها لها فأحرقتها بالنار. =

يعضَ أذني، فقال إبن ملجم - لعنه الله-: والله لو أمكنني منها لأخذتها من صماخه.

فاذا كان هذا فعاله في الحال التي هو عليها مرتقباً للقتل وحقده، فكيف يكون من هو مخلي الرابطة.

فهذا حال الخوارج الذين يقضون بذلك حقَ أنفسهم فكيف يكون حال أصحاب معاوية بن أبي سفيان وبني أمية، والملك لهم، والدولة إليهم ملاك زمامها، وعلى رؤوسهم منشورة أعلامها، تهدى إليهم ثمرات التقربات، ويرون المبالغة في إعفاء الآثار من أعظم القربات.

ويدلُ على الأول ما ذكره عبد الحميد بن أبي الحديد المدائني في شرح نهج البلاغة[1]، فقال: قال أبو جعفر الإسكافي: إنَ معاوية بذل لسمرة بن جندب[2]

= وروى الحاكم في المستدرك بسنده عن أبي اسحاق الهمداني: رأيت قاتل علي بن أبي طالب يحرق بالنار في أصحاب الرماح.

«أعيان الشيعة ١ /٥٣٤».

(١) شرح النهج ٤/ ٧٣، إرشاد القلوب ٤٣٩.

(٢) ذكر عبدالحميد بن أبي الحديد انه قال: روى شريك قال: أخبرنا عبدالله بن سعد عن حجر بن عدي قال: قدمت المدينة فجلست الى أبي هريرة، فقال: ممن أنت ؟

قلت: من أهل البصرة.

قال: ما فعل سمرة بن جندب ؟

قلت: هو حي.

قال: ما أحد أحب إلي طوال حياة منه.

قلت: ولم ذاك ؟

قال: ان رسول الله ﷺ قال لي وله ولحذيفة بن اليمان: «آخركم موتا في النار» فسبقنا حذيفة وأنا الآن اتمنى ان اسبقه، قال: فبقي سمرة بن جندب حتى شهد مقتل الحسين. =

مائة ألف درهم حتى يروي أنّ هذه الآية نزلت في عليعليه السلام: ﴿ومن الناس من

= وروى ابن بشير عن مسعر بن كدام، قال: كان سمرة بن جندب ايام مسير الحسين عليه السلام الى الكوفة على شرطة عبيدالله بن زياد،وكان يحرض الناس على الخروج على الحسينعليه السلام ومقتله.

«انظر: شرح نهج البلاغة ٤ / ٧٨-٧٩».

كان عبدالرحمن بن ملجم عداده من مراد،قال ابن عباس: كان من ولد قدار عاقر ناقة صالح. وقصتهما واحدة،لان قدار عشق امرأة يقال لها رباب كما عشق ابن ملجم قطاما.

سمع ابن ملجم يقول: لأضربن عليا بسيفي هذا فذهبوا به اليه عليه السلام فقال: ما أسمك ؟

قال: عبدالرحمن بن ملجم.

قال: نشدتك بالله عن شيء تخبرني ؟

قال: نعم.

قال: هل مر عليك شيخ يتوكا على عصاه وانت في الباب فشقك بعصاه ثم قال لك بؤسا لك لشقي من عاقر ناقة ثمود؟

قال: نعم.

قال: هل أخبرتك امك انها حملت بك وهي طامث، قال: نعم.

قال: فبايع.

ثم قال: خلوا سبيله، انظر: زينة المجالس ١/ ٤٨٥.

وروي انه جاء ليبايعه فرده مرتين أو ثلاثة فبايعه وتوثق منه ألا يغدر ولا ينكث: فقال: والله ما رأيتك تفعل هذا بغيري فقال: يا غزوان أحمله على الاشقر، فأركبه فتمثل أمير المؤمنين عليه السلام.

اريد حياته ويريد قتلي عذيرك ... من خليلك من مراد

امض يا ابن ملجم فوالله ما أرى تفي بما قلت، وفي رواية، والذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذا.

«انظر: المناقب ٣ / ٣١٠، روضة الواعظين ١٣٢».

لما رجع الحسن والحسين عليهما السلام من دفن أمير المؤمنين عليه السلام أمر الحسن عليه السلام بأخراج ابن ملجم والاتيان به، فأمر عليه السلام فضربت عنقه، واستوهبت أم الهيثم بنت الاسود النخعية جيفته لتتولى احراقها، فوهبها لها فأحرقتها بالنار.

«انظر: كفاية الطالب ٤٦٥، زينة المجالس ٢/ ٤٩٦، المناقب ٣ / ٣١٣، إعلام الورى ٢٠٢».

يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألدّ الخصام وإذا تولّى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحبّ الفساد﴾[1].

وإنّ الآية الثانية نزلت في إبن ملجم - لعنه الله- ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله﴾[2] فلم يقبل فبذل له مائتي ألف، فلم يقبل فبذل له ثلاثمائة ألف، فلم يقبل، فبذل له أربعمائة ألف فقبل.

ويدلُ على الثاني ما ذكره الثقفي في الكتاب المذكور، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان الأزدي، قال: حدّثنا عتاب بن كريم التميمي، قال: حدّثنا الحارث بن حضيرة، قال: حفر صاحب /٦٨/ شرطة الحجاج حفيراً في الرحبة فاستخرج شيخاً أبيض الرأس واللحية، فكتب إلى الحجاج إني حفرت واستخرجتُ شيخاً أبيض الرأس واللحية، وهو علي بن أبي طالب، فكتب إليه الحجاج: كذبت أعد الرجل من حيث أستخرجته فانّ الحسن بن علي حمل أباه من حيث خرج إلى المدينة.

أقول: وهذا غير صحيح لأنّ نبش الميت لا يجوز بعد دفنه، فكيف يفعل ما لايجوز، فهذا كان في البطلان، وهذا الخبر أوردناه شاهداً على تتبعهم له إلى هذه الغاية، ولو ترجّح في خاطره أنه هو لأظهر المخبئات فيه ولا اعتراض به، ولا بما ورد في أمثاله من النقل، من قول أبي اليقظان: أنه في قصر الإمارة، ولا أنه مدفون بالرحبة مما يلي أبواب كندة، ولا إلى ما قاله الفضل بن دكين أنه بالبقيع، ولا إلى ما قاله صاحب قرعة الشراب انه بالخيف، ولا إلى من قال أنه بمشهد «جوخى زاروه» قريباً من النعمانية، ولا إلى ما قاله الخطيب عن بعضهم، إنّ طيّاً نبشوه فتوّهموه مالاً لأنها أقوال مبنية على الرجم بالغيب، إنْ يظنون إلاّ ظنّا، وما لهم به علم، وسيأتي تحقيق ذلك وصحة النقل به.

---

(١) سورة البقرة: الآيتان ٢٠٤-٢٠٥.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٠٧.

قال المولّى المعظم أبو المظفر عبد الكريم بن أحمد بن طاووس الحسني: «والذي بنى مشهد الكرخ الحاجب شباشي مولى شرف الدولة أبي الفوارس إبن عضد الدولة، وبنى قنطرة الياسرية، ووقف مناخ دباهي على المارستان، وسدّ بثق الخالص، وحفر ذنابة دجيل، وساق الماء إلى موسى بن جعفر عليه السلام ولا يقال: إنّ الحجاج إنما تركه لكونه عنده معلوماً إنّه بالبقيع، لأنّني أقول: لو كان ذلك كما قال لكان ظاهراً مشاراً إليه، أو كان الأئمة عليهم السلام قد دلّوا بعد مدّة عليه، وإنما كلامه على الظنّة، ولا ريب انّ الستر أوجب ذلك، وحصل بحمد الله، وحال الحجاج وما فعله مع شيعة علي وتتبعه لهم أظهر من أن يدلّ عليه.

ورأيتُ حكاية يليقُ ذكرها، ذكَرَها والدي - رحمه الله- في كتابه (نور الأقاحي النجدية)، فقال هشام إبن [السائب] الكلبي [1]، عن أبيه، قال: أدركت

---

(١) هشام بن محمد أبي النضر بن السائب بن بشر بن زيد بن عمرو بن الحارث بن عبد الحارث ابن عبد العزى بن أمرىء القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد بن اللات بن رفيده بن ثور بن كلب بن وبرة الكلبي، أبو المنذر: مؤرخ عالم بالأنساب وأخبار العرب وأيامها، كأبيه (محمد بن السائب)وله الحديث المشهور قال: أعتللت علة عظيمة نسيت علمي فجلست الى جعفر بن محمدعليه السلام فسقاني العلم في كأس، فعاد إلي علمي، وكان أبو عبد الله عليه السلام يقربه ويدنيه ويبسطه.

وهو من أهل الكوفة ووفاته فيها سنة ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م، له نيف ومئة وخمسون كتابا، منها: «جمهرة الأنساب – خ» قطعة منه، و«الأصنام – ط» و«نسب الخيل – ط» و«نسب الخيل – ط» و«بيوتات قريش» و«الكنى» و «المثالب – خ» و«افتراق العرب»و«الموؤودات» و«ألقاب قريش» و«ألقاب اليمن»و«ملوك الطوائف»و«ملوك كندة» و«بيوتات اليمن» و«ما كانت الجاهلية تفعله ويوافق حكم الإسلام»و«الديباج» في أخبار الشعراء، و«تاريخ أجناد الخلفاء»و«صفات الخلفاء»و«تسمية من بالحجاز من أحياء العرب»و«كتاب الأقاليم»و«أخبار بكر وتغلب – خ» و«أسواق العرب».

مصادر ترجمته:

الفهرست ١/ ٩٥ وابن خلدون ٢/ ٢٦٢ ووفيات الأعيان ٢/ ١٩٥ – ١٩٦

وفيه: توفي سنة ٢٠٤ وقيل: ٢٠٦ والأول أصح، ونزهة الألباب١١٦=

بني أود، وهم يعلّمون أبناؤهم /٦٩/ وحرمهم سبّ علي بن أبي طالب عليه السلام وفيهم رجل من رهط عبد الله بن إدريس بن هاني فدخل على الحجاج بن يوسف يوماً فكلّمه بكلام فأغلظ الحجاج في الجواب، فقال له: لا تقل هذا أيها الأمير فما لقريش ولا لثقيف منقبة يعتدّون بها إلاّ ونحن نعتّد بمثلها.

قال له: وما مناقبكم.

قال: ما نبغض عثمان ولا ذكر بسوء في نادينا قطّ.

قال: هذه منقبة.

قال: وما رؤي منّا خارجي قطّ.

قال: وهذه منقبة.

قال: وما شهد منا مع أبي تراب مشاهده إلاّ رجل واحد فأسقطه ذلك عندنا وأخمله فما له عندنا قدر ولا قيمة.

قال: ومنقبة أخرى ؟.

قال: وما أراد رجل منا قطّ أن يتزوّج إمرأةً إلاّ سأل عنها، هل تحبّ أبا تراب أو تذكره بخير [فإن قيل انها تفعل ذلك][1] إجتنبها، فلم يتزوجها.

قال: ومنقبة؟

قال: وما ولد فينا ذكر فسميّ علياً ولا حسناً ولا حسيناً ولا ولدت فينا جارية فسميت فاطمة

=ومعجم الأدباء ٧/ ٢٥٠ – ٢٥٤ ولسان الميزان ٦/ ١٩٦ و١٧٧ وتاريخ بغداد ١٤/ ٤٥ والنجاشي ٤٣٤، ومرآة الجنان ٢/ ٢٩ والذريعة ١/ ٣٢٣ وفيه: رأيت النسخة العتيقة من كتابه«أخبار بكر وتغلب» ببغداد في خزانة آل السيد عيسى العطار، والأصنام: مقدمته لأحمد زكي باشا. ومكتبة المتحف العراقي ١٢ وانظر تاريخ العرب قبل الإسلام ١/ ٤٧ وفي مؤسسة كايتاني (ص ٥٠ الرقم ١٥٨) جزان من كتابه «الجمهرة في الأنساب» – الأعلام ٨ / ٨٨ معجم الادباء للجبوري ٦/٤٢٣ – ٤٢٤.

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل وأكملناه من البحار.

قال: ومنقبة.

قال: ونذرت إمرأة حين أقبل الحسين إلى العراق إنْ قتله الله أن تنحر عشرون جزور، فلما قتل وفّت بنذرها.

قال: ومنقبة ؟

قال: ودعي رجل منا إلى البراءة من علي ولعنه، فقال: نعم وأزيدكم حسناً وحسيناً.

قال: ومنقبة ؟

قال: وقال لنا أمير المؤمنين عبد الملك أنتم الشعار دون الدثار، وأنتم الأنصار بعد الأنصار

قال: ومنقبة؟

قال: وما يكون بالكوفة ملاحة إلاّ ملاحة بني أود فضحك الحجاج.

قال هشام الكلبي، قال لي أبي: فسلبهم الله ملاحتهم آخر الحكاية.

أقول: وقد كان معاوية بن أبي سفيان يسبُ علي بن أبي طالب ويتتبع أصحابه مثل:

ميثم التمار [1].

---

(١) ميثَم بن يحيى التمار الأسدي بالولاء: أول من ألجم في الإسلام!. كان عبداً لامرأة من بني أسد، واشتراه الإمام علي بن أبي طالب منها، وأعقته. ثم كان أثيراً عنده. وسكن بعده الكوفة.

وطلبه عبيدالله بن زياد فقبض عليه،وطالبه بالبراءة من الإمام علي عليه السلام فأبى فصلبه على باب دار عمرو بن حريث، فقال للناس: سلوني- وهو مصلوب- قبل أن أقتل فوالله لأخبرتكم بعلم ما تكون الى ان تقوم الساعة،وما تكون من الفتن فلما سأله الناس حدثهم حديثاً واحداً، فقيل لابن زياد : قد فضحكم هذا العبد، فقال إلجموه، فأتاه رسول من قبل ابن زياد، فالجمه بلجام من شريط، وهو أول من ألجم في الإسلام، ثم طعن بحربة، وذلك سنة ٦٠ هـ/٦٨٠م. وكان ذلك قبل مقدم الحسين الى العراق بعشرة أيام. =

وعمرو بن الحمق [1].

= عده الشيخ تارة في أصحاب علي عليه السلام، وأخرى في أصحاب الحسن عليه السلام، وثالثة: في أصحاب الحسين عليه السلام.

وعده البرقي من أصحاب علي عليه السلام من شرطة الخميس، قائلا، ميثم بن يحيى التمار، مولى.

للشيخ محمد حسين المظفري عنه كتاب «ميثم التمار - ط».

ترجمته في:

الإصابة/ ت٨٤٧٤، ومجلة الكتاب ٧٨٧/٣ والذريعة ٣١٧/٤، معجم رجال الحديث ١٩ / ٩٤ رقم ١٢٩١٦، الأعلام ٣٣٦/٧.

(١) عَمْرو بن الحمق بن كاهل، أو كاهن، الخزاعي الكعبي: صحابي، سكن الشام، وانتقل الى الكوفة ثم كان أحد الرؤوس الذين اشتركوا في قتل عثمان. وشهد مع عليَ حروبه. وكان على خزاعة يوم صفين. ورحل الى مصر ثم الى الموصل، فطلبه معاوية فقتل وأخذ عامل الموصل رأسه فأرسله الى زياد فبعث به الى معاوية، فكان أول رأس حُمل في الإسلام. وذلك سنة ٥٠هـ/٦٧٠م.

عده الشيخ من أصحاب علي عليه السلام ومن أصحاب الحسن عليه السلام، وعدة البرقي من شرطة الخميس من أصحاب علي عليه السلام قائلا: عمرو بن الحمق عربي خزاعي روى البرقي عن أبيه، رفعه قال: قال: عمرو بن الحمق الخزاعي، لامير المؤمنين عليه السلام: والله ما جئتك لمال من الدنيا (تعطينيها) ولا لالتماس سلطان ترفع به ذكري إلا لأنك إبن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وأولى الناس بالناس، وزوج فاطمة سيدة نساء العالمين،وأبو الذرية التي بقيت لرسول الله صلى الله عليه وآله، وأعظمهم سهما للاسلام من المهاجرين والانصار، الى ان قال: فقال: أمير المؤمنين عليه السلام: اللهم نور قلبه باليقين وأهده الى الصراط المستقيم، ليس في شيعتي مائة مثلك.

ترجمته في:

الإصابة/ ت٥٨٢٠ وتاريخ الكوفة ٢٦٨ حاشية عليه. وذيل المذيل ٣٥ وذخيرة الدارين ٢١ وتاريخ الإسلام ٢٣٤/٢ والكامل لابن الأثير ١٨٧/٣- ١٨٩ وفيه مقتله سنة ٥١، معجم رجال الحديث ٨٧/١٣ رقم ٨٨٨٩، الأعلام ٧٦/٥- ٧٧.

وجويرية بن مسهر [1]. ورشيد الهجري [2]، ويقنت في سبّه في الصلاة، أخبرني بذلك العدل محمد ابن محمد بن علي بن الزيّات الواعظ، عن الحسن بن إسحاق بن موهوب الجواليقي، عن القاضي أبي عبد الله [3] محمد بن القاضي عبد الله بن محمد البيضاوي، عن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، عن أحمد بن عبد الواحد الوكيل، /٧٠/ عن أبي الحسن علي بن محمد بن عقبة بن همام بن

---

(١) جويرية بن مسهر: كوفي، من أصحاب علي عليه السلام. وعده البرقي من أصحاب علي عليه السلام من ربيعة قائلا: «جويرية بن مسهر العبدي شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام».

وقال الكشي في حديث جعفر بن معروف رفعه بأسناد عن جويريه بن مسهر العبدي، قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: أحب محب آل محمد ما أحبهم، فإذا بغضهم فأبغضه، وأبغض مبغض آل محمد ما أبغضهم فإذا أحبهم فأحبه، وأنا أُبشرك وأنا أبشرك وأنا أبشرك ثلاث مرات.

وقال الشيخ المفيد في الارشاد، في أخباره (أمير المؤمنين) عن الغائبات. ومن ذلك ما رواه العلماء أن جويرية بن مسهر، وقف على باب القصر، فقال: أين أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقيل له: نائم فنادى: أيها النائم استيقظ، فوالذي نفسي بيده، ليضربن ضربة على رأسك تخضب منها لحيتك. كما أخبرتنا بذلك من قبل فسمعه أمير المؤمنين عليه السلام فنادى: أقبل يا جويرية حتى أحدثك بحديثك فأقبل، فقال: وانت والذي نفسي بيده،لتعتلن الى العتل الزنيم، وليقطعن يدك ورجلك، ثم لتصلبن تحت جذع كافر،فمضى على ذلك دهر،حتى ولي زياد في أيام معاوية فقطع يده ورجله، ثم صلبه الى جذع ابن مكعبر، فكان جذعا طويلا فكان تحته.

ترجمته في:

معجم رجال الحديث ٤ / ١٧٧ وفيه قائمة بمصادر ترجمته.

(٢) رشيد الهجري: من أصحاب علي عليه السلام، عده الشيخ من أصحاب الحسين عليه السلام، ومن أصحاب السجاد عليه السلام،وعده في الاختصاص: من أخصاء أصحاب أمير المؤمنين، ومن السابقين المقربين من أمير المؤمنين عليه السلام،وهو ممن قتل في حب أمير المؤمنين، قتله إبن زياد.

ترجمته في:

معجم رجال الحديث ٧ / ١٩٠، وفيه قائمة بمصادر ترجمته.

(٣) في فرحة الغري ص ٥٢: «الجو اليقي، عن القاضي محمد بن القاضي عبد الله بن محمد بن القاضي عبد الله بن محمد بن البيضاوي. . . . ».

هشام الشيباني، عن سليمان بن الربيع بن هشام النهدي، عن نصر بن مزاحم التميمي في كتاب صفين[1]،قال: «وكان معاوية إذا قنت لعن علياً عليه السلام [2]، وابن عباس، وقيس بن سعد، والحسن، والحسين» ولم ينكر ذلك عليه؛ أما خوفا من عالم، أو اعتقاداً من جاهل.

وكان خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كريز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غمغمة بن جرير بن شق بن صعب بن مسكن بن رهم بن أفوك بن بدير بن قسر القسري يقول على المنبر:

إلعنوا علي بن أبي طالب فإنه لُصَ بن لُصَ - بضم اللام- فقام إليه أعرابي فقال: والله ما أعلم من أي شيء أعجب من سبَك علي بن أبي طالب، أم من معرفتك بالعربية.

قال الكراجكي في كتاب (التعجب) [3] - ما معناه-: مسجد الذكر بمصر معروف في موضع يعرف بسوق وردان، وإنما سمي مسجد الذكر بمصر، لأنْ

---

(١) وقعة صفين ص ٦٣٦.

(٢) وكان علي عليه السلام يقنت في صلاة الفجر وفي صلاة المغرب ويلعن معاوية، وعمرا، والمغيرة، والوليد بن عقبة، وأبا الأعور، والضحاك بن قيس، وبسر بن أرطاة، وحبيب بن مسلمة، وأبا موسى الاشعري، ومروان بن الحكم، وكان هؤلاء يقنتون عليه ويلعنونه.

وقصة لعن معاوية عليا عليه السلام والسبطين وحواريه رواها الطبري في ختام عنوان إجتماع الحكمين بدومة الجندل.

«أنظر: تاريخ الطبري ٥ / ٦٧- ٧١، شرح نهج البلاغة ٤ / ٧٩».

(٣) التعجب من أغلاط العامة في مسألة الامامة ذكر فيه مناقضات أقوالهم ومنافرات أفعالهم في عاشوراء وتبجيل ذرية من نال من الحسين الشهيد: تأليف العلامة الكراجكي، الشيخ أبي الفتح محمد بن علي بن عثمان المتوفى سنة ٤٤٩، طبع طبعة حجرية مع (كنز الفوائد) له سنة ١٣٢٢ في تبريز.

ثم قام بتصحيحه وتحقيقه الشيخ فارس حسون كريم، وطبع بطبعة جديدة في قم - ايران سنة ١٤٢١ هـ.

الخطيب سهى يوم الجمعة عن سبَ علي بن أبي طالب على المنبر، فلَما وصل إلى موضع المسجد المذكور ذكر أنه لم يسبَه فوقف فسبَه هناك قضاء لما نسيه فبني الموضع وسمي بذلك.

وقال: مررت به في بعض السنين فرأيت فيه سرجاً كثيرة وآثار بخور، وذكر لي أنه يؤخذ من ترابه ويتشافى به، ثم جدَد بنيانه بعد ذلك وعظم أمره، ويسمونه إلى الآن يوم الجمعة يوم السبَ بالشام.

فاقتضى ذلك أن أوصى بدفنهعليه السلام سراً خوفاَ من بني أمية وأعوانهم الخوارج وأمثالهم؛ فربما إذا نبشوه مع علمهم بمكانه، حمل بني هاشم على المحاربة والمشاققة التي أغضى عنهاعليه السلام في حال حياته، فكيف لا يرضى بترك ما فيه مادة النزاع بعد وفاتهعليه السلام وقد كان في طيَ قبره فوائد لاتحصى غير معلومة لنا بالتفصيل، وقد عرفت قصة الحسن في دفنه بالبقيع حيث أوصى بذلك أن جرى نزاع في دفنه عند جدَه طلباً لقطع موادَ الشرَ، فلما علم أهل بيتهعليه السلام أنه متى ظهر وعرف لم يتوجَه إليه الاَ التعظيم والتبجيل، لاجرم أنهم أظهروه ودلُوا عليه من حيث اعتمدوا ذلك /٧١/ وزال الخوف والحذر بدليل وجود التعظيم والزيارة له والميل بالقلوب من حيث ظهر وإلى الآن، وكلما جاء الأمن زاد التعظيم وكثر[1]،

---

(١) وقال ابن أبي الحديد: أن عليا لما قتل قصد بنوه ان يخفوا قبره خوفا من بني أمية ان يحدثوا في قبره حدثا فأوهموا الناس في موضع قبره تلك الليلة وهي ليلة دفنه،أيهامات مختلفة،فشدوا على جمل تابوتا موثقا بالحبال يفوح منه روائح الكافور وأخرجوه من الكوفة في سواد الليل صحبة ثقاتهم يوهمون أنهم يحملونه الي المدينة يدفنونه عند فاطمة عليها السلام وأخرجوا بغلا وعليه جنازة مغطاة يوهمون أنهم يدفنونه بالحيرة، وحفروا حفائر عدة،منها بالمسجد، ومنها برحبة القصر (قصر الامارة)، ومنها في حجرة من دور آل جعدة بن هبيرة المخزومي ومنها في أصل دار عبدالله بن يزيد القسري بحذاء باب الوراقين مما يلي قبلة المسجد، ومنها في الكناسة ومنها في الثوية، فعمى على الناس موضع قبره ولم يعلم دفنه على الحقيقة الا بنوه الخواص والمخلصون من أصحابه فأنهم خرجوا به عليه السلام وقت السحر=

وهذا كاف إن شاء الله تعالى للمنصف، وستأتي أحاديث تدلُّ على هذا ذكرت في مواضعها[1]».

= في الليلة الحادية والعشرين من شهر رمضان، فدفنوه على النجف بالموضع المعروف بالغري بوصاية منه عليه السلام اليهم في ذلك وعهد كان قد عهد اليهم، وعمي موضع القبر على الناس، وأختلفت الاراجيف في صبيحة ذلك اليوم اختلافا شديدا،وأفترقت الأقوال في موضع قبره الشريف وتشعبت وأدعى قوم ان جماعة من طي وقعوا على جمل من تلك الليلة،وقد أضله أصحابه ببلادهم، وعليه صندوق فظنوا فيه مالا، فلما رأوا ما فيه خافوا أن يطالبوا به فدفنوا الصندوق بما فيه ونحروا البعير وأكلوه،وشاع ذلك في بني أمية وشيعتهم وأعتقدوه حقا، فقال الوليد بن عقبة من أبيات يذكر بها الامام عليه السلام:

فإن يك قد ضل البعير بحمله فما كان مهديا ولا كان هاديا

«أنظر: شرح نهج البلاغة ٤/٨١- ٨٢، تحفة العالم ٢٥١».

(١) فرحة الغري ص٤٥-٥٥.

موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام

قال المؤلف السيد حسين البراقي - عفا الله عنه-: ثم انَّ إبن طاووس ساق الأحاديث الدّالة على قبره عليه السلام إلى ان قال في الباب الرابع عشر، ما هذا لفظه:

« فيما ورد عن جماعة أعيان من العلماء والفضلاء: إعلم أنه لَما كان القصد بدفنه عليه السلام سرّاً به ستر الحال عن غير أهله، قلَّ العارفون به من الأجانب - كما قدمناه- وإن عرف بعضهم فربما يكون استناد معرفته إليهم، وقد أورد كثير من العلماء في كتبهم أنه لايدري موضع قبره تحقيقاً لجهالتهم، ومن لايدري لا ينازع من يقول إنّي عالم، فليس خصماً حينئذ لمدّعي العلم فقدمنا جوابه.

ولما كانت المناقب مشهورة معلنة، رواها أولو النقض والإبرام من الخاص والعام، ولما كان هذا الأمر خفياً لاجرم أنه كثر اختصاص الخواص به، ومن هداه الله إلى معرفته.

وأخبرني المقري عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر الحنبلي، عن أبي الحافظ، عن أبي الفرج الجوزي الحنبلي، عن إسماعيل بن أحمد السمرقندي، عن أبي منصور، عن عبد العزيز العكبري، عن الحسين بن بشران، عن أبي الحسين بن الأشناني، عن أبي بكر بن أبي الدنيا، ونقلته من نسخة عتيقة عليها طبقات كثيرة، وهي عندي، قال: أخبرنا عمر، قال أخبرنا عبد الله، قال: حدثنا أبي، عن هشام بن محمد، قال: قال لي أبو بكر بن عياش، قال: سألت أبا حصين والأعمش، فقلت: أخبركم أحد أنه صلّى على علي عليه السلام أو شهد دفنه، قالوا: لا، فسألت أباك محمد بن السائب، فقال: أُخْرِجَ به ليلاً، وخرج به الحسن والحسين عليهما السلام ومحمد بن الحنفية، وعبد الله بن جعفر، وعدةٌ من أهل بيته فدفن في ظهر الكوفة، فقلتُ لأبيك: لم فُعِلَ به ذلك؟ قال: مخافة أن تنبشه الخوارج

وغيرهم [1].

وبالإسناد /٧٢/ المتقدّم إلى الشريف أبي عبد الله، قال: حدّثنا محمد بن جعفر التميمي النحوي، قال: أخبرنا محمد بن علي بن شاذان، أخبرنا حسن بن محمد بن عبد الله الواحد، أخبرنا محمد بن أبي السرّي، عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي، قال،قال أبو بكر بن عياش: سألت أبا حصين وعاصم بن بهدلة، والأعمش وغيرهم، فقلت: أخبركم أحد أنه صلّى على عليعليه السلام وشهد دفنه، فقالوا لي: قد سألنا أباك محمد بن السائب بن الكلبي فقال: أُخرجَ به ليلاً، خرج به الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية، وعبد الله بن جعفر في عدّة من أهل بيته، ودفن ليلاً في ذلك الظهر، ظهر الكوفة، قال ؛ قلت لأبيك لم فُعِلَ به ذلك ؟، قال: مخافة الخوارج وغيرهم.

وأخبرني عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر، عن محمد بن أحمد بن أبي الحارث بن عبد الصمد البرسي سماعاً عن أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان المعروف بنسيب إبن البطحي سماعاً باجازته عن محمد بن فتوح الأندلسي الحميدي، عن أبي عمر يوسف بن عبد البر في كتاب الإستيعاب[2] قال: وقيل دفن بنجف الحيرة موضع بطريق الحيرة.

قال: وروي عن أبي حفص أنّ قبر عليعليه السلام جهل موضعه.

وذكر عبد الحميد بن أبي الحديد في كتاب شرح نهج البلاغة[3] حكاية حسنة، قال: حدّثني يحيى بن سعيد بن علي الحنبلي المعروف بابن غالية، من ساكني قطفتا [4] بالجانب الغربي من بغداد، وأحد الشهود المعدّلين بها، قال: كنت حاضراً عند الفخر بن إسماعيل هذا مقدم الحنابلة ببغداد في الفقه

---

(١) انظر: البحار ١٧/ ٥١٥ رقم ٣٠ عن فرحة الغري ص ١٤٦- ١٤٧.

(٢) ج٣ / ١١٢٢.

(٣) ٩/ ٣٠٧ طبعة احياء الكتب العربية.

(٤) انظر: معجم البلدان ٤/ ٣٧٤ مادة (قطفتا).

والخلاف، ويشتغل بشيء من علم المنطق، وكان حلو العبارة، وقد رأيته أنا وحضرت عنده وسمعت كلامه، وتوفي سنة عشرة وستمائة.

قال إبن غالية: ونحن عنده نتحدث إذ دخل شخص من الحنابلة كان له دين على بعض أهل الكوفة فانحدر إليه يطالبه به، واتفق ان حضرت زيارة يوم الغدير، والحنبلي المذكور بالكوفة ؛ وهذه الزيارة هي اليوم الثامن عشر من ذي الحجة، وتجتمع بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام من الخلائق جموع عظيمة يتجاوز حدَ الاحصاء /٧٣/ والعدَ.

قال إبن غالية: فجعل الشيخ الفخر يسأل ذلك الشخص: ما فعلت؟ وما رأيت؟ هل وصل مالك إليك؟ هل بقي لك منه بقية عند غريمك؟ وذلك الشخص يجاوبه.

ثم قال له: يا سيدي لوشاهدت يوم الزيارة يوم الغدير وما يجري عند قبر علي بن أبي طالب من الفضائح والأقوال وسبَ الصحابة جهاراً بأصواتِ مرتفعة من غير مراقبة ولا خيفة، فقال إسماعيل: أي ذنبِ لهم، والله ما جرأهم على ذلك وفتح لهم الباب إلاَ صاحب ذلك القبر، فقال له الشخص: ومن صاحب ذلك القبر يا سيدي؟

قال: علي بن أبي طالب هذا سنَ لهم وعلمَهم إيّاه وطرقه إليهم.

قال: نعم والله !، قال: يا سيدي فان كان محقّاً فما لنا نتولّى فلاناً وفلاناً، وإنْ كان مبطلاً فمالنا نتولاّه، ينبغي أنْ نتبرأ منه أو منهما.

قال إبن غالية: وقام إسماعيل مسرعاً فلبس نعليه، وقال: لعن الله إسماعيل الفاعل إبن الفاعلة إن كان يعرف جواب هذه المسألة ودخل دار حرمه وقمنا نحن فانصرفنا.

قال المولى المعظم إبن طاووس: الغرض من هذه الحكاية أنَ هذا الشيخ شيخ الحنابلة، وذكر أنه صاحب هذا القبر، الذي نحن بصدد تقريره، ولم يقل

[انه] في غيره، ولم ينكر عليه قوله، بل ظهر منه الوفاق فلهذا ذكرناها» [1].

وذكر أحمد بن أعثم الكوفي في الفتوح: أنه «دفن في جوف الليل الغابر بموضع يقال له الغري»[2].

أخبرني عبد الصمد بن أحمد بن أبي الفرج إبن الجوزي في المنتظم[3]، قال: أنبأنا شيخنا أبو بكر بن عبد الباقي، قال: سمعت أبا الغنائم إبن البرسي [4] يقول: مالنا بالكوفة أحدٌ من أهل السنة والحديث إلاّ أنا. وكان يقول: توفي بالكوفة ثلاثمائة وثلاثة عشر من الصحابة لايدرى قبر أحد منهم إلاّ قبر علي.

وقال جعفر بن محمد، ومحمد بن علي بن الحسين: فزار هذا الموضع من قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام ولم يكن إذ ذاك القبر، وما كان إلاّ الأرض حتى جاء محمد بن زيد الداعي [5] فأظهر القبر.

---

(١) فرحة الغري ١٤٦- ١٤٩.

(٢) الفتوح ٤/١٤٥.

(٣) المنتظم ١٧/ ١٥١.

(٤) هو محمد بن علي بن ميمون بن محمد، أبو الغنائم النرسي ويعرف (بأبي الكوفي): لانه كان جيد القراءة في زمان الصبوة فلقبوه بأبي.

ولد في شوال سنة أربع وعشرين وسمع الكثير وأول سماعه سنة سبع وثلاثين، وكتب وسافر ولقي أبا عبدالله العلوي العلامة، وهو محمد بن علي بن الحسن بن عبدالرحمن العلوي: قال ابن ناصر: كان النرسي حافظا ثقة متقنا ما رأينا مثله، كان يتهجد ويقوم الليل، وكان يأتي الى بغداد وينسخ بالأجرة يستعين بذلك على عياله، مرض ببغداد فحمل الى الكوفة فأدركه الاجل بالحلة، فحمل الى الكوفة ميتا فدفن بها.

ترجمته في:

المنتظم ١٧ / ١٥٠، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٦٠، شذرات الذهب ٤/٢٩.

(٥) هو محمد بن زيد بن اسماعيل جالب الحجارة بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط عليه السلام المعروف بالداعي الصغير ملك طبرستان سبع عشرة سنة وسبعة أشهر بعد أخيه الحسن، وقيل عشرين سنة. =

/٧٤/ وقال شيخنا إبن ناصر: ما رأيت مثل أبي الغنائم في ثقته وحفظه، وكان يعرف بحديثه بحيث لا يمكن لأحد أن يدخل في حديثه ما ليس منه، وكان من قوّام الليل، ومرض ببغداد فانحدر فأدركه أجله بحلّة بني مزيد يوم السبت سادس عشر شعبان فحمل إلى الكوفة، وذلك سنة عشر وخمسمائة»[1].

ثم ذكر إبن طاووس حديث محمد بن زيد الداعي وتعميره للقبر الشريف الآتي ذكره في محلّه، إلى أن قال:

«أقول: وقد ذكر إبراهيم بن علي بن محمد بن بكروس الدينوري في كتاب«نهاية الطالب» و«غاية السؤول في مناقب آل الرسول»: وقد أختلفت الروايات في قبر أمير المؤمنين والصحيح أنّه في الغري الشريف الذي على النجف الآن، ويقصد ويزار، وما ظهر لذلك من الآيات والآثار والكرامات فأكثر من أن يحصى، وقد أجمع الناس عليه على إختلاف مذاهبهم وتباين أقوالهم، ولقد كنت في النجف ليلة الأربعاء ثالث عشر من ذي الحجة سنة سبع وتسعين وخمسمائة ونحن متوجّهون نحو الكوفة، بعد أن فارقنا الحاج بأرض النجف، وكانت ليلة مضحية كالنهار، وكان مضى من الوقت ثلث الليل فظهر نور ودخل القمر في ضمنه ولم يبقى له أثر، وكان يسير إلى جانبي بعض الأجناد وشاهد ذلك أيضاً، فتأملت سبب ذلك، وإذا على قبر أمير المؤمنين عليه السلام عمود من النور يكون عرضه في رأى العين نحو الذراع، وطوله إحدى وعشرين ذراعاً، وقد نزل

= وقتل في شوال سنة ٢٨٧ هـ / ٩٠٠ م حمل رأسه وابنه زيد الى بخارى، وربما تنسب هذه العمارة الى أخيه الحسن وكانت له في كل سنة ثلاثون الف درهم أحمر يصرفها في العتبات المقدسة وكان شجاعا، فاضلا في أخلاقه عارفا بالأدب والشعر والتاريخ.

ترجمته في:

تاريخ طبرستان ١ / ٩٥، تاريخ الطبري ١٠/ ٨١- ٨٢ ما قبلها، الوافي بالوفيات ٣ / ٨١، الأعلام ٦ / ١٣٢.

(١) فرحة الغري ١٥٠- ١٥١.

من السماء وبقي على ذلك حدود ساعتين ما زال يتلاشى على القبة حتى عاد أختفى عنّي، وعاد نور القمر ما كان عليه، وكلمتُ الجندي الذي إلى جانبي فوجدته قد ثقل لسانه وارتعش فلم أزل به حتى عاد لما كان عليه، وأخبرني أنه شاهد مثل ذلك.

قال إبن طاووس: وهذا باب متسع لو ذهبنا إلى جميع ما قيل فيه لضاق عنه الوقت ولظهر العجز عن الحصر، فليس ذلك بموقوف على أحد دون الآخر، فأنّه هذه الأشياء الخارقة لم تظهر هنالك مع طول الزمان، ومن تدبّر ذلك وجده مشاهدةَ وأخباراً، ومن /٧٥/ أحق بذلك منه عليه السلام وأولى، وهو الذي أشترى الآخرة بطلاق الأولى، وفيما أظهرنا الله عليه من خصائصه كفاية لمن كان له نظر ودراية وكرامة، والله الموفق لما كان له قلب وأراد الهداية، آخر كلامه حرفاً حرفا»[1].

يقول عبد الرحمن بن محمد بن العتايقي - عفا الله عنه-: وأنا كنت جالساً في حسن الأدب مقابل باب الحضرة المقدسة فجاء رجلان يريد أحدهما أن يحلف الآخر في باب الحضرة الشريفة، فقال له: والساعة لازم لك أن تحلّفني وانت تعلم أني مظلوم، وأن ليس لك قبلي شيء وأنك تفعل ذلك بي عناداً، وقال: لابُدَ من ذلك، فقال: اللهّم بحق صاحب هذا الضريح من كان المعتدي على الآخر حقّاً يغمى عليه ويموت في الحال، فحلّفه، فلما فرغ من اليمين غشي على الذي حلّفه فحمل إلى بيته فمات في الحال.

«قال صاحب الوصية محمد بن علي الشلمغاني [2] : إنّه دفن بأرض

---

(١) فرحة الغري ص ١٥٢-١٥٣.

(٢) هو أبو جعفر المعروف بأبي العزاقر. وكان متقدما في أصحابنا، فحمله الحسد لابي القاسم الحسين بن روح على ترك المذهب والدخول في المذاهب الرديئة. حتى خرجت فيه توقيعات، فأخذه السلطان فقتله وصلبه. =

الكوفة. قال: فيما أوصى إلى الحسن أن يحفر حيث تقف الجنازة فإنك تجد خشبة محفورة كان نوح عليه السلام حفرها له فيدفنه فيها»[1].

وذكر ياقوت بن عبد الله - وكان من أعيان الجمهور- في كتاب معجم البلدان في ترجمة الغريين: « والغريان طربالان وهما بناءان كالصومعتين كانا بظهر الكوفة قرب قبر علي بن أبي طالب»[2].

وذكر ياقوت أيضاً في الكتاب المذكور في ترجمة النجف: بالقرب منه قبر علي بن أبي طالب»[3].

وذكر عبد الحميد بن أبي الحديد المدائني في شرح نهج البلاغة: أن قبره بالغري، وما يدّعيه أصحاب الحديث من الأختلافات في قبره وأنه حمل إلى المدينة، وأنه دفن في رحبة الجامع، أو عند باب الإمارة، أو ندَّ البعير الذي حمل عليه فأخذته الأعراب، باطلاً لا حقيقة له، وأولاده أعرف بقبره، وأولاد كل أحد أعرف بقبور آبائهم من الأجانب، وهذا القبر الذي زاره بنوه لما قدموا العراق منهم جعفر بن محمد، حدّثهم وغيره من أكابرهم وأعيانهم» [4].

وذكر عن إبن الأثير المؤرّخ في تأريخه /٧٦/ الكبير - وهو العلاّمة الفاضل الشهير-: «أن الأصح من الأقوال أنه مدفون بالغري»[5]، وهذا من الواضح

= وذكر النجاشي أن له مصنفات، ولم يذكر كتاب الوصية الذي ذكره المصنف، لكنه ذكر من جملة مصنفاته (كتاب الأوصياء) ولعل هذا الذي عناه ابن طاووس.

«انظر: رجال النجاشي ص١٠٢٩».

(١) فرحة الغري ص ١٥٣.

(٢) معجم البلدان ١٩٦/٤ مادة (الغريان) وما زال النقل عن فرحة الغري.

(٣)معجم البلدان ٢٧١/٥ مادة (النجف) وما زال النقل عن فرحة الغري.

(٤) فرحة الغري ص ١٥٤-١٥٥ عن شرح النهج ١٦/١.

(٥) الكامل في التأريخ ١٩٩/٣ حوادث سنة ٤٠هـ. وما زال النقل عن فرحة الغري.

الجلي[1].

«وأخبرني والدي - قدّس الله روحه- عن شيخه السيد شمس الدين فخار [بن معد] الموسوي عن محمد بن علي بن شهرآشوب في كتاب المناقب، قال؛ قال الغزالي: ذهب الناس أن علياًعليه السلام دفن على النجف، وأنهم حملوه على الناقة فسارت حتى انتهت إلى موضع قبره فبركت فجهدوا أن تنهض فلم تنهض فدفنوه فيه»[2].

وأخبرني والدي - رحمه الله- عن السيد أبي علي فخار بن معد الموسوي، عن شاذان بن جبرئيل القمي، عن الفقيه محمد بن سراهنك، عن علي بن عبد الصمد التميمي، عن والده، عن السيد أبي بركات الجوري - بالراء غير المعجمة-، عن علي بن محمد القمي الخزّاز، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الشيباني، قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن جعفر الخثعمي الأشناني، قال: حدّثنا أبو هاشم محمد بن يزيد القاضي، قال: حدّثنا يحيى بن آدم، قال: حدّثنا جعفر بن زياد الأحمر، عن الصيرفي عن صفوان بن قبيصة، عن طارق بن شهاب، قال: قال أمير المؤمنينعليه السلام وذكر متناً، ثم قال: وتوفي أمير المؤمنينعليه السلام ليلة إحدى وعشرين في شهر رمضان لأربعين سنة مضت من الهجرة، ودفن بالغري، وذكر ذلك في كتاب الكفاية في النصوص للخزّاز - رحمه الله- »[3].

إنتهى ما رواه إبن طاووس في كتابه فرحة الغري.

قال المؤلّف السيد حسين البراقي - عفا الله عن سيئاته-: إنّ السيد إبن طاووس - رحمه الله- بيّن وأوضح ما ذكره من الطريقين في بيان قبر سيدنا أمير المؤمنينعليه السلام وقطع في بيانه لسان كل صاحب مقال، فلم يبقَ لأي مجال لوضوح ما

---

(١) فرحة الغري ص١٥٣-١٥٤.

(٢) الفرحة ص ١٥٦.

(٣) فرحة الغري ص١٥٦-١٥٧.

أوضحه، ولبيان ما بينه، ولعمري هو العالم النحرير والحبر الذي لم تسمح له الأيام من نظير، لأنه صاحب المصنّفات العديدة، والدلائل الفريدة، والمنكر لما يقول، وما أوضح إلاّ ان يكون جاحداً للحق الموضح وهذا مما لاشبهة فيه ولا ريب من أنّ هذا القبر المشهور هو قبر /٧٧/ الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وقد تسالمت عليه خلف عن سلف عن الأئمة عليهم السلام واتفق على ذلك المؤالف والمخالف فيكون المنكر الجاحد لذلك كالمنكر للشمس في رابعة النهار، وما مثله إلاّ كرجل جالس على قبر يبكي عليه، يمرّ المار عليه، ويقول له: ما يبكيك على هذا القبر؟، فيقول له: إنه قبر أبي وعزيز علي، فلما واريت هاجت عليّ الأحزان فجلستُ على قبره أبكي عليه لفقده فيجيبه أنْ قُمْ فانه ليس بقبر أبيك، وأنا أعلم به منك، فيقول له: واعجباً إنه قبر أبي واريته بهذا المكان بيدي وأنت الذي به معرفة لك به ولا حميم تقول لي: إنه ليس بقبر أبيك فيا للعجب، فهكذا حال المعاند الجاحد والجاهل الذي في غيه متزايد يدّعي أنه العارف العالم المطلّع الكامل وليس هو كذلك فينكر كل ما ورد، فيكون حاله كحال من ادّعى بالعلوم والدلالات، وأنكر النبي صلى الله عليه وآله لما جاء بالآيات والبراهين البيّنات، والمعاجز الظاهرات فيقول: لقد جاء بالزور والكذب والسحر والخطب، ويكون كمن أنكر ربوبية الخالق وما ظهر له من الحقائق فيتمادا من خبثه، ويجيب أنه ما يميتنا إلاّ الدهر، ومن خبث لايخرج إلاّ نكداً، وأشباه ما ذكرناه كثير فليس لنا منه نزاع من ضلّ عن الطريق، وانحاد عن الحق، ويدعواه أنه بكلامه عليم فكيف وقد أجمع من ذكرنا فرق الإسلامية، وسيأتي زيادة على ما ذكرنا.

وقد ذكر الإمام الجهبذ ياقوت الحموي الرومي في كتابه «معجم البلدان» في ذكر الغري - الآتي ذكره- مما ذكر الغري فإنه « بظهر الكوفة قرب القبر الذي يقال له قبر علي عليه السلام ويروى فيه حكايات مشهورة»[1] .

---

(١) معجم البلدان ١٩٦/٤ مادة (الغريان). انظر: مراصد الإطلاع ٩٩١/٢ مادة (الغريان).

وقال - أيضاً-: في الكتاب المذكور لما ذكر النجف: « وبالقرب من هذا الموضع قبر علي بن أبي طالب عليه السلام المشهور»[1].

وذكر الشيخ العلاّمة كمال الدين أبو سالم محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشي الشافعي، وكان شيخاً جليلاً بارعاً تولّى وزارة الشام، وتزّهد وانقطع، وفي انقطاعه عمل كتابه المسمّى بـ«مطالب السؤول في مناقب آل الرسول» وكان شافعي المذهب، ومن أعيانهم ورؤسائهم /٧٨/ فقيهاً بارعاً عارفاً بالمذهب والأصول والخلاف، إلى آخر ترجمته، فانّه ذكر في كتابه - ما هذا لفظه-:«فلما مات علي عليه السلام غسّله الحسن والحسين ومحمد يصبُّ الماء، ثم كُفّن وحنط وحمل ودفن في جوف الليل بالغري»[2].

ومن أئمة الجماعة أبو الفرج الأصفهاني - صاحب الأغاني- ذكر إبن خلكان في ترجمته، فقال «أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي الكاتب الأصفهاني - صاحب كتاب الأغاني- أصبهاني الأصل، بغدادي المنشأ، كان من أعيان أدبائها، وأفراد مصنفيها وكان عالماً بأيام الناس، والأنساب والسير والشعر والأغاني والأخبار والآثار والأحاديث المسندة والانساب ما لم أرَ قطّ من يحفظ مثله» [3] إلى آخر ترجمته.

وهذا أبو الفرج ذكر في كتابه «مقاتل الطالبيين» - ما هذا لفظه-: «حدّثني أحمد بن سعيد، قال: حدّثنا يحيى بن الحسن، قال: حدّثنا يعقوب بن زيد، قال: حدّثني إبن أبي عمير، عن الحسن بن علي الخلاّل، عن جدّه، قال:

---

(١) معجم البلدان ٢٧١/٥ مادة (النجف) انظر: مراصد الإطلاع ١٣٦٠/٣ مادة (النجف).

(٢) مطالب السؤول ٢٦٦/١. أنظر مقاتل الطالبيين ص٤٢، بحار الأنوار ٥٥٩/١٧.

(٣) وفيات الاعيان ٣٠٧/٣.

قلتُ للحسن بن علي: أين دفنتم أمير المؤمنين؟ قال: خرجنا به ليلاً من منزله حتى مررنا به على مسجد الأشعث، حتى خرجنا به إلى الظهر بجنب الغري»[1].

ومن أئمة الجماعة إبن الجوزي، ذكر إبن خلكان في ترجمته - ما هذا لفظه- جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي ما صورته: « وكان سبطه شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قُزغُلي الواعظ المشهور حنفي المذهب، وله صيت وسمعة في مجالس وعظه، وقبول عند الملوك، وصنّف تفسير القرآن، وتاريخاً كبيراً رأيته بخطه في أربعين مجلّداً أسماه «مرآة الزمان [2]« وكان [والده قُزغُلي] عتيق الوزير عون الدين ابن هبيرة، فزوّجه الحافظ الجوزي ابنته فولدت له شمس الدين المذكور، فلهذا ينسب إلى جدّه.

وهذا إبن الجوزي ذكر في كتابه «تذكرة خواص الأمة في معرفة الأئمة»، ثم ذكر اختلافاً إلى أن قال: «إنه على النجف في المكان المشهور الذي يزار فيه اليوم، وهو الظاهر وقد استفاض من ذلك»[3].

وذكر /٧٩/ نور الدين علي بن محمد بن أحمد المالكي المكّي الشهير بابن الصباغ في كتابه المسمّى «الفصول المهمة في معرفة الأئمة» - ما هذا لفظه-: وإنه «صلّى عليه إبنه الحسن ثم دفنه في جوف الليل بالغري، موضع معروف يزار إلى الآن في النجف»[4].

ومن أئمة الجماعة صاحب عمدة الطالب، وهو الشيخ الجليل عمدة النسابيين السيد جمال الملة والدين أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن مهنا بن عنبة الأصغر الداودي الحسني، فانه ذكر في كتابه المسمّى بـ«عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب» - ما هذا لفظه-: إنه لمّا ماتعليه السلام «دفن في ليلته قبل إن

---

(١) مقاتل الطالبيين ٤٢.

(٢) وفيات الأعيان ١٤٢/٣.

(٣) تذكرة الخواص ص١٦٣.

(٤) الفصول المهمة ٢٦٤/١-٢٦٥.

انصراف الناس من صلاة الصبح، وقد اختلف الناس في موضع قبره، والصحيح إنه في الموضع المشهور الذي يزار فيه اليوم.

فقد روي أنّ عبد الله بن جعفر سُئل: أين دفنتم أمير المؤمنين؟ قال: خرجنا به حتى إذا كنّا بظهر النجف دفناهُ هناك، وقد ثبت أن زين العابدين وجعفر الصادق وابنه موسى الكاظم زاروه في هذا المكان، ولم يزل القبر مستوراً لايعرفه إلاّ خوّاص أولاده ومن يثقون به بوصية كانت منه عليه السلام لما علمه من دولة بني أمية من بعده، واعتقادهم في عداوته ما ينتهون إليه فيه من قبح الفعال والمقال، بما تمكّنوا من ذلك، فلم يزل قبره مخفياً حتى كان زمن الرشيد هارون بن محمد بن عبد الله العباسي فانه خرج ذات يوم إلى ظاهر الكوفة يتصيد هناك حمر وحشية وغزلان»[1]، ثم ساق الحديث من تعمير الرشيد للقبر واظهاره، وبناء عضد الدولة أيضاً للقبر وتعميره على ما يجيء في محله - إن شاء الله تعالى-.

وكذلك - أيضاً- ذكر إبن الأثير في الكامل من حديث الرشيد وبنائه للقبر الشريف، وبناء عضد الدولة أيضاً، وعمل السُور على المشهد الغروي، الآتي ذكره.

وكذلك ذكر ذلك من أئمة الجماعة في تواريخ الفارسية كصاحب حبيب السير، وصاحب روضة الصفا [2]، وتاريخ وصّاف أفندي وغيره من المعتزلة كابن أبي الحديد وغيره حيث لا يمكن لو أردنا جمع جميع من ذكر ذلك من أئمة الجماعة باثبات قبره - وعليه الإجماع- إلاّ من شذّ منهم ممن لامعرفة له ولا دراية.

وأما الخاصة فاجماعهم عليه من غير استثناء، فمنهم الكليني /٨٠/ والصدوقان، وإبن قولويه والمفيد والطوسي والمرتضى والرضي وأولاد طاووس

---

(١) عمدة الطالب ص٦١-٦٢.

(٢) روضة الصفا ٢/٩١٤- ٩١٥.

والعلامة المحقق، بل أجمع فقهائنا المتقدم منهم والمتأخر إلاّ وقد ذكر ذلك، وقد جعلوا له باباً مستقلاً في الفقه، وما من مصنّف منهم إلاّ وقد ذكر ذلك من غير حصر، وربما يجيء ذكر بعضهم.

أما الكليني فانه ذكر ذلك في الكافي.

وأما المفيد فانه ذكر في الإرشاد وغيره، فمما رواهُ، ما هذا لفظه: ومن الأخبار التي جاء بموضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام وشرح الحال في دفنه « ما رواه عَبّاد بن يعقوب، قال: حدّثنا حيان بن علي العَنَزي، قال: حدّثني مولىً لعلي بن أبي طالب قال: لمّا حضرت أمير المؤمنين الوفاة، قال للحسن والحسين: إذا أنا متّ فاحملاني على سريري، ثم أخرجاني واحملا مؤخرة السرير فانكما تكفيان مقدمه، ثم إئتيا بي الغريين فانكما ستريان صخرة بيضاء تلمعُ نوراً فاحتفرا فيها فإنكما تجدان فيها ساجة فادفناني فيها.

قال: فلما مات أخرجناه وجعلنا نحمل مؤخر السرير ونُكفي مقدمه، وجعلنا نسمع دوياً وحفيفاً حتى أتينا الغريين، فاذا صخرة بيضاء تلمع، فاحتفرنا فاذا ساجة مكتوب عليها «مما إدّخرها نوح عليه السلام لعلي بن أبي طالب« فدفناهُ فيها، وتفرقنا ونحن مسرورون بأكرام الله لأمير المؤمنين عليه السلام فلحقنا قوم من الشيعة لم يشهدوا الصلاة عليه، فأخبرناهم بما جرى وبأكرام الله أمير المؤمنين، فقالوا: نحب أن نعاين من أمره، ما عاينتم، فقلنا لهم إنَّ الموضع عُفّي أثره بوصية منه، فمضوا وعادوا إلينا، فقالوا: إنهم احتفروا فلم يجدوا شيئاً»[1].

وروى - أيضاً- «عن محمد بن عمارة قال: حدّثني أبي، عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر: أين دفن أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقال: دفن بناحية الغريين قبيل طلوع الشمس، ودخل قبرهُ الحسن والحسين عليهما السلام

---

(١) الارشاد ٢٤/١، فرحة الغري ص٦٦.

ومحمد بن الحنفية وعبد الله بن جعفر»[1].

«وروى أيضاً عن يعقوب بن يزيد، عن إبن أبي عمير، عن رجاله، قيل للحسين إبن علي عليه السلام: أين دفنتم أمير المؤمنين؟ فقال: خرجنا به ليلاً على مسجد الأشعث حتى خرجنا به إلى الظَهْر بجانب الغري فدفناهُ /٨١/ هناك»[2].

ثم ذكر حديث الرشيد الآتي ذكره.

وذكر إبن طاووس في فرحة الغري [3] وفي البحار[4] وأبواب الجنان[5] ونفس الرحمن[6]: «إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام يا عليّ إنَّ الله عرض مودتنا أهل البيت على السموات والأرض..»[7]، ثم ساق الحديث.

وقد مرَّ في أول كتاب هذا إلى أن قال عليه السلام: «أرض كوفان فشرّفها بقبرك يا علي، فقال له: يا رسول الله، أقبر بكوفان العراق؟ قال: نعم»[8]، الحديث.

وفي الكتب المذكورة «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أُصيب أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن والحسين عليهما السلام: غسّلاني وكفّناني وحنطاني واحملاني على سريري، واحملا مؤخره فأنكما تنتهيان إلى قبر محفور، ولحد ملحود، ولبن موضوع، فالحداني واشرجا علي اللبن، وارفعا لبنة مما عند رأسي فانظرا ما تسمعان، فأخذا اللبن من عند الرأس بعدما أشرجا عليه اللبن، فاذا ليس في القبر شيء، وإذا

---

(١) الارشاد ١/٢٤-٢٥.

(٢) الارشاد ١/٢٥.

انظر: التهذيب ٦/٣٣ رقم ٦٦، الوسائل ١٤/ ٣٩٧، البحار ١٧/٥١٣ رقم٢١.

(٣) فرحة الغري ٥٦.

(٤) البحار ١١/٦٥٤-٦٥٥ رقم ٤ عن فرحة الغري ص ٢٧-٢٨ و ١٧/٥٠٠-٥٠١ رقم ١٦.

(٥) أبواب الجنان

(٦) نفس الرحمن ص٦٣.

(٧) فرحة الغري ص٥٦.

(٨) فرحة الغري ص٥٦.

هاتف يهتف: أمير المؤمنين كان عبداً صالحاً فألحقه الله بنبيّه، وكذا يفعل بالأوصياء بعد الأنبياء، حتى لو أنّ نبيّاً مات في المشرق ومات وصيّه في المغرب لألحق الله الوصي بالنبي»[1].

وفي الكتب المذكورة: «نظر أمير المؤمنين إلى ظهر الكوفة فقال: ما أحسن منظرك، وأطيب قعرك، اللهم اجعل قبري بها» [2].

وفيها إن جعفر بن محمد حدّث: «أنّ أمير المؤمنين أمر أبنه الحسن أنْ يحفر له أربعة قبور في أربع مواضع: في المسجد، وفي الرحبة، وفي الغري، وفي دار جعدة بن هبيرة، وإنما أراد بهذا أن لايعلم أحد من أعدائه موضع قبره»[3].

وفيها: «عن داود بن فرقد قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام إنّ إلى جانب كوفان لقبراً ما أتاه مكروب فصلّى عنده ركعتين أو أربع ركعات إلاّ قضى الله حاجته، ونفّس كربته، قال ؛ قلت: قبر الحسين عليه السلام؟ ؛ فقال برأسه: لا، قلت: قبر أمير المؤمنين؟ فقال برأسه: نعم»[4].

وفيها: «عن إسماعيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نحنُ نقول بظهر الكوفة قبر ما يلوذ به ذو عاهة إلاّ شفاهُ الله»[5].

والشيخ المفيد ذكره في مزاره ولم يسنده، وقال: - يعني قبر أمير المؤمنين عليه السلام-.

وفيها: «عن أم كلثوم بنت علي عليه السلام [6] قالت: آخر عهد أبي إلى /٨٢/

---

(١) البحار ٥١٠/١٧ رقم ١٤ عن فرحة الغري ص٥٩-٦٠.

(٢) فرحة الغري ص٦٠-٦١.

(٣) الفرحة ص٦١.

(٤) الفرحة ص٩٧.

(٥) الفرحة ص١١٧.

(٦) روى رضى الله عنه أنه عليه السلام قال لام كلثوم: يابنية إني أراني قَلَما أصحبكم.
قالت: وكيف ذلك يا أبتاه ؟ =

أخويَ، قال: يا بني إذا أنا متّ فغسلاني، إلى أن قالت ؛فقالا: حتى إذا كنّا بظهر الغري ركز المقدم فوضعنا المؤخر، إلى أن قالت: ثم أخذ المعول الحسن فضرب ضربة فانشق القبر عن ضريح فاذا هو بساجة مكتوب عليها سطران بالسريانية «بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر قبره نوح النبي لعلي وصيّ محمد قبل الطوفان بسبعمائة عام» [1] الحديث.

وفيها: « قال: لمّا حضرت أمير المؤمنين الوفاة قال للحسن والحسين: إذا أنا متّ فاحملاني على سريري، ثم أخرجاني واحملا مؤخر السرير فانكما تكفيان مقدمه، ثم إتيا بي الغريين فانكما ستريان صخرة بيضاء فاحتفروا فيها فانكما ستجدان فيها ساجة فادفناني فيها.

فلمّا مات أخرجناه، وجعلنا نحمل مؤخر السرير ونكفى مقدمه، وجعلنا نسمع دويّاً وحفيفاً حتى أتينا الغريين فاذا صخرة بيضاء تلمع نوراً فاحتفرنا فاذا ساجة مكتوب عليها: (هذا ما إدّخر نوح لعلي بن أبي طالب) فدفناهُ فيها، وانصرفنا ونحن مسرورون باكرام الله لأمير المؤمنين... »[2]، الحديث.

وفيها: «عن الحسين الخلاّل، عن جدّه قال ؛قلت للحسن بن علي: أين دفنتم أمير المؤمنين؟، فقال: خرجنا به ليلاً حتى مررنا على مسجد الأشعث حتى خرجنا إلى ظهر ناحية الغري»[3].

= قال: إني رأيت رسول الله ﷺ في منامي، وهو يمسح الغبار عن وجهي، ويقول: يا علي لا عليك قد قضيت ما عليك.

قالت: فما مكثنا حتى ضرب تلك الضربة.

«أنظر: المناقب ٣١١/٢، روضة الواعظين ٣١٠/١».

(١) فرحة الغري ٦٣-٦٤، الإرشاد ٢٤/١.

«انظر: المناقب ٢/ ٣٤٩ ١٧/ ٥١١-٥١٢ رقم ١٧ عن فرحة الغري ص ٣٤».

(٢) فرحة الغري ص٦٦، الإرشاد ٢٤/١.

(٣) الفرحة ص٦٧.

وفيها ثم ذكروا حديثاً مثله، وفي آخره بدل ناحية الغري، بجنب الغري[1].

وفيها: «عن أبي جعفر عليه السلام إنه قال: مضى أبي علي بن الحسين إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام بالمجاز - وهو من ناحية الكوفة- فوقف عليه، ثم بكى وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا أمين الله في أرضه، وحجته على عباده، أشهد أنك يا أمير المؤمنين جاهدت في الله حقّ جهاده، وساقها إلى آخرها في قوله في منقلبي ومثواي.

قال الباقر عليه السلام: ما قالها أحد من شيعتنا عند قبر أمير المؤمنين أو عند أحد من الأئمة إلاّ رفع في درج من نور، وطبع عليه /٨٣/ بطبائع محمد صلى الله عليه وآله وسلم حتى يسلّم إلى القائم فيتلقى صاحبه بالبشرى والتحية والكرامة، إن شاء الله تعالى»[2].

وفيها: «عن أبي جعفر محمد بن علي، قال: كان أبي علي بن الحسين قد اتخذ منزله من بعد مقتل أبيه الحسين بن علي بيتاً من شعر، وأقام بالبادية فلبث فيها عدّة سنين كراهية مخالطة الناس وملابستهم، وكان يصير من البادية بمقامه بها إلى العراق زائراً لأبيه وجدّه عليهما السلام ولا يشعر بذلك من فعله.

قال محمد بن علي: فخرج - سلام الله عليه- متوجّهاً إلى العراق لزيارة أمير المؤمنين وأنا معه، وليس معنا ذو روح إلاّ الناقتين؛ فلّما انتهى إلى النجف من بلاد الكوفة، وصار إلى مكان منه فبكى حتى اخضلت لحيته بدموعه وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا أمين الله في أرضه وحجّته على عباده...وساقها إلى آخرها.

قال جابر: قال لي الباقر: ما هذا الكلام ولا دعا به أحد من شيعتنا عند قبر أمير المؤمنين أو عند قبر أحد من الأئمة إلاّ رُفع دعاؤه في درج من نور وطبع عليه بخاتم محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكان محفوظاً لذلك حتى يسلّم إلى قائم آل محمد، فيتلقى

---

(١) أنظر: الفرحة ص٦٩.

(٢) الفرحة ص٧٢.

صاحبه بالبشرى والتحية والإكرام إن شاء الله.

قال جابر: حدّثت أبا عبد الله جعفر بن محمدعليه السلام وقال: زُد فيه»[1].

وفيها: «أنّ زين العابدينعليه السلام ورد الكوفة ودخل مسجدها وبه أبو حمزة الثمالي، وكان من زهّاد أهل الكوفة ومشايخها فصلّى ركعتين قال أبو حمزة: فما سمعتُ أطيب من لهجته فدنوت منه لأسمع ما يقول؛ فسمعته يقول: إلهي إن كان قد عصيتك فاني قد أطعتك في أحبّ الأشياء إليك... الخ.

ثم نهض، قال أبو حمزة فتبعتُه إلى مناخ الكوفة فوجدتُ عبداً أسوداً معه نجيب وناقة، فقلت: يا أسود من الرجل؟ فقال: أو تخفى عليك شمائله، هو علي بن الحسين، قال أبو حمزة فانكببت على قدميه أقبلهما، فرفع رأسي بيده، وقال: لا يا أبا حمزة إنما يكون السجود لله، فقلت: يا ابن /٨٤/ رسول الله ما أقدمك إلينا ؟ قال: ما رأيت، وأعلم الناس ما فيه من الفضل لأتوه ولو حبواً، هل لك أن تزور معي قبر جدّي علي بن أبي طالب؟، قلت: أجل، فسرتُ في ظلّ ناقته يحدّثني حتى أتينا الغريين، وهي بقعة بيضاء تلمع نوراً فنزل عن ناقته ومرّغ خدّيه عليها، وقال: يا أبا حمزة هذا قبر جدّي علي بن أبي طالب، ثم زاره بالزيارة التي أولها: السلام على إسم الله الرضي، ونور وجهه المضي إلى آخرها، ثم ودّعه وانصرف إلى المدينة، ورجع أبو حمزة إلى الكوفة»[2].

قال المؤلّف السيد حسين البراقي - عفا الله عنه-: إن مكاناً بالغري في غربي قبر الإمام أمير المؤمنينعليه السلام يميل في الجملة إلى جهة القبلة، وهو ما بين القبر وبين الغرب بأقصى البلاد في ناحية يقال لها باب النجف الصغرى إلى جنب سور النجف، وتلك الباب يخرجون منها أهالي النجف إلى البساتين، وفي شرقي تلك الباب مقام وعليه قبّة بيضاء مبنية بالجصّ والآجر، ولها خدم يوقدون فيها

---

(١) فرحة الغري ص٧٢-٧٣.

(٢) الفرحة ص٧٥-٧٦.

الشمع، وإنّ أهل النجف ينذرون لها النذور، وفي بعض الأحيان يجتمعون فيها ويتبركون بها ويطلبون حوائجهم عندها ويقولون إنها مقام الإمام زين العابدين عليه السلام وإنه إذا جاء من البادية قاصداً إلى زيارة جدّه أمير المؤمنين عليه السلام ينزل بها ويعقل ناقته فيها، ومنها يمضي على قدميه، منحنياً كزيّ الراكع إلى قبر جدّه أمير المؤمنين فيزوره ويعود إليها وينام بهذا المكان فأذا أصبح ركب ناقته وسار راجعاً، وهذا مشهور عندنا وهو علم لا يخفى فلا يكاد أن ينكره منكر، وهو متسالم عند الوضيع والشفيع من أهل النجف والصغير والكبير؛ الرجال منهم والنساء، وأنّ الأيدي متسالمة عليه يد عن يد من الآباء والأجداد، والآن تدلّ عليه، وإن كان إني لم أعثر على ذلك من خبر، أو لعلّه وارد به وإنّي لم أعثر عليه، إذ ليس عدم الإطلاع حجّة من حيث لانهاية لكتب السيد، والأخبار إلاّ أنّ التداول عليه من عصر إلى عصر، ومن قرن إلى قرن، ومن يد إلى يد يشهد له بذلك، وإن ألسنة الخلق /٨٥/ أقلام الحق، والله أعلم بالصدق.

وفي الكتب المتقدّم ذكرها: « عن جابر بن يزيد قال: سألتُ أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: أين دفن أمير المؤمنين؟ قال: دفن بناحية الغريين، ودفن قبل طلوع الفجر، ودخل قبره الحسن والحسين ومحمد بنو علي وعبد الله بن جعفر»[1].

وفيها: «عن إسحاق بن عبد الله بن أبي مروان، قال: سألتُ أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام إلى أن قال ؛ قلت: أين دفن أمير المؤمنين ؟، قال: بظهر الكوفة ليلاً، وقد عمي قبره»[2].

وفيها: «عن عبد الله بن عبيد بن زيد قال: رأيتُ جعفر بن محمد وعبد الله بن الحسن بالغري عند قبر أمير المؤمنين فأذن عبد الله وأقام الصلاة وصلّى مع

---

(١) فرحة الغري ص ٧٩-٨٠.

(٢) الفرحة ص٨٠.

جعفر بن محمد، وسمعتُ جعفراً يقول: هذا قبر أمير المؤمنين عليه السلام» [1].

وفيها: «عن صفوان بن مهران الجمّال [2] قال: حملتُ جعفر بن محمد بن علي فلما انتهينا إلى النجف قال: يا صفوان تياسر حتى نجوز الحيرة فنأتي القائم، قال: فبلغتُ الموضع الذي وصف لي فنزل فتوضأ ثم تقدّم هو وعبد الله بن الحسن فصليا عند قبرٍ؛ فلما قضيا صلاتهما، قلتُ: جعلتُ فداك أي موضع هذا القبر؟ قال: هذا قبر علي بن أبي طالب، وهو القبر الذي يأتيه الناس هناك»[3].

وفيها: «عن أم كلثوم في حديث إلى أن قال: فخرجت أشيع جنازة أبي حتى إذا كنا بظهر الغري ركز المقدم فوضعنا المؤخر»[4]، الحديث.

---

(١) الفرحة ص٨٤.

(٢) صفوان كان جمالا يسافر بجماله من الحجاز إلى العراق، وبالعكس فكان كلما سافر إلى العراق يصلي عند القبر الشريف وكان هذا قبل أن يركب معه الصادق عليه السلام من الحجاز إلى العراق كما مر، فدله على القبر، فعرفه بالوصف، ثم لما حمله على جمله دله على موضعه بالتعيين حسب رواية ابن قولويه في كتاب كامل الزيارات بسنده عن صفوان الجمال قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام فوصف لي موضعه حيث دكادك الميل، فأتيته فصليت عنده ثم عدت إلى أبي عبدالله عليه السلام من قابل فأخبرته بذهابي وصلاتي عنده فقال: أصبت فمكثت عشرين سنة أصلي عنده.

وقد دل الصادق عليه السلام جماعة من أصحابه على قبر أمر المؤمنين عليه السلام منهم: أبو بصير وعبدالله بن طلحة ومعلى بن خنيس ويونس بن ظبيان وزرارة وغيرهم.

وقبل ذلك جاء الامام علي زين العابدين عليه السلام من الحجاز إلى العراق مع خادم لزيارته ثم رجع ولكن لم يعرفه جميع الناس، ثم عرفه وأظهره الرشيد العباسي سنة ١٧٠ هـ فعرفه عامة الناس.

ترجمته في:

أعيان الشيعة ١/ ٥٣٥.

(٣) الفرحة ص٨٥.

(٤) الفرحة ص٦٣-٦٤.

وفيها: «في وصية أمير المؤمنين للحسنين إلى أن قال: ثم إتيا الغريين فانكما ستريان صخرة بيضاء»[1]، تابع الحديث.

وفيها: «سُئل الحسين عليه السلام: أين دفن أمير المؤمنين، قال: خرجنا به إلى الظهر ناحية الغري»[2]، الحديث.

وفيها: «سئل الحسن عليه السلام أين دفنتم أمير المؤمنين، قال: بجنب الغري»[3].

وفيها: «قال أبو حمزة - في حديث-: خرجتُ مع علي بن الحسين عليه السلام حتى أتينا الغريين، وهي بقعة بيضاء تلمع نوراً»[4]، الحديث.

وفيها: «سُئل الباقر عليه السلام: أين دفن أمير المؤمنين؟، قال: بناحية الغريين»[5].

وفيها: «قال عامر للصادق عليه السلام إنّ أمير المؤمنين دفن بالرحبة ؟، قال: لا، قلت: فأين؟، قال: على ظهر الكوفة قريباً من النجف يسرة عن الغري يمنة عن الحيرة»[6]، الحديث.

وفيها: «عن عبد الله بن /٨٦ , سنان قال: ركبت مع الصادق حتى أتينا الغري، وقال: هذا قبر أمير المؤمنين»[ ].

وفيها: - في حديث- «حتى إنتهينا إلى الغري فصلّى وقال لإسماعيل قم فصلّ»[8]، الحديث.

وفيها: «إسحاق بن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إني لما كنت بالحيرة

---

(١) الفرحة ص٦٦.

(٢) الفرحة ص٦٧.

(٣) الفرحة ص٦٩.

(٤) فرحة الغري ص٧٦.

(٥) فرحة الغري ص٧٩-٨٠.

(٦) انظر: فرحة الغري ص٩١-٩٢.

(٧) انظر: فرحة الغري ص٩٢.

(٨) انظر: فرحة الغري ص٩٤.

عند أبي العباس كنت آتي قبر أمير المؤمنين عليه السلام ليلاً وهو بناحية نجف الحيرة إلى جانب غري النعمان»[1]، الحديث.

(١) انظر: فرحة الغري ص١٠٠.

سبب تسمية الغري والخورنق

[خـبر ملـوك الحيـرة]

قال المؤلف السيد حسين البراقي - عفا الله عنه-: لما بلغت إلى هذا الخبر من قوله عليه السلام إلى جانب غري النعمان أحببت ذكر النعمان، وكيف سمّي بالغري استطراداً لما نحن بصدده.

قلتُ: قد طبق الموالف والمخالف على نقلها من غير حصر لذكر من ذكرها فمنهم من أطنب وأطال المقام بها، ومنهم من اقتصر وأوجز فيها فأذكر منها ما يسهل علينا - إن شاء الله تعالى-.

روى المؤرخون من أهل السير والأخبار كابن الأثير في الكامل [1]، وابن

---

(١)علي بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني الجزري، أبو الحسن عز الدين ابن الأثير: المؤرخ الإمام، من العلماء بالنسب والأدب.

ولد سنة ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م في جزيرة ابن عمر ونشأ بها، وسكن الموصل.

وتجول في البلدان وعاد إلى الموصل، فكان منزله مجمع الفضلاء والأدباء، وتوفي بها سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م.

من تصانيفه «الكامل في التأريخ – ط» اثنا عشر مجلدا، مرتب على السنين، بلغ فيه عام ٦٢٩ هـ، وأكثر من جاء بعده من المؤرخين عيال على كتابه هذا، و«أسد الغابة في معرفة الصحابة – ط» خمس مجلدات كبيرة، مرتب على الحروف، و «اللباب – ط» اختصر به أنساب السمعاني وزاد فيه، و «تاريخ الدولة الأتابكية- ط» و «الجامع الكبير – ط» في البلاغة، و «تاريخ الموصل» لم يتمه.

ترجمته في:

وفيات الاعيان ٣٤٧/١، التكلمة لوفيات النقلة ٣٤٧/٣- ٣٤٩ رقم ٢٤٨٤، مفتاح السعادة ١/ ٢٠٦، طبقات السبكي ٥ / ١٢٧، آداب اللغة ٨٠/٣، الأعلام ٣٣١/٤ – ٣٣٢.

هشام [1] في سيرته، وإبن الجوزي[2] في كتاب الأذكياء ، وفي تاريخ الدول: أن

---

(١) عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين: مؤرخ، كان عالما بالأنساب واللغة وأخبار العرب.

ولد ونشأ في البصرة، وتوفي بمصر سنة ٢١٣ هـ / ٨٢٨ م.

أشهر كتبه «السيرة النبوية – ط» المعروف بسيرة ابن هشام، رواه عن ابن اسحاق.

وله «القصائد الحميرية – ط» في أخبار اليمن وملوكها في الجاهلية، و«التيجان في ملوك حمير – ط» رواه عن أسد بن موسى، عن ابن سنان، عن وهب بن منبه» و «شرح ما وقع في أشعار السير من الغريب» وغير ذلك.

ترجمته في:

الروض الأنف ٥/١ ووفيات الاعيان ٢٩٠/١ وفيه أن ابن يونس ذكر وفاته سنة ٢١٨ هـ، وقال انه ذهلي. والبداية والنهاية ٢٦٧/١٠ وشرح السيرة للخشني ٣/١ وإنباه الرواة ٢١١/٢ وفيه ترجيح لرواية ابن يونس في تاريخ وفاته ونسبته، وأن السهلي صاحب الروض – وعنه أخذ ابن خلكان – قد ذكر وفاته سنة ٢١٣ ونسبته، الحميري المعافري، على سبيل الحدس، وعلق محقق طبعة الإنباء، بما يأتي: قال ابن مكتوم: «قوله عما ذكره السهيلي إنه على سبيل الحدس، خطأ، ومثل السهيلي في جلالته وعلمه أذا ذكر وفاة رجل ومولده لا يقوله إلا بنقل لا حدس» الاعلام ١٦٦/٤.

(٢) ابن الجَوزي: عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، أبو الفرج: علامة عصره في التاريخ، والحديث، كثير التصانيف.

مولده ببغداد سنة ٥٠٨ هـ / ١١١٤ م ووفاته فيها سنة ٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م، ونسبته إلى «مشرعة الجوز» من محالها.

له نحو ثلاث مئة مصنف، منها «تلقيح فهوم أهل الآثار، في مختصر السير والأخبار – ط» و «مناقب عمر بن عبد العزيز _ ط» و«روح الأرواح – ط» و «المدهش – ط» والمواعظ وغرائب الأخبار، و «المقيم المقعد – خ» في دقائق العربية، و«صولة العقل على الهوى – خ» في الأخلاق، و«الناسخ والمنسوخ – خ» حديث، و«تلبيس إبليس – ط» و «فنون الأفنان في عيون علوم القرآن – ط» و «لقط المنافع – خ» في الطب والفراسة عند العرب، و«المنتظم في تاريخ الملوك والأمم – ط»، واختصره فسماه مختصر المنتظم – خ»و«الذهب=

= المسبوك في سير الملوك » و «عجائب البدائع – خ» وكتاب «الحمقى والمغفلين – ط» و«الوفا في فضائل المصطفى – ط» في جزأين، و«مناقب عمر بن الخطاب – ط» و «مناقب أحمد بن حنبل – ط» و «صيد الخاطر – ط» آراه وسوائح، و«الياقوتة – ط» وعظ، و«المختار من أخبار المختار – خ» و«مثير عزم الساكن إلى أشرف الأماكن – خ» في تاريخ مكة والمدينة، و«المجتبى من المجتنى – خ» جزء في أنواع العلوم، و «مناقب بغداد – ط» رسالة، وكتاب «الضعفاء والمتروكين» في رجال الحديث، و«المنظوم والمنثور في مجالس الصدور – خ» في خزانة الرباط (٩٠ أوقاف) وهو ٧٧ مجلسا، أوله الحمدلله حمد الشاكرين، بخط مغربي. و«المنهل العذب – أو الموارد العذاب – خ» في الوعظ، بخط الجراعي نسخة جيدة في الرباط (١٢٢ أوقاف) ونسخة أخرى في الرباط (٢٣ كتاني) و«غريب الحديث – خ» ستة أجزاء في مجلد متقن مصون، بخطه سنة ٥٨١ في الرباط (١٤٠ أوقاف) و«تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي» ويقال له «التبصرة – خ» الأول والثاني والثالث منه، في خزانة الرباط (٣٠٧ أوقاف) و « ري الظماء فيمن قال شعرا من الإماء – خ» عند حماد بو عباد، بفاس، و«بحر الدموع – خ» في الواعظ، في الرباط (٢٥٢٢ كتاني) و «المنعش – خ» اقتنيته، في جزء لطيف، و«المصفى باكف أهل الرسوخ في الناسخ والمنسوخ – خ» في القرآن. منه نسخة في الظاهرية بدمشق و«نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر – خ» تفسير، و«الحدائق لأهل الحقائق – خ» ثلاث مجلدات، مواعظ، و«المنتخب في النوب – خ» و «المقامات – خ» و«أسماء الضعفاء والواضعين – خ» في رجال الحديث، و«فضائل القدس» و«تبصرة الأخبار – خ» في نيل مصر وأنهارها، و«تقويم اللسان – ط» و«جامع المسانيد والألقاب – خ» خمس مجلدات، و«الموضوعات في الأحاديث المرفوعات – خ» الثالث منه وهو الأخير، في الرباط (٣٣ ق) كتب سنة ٦٠٠، و«زاد المسير في علم التفسير – ط» و «نتيجة الإحياء – خ» اختصر به إحياء علوم الدين، و«شرح مشكل الصحيحين – خ» و«دفع شبهة التشبيه والرد على المجسمة – ط» و «التحقيق – خ» في أحاديث الخلاف.

وفي خزانة الرباط (٥٨٩د) مخطوطة مشرقية جيدة من كتاب «المرافق الموافق من كلام عبد الرحمن بن علي الجوزي – خ» كتبت سنة ٧٣٣.

ترجمته في:

وفيات الأعيان ٢٧٩/١ والبداية والنهاية ٢٨/١٣ ومفتاح السعادة ٢٠٥/١

وذيل الروضتين ٢١ وفيه «الجوزي نسبة إلى فرضة من فرض=

ملوك الحيرة كانت دولتهم من أعظم دول ملوك العرب أولهم مالك بن فهم الأزدي، وكان خرج مع عمرو لَمّا أحسَّ العرم باليمن نزل بالحيرة، وكان ملكاً على مشارق الشام إلى الفرات من قبل الروم وكانت دياره بالموضع المعروف بالمضيق من بلاد الخانوقة [1] وقرقيسيا [2]، وكان ملكه في أيام ملوك الطوائف، وكانت مدّة ملكه على الحيرة عشرين سنة، ثم ملك بعده أخوه عمرو بن فهم الأزدي، ثم ملك بعده إبن أخيه جذيمة الوضّاح، وكان يقال له الأبرش لبرص كان به، وهو أول من عمل له المنجنيق من ملوك العرب، وأوّل من جذبت له البغال، وأول من رفع بين يديه الشمع، وكان ينادم الفرقدين، وإذا شرب قدحاً صبَّ لهذا قدحاً، ولهذا قدحاً، وكان جذيمة جمع غلماناً من أبناء الملوك يخدمونه

= البصرة يقال لها جوزة،وفرضة النهر ثلمته التي يستقى منها، نسبه إليها جده السابع جعفر بن عبدالله،وابن الوردي ١١٨/٢، وآداب اللغة ٩١/٣ والتبيان – خ وفيه: « وقد امتحن، فحبس بواسط، ثم أطلق بعد خمس سنين». والفهرس التمهيدي، وفي نموذج الشيخ منير ٧٨ أن كتاب أخبار النساء المطبوع بمصر سنة ١٣١٩ منسوبا إلى أبن القيم الجوزي، هو لابن الجوزي.

ودائرة المعارف الإسلامية ١٢٥/١ والبعثة المصرية ٢٠ وانفرد سبطة ابن قز أوغلي، في مرآة الزمان ٤٨١/٨ بتسميته، عبدالرحمن بن محمد بن علي ابن عبدالله، وأورد فهرست مصنفاته وعدد أجزائها، وفي الكامل لأبن الأثير ٢٢٨/١٠ في كلامه على أحمد بن محمد الغزالي الواعظ: « وقد ذمه أبو الفرج ابن الجوزي بأشياء كثيرة، منها روايته في وعظه أحاديث غير صحيحة، والعجب أنه يقدح فيه بهذا وتصانيفه هو ووعظه محشو به مملوء منه». الاعلام ٣١٦/٣ – ٣١٧.

(١) الخانوقة: مدينة على الفرات قرب الرقّة.

«معجم البلدان ٣٤١/٢ مادة الخانوقة»

(٢) قَرْقيسياء: بلد على الخابور عند مصبّه، وهي على الفرات، جانب منها على الخابور وجانب على الفرات، فوق رحبة مالك بن طوق.

«معجم البلدان ٣٢٨/٤ مادة قرقيسياء»

منهم: عدي بن النضر بن ربيعة من ولد لخم بن عمرو بن سبأ، وكان جميلاً فعشقته رقاش أخت جذيمة، فقالت له: إذا سقيت الملك فسكر أخطبني إليه فانه يزوّجك واشهد القوم عليه ؛ فلما سقى عدي وسكر قال له: سلني ما أحببت ؟ قال: زوّجني أختك رقاش قال: قد فعلت، فخطبها /٨٧/ وأشهد القوم عليه، فعلمت رقاش أنه سينكر إذا أفاق،فقالت: أدخل عليّ ففعل ؛ فلما أصبح جذيمة وعلم بذلك عظم عليه، فهرب عدي المذكور ولحق بقومه، وقيل إنه ظفر به فقتله، /هـ٨٧/ وحبلت رقاش، فقال جذيمة:

حدّثيني وأنت غير كذوبِ ... أبحرٍ زنيت أم بهجينِ

أم بعبدٍ وأنت أهل لعبدٍ ... أم بدونٍ وأنت أهل لدونِ

فأجابته رقاش تقول:

أنت زوّجتني وما كنتُ أدري ... وأتاني النساء للتزيينِ

ذاك من شربك المدامة صرفاً ... وتماديك في الصبا والمجون

فنقلها جذيمة إليه، وحصّنها في قصره، وجاءت بولد وسمّته عمراً وتبناهُ جذيمة وأحبّه حباً شديداً، وكان لايولد له ولد، ثم عدم الغلام، وتزعم العرب أن الجن اختطفته ثم وجده رجلان يقال لأحدهما مالك وللآخر عقيل بوادي سماوة فحملاه إلى جذيمة، وذلك بعد أن بالغ جذيمة في السؤال عنه في الآفاق فعرفه وضمّه إليه، فقال لهما: أطلبا ما شئتما، فقال له: نطلبُ منادمتك ما بقيت وبقينا، وهما اللذان يضرب بهما المثل، فيقال «كندماني جذيمة» ويقال أنهما نادماهُ أربعين سنة، ولم يعيد عليه حديثاً.

وفي أيامه كان قد ملك الجزيرة وأعمال الفرات ومشارق الشام رجل من العمالقة يقال له عمرو بن الضرب بن حسّان العمليقي فجرى بينه وبين جذيمة حروب فانتصر جذيمة عليه وقتل عمرو، وكان لعمرو بنت تدعى الزباء واسمها نائلة فملكت بعده، وبنت مدينتين متقابلتين على شاطيء الفرات من الجانب

الشرقي والغربي، وهما اليوم خراب.

وكان فيما ذكر قد اشتقت الفرات وجعلته طريقاً بين مدينتيها وأخذت في الحيلة في قتل جذيمة حتى قتلته.

وفي الكتب المذكورة، وحياة الحيوان [1]، ومروج /هـ ٨٨/ الذهب [2]: «أن جذيمة الأبرش كان ملكاً على الحيرة وما حولها من السواد، ملك ستين سنة، وكان شديد السلطان قد خافه القريب.

وهابه البعيد، وهو أوّل من أوقدت الشموع بين يديه، وأول من نصب المجانيق في الحرب، وأول من اجتمع له الملك في أرض العراق، فغزا مليح بن البراء، وكان ملكاً على الحضر، وهو الحاجز بين الروم والفرس، وهو الذي ذكره عدي بن زيد [3]

---

(١) حياة الحيوان ١٣٨/٣.

(٢) أنظر: المروج ٩٠/٢-١٠٥.

(٣) عدي بن زيد بن حماد بن زيد العبادي التميمي: شاعر من دهاة الجاهلين. كان قرويا، من أهل الحيرة، فصيحا، يحسن العربية والفارسية والرمي بالنشاب، ويلعب لعب العجم بالصوالجة على الخيل. وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى، اتخذه في خاصته وجعله ترجمانا بينه وبين العرب، فسكن المدائن.

ولما مات كسرى أنوشروان وولي ابنه «هرمز» أقر عديا ورفع منزلته ووجهه رسولا إلى ملك الورم طيباريوس الثاني (Tiberius II)في القسطنطنية، بهدية، فزار بلاد الشام، وعاد إلى المدائن بهدية قيصر.

ثم تزوج هندا بنت النعمان بن المنذر، ووشى به أعداء له إلى النعمان بما أوغر صدره، فسجنه وقتله في سجنه بالحيرة نحو سنة ٣٥ ق هـ/ نحو ٥٩٠ م.

وقال ابن قتيبة: كان يسكن الحيرة ويدخل الأرياف فثقل لسانه، وعلماء العربية لا يرون شعره حجة.

وجمع محمد عبد الجبار المعيد ما بقي من شعره في ديوان – ط بغداد.

مصادر ترجمته:

خزانة الأدب للبغدادي ١٨٠/١ – ١٨٦ والأغاني. طبعة دار الكتب ٩١/٢

وهو في الخبر لابن خلدون ٢/ ٢٦٦ عدي بن زيد بن حماه بن= =أيوب

في شعره [1].

فقتله جذيمة وطرد إبنته الزباء فلحقت بالروم.

وكانت الزباء عاقلة أديبة، عربية اللسان، حسنة البيان، شديدة السلطان، كبيرة الهمة.

قال إبن الكلبي: ولم يكن في نساء عصرها أجمل منها، وكان إسمها فارعة، وكان لها شعر إذا مشت سحبته وراءها، وإذا نشرته جلّلها، فسميت الزباء لذلك.

قال: وكان قتل أبيها قبل مبعث عيسى بن مريم عليه السلام، فبلغت بها همتها أن جمعت الرجال، وبذلت الأموال، وعادت إلى ديار أبيها ومملكته، فأزالت جذيمة عنها، وابتنت على عراقي الفرات مدينتين متقابلتين في شرقي الفرات وغربيه، وجعلت بينهما نفقاً تحت الفرات، فكانت إذا رهقتها الأعداء آوت اليه

=أيوب بن محروب» وفي شعراء النصرانية ٤٣٩ اسم جده «حمّار» بتشديد الميم، وفي هامشه: «ويروى خمار وحماه وحماز» وفي النجوم الزاهرة ١/ ٢٤٩ «عدي بن زيد بن الخمار، قال أبو الفرج صاحب الأغاني: الخمار بخاء مضمومة» واسم جده في شرح الشواهد للسيوطي ١٦١: «جمار» وهو في جمهرة الأنساب ٢٠٣ «عدي بن زيد بن أيوب بن مجروف». وفي جمهرة أشعار العرب ١٠٢ «عدي بن زيد بن حماد بن زيد» والشعر والشعراء ٦٣ واللباب ١/١١١ وشرح قصيدة ابن عبدون ١٢٨ ورغبة الآمل ٢/٣٩ – ٤٠ وابن سلام ٣١ وابن الأثير ١/ ١٧١. وسمى المرزباني ٢٤٩ جده «حمارا».

ومثله في المقاصد ٣/ ٦٢١ وسمط اللآلي ٢٢١ الأعلام ٤/ ٢٢١، معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٣٧٧.

(١) وهي:

وأخو الحُضْر إذ بناه وإذ دجـ ـلة تجبى إليه والخابورُ

شادوه مرمراً وَخَلّله كَلـ ـساً فللطير في ذراه وُكورُ

له يَهبهه رَيب المنون وباد الـ ـملك عنه فبابه مهجورُ

« ديوانه ص ٨٨»

وتحصنت[به].

وكانت قد اعتزلت الرجال ؛ فهي عذراء بتول، وكان بينها وبين جذيمة بعد الحرب مهادنة، فحدثته نفسه بخطبتها، فجمع خاصته وشاورهم في ذلك فسكت القوم، وتكلّم قصير وكان إبن عمّه، وكان عاقلاً لبيباً، وكان خازنه وصاحب أمره /هـ٨٩/ وعميد دولته، فقال: أبيت اللعن أيها الملك، إنّ الزباء إمرأة حرمت الرجال ؛ فهي عذراء بتول، لا ترغب في مال ولا جمال، ولها عندك ثأر، والدم لاينام، وإنما هي تاركتك رهبة وحذراً، والحقد دفين في سويداء القلب، له كمون ككمون النار في الحجر، إنْ قدحته أورى، وإن تركته توارى، وللملك في بنات الملوك الأكفاء متسَع، ولهنّ فيه منتفع، ولقد رفع الله من قدرك عن الطمع فيمن هو دونك، وعظم رب شأنك فما أحد فوقك ؛ هكذا حكاهُ إبن الجوزي.

وذكر إبن هشام (شارح الدريدية) وغيره: أنّ الزباء هي التي أرسلت إليه تخطبه، وتعرض عليه نفسها ليتصل ملكه بملكها، فدعته نفسه إلى ذلك، فاستشار وزراءه فكل واحد منهم رأى ذلك مصلحة إلاّ قصيراً فانه قال: أيها الملك هذه خديعة ومكر، فلم يسمع منه.

قال: ولم يكن قصيراً، ولكن سمي به.

قال إبن الجوزي: فقال جذيمة: يا قصير، الرأي ما رأيت وقلت، ولكن النفس توّاقة، وإلى ما تحبّ وتهوى مشتاقة ؛ ولكل امريء قدر، لامفرّ منه ولا وزر، ثم وجّه إليها خاطباً، وقال له: أذكر لها ما ترغبّها فيه وتصبو إليه.

فجاءها [خطيبه]، فلما سمعت كل كلامه، وعرفت مراده، قالت: أنعم بك عيناً وبما جئت به، وأظهرت له السرور والرغبة فيه، فأكرمت مقدمه، ورفعت موضعه، وقالت: قد كنت أضربت عن هذا مخافة أن لا أجد /هـ ٩٠/ كفؤاً، ولكن الملك فوق قدري، وأنا دون قدره، قد أجبت إلى ما سأل، ورغبت فيما قال، ولولا أنّ السعي في مثل هذا الأمر بالرجال أمثل، لسرتُ إليه ولنزلت عليه،

وأهدت له هدية سنية، ساقت إليه فيها العبيد والإماء والكراع والسلاح والأموال والإبل والغنم، وغير ذلك من الثياب والأمتعة، والجواهر شيئاً.

فلما رجع إليه خطيبه أعجبه ما سمعه من الجواب، وأبهجه ما رأى من اللطف الذي تحيّر فيه عقول ذوي الألباب، وظنّ أنّ ذلك منها لحصول رغبة، فأعجبته نفسه، وسار من فوره فيمن يثق به من خاصته وأهل مملكته، وفيهم قصير خازنه، وقد استخلف على مملكته عمرو بن عدي اللخمي، وهو أول من ملك الحيرة من لخم، وكانت مدّة ملكه مائة وعشرين سنة، وهو الذي اختطفته الجن وهو صبي، ثم ردّته وقد شبّ وكبر، فألبسته أمّه طوقاً من ذهب، وأمرته بزيارة خاله جذيمة، فلما رأى جذيمة والطوق في عنقه، قال: «شبّ عمرو عن الطوق» فأرسلها مثلاً.

قال إبن هشام: إنه ملك مائة وثمانية عشر سنة.

قال إبن الجوزي: فاستخلفه وسار إلى الزبّاء فوصل إلى قرية على الفرات يقال لها «نيفا» [1] فنزل بها وتصيّد وأكل وشرب، واستعاد المشورة والرأي من أصحابه، فسكت القوم، وافتتح قصيرٌ الكلام، فقال: أيها الملك كُلّ عزم لايؤيد [بحزم]، فإلى أين يكون كونه؟ فلا تثق بزخرف قول لا محصول له، ولاتقذف الرأي بالهوى فيفسد، ولا الحزم بالمنى فيبعد، والرأي عندي للملك أن يعتقب أمره بالتثبت، ويأخذ حذره /هـ٩١/ بالتيقظ، ولولا أنّ الأمور تجري بالمقدور لعزمت على الملك عزماً ثابتاً أن لايفعل.

فأقبل جذيمة على الجماعة، وقال: ما عندكم أنتم في هذا الامر؟ فتكلّموا بحسب ما عرفوا من رغبته في ذلك، وصوّبوا رأيه وقووا عزمه، فقال جذيمة: الرأي مع الجماعة، والصواب ما رأيتم، فقال قصير: أرى القدر سابق الحذر «فلا يطاع لقصير أمر» فأرسلها مثلاً.

---

(١) في حياة الحيوان ١٤١/٣ «بقّة».

ثم سار جذيمة ؛ فلما قرب من ديار الزباء، أرسل إليها يعلمها بمجيئه، فأظهرت السرور والرغبة فيه، وأمرت بحمل الميرة إليه، وقالت لجندها وخاصة أهل مملكتها، وعامة أهل دولتها ورعيتها: تلقوا سيدكم وملك دولتكم، فعاد الرسول إليه بالجواب، وأخبره بما رأى وسمع.

فلما أراد جذيمة المسير دعا قصيراً، وقال: أنت على رأيك ؟، قال: نعم، وقد زادت بصيرتي فيه ؛ أفأنت على عزمك؟، قال: نعم، وقد زادت رغبتي فيه، فقال قصير: «ليس للدهر بصاحب لمن لم ينظر في العواقب» فأرسلها مثلاً.

ثم قال: وقد يستدرك الأمر قبل فوته، وفي يدي الملك بقية وهو بها مسلّط على استدراك الصواب، فإنك إنْ وثقت بأنك ذو ملك وسلطان، وعشيرة وأعوان، فانك قد نزعت يدك من سلطانك، وفارقت عشيرتك ومكانك، وألقيتها في يدى من لست آمن عليك مكره وغدره، فان كنت ولابّد فاعلاً، ولهواك تابعاً، فان القوم إن يلقوك غداً [وساروا أمامك وجاء قوم... قوم فالأمر بعد في يدك، والرأي فيه إليك، وإن تلقوك] [1] رزدقاً واحداً وأقاموا لك صفين حتى /هـ٩٢/ إذا توسطتهم انقضوا عليك من كُلّ جانب فأحدقوا بك، فقد ملكوك وصرت في قبضتهم، وهذه العصا لايشق غبارها - وكانت لجذيمة فرس تسبق الطير وتجاري الرياح، يقال لها العصا - فاذا كان كذلك، فتملك ظهرها ؛ فهي ناجية بك إن ملكت ناصيتها، فسمع جذيمة كلامه، ولم يرد جواباً، وسار.

وكانت الزباء - لما رجع رسول جذيمة من عندها- قالت لجندها: إذا أقبل جذيمة غداً فتلقوه بأجمعكم وقوموا له صفين عن يمينه وشماله، فاذا توسط جمعكم فتعرضوا عليه من كل جانب حتى تحدقوا به وإياكم أن يفوتكم.

وسار جذيمة وقصير عن يمينه ؛ فلمّا لقيه القوم رزدقاً واحداً، قاموا له صفين ؛ فلمّا توسطهم انقضوا عليه من كل جانب انقضاض الأجدل على

---

(١) ما بين المعقوفين غير موجود في حياة الحيوان.

فريسته فأحدقوا به، وعلم أنَهم قد ملكوه، وكان قصير يسايره فأقبل عليه، وقال: صدقت يا قصير، فقال قصير: أيها الملك «أبطأت بالجواب حتى فات الصواب» فأرسله مثلاً، فقال: كيف الرأي الآن؟ قال: هذه العصا فدونكها لعلَك تنجو بها فأنف جذيمة من ذلك وسارت به الجيوش.

فلما رأى قصير أنَ جذيمة قد استسلم للأسر وأيقن بالقتل، جمع نفسه فصار على ظهر العصا وأعطاها عنانها وزجرها، فذهب به هواء الر يح فنظر إليه جذيمة وهي تطاول به، وأشرفت الزبَاء من قصرها، فقال: ما أحسنك من عروس تجلى عليَ وتزف إليَ، حتى دخلوا به إلى الزباء، ولم يكن /هـ٩٣/ معها في قصرها إلاَ جوار أبكار أتراب، وكانت جالسة على سريرها، وحولها ألف وصيفة، كل واحدة منها لاتشبه صاحبتها في خلق ولازيَ، وهي بينهنَ كأنها قمر قد حفت به النجوم تزهو، [.... لما أدخل عليها] [1] فأمرت بالأنطاع فبسطت وقالت لوصائفها: خذوا بيد سيدكن، وبعل مولاتكن، فأخذنه بيده فأجلسنه على الأنطاع بحيث يراها وتراه، وتسمع كلامه ويسمع كلامها، ثم أمرت الجوارَي فقطعن رواهشه [2] ، ووضعت الطشت تحت يديه، فجعلت دماؤه تشخب في الطشت، فقطرت قطرة على النطع، فقالت لجواريها: لاتضيَعوا دم الملك، فقال جذيمة: لا يحزنك دم أراقه أهله ؛ فلما مات قال: والله ما وفى دمك، ولا شفا قتلك، ولكنه غيض من فيض، ثم أمرت به فدفن» [3].

وكان جذيمة استخلف على مملكته إبن أخته عمرو بن عدي، «وكان يخرج كل يوم إلى ظهر الحيرة يطلب الخبر، وينتقي الأثر من خاله فخرج ذات يوم فنظر

---

(١)ما بين المعقوفين من حياة الحيوان.

(٢) الرواهش: عروق ظاهر الكف.

«القاموس المحيط ٢٨٦/٢ مادة (الرهيش)».

(٣) حياة الحيوان ١٣٨/٣ - ١٤٣، مروج الذهب.

إلى فارس قد أقبل يهوى به فرسه هوى الريح، فقال: أما الفرس ففرس جذيمة، وأما الراكب فكالبهيمة «لأمر ما جاءت العصا»، فأشرف عليهم فقالوا: ما وراءك؟، قال: سعى القدر بالملك إلى حتفه على الرغم من أنفي وأنفه، فأطلب ثأرك من الزباء، فقال عمرو: وأيّ ثأر نطلب من الزباء وهي أمنع من عقاب الجدّ، فقال قصير: وقد علمت نصحي كان لخالك، وكان الأجل رائده، والله لأنام عن الطلب بدمه ما لاح نجم، وطلعت شمس،أو أُدرك به ثأراً، أو تخترم نفسي فأعذر.

ثم أنه عمد إلى أنفه فجدعه، ثم لحق بالزباء على صورة كأنه /هـ٩٤/ هارب من عمرو بن عدي.

وقال إبن هشام: إنّ قصيراً قال لعمرو: إجدع أنفي، وقطع أذني، واضرب ظهري حتى يؤثر فيه، ودعني وإيّاها، ففعل عمرو ذلك.

وذكر الإخباريون: أن عمرو أبى عليه ففعل هو بنفسه ذلك، فقيل لامر ما جدع قصير أنفه.

قال إبن الجوزي: ثم أنّ قصيراً لحق بالزبّاء هارباً من عمرو بن عدي، فقيل لها: هذا قصير بن سعد إبن عمّ جذيمة، وخازنه، وصاحب أمره، قد جاءك، وقد أتاك هارباً، فأذنت له، وقالت: ما الذي جاء بك إلينا يا قصير وبيننا وبينك دم عظيم الخطر؟ فقال: يا إبنة الملوك العظام، لقد أتيت فيما يؤتى مثلك في مثله، وقيل قال: يأتي فيه مثلي إلى مثلك، ولقد كان دم الملك يطلبه - يعني إياها- يطلب جذيمة حتى أدركه، وقد جئتك مستجيراً بك من عمرو بن عدي فانه إتهمني بخاله لمشورتي عليه بالمسير إليك، فجدع أنفي، وأخذ مالي، وجلد ظهري، وقطع أذناي، وحال بيني وبين أهلي وعيالي وتهدّدني بالقتل، وإني خشيت على نفسي فهربت منه إليك، وأنا مستجيرٌ بك، ومستند إلى ركن عزّك، فقالت: أهلاً وسهلاً، لك حق الجوار وذمّة المستجير، وأمرت به فأنزل وأجرت له الأنزال والنفقات، ووصلته وكسته وأخدمته، وزادت في إكرامه، وأقام مدّة لا يكلّمها ولا

تكلّمه، وهو يطلب الحيلة عليها، وموضع الفرصة منها.

وكانت متمنعة بقصر مشيد على باب النفق، تعتصم به فلا يقدر أحد عليها، فقال لها قصير يوماً: إنّ لي بالعراق /هـ ٩٥/ مالاً كثيراً، وذخائر نفيسة مما يصلح للملوك، وإن إذنت لي في الخروج إلى العراق، وأعطيتني شيئاً أتعلّل به في التجارة، وأجعله سبباً للوصول إلى مالي، أتيتك بما قدرت عليه من ذلك، فأذنت له وأعطته مالاً، فقدم به إلى العراق وبلاد كسرى، وأخذ مالاً جزيلاً، ثم رجع إلى الزبّاء، وقد استصحب من طرائف العراق ولطائفها فأظرفها من ظرائف، وزادها مالاً إلى مالها كثيراً، وقدم عليها.

فلما قدم أعجبها ذلك وسرّها وأبهجها، وترتب له عندها منزلة وعظمت منزلته عندها، ثم أنه عاد إلى العراق ثانية، وقدم عليها بأكثر من ذلك من النوبة الأولى، وزادها أضعافاً من الجوهر والبز والخز والقزّ والديباج فازداد مكانه منها، وازدادت منزلته عندها، وعظمت منزلته ورغبتها فيه.

ولم يزل قصير يتلطف في الحيلة حتى عرف موضع النفق الذي تحت الفرات، والطريق إليه، ثم خرج ثالثة، فقدم بأكثر من الأوليتين طرائف ولطائف، فبلغ مكانه فيها وموضعه عندها، حتى أنها كانت تستعين به في مهماتها وملمّاتها إليه وعوّلت في أمورها عليه.

وكان قصير رجلاً حسن العقل والوجه حصيناً لبيباً أديباً، فقالت له يوماً: إنّ الرأي أن أغزو البلد الفلانية من أرض الشام فاخرج إلى العراق وائتني بكذا وكذا من السلاح والدروع والكراع والعبيد والثياب، فقال قصير: ولي في بلاد عمرو بن عدي /هـ٩٦/ ألف بعير، وخزانة من المال، وخزانة من السلاح والكراع فيها كذا وكذا، ما لعمرو بها من علم، والعبيد والثياب، وفيها كذا وكذا، وما يعلم عمرو بها، ولو علم بها لأخذها وأستعان بها على حربك يا ملكة، وقد كنت أتربص به ريب المنون، وها أنا أخرج متنكراً من حيث لايعلم، فآتي الملكة بذلك، وآتيك بها مع الذي سألت، فأعطته من المال ما أراد وقالت: يا قصير!

الملك يحسن لمثلك، وعلى يد مثلك يصلح أمره، ولقد بلغني أنّ أمر جذيمة كان إيراده وإصداره وامادره إليك، وما تقصر يدك عن شيء تناله يدي، وما أقصَر بك عن شيء تناله يدي، ولا يقعد بك حال ينهض بي، فسمع كلامها رجل من خاصة قومها، فقال: إنه أسد خادر، وليث ثائر قد تَحفَّزَ للوثبة.

ولما رأى قصير وعرف مكانه منها، وتمكنه من قلبها، قال: الآن طاب المصاع - أي الضرب بالسيف- والخداع، وخرج من عندها فأتى عمرو بن عدي، فقال: قد أصبت الفرصة من الزباء فانهض فعجل الوثبة، فقال له عمرو: قل أسمع، ومر أفعل، وأقبل فأنت طبيب هذه القرحة، فقال: الرجال والأموال، قال عمرو: حكمك فيما عندنا مسلّط، فعمد إلى ألفي رجل من فتيان قومه وفتّاكهم، وصناديد أهل مملكته، فحملهم على ألف بعير في الغرائر السود، وألبسهم السلاح والسيوف والجحف، وأنزلهم في الغرائر، وجعل رؤوس المسوح من أسافلها المربوطة من /هـ٩٧/ داخل الجوالق، وكان عمرو منهم وساق الخيل والعبيد والكراع والسلاح والإبل فحمله.

قال ابن هشام: فكان يسير بالليل، ويكمن بالنهار، وكانت الزباء قد صوّر لها عمرو بن عدي قائماً وقاعداً وراكباً، وعمي عليها أمر قصير، فسألت عنه، فقيل: أخذ الغوير، فقالت: «عسى الغوير بؤساً» فأرسلتها مثلاً، وعسى في المثل: بمعنى طار، ولذلك أتى الخبر بغير الفعل.

قال إبن الجوزي: فجاءها البشير، فقال: قد جاء قصير، ولّما قرب من المدينة حمل الرجال في الغرائر متسلحين بالسيوف والجحف، وقال: إذا توسطت الإبل المدينة فالأمارة بيننا كذا وكذا فاخترطوا الربط.

قال إبن هشام: فلما قدم قصير دخل على الزباء، وكان قد تقدّم على العير، فقال لها: قفي وانظري إلى العير، فصعدت على سطح قصرها، وجعلت تنظر إلى العير مثقلة بحمل الرجال، فقالت:

يا قصير ما للجمال مشيها وئيداً... الخ.

وقال إبن الجوزي: لمّا قربت العير من مدينة الزباء، كانت الزباء في قصرها فرأت الإبل تتهادى بأحمالها، فارتابت بها، وقد كان قد وشي بقصير إليها، وحذّرت منه، فقالت للواشي به إليها: إنّ قصيراً اليوم منا، وهو ربيب هذه النعمة، وصنيعة هذه الدولة، وإنما يبعثكم على ذلك الحسد وليس فيكم مثله فقدح ما رأت من كثرة الإبل وعظم أحمالها في نفسها مع ما عندها من قول الواشي به إليها، فقالت:

ما للجمال مشيها وئيدا
أجندلاً يحملن أم حديدا
أم صرفاً بارداً شديدا
/هـ٩٨/أم الرجال جثماً قعودا

وفي رواية إبن الجوزي: بدل أجندلاً يحملن، أجندلاً تحملُ، وبدل:

أم الرجال جثماً قعودا
أم الرجال في المسوح السودا

ثم جاءت إلى جواريها، وقالت: «أرى الموت الأحمر في الغرائر السود» فذهبت مثلاً» [1].

قال إبن هشام: وكان قصير قد وصف لعمرو الزباء رشاء النفق ؛ فلما دخلت العير المدينة، وكان على أبواب الزباء بوابون من النبط، وفيهم رجل بيده فحصره فطعن جوالقاً فأصابت المخصرة رجلاً منهم فضرط، فقال البواب بالنبطية: بشا بشا - أي السر السر- فاستل قصير سيفه فضرب به البواب فقتله، وكان عمرو على فرسه فدخل الحصن عقب الإبل وحلّ الرجال الجوالق فظهروا في المدينة ووقف عمرو على باب النفق.

وقال إبن الجوزي: حتى إذا توسطت الإبل المدينة وتكاملت ألقوا إليهم

---

(١) حياة الحيوان ٣/١٤٣ - ١٤٧.

الإمارة فاخترطوا رؤوس الغرائر فسقط إلى الأرض ألفا دارع بألفي باتر طالب ثأر القتيل غدراً، وخرجت الزبَاء تمصح تريد النفق فسبقها إليه قصير فحال بينها وبينه ؛ فلما رأت أن قد أحيط بها وملكت التقمت خاتماً في يده تحت فصَه سمَ ساعة، وقالت: بيدي لا بيدك يا عمرو، وتداركها عمرو وقصير فضرباها بالسيف حتى هلكت، وملك مملكتها واحتويا على نعمتها.

وقال إبن هشام: لما وقف عمرو على باب النفق رأت الزباء عمرو فعرفته، بالقفا فمصَت خاتماً في يدها مسموماً وقالت: بيدي لا بيدك يا عمرو /هـ٩٩/ فماتت، ويقال: إنَ عمرو قتلها بالسيف، واحتوى عمرو على بلادها وخطَ قصير على جذيمة قبراً وكتب على قبره هذه الأبيات يقول:

ملـــك تمنَـــع بالعســـاكر والقنـــا والمشرفيـــة عـــزَه مـــا توصـــفُ

فســـعت منيتـــه أعدائـــه وهـــو المتَـــوج والحســـام المرهـــف

وفي تاريخ الدول: الزباء إسمها نائلة في قول محمد بن جرير الطبري، ويعقوب إبن السكيت، واستشهد إبن جرير الطبري بقول الشاعر:

أتعـرف منـزلاً بـين النقـاء وبـين ممـرَ نائـلة القديـم

وميسون في قول إبن دريد، وفارعة في قول إبن هشام وإبن الجوزي وغيرهما.

وخرَبت المدينة وسبيت الذرية، وأخذ عمرو بثأر خاله جذيمة وطال ملكه إلى أن بلغ مائة سنة.

وقال إبن الجوزي في كتاب الأذكياء [1]، قال هشام بن محمد الكلبي عن أبيه قال: كان جذيمة بن مالك ملكاً على الحيرة وما حولها من السواد، ملك ستين سنة، وكان به وضح، وكان شديد السلطان يخافه القريب ويهابه البعيد، فتهيبت العرب أن يقولوا الأبرص فقالوا: الأبرش، فغزا مليخ بن البراء وكان

(١) أخبار الأذكياء ١٧٠.

ملكاً على الحضر، وهو الحاجز بين الروم والفرس، وهو الذي ذكره عدي بن زيد في قصيدة منها هذا البيت [1]:

وأخو الحضر إذ بناه وإذ دجلة تجبى إليه والخابور

فقتله جذيمة وطرد الزباء إلى الشام فلحق بالروم، وكانت عربية اللسان، حسنة البيان، شديدة السلطان، كبيرة الهمة.

قال إبن الكلبي: ولم يكن في نساء عصرها أجمل منها، وكان إسمها فارعة، وفي نسخة نائلة، وكان لها شعراً إذا مشت سحبته /هـ١٠٠/ وراءها، وإذا نشرته جلّلها فسمّيت الزباء.

قال إبن الكلبي: وبعث عيسى بن مريم عليه السلام بعد قتل أبيها ثم ساق الحديث إلى آخره.

وقال في تاريخ الدول: ولما أدخلوا جذيمة عليها، وقال إبن هشام: وكانت الزباء قد ربّت شعر عانتها حولاً ؛ فلما دخل عليها جذيمة تكشّفت له وقالت: أمتاع عروس ترى ؟ فقال: بل متاع أمةٍ بظراء... الخ.

وفي جمهرة الأمثال في قوله: «شبّ عمرو عن الطوق»، يضربُ مثلاً في تزيين الكثير يزينه الصغير، والمثل لجذيمة في عمرو بن عدي، وكان عدي ينادم جذيمة، فعشقته رقاش أخت جذيمة، فحبلت منه ؛ فلما خشيت الفضيحة، قالت: إذا سكر الملك فاسأله أن يزوجني منك، ففعل فدخل عليها من ليلته وأصبح هارباً من جذيمة ؛ فلما استبان حملها، قال جذيمة:

حدّثيني رقاش لا تكذبيني الحرُّ حَمَلْتِ أم لهجينِ
أم لعبدٍ فأنت أهل لعبدٍ أم لدون فأنت أهلٌ لدونِ!

قالت: حملت ممن زوجتني منه، فولدت عمرو، فقعدت مدّة ثم ظفر به مالك وعقيل القينيان فأتيا به جذيمة، فحكّمهما، فسألاه منادمته، فأجابهما إليها،

---

(١) ديوانه ص٧٧.

وأرسل عمرو إلى أمّه فزينته وألبسته طوقاً، فقال جذيمة: «شبّ عمرو عن الطوق» ؛ فلما كان من أمر جذيمة ما كان قام عمرو مقامه، فلم يزل هو وولده وهم آل المنذر بالحيرة قبل الفرس، حتى ملك قباذ بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور [فأزالهم] [1] /هـ١٠١/ وملك الحارث بن عمرو - آكل المرار- الكندي ؛ فلما ملك أنو شروان بن قباذ ملّك على الحيرة المنذر بن ماء السماء، وهرب الحارث، فاتبعته خيل المنذر، فأدركوا إبنه عمرو فقتلوه، وفات [هو، ثم] قتلته كلب بمسحلان » [2].

وفي الكتاب المذكور في «قوله: «ببقة صرم الأمر» يضرب مثلاً للمكروه يسبق به القضاء، وليس لدفعه حيلة، وصُرِمَ الأمر قطع وفرغ منه، والصريمة: العزيمة على الفعل.

والمثل لقصير مولى جذيمة بن مالك الأبرش، فكان أبرص، فكني عنه، فقيل الأبرش، والوضاح على أن بعض العرب تتبرّك بالبرص وتمدحه قال (ابن حبناء) [3] :

---

(١) ما بين المعقوفتين من الجمهرة.

(٢) جمهرة الأمثال ٥٤٧/١.

(٣) يزيد بن عمرو بن ربيعة، من بني زيد مناة، الحنظلي التميمي: من شعراء العصر الأموي. كان له أخوان، هما: صخر، والمغيرة، وكلاهما شاعر أيضاً؛ فربما اختلط على الرواة شعر أحدهم بشعر الآخر. وكان يزيد (صاحب الترجمة) قد خرج مع « الأزارقة» ومن شعره قصيدة مطلعها:

«دعي اللوم، إن العيش ليس بدائم»

و «حَبْناء» اسم أمه، نسب إليها، أو لقب غلب على أبيه.

توفي نحو سنة ٩٠ هـ/ نحو ٧١٠ م.

ترجمته في:

حماسة ابن الشجري ٥٨ ورغبة الآمل ٤٦/٢ و ١٢/٣ و ١٢٢/٨

والأغاني، طبعة الساسي ١٠٣/١٤ وهو فيه «الضبي»، الأعلام ١٨٦/٨.

لا تحسبنَّ بياضاً فيَّ منقصةً إنَّ اللهاميم في أقرابها بَلَقُ

وذكر أنَّ جذيمة كان يفتخر بالبرص، ولو كان كذلك لَما كُنّي عنه بالبرش والوضح.

وقال في معناه:

يا كأس لا تستنكري نحولي
ووَضحاً أوفى على خَصيلي
فانَّ نعت الفرس الرحيلِ
يكمُلُ بالغرَّة والتحجيلِ

وقال آخر [1]:

أبرص وضاح اليدين أكلف
والبرص أندى باللهى وأعرف

وقال غيره:

نفرت سودة عنّي إذ رأتْ طلع الرأس وفي الجلد الوضحْ
قلتُ: يا سودة هذا والذي يكشف الكربة عنّا والتَرحْ
هو زينٌ لي في الوجه كما زين الطرفُ تحاسين القرحْ

وزعموا أنَّ بلعاء بن قيس لَما شاع في جلده البرص، قيل له: ما هذا؟ قال: الله جلاه.

وقال آخر:

ليس يضرّ الطرف توليع البلق
إذا جرى في حلبة الخيل سبق

وكان جذيمة /هـ١٠٢/ على ثغر العرب من قبل أردشير بن بابك، فخطب الزباء بنت عمرو بن طريف، وكانت على الشام والجزيرة من قبل الروم، وكانت

---

(١) وهو طريف بن سوادة.

بنت على شاطيء الفرات قصوراً ومدائن لايسلكها سالك، ولا يدركها طالب، وشققت في الفرات انفاقاً تفزع إليها إذا خافت، فأجابت جذيمة، فهمَّ بالرحيل إليها واستخلف على ملكه إبن أخته عمرو بن عدي، فنهاهُ قصير عن ذلك فعصاهُ، وسار حتى كان بمكان يدعى «بَقَّة» بين هيت والأنبار، فقال له قصير: إرجع ودمك في وجهك، فأبى وقال: «لايطاع لقصير أمر»، فسار مثلاً، وظعن جذيمة؛ فلمَّا عاين الكتائب دونها هالته، فقال لقصير: ما الرأي؟، فقال: «تركت الرأي بثنّى بقَة» فسار مثلاً، قال: عليَّ ذلك، قال: إن كان الرأي تحب وإلاّ فإني معرض لك العصا، إنه لايشق غباره - أي لايدركها فأرسلها مثلاً- ولا تجارى فأركبها وأنْجُ عليها؛ فلمَّا أحاطوا به عرضها [له] فلم ينتبه، فقال قصير: «ببقة صرم الأمر» فسارت مثلاً، وركبها قصير فنجا، والعصا فرس كانت لجذيمة، فألتفت جذيمة فرأه عليها يشتدّ، فقال: «يا ضل ما تجري به العصا» فسار مثلاً، وأدخل جذيمة على الزباء فكشفت له عن عورتها، فقالت: «أشوار عروس ترى؟» فأرسلتها مثلاً، وإذا هي قد عقدت شعر عانتها من وراء وركيها، وإذا هي لم تعذر، فقال جذيمة: بل شوار بظراء تَفلة، فقالت: والله ما ذاك من عدم مواسٍ، ولا من قلّة أواسٍ، ولكن شيمة ما أُناسٍ، ثم أمرت بقطع رواهشه - وهي عروق اليد- فقطعت، واستدقته حتى إذا ضعفت رواهشه ضرب بيده، فقطرت قطرة من دمه على دعامة رخام، فقالت: لاتضيعن من دمك شيء فانه شفاء من الخَبل، فقال: «ما يحزنك من دم ضيعه أهله» فسار مثلاً.

وورد قصير على عمرو بن عدي فلما رآه من بعيد قال: «خَيرٌ ما جاءت به العصا»، فسار مثلاً فأخبره الخبر، وقال: اطلب بثارك، فقال: «وكيف وهي أمنع من عقاب الجو» - فأرسلها مثلاً- فقال قصير: أما إذا أبيت فاني سأحتال «فدعني وعداك ذم» - فأرسلها مثلاً- ثم عمد إلى أنفه فجدعه، ثم أتى الزباء وقال: إتهمني عمرو في مشورتي على خاله على إتيانك فجدعني، ولم تقرّ نفسي

عنده، ولي بالعراق مال كثير فارسليني بعلّة التجار حتى آتيك بطرائف العراق، ففعلت فأطرفها فسرت، وفعل ذلك مراراً وبلطف حتى عرف موضع الأنفاق، ثم أتى عمروا وقال: احمل الرجال عليهم الحديد في الصناديق على الإبل ففعل ؛ فلمّا داناها نظرت إلى العير تقبل، فقالت: إنها لتحمل صخراً وتطأ في وحل، وأنشدت:

أرى الجمـــال مـــشيها رويـــدا
أجنـــدلاً يحملـــن أم حديـــدا
أم صـــرفاً بـــارداً شديـــدا
أم الرجـــال جثمـــا قعـــودا

فلما توسط المدينة خرجوا مستلئمين، فشدُّوا عليها، فهربت تريد النفق، فاستقبلها عمرو وقصير فقتلاها، قيل: بل كان /هـ١٠٤/ لها خاتم فيه سم فمصته، وقالت: «بيدي لا بيد عمرو»، فذهبت مثلاً. قال المتلمس [1]:

---

(١) وإسمه جرير بن عبد العزى – أو عبد المسيح – من بني ضبيعة، من ربيعة: شاعر جاهلي، من أهل البحرين، وهو خال طرفة بن العبد.

كان ينادم عمرو بن هند (ملك العراق) ثم هجاه، فأراد عمرو قتله ففر الى الشام، ولحق بآل جفنة (ملوكها) ومات ببصرى (من أعمال حوران- في سورية) نحو سنة ٥٠ هـ ق / نحو ٥٦٩م، وفي الامثال «أشام من صحيفة المتلمس» وهي كتاب حمله من عمرو بن هند إلى عاملة بالبحرين، وفيه الأمر بقتله. ففضّه له وقرىء له ما فيه، فقذفه في نهر الحيرة ونجا.

له: «ديوان شعر – ط» فيه ما بقي من شعره وقد ترجمه إلى الألمانية المستشرق فولرس (vollers).

مصادر ترجمته:

خزانة البغدادي ٣/ ٧٣ ومعاهد التنصيص ٣١٢/٢ وثمار القلوب ١٧١ والتبريزي ١٠٢/٢ وسمط اللآلي ٢٥٠ والشعر والشعراء ٥٢. جمهرة أشعار العرب – ط دار المسيرة – بيروت ١١٣ مطلع البدرين ٣٩٦/٢. تحفة المستفيد ٢٤/٢ ط ١٣٨٢/١ هـ/ ١٩٦٣ م، الموتلف والمختلف ٧١، الأعلام ١١٩/٢، معجم الشعراء للجبوري ٣٩٨/١ – ٣٩٩.

ومن حذر الأوتار ما حزّ أنفه قصير ورام الموت بالسيف بيهسُ [1]

وقال نهشل بن حري [2]:

ومولىً عصاني واستبدّ برأيه كما لم يطع بالبقتين قصيرُ

فلما رأى ماغبُ امرئ وأمره وولت بأعجاز الأمور صدور

تمنّى نئيشاً أن يكون أطاعني وقد حدثت بعد الأمور أمور»[3]

إنتهى من جمهرة الأمثال [4].

/تتمة ٨٧/ وتملّك عمرو [بن عدي] بعد خاله وطال ملكه مائة سنة [5].

---

(١) من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً في ديوانه ١٠٧- ١٣٠.

(٢) نهشل بن حري بن ضمرة الدارمي: شاعر مخضرم. أدرك الجاهلية، وعاش في الاسلام.

وكان من خير بيوت بني دارم. أسلم ولم ير النبي ﷺ وصحب عليا في حروبه، وكان معه في وقعة صفين فقتل فيها أخ له أسمه «مالك» فرثاه بمراث كثيرة. وبقي إلى أيام معاوية، توفي نحو ٤٥ هـ / ٦٦٥ م.

قال الجمحي: «نهشل بن حري، شاعر شريف مشهور، وأبوه حري: شاعر مذكورا وجده ضمرة بن ضمرة: شريف فارس شاعر بعيد الذكر كبير الأمر، وأبو ضمرة: ضمرة بن جابر: سيد ضخم الشرف بعيد الذكر، وأبوه جابر: له ذكر وشهرة وشرف، وأبوه قطن: له شرف وفعال وذكر في العرب، فهم ستة لاأعلم في تميم رهطا يتوالون تواليهم».

مصادر ترجمته:

خزانة البغدادي ١٥٢/١ ووقعة صفين ٣٠٠ والشعر والشعراء، تحقيق أحمد شاكر ٦١٩ والمقاصد للعيني بهامش الخزانة ٤٥٤/٢ وفيه: قال أبو عبيد: حري، كأنه منسوب إلى الحر ضد البرد وأمالي اليزيدي ٤٩ والجمحي ٤٩٥ وابن أبي الحديد، طبعة بيروت ٦٦٠/١ والنقائض، طبعة ليدن ٨١٠ واقرأ خيرا عنه في الأغاني، طبعة الساسي ٨/ ١٥٣ الأعلام ٥٠/٨ معجم الشعراء للجبوري ٥٧/٦.

(٣) شعر نهشل بن حري في (عشرة شعراء مقلون) ص١١٤.

(٤) جمهرة الأمثال١/ ٢٣٢ - ٢٣٦.

(٥) حول ملوك الحيرة، أنظر: مروج الذهب ٩٨/٢- ٩٩.

ثم ملك بعده إبنه امرؤ القيس بن عمرو.

ثم ملك إبنه عمرو بن إمريء القيس.

ثم ملك بعده من العمالقة [1] أوس بن قلام العمليقي.

ثم رجع الملك إلى بني عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة اللخميين المذكورين؛ وملك منهم إمرؤ القيس الثاني.

ثم ملك النعمان الأعور بن إمرئ القيس؛ وهو الذي بنى الخورنق، وبقي في الملك ثلاثين سنة.

ثم ملك إبنه المنذر بن النعمان.

ثم ملك إبنه الأسود بن المنذر.

ثم ملك أخوه المنذر بن المنذر بن النعمان.

ثم ملك علقمة الدحيلي - وهو بطن من لخم-.

ثم ملك إمرؤ القيس بن النعمان، وهو الذي قتل سنمّار الذي بني لامريء القيس قصره لئلا يبني لغيره مثله فألقاهُ من أعلاه فمات، قال الشاعر:

ومن يفعل المعروف مع غير أهله يجازى الذي جوزي قديماً سنمّار

/٨٨/ وفي كتاب جمهرة الأمثال لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري النحوي المتوفى سنة خمس وتسعين وثلاثمائة، ما هذا لفظه: «جزاء سنمّار» يضرب مثلاً لسوء الجزاء، يقال جزاء سنمار، وكان سنمار بانياً مجيداً من الروم، بنى الخورنق للنعمان بن إمرئ القيس ؛ فلما نظر النعمان إليه أعجبه واستحسنه، وكره أن يعمل مثله لغيره، فألقاه من أعلاه فخرَّ ميتاً، فقال الشاعر:

---

(١) العمالقة: قبيلة من العرب البائدة، وهم بنو عملاق وقيل عمليق بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام، أمة عظيمة تفرقوا في البلاد، يضرب بهم المثل في الطول والجثمان. فكان منهم أهل المشرق وأهل عمان والبحرين والحجاز، وكان منهم ملوك العراق والجزيرة، وجبابرة الشام وفراعنة مصر. « انظر: القاموس المحيط .. وغيره»

جزتنا بنو سعدٍ لحسن فعالنا جزاء سنمار وما كان ذا ذنبِ

وقال غيره:

جزاني جزاهُ الله شرَّ جزائه جزاء سنمار بما كان قدما»[1]

إنتهى.

قلتُ: إنَّ أهل التواريخ ذكروا أنَّ صاحب سنمار إمريء القيس، وبعضهم ذكر أنّه النعمان بن إمريء القيس، والأشهر أنه النعمان.

وذكر في مجمع الأمثال قال: «جزاء سنمار: أي جزائي جزاء سنمار، وهو رجل رومي بنى الخورنق الذي بظهر الكوفة للنعمان بن إمريء القيس؛ فلمّا فرغ منه ألقاه من أعلاه فخرَّ ميتاً، وإنّما فعل ذلك لئلا يبني مثله لغيره، فضربت العرب به المثل لمن يجزي بالإحسان الإساءة، قال الشاعر:

جزتنا بنو سعدٍ بحسن فعالنا جزاء سنمار وما كان ذا ذنب

ويقال هو الذي بني أطم أحيحة بن الجلاّح [2] ؛ فلما فرغ منه /٨٩/ قال له

---

(١) جمهرة الأمثال ١/ ٣٠٥ - ٣٠٦.

(٢) أُحَيْحَة بن الجُلاَح بن الحِريش الأوسي، أبو عمرو: شاعر جاهلي من دهاة العرب وشجعانهم. قال الميداني: كان سيد يثرب (المدينة) وكان له حصن فيها سماه « المستظلّ» وحصن في ظاهرها سماه « الضحيان» ومزارع وبساتين ومال وفير.

وقال البغدادي: كان سيّد الأوس في الجاهلية. وكان مرابياً كثير المال. أما شعره فالباقي منه قليل جيد.

توفي نحو ١٣٠ ق.هـ / نحو ٤٩٧م.

ترجمته في:

الأغاني ١١٥/١٣ وأمثال الميداني ١٣/١ ومحاضرات المجمع العلمي العربي ١٦٧/١ وخزانة الأدب للبغدادي ٢٣/٢ وفيه عن الأغاني أن سلمى بنت عمرو العدوية كانت زوجة لأحيحة « وأخذها بعده هاشم بن عبد مناف فولدت له عبد المطلب» وبهذا تكون وفاة أحيحة قبل وفاة هاشم، الأعلام ٢٧٧/١.

أحيحة: لقد أحكمته، قال: إني لأعرف فيه حجراً لو نزع لتقوّض منه عند آخره، فسأله عن الحجر، فأراه موضعه فدفعه أحيحة من الأطم فخرّ ميتاً» [1] إنتهى من مجمع الأمثال.

وفي مجمع البحرين: سنمر: السنمار - بكسر السين- إسم رجل رومي بنى الخورنق الذي بظهر الكوفة للنعمان بن إمريء القيس ؛ فلما فرغ منه ألقاه من أعلاه فخرّ ميتاً كي لايبني لغيره مثله، فضرب به العرب المثل، فقالوا: جزاء سنمار» [2]، إنتهى.

وفي مراصد الإطلاع في معرفة الأمكنة والبقاع [مختصر معجم البلدان] للعلامة الجهبذ ياقوت الحموي الرومي، في حرف الخاء، ما هذا لفظه:- «خورنق بفتحتين وراء ساكنة ونون مفتوحة وآخره قاف الذي ذكرته العرب في أشعارها، وضربت به الأمثال في أخبارها، هو موضع بالكوفة، قيل: إنه نهر، والمعروف أنه القصر القائم إلى الآن بالكوفة بظاهر الحيرة، قيل بناه النعمان بن المنذر في ستين سنة بناه له رجل يقال له سنمار، فكان يبني فيه السنتين والثلاث ثم يغيب الخمس سنين وأكثر وأقل ويطلب فلا يوجد ثم يأتي فيحتَجُّ فلمّا فرغ من بنائه صعد النعمان على رأسه، ونظر إلى البحر [تجاهه] والبرّ خلفه، فقال: ما رأيت مثل هذا البناء قطّ، فقال سنمار: إني أعلم موضع آجرة لو زالت لسقط القصر /٩٠/، فقال له النعمان: يعرفها أحد غيرك؟ قال: لا، قال النعمان: لأدعنها لايعرفها أحد، ثم قذفه من أعلى القصر إلى أسفله فتقطّع، فضربت العرب به المثل، وقالوا: جزاء سنمار.

وقيل: إنّ الذي أمر ببنائه بهرام كور بن يزدجر بن سابور، وكان بهرام كور أصابته في صغره علّة تشبه الاستسقاء فبعث به إلى النعمان وبنى

---

(١) مجمع الأمثال ١٦٧/١.

(٢) مجمع البحرين ٣٣٧/٣ - ٣٣٨.

الخورنق»،[1] إنتهى.

ثم ملك من بعد إمرئ القيس بن النعمان إبنه المنذر بن إمرئ القيس، ويقال لأمه ماء السماء لحسنها وجمالها، وقيل لولدها بنو ماء السماء، فطرد كسرى قباذ المنذر المذكور عن ملك الحيرة، وولّى مكانه الحارث بن عمرو بن حجر الكندي، ثم لما تمكّن كسرى أنو شروان في الملك طرد الحارث وأعاد المنذر المذكور.

ثم ملك عمرو بن المنذر أربع وعشرين سنة، ولثمان سنين من مضت من ملكه كان مولد النبيﷺ.

ثم ملك بعده أخوه قابوس بن المنذر.

ثم ملك أخوهما المنذر بن المنذر بن إمرئ القيس.

ثم ملك النعمان بن المنذر بن المنذر بن ماء السماء، ملك اثنتين وعشرين سنة، وقتله كسرى أبرويز، وهذا هو الذي ينسب إليه الزهر المعروف بشقائق النعمان، وهو الذي كان له نديمان فشرب معهما ليلة فراجعاه الكلام /٩١/ فغضب عليهما فقتلهما ؛ فلما أصبح ندم، وجعل له يومان ؛ يوم نعيم، ويوم بؤس، فكلُ من وجده يوم البؤس قتله، فاتفق أنَّ طائياً خرج في طلب الرزق لعياله فصادفه النعمان وأراد قتله، وكان مع النعمان وزيره شريك بن عمرو فنظر إليه الطائي، فقال:

يا شريكاً بن عمرو ... هل من الموت محاله
يا أخا كُلّ مصاب ... يا أخا من لا أخا له
يا أخا النعمان فيك ... اليوم عن شيخ علاله
إبن شيبان قتيل ... أحسن الله فعاله

فقال شريك: هو عليّ أصلح الله الملك فمضى الطائي، وأُجّل أجلاً يأتي فيه ؛

---

(١) مراصد الإطلاع ٤٨٩/١ - ٤٩٠.

فلما كان ذلك اليوم أحضر النعمان شريكاً وجعل يقول له: إنّ صدر هذا اليوم ولّى، وشريك يقول ليس لك عليّ سبيل حتى يمسي، فلمّا أمسى أقبل شخص من بعيد، والنعمان ينظر إليه وإلى شريك، فقال له: ليس لك عليّ سبيل حتى يدنو الشيخ فلعلّه صاحبي فبينما هم كذلك إذا أقبل الطائي، فقال النعمان: والله ما رأيت أكرم منكما، وما أدري أيّكما أكرم، أهذا الذي ضمنك في الموت، أم أنت إذ رجعت إلى القتل، ثم قال لشريك الوزير: ما حملك على ضمانه مع علمك أنه الموت؟، قال: لئلا يقال: ذهب الكرم من الوزراء /٩٢/، وقال للطائي: ما حملك على الرجوع وفيه تلافك؟، قال: لئلا يقال ذهب الوفاء من الناس، ويكون عاراً في عقبي وفي قبيلتي، قال النعمان: فوالله لاأكون ألئم الثلاثة، فيقال: ذهب العفو من الملوك فعفا عنه، وأمر برفع يوم بؤسه، وأنشد الطائي:

ولقد دعتني للخلاف جماعةٌ ... فأبيتُ عند تجهّم الأقوال

إني إمرؤٌ مني الوفاء خليقةٌ ... وفعال كُلّ مهذّب بذّال

فقال النعمان: ما حملك على الوفاء على ما ذكرت، قال: أيُها الملك ديني، قال: وما دينك؟، قال: النصرانية، قال: أعرضها عليّ فعرضها عليه فتنصر النعمان.

وذكر السيد المحدّث - أيضاً- في الأنوار النعمانية [1] مثل هذه القصة بتفاوت يسير أحببت إيرادها - وهي ما هذا لفظه- أنه كان النعمان بن المنذر قد جعل يومين ؛ يوم بؤس من صادفه فيه قتله وأرداه، ويوم نعيم من لقيه فيه أحسن إليه وأغناه.

وكان رجل من طيّ قد خرج ليطلب الرزق لأولاده فصادفهُ النعمان في يوم بؤسه فعلم الطائي أنه مقتول، فقال: حيّا الله الملك إنّ لي صبية صغار، ولم يتفاوت الحال في قتلي بين أول النهار وآخره، فإنْ رأى الملك أن أوصل إليهم هذه القوت وأوصيَ بهم أهل المروءة من الحيّ /٩٣/، ثم أعود إلى الملك، فقال له

---

(١) الانوار النعمانية.

النعمان: لا آذن لك إلاّ أن يضمنك رجلاً معنا فان لم ترجع قتلناه، وكان شريك بن عدي نديم النعمان معه، فقال: أيها الملك أنا أضمنه، فمضى الطائي، وصار النعمان يقول لشريك: جاء وقتك فتأهَّب للقتل، فقال له: ليس للملك عليَّ سبيل حتى يأتي المساء ؛ فلمَّا قرب المساء، قال النعمان: تأهَّب للقتل، فقال شريك: هذا شخص قد لاح مقبلاً وأرجو أن يكون الطائي، فلمّا قرب إذا هو الطائي قد اشتدَّ في عدوه مسرعاً حتى وصل، فقال: خشيت أن ينقضي النهار قبل وصولي فعدوت ثم قال: أيها الملك مُرْ بأمرك فأطرق النعمان ثم رفع رأسه فقال: ما رأيتُ أعجب منكما ؛ أما أنت يا طائي فما تركت لأحد في الوفاء مقاماً يفتخر به، وأما أنت يا شريك فما تركت لكريم سماحة يذكر بها في الكرماء، فلا أكون أنا ألأم الثلاثة ألا وأني قد رفعت يوم بؤسي عن الناس، ونقضت عاذلي كرماً لوفاء الطائي وكرم شريك، فقال النعمان: ما حملك على الوفاء، وفيه تلاف نفسك، فقال: ديني، من لاوفاء له لادين له، فأحسن له النعمان ووصله.

قال الشيخ يوسف صاحب الحدائق: «وهذا هو الأصل في /٩٤/ في التسمية بالغريين إلاّ أنه اشتهر الآن بالغري» [١].

وذكر الشيخ يوسف [٢] صاحب الحدائق في الفقه في كتاب «أنيس المسافر

---

(١) الكشكول للبحراني ١٦٩/١.

(٢) الشيخ يوسف بن أحمد بن ابراهيم الدرازي البحراني، من آل عُصْفُور: فقيه إمامي، غزير العلم. من أهل «البحرين» ولد سنة ١١٠٧هـ/١٦٩٥م وتوفي بكربلاء سنة ١١٨٦هـ/١٧٧٢م. من كتبه « أنيس المسافر وجليس الخواطر - ط» ويقال له الكشكول، و «الدرة النجفية من الملتقطات اليوسفية - ط» و «الحدائق الناضرة - ط» ستة مجلدات منه، في الفقه الاستدلالي، و «لؤلؤة البحرين - ط» و «سلاسل الحديد في تقييد ابن أبي الحديد - خ» كما في الذريعة ٢١٠/١٢ ألفه رداً على ابن أبي الحديد (شارع النهج) لإثباته خلافة الخلفاء الراشدين، ورد عليه محمد أمين السويدي (المتقدمة ترجمته) بكتاب سماه «الصارم الحديد في عنق صاحب سلاسل الحديد- خ». =

وجليس الحاضر المشهور بالكشكول» أيضاً هذه القصّة من طريق آخر بتغيير يسير وزيادة يسيرة أوردها كما ذكرها - رحمه الله- ما هذا لفظه: إنه كان ينادم النعمان بن المنذر رجلان من العرب يقال لهما خالد بن المفضّل وعمرو بن مسعود الأسديان فشرب معهما ليلة فراجعاه الكلام فغضب عليهما وأمر بأن يُجعلا في تابوتين ويدفنان بظهر الكوفة ؛ فلما أصبح وسأل عنهما فأخبر بصنيعه فقام وركب حتى وقف عليهما، وأمر ببناء الغريين، وجعل لنفسه كُلّ سنة يوم نعيم، ويوم بؤس، وكان يضع سريره بينهما، فاذا كان يوم نعيمه فأول من يقع عليه يعطيه مائة من الإبل، وإذا كان يوم بؤسه فأول من يطلع عليه يعطيه رأس طربال [وهي دويبة] منتنة الرائحة، وأمر بقتله فيقتل ويغري به قبرهما، وبقي هذا حاله إلى أن كان في سنة يوم بؤسه طلع عليه رجل طائي رماهُ الدهر بسهام الفقر فخرج في طلب القوت لعياله، فعلم الطائي أنّه /٩٥/ مقتول، فقال: حيّا الله الملك إنّ لي صبية صغار، وأهلاً جياعاً خرجت في طلب الرزق لهم فأوقعني سوء الحظّ في هذا اليوم العبوس، ولن يتفاوت الحال في قتلي بين أوّل النهار وآخره، فان رأى الملك أن أوصل إليهم القوت وأوصي بهم أهل المروّة في الحيّ لئلا يهلكوا ضياعاً، ثم أعود للملك وأسلم نفسي لنفاذ أمره؟ فرَّق له النعمان، وقال له: لا آذن لك إلاّ أن يضمنك رجل معنا فان لم ترجع قتلناه، وكان شريك بن عدي نديم النعمان معه، فالتفت الطائي إلى شريك فقال: أضمّني وأنا أرجع قبل الليل، فقال شريك: أنا ضامنه فمرَّ الطائي مسرعاً وصار النعمان يقول لشريك: جاء وقتك فتأهّب للقتل، فقال شريك: هذا شخص قد لاح من بعيد مقبلاً وأرجوا أن يكون الطائي، وإلاّ فأمرك ممتثل، فبينما هم كذلك وإذا بالطائي قد اشتدَّ في عدوه

= ترجمته في:

الذريعة ٢٦٥/١ و ٢: ٤٦٥ و٢٨٩/٦-٢٩٠ وشهداء الفضيلة ٣١٦ وعز الدين علم الدين، في مجلة المجمع العلمي العربي ٤٥٢/٨ وهدية العارفين ٥٦٩/٢، فهرست المخطوطات ٢٨٣/١، الأعلام ٢١٥/٨- ٢١٦.

مسرعاً حتى وصل، فقال: خشيت أن ينقضي النهار قبل وصولي فعدوت، ثم وقف قائماً، وقال: أيها الأمير مُر بأمرك، فأطرق النعمان برأسه ثم رفعه إلى السماء فقال: ما رأيت بأعجب منك يا طائي، أما أنت يا طائي فما تركت لأحد /٩٦/ في الوفاء مقاماً يقوم فيه، ولا ذكراً يفتخر فيه، وأما أنت يا شريك: فما تركت لكريم سماحة يذكر بها في الكرماء، فلا أكون أنا ألئم الثلاثة، ألآن قد رفعت يوم بؤسي عن الناس، ونقضت عادتي كرماً لوفاء الطائي، وكرم شريك، فقال النعمان للطائي: ما حملك على الوفاء وفيه إتلاف نفسك؟ فقال: ديني، من لاوفاء له لادين له، فأحسن به ووصله وأغناه »[1].

قال الشيخ يوسف:«وهذا الأصل في التسمية بالغريين إلاّ أنه أشتهر بالغري» [2] انتهت.

قلت: وقد مرّ في حديث إبن طاووس وأحبّ إعادته لمناسبته، وذلك روى إبن طاووس في فرحة الغري - ما هذا لفظه-: وذكر ياقوت بن عبد الله وكان من أعيان الجمهور - في كتابه معجم البلدان- في ترجمة الغريين: والغريان طربالان، وهما بناءان كالصومعتين كانا بظهر /٩٧/ الكوفة قرب قبر علي بن أبي طالب عليه السلام، إنتهى.

وفي مراصد الإطلاع في معرفة الأمكنة والبقاع - أيضاً- لياقوت الحموي في حرف الغين، ما هذا لفظه: «الغريان: تثنية الغري، طربالان [3]، وهما بناءان كالصومعتين كانا بظهر الكوفة قرب القبر الذي يقال له قبر علي (رضي الله عنه) ويروى فيه حكايات مشهورة» [4]، إنتهى.

---

(١) الكشكول ١٦٨/١ - ١٦٩.

(٢) الكشكول ١/ ١٦٩.

(٣) الطربال: بناء يبنى علماً للغاية التي يستبق الخيل إليها ومنه ما هو مثل المنارة.
« معجم البلدان ٢٧/٤ مادة (الطربال)»

(٤) مراصد الإطلاع ٩٩١/٢.

قال المؤلّف السيد حسين البراقي - عفا الله عنه- قوله فيه حكايات هي ما ذكرتها، وما نذكره.

وفي الغري أخبار كثيرة كلّها متفقة على نحو ما مرّ وما سيجيء، والغري بوادي السلام عكس قبلة النجف من ناحية الجدي، ومكانه بقرب المقام المشهور في عصرنا أنه مقام صاحب العصر والزمان - عجل الله فرجه وسهل مخرجه- وهو - أي الغري- ملاصق للمقام المذكور، وكان عليه بناء، وقد رأيته الآن قد اندرس، وآثاره باقية، والمقابر أحاطت به من الجهات الأربعة.

وذكر المسعودي في كتابه مروج الذهب [1] وغيره: «أن المنصور العباسي كان قد ضمّ [الشرقي] بن القطامي [2] إلى إبنه المهدي، بأنْ يعلّمه مكارم أخلاق العرب ودراسة أيامها، فحكى له ليلة أنه كان في ملوك الحيرة ملك له نديمان وكانا لا يفارقاه فغلب عليه الشراب ليلة فقتلهما ؛ فلمّا أصبح ندم من فعله، فبنى على قبريهما، وسنّ أن لايمرّ بهما أحدٌ إلاّ سجد لهما، وكان إذا سنّ الملك منهم سُنّة توارثوها /٩٨/، وأحيوا ذكرها، وجعلوها عليهم حُكماً واجباً فصار السجود لقبريهما كالفريضة، وحكم فيمن أبى أن يسجد لهما بالقتل بعد أن يحكم في خصلتين يجاب إليهما كائناً ما كان، قال: فمرّ بهما يوماً قصّار ومعه كارة ثياب

---

(١) المروج ٣/٣٢٩ - ٣٣١.

(٢) شَرْقي بن القُطامي: الوليد (المعروف بشرقي) بن حصين (الملقب بالقطامي) بن حبيب بن جمال، الكلبي، أبو المثنى: عالم بالأدب والنسب. من أهل الكوفة. استقدمه منها أبو جعفر المنصور، الى بغداد ليعلّم ولده « المهدي» الأدب. وكان صاحب سَمر. وروى نحو عشرة أحاديث ضعيفة.

توفي نحو ١٥٥ هـ/ نحو ٧٧٢م.

ترجمته في:

تاريخ بغداد ٩/٢٧٨ ونزهة الألبا ٤٢، والمعارف ٢٣٤، ولسان الميزان ٣/١٤٢ واللباب ٢/١٧ والتاج: مادتا شرق وقطم، الأعلام ٨/١٢٠.

وفيها مدقة، فقال الموكلون بالقبرين: أسجد فأبى أن يفعل، فقالوا: إنك مقتول لا محالة فرفعوه إلى الملك، فقال: ما منعك أن تسجد؟، قال: سجدت ولكن كذبوا عليّ، قال: فاحتكم في خصلتين فانك مجاب إليهما، وإني قاتلك لا محالة بعد ذلك، قال: فإني أحتكم أن أضرب رقبة الملك بمدّقتي هذه، فقال لوزرائه: ما ترون فيما حكم فيه هذا الجاهل ؟ قالوا: هذه سُنّة أنت سننتها، وفي نقض السنن العار والبوار، قال: فاطلبوا لي القصّار أن يحكم بما يشاء ويعفيني من هذه، قال: ما أحتكم إلاّ في ضرب رقبة الملك ؛ فلما رأى الملك وما عزم عليه القصّار، قعد له مقعداً عاماً وأحضر القصّار فأدني منه مدقته وضرب بها عنق الملك ضربة أزالته عن سريره وخرّ مغشياً عليه، فأقام مريضاً ستة أشهر حتى كان يسقى الماء بالقطر، فلما أفاق سأل عن القصّار، فقيل: إنه محبوس فأمر بأحضاره، وقال: قد بقيت لك /٩٩/ خصلة فاحتكم فإني قاتلك لا محالة، قال القصار: فأنا أحتكم أن أضرب الجانب الآخر من رقبتك وضربه أخرى، فلما سمع الملك خرّ على وجهه من الجزع، ثم قال الملك لوزرائه ما تقولون؟، قالوا: نقول تموت على السنّة أصلح لك، فلما رأى ما قد أشرف عليه، قال للقصار: أخبرني ألم أكن سمعتك تقول يوم أتى بك الموكلون بالقبرين أنك قد سجدت وأنهم كذبوا عليك ؟ قال: قد كنت قلت سجدتُ فلم أُصدق، قال: فكنت سجدت؟، قال: نعم، فوثب الملك عن مجلسه فقبل رأسه، وقال: أشهد أنك أصدق من هؤلاء الفجّار وأنهم كذبوا عليك، وقد وليتك أمرهما في تأديبهما فضحك المهدي حتى فحص برجليه»، إنتهى.

قلت: في ذلك أخبار كثيرة حذفتها للاختصار، وإنّ تلك الأرض أعارض الخورنق إلى الحيرة، كان نبتها الشقائق.

وفي ذلك أخبار منها ما ذكره إبن الجوزي في كتاب الأذكياء، قال: «حدّثني عبيد راوية الأعشى، قال: خرج النعمان إلى ظهر الحيرة، وكان معشاباً، وكانت العرب تسميه خدّ العذراء [فيه بنت]، الشيح والقيصوم والخزامى

والزعفران وشقائق النعمان والأقحوان، فمرَّ بالشقائق فأعجبته، فقال: من نزع من هذا شيئا /١٠٠/ فانزعوا كتفه، قال: فسميت بشقائق النعمان.

قال: فانه ليسير فيها يوماً فانتهى إلى وهدة في طرف النجف، وإذا شيخ يخصف نعلاً فوقف عليه وقد سبق أصحابه، فقال: ممن أنت يا شيخ؟ قال: من بكر بن وائل، فقال: يا شيخ مالك ها هنا؟، قال: طرد النعمان الرعاة فأخذوا يميناً وشمالاً، ووجدت وهدة خالية فنتجت الإبل وولدت الغنم وسالت السمن، فقال: أو ما تخاف النعمان؟، قال: وما أخاف؟ والله لربما لمست بيدي هذه ما بين سرَة أمه وعانتها كأنه أرنب جاثم، قال: أنت أيها الشيخ ؟، قال: نعم، فهاج وجهه غضباً وطلعت أوائل خيله، فقالوا: حييّت أبيت اللعن، قال: وحسر عن رأسه فاذا خرزات ملكه، فقال النعمان: أيها الشيخ كيف قلت ؟، قال: أبيت اللعن، لا يهولنّك ذاك فوالله لقد علمت العرب أنه ليس بين لابتيها أكذب مني فضحك منه ثم مضى» [1].

وفي جمهرة الأمثال في «قولهم: «ما وراؤك يا عصام؟»، قال: يضرب مثلاً في استعلام الخبر، وهو للنابغة الذبياني [2]، وكان النعمان بن المنذر مريضاً، تحمله

---

(١) أخبار الأذكياء ص ١٢٠.

(٢) النابغة الذبياني: زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري. أبو أمامة: شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى. من أهل الحجاز. كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها. وكان الأعشى وحسان والخنساء ممن يعرض شعره على النابغة. وكان أبو عمرو ابن العلاء يفضله على سائر الشعراء. وهو أحد الأشراف في الجاهلية. وكان حظيا عند النعمان بن المنذر، حتى شبب في قصيدة له بالمتجردة (زوجة النعمان) فغضب النعمان، ففر النابغة ووفد على الغسانيين بالشام، وغاب زمنا. ثم رضى عنه النعمان، فعاد إليه. توفي نحو سنة ١٨ ق.هـ/ نحو ٦٠٤ م. وشعره كثير، جمع بعضه في « ديوان - ط» صغير. وكان أحسن شعراء العرب ديباجة، لا تكلف في شعره ولا حشو. وعاش عمرا طويلا. ومما كتب في سيرته «النابغة الذبياني- ط» لجميل سلطان، ومثله لسليم الجندي، ولعمر الدسوقي، ولحنّا نمر؛ وكلها مطبوعة. =

الرجال على سرير /١٠١/ فيما بين الغمر والحيرة، ليتفرّج بالنظر إلى قصوره وبساتينه ودوره، فبلغ النابغة ذلك، فجاءه عائداً وقال:

ألم أقسم عليك لتخبرني ... أمحمولٌ على النعش الهمامُ

وإني لا ألومك في دخول ... ولكن ما وراؤك يا عصام ؟

فإن يُهْلِك أبو قابوس يَهلك ... ربيع الناس والشهر الحرام

ويمسك بعده بذناب عيشٍ ... أجب الظهر ليس له سنام

وعصامُ: حاجب النعمان، يقول: لست ألومَك بمنعك إياي من الدخول إليه، ولكن أعلمني حقيقة خبره »[1].

وفي الكتاب المذكور: إنّ عيّار بن عبد الله[2] الضبي كان وفد على النعمان ابن المنذر، وأنشده:

لا أذبح النّازي الشّبُوب ولا ... أسلخ يوم المقامة العنقا

لا آكل القتّ في الشتاء ولا ... أرقع ثوبي إذا هو انخرقا

القتّ: حبّ أسود من ثمر العشب، تطبخه العرب، وتأكله في الجدب.

فقال له ضرار بن عمرو بعد ذلك: لو ذبحت لنا هذا التيس - لتيس عندهم - وسلخته لشكرناك، ففعل، فأخبر ضرار النعمان بذلك فأحضره، وأنشده البيت،

= ترجمته في:

شرح شواهد المغني ٢٩ ومعاهد التنصيص ٣٣٣/١ والأغاني طبعة الدار ٣/١١ وجمهرة ٢٦و ٥٢ ونهاية الأرب ٥٩/٣ وسماه « زياد بن عمرو، وقيل: زياد بن معاوية» . والشعر والشعراء ٣٨ وخزانة البغدادي ٢٨٧/١ و٤٢٧ ثم ٩٦/٤، الأعلام ٥٤/٣- ٥٥.

(١) جمهرة الأمثال ٢٥٥/٢.

(٢) في الجمهرة: «العيار بن عبد الله».

فضحك منه، وكان ضرار (بن عمرو) [1] /١٠٢/ أعرج، فعمد عيّار إلى حلّته فلبسها وخرج يتعارج، حتى إذا صار إزاء الخيمة التي للنعمان قعد يتغوّط، فغضب النعمان على ضرار، ومنعه حضور طعامه، حتى حلف أنه ما فعل، ولكن عيّار كاده، فارتفع بينهما الكلام حتى تشاتما، ثم وقع بين ضرار وأبي مرحب اليربوعي كلام، فقال أبو مرحب: من ضرار؟ فردّ عليه عيّار ، فقال له النعمان: أتذبّ عن ضرار وقد فعل ما فعل، وقلت فيه ما قلت! فقال: «آكل لحمي ولا أدعه لآكل»، فأرسلها مثلاً، فقال له النعمان: «لاتعدم من ابن عم نصراً» [2].

وفي الكتاب المذكور في قوله: «حال الجريض دون القريض» يضرب مثلاً للمعضلة تعرض، فيشتغل عنها بغيرها، والمثل لعَبيد بن الأبرص [3]، فكان المنذر

---

(١) ضِرار بن عَمْرو بن مالك بن زيد الذهلي الضبي: سيد بني ضبّة في الجاهلية. شهد يوم «القرنتين» ومعه ثمانية عشر، من أبنائه. وهم الذين حموه من عامر بن مالك (ملاعب الأسنة) في ذلك اليوم. وهو أول من لقّب عامراً بملاعب الأسنة. مات قبيل الإسلام، وهو أبو « الحصين ابن ضرار» قتيل وقعة الجمل.

ترجمته في:

جمهرة الأنساب ١٩٣ وتكرر ورود اسمه في الإصابة. ت ٤٤١٧ «درار» بن عمرو «القيسي» الأولى تحريف « ضرار» والثانية تصحيف «الضبّي»، الأعلام ٢١٥/٣.

(٢) جمهرة الأمثال ١٣١/١ - ١٣٢.

(٣) عَبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدي، من مضر، أبو زياد: شاعر، من دهاة الجاهلية وحكمائها. هو احد أصحاب « المجمهرات» المعدودة طبقة ثانية عن المعلقات. عاصر امرأ القيس، وله معه مناظرات ومناقضات. وعمّر طويلاً حتى قتله النعمان بن المنذر وقد وفد عليه في يوم بؤسة نحو سنة ٢٥ ق.هـ/ نحو ٦٠٠م. له « ديوان شعر - ط».

ترجمته في:

الشعر والشعراء ٨٤ والأغاني ٨٤/١٩ والآمدي ٥٠ وشرح الشواهد ٩٢ وهبة الأيام للبديعي ٢٨٥ وخزانة البغدادي ٣٢٣/١ وصحيح الأخبار ١٤/١ ثم ٧٦/٢ وقيل في نسبه: عبيد بن الأبرص بن جشم بن عامر بن=

بن ماء السماء جعل لنفسه يوم بؤس في كُلَ سنة، فكان يركب فيه، فيقتل كل من لقيه، فاستقبله عبيد بن الأبرص مرّة فيه، فقال له: ما ترى يا عبيد؟، قال: «المنايا على الحوايا» فذهبت مثلاً، فقال له: أنشدني من قريضك ؟ فقال: حال الجريض دون القريض، ثم قال:

أقفر من أهله عَبيدُ ... فاليوم لايبدي ولا يعيدُ

ثم قال:

ألا أبلغ بنيَ [وأعمامهم] ... بأنَ المنايا /١٠٣/ هي الوارده

فأقسم إن مُتَ ما ضرّني ... وإنْ عشتَ ما كنتِ بي واجده

هي الخمرُ تكنى الطلا ... كما يكنى الذئب أبا جعده

يقول: إنَ الذئب وإنْ كانت كنيته حسنة فان فعله قبيح، يضرب مثلاً للرجل يظهر لك إكراماً، وهو يريد غائلتك، ثم أمر به فذبح.

ويروى هذا الحديث له مع أبي كرب الغساني، فكان له في كل سنة يوم بؤس، فعرض له عَبيد في يوم بؤسه، فقال له: ما تقول يا عَبيد؟، فقال: أتتك بحائنٍ رجلاه، قال: ثم ماذا؟، قال: من عزَ بزَ، قال: ثم ماذا؟، قال: لا ترحل رحلكَ من ليس معك، قال: ثم ماذا؟، قال: بلغ الحزام الطبيين، فذهبت كلماته أمثالاً، وأمر به فذبح» [1].

قلت: وهذا المنذر - الذي ذكرناه- هو المنذر بن إمرىء القيس الذي يقال لأمه ماء السماء الذي طرده كسرى عن ملك الحيرة، وولّى مكانه الحارث بن عمرو بن حجر الكندي ثم أعاده - وقد مرَ ذكره- إلاَ أن صاحب جمهرة الأمثال ذكر أن يوم البؤس كان له أو لعله كان له ذلك، ثم النعمان لما قتل نديمه صنع

=مالك، كما في جمهرة أشعار العرب ١٠٠ وسمط اللآلي ٤٣٩ وهو في رغبة الآمل ٦٢/٢ عبيد بن الأبرص بن « حنتم» بن عامر، الأعلام ١٨٨/٤.

(١) جمهرة الأمثال ٣٥٩/١ - ٣٦٠.

ذلك إذ ليس مانع للجمع وكلاهما ذكروه أهل السير، وذكرنا - فيما مرَّ- أنه ملك من بعد المنذر المذكور إبنه عمرو بن المنذر، وهو الذي في أيامه ولد النبي ﷺ وهو عمّ النعمان بن المنذر بن المنذر بن ماء السماء، وله هذه الحكاية، وهي ما ذكرها في جمهرة الأمثال في قوله: «صحيفة المتلمس» يضرب مثلاً للشيء يعزّ، ومن حديثه أن /١٠٤/ عمرو بن المنذر بن إمرئ القيس، وهو عمّ النعمان بن المنذر، كان يرشح قابوس بن المنذر - وهما لهند بنت الحارث بن عمرو - للملك بعده، فقدم عليه المتلمس وطرفة[1]، وجعلهما في صحابة قابوس بن المنذر، وكانا يركبان معه للصيد فيركضان طول النهار فيتعبان، وكان يشرب من الغد، فيقفان على بابه

---

(١) طَرَفَة بن العَبْد بن سفيان بن سعد، البكري الوائلي، أبو عمرو: شاعر، جاهلي، من الطبقة الأولى. ولد في بادية البحرين نحو سنة ٨٦ ق.هـ/نحو ٥٣٨ م وتنقل في بقاع نجد. واتصل بالملك عمرو بن هند فجعله في ندمائه. ثم أرسله بكتاب الى المكعبر (عامله على البحرين وعمان) يأمره فيه بقتله، لأبيات بلغ الملك أن طرفة هجاه بها، فقتله المكعبر، شاباً، في «هَجَر» قيل: ابن عشرين عاماً، وقيل: ابن ست وعشرين سنة ٦٠ ق.هـ/٥٦٤م. أشهر شعره معلقته، ومطلعها:

«لخولة أطلال ببرقة ثهمد»

وقد شرحها كثيرون من العلماء. وجمع المحفوظ من شعره في « ديوان - ط» صغير، ترجم الى الفرنسية. وكان هجاءاً، غير فاحش القول. تفيض الحكمة على لسانه في أكثر شعره.

ترجمته في:

مجلة المشرق ١٥/ ٢٣٢ وشرح شواهد المغني ٢٧٢ والزوزني ٢٨ والشعر والشعراء ٤٩ وسمط اللآلي ٣١٩ وفيه: « وهو ابن العشرين، لأنه قتل وهو ابن عشرين عاماً» ومعاهد التنصيص ٣٦٤/١ وجمهرة أشعار العرب ٣٢ و ٨٣ وفيها اسمه « عمرو بن العبد» والتبريزي ٨/٤ وخزانة البغدادي ١/ ٤١٤- ٤١٧ وفيه، عن ابن قتيبة: قتل وهو ابن ست وعشرين سنة. وصحيح الأخبار ٨/١و ١٦٢ والمحبر ٢٥٨ والآمدي ١٤٦، الأعلام ٢٢٥/٣.

في الضباب، فضجر طرفة، فقال[1]:

فليتَ لنا مكان الملك عمرو ... رُغوثاً حول قُبّتِنا تدورُ

من الزمرات أسبل قادماها ... وضرّتها مُرَكّنة دَرورُ

لعمرُك أن قابوسٍ بن هندٍ ... ليخلط ملكه نوك كثير

لنا يوم وللكروان يوم ... تطيرُ البائسات ولا نطيرُ

فأما يومهنّ فيوم سوء ... تطاردهنّ بالحدب الصقور

وأما يومنا فنظلّ ركباً ... وقوفاً لا نَحُلُّ ولا نسيرُ

فدخل عمرو بن المنذر مع عمرو بن بشر بن مرثد - إبن عم طرفة- الحمّام، فرآه سميناً بادناً، فقال له: صدق إبن عمّك طرفة حيث يقول فيك [2] :

ولا خير فيه غير أنّ له غنى ... وانّ له كشحاً إذا قام أهضما

فقال له عمرو: إنّ ما قال فيك شرّ ؛ وأنشده:

فليت لنا مكان الملك عمرو ... ...

فقال عمرو: لاأصدّقك عليه، وقد صدقه، ولكن خاف أن تدركه الرحم، فمكث غير كثير، ثم دعا بالمتلمس وطرفة، وخاف أن قتل طرفة أن يهجوه المتلمس، لأنهما كانا خليلين، فقال: لعلكما اشتقتما إلى أهليكما /١٠٥/ فقالا: نعم، فكتب لهما إلى أبي المناذر عامله على اليمن أن يقتلهما، وذكر أنه أمرّ بحبائهما ؛ فلمّا وردا الحيرة قال المتلمس: تعلمنّ يا طرفة إنّ ارتياح عمرو لي ولك لأمر مريب، وإنّ انطلاقي بصحيفة لاأدري ما فيها لغرور!

وقيل: إنه رأى شيخاً متبرّزاً يأكلُ تمراً، ويقصع قملاً، فقال: ما رأيت شيخاً أقذر منك ! ولا أجهل، قال: وما رأيت جهلي؟، أدخل طيباً، وأخرج ميتاً

---

(١) من قصيدة في ديوانه ٩٠- ٩٦ قوامها ٢٣ بيتاً.

(٢) من قصيدة في ديوانه ١٣٨- ١٤٢ قوامها ١٦ بيتاً.

خبيثاً، وأقتل عدواً، وأجهل مني من يحمل حتفه بيده، فانتبه المتلمس، ودفع الصحيفة إلى غلام فقرأها، فقال له: أنت المتلمس ؟، قال: نعم، فقال: النجاء، فقد أمر الملك بقتلك، فألقى الصحيفة في نهر الحيرة، وقال [1] :

فألقيتها بالثني من جنب كافرٍ ... كذلك أقنو كُلّ قطٍ مضلّلِ

رميتُ بها في الماء حتى رأيتها ... يجولُ بها التيار في كل جدولِ

وكافر: إسم نهر الحيرة [2] .

ومضى إلى الشام وقال [3] :

أمي شاميةٌ إذ لا عراق لنا ... قوماً نودّهم إذ قومنا شوسُ

آليت حبّ العراق الدهر آكله ... والحبّ يأكله في الغربة السوسُ

وأبى طرفة أن ينثني على وجهه، فمضى وأوصل [الصحيفة]، ففصد من الأكحلين، فنزف حتى مات، فقال المتلمس [4] :

من يبلغ الشعراء عن أخويهم ... نبأ تصدّقه بذاك الأنفسُ

أودى الذي علق الصحيفة منهما ... ونجا حذار حبائهِ المتلمسُ

ألقى صحيفته ونجّا كوره ... وجنى مجمرةُ المناسم عِرمسُ

/١٠٦/ وقيل صاحبهما النعمان بن المنذر.

ورووا أنّ طرفة قال في ذلك [5] :

أبا منذرٍ كانت غروراً صحيفتي ... ولم أعطكم في الطوع مالي ولا عرضي

---

(١) ديوان المتلمس ٦٥- ٦٧.

(٢) انظر: معجم البلدان ٤٣١/٤ مادة « كافر».

(٣) من قصيدة قوامها ٢٢ بيتاً في ديوانه ٦٩- ١٠٦.

(٤) من قصيدة قوامها ١١ بيتاً في ديوانه ١٧٥- ١٩٢.

(٥) من قصيدة قوامها ٦٠ بيتاً في ديوانه ١٩٧- ٢١٢.

أبـا منـذرٍ أفنيـت فاستـبق بعضنـا حنانيك بعض الشرّ أهـون مـن بعض »

إنتهى ما ذكره في جمهرة الأمثال.

وذكر في تاريخ الدول، قال: ويقال إنّ النعمان قتله كسرى بعد مبعث النبي ﷺ بستّ سنين وثمانية أشهر، وسبب قتله على ما ذكره القطب الأوحد الشيخ أحمد بن الشيخ سلمان بن الشيخ علي بن سليمان بن أبي ظبية البحراني في كشكوله المسمّى «نزهة الناظرين» [1] خطّه بيده - رحمه الله- وليس في الأرض نسخة سواها، فمن الإتفاق أوقعها الله بيدي فأخذت منها ما أردت فمما ذكر فيها - ما هذا لفظه-:

نقل في بعض التواريخ المعتبرة: أنّ المنذر بن ماء السماء - صاحب الحيرة- كان قد جعله الملك كسرى خليفة وشيخاً على جميع طوائف العرب، وكان منزله الحيرة، على الطف ؛ فلمّا كبر المنذر وعجز أرسل عدي بن زيد العبادي إلى كسرى يسأله أن يستخلف مكانه إبنه النعمان لأنه قد كبر وعجز عن القيام بأمر العرب، فأقبل عدي بن زيد إلى باب كسرى على ناقة له، وكان كسرى جالسا ينظر إلى من يأتي إلى بابه، وسمع كلامه من حيث لا يُرى، فاقبل عدي بن زيد فرآه كسرى وقد أحدقت به جماعة من صبيان العرب وأحداثهم يسخرون به، فقالوا له وكسرى يسمع كلامهم: يا أعرابي أيّ شيء أقوى؟

قال: ناقتي هذه.

قالوا: هي أقوى من الفيل؟

قال: نعم.

قالوا: وكيف ذلك؟

قال: إني أُحمل على ناقتي هذه وأزنها وهي باركة ثم أثبرها فتقدم به،

---

(١) نزهة الناظرين وبهجة السالكين: مخطوط يوجد المجلد الأول منه في زيارة النبي وأمير المؤمنين والحسين عليهم السلام في خزانة آل طعّان بالقطيف. « الذريعة ٢٤/ ١٢٩».

والفيل لا يقدر يحمل وزنه، فعيا كسرى من حجته.

قالوا له: يا أعرابي فأيّ شيء أشدّ صوتاً؟

قال: ناقتي هذه.

قالوا: بل الكراكي أشدّ صوتاً.

قال: وكيف ذلك؟

قالوا: الكركي يصيح وهو محلّق في جوّ السماء فنسمعه.

قال: ارفعوا ناقتي هذه /١٠٧/ حتى تصيح معه، أو أنزلوا الكراكي حتى يصيح مع ناقتي فتعلموا حينئذ أيُهما أشدّ صوتاً فعيا كسرى من حجّته.

قالوا: وأي شيء أطيب لحماً؟

قال: ناقتي هذه!، قالوا: هي أطيب لحماً من الدجاج والفراخ ؟

قال: نعم، خذو دجاجاً وفراخاً ومن لحم ناقتي هذه، حتى نطيب الجميع ونطبخه في قدرٍ واحد فان نضج لحم الناقة قبل غيره وزاد عليه وإلاّ فحكمكم، فعيا من حجته، ثم دعاهُ فناظره وسأله بعد ذلك عن أولاد المنذر.

فقال عدي: أيُها الملك إنّ النعمان أفضل أخوته فليحضرهم الملك ويمتحنهم ليعرف صدقي، فأمر كسرى باحضار ولد المنذر كلّهم، وكانوا عشرة والنعمان أصغرهم سنّاً فخلا بكلّ واحد منهم وكلّمه، وقال لكل واحد منهم: من أفضلكم؟

فقال كل واحد منهم: أنا أفضل أخوتي حتى بلغ إلى آخرهم النعمان فكلّمه فرآه أعقلهم وأكملهم.

فقال له: من أفضلكم ؟

فقال: كل واحد من أخوتي أفضل مني فأعجب كسرى كلامه وعقله. ثم انّه ملك النعمان دونهم، وكان يصحب عدي إبنا له يقال له زيد [1] ، فسأل عدي

---

(١) زيد بن عدي بن زيد العبادي.

كسرى أن يجعل إبنه زيد في خدمته فأجابه لذلك، فأقام زيد بن عدي في خدمة كسرى وحذق إبنه زيد في اللغة الفارسية، وكان حاذقاً في العربية، فتقرّب إلى كسرى وصار ترجمان له.

ثم رجع عدي من النعمان، واستولى عدي على أمر النعمان كله وغلب عليه وصار جميع أمره بيده، وكان بالحيرة قوم يقال لهم بنو بقيلة، وكانوا كتاب ملك العرب ووزرائه؛ فلّما تمكّن عدي من النعمان نحّاهم عن رتبتهم واستخفّ بهم.

ثم إنّ عدياً سأل النعمان يوماً أن يزوره في منزله، وهيأ له ولأصحابه طعاماً، وكل ما يحتاجون إليه ؛ فلمّا ركب النعمان يسير إلى عدي في موكبه وجنوده الضائع والوضائع فمرّ على دور بني بقيلة، وكانوا قد أعدُّوا له طعاماً، ونصبوا له سماط طعام، وآنية الشراب على الطريق؛ فلمّا مرّ بهم قاموا له، وقال القوم: فان يرى الملك يشرّفنا بانّ ينزل عندنا وتأكل طعامنا.

فقال النعمان: إني وعدت عدياً أن أصير إليه ولا يحسن تركه، لكن لكم يوم بيوم.

فقالوا: يا سيدنا نقدّم إليك جاماً فتضع فيه إصبعك وتتناول منه يسيراً.

قال: /١٠٨/ نعم، فقدّموا له طبقاً، وتناول منه يسيراً.

فقالوا له: يا سيدنا إنا أعددنا لك جارية حسناء تجيد الغناء، فانظر إليها فان أعجبتك فأقبلها.

قال: نعم، فأخرجوا له جارية فائقة الحسن كأنها الشمس، وكان مغرماً بالنساء فذهبت بنفسه فأمرها بالغناء فجلست على كرسي فغنت وطرب فدعا بالشراب وشرب.

فقالوا له: لو نزلت هذا اليوم عندنا فقد هيأنا لك داراً مفروشة فسررت يومك بجاريتك وتجعل لعديّ يوماً غيره، وعوّضته عما أنفقه.

قال: نعم، فنزل عندهم وبعث يعتذر إلى عدي، وأكل أصحابه الطعام،

وأقام يومه مسروراً بالجارية غاية السرور وبات ليلته عندهم، فبلغ عدياً ذلك فغاضه ؛ فلمّا أصبح قالت الجارية للنعمان: يا سيدي كيف كانت ليلتك؟.

قال: أطيب ليلة.

قالت له: نعم لولا ما أخافه عليك من سخط عدي بن زيد.

فقال لها: ومن عدي حتى أخاف من سخطه، وهل هو إلاّ عبد من عبيدي.

قالت له: هيهات ما هو عند نفسه كما يبدي لك من القول بل يقول أنه هو الذي اصطنعك وولاّك هذا الأمر وأحلّك في هذه المنزلة.

قال لها: ليس هو كما تذكرين.

قالت: فأرسل إليه إذن إنه يأتيك إلى هذه الدار فانّه لايطيعك وإن أطاعك وأتاك فالأمر كما تقول، فبعث النعمان إلى عدي يدعوه إلى المجيء إليه فامتنع، ولم يأت فاستحيا النعمان من الجارية وبعث إلى عدي من يقسم عليه بالمجيء إليه فدخلت الغيرة عدياً، وأخذته آفة الحمق، وامتنع وسبّ الرسول وأغلظ له في القول، فرجع الرسول إلى النعمان وأخبره بما جرى منه فغضب النعمان وأمر بسحب عدي وحبسه وقيّده ففعل به ذلك؛ فلما حبس عدي وقيده كتب إلى إبنه زيد بن عدي الذي تركه عند كسرى وقرنه بجميع ما جرى عليه من النعمان فأظهر زيد العداوة للنعمان وبقي /١٠٩/ يترصد له مكيدة يكيده بها، وكان الملك كسرى أبرويز مغرماً مشهوراً بحبّ النساء فأتى زيد بن عدي وذكر له الخرقة بنت النعمان وحسنها وشوّقه إليها، فأرسل زيداً ليخطبها له فمضى للنعمان ولم يصرّح له بالخطبة، بل عرّض له أن كسرى يهمّ بذلك.

فقال النعمان: بقر العجم ما أغنت كسرى عن العرب، فرجع زيد إلى كسرى وأخبره بذلك فغضب وأرسل إلى النعمان وصلبه.

قال الشيخ أحمد بن سليمان: ورأيتُ في بعض التواريخ أنّ الذي أخبر

كسرى بالخرقة بنت النعمان هو عمرو بن عدي بن حاتم [1] ، وقد نقلتُ حكايته بعد هذه الحكاية في الصفحة المقابلة لهذه الصفحة فمن أرادها فليقف عليها. ولعلَ الغلط قد نشأ من اشتراك الإسم بين عدي بن زيد، وعدي بن حـــاتم [2] - والله أعلم بحقيقة الحال-.

قال الشيخ أحمد - في الصفحة التي أشار إليها- ما هذا لفظه: وحكى أنَ النعمان بن المنذر كانت له بنت بارعة الجمال، ولم يكن في زمانها أجمل منها ولا

---

(١) عَمْرو بن عَدِيَ بن نصر بن ربيعة اللخمي: أول من ملك العراق من بني لخم في الجاهلية. تولى بعد مقتل خاله « جذيمة» وانتقم له من قاتلته «الزباء» في خبر طويل. وكانت إقامته بالحيرة، وهو أول من اتخذها منزلاً من ملوك العرب. ومات فيها. قال البغدادي: هو أول ملوك لخم، استمر في الملك أكثر من ٥٠ سنة، منفرداً به مستقلاً، لا يدين له. وقال المرزباني، بعد أن ذكر نسبه كما تقدم، قال أبو عبيدة: هذا نسبه عند أهل اليمن، وأما علماؤنا، فيقولون: عمرو بن عديَ بن نصر بن الساطرون، ملك الحضر، وهو الجرمقاني، من أهل الموصل، من رستاق باجرمي، ثم قال: وعمرو هو أبو ملوك الحيرة بأسرهم، وآخرهم النعمان بن المنذر الذي قتله كسرى.

ترجمته في:

التيجان ٢٥٢ واليعقوبي ١٦٩/١ والنويري ٣١٦/١٥ وابن خلدون ٢٦٢/٢ والعرب قبل الإسلام ٢٠١ والمرزباني ٢٠٥ والبغدادي ٢٧١/٣ - ٢٧٢ و ٤٩٧- ٤٩٩ وطرفة الأصحاب ٣٣ والكامل لابن الأثير ١٢٢/١ و ١٣٤ وفيه أن الحيرة جدد عمرانها في زمن « عمرو بن عدي» واستمرت عامرة خمسمائة وبضعاً وثلاثين سنة الى أن وضعت الكوفة ونزلها أهل الإسلام. يقول الزركلي: إذا صحت هذه الرواية فيكون عمرو بن عدي قد عاش في أواخر المئة الأولى وأوائل المئة الثانية من الميلاد، وهذا يتعارض مع ما أثبتته الآثار من أن ابنه «امرأ القيس بن عمرو» مات سنة ٣٢٨م، ولا سبيل الى التوفيق بين الروايتين إلا بحسبان أن امرأ القيس الذي عرفنا تاريخ وفاته هو ابن «عمرو» آخر، غير صاحب الترجمة، ممن ولي بعده، الأعلام ٨٢/٥.

(٢) يلاحظ الخلط الواضح من المصدر الذي أخذ عنه البراقي.

شبيهاً لها، وكان إسمها خرقة فسمع بها أنو شروان كسرى العادل وكان يومئذ النعمان وزيراً له منصوباً على الكوفة، فكان عمرو بن عدي بن حاتم الطائي وزيراً لكسرى أيضاً، وكان عمرو بن عدي بينه وبين النعمان عداوة لأنه قتل أباه عدي فبينما عمرو بن عدي يوماً عند كسرى إذ خاضوا في ذكر النساء، وكان كسرى مولعاً بحبّ الجواري، فقال: يا عمرو أريدك أن تنظر لي بنتاً جميلة أتزوّجها فذكر له الخَرِقَة بنت النعمان.

وقال: لم يكن لها مثل في الجمال والعقل والكمال.

فقال له: إذازوّجني بها ويسرْ من وقتك واخطبها لي من النعمان، فمضى عمرو إلى النعمان، وعرّض له بذلك من غير تصريح لأنه يريد قتله، فقال النعمان في جوابه له: بقر العجم ما أغنت كسرى عن مهاء العرب، فركب من وقته وساعته وأتى كسرى وأخبر بقول النعمان فامتلأ غيظاً وحنقاً، فقال: عليّ /١١٠/ بالنعمان؛ فلمّا علم بقدوم النعمان إليه جعل له على طريقه عشرة الآف جارية أبكار نهّد لم تر العيون أحسن منهن، وبيد كل جارية مبخر من الذهب يتقد فيه العود، فكلمّا مرّ النعمان بجارية منهن تبخره وتقول له: بقر العجم ما أغنت كسرى عن مهاء العرب، فعلم أنها مكيدة من عمرو بن عدي ؛ فلما وصل النعمان إلى كسرى أمر بصلبه على باب الأيوان فصلب ؛ فلمّا مات أرسل كسرى سعد بن أبي وقاص حاكماً على الكوفة [1] مكان النعمان، فلمّا قدم الكوفة جاءت إليه خرقة تسلّم عليه في جمّ من جواريها الحسان فأكرمها وقام إجلالاً لها، وقال لها: كيف إياكم هذه يا خَرِقَة؟

فقالت:كأنها يوم واحد ما طلعت الشمس علينا إلاّ وكل أحد يحسدنا بعد أن غربت عنّا، وكل أحد يبكي علينا.

فقال: تمنّي أعطيك؟

---

(١) هذا خلط آخر.

قالت: أريدك ترجع مواكيل آل النعمان عليهم فأرجعها إليهم.

ثم قال: تمنّي يا خَرقة أعطيك؟

فقالت له: يد الملك أطلق من لساني فأعطاها عطاءً جزيلاً فدعت له بأربع كلمات.

الأولى: لاملكتك يد اتسعت بعد ضيق.

الثانية: لا جعل الله لك إلى لئيم حاجة.

الثالثة: أصاب الله بعروفك أهله.

الرابعة: لاخلا كريم من نعمة إلاّ وكنت سبباً في رجوعها له.

فكتب هذه الأربع الكلمات في ديوان الحكمة وانصرفت عنه.

قال المؤلف السيد حسين البراقي - عفا الله عنه-: إنّ في آل النعمان أخبار كثيرة حذفتها لطولها،وهي مشهورة، وفي كتب الأخبار والسير مذكورة، وإنما أخذت الحاجة منها، وكذا في قتل النعمان حتى جعلوا في سبب قتله كتاباً مستقلاً ما مضمونه أنّ كسرى خطب الخرقة فامتنع النعمان فسار إليه كسرى بالجنود فقتله وهربت الخرقة تستجير بالعرب فما أجارها مجير... الحديث.

ثم أن سعداً لم يجتمع مع كسرى وإنما الذي أرسله لفتح العراق الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ففتحها ومصرها، وقد مرّ طرفاً من ذكره في تمصير الكوفة، وأظنّ أنّ السهو وقع من الكتاب أراد /١١١/ أن يكتب عمر كتب كسرى - فسبحان من لايسهو ولا ينسى والله أعلم بحقيقة الحال-.

وذكر أبو الحسن الديلمي في إرشاده، ما هذا لفظه:« أن سعد بن أبي وقاص لما ولي العراق دعا خَرِقَة إبنة النعمان فجاءت في لمة من جواريها، فقال لهنّ: أيكنّ خرقة؟

قالوا: هذه.

فقالت: نعم، فما استبداؤك إيايّ يا سعد، فوالله ما طلعت الشمس وما شيء يدبّ تحت الخورنق إلاّ وهو تحت أيدينا فغربت شمسنا وقد رحمنا جميع

من كان يحسدنا، وما من بيت دخلته حبره إلاّ وأعقبته عبرة، ثم أنشأت تقول:

فبينا نسوق الناس والأمر أمرنا ... إذا نحن فيهم سوقة نتنصفُ

فأفٍ لدنيا لايدوم سرورها ... تقلبنا ثاراتها وتصرّف

هم الناس ما ساروا يسيرون حولنا ... وإنْ نحن أومينا إلى الناس أوقفوا

ثم قالت: إنّ الدنيا دار فناء وزوال، لاتدوم إلى حال، تنتقل بأهلها انتقالاً، وتعقبهم بعد حالٍ حالا، ولقد كنا ملوك هذا القصر تطيعنا أهله، وتجبوا إلينا دخله، فأدبر الأمر، وصاح بنا الدهر، فصدع عصانا، وشتّت شملنا، وكذا الدهر لايدوم لأحد، ثم بكت وبكى لبكائها وأنشد شعراً:

إنّ للدهر صولةً فاحذريها ... لاتقولين قد أمنت الدهورا

قد يبيتُ الفتى معافاً [فيؤذى] ... ولقد كان آمناً مسرورا

فقال لها: أذكري حاجتك ؟

فقالت: بنو النعمان أجرهم على عوائدهم.

فقال: أذكري حاجتك لنفسك خاصة.

فقالت: يد الأمير بالعطية أطلق من لساني، بالمسألة فأعطاهم وأعطاها وأجزل.

فقالت: شكرتك يد افتقرت بعد غنى، ولا ملكتك يد استغنت بعد فقر، وأصاب الله بمعروفك مواضعه، ولا جعل الله لك إلى لئيم حاجة، ولا أخلا الله من كريم نعمة إلاّ وجعلك السبب في ردّها إليه.

فقال سعد: اكتبوه في ديوان الحكمة ؛ فلما خرجت من عنده سألها نساؤها، فقلن: ما فعل معك الأمير ؟ فقالت:

حاط لي ذمتي وأكرم وجهي ... /١١٢/ إنما يكرم الكريم إلاّ كريما » [1]

إنتهى.

---

(١) ارشاد القلوب ١/٧٠- ٧١.

وفي مجمع البحرين قال: «خَرَق: والخرقاء صاحبة ذي الرمة ؛ وهي من بني عامر بن ربيعة، وهي إبنة النعمان بن المنذر، دخلت على سعد بن أبي وقاص تستميحه فلما وقفت بين يديه هي وجواريها، قالت: قبح الله الدنيا لاتدوم على حال، كنا والله ملوك هذا المصر يجبى إلينا خراجه، ويطيعنا أهله ؛ فلما أدبر الأمر صاح بنا صائح الدهر» [1]، إنتهى.

قلتُ: وقد ذكر المسعودي في مروج الذهب حكاية أحببت إيرادها لمناسبتها لما نحن فيه، وذلك ما هذا لفظه: «أن المغيرة بن شعبة ركب إلى هند بنت النعمان بن المنذر، وهي في دير لها في الحيرة مترهبة، وهو أمير الكوفة، وقد كانت هند عميت ؛ فلمّا جاء الدير استاذن عليها، فأتتها جاريتها فقالت: هذا المغيرة يستأذن عليك، فقالت للجارية: ألقي إليه أثاثاً، فألقت إليه وسادة من شعر ؛ فلما دخل قعد عليها، وقال: أنا المغيرة.

فقالت له: قد عرفتك عامل المدرة، فما جاء بك؟.

قال: أتيتك خاطباً إليك نفسك.

قالت: أما والصليب لو أردتني لدين أو جمال ما رجعت إلاّ بحاجتك، ولكني أخبرك الذي أردت ذلك له.

قال: وما هو؟

قالت: أردت أنك تتزوجني حتى تقوم في الموسم في العرب فتقول: تزوّجت إبنة النعمان.

قال: ذلك أردت، ولكن أخبريني ما كان أبوك يقوله في هذا الحي من ثقيف.

قالت: كان ينسبهم من إياد، وقد افتخر عنده رجلان من ثقيف أحدهما من بني سالم، والآخر من يسار، فسألهما عن أنسابهما فانتسب أحدهما إلى

---

(١) مجمع البحرين ١٥٣/٥.

هوازن، والآخر إلى إياد، فقال أبي: ما لحي معد على إياد فضل، فخرجا وأبي يقول:

إنّ ثقيفاً لم تكن هــوازنا
ولم تناسب عامراً ومازنا
إلاّ حديثاً وأثبتوا المحاسنا

فقال المغيرة: أما نحن فمن هوازن، وأبوك أعلم، فأخبريني أي العرب كان أحبّ إلى أبيك؟

قالت: أطوعهم له.

قال: ومن أولئك؟

قالت: بكر بن وائل./١١٣/

قال: فأين بنو تميم؟

قالت: ما استعتبتهم في طاعة.

قال: فقيس؟.

قالت: ما اقتربوا إليه بما يحبّ إلاّ استعقبوه بما يكره.

قال: فكيف أطاع فارس؟

قالت: كانت طاعتهم إياه بما يهوى، فانصرف المغيرة» [1] إنتهى.

وفي تاريخ الدول وغيره قال: ثم انتقل الملك في الحيرة من بعد النعمان إلى أياس بن قبيصة الطائي ثم زادويه بن هام هسان الهمداني، ثم عاد الملك إلى اللخميين، فملك بعد زادويه المذكور المنذر بن النعمان، واستمرّ ملكاً بالحيرة إلى أن قدم إليها خالد بن الوليد واستولى على الحيرة، وكانت مدّة ملكهم ستمائة سنة واثنتين وعشرين سنة وثمانية أشهر، ولم يزل عمرانها يتناقص من الوقت الذي ذكرنا إلى أيام المعتضد، وأنه أستولى عليها الخراب.

---

(١) مروج الذهب ٣/٣٣-٣٤.

وقد كان جماعة من الخلفاء العباسيين ينزلونها لطيب هوائها وصحة تربتها، وقرب الخورنق والنجف منها، وكانت آل نصر بن ربيعة عمالاً للأكاسرة من عرب العراق مثل ما كان ملوك غسان عمالاً للقياصرة على عرب الشام، إنتهى من تاريخ الدول.

وفي مجمع البحرين، قال: «خورنق: الخورنق قصر بالعراق مشهور بقرب الكوفة، بناه النعمان الأكبر الذي يقال له الأعور، وهو الذي لبس المسوح فساح في الأرض»[1].

وفي البحار[2] وشرح نهج البلاغة عن المبرد: إنّ علياً لما أراد أن يسير إلى النهروان استنفر أهل الكوفة وأمرهم أن يعسكروا بالمدائن فتأخر عنه شبث بن ربعي، وعمرو بن حريث، والأشعث بن قيس، وجرير بن عبد الله [3] وقالوا: أتأذن لنا أياماً نتخلّف عنك في بعض حوائجنا ونلحق بك؟

فقال لهم: قد فعلتموه سوأة لكم من مشايخ، فوالله ما لكم من حاجة تتخلّفون عليها، وإني لأعلم ما في قلوبكم، وسأبين لكم تريدون أن تثبطوا عني الناس وكأني بكم بالخورنق، وقد بسطتم سفرتكم للطعام إذ يمرُ بكم ضبّ فتأمرون صبيانكم فيصيدونه فتخلعوني وتبايعونه /١١٤/ ثم مضى إلى المدائن، وخرج القوم إلى الخورنق وهيأوا طعاماً، فبينما هم كذلك على سفرتهم وقد بسطوها إذ مرّ بهم ضبّ فأمروا صبيانهم فأخذوه وأوثقوه ومسحوا بأيديهم على يده كما أخبر علي عليه السلام وأقبلوا على المدائن، فقال لهم: بئس للظالمين بدلاً ليبعثنكم الله يوم القيامة مع إمامكم الضبّ الذي بايعتموه، كأني أنظر إليكم يوم القيامة مع إمامكم الضبّ وهو يسوقكم إلى النار، ثم قال: لئن كان مع رسول الله

---

(١) مجمع البحرين ٥/ ١٥٤.

(٢) البحار ٣٦٧/١٤ رقم ٦١٤ عن كتاب الخرائج لقطب الدين الراوندي.

(٣) كذا وردت الرواية وفيها سهو إذ أن جرير بن عبد الله قد فارق الإمام عليه السلام قبل وقعة صفين ولم يعد إليه إلى أن استشهد الإمام عليه السلام.

منافقون فانَّ معي منافقين، أما والله يا شبث، ويا بن حريث لتقاتلان إبني الحسين، هكذا أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي رواية أخرى: أنهم مسحوا أيديهم على يده وقالوا: السلام عليك يا أمير المؤمنين، استهزؤوا بأمير المؤمنين علي، ولما قدموا على أمير المؤمنين فقال: بخ بخ كأني بأقوام يسوقهم إمامهم الضب إلى النار، قال: فتغيّرت ألوانهم وعرفهم أصحابه، الحديث.

وإنما ذكرت هذا الحديث وإن كان ليس هذا المقام مقامه، لكن فيه معجزة لأمير المؤمنين عليه السلام وفيه ذكر الخورنق.

وأما مجيء خالد إلى الحيرة فكان قبل فتح القادسية والكوفة، وهو أول ما فتح الحيرة، وقد ذكر ذلك جميع المؤرخين ؛ كابن الأثير، وابن الشحنة، أبو العباس بن الوليد صاحب روضة المناظر، [1] ومروج الذهب، وروضة الصفا[2]، وحبيب السير، وتاريخ الدول، وحياة الحيوان، بل أجمع الجميع على ذلك وقد أطنبوا فيها كالواقدي، وإبن هشام، وإبن إسحاق وابن الأثير، فليس لذكرها من فائدة، لكن أذكر طرفاً منها ويأتي - إن شاء الله- الطرف الباقي في ذكر الحيرة.

ذكر في حياة الحيوان: «أن خالد بن الوليد لَما تحصّن منه أهل الحيرة بالقصر الأبيض وغيره من حصونهم، نزل بالنجف، وأرسل إليهم أن ابعثوا إليّ رجلاً من عقلائكم، فأرسلوا إليه عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن بقيلة الغسّاني، وكان من المعمّرين، عمّر أكثر من ثلاثمائة وخمسين سنة، فقاوله المقاولة المشهورة، وكان في يد عبد المسيح قارورة يقلبها، فقال له خالد: ما الذي /١١٥/ في هذه القارورة؟

قال: سمّ ساعة.

قال: ما تصنع به؟

---

(١) روضة المناظر ١٩٣.

(٢) روضة الصفا ٢/ ٥٩٠ وما بعدها ذكر خلافة أبو بكر.

قال: إن وجدت عندك ما أحبّه لقومي، وأهل بلدي، وحمدت الله وقبلته، وإن لم أجد ذلك شربته وقتلت نفسي به، ولم أرجع إلى قومي بما يسوؤهم.

فقال خالد: هاتها فناوله القارورة، فأفرغها خالد في راحته، وقال: بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله، وبالله، بسم الله ربّ الأرض والسماء، بسم الله الذي لايضرّ مع إسمه [شيء] في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم، ثم شربه، ويقال: إنه شرب عليه ماء، فضرب بذقنه على صدره وغشيه عرقاً، ثم سرّيَ عنه، فانصرف عبد المسيح إلى قومه، وكانوا نصارى نسطورية [1] إلاّ أنهم عرب، فقال لهم: جئتكم من عند رجل شرب سمّ ساعة فلم يضرّه، فأعطوه ما سألكم، وأخرجوه من أرضكم راضياً، فهؤلاء قوم مصنوع لهم، وسيكون لهم شأن عظيم. فصالحوه على ثمانين ألف درهم فضّة»،[2] إنتهى.

وفي جمهرة الأمثال قال: «أخبرنا أبو أحمد، عن الجوهري، عن أبي زيد، عن أبي عبيد الله بن إسحاق العطار، عن معاوية بن حفص الحمصي، عن الأصمعي[3]، قال:

لما قدم خالد بن الوليد تلقاهُ إبن بقيلة، فقال له خالد:

من أين أقبلت ويلك ؟

قال: من ورائي.

---

(١) وهم النساطرة: فرقة من النصارى عرفت بإسم مؤسسها نسطور، وقد صار بطريركاً على القسطنطينية سنة ٤٢٨م، ثم زاغ في آرائه الدينية عما هو ثابت لدى أئمة الكنيسة.

وفي سنة ٤٣١م عقد مجمع ديني في أفسس حرم نسطور وتعليمه وأنزله عن كرسيه البطريركي. وقد انتشرت أفكاره بين كثير من نصارى المشرق، ومازالت بقاياها الى الآن بين الكلدان النساطرة.

مات نسطور في صحراء ليبيا نحو سنة ٤٤٠م.

(٢) كتاب الحيوان ٢/١٧٠-١٧١.

(٣) كذا في الأمل وفي الجمهرة «عن الأعمش».

قال: فأين تريد ؟

قال: أمامي.

قال: فمن أين خرجت؟

قال: من بطن أمي.

قال: فمن أقصى أثرك ؟

قال: من صلب أبي.

قال: ففيم أنت ؟

قال: في ثيابي.

قال: فعلى أي شيء أنت ؟

قال: على الأرض.

قال: إبن كم أنت ؟

قال: إبن رجل واحد.

قال: ما أجبتني ما سألتُ عنه ؟.

قال: ما أجبتك إلاّ عما سألتني عنه، قال: كم أتى عليك ؟

قال:ستون وثلاثمائة سنة.

قال: أفتعقل ؟

قال: نعم وأقيد.

قال: إلى أن قال له:

فأخبرني بأفضل المال ؟.

قال: أرض خوارة فيها عين خرّارة.

قال: ثم ماذا ؟.

قال: فرس في بطنها فرس يتبعها فرس.

قال:فأين أنت عن الإبل ؟

قال: جمال وشقاء.

قال: فأين أنت عن الغنم؟

قال: ليس ذلك بشيء ذلك طعام.

قال: فأين أنت عن الذهب والفضة؟

قال: ذلك الذي ان تركته لم يزد، وإن أقبلت عليه لم تدر ما بقاؤه عندك، قال: فما هذه الحصون التي أراها؟

قال: بنيناها للسفيه، حتى يجيء الحليم مثلك فينزلها.

وإنما سمّي /١١٦/ بقيلة لأنه جاء في ثوبين أخضرين، وإنما إسمه عمرو بن ثعلبة بن عبد المسيح الغسّاني»، [1] إنتهى.

وفي الحديث المتقدّم من رواية إسحاق بن عزيز عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: إني لَما كنتُ بالحيرة عند أبي العباس كنتُ آتي قبر أمير المؤمنين عليه السلام ليلاً، وهو بناحية نجف الحيرة إلى جانب غريّ النعمان، الحديث، وقد مرّ في أول ذكر الغري في ملوك الحيرة.

---

(١) جمهرة الأمثال ١/٣٦٨ - ٣٦٩.

تسمية النجف

المراد من قوله عليه السلام نجف الحيرة في الحديث الآخر الذي تقدّم آنفاً من مجيء خالد إلى الحيرة فنزل النجف، فالنجف لما سمّي نجفاً ففيه أخبار كثيرة فمنها ؛ كما في مراصد الإطلاع في معرف الأمكنة والبقاع لياقوت الحموي - ما هذا لفظه-: «النجف: بالتحريك، بظهر الكوفة كالمسناة، تمنع مسيل الماء أن يعلو الكوفة ومقابرها، وبالقرب من هذا الموضع قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب المشهور»[1].

ومنها كما جاء في مجمع البحرين، ما هذا لفظه: «نجف: بفتحتين، كالمسناة بظاهر الكوفة يمنع ماء السيل أن يبلغ منازلها ومقابرها قاله في المغرب.

النجف والنَّجَفَة: مكان لايعلوه الماء مستطيل، ولتسميته وجه لطيف مشهور»،[2] إنتهى.

قلت: وإنما أشار صاحب المجمع لقوله ولتسميته وجه لطيف مشهور أراد بذلك الأحاديث الواردة في ذكره وفي سبب تسميته بالنجف، وذلك كما ذكره الصدوق في [من لايحضره] الفقيه، بل وفي أكثر كتبه، والشيخ المفيد والطوسي وإبن طاووس والكليني والشهيد والمجلسي والشيخ يوسف صاحب الحدائق، بل أجمع الفقهاء من أهل السير والأخبار من غير حصر المتقدّم منهم والمتأخر إلى عصرنا وكلّهم رووا عن الدقاق عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن البطائني عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ النجف كان جبلاً، وهو

---

(١) مراصد الاطلاع ١٣٦٠/٣.

(٢) مجمع البحرين ١٢٢/٥.

الذي قال إبن نوح: ﴿سآوي إلى جبل يعصمني من الماء﴾ [1] ولم يكن على وجه الأرض جبل أعظم منه فأوحى الله إليه: يا جبل أيعتصم بك مني، فتقطّع قطعاً قطعاً إلى بلاد الشام، وصار رملاً دقيقاً وصار بعد ذلك /١١٧/ بحراً عظيماً، وكان يسمّى ذلك البحر بحر (نَي) ثم جفّ بعد ذلك فقيل (ني جف)، فسمّي (نيجف)، ثم صار بعد ذلك يسمّونه نجف لأنه كان أخف على السنتهم» [2] فهذا سبب تسمية النجف، إنتهى.

---

(١) سورة هود: الآية ٤٣.

(٢) بحار الأنوار ٥/٢١٢- ٢١٣ رقم ٢٩ و ٤١/٨٦ رقم ١ عن علل الشرائع ص٣١ الباب ٢٦ الحديث١.

أنظر: مجمع البحرين ٤/٢٧٤، قصص الأنبياء للجزائري ٨٩، تفسير نور الثقلين ٢/٣٦٣.

[قبر آدم ونوح عليهما السلام]

وانه أول من دفن بالنجف آدم عليه السلام كما نطقت بذلك الأخبار من أنّ آدم أول من دفن بأرض النجف، وقد ذكر ذلك الكليني [1] والصدوق والطوسي وإبن طاووس [2] والطبرسي وعلي بن إبراهيم والتستري والقاشاني والمفيد [3]

---

(١) محمد بن يعقوب بن اسحاق أبو جعفر الكُلَيني - وكان خاله علاّن الرازي - شيخ أصحابنا في وقته بالريّ ووجههم. وقال النجاشي: وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم.

صنف الكتاب الكبير المعروف بالكُليني يسمى الكافي، وفي عشرين سنة، ومات أبو جعفر الكليني رحمه الله ببغداد سنة ٣٢٩ سنة تناشر النجوم، وصلّى عليه محمد بن جعفر الحسيني أبو قيراط، ودفن بباب الكوفة، وقد درس قبره رحمه الله .

«انظر رجال النجاشي: ٣٧٧».

(٢) انظر: الفرحة ٩٨-١٠٢.

(٣) الشيخ المُفيد، محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام بن جابر بن النعمان بن سعيد بن جُبير بن وُهَيب بن هلال بن أوس بن سعيد بن سِنان بن عبد الدار بن الريّان بن قطر بن زياد بن الحاث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب بن علة بن خلد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجُب بن عُريب بن زيد بن كهلان بن سَبَأ بن يشجُب بن يعرب بن قحطان العكبري، أبو عبد الله، المفيد، ويعرف بابن المعلم: محقق إمامي، انتهت إليه رئاسة الشيعةفي وقته، كثير التصانيف في الأصول والكلام والفقه. ولد في عكبرا (على عشرة فراسخ من بغداد) في ١١ ذي القعدة سنة ٣٣٦هـ/٩٤٧م ليلة الجمعة ٣ مضان سنة ٤١٣هـ/١٠٢٢م وصلى عليه الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين بميدان الأشنان، وضاق على الناس مع كبره، ودفن في داره سنين، ثم نقل الى مقابر قريش بالقرب من الإمام الكاظم عليه السلام. له نحو مئتي مصنف، منها «الإعلام فيما اتفقت الإمامية عليه من الأحكام- ط» و «الإرشاد - ط» في تاريخ النبي صلى الله عليه وآله والزهراء والأئمة، و «الرسالة المقنعة- ط» فقه، و أحكام النساء- خ» و «أوائل المقالات في المذاهب والمختارات- ط» و «الأمالي- ط» مرتب على المجالس، و «نقض فضيلة المعتزلة» و «إيمان أبي طالب- ط» رسالة، و «أصول=

والشهيد والمجلسي[1]، بل أجمع العلماء على ذكر ذلك يرفعوه بالسند الصحيح عن الأئمة من أنّ آدمعليه السلام لما حضرته الوفاة قام بأمره شيثعليه السلام ولما قبضه الله غسّله شيث وكفّنه وصلّى عليه ودفنه في بيت الله الحرام، وبقي هنالك إلى زمن الطوفان.

قال الصادقعليه السلام فيما قال في حديث طويل للمفضل بن عمرو إلى أن قال: «إذا أردت زيارة قبر أمير المؤمنين فاعلم أنّك زائرٌ عظام آدم وبدن نوح وجسم علي بن أبي طالب، قال المفضل: قلت: إنّ آدم هبط بسرنديب في مطلع الشمس،

= الفقه» و «تاريخ الشريعة» و « الإفصاح- ط» في الإمامة. قال الذهبي: أكثر من الطعن على السلف، وكانت له صولة، في دولة عضد الدولة.

ترجمته في:

شذرات الذهب ١٩٢/٣ والطبقات الكبرى للسبكي ٨٢/٣،

رحاب النجاشي ٣٩٩، الاعلام ٢١/٧.

(١) الشيخ محمد باقر بن الشيخ محمد تقي المجلسي: عالم فاضل ماهر محقق مدقق علامة فهامة فقيه متكلم محدث ثقة جامع للمحاسن والفضائل، جليل القدر، عظيم الشأن.

ولد في أصفهان سنة ١٠٢٧هـ، وتوفي فيها سنة ١١١٠ وقيل ١١١١هـ.

له مؤلفات كثيرة مفيدة منها: كتاب بحار الأنوار في أخبار الأئمة الأطهار يجمع أحاديث كتب الحديث كلها إلا الكتب الأربعة ونهج البلاغة فلا ينقل منها إلا قليلاً مع حسن الترتيب وشرح المشكلات وهو خمسة وعشرون مجلداً، وكتاب جلاء العيون، وكتاب حياة القلوب، وكتاب عين الحياة، وكتاب مشكاة الأنوار في فضل قراءة القرآن فارسي، وكتاب حلية المتقين، وكتاب تحفة الزائر، وكتاب ملاذ الأخبار في شرح تهذيب الأخبار، وكتاب مرآة العقول في شرح الكافي، وكتاب الفوائد الطريفة في شرح الصحيفة الشريفة، ورسالة في الرجعة، ورسالة في اختيار الساعات، وجوابات المسائل الطوسية، وشرح روضة الكافي، ورسالة المقادير، ورسالة في الرجال، ورسالة في الإعتقادات، ورسالة في مناسك الحاج، ورسالة في السهو والشك، وغير ذلك.

ترجمته في:

أمل الآمل ٢٤٨/٢- ٢٤٩ وغيره.

وزعموا أنّ عظامه في بيت الله الحرام، فكيف صارت عظامه بالكوفة، قال: إنّ الله أوحى إلى نوح عليه السلام وهو في السفينة أن يطوف بالبيت أسبوعاً فطاف بالبيت كما أوحى الله إليه، ثم نزل في الماء إلى ركبته فاستخرج تابوتاً فيه عظام آدم عليه السلام فحمله في جوف السفينة حتى طاف ما شاء الله أن يطوف، ثم ورد إلى باب الكوفة في وسط مسجدها ففيها قال الله للأرض: إبلعي ماءك، فبلعت ماءها من مسجد الكوفة كما بدء الماء منه وتفرّق الجمع الذي كانوا مع نوح في السفينة، فأخذ نوح عليه السلام التابوت فدفنه في الغري» [1].

إلى أن قال: «فاذا أردت جانب النجف فزر /١١٨/ عظام آدم، وبدن نوح»[2]، الحديث، السلام عليك يا أمير المؤمنين وعلى ضجيعيك آدم ونوح.

قلت: الأخبار في ذلك كثيرة وسيأتي عن قريب ما يؤيد ذلك، وقوله عليه السلام: فأعلم أنك زائر عظام آدم فهذا ينافي اعتقادنا، وهو أنّ الأنبياء لا تبلى أجسادهم، بل واعتقادنا أنّ العلماء كذلك، وهو ورثة الأنبياء وقد وقع ذلك من أنّ ولاة بغداد المتقدّمين لما كشف عن شيخنا الكليني الذي مدفون برأس جسر بغداد في الجامع فوجده كأنه الآن دُفن وكفنه لم يتغيّر وجسده طرياً، والحديث مشهور، وقد ذكر غير واحد، وكان بين دفن الكليني وبين نبشه ما يزيد على ثلاثمائة سنة.

وكذا الحرّ [3] لمّا كشف عليه الشاه عباس [4] وجده كذلك وعليه دسمال، فلما حلّ الدسمال انفجر الدم والقصّة مشهورة [5]، ومن قتل الحرّ إلى زمان شاه عباس ما يقرب ألف سنة، فكيف بآدم وهو أول الأنبياء وأبو البشر، والذي خلقه الله بيده، ونفخ فيه من روحه، وأسجد ملائكته له وطرد إبليس عن رحمته، إذ

---

(١) الفرحة ١٠١- ١٠٢.

(٢) انظر: الفرحة ١٠٢.

(٣) انظر: لؤلؤة البحرين ٣٩١- ٣٩٢، رجال بحر العلوم ٣/٣٣٥.

(٤) في الأصل: «اسماعيل».

(٥) انظر: القول السديد بشأن الحر الشهيد ص ١٥٣- ١٥٤.

كان هو طاووس الملائكة فطرده الله لامتناعه من السجود، وإن الأرض لاتقبل الدم أبداً إجابة لآدم، لمّا قتل قابيل إبنه هابيل أخاه فشربت دمه الأرض ؛ فلما رأى ذلك آدم لعنها فحينئذ امتنعت من شرب الدم، فكيف تأكل الأرض لحم آدم وعظامه، وتبقيه عظم بلا لحم، فهذا وهم واشتباه واستغفر الله من ذلك، بل في هذا المقام كلام كثير ذكرته الفقهاء لايسع هذا المختصر ذكره ما مضمونه أنّ الجسد يعبّر عنه بالعظام /١١٩/ وكذلك البدن، وأما الجسم فهو نوراني، والبدن أقلّ مرتبة من الجسم بالنور، وكذا الجسد أقلّ رتبة من البدن، ولذا الفقهاء - رضوان الله عليهم- جمعوا هذه الألفاظ في الأئمةعليهم السلام من قولهم: السلام عليكم وعلى أجسادكم وأجسامكم... الخ. فان قلت: أجسادهم فهم كذلك، وإن قلت أجسادكم فهم أيضاً كذلك لأنّهم أنوار من نور الله - جل جلاله- وان آدم وإن كان نبيّاً وأبو البشر، وان نوح إبنه إلاّ أن نوح أعظم منه لأنّه من أولي العزم وليس آدم كذلك، فلذا عبّر بجسد آدم عظام آدم، ونوح عبّر عنه بالبدن، وعليعليه السلام بالجسم، فافهم.

وقد سألت عن ذلك جناب شيخنا - سلمه الله تعالى- الشيخ محمد طه نجف فأجاب بذلك، ثم قال: في ذلك العصر يعبّر عن الجسد بالعظام.

وكذا أجاب سيدنا حسين القزويني - حفظه الله-.

وكذلك سألت من كان له بذلك يد واطلاع فأجابوا بما ذكرنا، وإلاّ لو كان الأمر يبقى على ظاهره للزم الإشكال، وتفسّخت العقائد - والعياذ بالله- إنتهى ملخصاً.

وكذلك أن نوحاًعليه السلام دفن في النجف، وقد نطقت بذلك الأخبار، وقد ذكرها الفقهاء الذين قدّمنا ذكر بعضهم في أوّل ذكر قبر آدم فانّهم رووا أن نوحاًعليه السلام لما مات دفنه إبنه سام بظهر الكوفة مع إبيه آدمعليه السلام وسيأتي من الأخبار ما يدل على ذلك.

وأما كتب المزارات فأجمع على ذلك من قولهم: وعلى ضجيعيك آدم

ونوح عليه السلام وكذا هود وصالح - سلام الله عليهم- إنهما دفنا في النجف والأخبار بذلك /١٢٠/ متواترة، والاجماع عليها نذكر عن قريب.

وكذلك قبر إبراهيم الخليل عليه السلام وموسى الكليم عليه السلام وسنذكرهما.

وإنّ الغري هو الجبل الذي كلّم الله عليه موسى، وقدّس عليه عيسى واتخذ عليه إبراهيم خليلاً، ومحمداً حبيباً، وللنبيين مسكناً.

وفي ذلك أخبار لاحصر لها، ونذكر طرفاً منها:

ما رواهُ المجلسي في المجلد الثاني والعشرين من البحار [1] يرفعه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: الغري قطعة من الجبل الذي كلّم الله عليه موسى تكليماً وقدّس عليه عيسى تقديساً، واتخذ عليه إبراهيم خليلاً، ومحمد حبيباً، وجعله للنبيين مسكناً.

وذكر هذا الحديث في جملة من الكتب.

وذكر إبن طاووس في فرحة الغري، ما هذا لفظه: «أخبرني والدي وعمّي رضي الدين علي بن طاووس، عن الفقيه محمد بن نما، عن محمد بن إدريس، عن عربي بن مسافر، عن الياس بن هشام الحائري، عن أبي علي، عن والده أبي جعفر، عن محمد بن النعمان، عن أبي القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن محمد الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر الجعفي، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: إني أشتاق إلى الغري، قال: فما شوقك إليه، فقلتُ له: إني أحبّ أن أزور أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: هل تعرف فضل زيارته؟ فقلت: لايا بن رسول الله ألاّ أن تعرفني ذلك، قال: فاذا أردت قبر أمير المؤمنين عليه السلام فاعلم أنّك زائر عظام آدم وبدن نوح»[2]، وساق الحديث، وقد مرّ بعضه في ذكر آدم عليه السلام.

---

(١) البحار ٦٦٤/٥ رقم ١٣ عن إرشاد القلوب ٤٣٩.

(٢) فرحة الغري ١٠١-١٠٢.

إلى أن قال: «فأخذ نوح التابوت فدفنه في الغري - يعني آدم- وهو قطعة من الجبل الذي كلّم الله عليه موسى تكليماً، وقدّس عليه عيسى تقديساً، واتخذ عليه إبراهيم خليلاً، واتخذ [عليه] محمد حبيباً، وجعله للنبيين مسكناً، والله ما سكن فيه بعد أبويه الطاهرين /١٢١/ آدم، ونوح أكرم من أمير المؤمنين»[١]، الحديث.

وقد ذكر الصدوق هذا الحديث.

وكذا رواه الكليني، والسيد علي بن طاووس في الإقبال، والشيخ المفيد[٢]، والشيخ الطوسي [٣] والشهيدان.

وفي جامع الأخبار وغير ذلك وسيأتي في ذكر زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ما يؤيد ذلك.

وأما قبر نوح عليه السلام فذكر إبن طاووس - رحمه الله- في فرحة الغري وفي الاقبال والشيخان والشهيدان والمجلسي [٤] وغيره «عن أبي بصير قال: سألتُ أبا جعفر الباقر عليه السلام عن قبر أمير المؤمنين، قال: إن أمير المؤمنين دفن مع أبيه نوح عليه السلام في قبره»[٥].

وفي الكتب المذكورة:«عن عبد الرحيم القصير، قال: سألتُ أبا جعفر الباقر عليه السلام عن قبر أمير المؤمنين ؟، قال: أمير المؤمنين مدفون في قبر نوح عليه السلام قال: قلتُ: ومن نوح؟ قال: نوح النبي عليه السلام قلتُ: فكيف صار هكذا؟، فقال: أمير المؤمنين صدّيق هيأ الله له مضجعه في مضجع صديق»[٦] الحديث.

---

(١) ن. م.

(٢) المزار ٢١.

(٣) التهذيب ٦/٢٣.

(٤) البحار ٤٢/٢١٨، ٢١٩.

(٥) الفرحة ٧٧.

(٦) الفرحة ٧٨.

وفي الكتب المذكورة، أيضاً:«عن عبد الرحيم القصير في حديث آخر قال: سألتُ أبا جعفر - يعني الباقر- عن قبر أمير المؤمنين فان الناس قد اختلفوا فيه، فقال: إنّ أمير المؤمنين دفن مع أبيه نوح عليه السلام »[1].

وفي الكتب المذكورة:«عن أبي بصير، قال: قلت: لأبي عبد الله: أين دفن أمير المؤمنين؟، قال: دفن في قبر أبيه نوح عليه السلام قلت: وأين قبر نوح عليه السلام الناس يقولون في المسجد؟، قال: لا ذاك في ظهر الكوفة»[2].

وفيها - في حديث آخر- عن أبي بصير، قال، قلت: لأبي عبد الله: أين دفن أمير المؤمنين؟، قال: دفن في قبر نوح، قلت: وأين قبر نوح ؟، الناس يقولون إنه في المسجد، قال: لا ذلك في ظهر الكوفة.

وفيها - بالاسناد- قال: حدّثني حماد بن عيسى، قال: حدّثني رجل عن أبي عبد الله /١٢٢/ قال: قبر علي في الغري ما بين صدر نوح عليه السلام ومفرق رأسه مما يلي القبلة.

وفيها:«عن المفضل بن عمر قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت: إني مشتاق إلى الغري، قال: فما شوقك إليه ؟، فقلتُ له: إني أحبّ أن أزور أمير المؤمنين عليه السلام فقال: هل تعرف فضل زيارته، فقلت: لا يا بن رسول الله إلاّ أن تعرفني ذلك، قال: فاذا أردت قبر أمير المؤمنين فاعلم أنك زائر عظام آدم وبدن نوح وجسم علي بن أبي طالب، وساق الحديث مثل ما مرّ إلى أن قال: والله ما سكن فيه بعد أبويه الطاهرين؛ آدم ونوح أكرم من أمير المؤمنين، وإذا زرت جانب النجف فزر عظام آدم وبدن نوح وجسم علي بن أبي طالب، فانك زائر الآباء الأوّلين، ومحمد خاتم النبيين»[3]، الحديث.

---

(١) الفرحة ص ٧٨.

(٢) فرحة الغري ٩٣.

(٣) فرحة الغري ١٠١-١٠٢.

وفي هذا الباب وردت أحاديث كثيرة فمن طلبها من مضانها وجدها وسيأتي ما يؤيد ذلك، وإنّ منافقين ينكرون ذلك، وما ذلك إلاّ عن سوء العقيدة، وخبث الباطن، ويظهرون الخشوع والزهد والورع للناس، وهم في الجهل قد تمادوا، وفي سوء السريرة ركسوا، ويلقون من الكلام إذا سمعه من لامعرفة له ينتبه ويقول: إنه حق، وذلك يسأل ويقول: أين آدم ونوح؟ فاذا أجبته، يقول لك: أتحلف بالله على ذلك؟ فاذا أجبته، فيقول: كم طولها؟ فاذا أخبرته، يقول لك: ما تقول في الأنبياء، أتبلى أجسامهم أم لا؟ فان أخبرته، فيقول: فعلى هذا يكون جسد آدم ونوح أطول من الصحن الشريف، فعلى هذا التقدير يكون قد بني أساس الحرم عليهما، ولّما كشفوا على الأساس ووقفوا على الأرض الصلبة فلم لم يجدوها، ثم يتكلّم بهذا ونحوه، وقد تنازعت معهم في ذلك في مقامات عديدة ومجالس متفرقة، وما ذاك إلاّ وساوس شيطانية بحيث يتكلّم بكلام دقيق وما هو إلاّ من خبث النفس، وسوء العقيدة، فنعوذ بالله، ومن ذلك /١٢٣/ وكأنه جحد قدرة الله ويريد أن يرى النبي بعينه كما يرى أمواته حيث صاروا رميماً، وأنّ أولياء الله أحياء عند الله، ولولا مخافة الطول لوسعت الكلام بما يلقم المنكر الجاحد فلا يزيد نكرانه إلاّ جحوداً.

وأما قبر هود وصالح فانه ذكر إبن طاووس في فرحة الغري:«بالإسناد عن مختار التمار عن أبي مطرف، قال: لما ضرب إبن ملجم الفاسق، أمير المؤمنين قال له الحسن: أقتله؟ قال: لا، ولكن إحبسه فاذا متّ فاقتلوه، فاذا متّ فادفنوني في هذا الظهر في قبر أخوي هود وصالح»[1]، الحديث.

وقد ذكر مثل هذا الحديث الصدوق والسيد علي في الإقبال والطّوسي والمفيد وغيرهم.

وفي الكتب المذكورة بالإسناد - واللفظ لابن طاووس:«عن الحسن بن

---

(١) الفرحة ٦٧-٦٨.

علي بن أبي طالب عن جدّه أبي طالب، قال: سألت الحسن بن علي: أين دفنتم أمير المؤمنين؟، قال: على شفير الجرف، ومررنا به ليلاً على مسجد الأشعث، قال: ادفنوني في قبر أخي هود»[1].

قال: إبن طاووس: «نقلته أيضاً من خطّ الطوسي»[2].

وذكر إبن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة [3] عن إبن ديزل في كتاب صفين [وعن] نصر بن مزاحم - أيضاً- في كتاب صفين [4] ، والمجلسي في البحار[5] وغيرهم: أنّ أمير المؤمنين لمّا خرج إلى حرب معاوية بن أبي سفيان فنزل بالنخيلة، ومرّت عليه جنازة ؛ وهو بالنخيلة، قال الأصبغ، فقال علي: ما يقول الناس في هذا القبر بالنخيلة - وفي النخيلة قبر عظيم يدفن اليهود موتاهم حوله؟

فقال الحسن بن علي: يقولون هذا قبر هود النبي، لمّا إن عصاه قومه جاء فمات ها هنا، قال: كذبوا لأنا أعلم به منهم هذا قبر يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليه السلام بكر يعقوب، ثم قال: ها هنا أحد من معمّرة؟

قال: فأتي بشيخ كبير.

فقال: أين منزلك ؟

قال: على شاطيء البحر.

قال: أين أنت من الجبل الأحمر ؟

قال: أنا قريب منه.

قال: فما يقول قومك فيه ؟

---

(١) الفرحة ٦٨.

(٢) ن. م.

(٣) شرح النهج ١٩٥/٣- ١٩٦.

(٤) وقعة صفين ١٢٦ - ١٢٧.

(٥) البحار ٣٩/١٤ - ٤٠ رقم ٣٧٥- ٣٨٥ عن شرح النهج، و ٤١/ ١٠٢- ١٠٣ رقم ٤٣ عن وقعة صفين ص ١٢٦- ١٢٧.

قال: يقولون، إنه قبر ساحر.

قال: كذبوا ذاك قبر هود النبي /١٢٤/، وهذا قبر يهوذا بن يعقوب - بكر يعقوب- فأسلم الشيخ.

ثم قال عليه السلام: يحشر من ظهر الكوفة سبعون ألفاً على صورة عين الشمس، وغرّة القمر يدخلون الجنة بغير حساب، انتهى.

قبر هود وصالح عليهما السلام

قال المؤلّف السيد حسين البراقي - عفا الله عنه- حدّثني السيد السند والركن المعتمد العالم العامل السيد محمد القزويني عن أبيه الحبر الفاضل، والفقيه العامل، والمجتهد الكامل صاحب العلوم الغريبة، والتصانيف العجيبة، السيد التقي واللوذعي النقي السيد مهدي القزويني عن السيد الهمام، والبحر القمقام صاحب الكرامات الظاهرات، والمعاجز الباهرات، والدلائل البينات والآثار الواضحات السيد الأعظم، والطود الخضم السيد مهدي الطباطبائي بحر العلوم الذي حاجج اليهود فأسلم على يديه منهم الجمّ الغفير الذي قيل في حقّه أن صاحب العصر والزمان رثاه عند وفاته هوالذي أظهر قبر هود وصالح عليهما السلام وقبريهما قبل ذلك قريب من هذا القبر الذي هو بواد السلام بقليل، وان السيد المذكور قال: ليس ذلك بقربهما بل هذا قبرهما، ثم أظهره ودلّ الناس عليه، وهو القبر المشهور الآن بوادي السلام، وله مزار، وقد نطقت بذلك الأخبار.

وفي كتب المزارات من قوله: السلام عليك يا أمير المؤمنين وعلى ضجيعيك: آدم، ونوح، وعلى جاريك: هود، وصالح، إلى غير ذلك.

وكذا الأخبار نطقت بقبر إبراهيم الخليل وما دونه من الأنبياء والأوصياء وأنّهم في النجف الأشرف، وقد رواها إبن طاووس في فرحة الغري.

قال: «حدّثنا سلامة، قال: حدّثنا محمد بن جعفر عن محمد بن أحمد عن أبي عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن صفوان عن أبي أسامة عن أبي عبد الله، قال: سمعته يقول: الكوفة روضة من رياض الجنة، فيها قبر نوح وإبراهيم /١٢٥/ وقبور ثلاثمائة نبي وسبعون نبيّاً وستمائة وصي، وقبر سيد

الأوصياء أمير المؤمنين» [1] .

وقد ذكر مثل هذا الحديث الصدوق والطوسي والمفيد [والكليني] في الكافي، والوافي وجامع الأخبار والبحار، بل روى ذلك المتقدّم من العلماء والمتأخر، وقد قدّمنا في ذلك في فضل الكوفة فراجع.

---

(١) فرحة الغري ٩٨.

[الروايات الواردة في وجود قبر نبي الله ابراهيم عليه السلام]

وحدّثني جماعة في مقامات عديدة لا أحصيها، منهم فضلاء، وبعضهم مشايخ، وأنهم يعدّون ذلك من كرامات السيد المذكور الطباطبائي السيد مهدي أنه شدّ الرحال إلى قبر بمكان يقال لتلك الجهة الشامية، وبعضهم يطلق عليها بالجزيرة، وهي من جهة مشرق الشمس فزار قبر هناك، وقال: هذا قبر إبراهيم الخليل عليه السلام وإن كان بعض الأخبار نطقت أنّ قبر إبراهيم عليه السلام بالقدس والخليل من ناحية الشام، وله مزار معروف وقبر ظاهر، إلاّ أنه كما نطقت تلك نطقت أخرى، أنه في النجف.

وان قرية على جانب الفرات مشهورة الآن بقرية أبو قوارير وسكنتها مكارية، أي أكثر أهلها كذلك، وهي على مسير من النجف مرحلتين تقريباً من ثمانية عشر فرسخاً، وقريب من تلك القرية قبر ظاهر عليه قبة بيضاء وفيه صندوق، ويدفنون أهل تلك القرية عنده موتاهم، وكذا يدفنون فيه من كان قريب منهم، والمشهور عندهم أنه قبر إبراهيم الخليل وينذرون له النذور ويقصدوه، وآثار القبر قديم، وإني تشرّفت به، وحوله مقبرة عظيمة، وبعض الأخبار نطقت أن قبر إبراهيم الخليل عليه السلام على مرحلتين من النجف، وبعضها تقول على مسير ستة عشر فرسخاً عن النجف، وكلها تنطبق عليه إن كان مرحلتين أو ستة عشر فرسخاً، فذاك القبر كذلك.

وجاءت أخبار أخر من أن قبر إبراهيم [1]- أحمر العينين- بن عبد الله

---

(١) ابراهيم بن عبد الله المحض، قتيل باخمرى: يكنى أبا الحسن، وكان يرى مذهب الاعتزال، وكان شديد الأيد، ومن كبار العلماء في فنون كثيرة. قيل انه كان أيام اختفائه بالبصرة قد=

/١٢٦/ المحض بن الحسن المثنى بن الحسن الزكي السبط على مرحلتين من النجف، وعلى ستة عشر فرسخاً أيضاً.

وقد ذكر ذلك في شرح قصيدة أبي فراس عن الأصمعي.

وفي قرب الحلة السيفية أيضاً قبر مشهور عند أهل ذلك الطرف بقبر أحمر العينين، وذلك المكان يقال له الهاشمية.

وفي شرح القصيدة [١] والمجمع [٢] وغيرهما: أنّ إبراهيم قتل ببا خمرى، وباخمرى قرية من أعمال كربلاء فيها قبر إبراهيم - أحمر العينين- وكلا الأخبار واردة وليس لجحودها جاحد لكثرتها إلاّ أن الشهرة في أنه ذلك القبر هو قبر إبراهيم الخليل عليه السلام والله أعلم بحقيقة الحال، إنتهى.

وقد ذكرنا - أيضاً فيما مرّ- باجماع العلماء واتفاق الأخبار المتكررة عن الصادق عليه السلام في ذكر الكوفة، في أنّ وسطها قال الله للأرض إبلعي ماءك فبلعت ماءها من مسجد الكوفة كما بدأ الماء منه، وتفرّق الجمع الذين كانوا مع نوح في السفينة، وأخذ نوح تابوت آدم فدفنه بالغري، وهو قطعة من الجبل الذي كلّم الله عليه موسى تكليماً، وقدّس عليه عيسى تقديساً، واتخذ عليه إبراهيم خليلاً، واتخذ محمداً حبيباً، وجعله للنبيين مسكناً، والله ما سكن فيه بعد أبويه الطاهرين:

=اختفى عند المفضل بن محمد الضبي، فطلب منه دواوين العرب ليطالعها فأتاه بما قدر عليه فأعلم ابراهيم على ثمانين قصيدة،فلما قتل ابراهيم استخرجها المفضل وسماها (المفضليات) وقرئت بعده على الأصمعي فزاد فيها.

ظهر ابراهيم ليلة الإثنين غرة شهر رمضان سنة ١٤٥ هـ بالبصرة وبايعه عدد كبير وجهّز إليه المنصور عيسى بن موسى لقتاله والتقيا بباخمرى- قرية قريبة من الكوفة - وجاءه سهم غائر فوقع على جبهة ابراهيم، وجيء برأسه الى المنصور،وخبره طويل في عمدة الطالب ١٠٩-١١٠.

وكان قتل ابراهيم لخمس بقين من ذي القعدة سنة ١٤٥هـ.

(١) ن. م.

(٢) انظر: مجمع البحرين ٢/ ٢٩٣.

آدم، ونوح أكرم من أمير المؤمنين عليه السلام.

وفي جوامع الكلم عن الصادق عليه السلام قال: إذا قام قائم آل محمد استخرج سبعة وثلاثين من ظهر الكوفة الحديث.

وفي فرحة الغري [1] قال إبن طاووس: أخبرني عبد الصمد بن أحمد عن أبي الفرج الجوزي في المنتظم [2]، قال: أنبأنا شيخنا أبو بكر بن عبد الباقي، قال: سمعت أبا الغنائم إبن النرسي يقول: ما لنا بالكوفة أحد من أهل السنة والحديث إلاّ أنا [3].

وكان يقول: توفي بالكوفة ثلاثمائة وثلاثة عشر من الصحابة لايدري قبر أحد منهم إلا قبر علي، الحديث.

قلتُ: من الصحابة: خباب بن الأرت [4] فانه دفن بظهر الكوفة، وقد مرَّ ذكره.

---

(١) الفرحة ١٥٠.

(٢) المنتظم ١٥١/١٧.

(٣) في المنتظم : «إلاّ أُبيّا».

(٤) خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد التميمي، أبو يحيى أو أبوعبدالله: صحابي، من السابقين، قيل أسلم سادس ستة.

وهو أول من أظهر إسلامه، كان في الجاهلية قينا يعمل السيوف، بمكة ولما أسلم استضغفه المشركون فعذبوه ليرجع عن دينه فصبر، إلى أن كانت الهجرة.

ثم شهد المشاهد كلها، ونزل الكوفة فمات فيها وهو ابن ٧٣ سنة.

ولما رجع علي من صفين مر بقبره، فقال: رحم الله خبابا أسلم راغبا وهاجر طائعا وعاش مجاهدا

روى له البخاري ومسلم وغيرهما ٣٢ حديثا.

ترجمته في:

الاصابة ٤١٦/١ وحلية الأولياء ١٤٣/١ وكشف النقاب – خ والجمع ١٢٤ وصفة الصفوة ١م١٦٨ والثمرة البهية – خ، الأعلام ٢ / ٣٠١.

ومنهم: كميل بن زياد [1] وقبره مشهور /١٢٧/ وسيأتي ذكره، وانّه بقعة من طور سيناء، وقد مرّ بعض ذلك.

وذكر الشيخ خضر في كتابه «أبواب الجنان وبشائر الرضوان»، ما هذا لفظه: «أن الغري قطعة من طور سيناء»[2] الحديث، سيأتي بعضه في سقوط عذاب البرزخ.

وفي البحار [3] وفرحة الغري [4] ورواه الصدوق والطوسي والمفيد والشهيد وغيرهم بالإسناد عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام في حديث حدّثه به أنه كان في وصية أمير المؤمنين عليه السلام أن أخرجوني إلى الظهر فاذا تهدّت أقدامكم فاستقبلتكم ريح فادفنوني، وهو أول طور سيناء ففعلوا ذلك.

---

(١) كميل بن زياد بن نهيك النخعي:تابعي،ثقة من أصحاب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ولد سنة ١٢هـ/٦٣٣م، كان شريفاً مطاعاً في قومه، شهد صفين مع علياً وسكن الكوفة وروى الحديث، قتله الحجاج بن يوسف الثقفي صبراً سنة ٨٢هـ/٧٠١م.

ولعلي بن الحسين الهاشمي كتاب «كميل بن زياد» وكتب فيه آخرون غيره.

ترجمته في:

تهذيب التهذيب ٤٤٧/٨، الإصابة رقم ٧٥٠٣، جمهرة الأنساب ٣٩٠، الكامل لابن الأثير ٣ / ١٥١ خبر عنه مع أهل الشام، الأعلام ٢٣٤/٥.

(٢) أبواب الجنان ١٥١ وفي الرواية اختلاف.

(٣) البحار ٥١٤/١٧ رقم ٢٥ عن فرحة الغري ص ٧٩ رقم ٢٣.

(٤) الفرحة ص ٧٩ رقم ٢٣.

[موضع رأس الحسين عليه السلام - الحنانة]

وإن رأس الحسين عليه السلام في النجف، وذلك كما رواه الصدوق في [من لا يحضره] الفقيه، وفي كتبه كإكمال الدين وغيره من أماليه، والمفيد والشيخ الطوسي وإبن طاووس في فرحة الغري [1]، وإبن طاووس الآخر في الإقبال، والشهيدين، وفي الحجة والتبصرة للتوبلي، والمجلسي والقاشاني في جوامع الكلم [2] إلى غير ذلك، وكلّهم رووا «عن أبي الفرج السندي، قال: كنتُ مع أبي عبد الله جعفر بن محمد حين قدم الحيرة، فقال ليلة: أسرجوا لي البغل فركب وأنا معه حتى أنتهينا إلى الظهر، فنزل وصلّى ركعتين، ثم تنحى فصلّى ركعتين.

فقلتُ: جعلتُ فداك إني رأيتك صليت في ثلاثة مواضع.

فقال: أما الأولى فموضع قبر أمير المؤمنين.

والثاني موضع رأس الحسين.

والثالث: موضع منزل القائم»[3].

وفي الكتب المذكورة:«عن أبان بن تغلب، قال: كنتُ مع أبي عبد الله فمرَّ بظهر الكوفة فنزل فصلّى ركعتين، ثم تقدم قليلاً فصلّى ركعتين، ثم سار قليلاً فنزل فصلّى ركعتين، ثم قال: هذا موضع قبر أمير المؤمنين.

قلت: جعلتُ فداك والموضعين الذين صليت فيهما ؟.

قال: موضع رأس الحسين، وموضع منزل القائم »[1].

---

(١) الفرحة ١٧٢.

(٢) جوامع الكلم : أحد المجاميع الأربعة الحديثية المتأخرة والتي أولها كتاب الوافي للكاشاني. «الذريعة ٢٥٣/٥».

(٣) الفرحة ٨٥-٨٦.

وفي الكتب المذكورة:« عن مبارك الخباز قال: قال لي /١٢٨/ أبو عبد الله أسرج لي البغل والحمار، في وقت ما قدم وهو في الحيرة، قال: فركب وركبت معه حتى دخل الجرف، ثم نزل فصلّى ركعتين، ثم تقدّم قليلاً آخر فنزل فصلّى ركعتين، ثم تقدّم فصلّى ركعتين، ثم ركب ورجع، قال ؛ فقلتُ له: جعلتُ فداك، ما الأوليتين كذا، والثانيتين كذا، والثالثتين كذا، فقال: الركعتين الأوليتين موضع قبر أمير المؤمنين، والركعتين الثانيتين موضع رأس الحسين، والركعتين الثالثتين موضع منزل القائم»[٢].

وفي الكتب المذكورة عن عبد الله بن محمد بن خالد باسناده مثله [٣].

وفي الكتب المذكورة: «بالإسناد عن يزيد بن طلحة، قال؛

قال لي أبو عبد الله وهو بالحيرة: أما تريد ما وعدتك؟، قال: قلت: بلى - يعني الذهاب إلى قبر أمير المؤمنين- قال: فركب وركب إسماعيل معه وركبت معهما حتى إذا جاز الثوية، وكانت بين الحيرة والنجف عند ذكوات بيض نزل ونزل إسماعيل ونزلت معهما فصلّى وصلّى إسماعيل، وصلّيت معهما، فقال لإسماعيل: قُم فسلّم على جدّك الحسين.

فقلت: جعلت فداك أليس الحسين بكربلاء؟

فقال: نعم، ولكن لَمّا حمل رأسه إلى الشام سرقه مولىً لنا ودفنه بجنب أمير المؤمنين»[٤].

---

(١) الفرحة ٨٦-٨٧.

انظر: الكافي ٤/ ٥٧١، الوسائل ١٤/ ٤٠١، كامل الزيارات ٣٤، حلية الأبرار ٢/٦٣٨، العوالم ١٧/ ٣٢٧ رقم ٥.

(٢) الفرحة ٨٧.

(٣) أنظر: الفرحة ٨٧.

(٤) الفرحة ٩٢-٩٣.

انظر: كامل الزيارات ٣١ رقم ٤، الكافي ٦/ ٥٧١، الوسائل ١٤/ ٤٠٠.

وفي الكتب المذكورة: «بالإسناد عن عمرو بن عبد الله بن طلحة النهدي عن أبيه، قال:

دخلتُ على أبي عبد الله فذكر حديثاً، فحدّثنا قال: فمضينا معه - يعني أبا عبد الله- حتى أنتهينا إلى الغري فصلّى فأتى موضعاً فصلّى ثم قال لإسماعيل: قم فصلِّ عند رأس أبيك الحسين.

قلت: أليس قد ذهب برأسه إلى الشام ؟.

قال: بلى، ولكنَّ فلاناً هو مولانا سرقه فجاء فدفنه ها هنا»[1].

قلت: فهذه الأخبار التي ذكرناها تدلُّ على أن رأس الحسين بالموضع المشهور الآن بالحنانة، وخبر يزيد بن طلحة يدلّ على أنه بجنب أبيه الحسين عليه السلام وقد مرَّ آنفاً، وستأتي أخبار ما يؤيد من أنه دفن بجنب أبيه وأخبار /١٢٩/ أخر أنه دفن عند رأس أبيه.

---

(١) الفرحة ٩٣- ٩٤.

انظر: الوسائل ١٤/ ٣٩٩، التهذيب ٣٥/٦.

[منبر القائم، مقام المهدي، الحنانة، الثوية]

وأما منبر القائم إشارة إلى المقام الذي في وادي السلام في وسط المقابر قبّة بيضاء، وقد جاء رجل من الهند في السنة العاشرة والثلاثمائة وألف وبذل الأموال عليها على يد السيد علي كمّونة - من خدّام أمير المؤمنين- فبناها بالكاشي الأزرق [1] ، وهو مشهور بمقام المهدي [2] - عجل الله فرجه- وإنّ أهل النجف ينذرون له النذور، ويعلّقون فيه الشموع، والأخبار تنطبق أنه موضع منبره عليه السلام إذا قام عجل الله فرجه.

وفي الكتب المذكورة: «عن علي بن أسباط يرفعه، قال:

قال لي أبو عبد الله: إنك ذا أتيت الغريّ أتيت قبرين ؛ قبراً كبيراً، وقبراً

---

(١) جاءت هذه العمارة بعد عمارة السيد بحر العلوم والتي بقيت حتى عام ١٣٠٨هـ أي استمرت حوالي قرن وعدة سنوات قليلة.

حيث جاء الراجة محمود آباد - أحد ملوك احدى مقاطعات الهند - لزيارة الحرم العلوي عام ١٣٠٨هـ، وبمساعي السيد علي كمونة - من سدنة الحرم العلوي - هدم تلك العمارة وشيّد بدلها عمارة ذات قبّة مزيّنة بالكاشي الأزرق، وما زالت قائمة الى زماننا هذا.

«تاريخ مقام الإمام المهدي (عج) في وادي السلام ص٩٤».

انظر: تحفة العالم ص٣١٩ ، ماضي النجف ٩٥/١ و٢٢٧، الأماكن المقدسة في العالم ص٥٤.

وفي هذه المصادر تأريخ العمارة سنة ١٣١٠ هـ.

وقد ثُبت تاريخ هذه العمارة سنة ١٣٠٨هـ ويبدو أن الفراغ منها كان سنة ١٣١٠هـ كما ذكرها السيد البراقي.

(٢) للأستاذ أحمد علي مجيد الحلي بحثاً مفصلاً حول هذا المقام بعنوان «تأريخ مقام الإمام المهدي (عج) في وادي السلام» ط قم- ايران ١٤٢٧هـ.

صغيراً ؛ فأما الكبير فقبر أمير المؤمنين، وأما الصغير فرأس الحسين بن علي»[1].

وفي الكتب المذكورة: «عن صفوان الجمّال، قال، قال لي الصادق: ياصفوان تُخرج المطايا إلى القائم، وخُذ الطريق إلى الغري، قال صفوان: فلما صرنا إلى قائم الغري»[2]، الحديث.

وفي الكتب المذكورة - أيضاً- من طريق آخر «عن صفوان الجمّال، قال: حملتُ الصادق إلى النجف، قال: يا صفوان تياسر حتى تجوز الحيرة فتأتي القائم»[3]، الحديث.

وفي الكتب المذكورة في حديث إبن طلحة ؛ إلى أن قال: فركب الصادق وأنا معهما حتى إذا جاز الثوية، وكان بين الحيرة والنجف عند ذكوات بيض [4]، الحديث.

وفيها في حديث صفوان وقد مرَّ بعضه ؛ إلى أن قال:«تخرج المطايا إلى القائم، وخذ الطريق إلى الغري.

قال صفوان: فلمّا صرنا إلى قائم الغري، أخرج الصادق رشاً معه دقيقاً قد عمل من الكنبار [5]، ثم بَعُد من القائم مغرباً...» [6]، الحديث.

وفيها:«عن سليمان بن خالد، ومحمد بن مسلم، قال: مضينا إلى الحيرة وسألنا الصادق عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام فقال: إذا خرجتم فجزتم الثوية والقائم،

---

(١) الفرحة ٨٧- ٨٨.

(٢) الفرحة ١١٨-١٩٩.

(٣)الفرحة ٨٥.

(٤) الفرحة ٩٢-٩٣.

(٥)الكِنبار: حبل ليف النارجيل، القاموس المحيط ١٣٤/٢.

(٦) الفرحة ١١٨- ١١٩.

وصرتم من النجف /١٣٠/ على غلوة أو غلوتين رأيتم ذكوات بيضاً[١] ، إلى أن قال: فغدونا من غد فجزنا الثوية والقائم وإذا ذكوات بيض»[٢]، الحديث.

وفيها:«سأل إبن مسكان الصادقعليه السلام عن القائم المائل في طريق الغريين، فقال: نعم، لَما جازوا بسرير أمير المؤمنين إنحنى أسفاً وحزناً على أمير المؤمنين»[٣].

وفيها: «عن الحسن بن الجهم بن بكير، قال:

ذكرت لأبي الحسن عيسى بن موسى وتعرّضه لمن يأتي قبر أمير المؤمنين، وأنه كان ينزل موضعاً يقال له الثوية يتنزّه إليه ؛ إلى أن قال: فاذا انتهيت إلى الذكوات البيض والثنية أمامه فذلك قبر أمير المؤمنينعليه السلام» [٤] الحديث.

وفيها عن الباقرعليه السلام قال: خرجت مع أبي علي بن الحسين لزيارة أمير المؤمنين ؛ فلمّا إنتهى إلى النجف من بلاد الكوفة وصار إلى مكان حنّا فبكى،

---

(١)الذكوات البيض أريد بها الحصيات التي يقال لها: در النجف تشبيها له بالجمرة المتوقدة: كما ذكره المجلسي رحمه الله: وقال الشيخ الطريحي الذكوات: جمع (ذكاة) الجمرة الملتهبة من الحصى. «أنظر: مجمع البحرين ١/١٥٩».

وقال الفيروز آبادي: الذكوات ومفردها ذكوة، والذكوة في اللغة الجمرة الملتهبة.

فيمكن أن يكون المراد بالذكوات التلال الصغيرة المحيطة بقبره عليه السلام، شبهها لضيائها وتوقدها عند شروق الشمس عليها كما فيها من الدراري المضيئة بالجمرة الملتهبة، ولا يبعد أن يكون تصحيف جمع ذكاء وهو التل الصغير، وفي بعض النسخ الركوات (الراء المهملة) فيحتمل أن يكون المراد بها غدرانا وحياضا كانت حوله.

أنظر: القاموس المحيط ٤/٣٣٢ مادة (ذكت)».

(٢) الفرحة ١٢٦.

(٣) الفرحة ١٢٧.

انظر: مدينة المعاجز ٣/ ٦٠، أمالي الطوسي ٢/ ٢٩٥، زينة المجالس ١/ ٤٩٩، بحار الأنوار ٧/ ١٠٢ رقم ٩١ عن أمالي الطوسي ٦٩٣.

(٤) الفرحة ١٠٢، انظر: كامل الزيارات ٣٢.

الحديث.

وفي البحار:«عن الصادق عليه السلام لما سئل عن القائم المائل في طريق الغري أنه قال: لما جازوا بسرير أمير المؤمنين إنحنى أسفاً وحزناً عليه»[1].

قال الشهيد - رحمه الله- ولعلّ موضع القائم المائل هو المسجد المعروف بمسجد الحنانّة قرب النجف، والذي صلّى الناس فيه.

والثوية تلّ بقرب الحنانة عن يسار الطريق للقاصد من الكوفة إلى المشهد الغروي، إنتهى.

وفي الكتب، المتقدّم ذكرها:«عن سليمان بن خالد، ومحمد بن مسلم قالا: مضينا إلى الحيرة فاستأذنا ودخلنا إلى أبي عبد الله فجلسنا إليه وسألناه عن أمير المؤمنين، فقال: إذا جزتم الثوية والقائم....» وساق الحديث الذي مرّ ؛ إلى أن قال: «رأيتم ذكوات بيضاً بينها قبر قد خرّقه السيل.... فنزلنا فسلّمنا وصلينا عنده، ثم انصرفنا فلما كان من الغد غدونا /١٣١/ إلى أبي عبد الله فوصفنا له، فقال: أصبتم أصاب الله بكم الرشاد»[2].

قال المجلسي [3]: بيان: قال الفيروز آبادي: «الثوية أخفض علم بقدر قعدتك»[4].

وقال الجزري: «فيه ذكر الثوية - هي بضم الثاء وفتح الواو وتشديد الياء، ويقال بفتح الثاء وكسر الواو - موضع بالكوفة- »[5].

ثم قال المجلسي أقول: إنّ الثوية تلّ بقرب القائم المائل المسمّى بالحنانة أيضاً، وإنّ بالثوية قبور خوّاص أمير المؤمنين، وإنه يستحبّ صلاة ركعتين فيها.

---

(١) البحار ٧/ ١٠٢ رقم ٩١ عن أمالي الطوسي ٦٩٣، أنظر: الفرحة ١٢٧.

(٢) الفرحة ١٢٦.

(٣) البحار ٩٢/٤١.

(٤) القاموس المحيط ٣١٠/٤.

(٥) النهاية ١٦٥/٢.

وفيما قاله إبن الأثير نوع تأمل من أن به قبر أبي موسى الأشعري والمغيرة ابن شعبة.

قال المجلسي: فيه نوع تأمل لأنَّ أبا موسى الأشعري [1] والمغيرة بن شعبة[2]

---

(١) أبو موسى الأشعري: عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار ابن حرب، أبو موسى؛ من بني الأشعر، من قحطان: صحابي، من الشجعان الولاة الفاتحين، وأحد الحكمين اللذين رضي بهما عليّ ومعاوية بعد حرب صفين.

ولد في زبيد (باليمن) سنة ٢١ ق.هـ/٦٠٢م وقدم مكة عند ظهور الإسلام، فأسلم، وهاجر الى أرض الحبشة. ثم استعمله رسول الله ﷺ على زبيد وعدن. وولاه عمر بن الخطاب البصرة سنة ١٧ هـ، فافتتح أصبهان والأهواز. ولما ولي عثمان أقره عليها. ثم عزله، فانتقل الى الكوفة، فطلب أهلها من عثمان توليته عليهم، فولاه، فأقام بها الى أن قتل عثمان، فأقرّه علي. ثم كانت وقعة الجمل وأرسل عليّ يدعو أهل الكوفة لينصروه، فأمرهم أبو موسى بالقعود في الفتنة، فعزله عليّ، فأقام الى أن كان التحكيم وخدعه عمرو بن العاص، فارتد أبو موسى الى الكوفة، فتوفي فيها سنة ٤٤هـ/٦٦٥م. وكان أحسن الصحابة صوتاً في التلاوة، خفيف الجسم قصيراً . وفي الحديث: سيد الفوارس أبو موسى. له ٣٥٥ حديثاً

ترجمته في:

طبقات ابن سعد ٧٩/٤ والإصابة/ت ٤٨٨٩ وغاية النهاية ٤٤٢/١ وصفة الصفوة ٢٢٥/١ وحلية الأولياء ٢٥٦/١، والمناوي ٤٨/١، الأعلام ١١٤/٤.

(٢) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعودالثقفي، أبو عبد الله: أحد دهاة العرب وقادتهم وولاتهم. صحابي. يقال له «مغيرة الرأي» . ولد في الطائف (بالحجاز) سنة ٢٠ ق.هـ/٦٠٣م وبرحها في الجاهلية مع جماعة من بني مالك فدخل الإسكندرية وافداً على المقوقس، وعاد الى الحجاز. فلما ظهر الإسلام تردد في قبوله الى أن كانت سنة ٥ هـ، فأسلم. وشهد الحديبية واليمامة وفتوح الشام. وذهبت عينه باليرموك . وشهد القادسية ونهاوند وهمدان وغيرها. وولاه عمر بن الخطاب على البصرة، ففتح عدة بلاد، وعزله، ثم ولاه الكوفة. وأقره عثمان على الكوفة ثم عزله. ولما حدثت الفتنة بين علي ومعاوية اعتزلها المغيرة. وحضر مع الحكمين. ثم ولاه معاوية الكوفة فلم يزل فيها الى أن مات سنة ٥٠هـ/٦٧٠م. قال الشعبي: دهاة العرب أربعة: معاوية للأناة، وعمرو بن العاص للمعضلات، والمغيرة للبديهة، وزياد

من شرار الأصحاب فتدبّر بخط الأفندي، إنتهى.

قلت: وذكر ذلك إبن أبي الحديد من أنّ أبا موسى والمغيرة كانا يبغضان أمير المؤمنين عليه السلام.

قال المجلسي [1]: والقائم كأنه بناء أو أسطوانة بقرب الطريق، والذكوة في اللغة: الجمرة الملتهبة، فيمكن أن يكون المراد بالذكوات التلال الصغيرة المحيطة بقبره عليه السلام شبّهها لضيائها وتوقدّها عند شروق الشمس عليها لما فيها من الدراري المضيئة بالجمرة الملتهبة أو الدرّ النجفي، بل هو أظهر فتأمل إذن سبق فيما كتبناه على هوامش باب فضل النجف من الأخبار ما يرشدك إلى ذلك بخطه، أي بخطّ القاضي الأفندي، ولا يبعد أن يكون تصحيفه ذكاوات جمع ذكاء، وهو التلّ الصغير، وفي بعض النسخ الركوات - بالراء المهملة- فيحتمل أن يكون المراد بها غدراناً وحياضاً /١٣٢/ كانت حوله [2] .

وفي المجلد الثاني والعشرين من البحار في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ما رواها المفيد والسيد الشهيد وغيرهم - رضوان الله عليهم- عن صفوان، واللفظ للمفيد، «قال: سألت الصادق عليه السلام كيف تزور أمير المؤمنين، فقال: يا صفوان إذا أردت ذلك فاغتسل والبس ثوبين طاهرين ونل شيئاً من الطيب، فان لم تنل....

بن أبيه للصغير والكبير. وللمغيرة ١٣٦ حديثاً. وهو أول من وضع ديوان البصرة، وأول من سلم عليه بالإمرة في الإسلام. =

= ترجمته في:

الإصابة/ ت ٨١٨١ وأسد الغابة ٤٠٦/٤ وابن سعد. وأعمار الأعيان- خ.: فيمن توفي وهو ابن سبعين. والطبري ١٣١/٦ وذيل المذيل ١٥ وابن الأثير ١٨٢/٣ والجمع بين رجال الصحيحين ٤٩٩ والمرزباني ٣٦٨ ورغبة الآمل ٢٠٢/٤ والمحبر ١٨٤ وانظر فهرسته، الأعلام ٢٧٧/٧.

(١) البحار ٤١/ ٩٣.

(٢) البحار ٤١/ ٩٣ رقم ٢.

فاذا خرجت من منزلك فقل: اللهم إنّي خرجتُ من منزلي، الدعاء [1]، فسر وأنت تحمد الله وتهلّله وتسبّحه فاذا بلغت الخندق فقف عنده، وقُل: الله أكبر، الله أكبر، يا أهل الكبرياء والمجد والعظمة... إلى أن قال: فاذا تراءت لك القبة الشريفة فقل: الحمد لله على ما اختصّني به... إلى أن قال: فاذا نزلت الثوية - وهي الآن تل بقرب الحنانة عن يسار الطريق لمن يقصد من الكوفة إلى المشهد - فصلِّ عندها ركعتين، لما روى أنّ جماعة من خوّاص مولانا أمير المؤمنين عليه السلام دفنوا فيها، وقُل ما تقوله عند رؤيا القبة الشريفة فاذا بلغت العلم، وهي الحنانة فصلِّ هناك ركعتين فقد روى محمد بن أبي عمير عن المفضل بن عمر، قال: جاز الصادق عليه السلام بالقائم المائل في طريق الغري فصلّى ركعتين، فقيل له: ما هذه الصلاة؟، فقال: هذا موضع رأس جدّي الحسين بن علي وضعوه ها هنا لما توجّهوا من كربلاء ثم حملوه إلى عبيد الله بن زياد» [2].

وفي الكتاب المذكور [3]: ذكر محمد بن المشهدي في المزار الكبير [4] وذكر أنّ الصادق عليه السلام زار الحسين في قائم الغري، وصلّى عنده أربع ركعات، الحديث.

وفي الكتاب المذكور [5] عن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان عن علي بن محمد القلانسي عن حمزة بن القاسم عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن أبن أبي عمير عن المفضل قال: جاز مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بالقائم المائل في طريق الغري /١٣٣/ فصلّى ركعتين عنده فقيل له: ما هذه الصلاة؟ قال: هذا موضع رأس جدّي الحسين وضعوه ها هنا.

---

(١) البحار ٤١/ ٩٢، رقم ١ عن فرحة الغري ص ١١٩.

(٢) انظر: البحار٤١/٩٩- ١٠٠ رقم ٣١-٣٢ عن الفرحة.

(٣) انظر: البحار ٤١/ ٣٩٧ رقم ٤٠.

(٤) المزار الكبير ٧٤٨- ٧٥٣.

(٥) البحار ٤١/ ٢٣٢ رقم ٢٨ عن أمالي الطوسي ص ٦٨٢ المجلس ٣٨، الحديث ١٤٥٠.

وفي الكتاب المذكور [1] روى المجلسي عن مؤلف المزار الكبير زيارة مختصرة يزار بها في كل يوم، وفي كل شهر، ويزار بها أيضاً عند قائم الغري ؛ فقد جاء في الأثر إن رأس الحسين عليه السلام هناك وإن الصادق جعفر بن محمد زاره هناك بهذه الزيارة وصلّى عنده أربع ركعات.

وفي الكتاب المذكور [2]، قال المجلسي: المراد بالرأس الشريف العظام الشريفة والعضلات الكريمة، لأنه لَما سلخ أخذ بعض الشيعة العظام المذكورة ودفنها في مسجد الحنانة، وهو قائم الغري، والرأس الذي أخذ إلى الشام عبارة عن الجلد الشريف، وهو الذي سرقه بعض الشيعة على الإختلاف في النقل مما ذكر في الحاشية في آخر الزيارة غير متجه، والذي ذكرناه وجدناه في كتاب عتيق من كتب أصحابنا وفي مزار عند بعض أهل زماننا، إنتهى.

قال المؤلف السيد حسين البراقي - عفا الله عنه- وإنّ في الحنانة أخبار كثيرة لايسعها المقام، وكذا إن رأس الحسين عليه السلام فيها، إلاّ أنّ بعض الناس يغلطون أو يتعمدون الأكاذيب ليقال: من قالها، وذلك يقولون: إنما سميت الحنانة حنانة أنه لما جاءوا بالرؤوس من كربلاء وضعوها فيها، وأخذوا في سلخها ؛ فلما نظرت النساء إلى ذلك حنّت وأعولت وبكت فلأجل حنين النسوة سميت بذلك، وبعضهم يقول: إنما سميت بذلك، وذلك لما حمل أمير المؤمنين على ناقته وجاءوا به إلى هذا المقام فحنّت الناقة فلأجل حنين الناقة سميت بذلك، وليس كذلك، وإنما هي أكاذيب، وإنّ الأخبار بخلاف ذلك، وقد قدّمنا منها ما أردنا.

ومنها ما رواه المجلسي في البحار [3] عن محمد بن أحمد بن شاذان عن

---

(١) البحار ٤١/ ٢٣٢ رقم ٢٨ عن أمالي الطوسي ص٦٨٢، المجلس ٣٨، الحديث ١٤٥٠.

(٢) البحار ٧/ ١٠٢ رقم ٩١ عن أمالي الطوسي ص ٦٩٣، و ٤١/ ٢٣٣ رقم ٢٩ عن أمالي الطوسي ص٦٨٢، المجلس ٣٨، الحديث ١٤٥٠.

(٣) البحار ١٠٢/٧ رقم ٩١و ٢٣٣/٤١ رقم ٢٩ عن أمالي الطوسي ص ٦٨٢، المجلس ٣٨، الحديث ١٤٥١.

إبراهيم بن محمد المذاري عن محمد بن جعفر /١٣٤/ عن محمد بن عيسى عن يونس عن إبن مسكان عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: سألته عن القائم في طريق الغري، فقال: نعم انه لَما جازوا بسرير أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إنحنى أيضاً أسفاً وحزناً على أمير المؤمنين، وكذلك سرير أبرهة الحبشي لما دخل عليه عبد المطلب إنحنى.

ثم قال المجلسي [١]: بيان: موضع القائم المائل ؛ هو المسجد المعروف الآن بمسجد الحنانة قرب النجف، وأنه يصلّى الناس فيه.

وذكر أيضاً إبن طاووس في فرحة الغري [٢] مثل هذا الخبر.

وذكر الشيخ - أيضاً- في أماليه [٣] عن إبن مسكان عن الصادق عليه السلام قال: سألته عن القائم في طريق الغري، فقال: نعم انه لما جازوا بسرير أمير المؤمنين عليه السلام إنحنى أسفاً وحزناً على أمير المؤمنين عليه السلام الحديث وقد مرّ.

وكذا روى الثقة الشيخ محمد إبن الحاج عيسى كبّة في تأريخه: عن الصادق، لَما سُئل عن القائم المائل في طريق الغري، وساق الحديث كما مرّ.

وقال في آخره قال الشهيد [٤]: ولعلّ موضع القائم المائل هو المسجد المعروف بمسجد الحنانة قرب النجف، ولذا يصلّي الناس فيه، والثوية تلّ بقرب الحنانة عن يسار الطريق للقاصد من الكوفة إلى المشهد الغروي، إنتهى.

وفي هذا الباب أخبار كثيرة لايسع المقام ذكرها، وفيما ذكرناه كفاية.

وفي فرحة الغري والبحار: «عن المفضّل، قال: دخلتُ على الصادق وأنا متختّم بالفيروزج، فقال لي الصادق: يا مفضل أنا أحبّ لكلّ مؤمن أن يتختم بخمس خواتيم، إلى أن قال: والخامس ما يظهره الله بالذكوات البيض من

---

(١) البحار ٤١/ ٢٣٣.

(٢) انظر: الفرحة ١٢٧.

(٣) البحار ١٠٢/٧ رقم ٩١، ٤١/ ٢٣٣ عن أمالي الطوسي ص ٦٨٢، المجلس ٣٨، الحديث ١٤٥.

(٤) البحار ٤١/ ٢٣٣.

الغريين» [1]، الحديث.

قلتُ: أجمع فقهاؤنا على فضل التختم بالذي يلتقط من الدراري من النجف، ولا يسع هذا المختصر ذكرها.

وأما رأس الحسين عليه السلام فقد ذكرنا - فيما مرّ - أنه في الحنانة وبعضها تنطق أنه دفن عند رأس أبيه أمير المؤمنين عليه السلام وذلك كما رواه /١٣٥/ المجلسي [2] وغيره عن يونس بن ظبيان، قال: كنت عند أبي عبد الله بالحيرة، وساق الحديث؛ إلى أن قال: إنّ الملعون إبن زياد لما بعث برأس الحسين عليه السلام إلى الشام ردّ إلى الكوفة، فقال: أخرجوه عنها لا يفتتن به أهلها فصيّره الله عند أمير المؤمنين، فالرأس مع الجسد والجسد مع الرأس.

قال العلاّمة المجلسي [3]: توضيح قوله عليه السلام: فالرأس مع الجسد أي بعد ما دفن الرأس هنا ألحقه الله بالجسد، وإنما يزار ويصلّى ها هنا لكونه محلاً للرأس المقدّس وقتاً ما، ويحتمل على بعد أن يكون المراد أن جسد أمير المؤمنين عليه السلام كالجسد لهذا الرأس الشريف، فكأن الرأس لايفارق الجسد، والله أعلم.

وروى المجلسي [4] - أيضاً - والكليني في الكافي [5] روايتين إحداهما عن أبان بن تغلب عن الصادق عليه السلام أنه مدفون بجنب أمير المؤمنين، والأخرى عن يزيد بن عمرو بن طلحة عن الصادق أنه مدفون بظهر الكوفة دون قبر أمير المؤمنين.

قلتُ: وفي هذا الباب أخبار متكثرة، وجملة من علمائنا - رضوان الله

---

(١) الفرحة ١١٣-١١٤.

(٢) البحار ١٨/ ٦٢٧ رقم ٢٩ عن كامل الزيارات ص ٨٧ باب ٩ حديث ٨٦.

(٣) البحار ١٨/ ٦٢٧.

(٤) البحار ١٨/ ٣٨٢ و ٦٢٧.

(٥) الكافي ٤/ ٥٧١- ٥٧٢ باب موضع رأس الحسين.

عليهم- اختاروا ذلك من أن رأس الحسين عليه السلام مدفون عند أبيه، وعليه عملهم[1].

(١) للدكتورة سعاد ماهر وجهة نظر في بحثها حول «رأس الحسين عليه السلام وقبره» نشر في مجلة منبر الإسلام القاهرية بعددها السادس من السنة ٢٩ في جمادى الثانية ١٣٩١ هـ، ص ٣٥- ٣٧.

وادي السلام

وأما وادي السلام وإنما سمي بذلك ففيه أخبار كثيرة، وهو إسم أصلي وقد سمّته الأئمة عليهم السلام بهذا الإسم، بل وقد سمّاه النبي صلى الله عليه وآله وجبريل بذلك، فهو أما أن يكون لسلامة من دفن فيه من الحساب ؛كما وردت بذلك الأخبار، من أنّ المدفون فيه ليس عليه عذاب البرزخ كما سنذكره، أو لأمر آخر.

ذكر صاحب مجمع البحرين الطريحي - رحمه الله- قال: «وادي السلام قال: ظهر الكوفة يقرب من النجف.

وفي الخبر قلت: أين وادي السلام؟ قال: ظهر الكوفة، وفي الحديث: أنها لبقعة من جنة عدن»[1]، إنتهى من المجمع.

وفي جوامع الكلم وإكمال الدين عن أبي عبد الله أنه قال: بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله عن بطنين من قريش كلام تكلّموا به، فقال: يرى محمد أن لو قد مضى أن هذا الأمر يعود في أهل بيته من بعده، فأعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك /١٣٦/ فباح في مجمع قريش بما كان يكتم، فقال: كيف أنتم معاشر قريش وقد كفرتم بعدي ثم رأيتموني في كتيبة من أصحابي أضرب وجوهكم ورقابكم بالسيف، قال: فنزل جبريل عليه السلام فقال: يا محمد، قُلْ: إن شاء الله، ويكون ذلك علي بن أبي طالب - إن شاء الله- فواحدة لك، وإثنتان لعليّ بن أبي طالب وموعدكم السلام.

قال أبان بن تغلب - الراوي لهذا الحديث- قلت: جعلتُ فداك وأين السلام، فقال عليه السلام يا أبان، السلام من ظهر الكوفة، الحديث.

---

(١) المجمع ٦/٨٨.

[إلحاق أرواح المؤمنين الى وادي السلام]

وفي دار السلام والوافي والبحار [1] والكافي [2] عن الصادق عليه السلام: ما من مؤمن يموت في شرقي الأرض وغربها إلاّ قال الله لروحه إلحقي بوادي السلام.

وفي الكتب المذكورة [3] عن حبّة العرني، قال: خرجتُ مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى الظهر، فوقف بوادي السلام إلى أن قال: وإنها لبقعة من جنة عدن.

وفي الكتب المذكورة [4] عن أمير المؤمنين أنه قال: ما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض إلاّ قيل لروحه إلحقي بوادي السلام، وإنها لبقعة من جنة عدن.

وفي الكتب المذكورة [5] قالوا: وجاء في الأخبار والآثار أنه بين وادي النجف والكوفة ؛ كأني بهم قعود يتحدّثون على منابر من نور.

وقال المجلسي: والأخبار في هذا المعنى كثيرة.

وذكر الشيخ ملا محسن بن مرتضى القاشاني في كتابه «روضة الوافي» في

---

(١) البحار ٣/ ١٠٠ - ١٠١ رقم ١١٦ و ١٧/ ٢٨٦- ٢٨٧ رقم ٣٥ و ٢٣/٢٩٩ رقم ٣٤ عن فروع الكافي ٣/ ٢٤٣ باب ١٦١ الحديث ١.

(٢) الكافي ٣/ ٢٤٣ باب ١٦١ الحديث ١.

(٣) البحار ٣/ ١٠٠- ١٠١ رقم ١١٦، ١٧/ ٢٨٦-٢٨٧ رقم ٣٥، و ٢٣/٢٩٩ رقم ٣٤، عن فروع الكافي ٣/ ٢٤٣ باب ١٦١ الحديث ١.

(٤) المصادر نفسها.

(٥) البحار ٤١/ ٩١ عن إرشاد القلوب ٢/ ٢٣٩.

باب مكان أرواح المؤمنين بعد الموت عن حبّة العُرني، قال: خرجتُ مع أمير المؤمنين إلى الظهر فوقف بوادي السلام، كأنه مخاطب الأقوام فقمت بقيامه حتى أعييتُ، ثم جلست حتى مللت ثم قمت حتى نالني مثل ما نالني أولاً، ثم جلست حتى مللت ثم قمت وجمعت ردائي فقلت: يا أمير المؤمنين إني قد أشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة ثم طرحت الرداء ليجلس عليه، فقال لي: يا حبّة إنّ هو إلاّ محادثة مؤمن أو موانسته، قال: قلت: يا أمير المؤمنين وانهم لكذلك، قال: نعم ولو كشف لك لرأيتهم حلقاً حلقاً مخبتين يتحادثون، فقلتُ: أجسام /١٣٧/ أم أرواح، فقال: بل أرواح، وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض إلاّ قيل لروحه إلحقي بوادي السلام، وإنها لبقعة من جنة عدن.

وروى المجلسي في البحار [١] والشيخ حسن بن أبي الحسن الديلمي في كتاب إرشاد القلوب [٢] والكليني في الكافي [٣] عن علي بن محمد عن علي بن الحسن، عن الحسين بن راشد، عن المرتجل بن معمّر عن ذريح المحاربي، عن عباية الأسدي، عن حبة العرني، قال: خرجت مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى الظهر فوقف بوادي السلام كأنه مخاطب لأقوام وساق الحديث، كما مرّ إلى قوله، وإنها لبقعة من جنة عدن.

وفي الكتب المذكورة [٤] العدة عن سهل، عن الحسن بن علي، عن أحمد بن عمر رفعه عن أبي عبد الله، قال: قلت له: إن أخي ببغداد وأخاف أن يموت بها، فقال: ما تبالي حيث ما مات، أما أنه لايبقى مؤمن في شرق الأرض ولا غربها إلاّ حشر الله روحه إلى وادي السلام، قال: ظهر الكوفة أما أني كأني بهم

---

(١) بحار الأنوار ٣/ ١٠٠-١٠١ رقم ١١٦ عن الكافي ٣/ ٢٤٣ الباب ١٦١ الحديث ١.

(٢) ارشاد القلوب

(٣) الكافي ٣/ ٢٤٣ رقم ١١٦، الباب ١٦١ الحديث ١.

(٤) البحار ٣/ ١٠١ رقم ١١٧ عن الكافي ٣/ ٢٤٤ الباب ١٦٢ الحديث١ و ٤١/ ٩١ رقم ٢٧ عن الكافي ٣/٢٤٣ باب ١٦١ الحديث ٢.

حلق حلق قعود يتحدّثون.

وذكر الشيخ ملا محسن في روضة الوافي من طريق واللفظ واحد عند مروان بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلتُ له: إنّ أخي ببغداد وأخاف أن يموت بها، فقال: ما تبالي حيث ما مات، أما انه لايبقى مؤمن في شرقي الأرض ولا غربها إلاّ حشر الله روحه إلى وادي السلام، الحديث وقد مرّ.

وروى المجلسي في البحار [1] - ما هذا لفظه- أقول: روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة باسناده إلى الفضل بن شاذان من أصل كتابه إلى الأصبغ بن نباتة، قال: خرج أمير المؤمنين إلى ظهر الكوفة فلحقناه، فقال: سلوني قبل أن تفقدوني فقد ملئت الجوانح مني علماً كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكت ابتدأت، ثم مسح بيده على بطنه، وقال: أعلاهُ علم، وأسفله ثقل، ثم مرّ حتى أتى الغريين فلحقناه وهو مستلقي على الأرض بجسده ليس تحته ثوب، فقال له قنبر: يا أمير المؤمنين ألا أبسط تحتك ثوبي؟، قال: لا هل هي /١٣٨/ إلاّ تربة مؤمن ومزاحمته في مجلسه، فقال الأصبغ: تربة مؤمن قد عرفناها كانت أو تكون، فما مزاحمته بمجلسه، فقال: يا ابن نباته، لو كشف لكم لألفيتم أرواح المؤمنين في هذه حلق حلق يتزاورون ويتحدّثون، إنّ في هذا الظهر روح كل مؤمن، وبوادي برهوت روح كل كافر، ثم ركب بغلته، وإنتهى إلى المسجد فنظر إليه، وكان بخزف ودنان وطين، فقال: ويل لمن هدمك، وويل لمن يشهد هدمك، وويل لبانيك بالمطبوخ المغير قبلة نوح، وطوبى لمن شهد هدمه مع القائم من أهل بيتي، أولئك خير الأمة مع أبرار العترة، إنتهى.

وذكر السيد النحرير والمجتهد الحبر فريد العصر ووحيد الدهر السيد مهدي القزويني في رسالته المسمّاة بـ «فلك النجاة في أحكام الهداة» [2] - ما هذا لفظه-

---

(١) البحار ٤١/ ٩١-٩٢.

(٢) فلك النجاة ص ٣٤١.

«وقد روى أنه ما من نفس مؤمن تموت في مشرق الأرض ومغربها إلاّ قيل لروحه: إلحقي بوادي السلام، وهو مجمع أرواح المؤمنين ليلاً للأنس، وأنهم يخرجون من الجنان إليه ثم يعودون إليها في النهار خصوصاً عشية الخميس إلى زوال يوم الجمعة، ثم يستأذنون في زيارة أهاليهم وقبورهم، بل كُل جمعة يركبون نياقاً من نور ويأتون إليه» إلى آخر كلامه - رحمه الله-.

وادي السلام روضة من رياض الجنة

قلتُ: وسيأتي - إن شاء الله عن قريب- ما يؤيد ذلك، وأن وادي السلام بقعة من بقاع الجنة، وروضة من رياضها، وقد وردت بذلك أخبار كثيرة منها ما مرَّ في ذكر الكوفة وفضلها، من رواية المجلسي في الجلد الثاني والعشرين من البحار [1] - في حديث- قال في آخره قال: أمير المؤمنين: إنّ ميمنة الكوفة لروضة من رياض الجنة.

وقال في الكتاب المذكور في حديث [2]: وإن مؤخر الكوفة روضة من رياض الجنة.

وفيه في حديث عن أمير المؤمنين: إنّ جانب الكوفة الأيمن ذكر.

وفيه في حديث عن الصادق: أن ميمنة الكوفة رضوان الله.

وفيه عن الصادق: يمين الكوفة روضة من رياض الجنة.

قال المجلسي: بيان: المراد في التهذيب، وإنّ ميمنته لروضة من رياض الجنة، المراد بالميمنة قبر أمير المؤمنين عليه السلام.

/١٣٩/ [3] وفيه عن الصادق عليه السلام إنّ ميمنة الكوفة روضة من رياض الجنة، الحديث.

وفيه عن الصادق إلى أن قال: وفي الكوفة نجرت السفينة، وميمنته رضوان

---

(١) البحار ٣٣/ ٣٦٢- ٣٦٣ رقم ٤٥ عن جامع الأخبار ص ١٧٧ الحديث ٤٢٦.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

الله، الحديث [1].

وفيه عن الصادق عليه السلام أن النبي في المعراج استأذن الله في إتيانه فنزل وصلّى في مسجد الكوفة، وإنّ ميمنته لروضة من رياض الجنة، الحديث.

وفيه [2] عن الباقر عليه السلام مثله.

وفيه قال أمير المؤمنين - في حديث-: وإنها لبقعة من جنة عدن.

وفي حديث حبّة العرني وقد مرّ، قال في آخره: وإنها لبقعة من عدن.

وفي حديث آخر - أيضاً- عن حبة العرني: وإنها لبقعة من جنة عدن.

وذكر الشيخ خضر شلال في كتابه المسمّى بـ«أبواب الجنان وبشائر الرضوان» في حديث طويل، قال في آخره: «وادي السلام الذي قد ورد إنّه ما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض إلاّ قيل لروحه إلحقي به، وانها لبقعة من جنة عدن»، [3] إنتهى.

وفي هذا كفاية، وفيها اليُمن والبركة، والرحمة والذكر أيضاً بوادي السلام، وذلك ما رواه المجلسي في الجلد الثاني والعشرين من البحار عن أمير المؤمنين، قال: جانب الكوفة الأيمن ذكر، وأن البركة عن الكوفة إثنى عشر ميلاً من حيث أتيته، الحديث.

وفيه - في حديث آخر- عن أمير المؤمنين: أن البركة عن الكوفة إثنى عشر ميلاً من أي الجوانب جئته.

قال المجلسي: بيان: لعل المراد بقوله عليه السلام البركة منه على إثنى عشر ميلاً ما كان في جهة الغري إلى حيث انتهت الأميال لبركة قبره عليه السلام ولذا قال: يمينه يمن إشارة إلى ذلك.

---

(١)المصدر نفسه.

(٢)المصدر نفسه.

(٣) ابواب الجنان ١٥٢.

وفيه عن الصادق عليه السلام قال لرجل: انزل بالعراق الكوفة فانَّ البركة منها على إثنى عشر ميلاً، الحديث.

وفيه عن الباقر عليه السلام: إنّ ميمنته الكوفة رحمة.

وفيه عن حبة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال لرجل: إنّ البركة منه على رأس إثنى عشر ميلاً من حيث ما جئته، إلى أن قال: وجانبه الأيمن ذكر.

وفي حديث آخر عنه: والبركة منه على إثنى عشر ميلاً.

وفي رواية عنه - أيضاً- وان البركة منه على إثنى عشر ميلاً من أي الجوانب جئته.

وفيه عن الباقر /١٤٠/ قال: كوفان روضة من رياض الجنة، وميمنته رحمه.

وفيه عن الصادق عليه السلام إنّ الصلاة الفريضة بمسجد الكوفة بحجّة والبركة منه على إثنى عشر ميلاً، ويمينه يمن، الحديث.

إلى غير ذلك من الأخبار الواردة فيه.

في وجود الملائكة النقالة

وفيه الملائكة النقالة الذين ينقلون الأموات إلى ما يناسبهم من المقام، وفيه أخبار كثيرة نذكر طرفاً منها ؛ وذلك أنهم يسلبون نعش الميت ويضعون آخر مكانه بحيث لايشعر بهم أحد، ويدفنونه ما يناسبه، وقد نطقت بذلك الأخبار، ودلّت عليه الآثار من طرق الأئمة الأطهار حتى صار كالشمس في رابعة النهار، وما يجحد ذلم إلاّ ظلوم ختّار[1].

روى الشيخ محمّد بن المرتضى الملقب بملا محسن الكاشاني في آخر كتابه المسمّى بـ«معتصم الشيعة في أحكام الشريعة» [2] - ما هذا لفظه-: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين، أما بعد فمن جملة الأحاديث التي تدلّ على وجود الملائكة النقالة للموتى، ما رواه الشيخ الطوسي - رحمه الله- في أماليه مرفوعاً إلى أبي عبد الله عليه السلام قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ لله ملائكة ينقلون أموات العباد حيث يناسبهم. وبهذا الاسناد عن ميثم التمار، قال، قلت له: جعلت فداك، أتأذن لي أن أنقل أمي إلى طيبة ؟، فقال عليه السلام: لو كانت صالحة لنقلوها إليها دونك.

وفي الكتاب المذكور [3] قال: وذكر السيد المرتضى - رحمه الله- في الغرر والدرر [4] أنه جيء إلى عمر بن الخطاب بعبد قد قتل مولاه فأمر عمر بقصاصه،

---

(١) الختّار: الغدّار . «مجمع البحرين ٢٨٣/٣، مادة (ختر)».

(٢) معتصم الشيعة .

(٣) ن.م.

(٤) الغرر والدرر (أمالي المرتضى) ، الصراط المستقيم للبياضي ١٦/٢.

فسأله علي: هل قتلت مولاك ؟

قال العبد: نعم.

قال عليه السلام: ولم قتلته ؟

قال: لأنه طالبني من نفسي، فقتلته، فأمر أمير المؤمنين بنبش قبره فنبشوه فلم يجدوه، فقال عليه السلام: صدق حبيبي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله إني سمعته يقول: من عمل من أمتي عمل قوم لوط يحشر معهم.

وكذا ذكر هذا الحديث أبو الفتوح في تفسيره المسمّى بفخر الرازي [1]، وزاد فيه ؛ أن أمير المؤمنين قال للعبد: ونحن ننبش القبر عن مولاك فان وجدناه علمنا أنك كاذب في دعواك، وإلاّ فانت الكاذب، ثم نبشوه فلم يجدوه، الحديث.

وقد حدّثني بذلك الشيخ حاجي مرزا حسين النوري عن أبي الفتوح، إنتهى.

/تتمة ١٤٠/ قال السيد - في الغرر- [2]: بهذا الخبر أيضاً مما يستدلّ /١٤١/ به على وجود الملك النقال.

وفي الكتاب المذكور [3]: روى في غوالي اللئالي بسند صحيح عن كميل ابن زياد أنه قال: سمعتُ أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أدفنوا موتاكم أنّى شئتم فلو كانوا صلحاء أبرار لنقلتهم الملائكة إلى جوار بيت الله الحرام ومدينة رسول الله المعظمة، ولو كانوا فسقاء أشرار لنقلتهم الملائكة إلى حيث يجدونه أهلا له.

وفي الكتاب المذكور [4]: ذكر فقال: وروى شيخ الطائفة في كتاب « كشف الحق» بسنده مرفوعاً عن أبي بصير قال: حججتُ مع أبي عبد الله عليه السلام وساق الحديث، وهو جيد لا مناسبة لذكره ؛ إلى أن قال: قال أبو بصير، فقلت له: يا بن

---

(١) تفسير الفخر الرازي.

(٢) الغرر والدرر.

(٣) ن.م.

(٤) ن.م.

رسول الله كيف يكون انتقال الميت ووضع آخر مكانه، فقال عليه السلام: يا أبا محمد إنّ الله - عزّوجل- خلق سبعين ألف ملك يقال لهم النقالة ينشرون في مشارق الأرض ومغاربها فيأخذون أموات العباد ويدفنون كُلاً منهم مكاناً يستحقه، وأنّهم يسلبون جسد الميت عن نعشه ويضعون آخر مكانه، من حيث لاتدرون ولاتشعرون، وما ذلك ببعيد، وما الله بظلام للعبيد.

وذكر الشيخ - أيّده الله- الحاج ملا حسين النوري في كتابه المسمّى بـ«نفس الرحمن» [1] عن أبي بصير، قال: حججت مع أبي عبد الله عليه السلام وساق الحديث - أيضاً- إلى أن قال: إن الله خلق سبعين ألف ملك يقال لهم النقالة، الحديث - وقد مرّ آنفاً-.

وروى في كتاب الزوائد والفوائد عن أبي بصير، قال: حججتُ مع أبي عبد الله عليه السلام وذكر مثل ما مرّ.

وذكر - أيضاً- إبن طاووس الحديث في وصاياه.

وذكر الشيخ ملا حسين النوري في كتابه المسمّى بـ«دار السلام» - ما هذا لفظه-: ففي بعض المجاميع المعتبرة عن أمالي الشيخ عن الصادق عليه السلام قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ لله ملائكة ينقلون الأموات إلى حيث يناسبهم.

وذكر في كتابه - أيضاً- عن ميثم التمار، قال، قلت: جعلت فداك أتأذن لي أن أنقل أمي إلى طيبة، فقال عليه السلام: لو كانت صالحة لينقلونها إليها دونك.

وذكر في كتابه المذكور - أيضاً- قال: وفي غرر المرتضى أنه جيء إلى عمر بن الخطاب /١٤٢/ بعبد قتل مولاه إلى آخره، وقد مرّ إلى أن قال، قال السيد المرتضى: وهذا الخبر - أيضاً- ما يستدلُ به على وجود الملائكة النقالة.

وفي الكتاب المذكور - أيضاً- قال: وفي الغوالي اللئالي عن كميل بن زياد أنه قال: سمعتُ أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ادفنوا موتاكم أنّى شئتم فلو كانوا

---

(١) نفس الرحمن ص ١٥٣- ١٦٠، الباب السادس عشر.

صلحاء أبرار لنقلتهم الملائكة إلى آخر ما مر.

وفي الكتاب المذكور ، قال: أخرجتُ خبراً في كتابنا«نفس الرحمن» على وجود الملائكة النقالة ما يغني عن الإعادة.

قلتُ: وقد مرَّ ذكره، فهذه الأحاديث دلّت على وجود الملائكة النقالة، وأنهم ينقلون الميت إلى حيث ما يناسبه.

نقل الأموات الى النجف

فإن قال القائل: فما حجّتك بهذه الأخبار، وأنها مطلقة، فكيف استدلالك بها على أنهم ينقلون الميت إلى وادي السلام بالخصوص، وإنما تنطق الأخبار أنهم ينقلون إلى المشاهد المشرّفة، قلت: نعم، أما أولى من نقلي لهذه الأخبار المطلقة إثباتاً لوجود النقالة، وثانياً قد مرّ أنها خصوصاً إلى وادي السلام من قوله: ما من مؤمن يموت في شرق الأرض وغربها إلى أن قال الله لروحه: إلتحقي بوادي السلام، وبينا أنها بقعة من بقاع الجنة، وأنّ اجتماعهم فيها حلق حلق فان قال القائل: نعم إلاّ الذي أردته لم يتم وإن الأرواح تجتمع فيها، فالأجساد باقية على حالها.

قلت: لمّا بينت وجود النقالة فاشتهر نقلهم للأموات إلى وادي السلام ما دلّت على ذلك الآثار، ومليء الأصقاع والأقطار حتى لشهرته صار كالشمس في رابعة النهار، ويكون الجاحد لذلك كالجاحد للأئمة الأطهار، ولو أردت إحصاء ذلك لما أحصيت جزء من عشر المعشار مما هو مذكور في كتب السير والأخبار، وكذا المحفوظ على ألسنة الفضلاء والعلماء والمشايخ الأخيار الأبرار، ولكان /١٤٣/ أراد مجلدات، فكيف وإنما القصد منا الاختصار، فاذكر ما يسهل علينا بعون الملك الغفّار ما وقع في عصرنا في ذلك من الآثار، إذ لاحصر لجميع ما سلف من الأعصار، وذلك أن عندنا أولاً نقل الأموات إلى المشاهد المشرّفة مطلق على التعيين، وهذا مذهب شيخنا الأكبر الشيخ جعفر - قُدّس سرّه- خصوصاً إلى النجف الأشرف.

وقد ذكر شيخنا الحاج مرزا حسين النوري في كتابه المسمّى بـ«دار السلام» - ما هذا لفظه- قال شيخ الفقهاء الشيخ جعفر النجفي في كتاب «حقّ المبين في

تصويب رأي المجتهدين» [1] في جملة كلام له في تأييد النبش للحمل إلى قبور الأئمةعليهم السلام - ما هذا لفظه-: «ثم في جريان سيرة الإمامية على ذلك ما نقل كثيراً من رؤيا أشخاص دفنوا في جوار الأئمةعليهم السلام فاتفق أن حفرت قبورهم فرأوا فيها غيرهم، وبالعكس، وما نقل من الأطياف المقرونة بالمعاجز كفاية، وهي كثيرة لايمكن جمعها في كتاب، ويؤيّده ما اشتهر بين الإمامية من ثبوت الملائكة النقالة، ونقلوا في ذلك انقالاً غريبة»، ثم ذكر رؤيا عمّته المتقدّمة.

وقال [2]: «ومنها ما اتفق في كربلاء من أنّهم حفروا قبراً فوجدوا فيه رجلاً مؤمناً مات في بعض بلاد النصارى».

ومنها [3]: «أن رجلاً عشّاراً مات فدفن في أرض النجف، ورجلاً مؤمناً دفن في مقام يسمّى الخطوة قريب البصرة، فاتفق أنه حفر قبر العشار فوجدوا فيه ذلك المؤمن، ثم جاءوا إلى موضع قبر المؤمن فوجدوا فيه العشّار» إنتهى.

وذكر الشيخ الحاج مرزا حسين النوري في كتابه المذكور - ما هذا لفظه- قال المحقق صاحب كشف الغطاء في رسالة «حق المبين في تصويب رأي المجتهدين وتخطئة الإخباريين»: [4] «أن عمّة لي كانت من صالحات النساء وعابداتهن، ذكرت لوالدي أنها رأت نعشاً محمولاً من جهة البصرة ومعه خلق كثير لباسهم البياض فسألتهم لمن هذا النعش ؟ فقالوا لها: لأغا محمد، وقد كانت على الظاهر /١٤٤/ لا تعرف أغا محمد، وكان أغا محمد الكبير المشهور بالتقوى والصلاح والعلم حاجاً في تلك السنة وتوجّه من مكّة على طريق البصرة، فأرّخ والدي المرحوم ليلة المنام ؛ فلما رجع أصحابه أخبروا عن موته في تلك الليلة، إنتهى.

ومنها ما رؤي بالعيان دون المنام ؛ وذلك ما هو مشهور على الأفواه من

---

(١) حق المبين ص٧٥.

(٢) ن.م ص٧٥.

(٣) ن.م ص٧٥- ٧٦.

(٤) حق المبين ص ٧٥.

غير حصر لكثرة من سمعت منهم، وهو كان في عصر السيد الأعظم والبحر الخضم، والحبر الربّاني، والفقيه النوراني سيدنا الأكبر السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي رجلاً من أهل الصلاح والسداد، ومن المشتغلين الفضلاء وأهل الرشاد، وكان من أهل الورع والزهد فمرض ومات، وبعد مضي مدّة من موته جاء رجل فسأله عنه فأخبر بموته، فقال: إنّ لي أمانة عنده فلمن أوصى فارشده على أهله ووصيه فسألهم، قالوا: ما رأينا مما تقول شيئاً، ولا أوصى بشيء فجاء الرجل من فوره إلى السيد الموما إليه وأخبره بقصّته، فقال السيد - أعلى الله مقامه-: يا هذا أخرج الليلة إلى وادي السلام، وادعوا الله بهذه الدعاء ثم نادي صاحبك وسله حاجتك، وأتني بالجواب فمضى الرجل وعاد من الغد، وقال: ناديته مراراً فلم يجبني أحد، فقال السيد: لاحول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم، يا هذا أسرع في خلاص صاحبك، وسر هذه الليلة إلى شرق خندق الكوفة، من ذلك الجانب وادعوا الدعاء وناده وأتني بالجواب، فمضى الرجل وعاد من الغد، وقال: يا سيدي لما ناديته أجابني مجيب بصوت ضعيف، وهو يقول: أرجع إلى السيد وسله أن يخلصني مما أنا فيه، وسبب ذلك أن لي إبنة عمّ منعتها عن التزويج، ولم أتزوجّها أنا، وهي حيّة فلأجل ذلك أصابني ما أصابني فان خلّصتني دللتك على أمانتك ؛ فلما سمع السيد ذلك سار مسرعاً إليها مع من معه ولم يزل معها حتى زوّجها رجل من أصحابه فرضيت عن إبن عمّها، ثم أمر السيد الرجل أن يخرج إلى وادي السلام ويناديه، فمضى الرجل وعاد وقال: يا سيدي أول صوت ناديته، قال: جزاك الله عني خيراً ما مضى، وبلّغ سلامي على السيد، وقُل له: /١٤٥/ إني عدت إلى وادي السلام من حين رضيت عني إبنة عمّي، وإنّ أمانتك في المكان الفلاني فرجعت فوجدت أمانتي كما وصف لي، وهذه كرامة إلى سيدنا المذكور - رحمه الله-.

منها ما رؤي بالعيان - أيضاً- دون المنام، وذلك ما حرّره بيده وسطر برسمه شيخنا الأكمل، والمجتهد الأفضل خرّيت الفقاهة، الشيخ محمد طه نجف

رسالة في أحوال جدّه الأكبر أبو ذرّ زمانه، الذي يضرب به المثل في التقى والصلاح الشيخ نجف فكان ما حرّره فصل في حكايات عنه طريفة.

منها: ما حكاهُ لي عنه خالي الجواد أنه كان رجل من أهل النجف يعتاد الخروج إلى قبور المؤمنين خارج البلد لزيارتهم، وقراءة القرآن هناك عشية كل خميس فخرج يوماً على عادته وتأخر في رجوعه حتى غربي الشمس، قال: فبينما بنية الرجوع، وإذا أنا أرى من بعيد جماعة مقبلين من جهة القبلة على خيول لهم، فخطر في بالي أنّهم من أعوان الظلمة جاءوا يتجسسون عمّن يدفن خفية فلم أشعر إلاّ وهم عندي، وإذا هم أناس أعرفهم من علماء النجف، فسلّمت عليهم بأسمائهم، فقال لي قائل منهم: لسنا من تظن، وانما نحن ملائكة على صورهم جئنا لتشييع هذا الرجل، وإذا معهم رجل أعرفه من الحويزة، وإذا نحن في مكان متسع مرتفع مشرق منير، وإذا الجماعة يهنّون ذلك الرجل ويقولون له: منزل مبارك، منزل مبارك، ثم وضع السماط وفيه الفواكه، وكان الذي يقرب إلي منا التين فأكلوا وأكلت معهم، فبينما نحن في الأكل إذ التفت إلى الرجل المشيع. فقال لي: إن أباك كان يطلبني شيئاً من التمن أتريده، قال فقلتُ له: إن كان حاضراً فلا بأس، وإذا شخص على رأسي يقول: أفرش رداءك ففرشته، ووضع التمن فيه، فاذا أنا في مكان الأول لا أرى شيئاً من ذلك إلاّ التمن في ردائي فجئت به ودفعته إلى أهلي ولم أخبرها بشيء ثم أرّخت القضية فجاءوا بعد مدّة بجنازة ذلك الرجل فسألهم عن يوم وفاته فطابق /١٤٦/ خبرهم يوم تلك القضية، وسألنا عن أحواله وأعماله، فقالوا: شديد الإخلاص والاهتمام في إقامة عزاء سيد الشهداءعليه السلام وأنه كان يبذل في محفل عزائه أموالاً كثيرة، حتى أنه كان يحمل القربة بنفسه وفيها القند والسكر ويسقي المستمعين، قال: فبقيت مدّة أشهر حتى مررت، قيل لي: نشم منك رائحة التين، وبقينا أيضاً مدّة أشهر نأكل من ذلك التمن حتى قالت لي إمرأتي: ألا تعجب من هذا التمن إنّك جئتنا به ولم يكن عندنا غيره، ونحن نأكل منه ولا ينفد، فنفد حينئذ، وهذه الحكاية ربما

استغربت من حيث بعد ملاقاة الأحياء للأموات في اليقظة لكنّها مأثورة في أخبارنا عن الأئمة الطاهرين عليهم السلام.

ثم ذكر الشيخ - سلّمه الله تعالى- المذكور فيما رسم في أحوال جدّه في الفصل المرسوم - ما هذا لفظه- ما حكاه لي عنه - أيضاً- خالي الجواد، قال: كان في النجف في التكية التي في الصحن التي هي مقرّ الندوات رجل منهم، وكان شيعياً فحكى أنه اتفق له أنه خرج من التكية إلى الصحن في ليلة مقمرة، قال: فجلست متكأ على الدكة الطويلة مقابلاً لباب الصحن مما يلي السوق الكبير التي في المشرق، وقد هدأت العيون، وغلّقت الأبواب فبينما أنا كذلك، وإذ اسمع صوت الباب تفتح فقلت في نفسي كأن الحارس للصحن تواعد مع بعض اللّصوص ليسرق بعض المعلقات من الحرم الشريف، وإذا بالباب قد انفتح ودخل بعير عليه جنازة ومعها رجل بيده عصا فجاء حتى دنا من المسرجة فأناخ البعير وأنزل الجنازة، ثم أومى بعصاه إلى صخرة هناك فانقلعت وخرجت منها جنازة فدحاها ذلك الرجل بيده في الهواء مما يلي القبلة فذهب وأنا أسمع لها خريراً في الهواء، ثم أنزل الجنازة التي معه وردّ عليها الصخرة ثم رجع، وانغلقت الباب كما كانت، إنتهى، ما ذكره.

والشيخ - حفظه الله- الشيخ محمد طه نجف يعبّر بقوله: خالي الجواد يعني به الشيخ الأعلم والبحر الخضم التقي الصالح والنقي الزاهد الشيخ جواد نجف، والشيخ جواد - قدّس سرّه- يروي ذلك عن أبيه الورع الهمام السميدع الذي يعبّر /١٤٧/ عنه في زمانه أنه سلمان عصره، وكان مسلّم الفضيلة بالعلم، وكذا بالتقى والورع والزهد عند علماء عصره كمثل السيد الأكبر الذي قدّمنا ذكره السيد مهدي بحر العلوم، والشيخ الأعظم المتقدّم الذكر أيضاً الشيخ جعفر، والشيخ الفقيه الشيخ علي بن الشيخ جعفر، والشيخ الحبر عنه المصلح بين الدولتين الشيخ موسى بن الشيخ جعفر، والشيخ النحرير الشيخ حسن بن الشيخ جعفر، والشيخ العالم الشيخ محمد، بل علماء عصره أجمع إتخذوه إماماً في صلاة

الجماعة، فكان العلماء يقصدون إلى المسجد الذي يصلّي فيه المشهور بمسجد الهندي، وهو أكبر المساجد التي في النجف وأعظمها فيأتمون به، والمسجد على عظمه يمتلئ من العلماء حتى إذا أراد أحد من سائر الناس أن يصلّي خلفه لم يجد مكاناً فيرجع، وهو الشيخ المذكور الشيخ حسين نجف - أعلى الله مقامه- وله مدائح كثيرة ليس هذا محلّها، بل أفردنا له باباً في تاريخنا الكبير.

ومما شوهد بالعيان دون المنام ما هو المشهور عند الوضيع والرفيع والداني والشفيع وعند العلماء والفضلاء والأتقياء والصلحاء لاسبيل إلى تعداد أسمائهم أحدهم الشيخ الفاضل والتقي النقي الزاهد الشيخ محمد الشهير بالخواجة، وذلك سمعتها منه ومن أمثاله مراراً عديدة في مجالس كثيرة حكاية عن الشيخ المفخم، والطود الخضم، والعالم الأعظم صاحب الكرامات الظاهرة التي سارت بذكرها الركبان الذي طبق بذكره ما هو الغرب والشرق الشيخ مهدي ملا كتاب، وسيأتي عقب هذه الحكاية - أيضاً- ما يدلّ على عظمته.

قال الشيخ محمد الخواجة المذكور وغيره: أنّ الشيخ مهدي ملا كتاب كان في كل يوم خميس أوّل الصبح يأخذ عصاه مع كوز صغير فيه ماء ويقصد من النجف الأشرف إلى كربلاء فيدخل كربلاء عشية ليلة الجمعة فيزور الحسين عليه السلام فاذا أصبح عاد إلى النجف فبقي على هذه الحال سنين عديدة حتى كبر وعجز عن السير فجعل علماء عصره يلوموه، ويقولون له: إنك عاجز، وهذا تكليف ما لايطاق، وأنت أجلّ من أن نوبخك، ولعل الإمام ما يرضى بفعلك لعدم قواك فلما كثر عليه الكلام والقيل والقال.

قال: /١٤٨/ عجيباً لهم لايلوموني إني أطلب ضائعة ذهبت مني لعلّي أجدها.

فقالوا: وما تلك الضائعة؟

فلمّا ألحوا عليه بالسؤال، قال: ألجأتموني إلى كشف الحال، وذلك أني خرجت ذات سنة على عادتي، وكان الوقت صائف والحرّ هجير شديد والريح

سموم فحين ما خرجت من النجف ونزلت إلى الوادي وخرجت عن المقابر جفّ الماء الذي في الكوز الذي معي لشدّة الحرّ، ولفحة الهجير، فلم يعوقني ذلك إلى أن بعدت عن المقابر فأصابني العطش حتى ظمأت ودلع لساني وقصرت شفتاي، وصار على عيني كالدخان، وضللت الطريق ولا أدري أين صرت، وذهب عن اختياري فصرت لاأسمع ولا أبصر ولا أميّز وقصرت خطاي، وقلّت قواي، إلاّ أني من الله أجد نفسي أعلو مرتفعاً، وأهبط وادياً، وسيري رويداً رويدا، فمن لطف الباري - جلّ شأنه- وبركات الأئمةعليهم السلام إذ رأيت كأني صعدت على شيء كالتل العظيم ؛ فلمّا علوته انكشف بصري فرأيت كأن تحت ذلك التل خياماً منصوبة وبيوتاً معقودة لاأوّل لها، ولا منتهى لآخرها لكثرتها؛ فلما رأيت ذلك حدث فيّ نشاط، وقلت: أصبت الماء، ثم قصدت الخيام فوقعت على أول خيمة، وإذا هي كبيرة واسعة، وفيها أقوام فحين ما رأوني قالوا: مرحباً بك وأهلاً وسهلاً قدّمت علينا يا شيخ مهدي خير مقدم، ثم أستقبلوني وأجلسوني معهم، وقالوا: إنه عطشان، ثم جاءوني بقدح من البلور فيه ماء ؛ فلما أخذته ووضعته على فمي وجدت برودته في كبدي فشربت حتى أرتويت ورجعتُ إلى نفسي، وردّ عقلي واستقرّ بدني، وانكشف بصري، فجعلت أنظر إلى ذلك المكان وإذا به مدّ البصر، وفيه الخيام المنصوبة الملونة بالألوان المختلفة من الحرير والديباج بجميع ألوانه: أحمر، وأصفر، وأخضر، وأبيض، وأزرق، وما شاكل ذلك والأرض معشبة خضرة نضرة بالرياحين والورد الملون، وفي تلك الخيام الأسرة وفرش ومتكأت على ألوان أخر، وفيها أناس لم أر مثل صفتهم، ولا مثل ثيابهم، ولا مثل عمائمهم، وكلّهم عليهم الهيبة والكمال وعلى رؤسهم التيجان إلاّ أني لم أعرفهم، وما عرفت منهم إلاّ أشخاص قليلون بعضهم علماً وبعضهم علماء ؛ فلما رأيت ذلك نهضت وسلّمت عليهم وقلتُ لهم: /١٤٩/ ألستم فلان وفلان وفلان؟

قالوا: نعم.

قلت: أوليس كنتم أمواتاً فمن أحياكم ؟

قالوا: أو ما بلغك وادي السلام وفضله عند الله؟ وان هذا وادي السلام ونحن أخوانك المؤمنون، وفيه مجتمعين، فعند ذلك جعلت أسألهم ويسألوني عن الذين تقدّموا عن الذين تركوهم في الدنيا فاذا أخبرتهم عنه فان كان حياً رجوه أن يصل إليهم، وإن قد مات فان كان وصل إليهم.

قالوا: نعم، ها هو جاء إلينا، والذي لم يصل إليهم، قالوا: هيهات هوى هوى.

ثم إني سألتهم عن العلماء الذين تقدّموا فجعلوا يصفون لي أماكنهم ومراتبهم حتى سألتهم عن السيد الأعظم السيد مهدي الطباطبائي، وكان حينئذ ميتاً.

فقالوا لي: كيف تسأل عن هذا ونحن لانصل إلى مقامه، وما أعد الله له، بل يمرُ علينا بعض الأحيان فنراه كالبرق الخاطف.

فقلتُ لهم: إذاً وأنا هل لي معكم مكان ؟

قالوا: نعم، وتلك خيمتك، ثم أرونيها، وجاءوا بمائدة فيها فواكه كثيرة منها: التين فدنوت وأكلت من التين حتى اكتفيت، ثم إني ألقيت نفسي من شدّة ما أصابني فنمت فما انتبهت من نومي إلاّ وأرى نفسي على الأرض، ولم أر من ذلك شيئاً ولم أر سوى قرب المقابر وجدران النجف، فنهضت وعدت فهذه ضائعتي، وأنتم تلومونني على ترك زيارتي، وأنا أريد أن أنظر إليها مرة أخرى، فلما سمعوا ذلك منه عجبوا وشاع ذلك عنه.

ومنها ما رأى بالعيان ما رواه الشيخ الحاج مرزا حسين النوري في كتابه - المتقدّم ذكره- وهو «دار السلام» [1] - ما هذا لفظه- قال: حدّثني شيخ أئمة العراق وبقية المتقين الذين تمدّ لهم الأعناق جامع درجات الورع والسداد الشيخ

---

(١) دار السلام.

جواد [1] بن الشيخ الجليل الذي لم ير له في عصره بديل، الشيخ حسين نجف، والسيد الصالح الورع التقي السيد مرتضى النجفي كلاهما عن الشيخ العالم العامل الكامل عمدة الفقهاء الأطياب جناب الشيخ تقي ملا كتاب [2] عم الشيخ

---

(١)الشيخ جواد بن حسين بن نجف محمد التبريزي النجفي: عالم، فقيه، تقي، ولد في النجف ونشأ بها على والده العالم الكبير نشأة صالحة.

فقرأ المقدمات المألوفة، ثم حضر الأبحاث العالية على الشيخ علي والشيخ موسى والشيخ حسن آل كاشف الغطاء والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر.

كان مشهورا بالزهد والصلاح، اتفقت الكلمة على وثاقته وجلالته وعدالته وتقدمه، قام مقام والده في المرجعية وإمامة الجماعة في الجامع الهندي فاقتدى به عامة أهل النجف.

توفي بالنجف في ٢٣ ربيع الأول سنة ١٢٩٤ هـ ودفن بالصحن الشريف مع والده بحجرة رقم١١.

ترجمته في:

ديوان السيد موسى الطالقاني ٧٦، ماضي النجف ٤١٧/٣، الكرام البررة ٢٧٩، مشاهير المدفونين ٨٥.

(٢)محمد تقي إبن الشيخ محمد ملا كتاب الأحمدي البياتي النجفي: كان مجتهدا عالما فقيها أصوليا بارعاً كاملاً، ومن المشايخ الأبرار والعلماء الأخيار، ومن فقهاء عصره الأعلام مع تقى وصلاح وورع وزهد وعبادة صادقة.

ولد في النجف الاشرف وأخذ مقدمات العربية عن أبيه، وعن فضلاء عصره ثم حضر على الشيخ محمد علي الوحيد البهبهاني. والسيد محمد مهدي بحر العلوم، والسيد مير علي الطباطبائي، والشيخ جعفر كاشف الغطاء.

وبعد أن بلغ مقام الإجتهاد تصدى للتدريس فتخرج عليه لفيف من الأفاضل ومنح له إجازات في الرواية والحديث.

توفي حدود ١٢٥٠ هـ/ ١٨٣٤ م ودفن في داره بمحلة العمارة قرب مسجد الملا أحمد الأردبيلي.

عقبه: الشيخ محسن المتوفى ١٢٨٠ هـ. والشيخ جواد المتوفى ١٢٦٤ هـ.

له: الإجازة، الدلائل الباهرة في فقه العترة الطاهرة ١-٢، رسائل في أبواب الفقه. =

الكامل النحرير البدل الزاهد الخبير الشيخ مهدي ملا كتاب [1] حشره الله مع السادة الأنجاب - قدّس سرّه- وقد جمعت بين لفظيها لاشتمال خير كل واحد منهما على ما ضاع عن الآخر، قال:

= ترجمته في:

أعيان الشيعة ١٤ /١٩٢، الذريعة ١٦١/١ ، ٢٤٧/٨، الفوائد الرجالية ٦٨/١ (المقدمة)، الكرام البررة ١ / ٢٢٥، ماضي النجف ٢٢٥/٣-٢٢٦، معارف الرجال ٢ / ٢٠٤، معجم المؤلفين ١٣٦/٩، معجم رجال الفكر ٣ / ١٢٣٦.

(١)الشيخ مهدي ابن الشيخ محمد حسين ابن الشيخ محمد ملا كتاب الأحمدي البياتي النجفي: عالم،خبير،نحرير فقيه أصولي ثقة عدل، متثبت، ضابط مجتهد صار في عبادته الصادقة وزهده وتقواه ونسكه مضرباً للأمثال.

كما كان صواماً ملتزماً بالأعمال المستحبة والأوراد المأثورة.

ولد في النجف الأشرف وتتلمذ على السيد محمد جواد العاملي صاحب (مفتاح الكرامة) المتوفى ١٢٢٦ هـ والشيخ محمد رضا نجف المتوفى ١٢٤٣ هـ، وبعد وفاتهما تصدى للتدريس، وتخرج عليه جمع غفير من الفحول والأعلام.

وكان الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر يعرض عليه كتابته في الجواهر فيصححها ويمحو منها، وكان الشيخ صاحب الجواهر يقول: إذا دخل علي الشيخ مهدي أجد نفسي سلطانا بتصنيفي، وإذا خرج من عندي أجد نفسي كالعصفور مع ما فيه من العلم والإجتهاد.

ضعف بصره وأقام في داره إلى أن توفي في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، ودفن في مقبرتهم المعروفة.

له: شرح الزبدة، شرح اللمعة الدمشقية.

ترجمته في:

أحسن الوديعة ٦٣/١، أعيان الشيعة ١٢٦/٤٨ وفيه: «الشيخ مهدي ابن الشيخ جواد ابن الشيخ محمد تقي ابن ملاكتاب»، الحصون المنيعة ١٧٧/٧، الذريعة ٢٩٦/٣ ، ٥٠/١٤، ريحانة الادب ٣٨٤/٥، فوائد الرضوية ٦٨٣، ماضي النجف ٢٣٠/٣، معارف الرجال ٩٤/٣، معجم رجال الفكر ٣ /١٢٣٨.

قال الشيخ - رحمه الله- عزم الشيخ مهدي على زيارة بيت الله الحرام في آخر عمره /١٥٠/ وقلتُ له نظراً إلى الأخبار المتكاثرة، لو زرت أبا عبد الله عليه السلام في أيام عرفة لأدركت الحجَ وزيادة، ولا تحتاج إلى تحمّل أعباء السفر ووعثاء الطريق، فقال: حداني إلى هذا العزم أمران ؛ أحدهما اشتياق الروضة التي وردت في الأخبار أنها في الجنة مختصّة بمن مات في طريق مكة، ولعلّي أموت في الذهاب والإياب وأفوز بتملّك الروضة من رب الأرباب، والثاني الفوز بالإجتماع من بقية الله في الأرض عليه السلام في زمان واحدٍ في عرفات، فانه عليه السلام يحضر الموسم في كل سنة كما نطقت به الروايات، وهذا القدر يكفي لاطمئنان القلوب وادراك لذّة الاجتماع مع المحبوب وإن خفي شخصه عن النظر وضربت الغشاوة على أعين البشر فعزم على الرحيل وصاحبت معه وصاحبنا أيضا الشيخ الفاضل الشيخ محمد العبودي، قال الأول وكان يقرأ على والدي المدارك، وكان من الفضلاء والأخيار وصاحبهم ايضا السيد السند السيد حسين النهاوندي الذي كان من خوّاصَ الشيخ (رحمه الله) وكان بعض الاصحاب يتذاكر في الذهاب يوم عرفة في عرفات ودرك توفيق الاجتماع مع الشيخ في الدعاء، - رحمه الله- يقول: دعوني ونفسي في ذلك اليوم وانكم محتجبون عني فيه لا ترونني، قال: وكان كما قال.

قال: فلما وصلنا الى عرفات لم نر الشيخ، وأتعب الاصحاب نفوسهم في طلبه فانقلبوا خائبين؛ ولما قضوا نسكهم رجعوا، فلما قربوا من بلاد نجد مرض الشيخ وأشتد به الى أن انتقل الى جوار رحمة الله؛ ولما كان حمل الأموات من بلد الى بلد من البدع المنكرة عند العامة خصوصاً الوهابية منهم المستولين على نجد، وكان طريقهم إليه وجمالهم منهم سترت ليلاً جنازته وجنازة السيد حسين المذكور المتوفى بعد الشيخ من غير فصل في خيمتنا، واطلع عليه الجمّال الخبيث؛ فلّما وصلنا الى بريدة مقرّ سلطنة إبليسهم إبن سعود المدعو بامام المسلمين سعى /١٥١/

إليه الجمّال وعرّفهم القضية، فاستوحشوا منها لعظمها عندهم، فهدّدوه بالقتل إن كان كاذباً في دعواه، فحلف لهم ان الأمر كما قال، فاطلعنا على الخبر قبل ورودهم علينا فدفنّاهم فوراً ومحينا آثار القبر، فأقبلوا علينا وفتّشوا رحالنا فلم يجدوا لها علامة فذبحوا الجمّال من حينه - أخزاه الله في يوم القيامة- فلما اصبحنا كنت محزوناً مغموماً لدفن الشيخ في تلك البلاد الخبيثة وعدم توفيق حمل الجنازة الى المشهد الغروي، وجعلت أتذكر تلك الحالة وألعن الجمّال، فقال الشيخ محمد: لا تأسوا على ما فاتكم ولا تحزنوا على ما فعلتم، وطيّبوا انفسكم، فأنّ الله لا يضيع أجر المحسنين واعلموا ان الشيخ قد حمل الى النجف في البارحة، ولم يكن لهم همّ غير هذا، وقد كفيتم مؤنة الطريق، فظننا انه رأى شيئا في النوم، أو لأن الله يحشر أرواح المؤمنين الى وادي السلام، فقال: مهلا لم أقل ما قلت بالخرص والتخمين، ولم اتكلم باليقين، ولم أحكم بمضمون ما ورد في الخبر، وانما انبأتكم بما شاهدته بالبصر فأنه لما مضى من الليلة الماضية برهة، وأخذ كل واحد منكم مضجعه كنت يقظان... من نار اوقدتها لشدة برودة الهواء، فاذا بركب على خيول او نجب مسرجة ملجمة واقفين على قبر الشيخ فقمت وسألت عنهم وعن شغلهم، فقالوا: جئنا لنحمل الشيخ الى جوار أمير المؤمنين عليه السلام فالتفت واذا بالشيخ على خيل مثل خيولهم واقف بينهم؛ فلما رأيت ذلك مشيت إليهم وقلت أنا ذاهب معكم، فقالوا: ارجع وأخذ في الرجوع والسير نحو النجف، فمشيت خطوات فالتفت الشيخ إلي وقال: إرجع ليس هذا وقت سيرك معنا وطب نفسا فأنت تأتينا يوم الثالث، وهو يوم الجمعة وقت الظهر وتحمل وتوصل الى المشهد الشريف فرجعت الى مستقرّي.

قال: وكان في الجماعة جمع من موتى العلماء الذي كنت أعرفهم مثل

السيد صادق الفحام [1] وغيره.

قال: وآية صدق هذه الأنباء أني أنتقل الى دار البقاء في اليوم الثالث يوم الجمعة كما أخبر به الجماعة؛ فلما مضى بعض الأيام المذكورة تغيّر حاله، وظهر

---

(١)السيد صادق ابن السيد علي بن الحسين بن هاشم، ينتهي نسبه الى عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر ابن الإمام علي السجاد ابن الإمام الحسين ابن الامام علي بن أبي طالب، الأعرجي الحسيني النجفي المعروف بالفحام.

فقيه، أديب، شاعر.

ولد في قرية الحصين من أعمال محافظة بابل – العراق سنة ١١٢٤ هـ / ١٧١٢ م .

درس مبادئ العلوم في الحلة وهاجر الى النجف الأشرف، وتتلمذ على السيد محمد مهدي بحر العلوم والشيخ جعفر كاشف الغطاء وكانت بينه وبين شعراء عصره مكاتبات ومراسلات.

حضر عليه السيد بحر العلوم، والشيخ كاشف الغطاء علم النحو وبعض الأدبيات في أول أمرهما، ولما بلغا الغاية من الرئاسة كانا يبجلانه ويحترمانه غاية الاحترام.

توفي في النجف في ٢١ شعبان ١٢٠٥ هـ/ ١٧٩٠ م وقيل: ١٢٠٦ ودفن في داره بها.

له: «تاريخ النجف» و«الدرر النجفية في علم العربية» «وديوان شعر» و«شرح الشرائع» و«شرح شواهد قطر الندى».

مصادر ترجمته:

الأعلام ٢٧٠/٣، أعيان الشيعة ٣٧٧/١١، البابليات ١٧٧/١ الذريعة ٨٠٩/٩ ، ١٤٠/٨، ٣٣٧/١٣، ٣٣٩، ريحانة الأدب ٢٩٧/٤ الفوائد الرجالية ٦٨/١، فوائد الرضوية/٢١٠، الكرام البررة ٣٤٠/٢، مطلع الشمس /٤٠٩، معارف الرجال ٣٦٥/١، معجم المؤلفين ٣١٦/٤، مكارم الآثار ٢٠٥/١ معجم رجال الفكر والأدب ١ /١٥٩، شعراء الحلة ٣١/٣، البابليات ١٧٧/١، وفي أحسن الوديعة «صادق بن حسن» وفي مجلة العرفان (نيسان ١٩٢٨) ترجمة له، من إنشاء عبد المولى الطريحي النجفي، جاء فيها مولده سنة ١١٤٥ هـ ؟ ووفاته سنة ١٢٠٥ واشتملت على مختارات جيدة من شعره، الأعلام ٣ / ١٨٦، معجم الشعراء للجبوري ٢ / ٤٢٤ – ٤٢٥.

صدق مقاله وتوفي /١٥٢/ في اليوم الموعود والتحق بالشيخ الجليل أعلى الله درجتهما في دار الخلود، إنتهى.

ومنها: ما هو مشهور وسمعته من جماعة كثيرين في محافل عديدة عن رجل مكاري معروف الإسم والقبيلة إلاّ أنه عند كتابتي ذهب عني إسمه، وقالوا: إنه رجل من أهل الصلاح، وكان يسافر إلى نواحي العجم ويحمل الأموات إلى النجف، وكان معروفاً عند أهل فارس بالورع، وكانوا من شدّة ورعه يثقون به ويعتمدون عليه، وقد شاهدوا منه حسن السيرة، وصدق اللهجة، فكانوا يتعاملون معه كُلّ منهم على حسب حاله ويحمل أمواتهم إلى النجف ويدفنهم، ويعلم على قبر كل واحد علامة حتى إذا جاؤا زائرين أرشدهم عليها، فهذا دأبه فاتفق أنه حدث بحديث شاهده بعينه، وقال: إني حملت ذات سنة من طهران جنائز كثيرة، وكُلّ نعش عليه إسم صاحبه خوفاً من الإلتباس، وكان الطريق خطر وفيه قطّاع ولصوص، فأخذت ما معي من الدنانير فوضعتها في كيس صغير ووضعته في فم نعش من تلك النعوش ؛ فلّما وصلت إلى النجف وواريتهم ذهب عني أمر الكيس ؛ فلما صار الليل ذكرت ذلك فخرجت وكشفت عن الذي وضعت في فمه الكيس، وكنت أعرفه، لأنه كان حاكماً على بعض نواحي إيران ظالماً جامعاً لخصال الشرّ، فلما حللت الكفن عن رأسه فاذا هو شاب أمرد لانبات بعارضيه وكأنه الآن قد مات لرطوبة جسده وكفنه فعجبّت من ذلك، وخُيّل لي أني اشتبهت فيه فكشفت عن الباقي فلم أجد صاحبي فضاق صدري وزاد همي لذهاب أموالي؛ فلما رجعت إلى طهران، وكان هناك غلام كنتألفه وأجلس عنده؛ لحسن معاملته، وسلامة نفسه، وحسن أخلاقه، ولطف مقاله، وصدق لهجته، فجئت على عادتي إلى حانوته فوجدته مقفلاً فسألت من كان قريباً منه عنه، قالوا: مات، فقلت: هل فيكم أحد يدلّني على قبره لأنّ له علي حقّاً وأحبّ زيارته فدلّوني عليه، فلما صار الليل كشفت عنه واذا هو صاحبي الذي في فمه الكيس فاستخرجت الكيس من فمه ورجعت.

ومنها ما هو مشهور لا أقدر على إحصاء من سمعت منه ذلك، ثم ذكروا قصة مثل هذه القصة عن رجل مكاري بلا زيادة ونقيصة إلاّ أنه عوض قوله: فاستخرجت الكيس من فمه، إني لم أقدر على استخراج الكيس وعجزت عنه فتركته وخرجت وذهبت كرائق في تلك السفرة.

ومنها ما هو مشهور - أيضاً- /١٥٣/ عن مكاري، وكان يحمل الأموات من النواحي القروية من النجف، فقال: إنه إتفق أني حملت رجلاً كان رئيساً، وكان يتجرأ على أكل أموال الناس، ويقتل النفس المحرّمة، ولا أحد يعارضه خوفاً منه، وربما زنى بالمحصنة ؛ فلما مات حملته إلى النجف وواريته فكشفت عن وجهه لأضع خده على التراب، وإذا هو عبد أسود فحققت النظر منه فعرفته، وكان عبداً صالحاً صائماً قائماً، وكان مجاور لهذا الرئيس ؛ فلما رجعت فلم أجد العبد فسألت عنه، قالوا: مات ودفناه في تل الفلاني وحده ولا معه أحد، فمضيت إلى ذلك التلّ فوجدت صاحبي الرئيس مدفون هناك.

ومنها ما هو مشهور: أن قوماً جاءوا بنعش أبيهم، وكان شيخاً إلاّ أنه لم يعمل شيئاً من الطاعات من الواجبات فضلاً عن المستحبات وما ترك كبيرة إلاّ وقد عملها ؛ فلما مات حملوه أولاده في زورق؛ فلمّا جاءوا إلى قرب الكوفة بقليل، وكان أدركهم الليل، قالوا: نبيت هذه الليلة في زورقنا فاذا أصبحنا حملنا أبانا إلى النجف، قالوا: فبينا نحن كذلك وإذا بزورق قد جاء وصار بقرب زورقنا وفيه جنازة وسادة أجلاّء فحملوا الجنازة ووضعوها في زورقنا، وأخذوا أبانا ووضعوه في زورقهم ونحن سكوت لانتكلم، وقد أخذنا مثل الإفكل ثم مضوا عنّا وإذا بقائل منهم يقول: يا هؤلاء لابد وأن تأخذوا هذا الميت وتدفنوه في النجف، فجاءوا به وإذا هو غلام أمرد فدفنوه، وهم الذين أشاعوا ذلك، وانتشر في جماعة ذلك الخبر.

ومنها ما هو مشهور وذكروا حديثاً مثل ما مرّ في الزورق بلا زيادة ونقيصة إلاّ أن فيه، سألوهم: من أنتم؟ فقالوا: النقالة، ومضوا.

ومنها ما حدّثني الأخ الحاج عزيز الدّهان - وهو رجل من أهل التقى والصلاح والورع- محافظ على أوقاته في الجماعات، وفي زيارة سيد الشهداء صادق اللهجة، أنه قال لي: كان رجلاً فقيراً يقال له سليمان مريزة الخنياوي، وكان من أهل الصلاح مجاور لمرقد أمير المؤمنين، وكنت أعلف له، فحدّثني من لسانه أنه قال: يا أخي كانت لي بقرات فأردت أن أذبحها فهربن فاقتفيت الأثر فأصبتهن وجئت بهنّ حتى بلغت خيط السلام - وهو اسم مكان على نصف قارعة الطريق ما بين النجف وقرية الجعارة- قال: وقد أدركتني فريضة الصبح فتهيأت للصلاة وإذا أنا بقوم جاءوا من /١٥٤/ ناحية النجف، ومعهم جنازة وهم متوجهون إلى ناحية الجعارة، فقلت: إنّ هؤلاء ضلّوا عن الطريق ؛ فلّما حاذوني، قلت: يا قوم إنّ النجف خلفكم، فقد ضللتم وهذه ناحية الجعارة فارجوا، قال: فلم يلتفتوا إلي، ولم يجبني منهم سوى رجل وهو يقول: إيّاك والتعرّض إمضِ إلى أمرك ؛ فلما سمعت كلامه بهتّ، لأنه لم يشبه كلام الآدميين، فوقع في قلبي أنهم الملائكة النقالة، كما كنت أسمعُ من الناس ذلك، فبينما أنا أنظر إليهم إذ وضعوا جنازتهم على الأرض كأنهم ينتظرون، وإذا بجماعة أقبلوا من جهة الجعارة ومعهم نعش فسلّموه إلى الذين كلّمتهم، وأخذوا الذي وضعوه على الأرض فمضوا الذين جاءوا من جهة الجعارة إلى جهتهم، ورجعوا أصحابي الذين كلمني أحدهم بذلك النعش الذي جاءوا به أولئك من جهة الجعارة، فلما قربوا مني قلت لهم: إنّ أمركم لعجيب ! عيادتكم للأموات فأجابني أحدهم: أو ما بلغك الملائكة النقالة ينقلون الأموات إلى ما يناسبهم من المقام، فمنهم ثم تركوني ومضوا، وجئت ببقري وأنا متعجب.

قال المؤلّف السيد حسين البراقي - عفا الله عنه-: ولقد حدّثني جميع من في المقابر من الحفّارين بحكايات رأوها بالمشاهدة فلو أردت ذكر ذلك لكان مجلّداً ضخماً كبيراً، فضربت عنه صفحاً لشهرته، وتحدّث الناس فيه بعضهم لبعض، وفيما ذكرته كفاية لمن كان له قلب، وأختم هذا الباب بقصّة عجيبة طريفة تكون

خاتمة لمقامنا في الملائكة النقالة، ونمضي في بقية ما جمعناه، وأردنا له ذلك، وهي مسك وذلك أني لما بلغت إلى هذا المقام من كتابي لهذا الكتاب، اجتمعت مساءً بخدمة شيخنا الهُمام والحبر الضرغام وحجة الإسلام الشيخ محمد طه نجف[1]

---

(١)الشيخ محمد طه ابن الشيخ مهدي ابن الشيخ محمد رضا نجف:

فقيه، أصولي، رجالي، أديب، شاعر.

ولد في النجف – العراق سنة ١٢٤١ هـ / ١٨٢٥ م وتتلمذ على الشيخ محسن خنفر، والسيد حسين الكوهكمري، والشيخ مرتضى الأنصاري، والشيخ عبد الرضا الطفيلي، والسيد حسين بحر العلوم، ونال مراتب الأجتهاد، واستقل بالتدريس والبحث والتتبع والتصنيف، فتتلمذ عليه جمهرة من العلماء وأهل الفضيلة وتخرج عليه جمع من الأعلام.

وكان إلى جانب فقاهته واجتهاده أديبا شاعرا متضلعا يقول الشعر الرصين، وينظم القصيدة المتينة الركينة.

توفي في ١٣ شوال سنة ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م .

له: «إتقان المقال» ط و «أأصالة البراءة» و«الإنصاف» و «التقية» و «حاشية على المعالم» و«الحبوة» و«رسالة في الحيض» و «رسالة في الطهارة» و«الفوائد السنية والدرر النجفية» و «الفوائد الأصولية» و«القواعد النجفية» و«كشف الأستار عن حكم الخارج عن دار الإقامة في الأسفار» و «كشف الحجاب في استصحاب الكر ومطلق الاستصحاب» و«مناسك الحج» و«رسالة في عقد النكاح والمردد بين الدائم والمنقطع» و«رسالة في المحدث بعد التيمم عن الغسل» و«رسالة في أحوال جده الشيخ حسين» و«تعاليق ورسائل أخرى في الفقه والأصول».

ترجمته في:

أحسن الوديعة ١٧٤/١، أعيان الشيعة ٣٧٥/٩، الحصون المنيعة ٣٧٤/٨، دانشمندان آذربايجان ٢٤٥، شخصيت ٢٧٣، شعراء الغري ٣٨٨/٩، شهداء الفضيلة ٩، علماء معاصرين ٨٣، فوائد الرضوية ٥٤٧، كتابهاي عربي جابي ١٥، ٦٨٠، ٧٣٨، ماضي النجف ٣ / ٤٣١، مصادر الدراسة ٧٨، مصفى المقال ٨٠، المطبوعات النجفية ٦٤، معارف الرجال ٣٠٠/٢، معجم المؤلفين العراقيين ١٩٩/٣، مكارم الآثار=

وأخبرته بذلك، فقال لي: أوذكرت في كتابك حكاية السيد السند، والركن المعتمد رأس الملّة والدين السيد أحمد القزويني [1] جدّ السيد الغطريف السيد مهدي

=١١٤٩/٤، نجوم السماء ٢١٩/٢، نقباء البشر ٩٦١/٣، معجم رجال الفكر والأدب ١٢٦٩/٣، معجم الشعراء للجبوري ٧٦/٥- ٧٨،

(١)السيد أحمد بن السيد محمد بن الحسين بن أبي القاسم أمير الحاج ابن السيد محمد باقر الحسيني:

من فحول عصره، فقيه أصولي مجتهد كبير، مسلم الإجتهاد والزعامة الدينية، ومن الأبدال والأوتاد الذين بهم وبأمثالهم تشيد الدين والشريعة في عصورهم.

وهو جد الأسرة النجفية القديمة السادة القزاونة الأمجاد القاطنين في مدينتي النجف والحلة، أول من توطن في النجف لطلب العلم ومجاورة مرقد الإمام علي عليه السلام، وأخذ بها وقرأ على شيوخ عصره، وتضلع في الفقه، وكان على جانب كبير من التقوى والزهد والتعبد، والتهجد والورع، زاهدا من أهل الصلاح والرشاد والفضل والسداد، وصاحب الكرامات والمناقب والمفاخر، وهو صهر الإمام السيد محمد مهدي بحر العلوم، على أخته العلوية (حبابة)، وتصدى للتدريس والتأليف، غير أنه لتقواه وورعه إختار العزلة وتجنب الشهرة، ومات على حياة السيد بحر العلوم سنة ١١٩٨ هـ / ١٦٨٧ م، وفي بعض المراجع حدود ١١٩٩ هـ، ورثاه الشعراء والأدباء.

وعقبه: السيد محمد باقر، السيد حسن، السيد علي، السيد مرتضى، السيد تقي.

وكانت له خزانة كتب قيمة نفيسة عامرة بالنفائس والنوادر، انتقلت بعد وفاته إلى ولده السيد محمد باقر.

له: مجموع في الأدعية والأوراد، رسائل في الصلوات المستحبة كصلاة جعفر الطيار وغيرها.

ترجمته في:

أعيان الشيعة ٢/ ٦٠٨ ط كبير، الفوائد الرجالية ١/ ١٠٩ – المقدمة -، الكرام البررة ١٦٩/١ طروس الإنشاء ١٢- ١٤، ماضي النجف ١/ ١٦٩، معارف الرجال ١ /٦٩، معجم رجال الفكر ٩٨٢/٣.

القزويني [1] صاحب الفضيلة والتصانيف.

---

(١)السيد محمد مهدي بن حسن بن أحمد بن محمد بن مير قاسم الحسيني القزويني الحلي النجفي:

فقيه، باحث، متبحر في الفقه والأصول والكلام والرجال والتفسير والأنساب، من مجتهدي الإمامية.

ولد بالنجف – العراق سنة ١٢٢٢ه / ١٨٠٧ م، وتتلمذ على الشيخ موسى، والشيخ علي، والشيخ حسن أولاد الشيخ جعفر كاشف الغطاء. والسيد باقر القزويني، ثم تصدى للتدريس والبحث والتأليف، وتخرج عليه جمع من العلماء والمحدثين.

وقد أوفده أستاذه الشيخ حسن إلى مدينة الحلة كوكيل عنه عام ١٢٥٣ هـ.

وفي سنة ١٢٩٢ هـ عاد إلى النجف، وأقام فيها إلى أن توفي في ١٣ ربيع الأول ١٣٠٠هـ/١٨٨٣م وهو عائد من الحج قبل بلوغه السماوة، فدفن بالنجف.

أصله من قزوين. له ٣٢ كتابا، وقد ولع الدكتور جودت القزويني المقيم في لندن تحقيق مجموعة من مؤلفاته

له: «معجم القبائل العراقية – ط» ثم حققه كامل سلمان الجبوري بعنوانه الأصلي: «أسماء القبائل وأنسابها» ط بيروت ٢٠٠٠ م. و«فلك النجاة في أحكام الهداة – ط» و«البحر الزاخر في أصول الأوائل والأواخر – خ» في أصول الفقه، و«بصائر المجتهدين في شرح تبصرة المتعلمين للحلي – خ» خمسة عشر جزءا، و«مواهب الأفهام في شرح شرائع الإسلام – خ» سبعة أجزاء، و«الفرائد – خ» في الأصول، خمسة أجزاء و «آيات المتوسمين في أصول الدين- خ» مجلدان، و «أساس الإيجاد – خ» في الأجتهاد، و «التقية – خ» في المنطق، و«الأقفال – خ» متن في النحو و«المفاتيح – خ» شرح الأقفال.

وله نظم. وقد ينعت بالقزويني الكبير، تمييزا له عن محمد بن هادي القزويني.

ترجمته في:

البابليات ١٢٦/٢ وهو فيه: «محمد بن الحسن بن أحمد». وأحسن الوديعة ٨٥/١ وهو فيه: «مهدي بن الحسين». وشعراء الحلة ٣٥١/٥ – ٣٦٧ وهو فيه: «مهدي بن حسن».

أعيان الشيعة ١٢٧/٤٨. الذريعة ٤٨/١، ٤٩، ٧١، ٩٩، وج ٦/٢، ٦٨، ٣٨٩، ٤٧٠، وج ٣٩/٣، ١٢٥وج ٣٣٦/٤، ٤٠٥، ٤٠٨ وج ٢١٠/٦، ٢٧١ وج٨٣/٧وج١٠٥/٨، ٢٦٠وج ١٢٥/١٢، ١٩٦ وج ٢٥٤/١٤، ٣٣٧=

فقلت: لا، وما سمعتها.

فقال: له حكاية عجيبة، وقصة طريفة /١٥٥/ لبيبة من محاسن القصص.

فقلت: وما الحكاية؟.

فحدّثني بها فلم أستقرّ تلك الليلة من شدّة فرحي لذكرها.

وفي اليوم الثاني غدوت إلى السيد العالم الكامل اللبيب والفاضل الفقيه الأديب السيد حسين [1] إبن السيد الأكمل والجد الأفضل، والنحرير الأجل

=وج ٩٣/١٥ وج ١٧٤/٢٢ وج ١٢٢/٢٣، ٢١٧، ٢٣٨، ٢٩٢ وج ١٧٤/٢٢ وج ١٢٢/٢٣، ٢١٧، ٢٣٨، ٢٩٢ وج ١١٣/٢٤، ٢٣٩ وج ٦٢/٢٥، ٨٤، شخصيت ٣١٤، شعراء الحلة ٣٥٧/٥، فوائد الرضوية ٦٧٤، الكنى والألقاب ٥٤/٣، مستدرك الوسائل ٤٠٠/٣، مصفى المقال ٤٧٥، معارف الرجال ١١٠/٣، معجم المؤلفين ٢٦/١٣، معجم المؤلفين العراقيين ٣٤٨/٣، هدية العارفين ٤٨٥/٢، مجلة العرفان ٣٤٨/٤، معجم رجال الفكر والأدب ٩٨٧/٣، الأعلام ١١٤/٧، معجم الشعراء للجبوري ٢٧٩/٥.

(١)السيد حسين ابن السيد محمد مهدي بن حسن بن أحمد الحسيني القزويني:

فقيه، شاعر، أديب.

ولد في الحلة- العراق سنة ١٢٦٨ هـ / ١٨١٥ م.

وقرأ أوليات العلوم، وانتقل إلى النجف فحضر على الميرزا حبيب الله الرشتي، والمولى الفاضل محمد الإيرواني، والميرزا لطف الله المازندراني، والشيخ محمد كاظم الخراساني، واشتغل بالتدريس والتأليف، فكان يحضر عليه جمع من الطلاب والفضلاء. وكانت داره ندوة أعلام الأدب، تنشد فيها الأشعار وتجري المطارحات والمناظرات والفكاهيات.

وكان وقورا جليلا مهابا حسن الأخلاق كثير التواضع.

توفي في ٢١ ذي الحجة سنة ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م.

له: «حاشية فرائد الأصول» و«حاشية شرح اللمعة» و«رسالة في مقدمة الواجب» و«نفائس الأحكام».

السيد مهدي القزويني - قدّس سرّه- فقلت له: يا مولاي إنّ لجدّ أبيك حكاية أنا ما سمعتها إلاّ أنّ الشيخ الملّة بالأمس حدّثني بها، وأحبّ سماعها من فيك، قال: نعم، وهي قصّة غريبة، وما بقي أحد إلاّ وقد بلغته تلك القصة، وهي كرامة عظيمة، وكان كل ذلك على يد السيد الأعظم والبحر الخضم السيد مهدي الطباطبائي بحر العلوم، فقد أنشدوا بها الأشعار، والقصة مشهورة، والأشعار موجودة [1].

قلت له: إن تلّطفت عليّ أن تريني الأشعار.

قال: نعم، كانت عندنا موجودة واستعارها السيد محمد إبن السيد محمد تقي الطباطبائي وأعادها بالأمس، ثم دفع الرثاء إليّ وخرجت مسروراً بما أنعم الله عليّ، حيث سمعتُ ذلك من السيد الموما إليه، ورسمتها وهي قد دخل حديث الشيخ في حديث السيد، فقال: إنّ السيد المذكور أعني السيد أحمد القزويني كان من أهل التقى والصلاح والرشاد، ومن أهل العلم والفضل والسداد، رئيس في المذهب والدين، مبرّز في عصره على كافة الأساطين، وكان مسكنه في النجف الأشرف، ثم إنه قصد زيارة جدّه الرضا عليه السلام فزاره ومن بعد الفراغ أراد التوجّه إلى بلاده فوقع في روعه أن يقصد في طريقه إلى قزوين ليزور بني عمه من أهالي قزوين، ثم يعود إلى النجف، فلمّا قصدها وبقي هناك أياماً أراد المسير منهم إلى بلاد أمير المؤمنين عليه السلام فاجتمعوا عليه أهل قزوين ومنعوه من

= مصادر ترجمته:

أعيان الشيعة ٢٩٠/٢٧. البابليات ١٢٢/٣، شعراء الحلة ١٢٦/٢، معارف الرجال ٢٧٤/١، معجم المؤلفين ٦٤/٤، معجم المؤلفين العراقيين ٣٥٤/١، نقباء البشر ٦٦١/٢، ماضي النجف ٣٠/٣، ١٥٩، ٢١٢، ٤٧٤، ٥٥٤، معجم رجال الفكر والأدب ٩٨٩/٣، معجم الشعراء للجبوري ١٣١/٢.

(١) ممن نظم هذه الواقعة الشيخ محمد رضا النحوي.

الرواح وقالوا له: إن لم يكن في بلادنا إمام زاده ولا من نسل الأئمة الطاهرين فنحبّ أنك إذا مت بين ظهرانينا نجعل لك قبراً نتبرك فيه في كل وقت وحين ومنعوه عن التوجه عما أراد فهذا ما كان منه، وكان له رحم مع السيد الأعظم السيد مهدي الطباطبائي، فاتفق أن الشيخ الأكبر سلمان زمانه الشيخ حسين نجف - أعلى الله مكانه- رأى ذات ليلة في المنام كأنه في الصحن الشريف، وإذا بجنازة قد جاءوا بها من باب الصحن الكبير الذي هو مقابل إلى باب الحرم الشريف ومعها جمع غفير من العلماء والصلحاء وغيرهم، وكان ذلك الجمع /١٥٦/ الأكثر منهم كانوا موتى ولم يعرف منهم أحد سوى السيد مرتضى الطباطبائي، فدخلوا إلى الصحن فملؤه لكثرتهم ووضعوا الجنازة قريباً من المسرجة التي في الصحن، فتقدّم من أولئك متقدّم فصلّى عليها ثم رفعوها وأدخلوها إلى الحرم، وأطافوها على القبر ثم أخرجوها إلى الطارمة الذهب فكشفوا لها صخرة وأنزلوها وتفرّق الجمع، وانتبه الشيخ المذكور من منامه وكان قد ذهب من الليل نصفه أو يزيد على النصف بقليل فنهض وخرج من ساعته وقصد السيد الأعظم لعلمه أن السيد لا يرقد ليلاً فطرق الباب فخرج إليه حاجب السيد فرأى الشيخ بالباب فرجع وأخبر السيد به، فتعجب وقال: ما جاء في هذا الوقت إلاّ لأمرٍ عظيم، أدخله عليّ، فلّما دخل قصّ عليه المنام، وخرج فأرّخ السيد تلك الليلة، وكان الشيخ لّما دفنوا الجنازة سألهم عنها فقالوا: هو السيد أحمد القزويني، ومن عجائب الاتفاق لما خرج الشيخ وإذا بالباب تطرق على السيد فخرج الحاجب وإذا به السيد مرتضى الطباطبائي إبن عمّ السيد الأعظم، وكان في مكان مكين في العلم والتقى، فرجع الحاجب إلى السيد وأخبره أيضاً به، فأمره بأدخاله، وهو متعجب أيضاً بمجيئه في تلك الساعة ؛ فلّما دخل قصّ عليه منامه، وإذا به كأنه يفرغ عن لسان الشيخ الحرف بالحرف بلا زيادة ونقيصة، فكأنهما كانا على مواطات بينهما، وقال - فيما قال-: إني لم أعرف من المشيعين أحد سوى الشيخ حسين نجف، فعجب السيد من إتفاق الرؤيا .

فما ذهبت الأيام إذ جاء الناعي إلى السيد ينعى السيد أحمد القزويني، فأقام السيد له الفواتح ورثته الشعراء الأساطين.

وفي اليوم الثاني أحبّ السيد أن يرى صدق الرؤيا، وكانت الوفاة في ليلة المنام، فجاء مع جمع من العلماء إلى طارمة الذهب، وكان حينئذ لامعارض له بما يفعل، فقال للشيخ المذكور: أحبّ أن تريني الصخرة التي أنزلوا فيها السيد أحمد فدلّه على صخرة - وهي الصخرة الكبيرة بعتبة باب الحرم في أيوان الذهب- فأمر بعزله وأمر باحضار السيد مرتضى، وكان قد عزله ناحية، فقال له: أحبّ أن تريني الصخرة، فأراه تلك الصخرة التي دلّه عليها الشيخ - قدّس سرّه- فعجب السيد من رؤياهما /١٥٧/ واتفاقهما، فأمر بكشف الصخرة، فكشفت فنظروا إذا السيد أحمد بنفسه بها، فقال السيد: لا ينظر إليه أحد إلاّ من كان يعرفه، فقال جمع من العلماء: كُلّنا نعرفه، وهو هذا نراه كما كنا نراه بيننا، ورأوه كأنه في ذلك اليوم قد لُحد، فتعجب الناس من ذلك، واشتهرت القصّة، ونظمتها الشعراء في أشعارها راثين بذلك السيد أحمد ومعزّين بها السيد مهدي ومظهرين ما رأوه من تلك الكرامة.

والأشعار في ذلك كثيرة لا أستطيع ذكرها لطول المقام، لكن أذكر طرفاً من قصيدة طويلة موضع الحاجة منها، وهي لجناب الشيخ الفاضل، والعالم الكامل الشيخ محمد رضا ابن الشيخ الأمجد أحمد النحوي - ما هذا لفظه- :

«مما قاله الشيخ محمد رضا بن الشيخ أحمد النحوي [1] راثياً ومؤرّخاً عام

---

(١)الشيخ محمد رضا ابن الشيخ أحمد بن حسن النحوي الحلي النجفي:

فقيه، أديب، شاعر.

ولد في الحلة – العراق وقرأ الأوليات، واستدعاه السيد محمد مهدي بحر العلوم إلى النجف، لطلب العلم فهاجر إليها وحضر على السيد بحر العلوم، والشيخ جعفر كاشف الغطاء، والسيد صادق الفحام.

عام وفاة السيد الجليل الحسيب النسيب السيد أحمد القزويني ومعزياً بها حضرة جناب السيد:

تقادم عهد بالخليط فجدّد ... وردّ على سمعي الحديث وردّد
مضى ما مضى من نظرة العيش ... زمان وما عيش لحيّ بسرمد
أروح وأغدو من جواه على جوىً ... يروح على مرّ الليالي ويغتدي
بقلبٍ على جمر الغضا مُتقلّبٍ ... وطرف إذا منام الخليّ مسهّدِ
وصبرٍ كمنثور الهباء مُفرّقٍ ... ودمعٍ كمرفضّ الجمان مبدّدِ
غرام مقيم واحتمال مزايلٍ ... وخدّ روى بالبكا وحشا صدي

= وبلغ مرتبة الاجتهاد في الفقه والأصول، واختص بالسيد بحر العلوم وأنعم عيه وافضل، وكان السيد يطيل الجلوس عنده بداره في أيام التعطيل عن التدريس وربما قضى تمام يومه عنده.

نظم الشعر فكان فيه قد أدرك أقاصي المجد، والإجادة والمتانة يتعطر من شذاه كل ناد ومحفل.

وبعد وفاة السيد بحر العلوم سنة ١٢١٢ هـ أبى الإقامة في النجف وعاد إلى الحلة وأقام بها برهة من الزمن.

وقيل: إن السيد بحر العلوم أستاذه كان يعرض عليه ما ينظمه من منظومته (الدرة) في الفقه فصلا بعد فصل. وله مراسلات شعرية مع الشيخ جعفر، والسيد صادق.

توفي في النجف ١٢٢٦ هـ / ١٨١١ م ودفن إلى جنب والده.

له: «ديوان شعر» و«تخميس قصيدة ابن دريد».

ترجمته في:

أعيان الشيعة ١٦/٤٥، البابليات ٣/٢، الذريعة ١٢٨٧/٩، شعراء الحلة ١١/٥، الفوائد الرجالية ٧٠/١، الفوائد الرضوية ٥٣٣، الكرام البررة ٥٤٥/٢، ماضي النجف ٤٥٢/٣، معارف الرجال ٢٧٧/٢، معجم المؤلفين العراقيين ١٧٢/٣، مكارم الآثار ٨٣١/٣، مجلة البيان س ٧٧/٢، معجم رجال الفكر والأدب ١٢٨٣/٣، الأعلام ١٢٦/٦، معجم الشعراء للجبوري ٤٥٦/٤.

غـديري مـن مـاء ونـار تـردّدا ... علـى شـبح مثـل الخيـال مـردّدِ
إذا اتقـدت مـن حرّهـا اتقـدت جـوىً ... ومهمـا جـرى ممـا جـرى تتوقـد
فـلا حرّهـا مـن مـدمع بمجفّـف ... ولا مـدمع مـن حرّهـا بمـبرّد
قـضيتُ بـدائي والخليُـون نـومٌ ... يقولـون لا تهلـك أسـىً وتجلّـد
فيا سعد ساعدني فقد كنت مسعدي ... قـديماً وانجـدني فقـد كنـت منجـدي
/١٥٨/لعمرك ما هاجت لواعج لوعتي ... (لخولـة أطـلالٌ ببرقـة ثهمـد)[1]
ولا أهـل ذاك الخـدر لَمـا تحَملـوا ... (ولا أهـل هـذاك الطّـراف الممـدّد)[2]
ولا بـت معمـور الفـؤاد مَـدلّها ... (ببهكنـة تحـت الخبـاء المعمـد)[3]
ولكـن شـجاني اليـوم نـاعٍ نعـى النـدى ... فـأوحش مـن فقـد النـدى ذاك النـدي
أتـى ناعيـاً لا قـرّب الله داره ... يجـوب الفَيـافي فدفـداً بعـد فدفـد
فأضـرَم في الأحـشاء للـبين جمـرةً ... إلى الحـشر لا تنفـكّ ذات توقـد
ومـا زالـت الأنبـاء تفجـأ بـالردّي ... (ويأتيـك بالأخبـار مـن لم تـزوّد) [4]
تقلّـص ظـلّ المجـد وأغـبر ربعـه ... واقفـر نـادى الحمـد مـن بعـد أحمـد

---

(١) صدر البيت الأول لمعلقة طرفة بن العبد وعجزه:

..... تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد.

انظر: ديوانه ص٣٠، وكتب المعلقات الأخرى

(٢) عجز بيت من معلقة طرفة، صدره:

رأيت بني غبراء لا ينكرونني .....

«ديوانه ص٤٩»

(٣) عجز بيت من معلقة طرفة، صدره:

وتقصير يوم الدجن - والدجن معجب- .....

«ديوانه ص٥١»

(٤) عجز بيت من معلقة طرفة، صدره:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً .....

«ديوانه ص٦٦»

مضى الخضرم الغطريف لا العيش بفضٍ ولا روض الشباب بأغيد
تولّى فلا عين المعالي قريرة عليه، ولا خدّ الندى بمورّد
ولا الجوّ ممدود الرواقين ظلّه وريق، ولا ناديه من بعده ندي
بكت محاريب العبادة وارتدى عليه بأثواب الشجا كل مسجد
وحنّت صلاة الليل لما تذكرت تهجده أفديه من متهجّد
وأمست رسوم العلم عافية الصدى (تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد)[1]
تولّى حميداً وهو في دار غربة شهيداً من الأملاك طرّاً بمشهدِ
لئن غاب عنه الغرّ من أوليائه لما غاب عنه الغرّ من آل أحمد
وإنْ جرّدوه من ثياب يزُرّها فما هو من ثوب العُلى بمجرد [2]
وإن شطّ عن آبائه فهو بينهم مقيم فلم تشحط نواه ويبعد
لقد نقلته نحوهم وهو راقد ملائكة الرحمن في خير مرقد
/١٥٩/كما قد رآه المرتضى في عصابة من العلماء الغرّ في خير مشهد
يجدّد عهداً في زيارة جدّه عليٌ فيا طوبى لذاك المجدّد
فقال امرؤ منهم: ألم يك قد قضى وذا قبره فليفتقد فيه يوجد
ألا فاكشفوا عن ذا المكان صفيحه تروه دفيناً في صفيح منضّد
فأهوى إليها ثمّ مقتلعاً لها فالفوه ملحوداً بأكرم ملحدِ
فيالك بشرى عجّلت غير ماله أعدّ من الأجر المضاعف في غد
فقدنا العُلى والمجد يوم افتقاده ومن يفتقده للمكارم يُفْقَدِ
فلا غرو إن عاصيت في الدوح عاذلي وخالفت في الحزن الطويل مفَنّدي
لم تجد الخنساء من بعد صخرها كوجدي ولا الشماخ بعد مزرّد
فيا عبرتي جددي ويا فرتي اصعدي ويا مهجتي ذوبي ويا سلوتي أبعدي

---

(١) عجز البيت الأول من معلقة طرفة، صدره:

لخولة أطلال ببرقة ثهمد .....

«ديوانه ص٣٠»

(٢) وهذا محل الشاهد من قوله: «وإن شطّ عن آبائه». . . الخ الأبيات الآتية.

ولـولا عزائـي بـالمرجى إذ التـوت ... خطـوب أشـابت كـل كهـلٍ وأمـرد
قـضى الـرزء في اليـوم شـرَ قـضائه ... وقامـت بيأسٍ عـن وسـادي وعـوّدي
هـو الـسيد المهـديّ مـن بجبينـه ... ونـور هـداه سـاطعُ الـنجم يهتـدي
فتـىً عـوّد الـنفس الـسماحة والنـدى ... وقـال لهـا: جـودي بمـا ملكـت يـدي
فتـىً شـاد بيـت المجـد عـالٍ دعامـه ... ولـولا عـلاه لم يكـن بمـشيد
فتـىً أحـرز المجـد الأثيـل وراثـة ... تورّثهـا مـن جـدّه الطهـر أحمـد
بنـى داره للـضيف شـامخة الـذرى ... فيـاداره إن شـئت للـنجم فاصـعدي
فـشكراً لـربَ خـصّني بـوداده ... وأنجـز لـي فيـه كمـا شـئت موعـدي
أسـاغ علـى رغـم العـواذل مـشربي ... واصـفي علـى كبـد الحواسـد مـوردي
وأنجـح مـن قبـل الـسؤال مطـالبي ... ومـا أخـرت حاشـا عـلا إلى الغـد
فكـم نعمـةٍ تمّـت بهـا منـه نعمـتي ... وكـم مـن يـد مـن جـوده مـلأن يـد
/١٦٠/فيـا بـن النبي المصطفى ووصـيه ... تعـزَ وإنْ عـزّ العـزاء وتجلّـد
تـأسَ بآبـاء كـرام تقـدّموا ... إلى المجـد مـن آل الـنبيّ محمـد
تقـسّمهم صـرف الـردى فأبـادهم ... فمـن مـنهمُ نـائي الـضريح ومنجـد
ومـا أحـد مـن بعـد أقـصد الـردَى ... نـبي الهـدى في دهـره بمخلّـد
وجـدّد فـدتك الـنفس صـبراً مجـدداً ... علـى ذا المـصاب الـدائم المنجـد

إلى أن قال في آخرها - رحمه الله-:

سـقى جـدثاً وارى معاليـه رائـح ... مـن المـزن علـول النطـاقين مغتـدي
ولا زالـت الأمـلاك لا تغـشاه بالثنـا ... فمـن رُكّـع تنهـى ثنـاه وسُـجّدِ
ولا زال ريحـان مـن الله عائـد ... عليـه وروح مثلمـا عـاد يبتـدي
مضى لا مضى والحزن عمّ به الورى ... وسـاء البرايـا مـسود وسـيّد
تنـوح عليـه الأنـس في كـل مـوطنٍ ... وتبكـي عليـه الجـنّ في كـل مـشهد
وأهـل الكساء الخمس وافوا فأرّخوا ... لقـد ثُلـم الإسـلام مـن بعـد أحمـد

إنتهى، ولقد أحسن وأجاد.

وقال في ذلك - أيضاً- السيد أحمد العطّار [1] - رحمه الله- في قصيدة

---

(١)السيد أحمد بن السيد محمد العطار بن علي بن سيف الدين بن رضاء الدين بن سيف الدين ابن رميثة بن رضاء الدين بن محمد علي بن عطيفة بن رضاء الدين بن علاء الدين بن مرتضى بن محمد بن الأمير عز الدين أبي محمد حميضة أمير مكة (ت ٧٣٠هـ) ابن الشريف أبي نمي محمد ابن الشريف أبي سعيد الحسن بن علي ابن الشريف أبي عزيز قتادة ابن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين الشديد بن سليمان بن علي عبدالله ابن محمد ثعلب بن عبدالله الأكبر بن محمد الأكبر بن موسى الثاني بن عبدالله الرضا بن صالح بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن السبط ابن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقيه أصولي، رجالي، محدث، شاعر، من أساتذة الفقه والأصول، من أعلام عصره وشعرائه المشاهير، ولد في بغداد سنة ١١٢٨ هـ / ١٧١٥ م وهاجر الى النجف وقرأ على نفر من الأساتذة والشيوخ وتخرج عليهم وكان متضلعا بجملة من العلوم ومتبحرا في أغلب الفنون، وشيخا كبيرا في الأدب وشعره أقوى وأمتن من شعر كثير من معاصريه.

توفي سنة ١٢١٥ هـ / ١٨٠٠ م.

من كتبه «التحقيق في غاية التحقيق – خ» في مكتبة آل الحيدري في الكاظمية، يقع في ١٢ مجلدا، و«أرجوزة في الرجال – ط» و«رياض الجنان في أعمال شهر رمضان – ط» و«ديوان شعر كبير» في مديح الأئمة، و «الرائق من أشعار الخلائق – خ» في مكتبة الإمام الصادق بالكاظمية، مختارات من أشعار العرب. ترجمته في:

أحسن الوديعة ٤/١، طبقات أعلام الشيعة ١١٣/٢، مخطوطات البغدادي ٤١، ٦٩، ٧٠، ١٠٩، الأعلام ١ / ٢٤٥، أعيان الشيعة ٨/١٠-٢٣، الذريعة ١ / ٤٧٣ وج ٣ /٤٨٠، ٥٢/١٠ وفيه: عرف بالعطار، لوقوع داره في سوق العطارين ببغداد، شعراء الغري ٣٣٠/١، الفوائد الرجالية ٣٦/١، ٣٩، ٣١،٦٧، ٨١، ١٠٩، ١٥٠، الكرام البررة ١١٣/١ معجم المؤلفين ١٣١/٢ كتابهاي عربي/٥٠٠ ريحانة الأدب ١٤٤/٤، مكارم الآثار ٥٤٩/٢، معارف الرجال ٦٠/١، مصادر الدراسة/٨٩، معجم رجال الفكر والأدب٢٤٦/١، معجم الشعراء للجبوري ٢٠٩/١ – ٢١٠.

مطوّلة التي يقول في أولها:

أفي كُل يوم فادح يتجدّد ولاعج وجدٍ ناره تتوقّدُ [1]

---

(١)نص القصيدة:

أفي كل يوم حادثٌ يتجدد وغمٌ مقيم للأنام ومقعدُ
وطارقُ همٍ يهمر الدمع في البكا ولاعج وجدٍ ناره تتوقد
وحتى متى كل يومٍ وليلةٍ يشام حسام للرزايا مجرد
وتنزع من قوس الرزايا صوائبٌ ويفتك سهم للمنايا مسدد
وتنصب ما بين الكرام حبائلٌ يصاد بها ريم المكارم أصيدُ
أما ولآلئ أدمع قد تناثرت يجود بها طرف الفخار المسهّد
لئن ذاب جسمي لوعةً واستحال من جوى الحزن دمعاً هامياً ليس يجمد
لكان قليلاً في رزية أحمد بل الموت وجداً بعد أحمد أحمد
فتى كرمت أخلاقه وعلا به الى الغاية القصوى علاءً وسؤددُ
قضى العمر في كسب المكارم لم يكن ليشغله عن كسب مكرمةٍ ددُ
على مثله فليبك من كان باكياً فان البكا في مثل أحمد يحمدُ
أينفد كلاً حزننا بعد من له مآثر حمدٍ ذكرها ليس ينفد
لئن فقدته أعين فجميله مدى الدهر باقٍ في الورى ليس يفقد
به فتكت أيدي المنون وإنه لصارمُ عزم في الخطوب مجردُ
وأعجب شيء أن تنال يد الردى أبياً له فوق السماكين مقعد
فلا كان يوم قام ناعيه أنه لأشأم يومٍ في الزمان وأنكدُ
أحمد يوماً فيه يقصد أحمد بسهم الردى عدواً وبالسوء يقصد
نعى العلم والمجد المؤثل إذ نعى فتى كله علمٌ وحلمٌ وسؤددُ
أجد لآل الطهر أحمد حزنهم برزء على مر الزمان يجدد
أملحده في الترب هل أنت عالمٌ بأنك للشمس المنيرة ملحد
فيا طالباً للمكرمات اتئد فقد تعطل نجد المكرمات المعبد

ويا طامعاً في الرشد أقصر فقد قضى ... لذي هو هادٍ للبرايا ومرشدُ
فلله خطب حزنه شمل الورى ... وطول جوى يطوي المدى وهو سرمدُ
تداعى بناء المجد من عظم هوله ... وهدَّ له طود العلاء الموطد
وأظلم نادي الفخر بعد ضيائه ... وأقوى طراف المكرمات الممدد
وقد ثلمت في الدين أعظم ثلمةٍ ... وأصبح منه الشمل وهو مبدد
ولو لم نسلَ النفس عنه بولده ... لأردى بها عبءُ الأسى المتكمد
فإنهم أحيوا مآثر محمده الأثيل ... وما قد كان أسس شيدوا
فأكرم بهم من أهل بيتٍ أكارم ... إذا مات منهم سيد قام سيد
أمهديَ أهل البيت يامن أقامه ا ... لآله منارا للإله ليهتدوا
ويا بن الرضي المرتضى علم الهدى ... ومن جده هادي الأنام محمد
تعزَ وإن عزَ العزاء لمثله ... وكنْ صابراً في الله فالصبر أحمد
فما مات من قد قمت أنت بأمره ... وإن كان من تحت الصفائح يلحد
ولا يتمت أولاده بعده وهل ... تعد يتامى من لها أنت مرفد
فإنك أحنى من أبيهم عليهم ... على أنه ذاك الأب المتودد
أدام له ذو العرش ظلك ما أووا ... الى البدر نجمٌ نوره يتوقد
أأحمد أهل البيت يا من بفضله ... أعاديه فضلاً عن مواليه تشهد
ويا غائباً عين المكارم لم تزل ... تطلع من شوقٍ إليه وترصدُ
الى كم نرجّي العود منك فعد به ... علينا حناناً منك فالعود أحمد
ويا خير مفقودٍ بكته العلى دماً ... وأصبح منها الجفن وهو مسهَدُ
لئن كنت قد فارقت دنياً نعيمها ... يزول وعيشاً ليس يفتأ ينكد
فإنك قد جاورت ربك خالداً ... بمقعد صدقٍ لا يدانيه مقعد
لذلك قد أنشأت فيك مؤرخاً: ... (مقامك عند الله في الخلد أحمد)

سنة ١١٩٩هـ

«ديوان السيد أحمد العطار ص١١٤- ١١٦».

وقال في ذلك السيد الأجل السيد محمد بن السيد زيني [1]، وهي قصيدة طويلة التي يقول في أولها:

أكذا المعالي في التراب توسّدُ ... أكذا المفاخرُ في الحفائر تُلحدُ

أكذا شموس المجد بعد بهائها ... يطفى ويكسف نورها المتوقد

أكذا جبال العزّ تنسفُ بعدما ... سمعت عُلاً ينحطّ عنه الفرقدُ

إلى آخرها.

وكذا السيد جواد العاملي [2] له قصيدة ولغيره، وقد حدّثني بذلك السيد

---

(١) السيد محمد أبن السيد أحمد زين الدين بن علي بن سيف الدين بن رضاء الدين بن سيف الدين بن رميثة زيني الحسني جد أسرة (آل زيني) في النجف:

فقيه، أديب، شاعر.

ولد سنة ١١٤٨هـ/١٧٣٣م، تتلمذ على الميرزا محمد الأخباري، والشيخ علي زيني.

وكانت داره في النجف ندوة علمية وأدبية تجتمع فيها أقطاب أهل العلم والشعراء والأدباء، وأهل الكمال في أيام التعطيل من كل أسبوع.

توفي سنة ١٢١٦هـ/١٨٠١م.

له: «التفسير» و«ديوان شعر» كبير وكتب في المعاني والبيان والبديع.

ترجمته في:

أعيان الشيعة ٣٣٩/٩، الذريعة ٢٧٥/٤ وج ٤١١/٩، ريحانة الأدب ٤٠٨/٢، شعراء الغري ٢٣٥/١٠، شهداء الفضيلة ٢٥٥، الفوائد الرجالية ٧٠/١، ٨١، ٨٢، ٨٥، ٨٧، معجم المؤلفين ٢٦٢/٨، مخطوطات البغدادي ٤٣، مخطوطات الحكيم ١٠٨/١، معارف الرجال ٣٣٠/٢، مكارم الآثار ٥٧٨/٢، معجم رجال الفكر والأدب ٦٥٤/٢، معجم الشعراء للجبوري ٣٠٩/٤.

(٢) السيد محمد جواد بن محمد بن محمد بن حيدر بن إبراهيم الحسيني الشقرائي العاملي.

من كبار علماء عصره.

ولد في شقراء – جبل عامل – سنة ١١٥٨هـ ونشأ بها، فقرأ المقدمات الأدبية والشرعية وجد في تحصيله حتى نبغ في بلاده. =

الأمجد السيد محمد القزويني [1] بجميع ما ذكرناه مما حدّثني به أخاه والشيخ -

---

= هاجر إلى كربلاء وحضر بها على الشيخ باقر الوحيد البهبهاني والسيد علي الطباطبائي، ومنها أنتقل إلى النجف وحضر بها على السيد محمد مهدي بحر العلوم والشيخ جعفر الكبير صاحب كشف الغطاء والشيخ حسين نجف.

كان من علماء الإسلام وسدنة المذهب الجعفري، متبحرا في الفقه وأصوله والرجال والتفسير والتجويد والأدب مع التحقيق والعلم الغزير.

وصار ائمة الفتيا والتقليد يرجعون إليه في المسائل المعضلة.

تصدر للتدريس مدة طويلة تخرج خلالها عليه العشرات من المجتهدين والعلماء والنابهين، ويعد من فرسان القريض وشيوخ الأدب.

له: رسالة في أصل البراءة – خ، رسالة في التجويد – ط -، ديوان شعره – خ، شرح الوافية في الأصول ١-٢ خ، مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة ١-٨ مجلدات مطبوعة كبار وهو من خيرة كتب الامامية، منظومة في الخمس – خ -، منظومة في الزكاة – خ – وغيرها.

توفي بالنجف في شهر ذي القعدة سنة ١٢٢٦ ودفن بالصحن الشريف بحجرة رقم ٧.

ترجمته في:

روضات الجنات ٢١٦/٢، تكملة أمل الأمل ١٢٦، الفوائد الرضوية ٨٦، أعيان الشيعة ٢٨٨/٤، ريحانة الأدب ٢ / ٤٤٤، الكرام البررة ٢٨٦، مصفى المقال ١١٦، شعراء الغري ١٣٦/٢، وفصّل تاريخ حياته حفيده السيد محمد جواد العاملي بكتابه (مرآة الفضل والاستقامة في أحوال مصنف مفتاح الكرامة) المخطوط، مشاهير المدفونين ٢٧١ – ٢٧٢.

(١) السيد محمد ابن السيد محمد مهدي بن حسن بن أحمد الحسيني القزويني: أبو المعز، فقيه، شاعر، ولد سنة ١٢٦٢ هـ / ١٨٤٥ م تتلمذ على والده، وعلى الشيخ الفاضل محمد الإيرواني، والشيخ لطف الله المازندراني، واستقل بالتدريس والتصنيف، وفي سنة ١٣١٣ هـ قدم النجف وفد من وجهاء أهل الحلة يلتمسونه بالعودة إليهم كعالم وفقيه وموجه ومرشد، فهاجر إليهم وقام بالوظائف الشرعية.

توفي سنة ١٣٣٥ هـ / ١٩١٦ م.

سلّمهم الله تعالى-.

وفيما ذكرناه وبيناه من ملائكة النقالة كفاية لمن تبصر وعاند وضلّ لو شاهد مثل ذلك مراراً عديدة لجحد وأنكر.

وأما حكايات التي يذكرونها /١٦١/ من أنّ فلاناً جاءوا به وانقلب أسداً، وآخر انقلب خنزيراً، إلى غير ذلك من الحكايات، وهي كثيرة، والعقل يأباه ومستحيل عادة.

أما أولاً فلنطرق الأخبار من أن ذلك ممنوع لكرامة نبينا على الله رفعه عن أمته، وثانياً رأينا وشاهدنا وسمعنا من مات وهو جاحد منكر فيوارى على حاله، ولا يسع ذكر ذلك.

= له: «أرجوزة في حديث الكساء»و«رسالة في التجويد» و«طروس الإنشاء – ط» و «مجموع أدبي فيه مراسلاته الأدبية مع شعراء عصره» و«مناسك الحج» و«منظومة في الإرث – ط» و«الأنجم المضيئة في المسائل الحسابية» و«رياض المونسة في علم الهندسة».

ترجمته في:

أعيان الشيعة ٧٩/٤٧، البابليات ١٠٧/٣، الذريعة ٤٥٤/١ ، ٣٧٤/٣ ، ١١٨/١١، ٣٣٩، ١٦٤/١٥، معارف الرجال ٣٨٤/٢ طروس الإنشاء، معجم المؤلفين ٥٦/١٢، معجم المؤلفين العراقيين ٢٥٣/٣، مكارم الآثار ١٦٩١/٥، معجم رجال الفكر والادب ٩٩٠/٣، معجم الشعراء للجبوري ٢٥٠/٥.

في رفع عذاب البرزخ

ومن شرف وادي السلام وفضله كرامة لمن حلّ به أنه من دفن به فلا يعذّب عذاب البرزخ، وقد نطقت بذلك الأخبار، ودلّت عليه الآثار، فمنها ما مرّ وهو مؤيد لما حررنا.

ومنها ما رواه الشيخ حسن بن أبي الحسن الديلمي [1] والسيد إبن طاووس في فرحة الغري [2]، والمجلسي في البحار [3] وغيرهم عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «الغري قطعة من الجبل الذي كلّم الله عليه موسى تكليماً، وقدّس عليه عيسى تقديساً، وساق الحديث، وقد مرّ بتمامه إلى قوله، وجعله للنبيين مسكناً، وذكروا كلام أمير المؤمنين عليه السلام من قوله لما نظر إلى ظهر الكوفة: «ما أحسن منظرك، اللهم إجعل قبري فيها»، وقد مرّ.

وقالوا: ومن خوّاص تربته إسقاط عذاب القبر، وترك محاسبة منكر ونكير للمدفون بها، وليس فيها عذاب البرزخ، وقد نطقت بذلك الأخبار الصحيحة عن أهل البيت عليهم السلام.

وقال الديلمي في إرشاده [4]:

إذا أنا مُتّ فادفني إلى جنب حيدر ... أبي شبّر أكرم به وشبير

---

(١) ارشاد القلوب ٢/٣٤٧.

(٢) الفرحة ١٠١- ١٠٢.

(٣) بحار الأنوار ٥/ ٦٦٤ رقم ١٣ عن إرشاد القلوب ٢/٣٤٧، و ٤١/ ٩٠، اظر ايضاً: ارشاد القلوب ٢/ ٢٣٧.

(٤) إرشاد القلوب ٢/٣٤٨.

فلستُ أخاف النار عند جواره ولا أتقي من منكر ونكير
فعار على حامي الحمى وهو في الحمى إذا ضلَّ في البيدا عقال بعير

وذكر المجلسي - في الجلد الثاني والعشرين من البحار [1] - ما هذا لفظه: ومن خوّاص تربة النجف إسقاط عذاب القبر، وترك محاسبة منكر ونكير للمدفون هناك، كما وردت به الأخبار الصحيحة عن أهل البيت عليهم السلام.

وروى المجلسي أيضا في البحار، والدليمي في ارشاده... لفظهما.

وروى جماعة من صلحاء المشهد الشريف الغروي أنه رأى كُلّ واحد من القبور التي في المشهد الشريف وظاهره قد خرج منه جبل ممتد متصل بالقبة الشريفة - صلوات الله على مشرفها- ومن خواص ذلك الحرم الشريف أنّ جميع المؤمنين يحشرون فيه، إلى آخر كلامه.

وذكر الشيخ الأعلم والبحر الخضم الشيخ خضر شلال في كتابه «أبواب الجنان وبشائر الرضوان» [2] بعد كلام طويل إلى أن قال، «وأن الغري قطعة من طور /١٦٢/ سيناء، وأنّ من دفن فيه لايعذب عذاب البرزخ ويحشر منه سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب يشفع الرجل منهم بكذا وكذا»، ثم ساق أخبار كثيرة، إلى أن قال أيضاً: «من دفن فيه لايعذّب عذاب البرزخ، وأن فيه وادي السلام، وأنها لبقعة من جنة عدن».

وذكر السيد أيضاً السيد عبد الله شبّر في مزاره من أنها من خواص تربة النجف إسقاط عذاب القبر، وترك محاسبة منكر ونكير للمدفون هناك، كما وردت به الأخبار الصحيحة عن أهل البيت عليهم السلام.

وذكر ذلك أيضاً الشيخ وهو أغا..... البهبهاني في مزاره.

وذكر جناب السيد السند والركن المعتمد فريد عصره، ونابغة دهره العالم

---

(١) البحار ٤١/ ٩٠. انظر: ارشاد القلوب ٢/ ٢٣٨.

(٢) انظر: أبواب الجنان ص ١٥١ - ١٥٢ وفي الرواية اختلاف ونقص.

الرباني السيد مهدي القزويني في رسالته «فلك النجاة في أحكام الهداة» بعد كلام طويل، إلى أن قال [1]: «ويستحبُّ مجاورة النجف الأشرف والدفن عنده في الغري، وفي الصحن الشريف، وكلّما قرب من القبر كان أفضل، ويكره الصلاة في المقابر وعليها إلاّ في الصحن الشريف، وحضرات باقي الأئمة لعموم قوله تعالى ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها إسمه ويسبح له فيها بالغدو والآصال رجال...﴾ [2] الآية، والدفن في الغري فيه فضل عظيم» إلى أن قال: «وفيه أمان للأموات من عذاب البرزخ، وفيه يحشر الناس يوم القيامة، وتظهر فيه الجنتان المدهامّتان عن يمين مسجد الكوفة عند ظهور صاحب الأمر، روحي فداه، ويوضع فيه حجر بني إسرائيل، وقبر هود وصالح، ومنبر الصاحب» إلى آخر كلامه - رحمه الله-.

قلت: وقد اتفق جميع علمائنا - المتقدّم منهم والمتأخر- على ذلك، وذكروه في تصانيفهم، ورووه عن الأئمة عليهم السلام من أن أرض النجف ليس فيها عذاب البرزخ للمدفون بها، وترك محاسبة منكر ونكير للمدفون هناك، كما وردت به الأخبار الصحيحة عن أهل البيت عليهم السلام.

روي عن القاضي ابن بدر الهمداني الكوفي [3] وكان رجلاً صالحاً، قال: كنت في جامع الكوفة ذات ليلة، وكانت ليلة مطيرة فدقّ باب مسلم جماعة ففتح لهم وذكر بعضهم أن معهم جنازة فأدخلوها وجعلوها على الصفة التي تجاه باب مسلم بن عقيل، ثم إنّ أحدهم نعس فرأى في منامه قائلاً يقول لآخر ما تبصر حتى ننظر هل لنا معه حساب، وينبغي أن نأخذه عجلاً، قبل أن يتعدّى الرصافة

---

(١) فلك النجاة ص٤٤٠- ٤٤١.

(٢) سورة النور: الآية: ٣٦.

(٣) كان فقيهاً زيديا صالحاً معروفاً بالتقوى والصلاح، توفي في الكوفة في رجب سنة ٦٦٣هـ/ ١٢٤٧م ودفن بالسهلة.
انظر: فرحة الغري ١٧٩.

فما يبقى لنا معه طريق، فانتبه وحكى لهم المنام، فقال: خذوه عجلاً، فأخذوه ومضوا به في الحال إلى المشهد الشريف [1].

وذكر إبن طاووس هذا الحديث في فرحة الغري بزيادة يسيرة /١٦٣/، ما هذا لفظه: «سمعتُ بعض من أثق به يحكى عن بعض الفقهاء عن القاضي ابن بدر الهمداني، وكان زيدياً صالحاً متعبّداً توفي في رجب سنة ثلاث وستين وستمائة ودفن بالسهلة، قال: كنتُ في الجامع بالكوفة، وكانت ليلة مطيرة، وساق الحديث كما مرّ ؛ إلى أن قال: فرأى في منامه كأن قائلاً يقول لآخر: ما تبصره حتى ننظر هل لنا معه حساب أم لا؟ فكشفوا، وقال: بلى لنا معه حساب وينبغي أن نأخذه على عجلٍ قبل أن يتعدّى الرصافة» [2]، إلى آخر ما مرّ.

وروى المجلسي [3] وابن أبي الحسن الديلمي في كتابيهما [4] : روى جماعة من صلحاء المشهد الشريف الغروي أنه رأى كل واحد من القبور التي في المشهد الشريف وظاهره قد خرج منه حبل ممتد متصل بالقبة الشريفة - صلوات الله على مشرّفها-.

وذكر أيضاً [5] عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان إذا أراد الخلوة بنفسه أتى إلى طرف الغري، فبينما هو ذات يوم هناك مشرف على النجف فاذا رجل قد أقبل من البرية راكب على ناقة وقدّامه جنازة فحين رأى علياً عليه السلام قصده حتى وصل إليه وسلّم عليه، فردّ عليه السلام، وقال:

من أين؟

قال: من اليمن.

---

(١) البحار ٤١/ ٩٠ عن إرشاد القلوب ٢/ ٢٣٨.

(٢) فرحة الغري ١٧٩.

(٣) البحار ٤١/ ٩٠- ٩١ عن إرشاد القلوب ٢/ ٢٣٨.

(٤) ارشاد القلوب ٢/ ٢٣٨.

(٥) البحار ٤١/ ٩١.

قال: وما هذه الجنازة التي معك؟

قال: جنازة أبي لأدفنه في هذه الأرض.

فقال له عليعليه السلام: لم لا دفنته في أرضكم؟.

قال: أوصى بذلك، وقال: إنه يدفن هناك رجل يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر

فقال لهعليه السلام: أتعرف ذلك الرجل؟.

قال: لا، قال: أنا والله ذلك الرجل !، أنا والله ذلك الرجل !، أنا والله ذلك الرجل !، فأدفن فقام ودفنه.

وذكر المجلسي أيضاً - في المجلد التاسع- [1] الحديث بتفاوت وتغيير وقد رواه غيره عن الأصبغ بن نباتة أنه قال: إنّ أمير المؤمنين كان يوماً جالساً في نجف الكوفة، فقال لمن حوله: من يرى ما أرى؟.

فقالوا: وما ترى يا عين الله الناظرة في عباده.

فقال: أرى بعيراً يحمل جنازة ورجلاً يسوقه ورجلاً يقوده، وسيأتيكم بعد ثلاث ؛ فلما كان اليوم الثالث قدم البعير والجنازة مشدودة عليه ورجلان معه ؛ فسلّما على الجماعة.

فقال لهما أمير المؤمنين - بعد أن حيّاهما-: من أنتما؟ ومن أين أقبلتما؟، ومن هذه الجنازة؟ ولماذا قدمتما ؟

فقالا: نحن من اليمن، وأما الميت فأبانا فانه عند /١٦٤/ الموت أوصى إلينا، فقال: إذا غسلتموني وكفنتموني فاحملوني على بعيري هذا، وامضوا بي إلى العراق، وادفنوني هناك بنجف الكوفة.

فقال لهما أمير المؤمنين: هل سألتماه لماذا؟

فقالا: أجل قد سألناه، فقال: يدفن هناك رجل لو شفع في يوم القيامة لأهل

---

(١) البحار ١٧/ ٣٦٩ - ٣٧٠ رقم ٦٥ عن مشارق أنوار اليقين ١١١- ١١٢.

المدفن لشفع

فقام أمير المؤمنين عليه السلام وقال: صدق أنا والله ذلك الرجل، فدفن.

قلت: وإن لم يكن في هذا الخبر دليل لما نحن فيه من سقوط عذاب البرزخ إلاّ أن فيه استئناس في الجملة، وقد مرّ ما يؤيد ما نحن فيه ويأتي، وإن قبر اليمني المذكور هو علم مشهور باقياً على طول الزمان إلى عصرنا، وهو المعروف الآن بصافي صفا، وإنه إلى جنب سور النجف يكون عن قبر الامام عليه السلام قبلة إلاّ أنه إلى الغرب أميل، وهو بقرب المقام المشهور بمقام زين العابدين الذي تقدّم ذكره، وهو بقرب باب السور النجف المشهورة بباب الصغيرة.

وروى الديلمي [1] والمجلسي [2] وغيرهما بعد إيراد هذا الحديث: ومن خوّاص ذلك الحرم الشريف أن جميع المؤمنين يحشرون فيه لما روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «ما من مؤمن يموت في شرق الأرض ومغربها إلاّ وقال الله لروحه: إلحقي بوادي السلام» - وجاء في الأخبار والآثار أنه بين وادي النجف والكوفة- كأنّي بهم قعود يتحدّثون على منابر من نور، إنتهى.

والأخبار في هذا المعنى كثيرة، وأخرى ما هي كالحجة لكلامهم عن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة - عليهم الصلاة والسلام- أنه من رآنا في المنام فقد رآنا حقّاً فانّ الشيطان ما يتمثل بنا.

ولإخبارهم أيضاً أن الرؤيا جزء من سبعين جزءاً من النبوة ؛ وذلك أنّ رجلاً من أهل الصلاح والورع، وكان قارئاً للقرآن ومحافظاً على صلواته، وحافظاً لأمور دينه بما أوجبه الشرع، ومع هذا مصاحباً للعلماء والمشتغلين ويحفظ الأشعار فصار ظريفاً أديباً يحفظ بعض السير والأخبار، وهو من قرية من قرى نواحي /١٦٥/ الحلة السيفية تسمّى

---

(١) ارشاد القلوب ٣٤٩/٢.

(٢) البحار ٤١/ ٩١

العذراء من عشيرة يقال لهم آل مرزوق، وإسمه سلمان وقد يطلق عليه ملا سلمان، وشيخ سلمان، ويقال له سلمان آل حسين، ومرّة يطلق عليه باسم أبي العشيرة فيقلون له سلمان آل مرزوق، وكان معتقداً أنّ حساب البرزخ في النجف موجود وفي كربلاء فليس بموجود ويجادل على هذا فاتفق ذات سنة حدثت أمراض وبائية ؛ وهو يقيء الإنسان ويموت فاشتهر في عصرنا، فأطلقوا عليه «أبو إزويعة» وكان الرجل المذكور جلداً فأوصى إذا مات أن يدفن في كربلاء لإعتقاده سقوط عذاب البرزخ فيه، ثم جعل يدور في قريته لعدم خوفه من المرض فمنهم من يطعمه، ومنهم من يسقيه، ومنهم من يلقنه الشهادة عند موته، فلما ثقل المرض وشاع وكثر أخذه الخوف، فمن عظم ما أصابه وقع فيه حتى أيسوا منه وأغمي عليه ثم بريء من ذلك المرض فجعل يحدّث بما رأى حتى سمعها منه جمع غفير أنا أحدهم، وهو يقول: وأنا في مرضي أخذني النوم فرأيتُ كأنَّ ملك الموت قد جاءني وقبض روحي فكثر الصياح والبكاء من أهلي عليَ ثم غسّلوني وكفّنوني وأرادوا حملي إلى النجف، فبعضهم قال: هو أوصى أن يدفن في كربلاء ثم حملوني وجاءوا بي إلى كربلاء فصلّى عليَ فلان ثم أطافوني على قبر الحسين عليه السلام ثم جاءوا إلى صخرة بقرب قبر حبيب بن مظاهر فقلعوها وأنزلوني ورجعوا عن كل أرى وأسمع وأتكلم ؛ فلّما ألحدوني، وإذا بالقبر ضيق فبينا إذ كذلك وإذا بشخصين عظيمين قد نزلا عليَ فغمزني أحدهما، وقال: أجلس لنحاسبك، قلت: ما في أرض كربلاء عذاب فغمزني الآخر من جنبي الآخر بغضب، وقال: إنما ذاك في النجف مرفوع، وأما في كربلاء فالبرزخ موجود فبقيت بينهما في النزاع في البرزخ وعدمه /١٦٦/ هما يقولان سقوط حساب البرزخ في النجف، وأنا أقول: في كربلاء مقدار ساعة زمانية وهما يغمزاني بين جنبي غمزاً قوياً، ومع هذا أرى القبر يأخذ

بالإتساع شيئاً فشيئاً، وأما عين فشابحها كأني أنتظر أحداً يجيئني، بينا إذ كذلك، وإذا أرى شخصين قد أقبلا عليّ ونورهما يسعى أمامهما، وكذا أحدهما بيد الآخر، أما لحية أحدهما فسوداء، وأما الآخر ممزوجة سواد وبياض فوقع في خاطري أنّ الكبير فأمير المؤمنين، وأما الآخر فالحسين، فلما قربا مني مضيا أولئك عني فجاءني الكبير فرفسني برجله وقال: لم امتنعت عن الحساب، قلت: يا سيدي إنّ في هذه الأرض ما فيها برزخ، فقال: من أين لك هذا؟، قلت: من الخبر، فقال: أنت رأيته أو سمعته؟، فقلت: بل سمعته واعتقدته، فقال: لا ذاك في النجف، وأما هنا فالبرزخ لابدّ منه وأنا مصرّ على العدم، وهو مصرّ على الحساب إلاّ أني أنظر إليه، وهو يضايقني على الحساب أشدّ من أولئك ؛ وكلّما يكلّمني يدير وجهه ويبتسم، وأما الآخر أرى وجهه يتغيّر وعيناه يحمرتا ؛ فلما ضايقني على الحساب جذب ذلك الرجل يده من يد صاحبه وقال: هذا لا يكون أبداً فتبسّم الكبير، وقال: تركناه لأجلك ثم التفت إليّ وقال: إعلم أنّ في النجف لم يكن برزخاً، وأما في كربلاء فموجود، وأما أنت فقد اشتبهت ووهبناك ولابأس عليك من هذا المرض، فانك تعيش، ولكن أأمر الناس أن يتقوا ربّهم، قال: فانتبهت وقمت ويدي في أذني، وأنا أقول: ﴿يا أيها الناس إتقوا ربكم﴾ [1]، وإذا بزوجتي قد قبضت علي وهي تقول: إسم الله عليك فحينئذ جلست وقد برئت من المرض، وقد أوصيت أن أدفن في كربلاء بتلك الصخرة وأنا أعرفها وأتعهد لها، إذا زرت الحسين عليه السلام، إنتهى.

وهذه القصة من أحسن القصص في هذا المقام.

وأخرى ما حدّثني به الأخ الحاج عمران، وهو رجل صادق اللهجة، محل

---

(١) سورة النساء: الآية ١.

اعتماد في النقل عن السيد النبيل، والحبر الذي ماله من مثيل، السيد مرزا صالح[1] عن أبيه الجليل الذي تقدّم ذكره السيد مهدي القزويني عن عمّ أبيه السيد الباهر والمجتهد الماهر السيد باقر القزويني [2] أنه رأى ذات ليلة كأنه بالحرم

---

(١)المرزا السيد صالح ابن السيد محمد مهدي بن حسن بن أحمد الحسيني القزويني النجفي الحلي: فقيه، أديب، شاعر. إعترف بفضله وفقاهته كثير من الفطاحل .

ولد سنة ١٢٥٧ هـ / ١٨٤١ م.

تتلمذ على الشيخ المرتضى الأنصاري، والشيخ مهدي كاشف الغطاء، والمولى الشيخ علي الخليلي.

وقام بالتدريس مقام والده بعد وفاته، وتخرج عليه جماعة من الأفاضل.

وكان بالاضافة إلى فقاهته وورعه، من أجلاء الأدباء، وشاعرا من أبرز شعراء عصره رصين التركيب قوي الديباجة.

من أركان النهضة الأدبية في العراق، في الشطر الأخير من القرن الثالث عشر .

توفي في ٢٣ محرم ١٣٠٤ هـ / ١٨٨٦ م.

له: «ديوان شعر» و«رسالة عملية» و«مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب».

ترجمته في:

أعيان الشيعة ٢٥٦/٣١، البابليات ١٤٢/٢، شخصيت / ٣٣١، شعراء الحلة ١٠١/٣ معارف الرجال ٣٣/١ وج ٨١/٢، ٣٥٨، ٣٨٥، ٣٩٦ وج٣٤/٣، ١١٤، ٢٣٤، معجم المؤلفين ١٣/٥، معجم المؤلفين العراقين ١٢٦/٢، نقباء البشر ٩٣٧/٣ مكارم الآثار ١٥٤٦/٥، معجم رجال الفكر والأدب ٩٨٩/٣، معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٤٤٤.

(٢)السيد محمد باقر ابن السيد أحمد ابن السيد محمد ابن المير قاسم أمير الحاج الحسيني القزويني النجفي.

من جهابذة العلم والادب، وأكابر رجال الدين الأتقياء، الفقيه الأصولي النحرير، كان عالما متبحرا محققا له التضلع في علم الأخلاق والسلوك والعرفان.

تتلمذ على السيد محمد مهدي بحر العلوم، والشيخ جعفر كاشف الغطاء.

ثم تصدر للتدريس والرياسة، إلى أن أجتاز النجف الأشرف الطاعون، وهرب الناس وتفرقوا في البلاد، ومات ما ينوف على أربعين ألف نسمة (٤٠٠٠٠)فقد قام في ذلك الظرف=

الشريف حرم أمير المؤمنين عليه السلام إذ سمع صوتاً عالياً خارج الحرم فالتفت إلى باب الحرم فرأى جنازة محمولة ومعها خلق كثير في السوق الكبير في مكان مشهور عندنا بسوق الكبب‌چية والصياح يخرج من الميت المحمول، وهو يقول: يا علي دخيل !، وإذا بصوت من القبر الشريف يجيبه: دخل الدخيل وسلم، حتى نادت الجنازة ثلاثة بذلك، وكل صوت يخرج جوابه من القبر بما ذكرنا، ثم أدخلوا الجنازة إلى الصحن وصلّوا عليها وطافوا بها على القبر، وإذا بالقبر قد انشق، وخرج رجل نوراني منه وجاء إلى قرب المسرجة التي في الصحن، فقال: أكشفوا عن هذه الصخرة وأنزلوه ففعلوا ذلك، وانتبه السيد من النوم، وكان من عادته

= العصيب، بمسؤولية كبرى من خدمة المصابين بهذا الداء الوبيل، فنظم الرجال في حارات النجف، والمحلات، والطرق العامة، وضرب لهم الأخبية، وبذل كل ما يحتاجون إليه من إسعافات للمرضى والموتى، وجعل مطابخا للمصابين وأعد لهم المياه والأكفان، ولوازم المغسلين والموتى لهم، والناقلين، ومن يحفر لهم القبور، كما قام بكفالة أطفالهم وعيالهم، والصلاة عليهم.

وقد اجتمع لديه من أموال الذين لا يعرف له مالك ولا وارث، الشيء الكثير من الذهب والفضة، والأشياء الثمينة، والكتب وقد وهبت له الناس أموالهم، فصرفها في هذا السبيل، وصلى على ما ينوف على أربعين ألف نفر حتى خفت وطأة الطاعون، وختم بوفاته وكان هو آخر من مات بالطاعون في ٩ ذي الحجة ١٢٤٦ هـ / ١٨٣٠ م وقيل: ١٢٤٧ هـ. وعقبه: السيد جعفر.

له: تعليقات على عدة كتب، جامع الرسائل في الفقه، حواشي على كشف اللثام، الفلك المشحون، الوجيزة في الطهارة والصلاة، الوسيط في الطهارة.

ترجمته في:

أعيان الشيعة ١٣٢/١٣، الذريعة ٥٣/٥ وج ٣١٢/١٦ وج٧٣/٢٥، الفوائد الرجالية ٦٧/١ (المقدمة)، فوائد الرضوية / ٤٠٠، الكرام البررة ١٦٩/١ الكنى والألقاب ٦٢/٣، طروس الانشاء ص ٢٣، مستدرك الوسائل ٤٠٠/٣، معارف الرجال ١٢٣/١، معجم المؤلفين ٣٥/٣، مكارم الآثار ١٢٧٣/٤، معجم رجال الفكر ٣/ ٩٨٢- ٩٨٣.

يصلّي في الرواق الشريف إماماً إلى جنب باب الحرم الأولى عن يمين الداخل؛ فلّما فرغ من صلاة الغداة وجلس للتعقيب فعند بزوغ الشمس وإذا برجل جاء إليه، وقال: يا سيدنا نريد منك أن تصلّي على جنازة معتوق جلبي، وكان السيد سأل عنه في المنام قالوا له: هذا معتوق جلبي، وكان من أهالي الحلة من البيقات والحكام، وكان يظلم ويقتل إلاّ أنه كان موالياً فنهض السيد وخرج؛ فلما صار بذلك المكان الذي سمعه يصيح به فصادف الجنازة به ورجع معه وصلّى عليه وأطافوه على مرقد الإمام عليه السلام وكشفوا له في الصحن ثلاث أمكنة وأزيد والسيد ينظر فلم يوافقهم المكان حتى جاءوا إلى تلك الصخرة التي أشار إليها الإمام عليه السلام في المنام فكشفوها ودفنوه فيها فعيا السيد المذكور من صدق الرؤيا، وحكى حينئذ ما رآه، وقال: لاشك إنه مقبول.

وأخرى ما حدّثني بها الأخ السيد الحسيب النسيب السيد عيسى بن السيد موسى أبو شامة عن السيد النبيل المذكور السيد مرزا صالح القزويني قال السيد عيسى: كنا /١٦٨/ مجتمعين بخدمة السيد المذكور، وكنّا نتسامر باللطائف ونضحك، وكان فينا رجل - وسمّاه باسمه- كثير الحركات واللطائف إذ التفت إلى السيد، وقال: مولانا إنْ أمرنا مريب من بذيء كلامنا، والأمر مشكل فأجابه السيد بديهة، فقال: سمعت من أبي السيد يعني بأبيه السيد الجليل الفقيه السيد مهدي القزويني - المتقدم الذكر- ثم قال: كان يروى عن الشيخ الأكبر - المتقدم الذكر أيضاً- الشيخ حسين نجف - قدس سرّه- أنه قال: ذات يوم من بعد ما فرغ من صلاة الغداة، وكان جمع من العلماء ومن غيرهم، يأتمون به بحيث يضيق المسجد لكثرتهم، فقال: يا جماعة - بظنّي- أما في هذا اليوم أو بعده يجيئون بجنازة على شاهين من الحلة، ثم تفرّق الجمع ؛ فلّما صلّى الظهر وتفرّق الجمع أيضاً، وإذا بالرسول قد جاء يخبر بالجنازة فخرج الناس والشيخ المذكور معهم فجاءوا به ودفنوه في الصحن، فسألوا الشيخ عن ذلك، قال: إني رأيت الأمس في مرقدي كأني دخلت إلى الصحن الشريف فوجدته خالياً، ولم أر فيه متنفساً ثم

صعدت إلى الطارمة إلى أن بلغت إلى أيوان الذهب وإذا أنا بالنبيﷺ جالس على طرف الأيوان مما يلي الطارمة وظهره إلى القبلة، ووجهه إلى عكسها، ورجل آخر مقابل له من جهته الأخرى مقابل لوجهه إلى القبلة إلى وجه النبيﷺ وهو مطرق إلى الأرض فتأملته فإذا هو أمير المؤمنينعليه السلام فحينئذ لما رأيتها تأدبت ووقفت في الطارمة إلى جنب الجدار الذي متكأ عليه النبيﷺ ووجهي إلى باب الصحن الكبير الشرقية، وكأني أنظر منها إلى باب سور النجف الشرقية المشهورة بباب الكبير، حتى أن المار على باب السور المذكور أراه وأنا في مكاني ذلك، بينا أنا كذلك وإذا بأصوات وقعقعة فنظرت وإذا برجل مغلل مقيّد مكشوف الرأس، ومعه جماعة لم أر مثل صورهم ولا مثل شكلهم لكبرهم وعظمهم بأيديهم السلاسل الحديد العظام، وهم يجذبون بها ذلك المغلل حتى جاءوا به ووقفوا به إلى جانب الطارمة في الصحن، ويكون ظهورهم إلى المسرجة التي في الصحن، فنظر إليه النبيﷺ وقال: خذوه، قال: فجذبوه واذا هو قد صار بباب الصحن فأقسم الرجل /١٦٩/ على أولئك أن يرجعوه إلى النبيﷺ ليكلّمه بكلمة فأعادوه إلى مكانه الأول ؛ فلما أبصره النبيﷺ قال: خذوه وإذا به أراه قد صار في وسط سوق الكبير فأعاد القسم عليهم مرّة ثانية أن يعرضوه على النبيﷺ زعق عليهم أعظم من الأوليتين أن خذوه فبقوله خذوه وإذا به قد صار في نصف سوق الكبير فأقسم عليهم ثالثاً بفاطمة عليها السلام وبجنينها أن يعرضوه على النبيﷺ ليكلّمه فأعادوه إلى مكانه الأول، فقال النبيﷺ، لأولئك: إني أقول لكم خذوه وتأتون به، فقالوا: يا رسول الله إنّه أقسم علينا بفاطمة وبجنينها أن نعيده إليك ليكلّمك بكلمة، فالتفت النبيﷺ إليه وقال: ما عندك يا فاسق يا فاجر يا كذّاب يا مفتري يا خائن، فانّه ليس لك من ارتكابك عذر، فقال الرجل حينئذ: يا رسول الله إنّ لي حق على هذا الجالس، وأشار إلى أمير المؤمنينعليه السلامقال الشيخ - قدّس سرّه- وأنا أنظر إلى الإمامعليه السلام وهو مطرق برأسه، والعرق يتصبب من وجهه، ولّما قال الرجل ذلك، فسكت النبيﷺ وأولئك وقفوا بصاحبهم ينتظرون الأمر، وإذا أنا

أسمع من خلفي وطأة فالتفت وإذا هي إمرأة عظيمة الهيبة والجلالة ظاهرة عليها، ولم أر مثلها - قطّ- لما نالني من هيبتها فجاءت حتى وقفت على رأس النبيﷺ وقالت: السلام عليك يا أبة ورحمة الله وبركاته، فرفع رأسه إليها، وقال: وعليك السلام يا بنية أما تنظرين إلى هذا الفاسق الفاجر، قالت: يا أبه له حقّ علينا، ونحن قلنا: شيعتنا الذين يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا، وإنّ هذا يفرح لفرحنا، ويباشر الفرح بنفسه، ويعمل الحركات بنفسه ليضحك الناس إمتثالاً لنا ؛ فلما سمع النبي ذلك، قال: دعوه فقد قبلنا، وإذا بالسلاسل والأغلال عادت هباءً وتركوه أولئك، ولا أدري أين ذهبوا، ورأيت عند ذلك أمير المؤمنينعليه السلام رفع رأسه وابتهج وجهه مسروراً، وتبسّم وسمعتُ فاطمة تقول: يا علي شاهين لابأس عليك، فانتبهتُ من منامي، وعلمت أنه قد مات لأنّ من رأى النبيﷺ أو الأئمة في المنام فقد رأهم حقّاً، فتيقنت ذلك وأخبرتكم، وقد دفنوه في تلك الصخرة /١٧٠/ التي كان واقف عليها.

وعلي شاهين كان من رجال أهل الحلة ورؤسائهم، وكان يرتكب الكبائر وغيرها، إنتهى.

وأخرى مثل هذه القصّة - بعينها- كانت مع شيخ الخزاعل ذرب آل مغامس[1] إلاّ أنّ الرائي لها رجل من صلحاء أهل النجف وعلمائهم، وقد جاءوا

---

(١) ذرب آل مغامس بن شلال بن صقر بن سلمان الخزاعي:

زعيم قبيلة عموم الخزاعل، ولي الزعامة بعد وفاة ابن عمه سلمان المحسن الخزاعي.

للشيخ عبد الحسين آل محيي الدين النجفي شعر في هجائه لعدم إكرامه له، منه:

لقد لبست خزاعة ثوب خزي غداة غدا ابن شلال أميرا

ولما اجتمع به عاتبه على ذلك، قال: لم أقل هكذا وإنما قلت:

لقد لبست خزاعة ثوب عزّ غداة غدا ابن شلال أميرا

وله أخبار كثيرة أوردتها مصادر تأريخ العراق القريب. =

به على مثل تلك الهيئة والأغلال والسلاسل وأوقفوه كذلك، لكن كان أمير المؤمنين عليه السلام وحده ؛ وهو الذي قال: خذوه، فقالها ثلاثاً، كما فعل أولئك في الرابعة، لما أوقفوه بين يديه، فقال: يا أمير المؤمنين، إني أحبُك وأبغض أعداءك، فاذا جمعتني مع أعدائك في النار فماذا أقول لهم؟، فتبسم حينئذ وقال: لقد دخلت من باب دقيق أُطلقوه فأطلقوه.

قال: وفي اليوم الثاني جاءوا بنعشه، وكان يقتل النفس المحترمة، ويظلم الناس أموالهم، ويهتك الأعراض، وهي قصة مشهورة [1] .

وأخرى مثلها عن آخر - أيضاً- إلى أن قال فيها: يا أبا الحسن اجعلني في نارٍ أخرى ما فيها أعداؤك، لأنك إذا جمعتني معهم شمتوا بي، ولا أحب عدوَ شامت فأطلقه.

ومن هذه الحكايات كثير لا إحصاء لجمعها، وفيما ذكرناه كفاية، فلو قال قائل: ما استدلالك بهذه الحكايات على رفع عذاب البرزخ ؟، قلت: إنه لايدفن في النجف إلاّ من كان مؤمناً، ومن كان عليه ذنوب، وهو مستحيل فلا بد وأن يحاسب حتى يكون خالصاً، وهؤلاء وأمثالهم مستحيل، فبتلك الحجة التي اعتذروا بها قبلوهم حتى إذا دفنوا في النجف ليس عليهم شيء، وفي القيامة فانَّ

= توفي في ١٩ محرم ١٢٦٧هـ/١٨٥٠م في بستان سيد صقر على شاطيء بحر النجف مما يلي الشرق.

ولا تزال آثار إحدى قلاعه ظاهرة للعيان، وهي المعروفة باسم العُصيّة، وهي قلعة كبيرة حصينة ذات أبراج بين أراضي المشخاب الشرقية وناحية غماس من قضاء الشامية واقعة على نشز رملي مستطيل، وفيها عدة مجالس وحمامات باقية حتى اليوم.

وخلف ثلاثة عشر ولداً. «دراسات عن عشائر العراق - الخزاعل ص٨١- ٨٦».

(١) ليس من الصحيح ترويج هذه الحكايات التي لا أراها تمت الى الواقع بصلة، وإنما هي من ترويج العامّة وفيها ما يشجعهم على الاستمرار بارتكاب الكبائر والمعاصي، ولكن المؤلف وهو المؤرخ الثبت قد أوردها كما سمعها مشهورة في حينه.

الله هو الغفور الرحيم.

وأما قول المجلسي - الذي قدَمنا ذكره- من قوله: وقد شاهدوا آتي من دفن النجف، وأنَ في أعناقهم حبال ممتدة إلى قبر الشريف، وذلك كما هو مشهور، وعند بعض العلماء المتأخرين مسطور من قصَة ملا محمد طاهر، وكان من رؤساء خدمة القبر الشريف، وله نيابة الحرم، وهو الحاكم أيضاَ على البلد وبيده أيضا باب النجف، وهي باب البلدة والأمر أمره، ولا معارض له - كما ذكرنا- إذ رأى ذات ليلة أمير المؤمنين، وهو يقول له: محمد طاهر في غد يأتوك بجنازة وهي عوراء ومكاريها أعور /١٧١/ والدابة التي عليها الجنازة عوراء، فإياك أن تأمر بدفنها وأرجعها على أثرها فانتبه وإذا بالأمر - كما ذكر- فامتنع عن دفنها، فلم يزل معه المكاري حتى دفع له من الدراهم ألف، ويطلق عليه في هذا العصر «شوشى» أي ألف شوشى، فقبل بذلك، وقال في نفسه: أدفنها وفي الليل أخرجها وأرميها، فدفنها بقرب المسرجة التي في الصحن ؛ فلما صار الليل وسدَ أبواب الصحن فجاء الملا بنفسه وكشف عليها، فوجد في عنقها سلسلة متصلة إلى القبر الشريف، فعالجوها بأشد العلاج ليرفعوها عنه ويخرجوه فما تمكنوا فتركوه، ولَما نام رأى الإمام عليه السلام وهو يقول له: أمرتك فعصيتني، ولما أدخلوه عليَ تريد استخراجه هيهات، فأبي جار المستجيرين، إنتهى.

فان قال قائل إن ذكرت فيما تقدَم من أمر التكية ومن استخراج الجنازة من الصحن، وفي هذا المقام ذكرت ما ينافي ما مرَ، قلت: إنَ من شرطنا وفيما ذكرناه فيما تقدَم إنَ من قبلوه تركوه، ومن هجروه أمروا بقذفه، وإن كان مات في بلد النجف ودفنوه فيها استخرجوه ونحوه إلى ما يناسبه من المقام، والذي نحن بصدده هو موال إلاَ أنه مذنب ؛ فلما دخل قبلوه، وهم أهل بيت الرحمة.

ودليل آخر خارج عمَا نحن فيه لكن المناسبة الشاهد، وذلك لما ذكره

صاحب كشف اللثام [1]، وفي المنتهى [2] والتذكرة [3] ونهاية الأحكام [4] وغيرها أنه روي أنّ إمرأة كانت تزني وتضع أولادها فتحرقهم بالنار خوفاً من أهلها، ولم يعلم بها غير أمها ؛ فلّما ماتت دفنت فانكشف التراب عنها، ولم تقبلها الأرض، فنقلت عن ذلك الموضع إلى غيره فجرى لها ذلك فجاء أهلها إلى الصادق عليه السلام وحكوا له القصّة، فقال لأمها: ما كانت تصنع هذه من المعاصي في حياتها ؟ فأخبرته بباطن أمرها، فقال عليه السلام: إنّ الأرض لا تقبل هذه لأنها كانت تعذّب خلق الله بعذاب الله إجعلوا في قبرها شيئاً من تربة الحسين عليه السلام ففعل ذلك فسترها الله - تعالى- ثم جعلها معها، عبارة النهاية والمبسوط [5] والأكثر عن المفيد [6] جعلها تحت خدّه، إنتهى.

فهذا جوابي، وإنّ الناس يفعلون كفعلها فلم تقذفهم الأرض إلاّ هذه الإمرأة الخاصة /١٧٢/ أصابها ما أصابها من قذف الأرض لها، فكذلك ما نحن بذكره فمن قبلوه تركوه في حماهم ولم يكن عليه برزخ وإلاّ قذفوه ونبذوه، إنتهى.

فهذا فضل الغري وسبب تسميته به وفضل وادي السلام، ولّما سمي بذلك، والنجف ؛ وإنما سمّي وفضل من يدفن فيه وما أعدّ الله فيه من إجتماع المؤمنين كل ذلك كرامة من الله الطالب الغالب إلى من حلّ فيه ؛ وهو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقد تقدّم أنّ علي بن الحسين زاره، والباقر والصادق عليهما السلام.

---

(١) كشف اللثام ٣٨٦/٢.

(٢) منتهى المطلب ٤٦١/١.

(٣) تذكرة الفقهاء ٩٥/٢.

(٤) نهاية الأحكام ٢٧٧/٢.

(٥) المبسوط ١٨٦/١.

(٦) نقله عنه الحلي في سرائره ١٦٥/١.

وروى إبن طاووس في فرحة الغري [1]، وغيره: أن أول الزائرين لأمير المؤمنين عليه السلام علي بن الحسين والباقر والصادق عليهم السلام وهو الذي أشار إلى قبر جدّه، ودلّ الناس عليه، وكذا موسى بن جعفر عليه السلام فانه أشار - أيضاً- إلى قبر جدّه، ودلّ عليه والرضا لم يزره ظاهراً ؛ ولّما أخذ إلى المأمون سُيّر به على البصرة، ولم يدخل الكوفة، وزاره زيد بن علي بن الحسين، وكذلك الخلفاء من المنصور الدوانيقي، وهلُمَّ جرًا من السلاطين والوزراء عصراً بعد عصر سيأتي ذكر بعضهم - إن شاء الله-.

(١) انظر: الفرحة ٧٠ - ٧٦.

في فضل زيارة أمير المؤمنين

وأما فضل زيارته عليه السلام، والهجوم على قبره، والصلاة عنده، والمبيت، ففيه فضل عظيم نشير إلى طرف من ذلك بشيء يسير حيث لايسع هذا المختصر الإطناب والتكثير؛ وذلك كما ذكر الصفار والكليني والمفيد [1] والمرتضى والطوسي [2] وإبن طاووس والصدوق والشهيدين والقاشاني والتستري والشيخ خضر شلال[3] والسيد مهدي القزويني[4] وغيرهم مما يطول يذكرهم التعداد، وكلّهم رووا «عن المفضل بن عمر الجعفي، قال:

دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام فقلتُ له: إني أشتاق إلى الغري.

قال: فما شوقك إليه؟

فقلت له: إنّي أحبّ أن أزور أمير المؤمنين.

فقال: هل تعرف فضل زيارته؟.

فقلت: لا يا بن رسول الله، ألا تعرّفني ذلك؟، قال: إذا أردت قبر أمير المؤمنين عليه السلام فأعلم أنك زائر عظام آدم وبدن نوح وجسم علي بن أبي طالب، وساق الحديث - كما مرّ- إلى أن قال: والغري هو قطعة من الجبل الذي كلّم [الله] عليه موسى تكليما، وقدّس عليه [عيسى] تقديساً، واتخذ عليه إبراهيم خليلاً، واتخذ محمداً [عليه]حبيباً، وجعله للنبيين مسكناً، والله ما سكن فيه بعد أبويه الطاهرين؛ آدم /١٧٣/ ونوح أكرم من أمير المؤمنين عليه السلام.

---

(١) المزار للمفيد ٣٢ رقم ٣.

(٢) تهذيب الأحكام ٦/٢٣.

(٣) أبواب الجنان ٩٦.

(٤) فلك النجاة ص ٣٢٨.

وإذا زرت جانب النجف فزر عظام آدم، وبدن نوح، وجسم علي بن أبي طالب، فانك زائر الأنبياء الأولين، ومحمداً ﷺ خاتم النبيين، وعلياً سيد الوصيين، فانّ زائره تفتح له أبواب السماء عند دعوته فلا تكن عن الخير نوّاماً»[1].

وقد ذكر علماؤنا المذكورين، بل أجمع على ذلك المتقدم منهم والمتأخر من غير شذوذ أحد على فضل زيارة أمير المؤمنين عليه السلام على سائر المشاهد إلاّ أنّ بعضهم أطال وأطنب، وبعضهم أشار واختصر لعلمه بوضوح الأمر الذي لا يراد له تعريف.

وذكر الصدوق والمفيد والطوسي والكفعمي وابن طاووس: «عن أبي وهب القصري، قال: دخلت المدينة فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك !، أتيتك ولم أزر أمير المؤمنين، قال: بئس ما صنعت، لولا أنك من شيعتنا ما نظرت إليك، ألا تزور من يزوره الله مع الملائكة، وتزوره الأنبياء، ويزوره المؤمنون، قلت: جعلت فداك ما علمت ذلك، قال: فاعلم أنّ أمير المؤمنين أفضل من الأئمة كلّهم، وله ثواب أعمالهم، وعلى قدر أعمالهم فضلوا»[2] .

وذكروا من ذكرنا عن «الحسين بن إسماعيل الصيمري [3] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار أمير المؤمنين ماشياً كتب الله له بكُلّ خطوة حجّة وعمرة، فان رجع ماشياً كتب الله له بكُلّ خطوةٍ حجّتان، وعمرتان»[4] .

ورووا من ذكرنا: «عن الحسن بن محمد بن مالك، عن أخيه جعفر، عن

---

(١) الفرحة ١٠١- ١٠٢.

انظر: التهذيب ١٦/ ٢٣، الوسائل ١٤/ ٣٨٤، كامل الزيارات ٣٥، بحار الأنوار ٢٥٩/١٠٠.

(٢) الفرحة ١٠٢، المزار للمفيد ٣٢ رقم ٣، إرشاد القلوب ٨٥٤/٢.

انظر: الوسائل ١٤/ ٣٧٥، التهذيب ٦/ ٢٠، كامل الزيارات ٣٥.

(٣) في الفرحة: «الصيرفي».

(٤) الفرحة ١٠٢-١٠٣ .

انظر: الوسائل ١٤/ ٣٨٠، التهذيب ٦/ ٢٠، بحار الأنوار ١٠٠/ ٢٦٠ رقم ٩.

رجاله يرفعه، قال: كنتُ عند الصادق عليه السلام وقد ذكر أمير المؤمنين، فقال: يا بن مارد من زار جدّي عارفاً بحقّه كتب الله له بكل خطوة حجّة مقبولة، وعمرة مبرورة، يا ابن مارد والله ما يطعم الله النار قدماً تغبّرت في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ماشياً كان أو راكباً، يا ابن مارد أكتب هذا الحديث بماء الذهب» [1].

وروى إبن طاووس في فرحة الغري، والصدوق، والمجلسي في البحار: «عن أبي عامر التبناني - واعظ أهل الحجاز- وقال: أتيتُ أبا عبد الله جعفر بن محمد /١٧٤/ وقلت له: يا ابن رسول الله ما لمن زار قبره - يعني أمير المؤمنين عليه السلام- وعمّر تربته.

قال: يا أبا عامر، حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه الحسين بن علي عن علي عليه السلام: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: والله لتقتلّن بأرض العراق وتدفن بها.

قلتُ: يا رسول الله: ما لمن زار قبورنا وعمرّها وتعاهدها؟.

فقال لي: يا أبا الحسن إنّ [الله] جعل قبرك وقبر ولديك بقاعاً من بقاع الجنة، وعرصة من عرصاتها، وإنّ الله جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوة من عباده تحنّ اليكم، وتحتمل المذلّة والأذى فيكم، فيعمرون قبوركم، ويكثرون زيارتها تقرُباً منهم إلى الله - تعالى- ومودّة منهم لرسوله صلى الله عليه وآله أولئك يا علي المخصوصون بشفاعتي، الواردون حوضي، وهم زوّاري غداً في الجنة.

يا علي من عمّر قبوركم وتعاهدها فكأنما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس، ومن زار قبوركم عدل ذلك ثواب سبعين حجّة بعد حجّة الإسلام، وخرج من ذنوبه حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته أمه، فأبشر وبشّر أولياءك ومحبيك من النعيم وقرّة العين بما لاعين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ولكن حثالة من الناس يعيّرون زوار قبوركم كما تعيّر الزانية بزناها،

---

(١) الفرحة ١٠٣.

انظر: الوسائل ٣٧٦/١٤، التهذيب ٤١/٦، ارشاد القلوب ٤٤٢/٢، بحار الأنوار ٢٦٠/١٠٠ رقم ١٠.

أولئك شرار أمتي لا أنالهم الله شفاعتي، ولا يردون حوضي»[1].

وفي الكتب المذكورة:«عن عمر بن عبد الله بن طلحة النهدي عن أبيه، قال: دخلت على أبي عبد الله، فقال: يا أبا عبد الله بن طلحة ما تأتون قبر أبي حسين ؟.

قلت: بلى جعلت فداك، إنا لنأتينّه.

قال: تأتونه كُلّ جمعة ؟.

قلت: لا.

قال: أفتأتونه في كل شهر.

قلت: لا.

قال: ما أجفاكم إنّ زيارته تعادل حجة وعمرة وزيارة أبي عبد الله الحسين تعادل حجّتين وعمرتين»[2].

وفي الكتب المذكورة:«عن حسان بن مهران الجمّال قال: قال جعفر بن محمد ؛ يا حسان أتزور قبور الشهداء، قبلكم ؟.

قلت: أي الشهداء.

قال: علي والحسين.

قلت: إنا لنزورهما فنكثر.

قال: أولئك الشهداء المرزوقون فزوروهم وافزعوا عندهم بحوائجكم، فلو يكونون منا كموضعهم منكم، /١٧٥/ لاتخذناهم هجرة »[3].

---

(١) الفرحة ١٠٤-١٠٥.

انظر: الوسائل ١٤/ ٣٨٢، التهذيب ٢٢/٦، إرشاد القلوب ٤٤١/٢.

(٢) الفرحة ١٠٦.

انظر: الوسائل ١٤/ ٣٨١، التهذيب ٢١/٦، بحار الانوار ١٠٩/١٤ رقم ١١.

(٣) الفرحة ١٠٦-١٠٧.

انظر: الوسائل ١٤/ ٣٨١.

وفي الكتب المذكورة:«عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: نحن نقول: بظهر الكوفة قبر ما يلوذ به ذو عاهة إلاّ شفاه الله، وقال: يعني قبر أمير المؤمنين »[1].

وفيها:«عن صفوان الجمال إنه قال: خرجت مع الصادق عليه السلام من المدينة أريد الكوفة، فلّما جزنا بالحيرة، قال: يا صفوان.

قلت: لبيك يا ابن رسول الله.

قال: تخرج المطايا إلى القائم، وخذ الطريق إلى الغري.

قال صفوان: فلّما صرنا إلى قائم الغري أخرج رشاً معه دقيقاً قد عمل من الكنبار، ثم أبعد من القائم مغرباً كثيراً، ثم مدّ ذلك الرشاء حتى إنتهى إلى آخره، وقف.

ثم ضرب بيده إلى الأرض فأخرج منه كفّاً من تراب فشمّه ملياً، ثم أقبل يمشي حتى وقف على موضع القبر الآن، ثم ضرب بيده المباركة إلى التربة فقبض منها قبضة، ثم شمّها، ثم شهق شهقة حتى ظننت أنه فارق الدنيا ؛ فلما أفاق قال: ها هُنا والله مشهد أمير المؤمنين، ثم خطّ تخطيطاً، فقلت: يا ابن رسول الله ما منع الأبرار من أهل البيت من إظهار مشهده.

قال: حذراً من بني مروان والخوارج أن تحتال في أذاه.

قال صفوان: فسألت الصادق أبا عبد الله عليه السلام: كيف نزور أمير المؤمنين عليه السلام؟

فقال: يا صفوان، إذا أردت ذلك فاغتسل والبس ثوبين طاهرين غسيلين أو جديدين، ونل شيئاً من الطيب، فان لم تنل أجزاك فاذا خرجت من منزلك»[2] الحديث.

وفيها بالاسناد:«عن صفوان الجمال، أيضاً، قال: لّما وافيت مع جعفر بن

---

(١) الفرحة ١١٧.

انظر: التهذيب ٣٤/٦، المزار للمفيد ٢٢٤/٥.

(٢) الفرحة ١١٨-١١٩.

انظر: الوسائل ١٤/ ٣٩١.

محمدعليه السلام الكوفة يريد أبا جعفر المنصور، قال لي:

يا صفوان أنخ الراحلة فهذا قبر جدّي أمير المؤمنينعليه السلام فأنختها، ثم نزل فاغتسل وغيّر ثوبه وتحفّى وقال لي: إفعل مثلما أفعل، ثم أخذ نحو الذكوات البيض، وقال لي:

قصّر خطاك، والقِ ذقنك إلى الأرض فانه تكتب لك بكلّ خطوة مئة ألف حسنة، وتمحي عنك مائة ألف سيئة، وترفع لك مائة ألف درجة، وتقضي لك مئة ألف حاجة، ويكتب لك ثواب كُلّ صديق شهيد مات أو قتل، ثم مشى ومشيت معه وعلينا السكينة والوقار /١٧٦/ نسبّح ونقدّس ونهلّل إلى أن بلغنا الذكوات فوقف عليهعليه السلام ونظر يمنة ويسرة، وخطّ بعكّازته وقال:

إطلبه، فطلبت فاذا أثر القبر، ثم أرسل دموعه على خدّه، وقال:

إنا لله وإنا إليه راجعون، وقال:

السلام عليك أيُها الوصيّ البرّ التقي، السلام عليك أيّها النبأ العظيم، السلام عليك أيّها الصديق، إلى آخرها.

ثم قام فصلّى عند الرأس ركعات، فقال:

يا صفوان من زار أمير المؤمنين بهذه الزيارة، وصلّى بهذه الصلوات رجع إلى أهله مغفوراً ذنبه مشكوراً سعيه، يكتب له ثواب كُلّ من زار من الملائكة.

قلت: ثواب كُلّ من يزوره من الملائكة!

قال: يزوره في كل ليلة سبعون قبيلة.

قلت: كم القبيلة ؟

قال: مائة ألف.

ثم خرج من عنده القهقرى، وهو يقول:

يا جدّاه يا سيداه، يا طيباه، يا طاهراه، الخ.

قلت: يا سيدي أتأذن لي أن أخبر أصحابنا من أهل الكوفة.

فقال: نعم.

وأعطاني دراهم وأصلحت القبر» [1].

وفيها [2] :«عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: كُنّا عند الرضا عليه السلام والمجلس غاصّ بأهله، فتذاكروا يوم الغدير، فأنكره بعض الناس، فقال الرضا:

حدّثني أبي، عن أبيه، قال: إنّ يوم الغدير في السماء أشهر منه في الأرض، إنّ لله في الفردوس الأعلى قصر لبنة من فضة، ولبنة من ذهب، فيه مائة ألف قبّة من ياقوت أحمر، ومائة ألف خيمة من ياقوت أخضر، ترابه المسك والعنبر، فيه أربعة أنهار نهر من خمر، ونهر من ماء، ونهر من لبن، ونهر من عسل، حواليه أشجار جميع الفواكه عليها طيور، أبدانها من لؤلؤ، وأجنحتها من ياقوت، تصوّت بالوان الأصوات، إذا كان يوم الغدير ورد إلى ذلك القصر أهل السموات يسبحون الله ويقدّسونه ويهلّلون فتتطاير تلك الطيور فتقع في ذلك الماء، وتمرغل على ذلك المسك والعنبر، فاذا اجتمعت الملائكة طارت فتنفض ذلك عليهم، وإنهم في ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمة، فاذا كان آخر اليوم نودوا: /١٧٧/ انصرفوا إلى مراتبكم، فقد أمنتم الخطأ والزلل إلى قابل في مثل هذا اليوم تكرمة لمحمد وعلي - صلوات الله عليهم أجمعين-.

ثم قال: يا ابن أبي نصر: أين ما كنت فاحضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين فانّ الله يعفو عن كل مؤمن ومؤمنة، وكل مسلم ومسلمة ذنوب ستين سنة، ويعتق من النار ضعف ما أعتق في شهر رمضان وليلة القدر، وليلة الفطر، والدرهم فيه بألف درهم لاخوانك العارفين، وأفضل على إخوانك في هذا اليوم، وسُرّ فيه كل مؤمن ومؤمنة.

ثم قال: يا أهل الكوفة فقد أوتيتم خيراً كثيراً، وأنتم لَمن امتحن الله قلبه

---

(١) الفرحة ١٢١-١٢٣.

انظر: الوسائل ١٤/ ٣٩٢، ارشاد القلوب ٢/ ٤٤١، أعيان الشيعة ١/ ٥٣٥.

(٢) تهذيب الأحكام ٦/٢٤ الباب ٧ رقم ٥٢، البحار ٣/٤٩٨- ٤٩٩ رقم ١٤٤.

انظر: إقبال الأعمال ٤٦٨.

بالايمان، مستذلّون مقهورون ممتحنون ليُصبّ البلاء عليهم صباً ثم يكشفه كاشف الكرب العظيم، والله لو عرف الناس فضل هذا اليوم بحقيقته لصافحتهم الملائكة في كل يوم عشر مرّات، ولولا أني أكره التطويل لذكرت من فضل هذا اليوم، وما أعطاه الله من عرفه ما لايحصى بعدد» [1].

وفيها [2]: «عن أبي شعيب الخراساني، قال: قلتُ لأبي الحسن الرضا، أيّما أفضل زيارة قبر أمير المؤمنين، أو زيارة الحسين ؟ قال: إنّ الحسين قُتل مكروباً فحقٌ على الله - جلّ ذكره- أن لا يأتيه مكروب إلاّ وفرّج الله كربته، وفضل زيارة أمير المؤمنين على زيارة الحسين كفضل أمير المؤمنين على الحسين.

قال: ثم قال عليه السلام أين تسكن ؟، قلت: الكوفة، قال: إنّ مسجد الكوفة بيت نوح، لو دخله رجل مائة مائة مرّة لكتب الله له مائة مغفرة ؛ لأن فيه دعوة نوح حيث قال ﴿ربِّ اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً﴾ [3]، قلتُ: من عنى بوالديه؟ قال: آدم وحواء» [4].

وفيها:«عن أبي عبد الله قال: ما خلق الله خلقاً أكثر من الملائكة وإنه لينزل كُلّ يوم وليلة سبعون ألف ملك فيأتون البيت المعمور فيطوفون به فاذا هم طافوا به نزلوا فطافوا بالكعبة وساق الحديث، وقد مرّ ألى أن قال: ثم أتوا قبر أمير المؤمنين فسلّموا عليه، ثم أتوا قبر الحسين فسلّموا عليه، ثم عرجوا ويُنزل مثلهم أبداً، هكذا إلى يوم القيامة.

---

(١) الفرحة١٣١-١٣٣.

انظر: الوسائل ١٤/٣٨٨، التهذيب ٦/٢٤، مصباح الزائر ١٥٣.

(٢) الفرحة ١٣٠ - ١٣١.

(٣) سورة نوح: الآية ٢٨.

(٤) الفرحة ١٣٠.

انظر: الوسائل ١٤/ ٣٨١.

وفيها [1] بالإسناد قال عليه السلام: من زار أمير المؤمنين عليه السلام عارفاً بحقّه غير متجبّرٍ ولا متكبّر كتب الله له أجر مائة شهيد، وغفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر/١٧٨/، وبعث من الآمنين وهوّن عليه الحساب، واستقبلته الملائكة، فاذا انصرف شيعته إلى منزله، فان مرض عادوه، وإن مات تبعوه بالاستغفار إلى قبره.

وفيها بالاسناد قال النبي صلى الله عليه وآله: من زار علياً بعد وفاته فله الجنة، إنتهى.

فمن يريد الزيادة على ما ذكرنا يطلبها من مضانها يجد ذلك.

وأما الهجوم على قبر أمير المؤمنين عليه السلام ففيه فضل عظيم وانحطاط للذنوب والكبائر، وقد مرّ بيان ذلك من قوله: من زار قبر أمير المؤمنين عليه السلام يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه.

وذكر السيد السند المتقدم في الذكر السيد مهدي القزويني في رسالته المتقدّم ذكرها [2] - ما هذا لفظه-: وفي بعض الأخبار والروايات الهجمة على علي عليه السلام تمحو سبعين كبيرة.

وأما الصلاة عند قبر علي عليه السلام أيضاً فيها فضل عظيم، والأخبار بذلك كثيرة، فمنها ما رواه الشيخ المعتمد الشيخ خضر شلال في كتابه - المتقدم ذكره- [3] ما هذا لفظه: ويستفاد من كثير من وجوه العقل والنقل من أنّ روضة النبي صلى الله عليه وآله وروضة إبن عمّه، وأولاده المعصومين عليه السلام أفضل من المسجد الحرام، وأن المسجد الحرام الصلاة فيه بمائة ألف صلاة، وفي مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله الصلاة فيه بعشرة آلاف صلاة، إلى أن قال: وإنّ الصلاة عند عليّ بمائتي ألف صلاة، الحديث.

ووجدتُ كتابا من تأليف القدماء فيه أعمال وأوراد وزيارات وأحراز إلا

---

(١) بحار الأنوار ٢٢/٥٨٨ رقم٨، أمالي الطوسي٢١٤ مجلس٨ حديث ٣٧٢.

انظر: خصائص الأئمة للشريف الرضي ص٤٠، وسائل الشيعة ١٤/٣١٥.

(٢) فلك النجاة ٣٢٨.

(٣) ابواب الجنان ص٨١ وما بعدها، وص ١٥٣.

أن أوله ذهب منه بعض الأوراق فتصفحته فوجدت فيه هذا الحديث، وهو ما هذا الفظه.

قال: وجدت مكتوباً في بعض الطوامير روى السيّد عبد العزيز [1] عن السيد الجليل معين الدين الحيدرآبادي أنه رأى في كتاب «مدينة العلم» [2] المشهور بين العلماء الإمامية أنه سأل الصادق منصور بن حازم عن مجاورة قبر أمير المؤمنين عليه السلام والصلاة عنده، إلى أن قال، فقال: الصلاة عند علي بمائتي ألف

---

(١) السيد عبد العزيز (الصافي) بن السيد أحمد ابن السيد عبد الحسين بن حردان بن حسان بن موسى بن عبد الله بن حسن بن علي بن محفوظ بن ثابت بن موسى بن محطم بن منيع بن سالم بن فاتك الموسوي النجفي، جدّ السادة آل الصافي.

عالم عامل، فقيه محدّث ورع، من طليعة علماء النجف وفقهاءه في عصره.

ولد سنة ١١٢٢هـ، تتلمذ على عدّة من مشايخ عصره وفي طليعتهم الشيخ أحمد الجزائري صاحب آيات الأحكام.

وكان نسابة متضلعاً في معرفة أنساب العرب والعلويين حجّة في ذلك، واشتهر ذكره في العلم والتقوى وأنشأ مكتبة كبيرة جمع إليها نفائس الكتب من أقاصي البلاد وأدانيها.

له: حدائق النسب، شرح الشافية في الصلاة لأستاذه، ديوان شعره.

توفي في النجف سنة ١١٨٦هـ ودفن بالصحن الشريف.

ترجمته في:

معارف الرجال ٦٢/٢، أعيان الشيعة ٢٤/١٢ رقم ٧٩٣٢، الكواكب المنتشرة ٤٣٥، الذريعة ٣١٦/٢٩٠،١٣/٦، منية الراغبين ٤٦٥، مستدرك شعراء الغري ١١٨/٢، مشاهير المدفونين ١٧٦- ١٧٧ رقم ٢٢٣، الوافي في أحوال آل الصافي ١٨- ٣٢.

(٢) كتاب مدينة العلم : للشيخ الصدوق، أبي جعفر، محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، المتوفى سنة ٣٨١هـ، وهو خامس الأصول الأربعة القديمة للشيعة الإمامية الاثني عشرية، بل هو أكبر من كتاب «من لا يحضره الفقيه» وهو في عشرة أجزاء، وقد ضاع منذ عصر والد الشيخ البهائي، وقد صرف العلامة المجلسي أموالاً جزيلة في طلبه فلم يظفر به، وتبعه آخرون فلم يظفروا. «ملخصاً عن الذريعة ٢٥١/٢٠- ٢٥٢».

صلاة وسكت عن الحسين.

وذكر الشيخ خضر المتقدّم ذكره في حديث آخر عن الصادق عليه السلام أنه قال[1]: إنّ الصلاة عند علي بمائتي ألف صلاة.

والأخبار في هذا المعنى كثيرة وذكرها الفقهاء - رضوان الله عليهم- من غير حصر.

وسألت شيخنا الهمام وحجة الأنام - المتقدم في الذكر الشيخ محمد طه نجف - سلمه الله تعالى- عن هذا الخبر: في أنّ الصلاة عند علي بمائتي ألف صلاة مقبولة عند علي في الروضة، أو في الرواق، أو في الصحن أو في سائر البلد النجف، فقال - سلّمه الله- بلفظه بلا تغيير الألفاظ سمعت عن السيد الأعظم السيد مهدي الطباطبائي بحر العلوم: /١٧٩/ انّ الصلاة في ياخور من يواخر النجف فرادى خير من الصلاة في مسجد الكوفة، جماعة، قلت له: تروي هذا عن السيد أو بوسائط، قال - سلّمه الله-: الغالب على ظنّي أني سمعت ذلك من خالي الشيخ جواد نجف، وهذه الحكاية مشهورة عن السيد، قلت له: قوله بياخور ما أراد بالياخور، وإنما سألته ذلك لوضوح الأمر، قال - سلّمه الله-: الياخور هو الذي يربط فيه البغال والحمير، إنتهى.

ثم سألت الشيخ الثقة الورع التقي الشيخ علي رفيش [2] عن هذا الحديث

---

(١) ابواب الجنان/ باب فضل زيارة أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢)الشيخ علي بن ياسين بن رفيش النجفي: فقيه ثبت ومجتهد كبير وعالم متضلع، ومن كبار اساتذة الفقه والأصول.

فاضل تقي ورع صالح زاهد ثقة عدل.

حصلت له المرجعية في التقليدوالفتيا، وكان يأتم به أهل الصلاح والورع والفضل في الجماعة، ولد سنة ١٢٦٠ هـ، تتلمذ على الشيخ محمد حسين الكاظمي، والسيد حسين الكوهكمري، والميرزا حبيب الله الرشتي. =

- أيضاً- فأجاب كما أجاب الشيخ المذكور ؛ إلاّ أنه يروى عن الشيخ الأوحد الشيخ محسن خنفر [1]، إنتهى.

= ونبغ في الفقه وتصدر للتدريس وتخرج عليه عدد كبير من الأعلام، وكف بصره، ولم يترك التدريس، وما زال يباحث عن ظهر الغيب، وكان جهوري الصوت، خشناً في ذات الله، لم يتصرف في الحقوق الشرعية حسب رغبته النفسية، فلم يمنح لأحد إذا لم يصحبه علم أو حاجة توجب الاستحقاق .

توفي في شوال ١٣٣٤ هـ. ولم يعقب سوى بنات.

له: رسالة عملية، كتاب في الأصول، كتاب في الفقه، كتاب في المنطق.

ترجمته في:

أعيان الشيعة ٤٢ /٢٠٢، الذريعة ٢١٧/١١، ماضي النجف ٢٢٠/٣، معارف الرجال ١٢٨/٢، معجم المؤلفين ٢٥٩/٧، معجم المؤلفين العراقيين ٤٣٨/٢ نقباء البشر ١٥٥٥/٤ نجوم السماء ٢٨١/٢، معجم رجال الفكر ٦١٢/٢ – ٦١٣.

(١)الشيخ محسن بن محمد بن خنفر بن حمزة بن عكاب الباهلي النجفي: عالم فقيه أصولي.

ولد في عفك – الديوانية – ونشأ بها، هاجر إلى النجف سنة ١٢٢٤ وقرأ بها العلوم ا لأدبية والشرعية، ثم حضر الأبحاث العالية على الشيخ جعفر الكبير صاحب كاشف الغطاء وولديه الشيخ حسن والشيخ موسى وعليهم تخرج.

كان من جهابذة الرجال وأبطال العلم وأئمة التقليد والفتيا، محققا مشاركا في الفقه وأصوله والحديث والرجال والأدب والشعر، ومدرسا تخرج عليه العشرات من المجتهدين والعلماء والكل يثني على علمه ونبوغه، وتروى له الكرامات الباهرة والقصص العجيبة في زهده وروحانيته.

له: كتابات في الفقه وأصوله، مقاصد النجاة – رسالته العملية – خ -.

توفي بالنجف في ٢٩ ربيع الأول سنة ١٢٧٠ هـ ودفن بالصحن الشريف بحجرة رقم ١١.

ترجمته في:

فوائد الرضوية ٣٧٤، معارف الرجال ١٧٥/٢، الطليعة ١٧٣/٢، ماضي النجف ٢٥٩/٢، مصفى المقال ٣٨٨، أحسن الوديعة ١٦، مشاهير المدفونين ٢٤٧ – ٢٤٨.

وكذا النفس الواحد عند علي فيه فضل عظيم، وقد وردت بذلك أخبار.

وروى السيد - المتقدم في الذكر- السيد مهدي القزويني في رسالته المذكورة[1] - ما هذا لفظه-: «وسمعت من بعض مشايخنا الثقاة أنّ النفس عند عليعليه السلام يعدل عبادة أربعمائة سنة».

وكذا المجاورة والمبيت عنده، وقد نطقت بذلك الأخبارمن حصر، منهم من ذكر ذلك سيدنا الأجلّ المذكور السيد مهدي القزويني في رسالته - ما هذا لفظه-[2] : «ويستحبّ في زيارة أمير المؤمنينعليه السلام الغسل والاستئذان عليه وتقبيل الضريح والإنكباب عليه، وكلّما قرب من القبر كان أفضل.

وأما تقبيل الأعتاب فلا بأس به، إذا لم يكن بهيئة السجود، وما كان بهيئته وإن لم نجد به نصّاً إذا كان القصد منه الخضوع لله وإكراماً له فلا بأس به... ويستحبّ مجاورة النجف الأشرف» إلى أن قال [3] : «إنّ المبيت عند عليعليه السلام يعدل عبادة سبعين سنة»... الخ.

وذكر الشيخ الموما إليه الشيخ خضر في كتابه المذكور [4] - ما هذا لفظه-: وما يستفاد من كثير من وجوه العقل والنقل من أنّ روضة النبيصلى الله عليه وآله وروضة إبن عمّه وساق الحديث، وقد مرّ بعضه، إلى أن قال: وورد عن الصادقعليه السلام أن المبيت عند عليعليه السلام يعدل عبادة سبعمائة عام، وعند الحسين سبعين عاماً، وإن الصلاة عند علي بمائتي ألف صلاة.

وعن مولانا الرضاعليه السلام أنه قال: جوار أمير المؤمنين يوماً خير من عبادة سبعمائة عام، وعند الحسين خير من سبعين عاماً، إلى آخر كلامه.

قال: ووجدت مكتوباً في بعض الطوامير: روى السيد عبد العزيز عن السيد

---

(١) فلك النجاة ص ٣٢٨.

(٢) فلك النجاة ص ٣٤٠.

(٣) فلك النجاة ص ٣٢٨.

(٤) انظر: ابواب الجنان ص ٢٣٥.

الجليل معين الدين المفيد /١٨٠/ الحيدر آبادي أنه رأى في كتاب: «مدينة العلم» المشهور بين العلماء الإمامية أنه سأل الصادق عليه السلام منصور بن حازم عن مجاورة قبر أمير المؤمنين عليه السلام وعند قبر الحسين عليه السلام فقال: إنّ المجاورة عند قبر أمير المؤمنين ليلة أفضل من عبادة سبعمائة عام، وعند الحسين أفضل من سبعين عاماً. وسأله عن الصلاة عند قبر أمير المؤمنين، قال: بمائتي ألف صلاة، وسكت عن قبر الحسين عليه السلام، وقد مضى بعض هذا الحديث.

وفي هذا الباب أحاديث كثيرة لايسع هذا المختصر زيادة على ما سطرناه وفيه كفاية لمن رآه:

هذي المكارم لا قعبان من لبن [1]

وكذا الشيخ النراقي [2] لما اطلّع على ما أعد من الفضل للزائر أمير

---

(١) شطر بيت من قصيدة متنازع في نسبتها بين أبي الصلت بن ربيعة الثقفي وأمية بن أبي الصلت والنابغة الجعدي كما في السيرة النبوية ٤٤/١ وهو بتمامه في ديوانه ص١١٢، ويروى لأبي محمد الخازن وهو:

«سما علاً، ونمى مجداً، وفاض ندىً هذي المكارم لا قعبان من لبنِ»

(٢) الشيخ محمد مهدي بن أبي ذر النراقي النجفي: من كبار الفقهاء والحكماء والأصوليين، الإمام الهمام والبحر القمقام، اليم الزاخر والسحاب الماطر، الراقي في نفائس الفنون إلى أعلى المراقي، والمصنف في أكثر فنون العلم مسلّماً له في الفقه والحكمة والأصول والأخلاق.

ولد سنة ١١٢٨ هـ درس مقدمات العلوم في كاشان ثم هاجر إلى مدينة كربلاء، ومها إلى النجف الأشرف فتتلمذ على الوحيد البهبهاني، والشيخ يوسف البحراني المتوفى ١١٨٦ هـ، والشيخ مهدي الفتوني المتوفى ١١٨٣ هـ، وبعد فراغه من التحصيل عاد إلى كاشان، وأسس مركزا علميا تشد إليه الرحال واجتمعت فيه العلماء والفضلاء، وأصبح مرجعا وزعيما وتتلمذ عليه جمع من العلماء الأعلام. وبعد سنين رجع إلى النجف ثانية واستوطن فيها وأشتغل بالتدريس والبحث والتأليف، إلى أن توفي فيها سنة ١٢٠٩ هـ أي بعد وفاة استاذه الوحيد بسنة واحدة.

عقبه: الشيخ أحمد، الشيخ مهدي الشهير بأغا كوجك والمتوفى بعد سنة ١٢٦١ هـ. =

المؤمنين عليه السلام وما له من الثواب العظيم، وما أعدّ لمن هجم على قبره الشريف من غير زيارة، وفي فضل الصلاة عنده والنفس الواحد في حرمه والمبيت في بلده والمجاورة له، وفي فضل وادي السلام، وما فيه وما أعدّ الله لأهله، وهو العالم الأوحد النيقد - أعني الشيخ النراقي- وهو في بلاد نائية في العجم فغبط المجاورين

= يروي عن السيد محمد مهدي بحر العلوم، والسيد محمد مهدي الشهرستاني، والشيخ الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء، والمولى محمد إسماعيل المازندراني، بالإضافة إلى مشايخه في مرحلة الدراسة.

له: أنيس التجار، أنيس المجتهدين ط، أنيس الموحدين ط، أنيس الحجاج، أنيس الحكماء، تجريد الأصول ط، التحفة الرضوية في المسائل الدينية، توضيح الإشكال في شرح تحرير اقليدس، جامع الأفكار في إثبات الواجب، جامع السعادات ١ – ٣ط، جامعة الأصول، جامع المواعظ في الوعظ، شرح الشفافي الآلهيات، الشهاب الثاقب في الإمامة، شرح تحرير اكرثا ذوسنيوس، علم عقود الأنامل، الكلمات الوجيزة، لوامع الأحكام في فقه شريعة الأسلام، اللمعات العرشية، اللمعة، محرق القلوب، معتمد الشيعة في أحكام الشريعة، المناسك المكية، المستقصى في علوم الهيئة، المحصل في الهيئة أيضاً، مشكلات العلوم ط، معراج السماء، نخبة البيان.

ترجمته في:

الأعلام ٢٥٧/٨، أعيان الشيعة ١٢٢/٤٨، إيضاح المكنون ١٤٨/١، ٢٢٧، ٢٤٩، ٣١١، ٣٥٣ وج٤١٣/٢، ٤٤٣، ٥٠٨ جامع السعادات/المقدمة، الذريعة ٤٦٦/٢، ٤٥٣، ٢٦٤، ٤٦٦، وج ٣٥٠/٣، ٣٥١ وج ٤٦٠/٤ وج ٤١/٥، ٥٨ وج ٣٢/١١، ١٠٣، ٣٦٣ وج١٣/٣٣٥ ج ٣٠٢/١٥ وج ٧٤/١٧ وج ١٢١/١٨، ١٥٧، ٣٤٥، ٣٤٩، ٣٥٨ وج ١٤٩/٢٠ وج ٢١٣/٢١ وج ٩٣/٢٤، روضات الجنات ٢٠٠/٧، ريحانة الأدب ١٦٤/٦، الفوائد الرجالية ١/المقدمة، فوائد الرضوية٦٦٩، قصص العلماء ١٣٢، لباب الألقاب ٩٢، لغت نامه ٤٢٠/٤٦، المآثر والآثار ١٦٦، مستدرك الوسائل ٣٩٦/٣، مصفى المقال ٤٧٤، معجم المؤلفين ٥٧/١٢، مكارم الآثار ٣٦٠/٢، نجوم السماء ٣١٩، هدية الأحباب ١٨٠، هدية العارفين ٣٥٢/٢، نزهة الناظرين ١١٤ - خ-، معجم رجال الفكر ١٢٨٦/٣ – ١٢٨٧.

له غبطاً عظيماً، فكتب إلى السيد الأعظم السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي، وكان معاصراً له، هذين البيتين، وقد أخبرني بها الشيخ الثقة العدل التقي الورع الشيخ علي رفيش، وهي:

ألا قُـل لـسكان أرض الغـري لقـد فُـزتم في جنـان الخلـود

أفيـضوا عليـنا مـن المـاء أو فانّـا عطاشـى وأنـتم ورود [1]

وكان - رحمه الله- قصد بذلك الآية الشريفة من قول أهل النار لأهل الجنة: ﴿أنْ أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله﴾ [2] فشبّه بلاده بجهنم، والنجف هي الجنة، فسأل - رحمه الله- أنكم الفائزون بهذه الكرامات العظيمة، ونحن محرومون عنها لبعدنا فأفيضوا علينا بالدعاء أن يوفقنا كما وفقكم وتشاركونا في أعمالكم بما نلتموه بقربكم من الفوز العظيم /١٨١/ الذي لا إحصاء له، ولانهاية أحياءً وأمواتاً، يتقلّب بالثواب والغفران والعبادة من غير أن يعملها بلا حساب ولا عقاب.

فأجابه السيد المذكور - رحمه الله-:

ألا قُـل لمـولىً يـرى مـن بعيـد ديـار الحبيـب بعـين الـشهـودِ

لـنحنُ علـى المـاء نـشكو الظمـا وفـزتم علـى بعـدكم بـالورودِ [3]

أي قوله - رحمه الله-: كم من مجاور فلا شيء له مما قلت يا شيخ من الثواب، لاحيّاً فيستحقّ ما قلت، ولا ميتاً فيرحل إلى ما يناسبه من المكان، وأنت ومن معك على شوقكم لما ذكرت ينال ذلك كقول جابر بن عبد الله الأنصاري لَما

---

(١) انظر: شعراء الغري ١٢/ ١٥٦ الطليعة ٣٢٠/٢، الفوائد الرجالية (ج١ المقدمة ص٧٤) وفيه: يرجّح إنهما لشاعر قديم هو خلف بن أحمد القيرواني (ت٤١٤هـ) واستشهد بهما النراقي ضمن رسالته للسيد بحر العلوم.

(٢) سورة الأعراف: الآية ٥٠.

(٣) أنظر: شعراء الغري ١٥٦/١٢، الطليعة ٣٢٠/٢، ديوان السيد بحر العلوم ١٤٥.

جاء زائراً لقبر الحسين عليه السلام وكلّم الشهداء من قوله: أشهد بالله لقد شاركناكم فيما دخلتم فيه، وقول إبن عطية: فكيف ذاك يا جابر، ولم نضرب بسيف، ولم نطعن برمح، ولم نهبط وادياً، ولم نعلو جبلاً، والقوم يا جابر قد فرّق بين رؤسهم وأبدانهم، وأويتمت أطفالهم، وأرملت نساؤهم، قال جابر: أي والله إني سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أحبَ قوم حشر معهم، ومن أحبَ عمل قوم أشرك في عملهم، وإن نيّتي ونيّة أصحابي على ما مضى عليه الحسين وأصحابه، الحديث، فأنتم نلتم ذلك بحبكم وشوقكم وغبطكم لنا، فهذا لأحيائكم، وأما أمواتكم فكذلك، وأما الروح فيقول الله لها إلحقي بوادي السلام، وأما الجسد فكذلك إذا ما نقلوه نقلته الملائكة النقالة فما أسفك وأنتم على بعدكم ريانين بالثواب الذي غبطنا به.

ثم إني لَما سمعت الأبيات من الشيخ المذكور مضيت مسرعاً إلى شيخنا ومولانا الشيخ محمد طه نجف - سلّمه الله تعالى- وذكرت له الأبيات، فأجاب نعم إنَ الذي كتب إلى الشيخ النراقي وأجابه السيد لكن البيت الأول ليس كذلك، ثم كتبتهن من لسانه، وأحبَ التكرار لأنّها مسك، وذلك:

ألا قُل لسكان دار الحبيب هنيئاً لكم في الجنان الخلود
أفيضوا علينا من الماء أو فانّا عطاشى وأنتم ورود

فأجابه السيد أعلى الله مقامه:

ألا قُل لمولىَ يرى من بعيد ديار الحبيب بعين الشهود
لنحنُ على الماء نشكو الظما وفزتم على بعدكم بالورود

/١٨٢/ منقوله - أعلى الله مقامه- «لنحن على الماء نشكو الظما» من باب (إياك أعني واسمعي يا جاره)

وقول الشيخ - رحمه الله-«هنيئاً لكم في الجنان الخلود» [1]، لما ورد من الأخبار الصحيحة أن الغري جبل من طور سيناء كلم الله عليه موسى تكليما، وقدّس عليه عيسى تقديساً، واتخذ فيه إبراهيم خليلاً، ومحمد حبيباً، وللنبيين مسكناً، وأنه لبقعة من جنة عدن.

---

(١) في هامش الأصل:

أقول: اتفق ان اجتمعت ذات يوم بخدمة جناب الأخ الشيخ محمد تقي حفظه الله ـ ابن الشيخ الهمام، والحبر القمقام، وحجة الأنام على الخاص والعام، الشيخ حاجي مرزا حسين متعنا الله ببقائه فذكرت الأبيات بمحضره فقال: إني سمعتها من الوالد ـ حفظه الله ـ فقمت الى الشيخ أبقاه الله فسألته عنها فأجابني بها، وزاد سلمه الله ان البيتين الأولين الى الشيخ ملا مهدي النراقي، والجواب للسيد المذكور، لكن لما قرأ البيت الأول من الجواب قرأ خلفه هذا البيت وهو:

لك الفضل من غائب شاهد على شاهد غائب بالصدود

لنحن على الماء نشكو الظما . . . . . الخ.

بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة

وقد مرَّ جميع ذلك فلا فائدة في التكرار، إلاّ أن شيخ الطائفة - أعلى الله مقامه- الشيخ الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن ذكر في رسالته المسماة بـ(الجمل) ، وهي العبادات - ما هذا لفظه - قال داود بن أبي القاسم الجعفري - رحمه الله- كنت عند أبي جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام فقال: يا هؤلاء إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة، فمن صلّى في تلك الروضة ضمنت له على الله الجنة، وقد صلّى فيها المخالف والمؤالف فما الذي ترون في ذلك، فقلنا: الله ورسوله وابن رسوله أعلم، فقال: ليس الأمر كما تظنون، إنما قبر مولانا أمير المؤمنين عليه السلام لأنه قبر علم رسول الله صلى الله عليه وآله وأما المنبر فقائمنا أهل البيت، وأما الروضة فنحن الأئمة، قلت: يا مولاي فقد حضر في هذا المقام شعراً، فقال أنشد، فأنشدته:

يا حجة الله أبا جعفر ... وابن البشير المصطفى المنذر

أنت وباك ممن مضى ... روضة بين القبر والمنبر

يجلو بتفسيرك عنا العمى ... ونورك الأشرف والأنور

صلّى على المدفون في طيبة ... جدّك والمضمون ببطن الغري

وأُمك الزهراء مضمونة ... أرض بقيع الغرقد الأزهر

والسيد المدعى شبيراً ومن ... يدعى بسبط المصطفى شبّر

والتسعة الأطهار من لم ... يكن يعرفهم في الدين لم يعذر

هم خلفاء الله في أرضه ... وهم ولاة البعث والمحشر

وهم سقاة الناس يوم الظما ... شيعتهم ريّاً من الكوثر

وأنتم الذوّاد أعداؤكم /١٨٣/في مورد منه وفي
وتدخلون النار من شئتم من جاحد حقكم منكر
وتدخلون الجنة المقتفى آثاركم في غابر الأعصر
إنّي موالٍ من تولاّكم ومن يعاديكم فمنه بري

إنتهى ما رواه الشيخ الطوسي في جُمله - رحمه الله-.

قلت: وقد ذكر السيد أبو بكر بن شهاب الدين الحضرمي الساكن في حضرموت في كتابه المسمّى «برشف الصادي في فضائل بني النبي الهادي»[1] أبياتاً لها مناسبة لما سطرناه من أبيات داود بن أبي القاسم الجعفري - ما هذا لفظه-: ولإمامنا الشافعي [2] رضي الله عنه:

---

(١) رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبي الهادي ص٢٥.

(٢)الإمام الشافعي: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطلبي، أبو عبد الله: أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. وإليه نسبه الشافعية كافة. ولد في غزة (بفلسطين) سنة ١٥٠هـ/٧٦٧م وحمل منها الى مكة وهو ابن سنتين. وزار بغداد مرتين. وقصد مصر سنة ١٩٩ فتوفي بها سنة ٢٠٤هـ/٨٢٠م ، وقبره معروف في القاهرة .قال المبرد: كان الشافعي أشعر الناس وآدبهم وأعرفهم بالفقه والقرآآت. وقال الإمام ابن حنبل: ما أحد ممن بيده محبرة أو ورق إلا وللشافعي في رقبته منّة. وكان من أحذق قريش بالرمي، يصيب من العشرة عشرة، برع في ذلك أولاً كما برع في الشعر واللغة وأيام العرب، ثم أقبل على الفقه والحديث، وأفتى وهو ابن عشرين سنة. وكان ذكياً مفرطاً.

له تصانيف كثيرة، أشهرها كتاب «الأم - ط» في الفقه، سبع مجلدات، جمعه البويطي، وبوّبه الربيع بن سليمان، ومن كتبه « المسند- ط» في الحديث، و «أحكام القرآن- ط» و «السنن- ط» و «الرسالة- ط» في أصول الفقه، منها نسخة كتبت سنة ٢٥٦هـ، في دار الكتب، و «اختلاف الحديث- ط» و «السبق والرمي» و «فضائل قريش» و «أدب القاضي» و «المواريث» .

ولابن حجر العسقلاني «توالي التأسيس، بمعالي بن إدريس- ط» في سيرته، ولأحمد بن محمد الحسني الحموي المتوفى سنة ١٠٩٨ كتاب «الدر النفيس - خ» في نسبه، بدار الكتب=

ولما رأيتُ الناس قد ذهبت بهم ... مذاهبهم في أبحر الغي والجهل
ركبت على إسم الله في سفن النجا ... وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل
وأمسكت حبل الله وهو ولاؤهم ... كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل[1]

ثم قال السيد أبو بكر الحضرمي في كتابه المذكور[2]: عن جعفر الصادق عليه السلام قال: نحن حبل الله الذي قال ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا﴾[3].

ثم ساق كلامه السيد الحضرمي في الكتاب المذكور، إلى أن قال - ما هذا لفظه-: وللشافعي[4] رضي الله عنه:

=١٧٨/٥ وللحافظ عبد الرؤوف المناوي، كتاب «مناقب الإمام الشافعي- خ» وللشيخ مصطفى عبد الرازق رسالة «الإمام الشافعي- ط» في سيرته، ولحسين الرفاعي «تاريخ الإمام الشافعي- ط» ولمحمد أبي زهرة كتاب «الشافعي- ط» ولمحمد زكي مبارك رسالة في أن «كتاب الأم لم يؤلفه الشافعي وإنما ألفه البويطي - ط» ويعني أن البويطي جمعه مما كتب الشافعي. وفي طبقات الشافعية للسبكي، بعض ما صنفه في مناقبه.

ترجمته في:

تذكرة الحفاظ ٣٢٩/١ وتهذيب التهذيب ٢٥/٩ والوفيات ٤٤٧/١ وإرشاد الأريب ٣٦٧/٦- ٣٩٨ وغاية النهاية ٩٥/٢ وإشراق التاريخ- خ. وصفة الصفوة ١٤٠/٢ وتاريخ بغداد ٥٦/٢ - ٧٣ وحلية الأولياء ٦٣/٩ والانتقاء ٦٦- ١٠٣ ونزهة الجليس ١٣٥/٢ وتاريخ الخميس ٣٣٥/٢ والسجل الثقافي ١١ و٤١ وتهذيب الأسماء واللغات، القسم الأول من الجزء الأول ٤٤- ٦٧ ودار الكتب ٢٥٢/٨ وطبقات الحنابلة ٢٨٠/١- ٢٨٤ وكشف الظنون ١٣٩٧ وطبقات الشافعية ١٨٥/١ والبداية والنهاية ١٠/ ٢٥١.

(١) رشفة الصادي ص٢٥.

(٢) رشفة الصادي ص١٧٦.

(٣) سورة آل عمران: الآية ١٠٣.

(٤) رشفة الصادي ص٣١، ٤٩، انظر: شعر الشافعي ص١٧٦.

يـا آل بيـت رسـول الله حبّـكم فـرضٌ مـن الله في القـرآن أنزلـه
يكفـيكم مـن عظـيم الفخـر أنكـم مـن لم يُـصلِّ علـيكم لا صـلاة لـه

وذكر السيد - أيضاً- في كتابه المذكور - ما هذا لفظه-: وللشيخ الأكبر محيي الدين إبن العربي [1] :

---

(١)محمد بن علي بن محمد ابن العربي، أبو بكر الحاتمي الطائي الأندلسي، المعروف بمحيي الدين بن عربي، الملقب بالشيخ الأكبر: فيلسوف، من أئمة المتكلمين في كل علم.

ولد في مرسية (بالأندلس) سنة ٥٦٠ هـ / ١١٦٥ م وانتقل إلى اشبيلية، وقام برحلة فزار الشام وبلاد الروم والعراق والحجاز. وأنكر عليه أهل الديار المصرية «شطحات» صدرت عنه، فعمل بعضهم على أراقة دمه، كما أريق دم الحلاج وأشباهه، وحبس، فسعى في خلاصه علي بن فتح البجائي (من أهل بجاية) فنجا. واستقر في دمشق، فتوفي فيها سنة ٦٣٨هـ/١٢٤٠ م وهو، كما يقول الذهبي: قدوة القائلين بوحدة الوجود.

له نحو أربعمائة كتاب ورسالة، منها «الفتوحات المكية – ط» عشر مجلدات في التصوف وعلم النفس، و«محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار – ط» في الأدب مجلدان و«ديوان شعر – ط) أكثره في التصوف، و«فصوص الحكم – ط» و«مفاتيح الغيب – ط» و«التعريفات – ط» و«عنقاء مغرب – ط» تصوف، و«الإسرا إلى المقام الأسرى – خ» و«التوقيعات – خ» و«أيام الشان _ خ» و«مشاهد الأسرار القدسية – خ» و«إنشاء الدوائر – ط» و«الحق – خ» و«القطب والنقباء – خ» و«كنه مالا بد للمريد منه – ط» و«الوعاء المختوم – خ» و«الإمام المبين – خ» و«مواقع النجوم ومطالع أهله الأسرار والعلوم – ط» و«مرآة المعاني – خ» و«التجليات الإلهية – خ» و«روح القدس – ط» و«درر السر الخفي – خ» و«الأحدية – خ» و«الأنوار – ط» و«شجون المسجون – خ» منه نسخة متقنة في الرباط(٢٩٣ أوقاف) و«فتح الذخائر والأغلاق شرح ترجمان الأشواق – ط» و«منهاج التراجم - خ» و«عقلة المستوفز – ط» و«مقام القربى – خ» و«شرح أسماء الله الحسنى – خ»و«شرح الألفاظ التي اصطلحت عليها الصوفية – خ»، ومعه رسالتان من تأليفه أيضا، هما: «لبس الخرقة» و«حلية الأبدال» وهذه في خمس ورقات أنشأها في الطائف، قال: «....أستخرت الله في ليلة الاثنين الثاني عشر من جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وخمسمائة، بمنزل آل مية بالطائف الخ» و«أوراد الأيام والليالي – خ» و«اللمعة=

رأيتُ ولائي آل طه فريضة على رغم أهل البعد يورثني القربى [1]

وقال سيدي قطب الإرشاد الحبيب عبد الله بن علوي بن محمد الحداد علوي:

=النورانية – خ» و«القربة – خ» و«شق الجيب – خ» و«التجليات – ط» و«الشواهد – خ» و«تحرير البيان في تقرير شعب الإيمان – خ» و«مراتب التقوى – خ»و«الصحف الناموسية – خ»و«منة حديث وواحد قدسية – خ» و«تصوير آدم على صورة الكمال – خ» و«فهرست مؤلفاته – خ» و«اليقين – خ» و«الأصول والضوابط – خ»و«تلقيح الأذهان – خ» و«الحجب – خ» و«مرآة العارفين – خ» و«المعول عليه – خ» و«التدبيرات الإلهية في المملكة الإنسانية – ط» و«الأربعون صحيفة من الأحاديث القدسية – ط».

وكتب عنه كثيرون قدحاً ومدحاً، ولطه عبدالباقي سرور «محيي الدين ابن عربي – ط» في سيرته، وفي مكتبة المتحف العراقي مجموعة من «رسائله» بخطه (انظر فهرسها، ص ١١) وانظر أسماء مؤلفاته في مجلة المجمع العلمي العربي ٣٠/ ٢٦٨، ٣٩٥.

ترجمته في:

فوات الوفيات ٢٤١/٢، وجذوة الاقتباس ١٧٥، وميزان الاعتدال ١٠٨/٣، وعنوان الدراية ٩٧، وجامع كرامات الأولياء ١١٨/١، وشذرات الذهب ١٩٠/٥ وآداب اللغة ١٠٠/٣، والتكملة لوفيات النقلة ٥٥٥/٣ رقم ٢٩٧٢، وذيل الروضتين ١٧٠، وفي الرحلة العياشية ٣٤٤/١ وما بعدها نص إجازة منه للسطان الملك المظفر غازي بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب، ومرآة الجنان ١٠٠/٤ وprinceton انظر فهرسته، ومعجم المطبوعات ١٧٥، والتيمورية ٢١٠/٣، والتكملة لابن الأبار ٣٥٦/١، والوافي بالوفيات ١٧٣/٤، البداية والنهاية ١٥٦/١٣، لسان الميزان ٣١١/٥. مفتاح السعادة ١٧٨/١، كتاب الزيارات ٣٠، نفح الطيب ٣٦١/٢-٣٨٤، دائرة المعارف الإسلامية ٢٣١/١ – ٢٣٦، تاريخ العرب ٦٩٥/٣، تاريخ فلاسفة الإسلام ٢٩١ – ٣٠٢، وانظر معجم المطبوعات ١٧٥/١، مشاهير الشعراء والأدباء ٢٢٤، أعلام العرب ٦٣/٢، معجم الشعراء للجبوري ٥ / ١٧٠ – ١٧١.

(١) رشفة الصادي ص٤٩.

وآل رسـول الله بيـت مطهـرٌ محبّتهـم مفروضـة كالمـودّةِ
هـم الحاملـون السرّ بعـد نبيّهـم ووراثـةٌ أكـرم بهـا مـن وراثـةِ [1]»

إنتهـى.

وروى ذلك الشيخ الشبلنجي في نور الأبصار [2]، والشيخ محمد الصبّان في إسعاف الراغبين [3].

ولولا مخافة الطول لذكرت من طرق أئمة الحديث من أهل السنة والجماعة في ذلك كثير وفيما ذكرناه كفاية لمن كان له أدنى معرفة ودراية، وأبصر وتبصر عن العماية، وما قدّمناه ورسمناه في إثبات قبر أمير المؤمنين عليه السلام من طرق الأئمة الشافعية والمالكية والحنفية والحنبلية ما يفيد القطع على التحقيق، وسيأتي أيضاً ما يؤيد ذلك.

فأما الكرامات التي ظهرت عند /١٨٤/ قبره الشريف والمعاجز كثيرة، وسنذكرها بعد هذا - إن شاء الله تعالى-.

---

(١) رشفة الصادي ص٥٠.

(٢) انظر: نور الابصار فصل «في ذكر مناقب سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ابن عم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم».

(٣) انظر: إسعاف الراغبين ص ١١٣- ١٢٤ بهامش نور الإبصار ط البابي الحلبي «الباب الثاني عشر في فضل أهل البيت ومزاياهم على العموم....».

في إظهار قبره الشريف

وأما إظهار قبره عليه السلام وتعميره، أقول وبالله المستعان: فأوّل من أظهره الصادق عليه السلام ودلّ الناس عليه، وذلك كما تقدّم وهو الذي أول من عمّر قبر جدّه عليه السلام وقد مرّ ذلك في فضل زيارته من الحديث الذي رواه إبن طاووس في فرحة الغري «عن صفوان الجمال، قال: لمّا وافيت مع جعفر بن محمد الكوفة ـ يريد أبا جعفر المنصور ـ قال لي: يا صفوان أنخ الراحلة فهذا قبر جدي أمير المؤمنين وساق الحديث، وقد مرّ بتمامه إلى قوله ؛قلت: يا سيدي أتأذن لي أن أخبر أصحابنا من أهل الكوفة، فقال: نعم، وأعطاني دراهم فأصلحت القبر»[1].

ثم ذكر إبن طاووس في «فرحة الغري»، ما هذا لفظه: «الثالث عشر، فيما ورد عن المنصور والرشيد ومن زاره من الخلفاء من بعده، حسب ما وقع إلينا، قرأت بخطّ السيد الشريف الفاضل أبي يعلى الجعفرّي ما صورته، حدّث أحمد بن محمد بن سهل، قال: كنت عند الحسن بن يحيى فجاءه أحمد بن عيسى بن يحيى إبن أخيه فسأله وأنا أسمع، فقال: تعرف في حديث قبر علي غير حديث صفوان الجمال، فقال: نعم، أخبرني مولىً لنا عن مولىً لبني العباس قال، قال لي أبو جعفر المنصور: خذ معك معولاً وزنبيلاً وامضِ معي، قال: فأخذت ما قال: وذهبت معه ليلاً حتى أتى الغري فاذا بقبرٍ، فقال: أحفر فحفرت حتى بلغت اللحد، فقلت: هذا قبر قد ظهر، فقال: طمّ ذلك، ويلك هذا قبر علي بن أبي

---

(١) فرحة الغري ١٢٢-١٢٣.

انظر: الوسائل ١٤/ ٣٩٢، ارشاد القلوب ٤٤١/٢، أعيان الشيعة ٥٣٥/١.

طالب إنما أردت أن أعلم [1].

وهذا لأن المنصور سمع بذلك عن أهل البيت عليهم السلام فأراد أن يستبرئ الحال فاتضحت له» [2].

ثم ذكر إبن طاووس في «فرحة الغري»، ما هذا لفظه: «الباب الخامس عشر، في بعض ما ظهر عند الضريح المقدّس مما هو كالبرهان على المنكر من الكرامات، ما أخبرني عمّي السعيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس، والفقيه نجم الدين أبو القاسم بن سعيد، والفقيه المقتدى بقية المشيخة نجيب الدين يحيى بن سعيد - أدام الله بركتهم- كلّهم عن الفقيه محمد بن عبد الله بن زهرة بن الحسين عن إبن الحسن العلوي الحسيني الساكن بمشهد الكاظم عليه السلام، عن القطب الراوندي، عن محمد بن علي بن الحسن الحلبي، عن الطوسي، ونقلته من خطّه حرفاً حرفاً، عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان، عن محمد بن أحمد بن داود عن أبي الحسين محمد بن تمام الكوفي، قال: حدّثنا أبو الحسين علي بن الحسين بن الحجاج من حفظه، قال: كنّا جلوساً في مجلس إبن عمتي أبي عبد الله بن محمد بن عمران بن الحجاج، وفيه جماعة من أهل الكوفة من المشايخ، وفيمن حضر العباس بن أحمد العياشي [3] ؛ فلما نظرت الجماعة إليه أحجمت عما كانت فيه، وأطال إسماعيل الجلوس ؛ فلما نظر إليهم، قال لهم: يا أصحابنا أعزّكم الله لعلّي قطعت عنكم حديثكم بمجيئي، قال أبو الحسن [علي] بن يحيى السليماني وكان شيخ الجماعة ومقدّماً فيهم، لا والله يا أبا عبد الله أعزّك الله ما أمسكنا لحال من الأحوال.

فقال لهم: يا أصحابنا إعلموا أن الله - عزّ وجل- مسائلي يوم القيامة عما

---

(١) فرحة الغري ١٤١- ١٤٢ ، انظر: ارشاد القلوب ٤٣٦/٢، البحار ٤١/ ٩٤ رقم٤ عن الفرحة.

(٢) الفرحة ١٤١-١٤٢.

(٣) في الفرحة: « العباسي».

أقول لكم، وبما أعتقده من المذهب حتى حلف بعتق جواريه وممالكيه وحبس دوابه أنه ما يعتقد إلاّ ولاية علي بن أبي طالب والسادة من الأئمة وعدّهم واحداً واحداً، وساق الحديث، فانبسط إليه أصحابنا وسألهم وسألوه.

ثم قال لهم: رجعنا يوم الجمعة من الصلاة [من المسجد] الجامع مع عمّي داود، فلما قابل منازلنا، وقابل منزله وقد خلا الطريق، قال لنا: أينما كنتم قبل أن تغرب الشمس فصيروا إليّ، ولا يكونن أحد منكم على حال فيتخلف، لأنه كان جمرة بني هاشم فصرنا إليه آخر النهار، وهو جالس ينتظرنا.

فقال جيئوا: بفلان وفلان من الفعلة فجاءه رجلان معهما آلتهما والتفت إلينا فقال: اجتمعوا كلكم فاركبوا في وقتكم هذا وخذوا معكم الجمل، [يعني] غلاماً كان له أسود يعرف بالجمل، وكان لو حمل هذا الغلام على مسكر دجلة لسكرها من شدّته وبأسه، وامضوا إلى هذا القبر الذي افتتن به الناس ويقولون: إنه قبر علي بن أبي طالب حتى تنبشوه وتجيئوني بأقصى ما فيه فمضينا إلى الموضع، فقلنا: دونكم وما أمر به فحفر وهم يقولون: لاحول ولاقوّة إلاّ بالله العلي العظيم، ونحن في ناحية حتى نزلوا خمسة أذرع، فلما بلغوا إلى الصلابة قال الحفّارون: قد بلغنا إلى موضع صلب، وليس نقوى بنقره، فأنزلوا الحبشي فأخذ المنقار فضربه ضربة سمعنا لها طنيناً شديداً في البّر ثم ضرب ثانية فسمعنا طنيناً أشدّ من ذلك /١٨٦/ ثم ضرب الثالثة فسمعنا طنيناً أشدّ مما تقدّم، ثم صاح الغلام صيحة فقمنا فاشرفنا عليه، وقلنا للذين كانوا معه: سلوه ماله، فلم يجيبهم ؛ وهو يستغيث لايكلّمنا ولا يحر جواباً فحملناه على البغل ورجعنا طائرين، ولم يزل لحم الغلام ينتثر من عضده وجنبه وسائر شقه الأيمن حتى انتهينا إلى عمّي، فقال: أيش وراؤكم ؟ فقلنا: ما ترى !، وحدّثناه بالصورة فالتفت إلى القبلة وتاب فيما هو عليه ورجع عن المذهب وتولّى وتبرأ، وركب بعد ذلك في الليل إلى علي بن مصعب بن جابر فسأله أن يعمل على القبر صندوقاً ولم يخبره بشيء مما جرى، ووجه بمن طمّ الموضع وعمل الصندوق عليه، ومات الغلام الأسود من وقته.

قال أبو الحسن بن الحجاج: رأينا هذا الصندوق الذي هذا حديثه لطيفاً، وذلك من قبل أن يبنى عليه الحائط الذي بناه الحسن بن زيد، هذا آخر ما نقلته من خطّ الطوسي رحمه الله.

أقول: وقد ذكر هنا الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن علي بن الحسين بن عبد الرحمن الشجري - بالإسناد المقدّم-: حدّثني أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبد الله الجواليقي لفظاً، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن محمد بن الحسين بن هارون إجازة وكتبته من خطّ يده، قال: أخبرنا علي بن الحسين بن الحجاج إملاءً من حفظه، قال: كنّا في مجلس عمّي أبي عبد الله محمد بن عمران حجّاج، وتمم الحديث على نحو ما ذكرناه ولم يقل إبن عمّي وفيه تغيير لا يضرّ طائلاً، وقال في آخره الحسن بن زيد إلى آخر كلامه - رحمه الله- »[1] إنتهى كلام إبن طاووس.

وذكر المجلسي - ما هذا لفظه-[2]: وأما الآيات التي ظهرت عند الضريح المقدّس والمعجزات والكرامات كثيرة، فمنها نقل جماعة من الثقات أن إسماعيل بن عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس حدّث حديثاً، إلى أن قال: إنّ عمّي داود بن علي بن عبد الله بن العباس، قال: أينما كنتم قبل أن تغرب الشمس فصيروا إلى... الحديث إلى آخر ما مرّ.

قلت: وهذا داود جعله المنصور والياً على المدينة، وهو الذي قتل المعلّى بن خنيس مولى الصادق عليه السلام فدعا عليه الصادق فهلك والقصّة مشهورة في كتب الأخبار والسير وكتب الرجال في ذكر المعلى، إنتهى.

وذكر السيد إبن طاووس في «فرحة الغري» - ما هذا لفظه-[3] : «وقال

---

(١) فرحة الغري ١٥٩- ١٦٢.

(٢) البحار ١٧/ ٥٧٠ رقم ١ عن الفرحة.

(٣) فرحة الغري ١٥٩-١٦٢.

انظر: بحار الأنوار ١٧/ ٥٧٠ رقم ١.

[جاء] جعفر بن محمد، ومحمد بن علي بن الحسين فزار الموضع من قبر أمير المؤمنين علي، ولم يكن إذ ذاك القبر، وما كان إلاّ الأرض حتى جاء محمد بن زيد الداعي فأظهر القبر [1].

ثم قال إبن طاووس [2]: «أقول: وهذا محمد [3] هو إبن زيد [4] بن الحسن بن محمد تقدم بطبرستان إبن أبي إسماعيل طالب الحجارة إبن الحسن دفين الحاجز [5] إبن زيد الجواد بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب عليه السلام ملك ببغداد أخيه الحسن الذي قدّمنا ذكره، الحديث سيأتي ذكره عن قريب.

---

(١) المنتظم ١٥١/١٧.

(٢) فرحة الغري ١٥١.

(٣) محمد بن زيد بن اسماعيل بن الحسن، العلوي الحسني: صاحب طبرستان والديلم. ولي الإمرة بعد وفاة أخيه الحسن بن زيد (سنة ٢٧٠هـ) وكانت في أيامه حروب وفتن، وطالت مدته، وكان شجاعاً، فاضلاً في أخلاقه، عارفاً بالأدب والشعر والتاريخ. أصابته جراحات في واقعة له مع «محمد بن هارون» من أشياع إسماعيل الساماني، على باب جرجان فمات من تأيرها سنة ٢٨٧هـ/٩٠٠م.

ترجمته في:

الكامل في التأريخ ١٦٦/٧ وتأريخ الطبري ٣٧٠/١١ وما قبلها. والوافي بالوفيات ٨١/٣، الأعلام ١٣٢/٦.

(٤) ولي زيد بن الحسن الصدقات في زمن الوليد بن عبد الملك، فنازعه فيها أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية، فوفد زيد على الوليد بن عبد الملك وأعلمه بأن لعبدالله في العراق شيعة وهو يدعو لنفسه فكبر ذلك على الوليد فكتب إلى عامله أن يولي زيد بن الحسن الصدقات ويرسل اليه أبا هاشم عبدالله.

فلما وصل الشام حبسه الوليد وطال حبسه، فسعى علي بن الحسين في اطلاقه وعرف الوليد افتراء زيد عليه وأعلمه القصة فأطلقه، أنظر: تاريخ دمشق ٤٦/٥.

(٥) الحاجز: موضع بين المدينة ومكة. انظر: عمدة الطالب ٦٩.

بناء الرشيد لقبر الإمام عليه السلام

وروى المفيد في الإرشاد: «عن عبد الله بن حازم، قال: خرجنا يوماً مع الرشيد من الكوفة نتصيّد، فصرنا إلى ناحية الغري والثوية، فرأينا ظباءً فأرسلنا عليها الصقور والكلاب، فجاولتها ساعة، ثم لجأت الظباء إلى أكمة فوقعت عليها فسقطت الصقور ناحية ورجعت الكلاب، فتعجب الرشيد من ذلك، ثم انّ الظباء هبطت من الأكمة فهبطت الصقور والكلاب، فرجعت الظباء إلى الأكمة فتراجعت عنها الكلاب والصقور، ففعلت ذلك ثلاثاً، فقال هارون: اركضوا، فمن لقيتموه فأتوني به، فأتيناه بشيخ من بني أسد، فقال له هارون: أخبرني ما هذه الأكمة ؟ قال: إن جعلت لي الأمان أخبرتك، قال: لك عهد الله وميثاقه لا أهيجك ولا أوذيك، قال: حدّثني أبي عن آبائه أنهم كانوا يقولون: إنَّ هذه الأكمة قبر علي بن أبي طالب، جعله الله حرماً لايأوي إليه شيء إلاّ أمن، فنزل هارون ودعا بماء فتوضأ وصلّى عند الأكمة وتمرّغ عليها، وجعل يبكي، ثم انصرف.

قال محمد بن عائشة: فكأن قلبي لم يقبل ذلك ؛ فلّما كان بعد ذلك حججت إلى مكة، فرأيت بها ياسراً من رجال الرشيد، فكان يجلس معنا إذا طفنا، فجرى الحديث إلى أن قال:

قال لي الرشيد ليلةً من الليالي وقد قدمنا من مكة فنزلنا الكوفة: يا ياسر، قُل لعيسى بن جعفر فليركب، فركبا /١٨٨/ جميعاً وركبت معهما، حتى إذا صرنا إلى الغري، فأما عيسى فطرح نفسه فنام، وأما الرشيد فجاء إلى الأكمة فصلّى عندها، فكلّما صلّى ركعتين دعا وبكى وتضرع على الأكمة ثم يقول: يا

ابن عمّ!، أنا والله أعرف فضلك وسابقتك، وبك والله جلست مجلسي الذي أنا فيه، وأنت أنت، ولكن أولادك يؤذونني ويخرجون عليّ، ثم يقوم فيصلي ثم يعيد هذا الكلام ويدعو ويبكي، حتى إذا كان وقت السحر قال لي: ياسر أقم عيسى فأقمته، فقال: يا عيسى قُم فصلّ عند قبر ابن عَمّك، قال له: وأي بني عمومتي هذا؟، قال: هذا قبر علي بن أبي طالب، فتوضأ عيسى وقام يصلي فلم يزالا كذلك حتى طلع الفجر، فقلت: يا أمير المؤمنين أدركك الصبح، فركبنا ورجعنا إلى الكوفة» [1] إنتهى.

وفي «فرحة الغري»: روى إبن طاووس - ما هذا لفظه- [2] : أخبرني الشيخ المقتدى نجيب الدين يحيى بن سعيد أبقاهُ الله عن محمد بن عبد الله بن زهرة عن محمد بن علي بن شهر آشوب عن جدّه عن الطوسي عن محمد بن محمد بن النعمان المفيد، قال: وروى محمد بن زكريا، قال: حدّثنا عبد الله بن محمد بن عائشة، قال: حدّثني عبد الله بن حازم، قال: خرجنا يوماً مع الرشيد من الكوفة نتصيد فصرنا إلى ناحية الغريين والثوية فرأينا ظباء فأرسلنا عليها الصقور والكلاب فجاولتها ساعة، ثم لجأت الظباء إلى أكمة فسقطت عليها فتراجعت الصقور والكلاب عنها فعجب الرشيد، فسقطت الطيور ناحية وتراجعت الكلاب، وساق الحديث كما مرّ، إلى قوله: وجعل يبكي ثم انصرفنا، فقال محمد بن عائشة: فكأن قلبي لم يقبل ذلك، فلما كان بعد ذلك حججت إلى مكة فرأيت بها ياسر جمّال الرشيد، وكان يجلس معنا إذا طفنا، فجرى الحديث إلى أن قال،

---

(١) الإرشاد ١/ ٢٥ - ٢٨.

أنظر: فرحة الغري ١٤٢- ١٤٣، الخرائج والجرائح ١/ ٢٣٤ ذيل الحديث ٧٨ قطعة منه، الدلائل البرهانية المطبوع في الغارات ٢/ ٨٦٢ ونقله العلامة المجلسي في البحار ١٧/ ٥٨٠ - ٥٨١ ذيل الحديث ١٦، زينة المجالس ١/ ٤٩٤، إرشاد القلوب ٤٣٦، كفاية الطالب ٤٧١، مناقب آل أبي طالب ٢/ ٣٥١.

(٢) فرحة الغري ١٤٢.

قال لي الرشيد ليلة من الليالي وقد قدمنا من مكة فنزل الكوفة، فقال: يا ياسر قُلْ لعيسى بن جعفر فليركب، وركبت معهما حتى إذا صرنا إلى الغريين....ثم ساق الحديث كما مرّ.

ثم قال إبن طاووس:«أقول: وذكر صفي الدين محمد بن معد نحو هذا المتن في رواية رآها في بعض الكتب الحديثية القديمة وأسنده /١٨٩/ بما صورته ؛ قال: حدّثنا محمد بن سهل، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، قال: حدّثنا محمد بن دينار القبي، قال: حدّثنا عبد الله محمد بن عائشة، قال: حدّثني عبد الله بن حازم بن خزيمة، قال: خرجنا مع الرشيد من الكوفة نتصيد فصرنا إلى ناحية الغريين والثوية، وذكر نحو المتن؛ فلما وصل إلى آخره زاد فيه بعد قوله: ورجعنا إلى الكوفة، ثم إنّ أمير المؤمنين خرج إلى الرقة وذلك بعد سنة، فقال لي: يا ياسر، تذكر ليلة الغريين؟، فقلت: نعم، يا أمير المؤمنين، قال: تدري قبر من ذاك؟، قلت: لا، قال: قبر علي بن أبي طالب.

فقلت: يا أمير المؤمنين تفعل هذا بقبره وتحبس أولاده ؟.

فقال: ويلك إنهم يؤذونني ويحوجوني إلى ما أفعل بهم، أنظر من في الحبس منهم، فأحصينا من في الحبس منهم ببغداد والرقة فكانوا مقدار خمسين رجلاً، فقال: إدفع إلى كل رجل منهم ألف درهم وثلاثة أثواب، وأطلق جميع من في الحبوس منهم.

قال ياسر: ففعلت ذلك فمالي عند الله حسنة أكثر منها.

قال إبن عائشة: فصدق عندي حديث ياسر ما حدّثني به عبد الله بن حازم»[1].

ثم قال إبن طاووس: «وفيما ذكر إبن طحال أنّ الرشيد بنى عليه بنياناً

---

(١) الفرحة ١٤٣-١٤٤.

انظر: بحار الأنوار ١٧/ ٥٨١ رقم ١٧.

بآجر أبيض أصغر من هذا الضريح اليوم من كل جانب بذراع، ولَما كشفنا الضريح الشريف وجدنا مبنياً عليه بتربة وجصاً، وأمر الرشيد أن يبنى عليه قبة فبنيت من طين أحمر وطرح على رأسها آجرَة خضراء، وهي في الخزانة إلى اليوم» [1].

قال إبن طاووس: «عن محمد بن علي بن رحيم الشيباني قال: مضيت أنا ووالدي علي بن رحيم، وعمّي حسين بن رحيم وأنا صبي صغير في سنة نيف وستين ومائتين ومعنا جماعة متخفين إلى الغري لزيارة قبر مولانا أمير المؤمنين ؛ فلما جئنا إلى القبر الشريف، وكان يومئذ قبر حوله حجارة سند ولابناء حوله، وذلك بعد أن أظهره الرشيد /١٩٠/ وقبل أن يعمرَه، وليس في طريقه غير قائم الغري، فبينا نحن عنده بعضنا يقرأ وبعضنا يصلّي وبعضنا يزور، وإذا نحن بأسد مقبل نحونا، فلَما قرب من مقدار رمح، قال بعضنا لبعض أبعدوا عن القبر حتى ننظر ما يريد فأبعدنا، فجاء الأسد إلى القبر فجعل يمرَغ ذراعه على القبر، فمضى رجل منا فشاهده يمرغ ذراعه على القبر وفيه جراح، فلم يزل يمرَغه ساعة ثم انزاح عن القبر الشريف ومضى، وعدنا إلى ما كنّا عليه من القراءة والصلاة والزيارة وقراءة القرآن» [2]،إنتهى من فرحة الغري.

وكذا العلاّمة المجلسي ذكر كما مرّ.

وذكر في شرح قصيدة أبي فراس - أيضاً- حديث الرشيد والظباء إلى آخر ما مرّ إلى قوله: وبنى الرشيد عليه بنياناً بآجر أبيض أصغر من هذا الضريح، وأمر أن تبنى عليه قبّة فبنيت من طين أحمر.

وذكر الطريحي في مجمع البحرين في (فهد):«فقال: حكى إبن خلكان المؤرّخ

---

(١) الفرحة ١٤٥.

(٢) الفرحة ١٦٣-١٦٤.

انظر: إرشاد القلوب ٤٣٦/٢، بحار الأنوار ٥٧١/١٧ رقم ٢ عن الفرحة ص ١٤١-١٤٢.

أن الرشيد العباسي خرج مرّة إلى الصيد، فانتهى به الطرد إلى قبر علي الآن، فأرسل الفهود على صيد فتبعت الصيد إلى مكان قبره فوقفت ولم تقدر على الصيد، فعجب الرشيد من ذلك فجاءه رجل من أهل الحيرة، فقال: يا أمير المؤمنين إن دللتك على قبر ابن عَمّك علي بن أبي طالب مالي عندك؟، قال: أتمّ مكرمة، قال: هذا قبره، فقال له الرشيد: من أين علمته؟، قال: كنت أجيء مع أبي نزوره، وأخبره أنه كان يجيء مع جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فيزوره، وأنّ جعفراً كان يجيء مع أبيه محمد الباقر عليه السلام فيزوره، وأنّ محمداً كان يجيء مع أبيه علي بن الحسين فيزوره، وأن علياً كان يجيء مع أبيه الحسين عليه السلام فيزوره، وكان الحسين عليه السلام أعلمهم بمكان القبر، فأمر الرشيد أن يحجر الموضع، فكان أول أساس فيه، ثم تزايدت الأبنية فيه»[1] الحديث.

قلت: لو أردت ذكر جميع من ذكر ذلك من الخاصة لطال المقام /١٩١/، وكذا أئمة الجماعة فأنّهم ذكروا ذلك حيث لا إحاطة بتعداد أسمائهم، إلاّ أنا نذكر بعضهم فمنهم: إبن الأثير ذكر ذلك في الكامل، وابن أبي الحديد رواه في شرح النهج، وابن خلكان في تاريخه، وكذا في تاريخ الدول، وفي حياة الحيوان.

فأما في حياة الحيوان فروى قصّة الرشيد - كما ذكر صاحب المجمع- بتفاوت يسير، وهو - ما هذا لفظه-: «ان الرشيد خرج مرّة إلى الصيد، فانتهى به الطرد إلى موضع قبر علي بن أبي طالب الآن، فأرسل فهوداً على صيد فتبعت الصيد إلى موضع قبره، ووقفت الفهود وعند موضع القبر الآن، ولم تتقدّم على الصيد، فتعجب الرشيد من ذلك، فجاء رجل من أهل الحيرة وقال: يا أمير المؤمنين أرأيتك إنْ دللتك على قبر إبن عمك علي بن أبي طالب، مالي عندك ؟، قال: أتمّ مكرمة، قال: هذا قبره، فقال له الرشيد: من أين علمت ذلك قال: كنت

---

(١) مجمع البحرين ١٢٢/٣ - ١٢٣.

ولم أقف على هذا النص في وفيات الأعيان.

أجيء مع أبي فيزور قبره، وأخبرني أنه كان يجيء مع جعفر الصادق عليه السلام فيزوره»[1]، الحديث وقد مرّ ما في المجمع.

وكذا إبن خلكان [2] روى ما ذكر في حياة الحيوان، وكذلك في حبيب السير[3].

وأما في عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب فانه قال:«وقد اختلف الناس في موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام والصحيح أنه في الموضع المشهور الذي يزار فيه اليوم.

فقد روى أن عبد الله جعفر سئل: أين دفنتم أمير المؤمنين ؟، قال: خرجنا به حتى إذا كنا بظهر النجف دفناه هناك، وقد ثبت أن زين العابدين وجعفر الصادق وابنه موسى الكاظم عليهم السلام زاروه في هذا المكان، ولم يزل القبر مستوراً لا يعرفه إلاّ خوَاص أولاده ومن يثقون به بوصية كانت منه عليه السلام، لما علمه من دولة بني أمية من بعده واعتقادهم في عداوته ما ينتهون إليه فيه من قبح الفعال والمقال بما تمكنوا من ذلك، فلم يزل قبره مخفياً حتى كان زمن الرشيد هارون بن محمد بن عبد الله العباسي فانه خرج ذات يوم إلى ظاهر الكوفة يتصيّد، وهناك حمر وحشية وغزلان، فكان كلّما ألقى الصقور والكلاب عليها لجأت إلى كثيب رمل هناك فترجع عنها الصقور والكلاب، فتعجب الرشيد /١٩٢/ من ذلك ورجع إلى الكوفة، وطلب من له علم بذلك فأخبره بعض شيوخ الكوفة أنه قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام.

فيحكى أنه خرج ليلاً إلى هناك ومعه علي بن عيسى الهاشمي، وأبعد أصحابه عنه، وقام يصلّي عند الكثيب ويبكي ويقول: والله يا بن عمّ إني لأعرف

---

(١) حياة الحيوان ٣/ ٤٢٤ - ٤٢٥.

(٢) لم أقف على هذا النص في وفيات الأعيان.

(٣) حبيب السير ١/٥٨٣.

حقّك ولا أنكر فضلك، ولكن ولدك يخرجون ويقصدون قتلي وسلب ملكي، إلى أن قرب الفجر وعلي بن عيسى نائم ؛ فلمّا قرب الفجر أيقظه هارون وقال: قُمْ فصلّ عند قبر ابن عمّك ؟، قال: وأيّ ابن عمّ هو ؟، قال: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقام علي بن عيسى فتوضأ وصلّى وزار القبر.

ثم إنّ هارون أمر فبنى عليه قبة، وأخذ الناس في زيارته، والدفن لموتاهم حوله»[1] الحديث سيأتي بقيته عن قريب.

---

(١) عمدة الطالب ٦١ - ٦٣.

بناء الداعي لقبر الامام عليه السلام

وبقيت هذه العمارة - أي عمارة الرشيد- إلى زمن الداعي، وهو محمد بن زيد فأظهر القبر أيضاً، وذلك كما ذكره السيد إبن طاووس في فرحة الغري - وقد مرّ بعضه- إلى أن قال:«وهذا محمد هو إبن زيد بن الحسن بن محمد تقدم بطبرستان ابن أبي إسماعيل طالب الحجارة بن الحسن دفين الحاجز بن زيد الجواد بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب ملك ببغداد بعد أخيه الحسن - الذي قدّمنا ذكره- وامتدحه أبو المقاتل الضرير بالأبيات المشهورة النونية التي أولها:

حسناتٌ ليس فيها سيئات مدحة الدّاعي أكتبا يا كاتبان

وهو بنى المشهد الشريف الغروي أيام المعتضد، وقُتل في وقعة أصحاب السلطان، وقبره بجرجان، كذا ذكره في الشجرة.

وقال الزيدي: إنه ملك طبرستان عشرين سنة، وقال: زرت قبره سنة إثنتين وعشرين وأربعمائة» [1].

وساق الحديث إبن طاووس إلى أن قال: «الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب المعروف بالداعي الخارج بطبرستان» [2].

ثم قال إبن طاووس، «أقول: هذا الحسن بن زيد /١٩٣/ صاحب الدعوة بالري قتله مرداويج، ملك بلاد كثيرة.

---

(١) الفرحة ١٢٨ - ١٢٩.

(٢) الفرحة ١٥٠-١٥١.

قال الفقيه صفي الدين بن محمد بن معد - رحمه الله- قد رأيت هذا الحديث بخطّ أبي يعلى محمد بن حمزة الجعفري - صهر الشيخ المفيد- والجالس بعد وفاته مجلسه.

ثم قال رحمه الله أقول: وقد رأيتُ بخطّ أبي يعلى الجعفري أيضاً في كتابه كما ذكره صفي الدين أيضاً، ورأيت هذا في مزار إبن داود القمي عنده في نسخة عتيقة مقابلة نسخة عليها مكتوب، وساق الكلام إلى قوله: وهذه الرواية مطابقة لما أورده الطوسي بخطّه» [1]، إنتهى ما ذكره إبن طاووس.

قلتُ: إن محمد الداعي قصّته مشهورة في جميع التواريخ والسير والمشجرات مسطورة إلاّ أنهم لم يذكروا تعميره لقبر الإمام عليه السلام. وقد ذكر ذلك إبن الزبير وإبن أبي الحديد، وفي حبيب السير، وذكر صاحب روضة الصفا، فقال: وفي خلافة المستعين بالله أبو العباس أحمد بن محمد بن المعتصم كان خروج يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد العلوي بالكوفة، ثم ذكر الحروب التي وقعت بينه وبين أصحاب الخليفة.

ثم ذكر قتل يحيى، ثم قال: ومن بعده كان خروج رجل من العلويين يلقب بالداعي إلى الحق، وهو الحسن بن زيد، وكان خروجه بطبرستان طالباً للملك فاستولى على تلك الأطراف، وبقي كذلك تسعة عشر سنة إلى أن قتل وقام أخوه محمد مقامه، ثم ذكر الحروب التي جرت بينهم.

وذُكر في المشجرات - أيضاً- ذكره كسبك الذهب [2]، وعمدة الطالب [3]، وسبائك الذهب، وحدائق الألباب، وبحر الأنساب وغيرها.

وفي الكامل قال إبن الأثير: «وفي سنة سبعين ومائتين كانت وفاة الحسن بن

---

(١) الفرحة ١٦٣.

(٢) انظر: سبك الذهب

(٣) أنظر: عمدة الطالب ٩٢- ٩٣.

زيد العلوي - صاحب طبرستان- في رجب، وكانت ولايته تسع عشرة سنة وثمانية أشهر وستة أيام، وولي مكانه أخوه محمد إبن زيد.

وكان الحسن جواداً امتدحه رجل فاعطاهُ عشرة ألاف درهم، وكان متواضعاً لله، حُكي أنه مدحه شاعر فقال له:

/١٩٤/ اللهُ فردٌ وابن زيد فردُ

فقال له: بفيك الحجر يا كذّاب هلاّ قلت:

الله فـــردُ وابن زيد عبـــــد

ثم نزل عن مكانه، وخرّ ساجداً لله، وألصق خدّه بالتراب، وحرم الشاعر.

وكان عالماً بالفقه والعربية، مدحه شاعر، فقال:

لا تَقُــل بــشرى، ولكــن بــشريان غــرّة الــداعي يــوم المهرجــان

فقال له: كان الواجب أن تفتتح الأبيات بغير - لا- فانّ الشاعر الجيد يتخيّر لأول القصيدة ما يعجب السامع ويتبرك به، ولو ابتدأت بالمصراع الثاني لكان أحسن، فقال له الشاعر: ليس في الدنيا كلمة أجلّ من قول: لا إله إلاّ الله، أولها «لا»، فقال: أصبت وأجازه» [1]، الحديث.

وكان الداعي قبل آل بويه [2]، وأنّ أهل السير ذكروه فبعضهم أطنب فيه،

---

(١) الكامل في التأريخ ٥٥/٦.

(٢) في هامش الأصل: «وفي تاريخ ابن الأثير [٣٢٠/٦ - ٢٣٣] ذكر في سنة احدى وعشرين وثلثمائة، إبتداء دولة آل بويه، وهم عماد الدولة ابو الحسن علي، وركن الدولة ابو علي الحسن، ومعز الدولة ابو الحسين أحمد أولاد أبي شجاع بويه بن فنا خسرو بن تمام بن كوهي بن شيروزيل الأصغر بن سنباد بن بهرام جور الملك بن يزدجرد الملك بن هرمز الملك بن سابور الملك بن سابور ذي الاكتاف، وقيل إنهم من ولد يزدجرد بن شهريار آخر ملوك الفرس، والأول أصح، ولا شك انهم نسبوا الى الديلم، حيث طال مقامهم ببلادهم.

واما ابتداء أمرهم فإن والدهم أبا شجاع بويه كان متوسط الحال، فماتت زوجته وخلفت له ثلاث بنين الذين ذكرناهم، فلما ماتت اشتد حزنه عليها.

= قال شهريار بن رستم الديلمي: كنت صديقا لأبي شجاع بويه فدخلت اليه يوما فعذلته على كثرة حزنه وقلت: انت رجل تحتمل الحزن، وهؤلاء المساكين اولادك يهلكهم الحزن فيهلكون، وربما مات أحدهم فيتجدد ذلك لك من الاحزان ما ينسيك المرأة، وسليته بجهدي وأخذته ومعه أولاده ففرجته وأتيت به منزلي فأدخلته وأولاده ليأكلوا طعاماً وشغلته عن حزنه، فبينما نحن كذلك اذا اجتاز علينا رجل يقول عن نفسه انه منجم ومعزم ومعبّر للمنامات ويكتب الرقى والطلسمات وغير ذلك، فأحضره ابو شجاع فقال له: رأيت في منامي كأنني أبول فخرج من ذكري نار عظيمة /هـ٢٠٠/ فاستطالت وعلت حتى كادت تبلغ السماء، ثم انفجرت فصارت ثلاثة شعب، وتولد من تلك الشعب عدة شعب، فاضاءت الدنيا بتلك النيران ورأيت البلاد والعباد خاضعين لتلك النيران.

فقال المنجم: هذا منام عظيم لا أفسره الا بخلعة وفرس ومركب.

فقال ابو شجاع: والله ما أملك الا الثياب التي على جسدي، فإن أخذتها بقيت عرياناً.

قال المنجم: فعشرة دنانير.

فقال: والله ما أملك ديناراً، فكيف عشرة؟ فأعطاه شيئاً.

فقال المنجم: إعلم انه يكون لك ثلاثة أولاد يملكون الأرض ومن عليها، ويعلو ذكرهم في الآفاق كما علت تلك نار، ويولد لك فيهم جماعة ملوك بقدر ما رأيت من تلك الشعب، فقال ابو شجاع: أما تستحي تسخر منّا وعلينا، وأنا رجل فقير وأولادي هؤلاء فقراء مساكين، كيف يصيرون ملوكا؟

فقال المنجم: إخبرني بوقت ميلادهم، فأخبره، فجعل يحسب ثم قبض على يد أبي الحسن علي فقبلها وقال: هذا والله الذي يملك البلاد، ثم هذا من بعده وقبض على يد أخيه أبي الحسن، فاغتاض منه أبو شجاع، وقال لأولاده: استمعوا هذا الحكيم، فقد أفرط في السخرية بنا فصفعوه وهو يستغيث ونحن نضحك منه، ثم أمسكوه، فقال لهم: اذكروا لي هذا اذا قصدتكم وانتم ملوك، فضحكنا منه، وأعطاه أبو شجاع عشرة دراهم، ثم خرج من بلاد الديلم جماعة ليملكوا البلاد ومنهم ما كان بن كاهلي /هـ٢٠١/ دليل وانصار ومرداويج وخرج مع كل واحد منهم خلق عظيم من الديلم، وخرج أولاد أبا شجاع، فلما رأى أولاد بويه ضعفه وعجزه قال له عماد الدولة وركن الدولة: نحن في جماعة وقد صرنا ثقلا عليك وعيال، وأنت مضيق، والأصلح ان نفارقك لنخفف عنك مؤنتنا، فاذا صلح أمرنا عدنا إليك، فأذن لهم فسارا الى مرداويج واقتدى بهما جماعة من القوّاد وتبعوهما، فلما صار=

= اليه قبلهم بأحسن قبول، وخلع على بني بويه.

وكان السبب في ارتفاع علي بن بويه انه كان سمحاً حليماً شجاعاً، فولّاه مرداويج كرج، فسار عماد الدولة إليها وأحسن الى الناس، ولطف بعمال البلاد، فكتبوا الى مرداويج يشكرونه ويصفون ضبطه البلاد وسياسته وافتتح قلاعاً كانت للخرمية، وقصده الناس وأحبوه، فندم مرداويج على توليته وكتب له ولأهل الكرج ان يقدموا عليه، فجمعهم عماد الدولة، كما قدمت عليه وعليهم المكاتيب وخوّفهم سطوة مرداويج وخيانته وغدره، فأجابوه كلهم الى الطاعة، وخلع مرداويج ثم جبى له مال كرج واستأمن له شيراز، وساربهم عماد الدولة من كرج الى اصبهان، فخرجت الى حربه العساكر، فقاتلهم فغلبهم، فعندها أطاعوه أهل اصبهان لما بلغهم من سيرته الحسنة في الرعية وعدالته.

قال في الكامل: وبلغ خبره الى الخليفة فاستعظمه، وبلغ خبر هذه الواقعة مرداويج فأقلقه ذلك، وأرسل له رسول يستعطفه ويستميله اليه، وكان قصد مرداويج ان يأمن على عماد الدولة ثم يغدر به، ولما أرسل الرسول مرداويج سيّر العساكر خلف الرسول. وكان مراده ان الرسول يأمن عماد الدولة، فاذا اطمأن تردفه العساكر غيلة، فيشدهوه ويقتلوه، فبلغ ذلك عماد الدولة فخرج عن اصبهان وقصد أرجان فكان بها عسكراً لأبن ياقوت، فحينما علموا بقدوم عماد الدولة إليهم هربوا من غير قتال /هـ٢٠٢/ فدخلها عماد الدولة واستولى عليها واشتد أمره وثم قصد النوبندجان في ربيع الآخرة من سنة إحدى وعشرين وثلثمائة فاستقبلته العساكر بزحوفهم فقاتلهم فغلبهم ودخل النوبندجان وجبى له الخراج، ثم ارسل أخاه ركن الدولة الحسن بن بويه الى كازرون وغيرها من أعمال فارس فاستخرج منها جليلة فانفذ محمد بن ياقوت عسكراً الى كارون فواقفهم ركن الدولة الحسن بن بويه فهزمهم ورجع سالماً غانماً الى أخيه عماد الدولة علي بن بويه، فلما بلغ محمد بن ياقوت ذلك فأقلقه أمر عماد الدولة فراسل مرداويج على الاتفاق على قتال عماد الدولة، فأجابه الى ذلك، وأرسل اليه العساكر فوصل الخبر الى عماد الدولة، باتفاق مرداويج ومحمد بن ياقوت على حربه وقتاله فاغتم وخاف اجتماعهم.

ولما دخلت سنة اثنتان وثلثمائة قصد محمد بن ياقوت بالعساكر الى حرب عماد الدولة فترك عماد الدولة النوبندجان وسار منه الى اصطخر حذراً منه من محمد بن ياقوت، ثم سار من اصطخر الى البيضاء ومحمد بن ياقوت في أثره ولما انتهى عماد الدولة في مسيره هذه الى منظرة على طريق كرمان، فسبقه اليها محمد بن ياقوت ومنعه من العبور، فاضطره عماد=

=الدولة الى محاربته، اذ لم يجد بداً من ذلك، من حيث أخذ عليه الطريق فتحارب معه، وكان ذلك في جمادى الآخرة، فمن سعادة عماد الدولة ان جماعة /هـ٢٠٣/ من اصحابه خافوا من ابن ياقوت، فطلبوا منه الأمان فآمنهم، فلما دخلوا الى معسكره ونظر اليهم أمر بضرب أعناقهم فضربت، فأيقن ممن كان مع عماد الدولة بالهلاك، حيث لا أمان لهم من عند محمد بن ياقوت فقاتلوا عند ذلك قتال مستقتل مالهم منجاً، ثم ان محمد بن ياقوت قدم أمام اصحابه رجّالة كثيرة يقاتلون بقوارير النفط، فانقلبت الريح في وجوههم واشتدت فلما... النار عادت النار عليهم فعلقت بوجوههم وثيابهم وأكبّ عليهم أصحاب عماد الدولة فقتلوا اكثر الرجالة فكانت الدايرة على محمد بن ياقوت وأصحابه، وتبعوهم أصحاب ابن بويه فجعلوا يقتلون فيهم ويأسرون، وكان معز الدولة ابو الحسين أحمد بن بويه في ذلك اليوم من أحسن الناس أثراً، فكان ذلك اليوم صبياً لم تنبت له لحية، وكان عمره تسع عشرة سنة.

قال: ثم غنموا غنيمة عظيمة فوجدوا في الغنيمة أغلال فسألوا عنها الأسرى، فقالوا: هذه أعدت لكم اذا استأسرناكم وضعناها في رقابكم حتى يطاف بكم في البلدان، فلما سمعوا اصحاب عماد الدولة ذلك سألوا عماد الدولة ان يفعل بالأسرى كما أرادوا ان يفعلوا بهم، فامتنع وقال: هذا بغي وظلم ولؤم، فلا ينبغي ان أفعل بما أرادوا ان يفعلوا الجاهلين، ثم انه أحسن الى الأسرى وأطلقهم وأمهم بالانصراف فامتنعوا لما رأوا حسن السيرة منه فخلع عليهم عماد الدولة وأحسن اليهم، ثم سار من موضع الوقعة الى شيراز فنزلها وبث العدل فيها، وطلب جنده ارزاقهم فلم يكن عنده ما يعطيهم، فكان ينحل أمره فقعد في غرفة دار الامارة /هـ٢٠٤/ بشيراز يفكر في أمره، فرأى حيّة خرجت من موضع من سقف تلك الغرفة، ودخلت في ثقب هناك، فخاف أن تسقط عليه، فدعا الفراشين ففتحوا الموضع فرأوا وراءه باباً فدخلوه الى غرفة أخرى وفيها عشرة صناديق مملوءة مالاً ومصوغاً، وكان فيها ما قيمته خمسمائة ألف دينار، فأنفقها وثبت ملكه بعد ان كان قد أشرف على الزوال.

وفي حياة الحيوان [١٨٣/٢ - ١٨٤ وفي اللفظ اختلاف]: «ان عماد الدولة أبا الحسن علي بن أبي شجاع بويه في خلافة القاهر العبّاسي ملك شيراز، وكان في أول ملكه، اجتمع أصحابه فطالبوه في الأموال، ولم يكن عنده ما يرضيهم، فأشرف أمره على الإنحلال، فأغتمّ لذلك، فبينما هو متفكر وقد استلقى على ظهره في مجلسه وهو في فكر وتدبير اذ رأى حيّة خرجت. . . . . » وساق الحديث كما مرّ. =

= وحكي انه أراد ان يفصّل ثياباً، فدلّوه على خيّاط كان لمحمد بن ياقوت فأحضره وكان أصمّ، وخاف من ابن بويه، فقال له عماد الدولة: لا تخف فإنما احضرناك لا لنفصّل ثياباً، فلم يعلم ما قال، فابتدأ وحلف له بالطلاق والبراءة من دين الاسلام ان الصناديق التي عنده لمحمد بن ياقوت ما فتحها، فتعجب الأمير من هذا الاتفاق، فأمره باحضارها فأحضر ثمانية صناديق فيها مال وثياب قيمته ثلثمائة الف دينار، ثم ظهرت له من ودائع ياقوت وذخائر يعقوب، وعمر بن الليث كثيرة، فامتلأت خزائنه، وثبت ملكه، وأرسل اليه الراضي بالله العباسي /هـ٢٠٥/ لواء فنشر بين يديه، فعظم شأنه بذلك وقصده الرجال من الأطراف».

وذكر ابن خلكان [انظر: وفيات الاعيان ٤/ ٥٠ - ٥٥] حديثاً. . . الى ان قال:

وكان عماد الدولة بن بويه فنا خسرو الديلمي صاحب بلاد فارس أول من ملك من بني بويه، وكان أكبر اخوته.

والثاني ركن الدولة الحسن والد عضد الدولة.

والثالث معزّ الدولة.

والجميع ملكوا، وكان عماد الدولة سبب سعادتهم فملك آل بويه الدنيا.

قال ابن الأثير وغيره: «وفي سنة ٣٣٤ أقبل معز الدولة الى بغداد واستولى عليها، وضربت السكة بإسمه» [الكامل ٦/٣١٤]، وأمر بالنوح والبكاء على الحسين عليه السلام.

وفي سنة ٢٥٦ هـ مات معز الدولة ببغداد فجلس مكانه ابنه عز الدولة بختيار.

وفي سنة ٣٦٧ هـ سار عضد الدولة الى بغداد ونفى عنها ابن عمه بختيار.

وفي سنة ٣٧١هـ قصد الى زيارة الحسين عليه السلام وأبيه أمير المؤمنين عليه السلام واجتمع مع عمران بن شاهين.

وفي سنة ٣٧٢ هـ مات عضد الدولة (ره) فحمل ودفن عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام وقد اجمع على ما ذكرناه جميع مؤرخي العامة، وأما الخاصة فقد اجتمعوا أيضاً على ذلك، فمن بعضهم كأبن طاووس (رض) والتستري، وفي شرح قصيدة أبي فراس، والمجمع، والبحار الى غير ذلك.

ومن ائمة الحديث من العامة كأبن الأثير، وابن أبي الحديد المعتزلي، وحبيب السير، وروضة الصفا، وتأريخ الأول، وابن خلكان، وحياة الحيوان. . الى غير ذلك مما يطول الشرح بذكرهم.

وقال ابن طاووس: دفن عضد الدولة في النجف الاشرف، وكتب على قبره هذا قبر=

=عضد الدولة وتاج الملّة، ابي شجاع بن ركن الدولة، أحب مجاورة الامام المعصوم لطمعه في الخلاص يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها.

/هـ ٢٠٦/ وقال في حبيب السير: انه دفن عضد الدولة مما يلي رجلي الامام عند البابين الذين يدخل منهما الى الروضة.

قلت: وأموال آل بويه مشهورة، وقد اقتصرناها للحاجة، وكذلك قصة عمران بن شاهين أيضاً، فإن جميع المؤرخين سطروها ونقتصر منها على بعض ما ذكره ابن الأثير فقال:

«كان ابتداء عمران بن شاهين انه من أهل الجامدة [الجامدة: قرية كبيرة، من أعمال واسط، في طريق البصرة «مراصد الاطلاع ٣٠٧/١»] فجنا جنايات، فهرب الى البطيحة خوفاً من السلطان، وأقام بين القصب والآجام، واقتصر على ما يصيد من السمك وطيور الماء قوتاً، ثم صار يقطع الطريق على من يسلك البطيحة، واجتمع اليه جماعة من الصيادين، وجماعة من اللصوص فقوي بهم وحمى جانبه من السلطان، ومازال يجمع الرجال الى ان كثر اصحابه وقوى واستعد بالسلاح، وغلب على تلك النواحي التي بالبطائح والجامدة، فلما اشتد أمره سير معزّ الدولة الى محاربته وزيره فحاربه مرّة بعد مرّة واستأسر أهله وعياله، وهرب عمران بن شاهين واستتر وأشرف على الهلاك، فاتفق ان عماد الدولة بن بويه مات واضطرب جيشه بفارس، فكتب الى وزيره الصيمري بالمبادرة الى شيراز لإصلاح الأمور بها، فترك عمران وسار الى شيراز، فلما سار الصيمري عن البطائح ظهر عمران بن شاهين من استتاره وعاد الى أمره، وجمع من تفرق عنه من اصحابه، وقوى أمره في سنة ٣٣٨هـ، واستفحل أمره وقوى شأنه» [الكامل ٣٣١/٦- ٣٣٢ وقد نقل عنه مختصراً].

قال ابن الاثير: وفي سنة ٣٣٩ هـ قوي أمر عمران بن شاهين واشتد فأرسل اليه معز الدولة جيشا /هـ٢٠٧/ فقاتلهم عمران فهزمهم واستولى على جميع ما في معسكرهم من الأموال والسلاح والآلات، فعظم أمره، وقطع الطريق، فسيّر اليه معز الدولة جيشاً آخر، فوضع عمران لهم كمناء، فلما جاوز الجيش الكمين خرجوا عليهم، ووضعوا فيهم السيف وقتلوا منهم مقتلة عظيمة، وغرق منهم قوم كثيرون، ونجى منهم القليل، فلما رأى معز الدولة ذلك فالتجأ الى مصالحته فصالحه وقلّده البطائح، وأطلق معز الدولة أهل عمران وأخوته حيث كانوا عنده محبوسين، واستفحل أمر عمران بن شاهين.

وفي سنة ٣٤٤هـ تمرض معز الدولة ونقض عمران بن شاهين العهد وغار على أموال معز=

ومنهم من اقتصر إلاّ أنّهم لم يذكروا أنه عمّر قبر أمير المؤمنين.

وإن ابن طاووس ذكر ما تقدّم ؛ وهو العالم النيقد فلو لم يكن ذلك لما ذكره في كتابه.

=الدولة فنهبها، فبرئ معز الدولة من مرضه، وكاتب ابن شاهين فرد عليه ما نهبه وانفسخ الصلح بينهما.

قال ابن الأثير: وبقي عمران كذلك حتى مات معز الدولة وجاء عضد الدولة واستولى على بغداد وجاء الى النجف واجتمع مع عمران بن شاهين في الحرم الشريف الى آخر ما مر».

فهذه قصة عمران بن شاهين على الاختصار.

وذكر ابن طاووس (رض) في فرحة الغري ما هذا لفظه: نقلت من خط السيد علي بن عزام الحسيني (رض) وسئلته انا عن مولده فقال: في سنة سبع وسبعين وخمسمائة وتوفي - رضي الله عنه- في سنة سبعين أو إحدى وسبعين وستمائة، وقال لي رأيت رياضاً النوبية جارية أبي نصر محمد بن علي الطوسي (رض).

أقول: وكانت أم ولده واسمه الحسن بإسم جده أبي علي ما صورته:

حدثني يحيى بن عليان الخازن بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن ابي طالب انه وجد بخط الشيخ ابي عبد الله بن محمد بن السري المعروف بابن البرسي (رح) المجاور بمشهد الغري سلام الله /هـ٢٠٨/ على صاحبه، على ظهر كتابه بخطه، قال: كانت زيارة عضد الدولة للمشهدين الشريفين الطاهرين الغروي والحائري في شهر جمادي الأولى سنة إحدى وسبعين وثلثمائة» [فرحة الغري ص ١٥٤-١٥٥].

ثم ساق الكلام ابن طاووس (رض) كما مر الى ان قال: «وتوفي عضد الدولة (ره) سنة ٣٧٢ هـ ببغداد بعد فراغ البيمارستان في السنة وتاريخ ذلك على حائطه مكتوب (رض) وأرضاه» [فرحة الغري ص١٥٦].

قنوات النجف [المائية]

وذكر الشيخ يوسف صاحب الحدائق في الفقه وغيره في كتابه «أنيس المسافر وجليس الحاضر»، ما هذا لفظه: «رسالة أبي غالب الزراري إلى إبن إبنه: حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الواسطي، أبو غالب أحمد ابن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكر بن أعين الشيباني، منه إلى إبن إبنه محمد ابن عبيد الله بن أحمد:

سلام عليك، فاني أحمد الله إليك الذي لاإله إلا هو الحق، مبدع الخلق الموفق للخير والمعين عليه، وأسأله أن يصلّي على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين - صلوات الله عليهم أجمعين-.

أما بعد: فانا أهل بيت أكرمنا الله - عزّوجل- بمنّة علينا بدينه، واختصّنا بصحبة أوليائه وحججه على خلقه من أول نسبنا إلى وقت الفتنة التي امتحنت بها الشيعة، فلقي عمّنا حمران سيدنا وسيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام، وكان حمران من أكبر مشايخ الشيعة المفضلين الذين لايشك فيهم، فكان أحد حملة القرآن، ومن يعد ويذكر إسمه في كتب القرآن، وروى أنه قرأ على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام وكان مع ذلك عالماً /١٩٥/ بالنحو واللغة، ولقي حمران وجدنا زرارة وبكير أبا جعفر محمد بن علي وأبا عبد الله جعفر بن محمد، ولقي بعض أخوتهم وجماعة من أولادهم مثل حمزة بن حمران، وعبيد بن زرارة، ومحمد بن حمران وغيرهم أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام ورووا عنه، وكان عبيد وافداً للشيعة بالكوفة إلى المدينة عند وقوع الشبهة في أمر عبد الله بن جعفر، وله في ذلك أحاديث كثيرة قد ذكرت، وله في الكتب، وآل أعين اكثر أهل بيت الشيعة

وأكثرهم حديثاً وفقهاً، ثم ساق الرسالة على طولها، ولولا خشية طول المقام لذكرتها بطولها من أحوال آل أعين وآبائهم وذرياتهم، وذكر عقارهم بالكوفة في محلّة بني أعين وانتقال سليمان جدّه - خال عبيد الله- إلى الكوفة.

إلى أن قال: ولم يكن لسليمان بالكوفة داراً فنزل دور أهله ومحلتهم، وفيهم إذ ذاك بقية، فنزل بالقرب من الجامع رغبة فيه على قوم من التجار يعرفون بني عباد خرّازين في بني زهرة، ثم أبْتاع في موضعه دوراً واسعة بقيت في أيدي ولده، وخلّف ضيعة في بساتين الكوفة المعروفة بالحواشة واسعة قرية في الفلوجة تعرف بقرية منير وأيضاً واسعة جميعها في النجف مما يلي الحيرة لاأعرف أي قرية هي، وكان قد استخرج لها عيناً يجريها إليها في قناة يحملها من حدّ قبّة تعرف بقبة الشنبق [1] قد رأيت أنا أثر القناة وأدركت شيخاً كان قد قام له عليها، وكان سبب استخراجه للعين أن بعض أهل زوجته من خراسان ورد حاجاً فاشتهى أن يرى

---

(١) هكذا وردت في الأصل.

وفي القاموس: السُّنَيق: كنبيط، وهي بالسين المهملة، بيت مجصص، وأكمة معروفة، جمعه: سنيقات.

ذكرها امرؤ القيس في شعره فقال:

وسن كسنيق سناء وسنما ذَعَرت بمدلاج الهجير نهوضِ

«انظر ديوانه ص ٧٦»

وللثرواني يصف ديراً ونهراً قريباً من النجف:

دير الحريق فبيعة المزعوق بين الغدير فقبة السُّنَيقِ

أشهى إليَّ من الصراة ودورها عند الصباح ومن رحى البطريقِ

«انظر: الديارات ٢٣٠- ٢٣٢».

وورد أيضاً في الديارات ص٢٤١: قبة الشتيق.

وفي مسالك الأبصار: الشنيق.

وفي بعض المصادر: الشيق.

الحيرة فخرج معها إليها، وكان قبة الشنبق [1] أحد الأشياء التي يقصدها الناس للنزهة، وكانت مما يلي النجف، وقبة عظين مما يلي الكوفة، وهي باقية إلى هذا الوقت، ولا أعرف خبر قبّة الشنبق [2] : هل هي باقية أو لا؟

فلّما جلسوا للطعام، قال الخراساني: ها هُنا ماء إن استنبط ظهر، ثم ساروا فرأوا النجف وعلُوه على الأرض التي /١٩٦/ أسفله، فقال: يوشك أن يسيح ذلك الماء على هذه الأرض فابتاع سليمان ذلك الأرض، وجمع منها ما أمكن، ثم عمل على استنباط العين فانفق عليها مالاً فظهر له من الماء ما ساقه في القناة إلى تلك الأرض، وكان له حديث حدّثت به فذهب عني في أمر العين، إلاّ أنّ الذي رزق من المال كان يسيراً، فلم تزل تلك الضياع في يده إلى أن مات، ثم خرج ولده كلهم عن قرية ميسر، وعن هذه الأرض التي في النجف وجمع جدّي - رحمه الله- مع ما خصّه من الضيعة في الحواشية بعض أموال أخوته، فكانت تأتيه في ذلك إلى أن مات وخلّفه لي ولأختي فلم تزل في ايدينا إلى أن امتحنت في سنة أربع عشرة وثلاثمائة، وما بعدها فخرج ذلك عن يدي في المحن وخراب الكوفة بالفتن.

وكانت دارنا بالكوفة من حدود بني عبّاد في دار الخزان بن حريث الشارع من جانبيه بقية من بني سليمان، وداراً بناها جدّي محمد بن سنان ودار بنيتها أنا ودار اصطبل، ودور للسكان ليس في الشارع دور لغيرنا إلاّ داراً لعمّي علي بن سليمان، وداراً لعمّات أبي الثلاثة، وكنّ مقيمات ببغداد في دار عبيد الله بن طاهر، وربما وردنا الكوفة للزيارة فنزلنا في دارهن إلى أن مات عبد الله، وتبيّن قتله، وبعده بيسير، فأقام بيسير في دور الكوفة، وعبيد الله بن عبد الله - إبن أخته- إذ ذاك ببغداد يتقلّدها، وله المنزلة الرفيعة من السلطان، وكان عمّال

---

(١) هكذا وردت في الأصل.

(٢) هكذا وردت في الأصل.

الحرب والخراج يركبون إلى سليمان وسيدنا أبو الحسن يكاتبه، وكان يحمل عليه من غلّة زوجته في كُلّ سنة مع الحاج ما يحمل فمات سليمان في طريق مكة بعد خمسين سنة ومائتين بمدّة ليس يحصلها»[1] الحديث وهو مطوّل جداً ذكره الشيخ يوسف بتمامه، وأخذنا منه الحاجة وهو ذكر القناة، و /١٩٧/ هو - أي القناة- أول قناة عمل في النجف، وإنما جاءوا به لأجل الضياع والمزارع.

وأما الألفاظ التي ذكرها لم نجد لها خبراً ولم نعثر عليها أثراً ، وهي كمثل الحواشية والفلوجة ، وقرية منير والشنبق [2] ، وقبّة غطين ولعلّها تغيرّت بمرور السنين والأعوام فلم يبق لها إسم ولا أثر.

وأما الضياع التي ذكرها والمزارع في النجف هي في الأرض المنخفضة من النجف المشهورة في زماننا ببحر النجف ، وقد كان بحراً عظيماً وجفّ وصار أرضاً يابسة على ما سنذكره إن شاء الله تعالى.

وأمّا كلامه من أنّ الكوفة خرّبت في سنة أربع عشرة وثلاثمائة وذلك في أيام القرامطة الذين ذبحوا أهل البصرة مراراً عديدة ، وكذلك الكوفة ، وكذلك حاج بيت الله الحرام ، وهم الذين قلعوا الحجر الأسود من الكعبة ونصبوه في هجر ، ثم نصبوه بالكوفة ، وقد أهلكوا الحرث والنسل ، وقصّتهم مطولة جداً ذكرها أهل التواريخ أجمع ، منهم إبن أبي الحديد وإبن الأثير وإبن الشحنة أبو العباس بن الوليد وغيرهم لافائدة من ذكرها.

---

(١) الكشكول ١/١٨٠ - ١٨٣.

(٢) انظر: الهوامش السابقة.

بناء عضد الدولة لقبر الامام عليه السلام

ومن جملة المعمّرين لقبر أمير المؤمنين عليه السلام عضد الدولة بن بويه ، وذلك كما ذكره المجلسي في الجلد الثاني والعشرين من البحار ما هذا لفظه: «أن هارون الرشيد أمر أن يبنى قبّة بأربعة أبواب لقبر أمير المؤمنين عليه السلام فبنى وبقي إلى أيام السلطان عضد الدولة - رحمه الله- فجاء فأقام في ذلك الطريق قريباً من سنة هو وعساكره ، فبعث فأتى بالصناع والأستادية من الأطراف وخرّب تلك العمارة ، وصرف أموالاً كثيرة جزيلة ، وعمّر عمارة جليلة حسنة ، وهي العمارة التي كانت قبل عمارة اليوم» [1] ، إنتهى.

وكذا ذكر في شرح قصيدة أبي فراس .

وذكر إبن طاووس في فرحة الغري - ما هذا لفظه- قال ابن طحال: «انّ عضد الدولة تولّى عمارته وأرسل الأموال ، وتأريخ فراغها مكتوب على حائط القبة مما يلي [الرأس] الكريم قدر قامة عن الأرض فليتحقق منها» [2] ، إنتهى.

قلت: وقد ذكر ذلك أهل السيد أجمع من الطرفين لاحصر لذكرهم ، وكنت أتطلب أحوال آل بويه طلباً حثيثاً لعلّي أعثر على زيادة ما هو مذكور فلم /١٩٨/ أحسب سوى أني ذات يوم اجتمعت بخدمة الشيخ الهمام ، والحبر القمقام ، والنحرير الضرغام حجة الإسلام على الأنام ، ومرجع الخاص والعام، رئيس المذهب في الدين شيخنا الشيخ مرزا حسين بن الميرزا خليل - سلّمه الله تعالى- وأخبرته بما أنا فيه فأجابني -حفظه الله تعالى- بهذا الحديث الآتي ذكره في

---

(١) البحار ١٠٣/٤١ الحديث رقم ٤٤ عن إرشاد القلوب ٢/ ٤٣٦.

(٢) الفرحة ١٥١-١٥٢.

السبب الذي أوجب على عضد الدولة بناؤه لقبر أمير المؤمنين عليه السلام.

ومن عجيب الإتفاق إذ وقع بيدي روضة الصفا [1] ، وهو تاريخ جيد فارسي لمحمد بن خواوند شاه بن محمود ، وكان من أئمة الجماعة فرأيت الحديث الذي حدّثني فيه الشيخ المذكور بلا زيادة ، وذلك أن عضد الدولة أبو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة حسن بويه [2] ، كان في سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة قد

---

(١) الروضة ١٥١/٤ وما بعدها.

(٢)عضد الدولة: هو السلطان فناخسرو بن الحسن بن بويه الديلمي ركن الدولة، أبو شجاع.

وكان معدودا في الفقهاء والمحدثين والشعراء والسلاطين والفرسان والدهاة والنحاة.

وكان شيعياً معاصراً للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان وقد أخذ عنه العلم، وكان يزوره في موكبه العظيم ولا يتقي غيره.

ولد بأصبهان يوم الأحد خامس ذي القعدة سنة ٣٢٤ هـ /٩٣٦ م، وهو أول من لقب في الاسلام بشهنشاه.

تولى ملك فارس ثم ملك الموصل وبلاد الجزيرة، وكانت ولايته على العراق خمس سنين ونصف وهو أول من خطب له على المنابر بعد الخليفة.

قال الزمخشري (في ربيع الأبرار): «وصف رجل عضد الدولة فقال: وجه فيه ألف عين، وفم فيه ألف لسان، وصدر فيه ألف قلب !».

كان شديد الهيبة، جباراً عسوفاً، أديباً، عالماً بالعربية، ينظم الشعر.

نعته الذهبي بالنحوي، وصنف له أبو علي الفارسي «الإيضاح» و«التكملة» كما صنف له أبو إسحاق الصابي كتاب «التاجي» في أخبار بني بويه، ولقبه بتاج الملة، ومدحه فحول الشعراء كالمتنبي والسلامي، وهو الذي عمّر مرقد الامام علي عليه السلام في النجف.

وكان كثير العمران، أنشأ ببغداد البيمارستان العضدي وعمر القناطر والجسور، وبنى سورا حول مدينة الرسول صلى الله عليه وآله، أخباره كثيرة متفرقة أتى على معظمها ابن الأثير في الكامل.

توفي ببغداد يوم الاثنين ٨ شوال سنة ٣٧٢هـ/٩٨٣م وحمل في تابوت، فدفن في مشهد النجف وكان قد أوصى أن يدفن في النجف الأشرف في الروضة المباركة، فدفن وكتب على قبره: (هذا قبر عضد الدولة وتاج الملة أبي شجاع بن ركن الدولة. أحب مجاورة هذا الامام=

جلس على تخت المملكة بوصية عمّه عماد الدولة بفارس وكرمان ، وكانت عنده جارية يحبُها من بين جواريه ويقرب إليها ويألفها ، وكان رجلاً من سائر عساكره قد رآها فهواها وأحبّها محبة عظيمة حتى آل الأمر أن جعل يواصلها ويجتمع معها فاتفق له أنه خرج ذات يوم إلى البرية فصادف في طريقه ثعلباً فتبعه فهرب الثعلب بين يديه ، ودخل إلى سلع في الأرض ، وهو ثقب فجاء إلى ذلك السلع وجعل يلعب به بيده ويوسعه إذ انهدم وكبر الثقب فنظر إليه واذا تحته درج نازله إلى تحت فنزل على الدرج ، وإذا به قد أشرف على دار كبيرة تحت الأرض ، فبقي واقفاً ينظر فيها وهي ظلماء ، فحقق النظر فيها إذ انكشف بصره فرآها واسعة الفضاء كبيرة الفناء مملّوء من الكيزان الكبار ، فقصد الكيزان وإذا هي مملوّة من الأموال العظيمة التي لا احصاء لها ، فمنها ذهب وفضة ، ومنها لؤلؤ وياقوت ، والجواهر النفيسة ، فاسترّ سروراً عظيماً وأخذ منها ما أمكنه ، وخرج وسدّ الثقب بالحجر والمدر وجعل له علائم ورجع على أثره ، وقام ينفق على محبوبته جارية عضد الدولة وبالغ في الإنفاق عليها حتى أسرف ، فتعجبت الجارية من

=المعصوم، لطمعه في الخلاص يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها. وصلوات على محمد وآله والطاهرين).

ولما توفي عضد الدولة وجلس ابنه صمصام على الأرض عليه ثياب السواد جاءه الخليفة الطائع معزياً، وناحت النساء عليه في الأسواق حاسرات عن وجوههن أياماً كثيرة.

ترجمته في:

الكامل في التأريخ ٥٨٤/٨- ٥٨٧، ٦٤٨- ٦٥٦، ٦٦٩- ٦٧٦، ٦٨٩- ٦٩٨، ٧٠٠- ٧١٠، ٥/٩- ١٢، ١٨- ٢٣ وغيرها، وبغية الوعاة ٣٧٤، سير أعلام النبلاء ٢٤٩/١٦- ٢٥٢ رقم ١٧٥، تأريخ ابن الوردي ٣٠٥/١، ووفيات الأعيان ٥٠/٤- ٥٥ رقم ٥٣٢، والبداية والنهاية ٢٩٩/١١ ومرآة الجنان ٣٩٨/٢ ويتيمة الدهر ٢١٦/٢، والمنتظم ١١٣/٧، والنجوم الزاهرة ١٤٢/٤، والسلوك ٢١/١/١، ٢٨ ، والعبر ٣٦١/٢، وشذرات الذهب ٧٨/٣ ، الأعلام ١٥٦/٥.

كثرة ما أنفقه عليها فقالت له: ويحك لقد أبهرتني من كثرة ما أنفقت عليّ ولا ينفق إنفاقك كسرى ولا قيصر ، وإنّ عطاءك عطاء من لايخاف التلف ، وإني أعلم بمالك من الأجرة ، فمن أين /١٩٩/ لك هذه الأموال ؟ ولم تكن من أهل الصنائع ولا ممن له نفقة تقوم بذلك ؟، فقال لها: اسكتي فلو أردت أن أنفق عليك أضعاف ما أعطيتك لما نقص مما عندي من الأموال شيء ، فازداد حرصها على السؤال وألحت عليه بالاصرار لتعلم منه الحال حتى سقته المسكر فأخبرها بما أصاب من الكنوز ؛ فلّما سمعت ذلك منه تركته ودخلت على مولاها عضد الدولة ، وكانت وجلة منه وخائفة ، أن يعلم بخبرها فأرادت التقرّب إليه ، وقالت له: يا سيدي إني جنيت جناية عظيمة ، وليّ مدّة بتلك الجناية ، فان علمت بها لكان أقلّ ما استحقه منك القتل ، فان أمنتني على ما جنيت بشرتك بأموال لو أنفقت منها على جميع عساكرك وجنودك وأرباب دولتك تمام الإنفاق مدّة حياتك لما نقص منه شيء ، فعند سماعه لذلك رمى بخاتمه عليها ، وقال لها: هذا أمانك فحدّثته بالقصة ، قال لها: إذا اجتمعتي معه سليه أن يريك ذلك ، وآتيني بالجواب ، فاجتمعت مع صاحبها، وسألته أن يريها ما أخبره بها لتصدّقه، ويتمّ أنسها معه، فعيّن/٢٠٠/ لها يوماً فجاءت وأخبرت عضد الدولة به فدفع إليها وسماً له وكان قد ملأه من القرطاس المقطع صغاراً، وبلغَة الفارسية ريزه ريزه، وقال لها: إذا سرت معه إنثر هذا القرطاس في طريقك من باب الدار إلى أن تصلي إلى ذلك المكان ولا تدعه يعلم بك.

ثم أمر عضد الدولة خوّاص أصحابه أن يركبوا معه فركبوا وتبعوا أثر ذلك القرطاس المنثور حتى بلغوا السلع ، فنظر الرجل إلى عضد الدولة فتغيّر لونه وخاف منه ، فقال له عضد الدولة: لابأس عليك ، فإني وهبتك الجارية ، ثم أعطاه كوزاً من تلك الكيزان ففرح الرجل فرحاً عظيماً ، وحمل عضد الدولة جميع ما في ذلك السلع من الجوهر والذهب والفضة بأسرها ، فكان هذا هو السبب الداعي لعضد الدولة في بنائه لقبر أمير المؤمنين عليه السلام فبناه من تلك الأموال، إنتهى من روضة الصفا.

وذكر في عمدة الطالب - وقد مرّ بعض هذا الحديث في أحوال الرشيد- إلى أن قال: «فلما كان زمن عضد الدولة فناخسرو بن بويه الديلمي فعمر قبر أمير المؤمنين عمارة عظيمة ، وأخرج على ذلك أموالاً جزيلة ، وعيّن له أوقافاً ، ولم تزل /٢٠١/ تلك العمارة باقية إلى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة. وكان قد ستر الحيطان بخشب الساج المنقوش فاحترقت تلك العمارة ، وجدّدت عمارة المشهد على ما هي الآن، وقد بقي من عمارة عضد الدولة قليلاً ، وقبور آل بويه هناك ظاهرة مشهورة لم تحترق» [١] ، إنتهى.

وكذا ذكر في حبيب السير [٢] ، وهو من رواة الجماعة.

وكذلك ذكر إبن خلكان [٣] لما ذكر آل بويه ذكر ذلك.

وأما في «حياة الحيوان» قال: «كان أول بناء وضع على قبر أمير المؤمنين [الذي أمر به] الرشيد ثم تزايدت الأبنية فيه ، في أيام السامانية وبني حمدان، وتفاقم في أيام الديلم، أي أيام بني بويه» [٤].

قال: «وعضد الدولة هو الذي أظهر قبر علي بن أبي طالب عليه السلام وعمّر المشهد هناك ، وأوصى أن يدفن فيه» [٥] ، إنتهى.

وإنّ أئمة الحديث ذكروا ذلك ، من طرق متعدّدة لا إحصاء لهم.

وأما الخاصة فذكر ذلك الطريحي في مجمع البحرين[٦]، كما ذكر في حياة الحيوان[٧]، هو أن أول من بني القبر هارون الرشيد ، ثم تزايدت الأبنية فيه في

---

(١) العمدة /٦٣.

(٢) حبيب السير ٢/ ٤٢٧- ٤٢٨.

(٣) وفيات الاعيان ٤/ ٥٤ - ٥٥.

(٤) حياة الحيوان ٣/٤٢٥.

(٥) فرحة الغري ١٥٤- ١٥٥.

(٦) مجمع البحرين ٣/١٢٣.

(٧) حياة الحيوان ٣/٤٢٥.

أيام السامانية وبني حمدان ، وتفاقم في أيام الديلم - أي أيام بني بويه-.

ونقل أن عضد الدولة هو الذي أظهر قبر عليعليه السلام وعمّر المشهد هناك ، وأوصى /٢٠٢/ أن يدفن فيها ، واسمه فناخسرو أبو شجاع إبن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي ، وكان عظيم الدولة ، أعظم بني بويه مملكة ، إنتهى.

وكذا ذكر التستري في مجالس المؤمنين [١].

وأما إبن طاووس فانه روى في «فرحة الغري» - ما هذا لفظه-: «وكانت زيارة عضد الدولة للمشهدين الشريفين الطاهرين ؛ الغروي والحائري، في شهر جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، وورد مشهد الحائر مشهد مولانا الحسينعليه السلام لبضع بقين من جمادي، فزاره - صلوات الله عليه- وتصدّق واعطى الناس على إختلاف طبقاتهم، وجعل في الصندوق دراهم، ففرّقت على العلويين فأصاب كُلّ واحد منهم إثنان وثلاثون درهماً ، وكان عددهم ألفين ومائتي إسم.

ووهب العوام كذلك ، والمجاورين عشرة آلاف درهم ، وفرّق على أهل المشهدين من الدقيق والتمر مائة ألف رطل ، ومن الثياب خمسمائة قطعة ، وأعطى الناظر عليهم ألف درهم ، وخرج وتوجّه إلى /٢٠٣/ الكوفة لخمس بقين من جمادى المؤرخ ، ودخلها ، وتوجّه إلى المشهد الغروي يوم الاثنين ثاني يوم وروده وزار الحرم الشريف [٢]، وطرح في الصندوق دراهم ، فأصاب كُلّ واحد

---

(١) مجالس المؤمنين ٢/ ٣٢٨.

(٢) قال أبو اسحاق الصابي يمدح عضد الدولة عند زيارته قبر أمير المؤمنين عليه السلام في المشهد الغروي:

توجهت نحو المشهد العلم الفرد ... على اليمن والتوفيق والطائر السعد

تزور أمير المؤمنين فيالك ... ويالك من مجد منيخ على مجد

فلم ير فوق الارض مثلك زائراً ... ولا تحتها مثل المزور الى اللحد

مددت الى كوفان عارض نعمة ... يصوب بلا برق يروع بلا رعد

وتابعت أهليها ندى بمثوبة ... فرحت الى فوز وراحوا الى رفد

«انظر: ماضي النجف وحاضرها ١/٢١٨».

منهم واحد وعشرين درهماً ، وكان عدد العلويين ألف وسبعمائة إسم ، وفرق على المجاورين وغيرهم خمسمائة ألف درهم ، وعلى المترددين خمسمائة ألف درهم ، وعلى الناحية ألف درهم ، وعلى القراء والفقهاء ثلاثة آلاف درهم ، وعلى المترتبين من الخازن والبواب على يدي أبي الحسن العلوي ، وعلى يد أبي القاسم بن أبي العابد ، وأبي بكر بن سيار - رحمه الله- والحمد لله ، وصلّى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين» [1].

(١) فرحة الغري ١٥٥ - ١٥٦.

[عضد الدولة وعمران بن شاهين]

ثم روى المجلسي في البحار[1]، وابن طاووس في فرحة الغري وغيرهما «أن عمران بن شاهين من أهل العراق عصى على عضد الدولة فطلبه طلباً حثيثاً فهرب منه إلى المشهد متخفياً، فرأى أمير المؤمنين في منامه ، وهو يقول له: يا عمران إنّ في غدٍ يأتي فناخسرو إلى هنا فيخرجون كُلّ من كان /٢٠٤/ بهذا المكان فتقف أنت ها هنا ، وأشار إلى زاوية من زوايا القبّة فانهم لايرونك ، فسيدخل ويزور ويصلي ، ويبتهل في الدعاء والقسم بمحمد وآله أن يظفره بك ، فادنُ منه وقُل له: أيها الملك من هذا الذي قد ألححت عليه بالقسم بمحمد وآله أن يظفرك به ، فسيقول: رجل شقّ عصاي ونازعني في ملكي وسلطاني ، فقل: ما لمن يظفرك به ، فيقول: إن حتمّ عليّ بالعفو عنه عفوت عنه ، فأعلمه بنفسك فإنك تجد منه ما تريد ، فكان كما قالعليه السلام فقال له: أنا عمران بن شاهين ،

قال له: من أوقفك ها هنا؟

قال له: هذا مولانا ، قال لي في منامي غداً يحضر فناخسرو إلى ها هنا ، وأعاد عليه القول ،

فقال له فناخسرو: بحقّه قال لك فناخسرو ،

قلت: أي وحقّه ،

فقال عضد الدولة: ما عرف أحد أن إسمي فناخسرو إلاّ أمي والقابلة وأنا ، ثم خلع عليه خلعة الوزارة وطلع من بين يديه إلى الكوفة.

وكان عمران بن شاهين قد نذر عليه نذر أنه متى عفا عنه عضد الدولة

---

(١) البحار ١٧/٥٧٤ - ٥٧٥.

أتى زيارة أمير المؤمنين حافياً حاسراً /٢٠٥/ وأقبل عمران بن شاهين من بعد ذلك زائراً حافياً حاسراً ؛ فلمّا جنّه الليل خرج من الكوفة وحده فرأى علي بن طحال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في منامه ، وهو يقول له: أقعد إفتح لوليي عمران بن شاهين الباب فقعد وفتح الباب وإذا بالشيخ قد أقبل ؛ فلما وصل قال له علي بن طحال: بسم الله يا مولانا ، فقال: ومن أنا؟، فقال: أنت عمران بن شاهين ، قال: لستُ بعمران بن شاهين ،

فقال: بلى إنّ أمير المؤمنين أتاني في منامي ، وقال لي: أقعد افتح الباب لوليي عمران بن شاهين ،

قال له: بحقّه هو قال لك؟،

قال: أي وحقّه هو قال لي ، فوقع على القبّة والعتبة يقبّلها وأحاله على ضامن السمك بستين ديناراً ، وكان له زوارق تعمل في الماء في صيد السمك.

قال: إبن طاووس في فرحة الغري، ما هذا لفظه،« أقول: وبنى الرواق المعروف برواق عمران في المشهدين الشريفين ؛ الغروي ، والحائري على مشرّفهما السلام» [1].

وكذا ذكر المجلسي في البحار [2] ، فقال: وعمران هو الذي بنى الرواق المعروف برواق عمران ، وساق الحديث - كما مرّ-.

وكذلك الشيخ يوسف - صاحب الحدائق في الفقه وغيره- فانه ذكر في كتابه: « أنيس المسافر وجليس الحاضر» ، ما هذا لفظه/٢٠٦/ «أن عضد الدولة هو أول من خوطب بشاهنشاه في الإسلام ، وأول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة ، وكان أديباً فاضلاً يحبُ الفضلاء ويعرف فنوناً من العلم ، وله صنّف

---

(١) الفرحة ١٦٨-١٧٠.

انظر: ارشاد القلوب ٢/ ٤٣٨.

(٢) البحار ٥٧٥/١٧.

أبو علي الفارسي كتاب:«التكملة» و«الإيضاح في النحو» وكان شيعياً مطاعاً حازماً ليس في زمانه مثله ، وهو الذي أظهر قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وبنى مشهده» [1] .

وكذا ذكر السيد نور الدين التستري في مجالس المؤمنين [2] وزاد في آخره أنه صرف على عمارته أموالاً جليلة ، وبنى عمارة جيدة ، إنتهى.

---

(١) الكشكول ١/٢٧٤.

(٢) مجالس المؤمنين ٢/ ٣٢٨.

أول من سكن النجف

قال المؤلف السيد حسين البراقي - عفا الله عن سيئاته-: قد عرفت يا أخي أحوال آل بويه ، وأنهم الذين أظهروا العمارة على القبر الشريف ، وكيف كانت زيارة عضد الدولة له ، وما أنفق على ساكنيه من الأموال والدقيق والثياب ، فتبيّن أنّها كانت مسكونة قبل ذلك ، لا ما ذهب إليه الناس ، وهو الشائع على الأفواه من أنّ آل بويه هم الذين جاءوا بأناس فأسكنوهم في النجف ،وكانت حينئذ لايستطيع أحد أن ينزلها لكثرة حرّها وسمومها ، ولفحات هجيرها ، وبعد مياهها /٢٠٧/ حتى أنّ الطير في جوّ السماء إذا مرّ عليها سقط ميتاً لاتّقاد حرورها ، فصنع آل بويه بيوتاً للذي جاءوا بهم ودوراً تحت الأرض ، وأجروا عليهم الأرزاق لأجل السكنى ، فبعد هذا جاء الناس أوّلاً فأول وبنوا الدور وكثروا ، هذا هو على الأفواه مشهور ، وعليه الجمهور ، وليس ذلك في كتاب مسطور ، نعم إلاّ النبأ المذكور الذي هو تحت الأرض فإنّا أدركناه وشاهدناه ورأينا آثاره هو خلف سور النجف من عكس قبلتها من جهة الجدي وسط المقابر، وأقرب ما يكون إلى البلد ، وفي النجف كذلك ؛ وهو بناء جيد محكم قوي ، وبيّنا أنه مشهور على الأفواه أنه من بناء آل بويه ، وذكرنا أنه ما عثر عليه في التواريخ قطّ من أنّ آل بويه هم الذين جاءوا بأناس فأسكنوهم فيها.

والذي يظهر من الأخبار والسير والآثار أن الناس كانوا قد نزلوا في هذه البقعة المباركة قبل ذلك ويؤيده ما ذكره إبن طاووس في فرحة الغري [1] - وقد قدّمنا ذكره- من أنّ عضد الدولة لما زار المشهد الشريف طرح /٢٠٨/ في

---

(١) فرحة الغري ١٥٥.

الصندوق دراهم وكان عدد العلويين ألف وسبعمائة إسم من غير المجاورين والقرّاء والفقهاء والخدّام المترتبين من الخازن والبواب وغيرهم ، فعلى ما ذكرناه يدل على أنّ الناس قد نزلوا النجف قبل آل بويه ، وهم الذين بنوا لهم المساكن فسكنوها ، ولقرب عصر بني بويه سميت بأسمائهم أو لعمارتهم للقبر الشريف فغلب عليهم أنهم هم الذين بنوا المساكن ، واتفق أنّ رجلاً تكلّم بالتخمين أو تعمد الكذب أو استدلّ بعقله ، وقال: هذا من بناء آل بويه فشاع عنه ذلك ، وكل حديث جاوز الأثنين شائع.

والذي يدلّ - أيضاً- على ما ذكرناه من أنّ الناس نزلوا بمجاورة قبر أمير المؤمنين عليه السلام قبل آل بويه ما ذكره صاحب عمدة الطالب [1] وقد مرّ بتمامه من قوله إنّ الرشيد بنى على القبر قبّة وأخذ الناس في زيارته والدفن لموتاهم حوله ، فهذا أقرب الوجوه وأقواها ، من أنه لمّا عمّر الرشيد القبر وأظهره للناس ، وكان قبل ذلك مخفياً فلا يعرفه إلاّ الأئمة عليهم السلام والخلّص من مواليهم فكانوا يزورونه وهم في حال خفية وخيفة ؛ فلما ارتفع ذلك وظهر أمن الناس وجعلوا يتردّدون /٢٠٩/ إليه ظاهراً ويدفنون حوله فلأجل ذلك أخذوا ينزلون حول قبره الشريف لدنياهم وآخرتهم ، أما الدنيا فواضح من أحوال معايشهم ومنافعهم كالبيع والشراء ، وقد جرت بذلك العادات من عصر إلى عصر سمعناه من الأفواه ووجدناه بالسير ورأيناه بالعيان وشاهدناه بالوجدان ، وذلك إذا كان طريقاً عاماً عليه ممرّ القوافل والمترددون متصلاً غير منقطع لابد وأن تنزل أهل المنافع على ذلك الطريق لأجل منافعهم خصوصاً إذا بُني فيه خاناً فلا بد وأنْ يكون منزلاً لأهل المنافع وتقصده من النواحي والأطراف فينزلون فيه ، أو أن أحداً رأى في المنام وهو لايعقل أي طرفيه أطول فيقول: رأيت في المكان الفلاني يقول: أنا فلان وينسبه إلى أحد الأئمة فيأخذون قوله ويعتمدون على نقله ويبنون قبره وينزلون

---

(١) عمدة الطالب ٦٢-٦٣.

حوله وينذرون له النذور ، فكيف وهو قبر سيد الأوصياء ، وعماد الأتقياء ، وأبو الأئمة النجباء فبطريق أولى.

وقلنا - فيما مرّ - ينزلون حوله لدنياهم وآخرتهم ، فالدنيا فقد ذكرنا أسبابها ، وأما الأخرة لما بلغهم من الفضل عند قبره ، وفي مجاورته ، وكان مخفياً عليهم ، وظهر لهم عياناً وهو الغوث لهم والغياث ، والعلم الذي يهدي الناس إليه لا العكس من أن الناس يهدون إليه ، فهذا من المحال.

ثم أنّ عضد الدولة وجده معموراً فعمّره ثانياً وأخرى ، لو فرضنا أنّ عضد الدولة أمر الناس بالنزول حوله ، وأجرى عليهم المعايش فبأيام سلطنته اجتمع هذا الخلق حول قبر أمير المؤمنين عليه السلام وإنما سلطنته من الإبتداء إلى الإنتهاء /٢١٠/ خمس سنوات وأيام ؛ لأنه ملك بغداد سنة سبع وستين وثلاثمائة ، وكانت وفاته سنة إثنتين وسبعين وثلاثمائة ، فسيكون على قصر هذه المدة اجتمع هذا الخلق العظيم الذي ذكرهم إبن طاووس من السادة والفقهاء والقرّاء والخزّان وغيرهم ، وقد مرّ ذكرهم فلا ثمرة بتكرارهم.

فنقول على قول من قال: إن عضد الدولة إشترى رجالاً وبنى لهم دوراً وأسكنهم فيها فيكون إشترى خمسون بيتاً أو مائة أو مائتين أهل بيت ، وكذا ما بنى لهم دوراً على عددهم لازيادة على ما ذكرنا ، وإنما بالغنا في الكثرة ، وعلى قصر سلطنته طلبهم ووجدهم واشتراهم وبذل لهم الأموال لسكناهم ، وأرسل البنائين وأظهر معدن الجص أو الطين والآجر ، وبنوا الدور والمساكن تحت الأرض ثم سكنوها ، ثم تعاظم الأمر وجاءوا وبنوا وسكنوا كُلّ ذلك في خمس سنين ، بل الأقرب الوجوه والأوجه سواه أن الناس أخذوا بالنزول عند مرقد الإمام من أول ما أظهره الرشيد وارتفع الخوف وآمن الناس ، ثم تفاقم الأمر وعظم وتزايد إلى أيام عضد الدولة ؛ وذلك أن الرشيد مات في سنة إثنتين وتسعين ومائة ، وولاية عضد الدولة على بغداد سنة إثنتين وسبعين وثلاثمائة فيكون ما بينهما مائة وثمانين سنة وربما تزيد على ذلك لأنّ خلافة الرشيد تقرب

من ثلاث وعشرين سنة ، ولعلّه أظهر القبر أول خلافته أو في وسطها وأيضاً إذا كان عضد الدولة أمر الناس بالنزول حول مرقد سيد الوصيين فمن أمرهم أن ينزلوا عند مرقد ولده أبي عبد الله الحسين عليه السلام مع أن المتوكل العباسي جهد كل الجهد على منع زيارة الناس لأمير المؤمنين والحسين وجعل على /٢١١/ من زار الخراج حتى آل الأمر به أن أمر بقتل من زار الحسين عليه السلام وما امتنع الناس من ذلك ، وأمر بحرث قبر الحسين وإجراء الماء عليه ، كُلّ ذلك عداوة لله ولرسوله ولذرية رسوله ، وإخماداً لذكره ، ويأبى الله إلاّ لذكرهم علواً وارتفاعاً ، وقد ذكر ذلك أهل التاريخ أجمع من الطرفين - المتقدّم منهم والمتأخر- منهم صاحب روضة الصفا ؛ وهو من رواة أئمة الجماعة ، فانّه ذكر ذلك في كتابه المذكور: أن المتوكل العباسي منع الناس من زيارة قبر أمير المؤمنين والحسين عليهما السلام فلم يتهيأ له ذلك ، إنتهى.

وكان المتوكل قبل آل بويه قرب المائة سنة.

وكذا قبر الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وأنه كان [ضمن] مقابر تسمّى بمقابر قريش ، وإنما سمّي بمقابر قريش لأنه أول من دفن به جعفر الأكبر بن منصور الدوانيقي ، وهو هاشمي قرشي ، فسميت به ، وقد ذكر ذلك ياقوت الحموي في كتابه «مراصد الإطلاع »[1].

ثم أخذ الناس يدفنون هناك فكانت مقابر كيف صار منازل وبلاد عظيمة ، وذلك لحلول الإمامين الهمامين ؛ الكاظم ، والجواد عليهما السلام فيها فصارت محطّ رحال الناس فيها ، والخلق مجبولة على حبّ النبي صلى الله عليه وآله وآله عليهم السلام فيجاورون مشاهدهم أين ما حلُّوا لما طبعت عليهم قلوبهم ، ولما ورد إليهم من فضلهم وفضل زيارتهم ومجاورتهم ، وقد مرّ ما يغني عن الإعادة.

ومن كلام النبي صلى الله عليه وآله للحسين في مواطن عديدة: يا بُني لابُدّ من أن يكون

---

(١) مراصد الاطلاع ٣/١٢٩٥.

قبرك وقبر أبيك وأخيك مأوىً لشيعتنا.

ومن كلام الصادق عليه السلام لما سأله أبو عامر التباني[1] واعظ أهل الحجاز: يا بن رسول الله ما لمن زار قبره - يعني أمير المؤمنين- وعمّر تربته.

قال: يا أبا عامر حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه الحسين بن علي عليه السلام عن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: لتقتلن بأرض العراق وتدفن بها ، قلت: يارسول الله ما لمن زار قبورنا وعمّرها وتعاهدها؟ فقال لي: يا أبا الحسن إنّ الله جعل قبرك وقبر /٢١٢/ ولديك بقاعاً من بقاع الجنة ، وعرصة من عرصاتها ، وإنّ الله جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوة من عباده تحنّ إليكم ، وتحتمل المذلّة والأذى فيكم فيعمرون قبوركم ويكثرون زيارتها تقرُّباً منهم إلى الله - تعالى- ومودّة منهم لرسوله صلى الله عليه وآله أولئك يا علي المخصوص بشفاعتي الدار دون حوضي وهم زوّاري غداً في الجنة ، الحديث وقد مرّ بتمامه في فضل زيارة أمير المؤمنين عليه السلام عن إبن طاووس [2] وأمثال ذلك كثيرة.

وهذا تأييد سماوي اجتهدت الجبابرة والطغاة على إطفاء ذلك والله متمّ نوره ويأبى إلاّ لذكرهم علواً ، ومهدى إليهم ، ومظهر لفضلهم ، ولكرامتهم عليه، ولقرب منزلتهم منه.

ولولا طول المقام لذكرت في هذه أخبار كثيرة ، واستدليت عليه بالآثار الجليلة ،

وليس كما ذكروا من أن عضد الدولة هو الذي أمر بذلك ، وسيأتي ما يؤيد ما ذكرناه.

---

(١) في الفرحة : «التباني».

(٢) الفرحة ١٠٤- ١٠٥.

[أعمال عضد الدولة الأخرى]

وذلك كما في روضة الصفا [1]، ما هذا لفظه: وفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة حصل الإلتفات من عضد الدولة فعمر فيها المساجد ، وجعل فيها الوظائف المعينة لأئمة الجماعات وللمؤذنين ، وكذلك أجرى الوظائف الشهرية على الضعفاء والأيتام والفقراء ، وأمر بكري الأنهار الدارسة ، والآبار المندرسة، وجعل أميراً على الحاج ومنعه من أن يأخذ منهم ما كان موظفاً عليه من الرسوم العادية ، ومن بغداد إلى مكة المشرّفة ، أصلح فيها ما كان فسد منها من الآبار التي قد اندرست وتلائمت فأمر بنزحها واصلاحها ، وإخراج ما فيها من الحجارة والتراب حتى يستنبطوا مياهها ، ففعلوا ذلك بأمره ، ثم أجرى الوظائف على المجاورين من أهل مكة والمدينة والنجف وكربلاء ، وجعل لهم الصدقات المرتبة والرسومات الموصفة ، والتعينات المعينة على طبقات الناس من أهل الأخبار والفقهاء والمتكلمين والشعراء والأطباء والمهندسين.

وفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة /٢١٣/ بنى سور بغداد الغربي.

وفي سنة إثنتين وسبعين عرض له المرض ، وفي الثامن من شهر شوال من السنة المذكورة مات فحمل إلى النجف ، ودفن عند أمير المؤمنين عليه السلام وكان ذلك بوصية منه.

وفي هذا دلالة واضحة لما ذكرناه آنفاً من أن قبر أمير المؤمنين كان معموراً، وأجرى الوظائف على المجاورين له، وأجرى الأنهار، وأنبع الماء من الآبار التي كانت قد درست من بغداد إلى مكة المشرّفة.

---

(١) روضة الصفا ١٥٦/٤.

وذكر إبن طاووس في فرحة الغري قال [1]: دفن عضد الدولة في النجف الأشرف، وكتب على قبره: هذا قبر عضد الدولة وتاج الملّة أبي شجاع بن ركن الدولة أحبّ مجاورة الإمام المعصوم لطمعه في الخلاص يوم يأتي كُلّ نفس تجادل عن نفسها.

وكذا ذكر في مجالس المؤمنين [2]، وزاد في حبيب السير [3] من أئمة الجماعة أنه دفن عضد الدولة مما يلي رجلي الإمام عند البابين اللذين يدخل منهما إلى الروضة.

وكذا ذكر غيره.

وقد كررنا مراراً فيما مرّ عَن عضد الدولة أنه هو الذي أمر باصلاح الآبار الدارسات فأصلحت من مدينة بغداد إلى مكة المشرّفة، وكذا الأنهار المنطمسات التي سفت عليها الرياح، وقد أجمع على ذلك الموالف والمخالف،

نعم وفي النجف قناة قديم وبناؤه بناء عظيم يبهر العقول لحسن بنائه وارتفاعه، وقدم آثاره وهو يجري من خارج النجف،إلى داخلها في الآبار التي في النجف جميعها، ثم يخرج أيضاً من جهة النجف الأخرى، وقد انقطع الماء منه وجفّت الآبار، وكان ذلك عند ابتداء كتابتنا لهذه الأوراق فضّجت البلد وعجّت لعدم استقامتها بغير الماء لاستعمالها له فعند ذلك تصدّى لرفع ما ذكرنا جناب العالم العامل، والحبر الكامل الشيخ عباس [4] إبن الشيخ السند والركن المعتمد

---

(١) لم أجد هذا النص في فرحة الغري.

(٢) مجالس المؤمنين ٢/ ٣٢٨.

(٣) حبيب السير ٢/٤٢٧- ٤٢٨.

(٤) الشيخ عباس ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر الكبير كاشف الغطاء:
فقيه، أديب، أنتهت إليه الزعامة الروحية والإمامية، في الفقه والأصول والأدب.
وكان نافذ الكلمة عند الوجوه وأمراء الدولة التركية. وصار زعيما تهابه الولاة وتخشاه الزعماء وأهل النفوذ ورجال السياسة. =

خريت الفقاهة الشيخ علي بن الشيخ الأعظم، والطود الخضم الجامع للسداد والرشاد، والحائز لعلوم الأئمة الأمجاد المتقدم في الذكر الشيخ جعفر - قدّس سرّه- فوجّه الفعلة والبنائين لكشف القناة وإصلاح ما فسد منه فأصلحوا ما أمروا وأخبروا بأحكام بنائه، وانه لم يوجد مثله قطّ، ولا مثل إرتفاعه وحسن نقش آجره، وربما يوجد في بعض الأمكنة منه آيات قرآنية /٢١٤/ وأنه لم يتهيأ أن يعمله أحد وما يقدر على ذلك الأكاسرة أو القياصرة لعظم أحكامه، وتشييد بنائه، ولم ير مثله في جميع القنوات

وأنه يجري من عين عظيمة كبيرة غزيرة شديدة الجريان،

= ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٤٢ هـ / ١٨٢٦ م، وتعلم وأخذ مقدمات العلوم بجد وتفوق، حضر الخارج على أخيه الشيخ مهدي، والشيخ مرتضى الأنصاري، والشيخ محمد حسين الكاظمي، والشيخ حبيب الله الرشتي، والسيد مهدي القزويني، وبلغ مرتبة عالية وتصدى للتدريس، وحضر عليه جماعة من أهل الفضل واعترف له معاصروه بالفضل والفقاهة والنبوغ، وقد اتصف بحسن الأخلاق ورحابة الصدر، وشرف النفس وسخاء اليد، والزهد والورع والتقى والصلاح، بالإضافة إلى كونه أديباً لبيباً شاعرا بليغاً ومنشئاً ماهراً وجيهاً مطاعاً، جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة فصيح البيان، معقلاً للأنام كثير السعي في قضاء حوائج الناس، خصوصاً أهل العلم، اعتز المؤمنون في أيامه.

توفي في ٢ ربيع الثاني ١٣١٩ هـ.

له: «ديوان شعر» و«رسالة في الشروط» و«رسالة عملية في الطهارة والصلاة» و«رسائل في الأصول»و«مجموعة مراسلات شعرية ونثرية مع بعض إخوانه من الأدباء والعلماء» و«موارد الأنام في شرح شرائع الإسلام».

ترجمته في:

أعيان الشيعة ٧/ ٤١٧، الحصون المنيعة ١٤٢/٨ ،الذريعة ٢٣ / ٢١٦، شخصيت ٢٧٦، شعراء الغري ٢٩٣/٤، ماضي النجف ١٦١/٣، معارف الرجال ٣٩٤/١، معجم المؤلفين العراقيين ٢٠١/٢، نقباء البشر ١٠٠٧/٣، مكارم الآثار ٤/ ١٤٢٨- ١٤٢٩، معجم الشعراء للجبوري٤٦/٣.

وإن تلك العين على مسيرة من النجف أربعة أميال تقريباً أو أكثر بشيء يسير،

وإن تلك العين متصلة ببئر قريبة منها، ويكون جريانها عليها، وهي مشهورة في عصرنا بأمّ الآبار،

ومنها ما يجري في القناة إلى آبارالنجف،

وهذه العين تكون جدياً عن النجف وعكس القبلة،

وتجيء من تحت الأرض على وادي السلام، وهو المقبرة وتجري في الآبار،

وتخرج من تحت مقام زين العابدين وقبر صافي صفا - المتقدم ذكرهما- وتسيل على وادي النجف المنخفض المسمّى بالبحر،

وهذه القناة اليوم مشهورة على ألسنة الخلق أجمع من غير استثناء أنه من عمل آل بويه، وهم الذين جاءوا به إلى النجف،

وأما التواريخ خالية من ذلك وبقيت مدة سنين كثيرة أطلب ذلك فلم أعثر عليه، وكلّما سألت أحداً من أهل العلم والفضل، أو لمن له أدنى معرفة واطلاع على الأخبار والسير، أو الماهر فيها حتى العلماء المبرزين فكلّ يجيب: إنا ما رأيناه في كتاب، بل سمعناه من الأفواه،

إلاّ أن قلّة المياه في النجف وخيف على أهلها من التلف، وكان حينئذ حاكماً فيها خير الله أفندي [1]، وهو القائمقام فتصدّى لهم وكاتب الدولة العلية، أيد هارب البرية، فصدر الأمر باجراء نهر من السنية لأجل سكنة الأرض الزكية فحفروه بأقل أيام على ما سنذكره في محلّه - إن شاء الله تعالى-.

وعند الفراغ من النهر المذكور صنع الأخ الكامل والأديب الفاضل الشيخ

---

(١) السيد خيري أفندي: من أهالي حلب، حكم النجف بصفة قائمقام خلال الفترة ١٣٠٩ – ١٣١١هـ. «انظر: سالنامة ولاية بغداد، الدفعات ٨، ٩، ١٠ للسنوات ١٣٠٩- ١٣١١هـ».

علي بن الشيخ منّاع [1] أوراقاً قدرها كرّاساً لاغير، وذكر فيها المياه التي جاءوا بها إلى النجف، وكان ذلك إجابة منه إلى القائمقام /٢١٥/ المذكور لاتصاله به فكان مما ذكر فيه - ما هذا لفظه-: وقد جهد عضد الدولة في إجراء الماء إلى النجف فلم يتيسر له فحفر قناة من أنهار الحلة إلى النجف الأشرف وبناه بالآجر والجص ؛ فلما وصل الحفر والبناء إلى الغري قريب البلاد، وإذا قد عارضهم عين ماء فأفسدت القناة حين كان الماء العين مالحاً، وكلمّا جهدوا في سدّها فلم تنسد فعند ذلك أجروا منه ثلاث طرق تحت الأرض، طريق إلى المشراق، وطريق إلى العمارة، وطريق إلى البراق والحويش، وحفروا في الدور آبار تتصل به، وصار

---

(١) الشيخ علي ابن الشيخ مانع ابن الشيخ درويش ابن الشيخ يحيى ابن الشيخ عبدالله ابن الشيخ حسن بن أحمد بن عبد علي بن محسن بن محمد بن شمس المحاويلي النجفي: عالم، أديب.

ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٧١ هـ / ١٨٥٤ م، وقرأ مقدمات العلوم على لفيف من المدرسين، وحضر على الشيخ المولى محمد الإيرواني، والشيخ محمد الشربياني، والشيخ حسن المامقاني، والشيخ محمد طه نجف، والسيد محمد كاظم اليزدي، وشيخ الشريعة الإصفهاني، والشيخ محمد كاظم الخراساني، والشيخ زين العابدين المازندراني، والشيخ محمد تقي الشيرازي، واشتغل بالتدريس والبحث، ثم تجول في الأقطار والأمصار وقوبل بحفاوة واحترام، واجتمع بشاه إيران مظفر الدين القاجاري، واشترك مع جماعة من النجفيين في الثورة العراقية، وهرب إلى إيران، وبعد أن نودي بفيصل الأول ملكاً على العراق، رجع إلى النجف الأشرف وظل عاكفاً على العبادة والتأليف، إلى أن توفي في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م.

له: «إثبات قبر أمير المؤمنين – عليه السلام» و«أصول الدين» و«مياه النجف» و«العقائد والشرائع».

ترجمته في:

ماضي النجف ٢٦٩/٣، معارف الرجال ١٣٤/٢، نقباء البشر ١٥٠٨/٤، معجم رجال الفكر والأدب ١١٤٧/٣، معجم الأدباء للجبوري ٣٠٨/٤.

هذا الماء يستعمل لأجل الحمامات والحياض والاستعمال، إنتهى ما ذكره.

وسألته ممن أخذ هذا فأحالني على كتاب فاستظرفته فلم أجده فاجتمعت معه ثانياً وسألته وقلتُ له: لم أجده في الكتاب الذي أحلتني عليه، فقال: إني اشتبهت فيما حلتك، ولكنه في الكتاب الفلاني فأخذته أيضاً فلم أجد فيه ما قال حتى التجأت إلى الكرّاس الذي جمعه فأخذته منه، ونقلته - كما ذكر- إلاّ أنه في فهمي القاصر لم أره كلام مؤرّخ، وإنما هو ملفق.

وذكرنا - فيما مرّ- أن آل بويه إنما عمّروا القبر لاغير، وكذلك إبن طاووس لما صنّف فرحة الغري لم يذكر فيه أنّ آل بويه جاءوا بالماء إلى النجف، وانّ فرحة الغري هو مختص في الغري وما ظهر فيه، وإثبات قبر أمير المؤمنين عليه السلام وظهور المعاجز منه، لكن الوجه في ذلك، وظني القوي وهو الأشبه بل الأقوى، وليس غيره، هذا القناة هو القناة الذي جاءوا به آل عين - كما مرّ- وإنما جاءوا به إلى مزارعهم التي في النجف.

والعين هي العين التي استخرجها الخراساني لَما قال: ها هنا عين إن استخرجت جرى ماؤها، فاستخرجوها واجروها في القناة ؛ وهي بقرب الشنبق - وقد مرّ الحديث بتمامه- ولَما هجرت مزارعهم تركوا القناة ؛ فلما كان أيام عضد الدولة أصلحه وأحكمه، والذي يؤيد ما ذكرناه من كلام روضة الصفا - وقد مرّ أيضاً- من قوله [1]: إن عضد الدولة أصلح الأنهار والآبار التي درست من بغداد إلى مكة المشرّفة.

ويؤيّد هذا أيضاً ما قاله إبن الأثير في الكامل، ما هذا لفظه:« وفي سنة تسع وستين وثلاثمائة شرع عضد الدولة في عمارة بغداد - وكانت قد خربت بتوالي الفتن فيها - وعمّر مساجدها وأسواقها، وأدرّ الأموال على الأئمة /٢١٦/ والمؤذّنين والعلماء والقرّاء والغرباء والضعفاء، وجدّد ما دثر من الأنهار، واصلح

---

(١) روضة الصفا ٤/ ١٥٦- ١٥٧.

الطريق من العراق إلى مكة، وفعل ذلك بمشهد علي بن أبي طالب والحسين عليهما السلام وسكن الناس من الفتن» [1]، إنتهى ما ذكره إبن الأثير.

وذكر غيره كذلك من أنّ عضد الدولة أصلح ما دثر من الأنهار والآبار من بغداد إلى مكة فوجد قناة آل عين مهجوراً فأصلحه وأحكمه، فهذا هو الصواب ؛ فلأصلاحه له نسب إليه.

وأيضاً أني أعرضت الكراس على جناب شيخنا الكامل - المتقدم في الذكر- الشيخ عباس فقرأه ووقف على الفقرة التي ذكرها الشيخ علي في كرّاسه المذكور، أنه عمل للقناة ثلاث طرق إحداهما للمشراق، والآخر للعمارة، والآخر للبراق والحويش، فقال - سلّمه الله تعالى-: فهذا كذب واني وقفت عليه وليس له إلاّ طريق واحد يدخل في النجف ويجري في آبارهم، ويخرج من الجهة الثانية.

وكذلك قال البنائون لّما دخلوا إليه وأصلحوه ليس له إلاّ مجرىً واحد، فهذا أول ماء جاءوا به إلى النجف، إنتهى.

---

(١) الكامل في التاريخ ١٠٠/٧.

القــول فــي ســـور النجف

وأما سور النجف فانه أول من بناه أبو محمد بن سهلان، وذلك كما ذكره إبن الأثير في الكامل، ما هذا لفظه: «وفي سنة أربعمائة مرض أبو محمد بن سهلان، فاشتدّ مرضه فنذر إنْ عوفي بنى سوراً على مشهد أمير المؤمنين فعوفي، فأمر ببناء سور عليه، فبني في هذه السنة، تولّى بناءه أبو إسحاق الأرجاني» [1]، إنتهى.

وفي البحار وفرحة الغري قالا: «وحكى علي بن مظفر النجار، قال: كان لي حصّة في ضيعة فقبضت منّي غصباً، فدخلت على أمير المؤمنين شاكياً وقلت: يا أمير المؤمنين إن ردّت هذه الحصة عملت هذا المسجد من مالي، فردّت الحصة عليه، فغفل مدّة فرأى أمير المؤمنين في منامه وهو قائم في زاوية القبة، وقد قبض على يده وطلع حتى وقف على باب الوداع البراني، وأشار إلى المسجد، فقال: يا علي ﴿يوفون بالنذر﴾ [2]، فقلت له: حبّاً /٢١٧/ وكرامة يا أمير المؤمنين واصبح واشتغل في عمله [3]، إنتهى.

قلت: وهذا المسجد الثاني الذي عمل في النجف، فالأول عمله عمران بن شاهين - المتقدم في الذكر- مع آل بويه، فسمي به، فيقال له: مسجد عمران ؛ وهو الآن بجنب الصحن الشريف من جهة عكس القبلة مما يلي الجدي ملاصق إلى باب الصحن المشهورة بباب الطوسي، فيقال له مسجد عمران إلى الآن، وقد يقال مسجد الطوسي، وهو وهم.

وأما الآخر لم يعيّن وأظنّه هو المسجد المشهور الآن بمسجد الخضراء ـ والله أعلم ـ.

---

(١) الكامل في التاريخ ٢٤٩/٧ - ٢٥٠.

(٢) سورة الانسان: الآية ٧.

(٣) بحار الأنوار ١٧/ ٥٧٩ رقم ١٣ عن الفرحة ١٧٨-١٧٩.

الماء الذي جاءوا به مرة ثانية

وذكرنا آنفاً القناة وأنه أول قناة عمل في النجف ؛ وهو أول ماء جاء إليها، وبينّا أن القناة لم يكن لعضد الدولة ولو كان هو الذي جاء لذكره إبن طاووس في فرحة الغري وغيره، وقلنا لعلّه أصلحه ويؤيد ما سطرناه ما رواه أيضاً إبن طاووس في كتابه المذكور، ما هذا لفظه: «ولقد أحسن الصاحب عطاء ملك بن محمد الجويني [1] صاحب ديوان الدولة الإيلخانية حيث عمل الرباط [1] به، وكان

---

(١)الصاحب علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين محمد الجويني: صاحب ديوان ،خراسان أخو الصاحب شمس الدين محمد:

من كتاب التاريخ الايرانيين المعروفين في العصر المغولي، كان أبوه وأخوه أصحاب ديوان جوين.

ولد في ١٠ ربيع الاول سنة ٦٢٣هـ، ولي العراق سنة وشهوراً تقلد هو وأخوه الوزارة في أيام هولاكو خان وأيام الملك العادل أبا أقاخان بن هولاكو وأيام السلطان أحمد، كان لهما في دولته الحل والعقد، ونالا في دولته من الجاه والحشمة ما يجاوز الحد والوصف.

وكان عادلاً حسن السيرة أديباً فاضلاً له مصنفات منها: (تسلية الأخوان) و(جهانكشاي).

وقد ذكر الذهبي أن علاء الدين في ولايته على بغداد قد عمر ما خربه المغول، وأزال عنهم ما نالهم، وأعاد الى بغداد عمارتها وراحتها، كما أنه أجرى نهراً من قصبة الأنبار الى النجف الاشرف وصرف له مبالغ وافرة قدرها بمائة ألف دينار ذهباً حتى أوصل الماء الى مسجد الكوفة. فتأسست عمارات وقرى في جانبيه وعددها مائة وخمسون قرية،فانقلبت تلك الأراضي القاحلة الى مزارع متصلة. ترجمته في:

تاريخ العراق بين احتلالين ٣٠٩/١، تاريخ الكوفة ص ١٧٧ ، عطا ملك جويني وكتابه جهانكشاي والسباعي محمد السباعي – رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة – فرهنك أدبيات فارسي زهراخانلرى كباجاب ســوم توس ١٣٦٦ ش ص ١٦٧ – تأريخ جهانگشاي (فارسي)/ المقدمـــة،=

= تاريخ فاتح العالم (جهانگشاي) تاليف عطا ملك الجويني حاكم بغداد ترجمة د. محمد التونجي حلب ١٩٨٥، مقدمة القزويني ج ٢٧/١ ومابعدها.

(١)الرباط: ملجأ الفقراء من الصوفية، أنظر: المعجم الوسيط ٣٦٣/١.

وفي الحوادث الجامعة قال في سنة ٦٦٦هـ أمر علاء الدين الجويني صاحب الديوان بعمل رباط بمشهد علي عليه السلام ليسكنه المقيمون هناك، وأوقف عليه وقوفا كثيرة، وأدر لمن يسكنه ما يحتاج إليه.

«أنظر: الحوادث الجامعة ٤٢٣، ٣٥٨».

يقول الشيخ محمد حسين حرز الدين في تأريخ النجف الأشرف ٢٥٤/١:

«يقع هذا الرباط غربي الحرم العلوي مباشرة جنب تكية البكتاشية ومسجد الرأس، وهو المسموع من بعض المؤرخين والمنقّبين عن آثار مدينة النجف الأشرف، وقد أدركنا بعض أساطينه وسقوفه الباقية الى سنة ١٣٥٠هـ ببناء ضخم جداً على غرار أساطين ودعائم الصحن الحيدري يوم كانت بقاياه المسقوفة تستخدم لسنين متطاولة من قبل آل السيد جواد بن السيد رضا الرفيعي خازن وكليدار الروضة الحيدرية بوضع خيولهم وبغالهم بها حتى عرف هذا الموضع بالطولة، وكانت دار السيد الخازن مجاورة له.

هذا والمعروف أن النجفيين قد استملكوا المساحات من هذا الرباط وعمّروها دوراً لسكناهم بعد أن مضى عليه ما يقرب من سبعة قرون قبل خرابه، مضافاً الى انعدام الجهة التي بُني الرباط من أجلها.

وفي سنة ١٣٦٨هـ شمل الشارع الجديد المحيط بالصحن الحيدري قسماً وافراً من بقايا مساحة هذا الرباط.

وقد صار بعض بقايا الرباط ضمن أسس مدرسة مدينة العلم التي شيّدها الإمام السيد أبو القاسم الخوئي والتي هدمت من قبل السلطة الحاكمة.

وفي مساء يوم ١٢ ربيع الثاني ١٣٩٨هـ وقفت على عمّال البناء وهم ينقضون الجدران والأساطين القديمة الباقية من الرباط لإشادة الجناح الشمالي من عمارة المدرسة، وإذا بدعامة قديمة جداً من بقايا الرباط المذكور يستظهر قدمها من حجارتها الكبيرة، فكانت مساحة قاعدة هذه الدعامة حدود ثلاثة أمتار بمترين مُشادة بطابوق كبير مربع الشكل، وهو من زيّ القرن السابع الهجري».

وكان وضع أساسه من سنة إثنتين وسبعين وستمائة، وابتدأ تحقق الحفر للقناة إليه سنة إثنتين [1] وسبعين وستمائة وأجرى الماء إلى النجف في شهر رجب سنة ستّ وسبعين وستمائة، وقد كان سنجر ملكشاه - وفي رواية أخرى سنجر بن ملكشاه[2] - اجتهد في ذلك من قبل، ولم يتفق، ذكره إبن الأثير الجزري في تاريخه، وآثار القناة باقية.

[و] في ذي القعدة [و] أوائل ذي الحجة سنة سبع وستين وستمائة... » [3] إنتهى من فرحة الغري. وكذا ذكر في حبيب السير [4].

وذكر إبن الأثير في الكامل: «أن سنجر ملكشاه كان أول ملكه سنة ستّ وستين واربعمائة، ومات في سنة أربع وثمانين وأربعمائة، وكان قد خطب للسلطان ملكشاه من حدود الصين إلى آخر الشام، ومن أقاصي بلاد الإسلام في الشمال إلى آخر بلاد اليمن /٢١٨/ وحمل إليه ملوك الروم الجزية، ولم يفته مطلب، وانقضت أيامه على أمنٍ عام، وسكون شامل، وعدل مطرد، وكان قد

---

(١) في الفرحة«سنة ست».

(٢)السلطان سنجر السلجوقي: أبو الحارث سنجر بن ملكشاه بن ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دُقاق، سلطان خراسان وغزنة وما وراء النهر. وخطب له بالعراقين وأذربيجان وأران وأرمينية، والشام والموصل وديار بكر وربيعة والحرمين، وضربت السكة باسمه في الخافقين، كان من أعظم الملوك همة، وأكثرهم عطاء.

كانت ولادته سنة ٤٧٩ هـ بظاهر مدينة سنجار ولذلك سمي سنجر، وتولى المملكة سنة ٤٩٠هـ نيابة عن أخيه ثم استقل بالسلطنة في سنة ٥١٢ هـ.

ظهر عليه الأغز وهم طائفة من الترك في سنة ٥٤٨ هـ وكسروه وانحل نظام ملكه ووقع في أسرهم، ثم تخلص من الأسر ، وتوفي سنة ٥٥٢ هـ ودفن بمرو.

ترجمته في:

وفيات الأعيان ٢/ ٤٢٧، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٦٢.

(٣) الفرحة ١٥٧-١٥٨.

(٤) حبيب السير ٣/ ١٠٥.

عمّر الطرق والقناطر، وحفر الأنهار الخراب، وعمّر الجامع ببغداد، وعمل المصانع بطريق مكة» [1]، إنتهى.

وكذا ذكر في «حبيب السير» [2] وفي «روضة الصفا» [3].

ثم ذكر محمد بن خاوند شاه بن محمود [4] ؛ وهو من أئمة الحديث من أهل السنة والجماعة، وقد مرّ ذكره، وكان معاصراً إلى الشاه محمد خدابنده [5] في كتابه المذكور: «روضة الصفا» - ما هذا لفظه- [6] في أيام أبا آقاخان بن هولاكو خان [7]، خواجه شمس الدين محمد صاحب ديوان خواجة، وأخوه علاء الدين

---

(١) الكامل في التاريخ ١٦٤/٨.

(٢) حبيب السير ١٠٥/٣، ١١٥.

(٣) روضة الصفا ٣١٠/٤.

(٤) محمد مير خواند ابن خاوند شاه بن محمد بن برهان الدين من نسل زيد بن علي بن الحسين عليه السلام: مؤلف كتاب روضة الصفا.

ولد سنة ٨٣٧ هـ وتوفي سنة ٩٠٣ هـ.

(٥) أُلجايتو محمد خدابنده السلطان المغولي: كان ولي عهد أخيه غازان، فلما توفي السلطان المذكور جاء خدابندة من خراسان وجلس على عرش أخيه في يوم الاثنين ١٦ ذي الحجة ٧٠٥هـ، وهو الذي تشيّع على يد العلامة الحلي رحمه الله.

توفي ليلة عيد الفطر سنة ٧١٦هـ بعد تولية حكم دامت ١٢ عاماً، وكان عمره عند وفاته قد تجاوز ٣٥ عاماً.

وكلمة أُلجايتو: أي السلطان المبارك.

(٦) الروضة ٢٧٨/٥.

(٧) أباقا بن هولاكو: حكم بعد والده ثمانية عشر عاماً، ومات سنة ٦٨٠ هـ.

أنظر: ابن كثير ٢٩٧/١٣، جامع التواريخ لرشيد الدين فضل الله مجلد ٢ ج ١ / ٣ - ٨٦.

أما هولاكو فإنه مات سنة ٦٦٣ هـ، اثناء توجهه لحرب بركاي (بركة) ودفن في جبل شاهو في «مواجهة دخوار قان». =

عطا ملك الجويني فانه عمل في العالم الخيرات، وأجرى عليهم الصدقات، ومن جملة أعمال الخيرات، حفر نهراً إلى أرض النجف الأشرف أنفق عليه من الأموال ما يزيد على مائة ألف دينار أحمر حتى جاء بماء الفرات، وأوصله إلى مسجد الكوفة روّح الله روح ساكنه فجرى بوادي غير ذي زرع فصارت فيها حدائق ذات بهجة من بعد ما عجزت عن ذلك السلاطين المتقدمين والخلفاء السابقين، وقد بذلوا أموالاً كثيرة، وخزائن جزيلة، فلم يتهيأ لهم ذلك، وجميع ما بذلوا وانفقوا صار بالتراب، وماتوا بالحسرة والأسف إذ لم يحصل لهم ما أرادوا من الحسنى وحسن المآب، إنتهى.

وكذا ذكر وصاف أفندي [1] وهو - أيضاً- من مؤرخي الجماعة في كتابه المشهور بتجزية الأمصار، ويقال له باسم صاحبه وصّاف أفندي وأنه ذكر فيه ملوك الإيلخانية، وأنهم من ذريّة جنكيز، وذكر ما صنعوا بالبلدان من القتل والنهب والتخريب والأمر الفضيع، إلى أن قال: «ولّما قام الخان العادل أبا أقاخان بن هولاكو خان بن أورخان بن جنكيزخان بالأمر وأخذ بغداد، وقتل المستعصم الخليفة العباسي ؛ وهو آخر خلفاء العباسيين، وانقطعت الخلافة من بغداد أمن أهلها أي أهل بغداد، وبقوا في أرغد عيش وأهنأه من بعد ما كانوا في/٢١٩/ تمام الذل والخوف من سطوته، وفي أثناء ذلك تلطّف وزيره وأنصف فمن بعض لطفه وشفقته وحسن عدالته جمع المعمارين والمهندسين فعمل الخيرات، وتفضّل على جميع الناس بالاحسان والمسرات من جملة أعماله الصالحات أمر بحفر نهر

= ترجمته في:

«تاريخ مغول إز حمله، جنكيزخان تاتشكيل دولت - تيموري - عباس إقبال تهران ١٣٦٤ ش ص ١٩٧».

(١) عبد الله بن فضل الله الشهير بوصّاف الحضرة الشيرازي: توفي سنة ٧١٩هـ .

من مؤلفاته: أصناف الأوصاف في التأريخ والتراجم، تجزية الأمصار وتزجية الأعصار في التأريخ (فارسي) فرغ منه سنة ٧١١هـ ، ط بالهند . «هدية العارفين ٤٦٤/١».

ليجري فيه الماء إلى أرض النجف فصنعوا ذلك - كما مرّ- وكان قد بذل عليه ما يزيد على مائة ألف من الذهب الأحمر، واكترى نهراً من الفرات العذب من سلسال عين الحياة، فجرى ذلك الماء إلى الكوفة - روّح الله روح ساكنها- وكانت تلك الأرض قبل ذلك خالية من العمارات مقفرة العرصات موحشة لعدم النزهة فيها والكلأ، فحدثت بحدوت النهر الأشجار، وجرت في جوانبها الأنهار: ﴿والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً﴾ [1] وإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا، فجرى ذلك بوادٍ غير ذي زرع، فأحدقت بهجتها برياضها، من بعد ما كانت موحشة أطلالها، فزهرت لها أنوارها، ولم يكن قبل ذلك ممن تقدّم من الملوك والسلاطين أن يهتدي إلى هذه الخيرية الشاملة لثواب يوم الدين، مع أنهم قد جمعوا وادّخروا، وملئوا الكنوز وأذخروا، وندموا على ما فعلوه، وقدموا على الذي قدّموا، ولم يكن لهم كما كانت لهذا الملك السعيد:

«هذي المكارم لا قعبان من لبنٍ» [2]

وكان تاج الدين علي بن أمير الدين من بعض فضلاء ذلك العصر[3]،

---

(١) سورة الكهف: الاية ٤٦.

(٢) هذا شطر بيت من قصيدة متنازع في نسبتها بين أبي الصلت بن ربيعة الثقفي وأمية بن أبي الصلت، والنابغة الجعدي كما في السيرة النبوية ٤٤/١ وهو بتمامه في ديوانه ص١١٢، ويروى لأبي محمد الخازن وهو:

«سما علاً، ونمى مجداً، وفاض ندى هذي المكارم لا قعبان من لبنِ»

(٣) علي بن أنجب بن عثمان بن عبدالله أبو طالب، تاج الدين ابن الساعي: من كبار المصنفين في التاريخ.

مولده ببغداد سنة ٥٩٣ هـ / ١١٩٧ م، ووفاته فيها سنة ٦٧٤ هـ / ١٢٧٥ م.

كان خازن كتب المستنصرية.

من تصانيفه «الجامع المختصر في عنوان التاريخ وعيون السير» يقع في خمسة وعشرين مجلدا، رتبه على السنين وبلغ فيه آخر سنة ٦٥٦ هـ، طبع منه المجلد التاسع، و«أخبار الخلفاء – ط» مختصره، و«أخبار الشعراء» و«أخبار الحلاج» و«أخبار قضاة بغداد» و«أخبار=

وكان أيضاً من جملة المأمورين بهذا العمل، واستخراج ماء الفرات، واستنباط ذلك الخير النبيل، واجراء الفضل الجزيل، فممّا في ذلك من قيل: ألفاظها كسلسل الفرات، بل أين الفرات، عن الرحيق الأسلس، ومعانيها يزدرى برياض الجنات، فقال القائل في هذه الكلمات، هذه آضت [1] به أرض النجف، روضة غناء /٢٢٠/ وحِلَّةٌ زهراء موشية بعد أن كانت موسخة، كأنّ مراها عنبر سحيق، أو مسك فتيق، يسبب منها زلال سحّها الدرور، ويرقص على إيقاع تصفيق مائها السرور، ﴿فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها﴾ [2] وكذلك النشور:

والماء يبدو في الوقائع لامعاً ... كالبحر مع نور الغزالة تُشرقُ

فاذا تخلّل في الخمائل خلته ... صلاً يحاذر وقع نصل يمرقُ

تتراقص الأغصان من فرخ به ... ويمرُّ بالأنهار وهو يصفّقُ

قد اخضرّت بأزهار الحدائق روضها، وأعشب بأنوار الخمائل روضها، وتأرّج بنفحات الرياحين ونسمات البساتين طولها وعرضها، كأنّها حقائب تّجار

=الوزراء» و«ذيل تاريخ بغداد» و«طبقات الفقهاء» و«غرر المحاضرة» و«أخبار المصنفين – خ» و«و«مناقب الخلفاء العباسيين»وكتاب «المحب والمحبوب» و«ونساء الخلفاء المسمى: جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء – ط» و«الزهار» و«الإيضاح عن الأحاديث الصحاح» و«إرشاد الطالب إلى معرفة المذاهب» و«شرح المقامات» للحريري.

ترجمته في:

علماء بغداد ١٣٧، والتبيان – خ: وآداب اللغة ١٩٩/٣ والبداية والنهاية ٢٧٠/١٣ والحوادث الجامعة ٣٨٦، ومجلة المقتبس ٢/ ٩٥، والجواهر المضية ٣٥٤/١ وهو فيه «ابن الساعاتي» نسبه إلى خال له اسمه: أحمد بن علي بن تغلب كان أبوه ساعاتياً، وعمل الساعات على باب المستنصرية، الاعلام ٢٦٥/٤.

(١) آضت: رجعت

(٢) سورة فاطر: الآية ٩.

أو بيت عطّار، ولقد أحسن من قال:

يـا نزهـة اليـوم المطـير ... بـين الخـورنق والسـدير
والمـاءُ شبـه بواطـنٍ ... الحيـات مجـدول الظهـور
والظـلُ فـي دمـن الثـرى ... كالبكـر فـي ثـوب الحـرير

تأوى إليها الوحوش من القفار، وتصفق بها المياه على غناء الأطيار، فتعمّ القاصي والداني فائدتها، وتشمل الحاضر والبادي والعارى والنّائي نفعها وعائدتها، ثم إنّ من بعض السادات الأكارم، والفضلاء الأعاظم، كتب بخطه لهذا النحرير، وهو محمد بن أحمد الهاشمي في درر سلكه في التحرير، شاهد النظر من هذه السُطور الرائقة عباراته ومبانيه الفائقة إشاراته، ومعانيه الشريفة مراميه ومقاصده اللطيفة، مصادره وموارده، المنشيء على منشئه بلساني إحسانه وابداعه، وبياني نظمه وأسجاعه، روضة تلحظ منها الأبصار زُهراً، فتقطفه الأذهان فتراه درّاً، فتحققه الأفكار فتجده سحراً، فلا نعلم أشاهدت روضة أم رأيت بحراً، وهذا غير بديع، ولا بعيد ممن أيده الصاحب الأعظم، وجدّه السعيد، الذي أجرى تدبيره المصلح في أرض النجف ماء الفرات، وأدخل بفكره المنجح فيها ما أخرجت به من كل الثمرات، فَتحدد تلك الأرض وعاد ماء الفرات، تجيء من أطوارفيالها مكرمة أحرز قرب آجرها، وبعد صوتها، فانظروا إلى آثار رحمة الله كيف يحيى الأرض بعد موتها:

ناجـتُه همـتُهُ العلـيا بمـا نكـصت ... كُـلّ الخـواطر عـن إمـكانه ركبـا
واستبعـدت أن يـرى مـاء الفرات ... بأكناف الوشى ويجري دافقاً صببـا
واستكثرت دونه الأنفاق إذ علمت ... إمكـانه فـرات إنفـاقه عجـبـا
حـتى أتـاهُ بعـزمٍ نـاقدٍ ونـدى ... غمرٌ مسهـل منه كُـلّ مـا صعـبا
وصـمّم العـزم حـتى تـمّ مطلـبه ... ونال منه الـذي فـي نيـله رغـبا
وافتضّ مكـرمة بـكراً فأولدهـا ... أجراً جزيلاً وشكر يُنفـدُ الحجـبـا

وصـــيَّر النـجف المهجـــور يعمـــرُهُ ماء الفرات فيسقى النخل والعنبـا
وهكـذا الكـــوفة المعمـــور جامعهـــا أجرى به الماء يبغي أجر من شربـا
لأنّـــه خـــلَّد الرحـــمن دولـــته يـــريد أن يُخـــلي موضعـــاً خـــربـا
فالله يعطـيه فـي تـــأييد دولـــته وبشط قدرة شمس الدين ما طلبا [1]
ضـدان لا افترقـا شمـــسان لا أفِـــلا بدران لا نقصـا نجمـــان لا غـــربـا
أيا بـني صـاحب الديـوان لا بـــرح الدين الحنيف بكم للخلق منتصبا [2]

الله قد وهـــب الإســـلام نصـرته/٢٢٢/ولـــن يســـتردّ الله مـــا وهـبـــا»

انتهى ماذكره وصّاف أفندي.

قال المؤلف السيد حسين البراقي - عفا الله عنه -: هذا هو المذكور، إن الذي جاء بالماء هو صاحب الديوان الإيلخانية، وهو الذي أشار إليه وصّاف أفندي في البيت، من قوله:

أيا بَني صاحب الديوان لابـــرح الدين الحنيف بكم للخلق منتصبـا

إلى آخره.

وهـو الـذي ذكـــره إبـــن طـاووس في فرحـة الغـري [3] : مـن أنـه جـــاء بالمـاء إلى النجـــف، وعمـل البركـــة بالكوفـــة، وقـــد مـــرَّ بتمامـــه، وكـــان ذلـك في عـصـــر الخواجـــة نـــصير [4]،

---

(١) يقصد الخواجا شمس الدين محمد صاحب الديوان.

(٢) بني صاحب الديوان هما: شمس الدين محمد، والصاحب عطاء ملك ابني محمد الجويني.

(٣) فرحة الغري ١٥٧-١٥٨.

(٤) محمد بن محمد بن الحسن، أبو جعفر، نصير الدين الطوسي: فيلسوف. كان رأساً في العلوم العقلية، علامة بالأرصاد والمجسطي والرياضيات. ولد بطوس (قرب نيسابور) سنة ٥٩٧هـ/١٢٠١م. علت منزلته عند «هولاكو» فكان يطيعه فيما يشير به عليه. وابتنى بمراغة قبة ورصداً عظيماً، واتخذ خزانة ملأها من الكتب من بغداد والشام والجزيرة، اجتمع فيها نحو أربعمئة ألف مجلد، وقرر منجمين لرصد

الكواكب وجعل لهم أوقافاً تقوم بمعاشهم. وكان= = «هولاكو» يمده بالأموال. وصنف كتباً جليلة، منها «شكل القطاع - ط» يقال له «تربيع الدائرة» و «تحرير أصول اقليدس- ط» و «تجريد العقائد- ط» يعرف بتجريد الكلام، و «تلخيص المحصل- ط» مختصر المحصل للفخر الرازي،و «حل مشكلات الإشارات والتنبيهات لابن سينا- ط» و «شرح قسم الإلهيات من إشارات ابن سينا- ط» و «أوصاف الأشراف- خ» و «تحرير المجسطي- خ» في الهيئة و «الأكر - خ» و «الحرارة والبرودة وتضادّ فعليهما- خ» رسالة، و «تحرير كتاب المساكن- خ» و «تحرير كتاب المناظر- خ» و «مئة مسألة وخمس من أصول اقليدس- خ» و «تحرير الطلوع والغروب- خ» و «تحرير المطالع- خ» و «تحرير المأخوذات- خ» و «تحرير المفروضات- خ» و «التذكرة في علم الهيئة- ط» بإيران، و «تحرير ظاهرات الفلك- خ» و «تحرير جرمي النيرين وبعديهما- خ» و «شرح كتاب ثمرة بطليموس- خ» و «المتوسطات الهندسية- خ» منه نسخة قديمة نفيسة في اللورنزيانة، بفلورانس، رقم ١٦٤ شرقي؛ و «تحرير الكرة المتحركة- خ» و «المقالات الست- ط» و «البارع- خ» في علم الهيئة والبلدان، و «التحصيل - خ» في النجوم، و«المخروطات» و «بقاء النفس بعد بوار البدن- ط» مع شرح للزنجاني، باسم «بقاء النفس بعد فناء الجسد» قال عبيد. و «مصارع المصارع- خ» و «آداب المتعلمين- ط» و «الجبر والمقابلة» و «إثبات العقل». ومن مطبوعات حيدر آباد بالهند «مجموعة» في مجلدين، تشتمل على ١٦ رسالة له، بينها بعض ما تقدم ذكره. وله شعر كثير بالفارسية .

توفي ببغداد سنة ٦٧٢هـ/١٢٧٤م.

ترجمته في:

فوات الوفيات ١٤٩/٢، والوافي بالوفيات ١٧٩/١، تأريخ ابن الوردي ٢٢٣/٢، وشذرات ٣٣٩/٥، ومفتاح السعادة ٢٦١/١، ونشرة دار الكتب ٥١/١، والبداية والنهاية ٢٦٧/١٣ وهو فيه؛ «محمد بن عبد الله» والفهرس التمهيدي ٤٧٢و ٤٨٧ و ٥١٦، وآداب اللغة ٢٣٤/٣، والذريعة ٢٦/١ ثم ٥٠/٤، ومعجم المطبوعات ١٢٥٠، وعباس العزاوي، في مجلة المجمع العلمي العربي ٢٨/ ٨٥، وإغاثة اللهفان لابن قيم الجوزية ٢٦٧/٢ طبعة مصر سنة ١٣٥٨، الأعلام ٣٠/٧- ٣١.

والشيخ العلاّمـــــة والـد العلاّمـة [1]، والشيخ المحقـق خـال العلامـة صـاحب

---

(١) الشيخ الحسن بن سديد الدين يوسف بن زين الدين علي بن محمد بن المطهر الحلي، جمال الدين، أبو منصور، المعروف بالعلامة.

= ولد في الحلة في ٢٩ رمضان سنة ٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م من أب عالم محقق مشهور هو الشيخ سديد الدين يوسف الذي تحدر من أسرة علمية جليلة كبيرة.

وعكف العلامة منذ صغره على دراسة مختلف العلوم دراسة شاملة عامة على جمهور من أقطاب العلم والفضل من الفريقين ومنهم: كمال الدين بن ميثم البحراني شارح نهج البلاغة، والسيد جمال الدين أحمد والسيد رضي الدين علي ابنا طاوس، وخاله المحقق الحلي صاحب الشرائع، ونصير الدين الطوسي وغيرهم.

وروى عن جماعة منهم: ابن نما الحلي، ومفيد الدين محمد بن علي بن الجهم الحلي الأسدي، ونجيب الدين يحيى بن أحمد يحيى الهذلي ابن عم المحقق الحلي، ومن علماء السنة: نجم الدين عمر بن علي الكاتبي القزويني الشافعي المعروف بدبيران المنطقي صاحب متن الشمسية، ومحمد بن محمد بن أحمد الكيشي المتكلم الفقيه وبرهان الدين النسقي وغيرهم.

وتخرج به جماعات من العلماء لا مجال لتعدادهم. . . وكان مجلس تدريسه حافلا يغص بعشرات المجتهدين الذين أخذوا عنه وتخرجوا به، وانتهت إليه الرئاسة في عصره بشكل مطلق، وكان من المقدمين المقربين عند السلطان محمد خدابنده وكانت بينه وبين ابن تيمية تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني الحنبلي المتوفى ٧٢٨هـ، مناقضات في الإمامة.

كان العلامة الحلي من جهابذة العلم القليلين فيما قدمه للأمة العربية والاسلامية من جهود علمية منقطعة النظير، وقام به من بحوث في مختلف النواحي العقلية والنقلية، فهو في طليعة المحققين الثقات، ومن أعظم الفقهاء والمحدثين، ومن أعلام الفلاسفة والمتكلمين والمناظرين. . وهو في فضائله ومحاسنه نادرة من نوادر الدهر. ولم تزل مؤلفاته وتصانيفه معوّل العلماء ومرجعهم في مهماتهم. وكان الى جانب هذا كله من الأدباء والشعراء البارزين، وتدل أشعاره على جودة طبعه وأسلوبه، وعثر على مجموعة نسب فيها إليه مراسلات شعرية مع نصير الدين الطوسي وغيره!. وعاش العلامة جليل القدر، رفيع المنزلة، عظيم الشأن، حتى توفي في يوم السبت ٢١ محرم سنة ٧٢٦هـ/١٣٢٦م في الحلة، ودفن في النجف وقبره مزور معروف بجانب المنارة الذهبية. =

= ومؤلفات العلامة كثيرة جداً، وقد ذكروا أنه وجد بخطه خمسمائة مجلد من مصنفاته ! غير المخطوط منها بخط غيره، وذكر ابن حجر في الدرر: «وبلغت تصانيفه مائة وعشرين مجلدة» والعلامة في علم الحكمة وحدها (١٧) مجلداً منها شرح شفاء ابن سينا وشرح اشاراتـــه وشرح حكمة الاشراق وكان أول من شرح تجريد الطوسي، وله إجازات طويلة مدونة، ومن تصانيفه الكثيرة الواسعة: «إثبات الوصية» و «الأربعون مسألة في أصول الدين»، و «إرشاد الأذهان الى أحكام الإيمان» و «كتاب الالفين الفارق بين الصدق والمين» - ط ١٢٩٦ هـ. و«إثبات الرجعة». و «أنوار الملكوت في شرح فص الياقوت» و «إيضاح اللاشتباه، في ضبط أسماء الرواه» - ط ١٣١٨هـ و «إيضاح مخالف السنة، من كتب التفاسير»، «الباب الحادي عشر»، في الكلام والعقائد. «تبصرة المتعلمين في أحكام الدين»، «تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية» - ط١٣١٤هـ، «تذكرة الفقهاء»: فقه استدلالي في أجزاء متعددة طبع منه (١٥) جزءاً في مجلدين كبيرين في ايران، وطبع بعض أجزاء منه في النجف سنة ١٣٧٤- ١٣٧٥هـ، «تهذيب الوصول الى علم الأصول» - ط ١٣٠٨ هـ. «تلخيص الأحكام» في الفقه، «خلاصة الأقوال في معرفة الرجال»ط١٣١١هـ، «شرح التجريد»، «قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام في (٦٦٠٠) مسألة» في مجلدين، «الرسالة السعدية، في الكلام»، «كشف الفوائد في شرح قواعد العقائد» و «مبادئ الوصول الى علم الأصول»، «مختلف الشيعة في أحكام الشريعة»، «منتهى المطلب في تحقيق المذهب» - ط ١٣٣٣، و «منهاج الكرامة في معرفة الامامة» في العقائد - ط ١٢٩٦ هـ، «نظم البراهين في أصول الدين»، «نهاية الوصول في علم الأصول». «نهج الحق وكشف الصدق» - ط ١٠١٩ هـ، «الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة»، «آداب البحث»، «استقصاء النظر في القضاء والقدر»، «الفخرية في النية»، «السر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز»، «الاسرار الخفية في العلوم العقلية»، «شرح حكمة العين» -ط ١٣٧٨هـ.

مصادر ترجمته: رجال ابن داود ١١٩- ١٢٠، لسان الميزان ٢/ ٣١٧، الدرر الكامنة ٢/ ٤٩ و ٧١ (ذكره في الحسن والحسين)! مجالس المؤمنين ١/٥٧٠- ٥٧٦، نقد الرجال ٢/٦٩-٧٠ رقم ١٣٩٥، أمل الآمل ٢/٨١- ٨٥ رقم ٢٢٤، رياض العلماء ١/٣٥٨- ٣٩٠، لؤلؤة البحرين٢١٠ وفيه ثبت بتصانيفه، روضات الجنـات ١٧١، تنقـيح المقـال، تأسـيس الـشيعة ٢٧٠، أعيـان الـشيعة ٢٤/٢٧٧-٣٣٤، الذريعة - في أمكنة متعددة، وراجع ما كتبه هو في كتابه (الرجال) عن نفسه وعن مؤلفاته ص ٤٥- ٤٨ ط النجف- الثانية ١٣٨١هـ. أعلام العرب ٢/ ١٣٢، معجم الشعراء للجبوري٢/ ٨٣- ٨٤.

الشرائع [1]، وابن طاووس.

---

(١) جعفر بن الحسن بن نجيب الدين أبي زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي، نجم الدين، أبو القاسم، المعروف بـ «المحقق الحلي»: من مشاهير الاعلام النحارير، وأحد أفراد أسرة اشتهرت بالمنزلة العلمية والزعامة الدينية، من أهل الحلة، العراق.

ولد سنة ٦٠٢ هـ/ ١٢٠٥م، ونشأ مولعاً بنظم الشعر وتعاطي الآداب والانشاء فكان مجلياً في ذلك، ولكنه ترك ذلك لنهي أبيه له عن مزاولة الشعر. وعكف على الاشتغال في علوم الدين فروى أو أخذ عن جماعة من فطاحل العلماء الأجلاء منهم: والده الحسن عن آبائه، والامام أبو حامد نجم الاسلام محمد بن أبي القاسم عبد الله بن علي بن زهرة الحلبي صاحب كتاب الأربعين في حقوق الاخوان، والفقيه الكبير أبو ابراهيم أو أبو جعفر محمد بن جعفر بن أبي ابراهيم أو أبو جعفر محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما، والسيد النسابة الجليل شمس الدين أبو علي فخار بن معد الموسوي من أكابر مشايخ الفقهاء. . .

وكان من أشهر تلاميذه: ابن اخته العلامة الحلي جمال الدين الحسن بن يوسف، وأخوه رضي الدين علي بن يوسف، وابن طاووس صاحب فرحة الغري وغيرهم.

قال السيد الصدر: « وبرز من عالي مجلس تدريسه أكثر من أربعمائة مجتهد جهابذة وهذا لم يتفق لأحد قبله». . .

وذكروا أن المحقق الطوسي نصير الدين حضر مجلسه، وكان البحث حول مسألة استحباب التياسر فقال الطوسي لا وجه للاستحباب. لأن الإستحباب إن كان في القبلة الى غيرها فهو حرام، وأن كان من غيرها إليها فواجب، فقال المحقق الحلي في الحال: بل منها إليها. فسكت ثم ألف المحقق رسالة في ذلك وأرسلها الى الطوسي فاستحسنها.

والمحقق الحلي هو المرجع الأكبر في الفقه وغيره وكان أقوم أهل عصره بالحجة، وكان في الجلالة والتحقيق والتدقيق والفصاحة والبلاغة والآداب وجميع الفضائل أشهر من أن يذكر.

توفي بالحلة في ربيع الآخر سنة ٦٧٦هـ/١٢٧٧م وكان سبب وفاته سقوطه من أعلى درجة في داره، ودفن في الحلة وقبره مزار معروف وعليه قبة عالية. وللمحقق مؤلفات كثيرة مهمة جداً ومن أشهرها: «شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام- ط» و «النافع في اختصار الشرائع- ط» و «المعتبر في شرح المختصر- ط» و «أصول الدين- خ» و «نكت النهاية- ط» فقه و «نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر» فقه، وغير ذلك. =

وقد ذكر العلاّمة الحلي - آية الله - في كتابه «نهج الحقّ» [1] : أنّ أباه كاتب رئيس الدولة الإيلخانية لما فتح بغداد، وقتل المستعصم آخر خلفاء العباسيين، وذلك بمراسلة مؤيد الدين إبن العلقمي [2]، وكان ممن صحب رئيس

= مصادر ترجمته:

البداية والنهاية ١٣/ ٢٨٧ - وقد اشتبه في لقبه واسم أبيه وتاريخ ولادته-، أمل الآمل ٣٦، مستدرك الوسائل ٤٧٣، روضات الجنات ١٤٦، أعيان الشيعة ١٥/ ٣٧١- ٣٩١، تأسيس الشيعة ٣٠٥، رجال ابن داود ٨٣ ولؤلؤة البحرين ٢٢٧ وكشف الظنون، خلاصة الأقوال، ضوء المشكاة - خ-، الذريعة ١٨٦/٢، فهرس الدار ٥٧٠ و ٥٧٢، الأعلام ١٢٣/٢، أعلام العرب ٩٧/٢، معجم الشعراء للجبوري ٤٠٤/١- ٤٠٥،

(١) نهج الحق للعلامة الحلي.

(٢) محمد بن أحمد (أو محمد بن محمد ابن أحمد) بن علي، أبو طالب، مؤيد الدين الأسدي البغدادي المعروف بابن العلقمي: وزير المستعصم العباسي.

ولد سنة ٥٩٣ هـ/١١٩٧م. اشتغل في صباه بالأدب. وارتقى الى رتبة الوزارة (سنة ٦٤٢هـ) فوليها أربعة عشر عاماً. ووثق به «المستعصم» فألقى إليه زمام أموره. وكان حازماً خبيراً بسياسة الملك، كاتباً فصيح الإنشاء. اشتملت خزانته على عشرة آلاف مجلد، وصنف له الصغاني «العباب» وابن أبي الحديد «شرح نهج البلاغة» ونفى عنه بعض المؤرخين خبر المخامرة على المستعصم حين أغار هولاكو على بغداد (سنة ٦٥٦هـ) واتفق أكثرهم على أنه مالأه، وولي له الوزارة مدة قصيرة وتوفي سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م ودفن في مشهد الإمام موسى بن جعفر (الكاظمية) ببغداد، وخلفه في الوزارة ابنه عز الدين «محمد بن محمد بن أحمد».

ترجمته في:

الحوادث الجامعة لابن الفوطي، ٢٠٨ و ٣٣٦ وما بينهما، والفخري لابن الطقطقي، والبداية والنهاية ٢١٣/١٣ وفير T. H. Weir في دائرة المعارف الإسلامية ٢٤١/١، وشذرات الذهب ٢٧٢/٥، والوافي بالوفيات ١٨٥/١، وتاريخ الخميس ٣٧٧/٢، ومرآة الجنان ١٤٧/٤، وابن الوردي ٢٠١/٢، والنجوم الزاهرة ٢٠/٧، وفوات الوفيات ١٥٢/٢، وابن خلدون ٥٣٦ و ٥٣٧، والسلوك للمقريزي ٣٢٠/١ و ٤٠٠، وأخبار الدول=

دولة الإيلخانية خواجة نصير، وكان فتح بغداد وقتل الخليفة العباسي في سنة ستّ وخمسين وستمائة، وانقطعت الخلافة من بغداد، فعند ذلك أبدى العلاّمة الحلي والسيد علي بن طاووس والفقيه إبن العز كاتبوا الملك - المذكور - وطلبوا منه الأمان للحلة المزيدية، والكوفة والمشهد الغروي من القتل والنهب والتخريب - كما هي عادته - فطلبهم الملك إلى حضرته فخافوا من سطوته، فمضى إليه والد العلاّمة منفرداً، واجتمع معه وحاجبه، ثم أعطاه الأمان، ثم بعد هذا أجتمع معه السيد علي ابن طاووس فولّاه نقابة الطالبيين وإمارة الحاج، والقصّة مشهورة مطوّلة، وذكر طرفاً منها إبن طاووس في الأقبال.

وكذا المجلسي في البحار وابن ابي الحديد[1] وابن الشحنة /٢٢٣/[2]، وأبو

= للقرماني ١٨٠-١٨٢، وفيه بعض ما قال الشعراء في ابن العلقمي، وجعل منهم «سبط ابن التعاويذي» القائل:

بادت وأهلوها معاً، فبيوتهم ببقاء مولانا «الوزير» خراب

وهذا البيت، من قصيدة للسبط، في ديوانه ص٤٧ يهجو بها «ابن البلدي» ولم يدرك السبط أيام ابن العلقمي، فإن وفاته سنة ٥٨٣ هـ وفي تاريخ العراق بين احتلالين ٢٠٧/١-٢١٢ بعض أقوال المؤرخين في ابن العلقمي.

يقول الزركلي: والمصادر مختلفة في تسميته «محمد ابن أحمد» أو «محمد بن محمد» ولعل الصواب الأول، ومن سماه «محمد بن محمد» قد يلقبه بعز الدين، وعز الدين «محمد» ابنه، ولي الوزارة للتتار بعده، انظر: شرح النهج ٢٤٠/٨ وما قبلها، الأعلام ٣٢١/٥.

(١) انظر: شرح النهج ٢٤٠/٨ وما قبلها.

(٢) محمد بن محمد، أبو الوليد، محب الدين، ابن الشحنة الحلبي: فقيه حنفي، له اشتغال بالأدب والتاريخ، من علماء حلب. ولي قضاءها مرات، واستقضي بدمشق والقاهرة. وله كتب منها «روض المناظر، في علم الأوائل والأواخر- ط» اختصر به تاريخ أبي الفداء وذيّل عليه الى سنة ٨٠٦ هـ، و«الرحلة القسرية بالديار المصرية» وكتاب في «السيرة النبوية» و «الموافقات العمرية للقرآن الشريف- خ» ومنظومة، وشرحها، و «البيان- خ» أرجوزة، و «الأمالي- خ» في الحديث، سبعون مجلساً في ١٢٠ ورقة، في جامع المؤيد بمكتبة فيض الله، باستنبول=

العباس في «روضة المناظر» [1]، وفي روضة الصفا [2]، وحبيب السير [3]، ووصاف أفندي وغيرهم عدا إبن الأثير ؛ لأنه لم يدرك ذلك، وإنما ذكرت مما ذكرت لأجل الحاجة والمناسبة.

= (الرقم ٢٦٤) كتب سنة ٨٧١هـ (كما في مذكرات الميمني- خ)، و «عقيدة- خ» قصيدة بائية، و «نهاية النهاية في شرح الهداية- خ» جزء منه في فقه الحنفية. مولده بحلب سنة ٧٤٩هـ/١٣٤٨م ووفاته فيها سنة ٨١٥هـ/١٤١٢م. وهو والد أبي الفضل (محمد بن محمد، المتوفى سنة ٨٩٠هـ).

مصادر ترجمته:

اعلام النبلاء ١٦١/٥، والضوء اللامع ٣/١٠، والكتبخانة ٤١/٢، ثم ١٤٦/٣، ثم ١٥٥/٤، الأعلام ٤٤/٧، معجم الشعراء للجبوري ٢٤١/٥.

(١) روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر: كتاب في التأريخ، تأليف: أبي الوليد محمد بن الشحنة الحلبي (المترجم سابقاً).

(٢) روضة الصفا ١٥١/٤ وما بعدها.

(٣) انظر: حبيب السير ١٠٣/٣- ١٠٥.

نهر التاجية

وهذا النهر المذكور على مايظهر من التواريخ هو النهر المشهور بالتاجية، وآثاره باقية إلى حين التأريخ من هذا الكتاب، وهي السنة الثالثة عشر والثلاثمائة والألف، وإلى الآن يسمّى التاجية، وإنما أشتهر بذلك حيث تاج الدين علي بن الأمير الدين من بعض فضلاء ذلك العصر وكبارهم، وكان من جملة المأمورين بهذا العمل، واستخراج ماء الفرات، واستنباط ذلك الخير النبيل، وإجراء الفضل الجزيل، وقد مرّ ذكره في تأريخ وصاف أفندي [1]، أو بمن كان متولي على تلك الأعمال بعد ذلك، أتى على خراج تلك الناحية ؛ وهو رجل علوي في عصر أو لجايتو محمد خدابندا - وهو من بعض سلاطين الإيلخانية - والسلطان المذكور هو صاحب العلاّمة الحلي، وله معه حكاية لطيفة لايسع ذكرها، وهو السبب الذي دعا العلامة لكتاب «نهج الحقّ»، وهي قصة مشهورة، وفي الكتب مذكورة، وقد شرحناها في كتابنا الكبير [2] .

وكان العلوي المذكور على ماذكره صاحب عمدة الطالب في ترجمته - ماهذا لفظه-: هو «السيد الجليل الشهيد تاج الدين أبو الفضل محمد بن مجد الدين الحسين بن علي بن زيد الداعي من نسل علي الأصغر بن زين العابدين.

وكان تاج الدين أول أمره واعظاً واعتقده السلطان أو لجايتو محمد وولاّه نقابة نقباء الممالك بأسرها العراق والري وخراسان وفارس، وسائر ممالكه...

وكان في مشهد الكفل النبي بقرية بر ملاحا على شطّ التاجية بين الحلة

---

(١) تأريخ وصاف الحضرة ١/ ٦٠.

(٢) انظر: مقدمتنا عن مؤلفاته.

والكوفة، واليهود يزررونه، ويتردّدون إليه ويحملون النذور إليه، فمنع السيد تاج الدين اليهود من قريته ونصب في صحنه منبراً وأقام فيه / ٢٢٤/ جمعة وجماعة، فحقد ذلك الرشيد الطبيب مع ماكان في خاطره منه بجاهه العظيم، وأختصاصه بالسلطان» [١]، الحديث ذكره في العمدة على طوله.

وبموجب مايظهر أنّ التاجية سميت بأسم تاج الدين هذا لولايته عليها وأعماله فيها، وكان ذلك على مافي العمدة سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

والسيد - المذكور - تاج الدين قتل في تلك السنة، قتله السيد جلال الدين إبراهيم بن المختار طمعاً في نقابة العراق فقتله هو وولداه شمس الدين حسين، وشرف الدين علي، على شاطي دجلة.

قال في العمدة [٢] : فأظهر أعوام اهل بغداد من الحنابلة وغيرهم التشفي بقتل السيد تاج الدين وقطّعوه قطعاً وأكلوا لحمه، ونتفوا شعره، وبيعت الطاقة من شعر لحيته بدينار.

وتولّى النقابة على المشهد الشريف الغروي نيابة عن السيد قطب الدين أبي زرعة الشيرازي الرسي محمد بن القتيل شرف الدين علي بن تاج الدين، ولقب رضي الدين، الحديث، إنتهى من العمدة.

وفي سبك الذهب [٣] قال: السيد الجليل الشهيد تاج الدين أبو الفضل محمد بن مجد الدين الحسين بن كمال الدين الحسن بن فخر الدين محمد بن رضي الدين الزاهد، ولي نقابة نقباء الممالك بأسرها ؛ العراق، والري، وخراسان، وفارس، وسائر ممالك السلطان أولجايتو بن السلطان آرغون وقتل سنة إحدى عشرة وسبعمائة مظلوماً هو وولداه شمس الدين حسين، وشرف الدين علي، وشرف

---

(١) العمدة ٣٤١-٣٤٢.

(٢) العمدة ٣٤٣.

(٣) سبك الذهب.

الدين هذا اعقب من ولده النقيب الجليل رضي الدين محمد بن شرف الدين علي، وكان عريض الجاه، واسع الحرمة، كثير الترف، ولّي نقابة المشهد الشريف الغروي إلى أن مات، إنتهى من سبك الذهب.

قلت: فهذا سبب تسمية التاجية تاجية بأعمال السيد تاج الدين عليها، أو باسم تاج الدين الأول الذي كان ناظراً على حفرها.

وقول صاحب العمدة [1] : بقرية بر ملاحا على شطّ الناحية بين الحلة والكوفة، لعلّه وهم من الكاتب أراد أن يكتب التاجية كتب الناحية، وهي كتابة واحدة بلا زيادة /٢٢٥/ ونقيصة، والله أعلم أيهما كان ذلك.

وهذا أول نهر جاءوا به من الفرات لأجل سكنَة مرقد سيد الأوصياء .

وأما مياه الكوفة السابقة، فقد مرّ ذكرها مع تمصير الكوفة، إنتهى.

وذكر الأخ الشيخ علي [2] في كراّسه الذي جمعه - وقد مرّ ذكره - وفي سنة خمس وتسعين وسبعمائة جاء الملك تيمور إلى الكوفة غازياً، وسدّ نهرها الذي كانوا يستقون منه ويسقون مزارعهم وبساتينهم، وهو النهر المسمّى بنهر التاجية[3]

---

(١) انظر العمدة ٣٤٢.

(٢) يقصد الشيخ علي بن مناع (مانع).

(٣) وحول هذا النهر، ولزيادة الفائدة، فإن هذا النهر (نهر التاجية) كان الابتداء بحفره في سنة ٦٧٢هـ/١٢٧٣م بأمر الصاحب عطاء الملك بن محمد الجويني صاحب الديوان في الدولة الإيلخانية. وإنما سمّي بنهر التاجية نسبة الى السيد تاج الدين، وكان هو القائم على حفر هذا النهر والموكّل به من قبل الجويني، وأنفق عليه ما يزيد على مئة ألف دينار أحمر ذهبي. وقد تمّ حفر النهر من الفرات القديم قرب المسيّب حتى الكوفة بطول عدّة فراسخ، وكانت الكوفة آنذاك حفائر وتلولاً وآكاماً لا يطرقها زائر.

وعلى جري هذا الماء حدثت الأشجار والضياع في الكوفة على حافّتي هذا النهر، ثم خرّبت بعد ذلك لأسباب، منها العواصف وأيدي الزرّاع العابثة فلم يبق لنهر عطاء الملك الجويني أثر. =

الذي عملته الأكاسرة من الفرات [الى] الحلة ويتصل إلى الحيرة، فعندها تفرّق أهل الكوفة، في جميع النواحي وخربت الكوفة، إنتهى ماذكره.

قلت: أما الملك تيمورلنك [1] فانه ذكره جميع أرباب السير والأخبار من

= فقد ورد في أيام حكومة الجويني أنشئت مائة وخمسون قرية على ضفاف هذا النهر، وأحدثت مجاري للمياه ومزارع كثيرة، وأسقطت الضرائب عن حاصلات المزارع في العراق.

وقد وصف محمد بن أحمد الهاشمي الكوفي النجف وماء الفرات الجاري فيها بقوله:

روضة تلحظ منها الأبصار زهواً ... فتقطفه الأذهان فتراه درّا

ومن قصيدة له في ذلك، قوله:

ناجته همّته العليا بما نكصت ... كلّ الخواطر عن إمكانه رهبا

واستبعدت أن يرى ماء الفرات بأكـ ... ـناف الوشى يجري دافقاً صببا

واستكثرت دونه الأنفاق إذ علمت ... إمكانه فرأت إنفاقه عجبا

حتى أتاه بعزم نافذ وندى ... غمرٍ فسهّل منه كلّ ما صعبا

وصمّم العزم حتى تمّ مطلبه ... ونال منه الذي في نيله رغبا

وافتضّ مكرمةً بكراً فأولدها ... أجراً جزيلاً وشكراً ينفد الحُقبا

وصيّر النجف المهجور يغمره ... ماء الفرات فيسقي النخل والعنبا

وهكذا الكوفة المعمور جامعها ... أجرى بها الماء يبغي أجر من شربا

وقد جرى الماء في القناة الجوفية التي توصل الماء من هذا النهر الى مدينة النجف سنة ٦٧٦هـ.

«انظر: كتاب « تاريخ جهان گُشاي» (فارسي) المقدمة، تاريخ وصّاف الحضرة ١/٦٠»

(١) تيمورلنك المغولي:

ولد في «سوبز» من بلاد «رقش» سنة ٧٣٧هـ/١٣٣٦م وهو ابن رئيس قبيلة «برلاس» التركية الخاضعة للملوك التتر، وما كان يبلغ الثلاثين حتى تسنّم زمام «ترانز اوكسانيا» وجعل سمرقند عاصمة له، ولكنّه كافح ١١ سنة للسيطرة عليها نهائياً، ثم أخضع قندهار وكابول وسيستان ومازندران، وإنّ المدن التي كانت تستسلم من غير قتال لم تسلم من السلب والنهب والذبح. وفي سنة ٧٩٣هـ/١٣٩٠م اجتاح بلاد فارس وأطاح بخلفاء هولاكو ودمّر عاصمتهم. واجتاح بغداد سنة ٧٩٥هـ/١٣٩٢م ، ورفع فيها أهراماً من ٩٠ ألف جمجمة.=

الخاصة والعامة، وقد خرّب البلاد وأهلك العباد، حتى قال بعضهم: إني صرت في سنة عذاب، أي في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة في أول ظهور تيمورلنك.

وقد ذكر إبن الشحنة طرفاً من خبره، وكذا في روضة المناظر [1]، وفي مباعث الإرتحال، وتأريخ الدول إلى غير هؤلاء، وقالوا: إنّ تيمور هو أحد الدجالين الموعودين في الأخبار النبوية [2] أنه يخرج على جميع البلاد، وذكروا له نسب يتصل إلى جنكيز خان من جهة النساء، وكان بدأ أمره وظهوره في حدود الستين وسبعمائة، وكان خروجه من قرية خواجه ايلغار من أعمال الكشى وهي مدينة من مدائن ماوراء النهر من سمرقند نحو ثلاثة عشر شهراً، وذكروا أنه لّما ولد سقط على الأرض ذلك السقيط كان كفاه مملوئتين من الدم العبيط، ولذا نشأ على القتل، وسار في أقطار الأرض فيما بين الشرق والغرب، وقتل جميع الملوك والسلاطين، وهو الذي قتل السلطان الغازي بلاد الروم

= وكذلك فعل بالحامية التي كانت ترابط في قلعة تكريت الشهيرة بين الموصل وبغداد، وزحف الى دمشق فدمّرها وأعاث فيها فساداً. وبعد أن اكتسح أراضي آسيا الصغرى والرافدين وكردستان وجورجيا اجتاح روسيا ودخل موسكو وأنزل فيها قتلاً ونهباً ودماراً، واجتاح الهند وقبل أن يدرك حصون دلهي سنة ٨٠١هـ/١٣٩٨م أعدم مئة ألف نسمة ثم انقضّ عليها ومزّقها شرّ تمزيق، وما لبث أن زحف تيمورلنك على رأس مليون وثمانمائة رجل الى الصين، فعبر «أخسار» فوق الجليد، وسار شهراً كاملاً، ولكن لحسن حظ الصينيين والبشرية فتك داء عضال بتيمورلنك فلاقى حتفه في «أوترار» على مسافة ست فراسخ من سمرقند وذلك في أول نيسان سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٥هـ فاستراح العالم من سفّاح قلّما شهد التاريخ نظيره. «الآشوريون في التاريخ ١٤٨/٢، ١٥٠، ١٧١»

(١) روضة المناظر.

(٢) انظر: كشف اليقين للعلامة الحلي ص٨٠، عن إخبار أمير المؤمنين بالمغيبات.

بايزيد خان[1] بن السلطان مراد خان بن السلطان أورخان إبن السلطان عثمان جق الغازي.

وكان تيمور قد بنى هرماً من رؤوس القتلى في بغداد، وقيل: كان تسعين الف رأس، وكان هلاكه سنة سبع وثمانمائة.

وكان بعض أهل التواريخ كتب في أحوال تيمور ماصنع فصار كتاباً مستقلاً، وكان الشايع على الألسن: أن الكوفة كان ماؤها مسكّراً فلما جاء التيمور فأطلق السكور [2] وذهب الماء، وتفرّق الناس من الكوفة /٢٢٦/ هذا هو المشهور على الأفواه، ولايكاد السامع أن ينكره لشهرته، إلاّ أنّ التواريخ خالية من ذلك، نعم انّ الكوفة على ماذكره أهل التواريخ أجمع واتفاقهم عليه أنها أخذت الناس بالتفرّق عنها ذات اليمين، وذات الشمال في زمن الحجاج بن

---

(١) السلطان بايزيد خان ابن السلطان مراد خان ابن السلطان اورخان ابن السلطان عثمان الغازي:

ولد سنة ٧٤٨هـ وولى السلطنة وعمره اثنان وأربعون عاماً ومدة سلطنته ستة عشر عاماً. ولما تولى استولى على كثير من قلاع النصارى وبلادهم وأراضيهم وقد حسّن بعض النصارى لتيمورلنك ان يصل لبلاد الروم فوصل الى البلاد الشامية، واستمر تيمور الى أن وصل أذربيجان وخرج السلطان بايزيد لقتاله وجمع عسكر الروم ولما التقى الفئتان هرب طائفة من عساكره وتركوا السلطان بايزيد خان وذهبوا الى تيمور ووقع الحرب الشديد وقتل من أولاد السلطان بايزيد السلطان مصطفى فشرع عسكره في الانهزام وثبت هو وقليل معه واستمر يقاتل الى أن وصل الى تيمور بسيفه المشهور يقاتل بنفسه وقد عجزوا عنه فرموا عليه بساطاً وأمسكوه وحبسوه فحصل له حمى غضبية فتوفي سنة ٨٠٥هـ وتسلطن بعده أولاده وهم عيسى وموسى وسليمان وقاسم ومحمد وحصل بينهم النزاع والقتال نحو اثني عشر سنة الى أن استقل بالسلطنة محمد خان.

«سبائك الذهب ص ٩٤، تأريخ الدولة العثمانية العلية ص٧١- ٧٤ وفيه ولادته سنة ٧٦١هـ ووفاته سنة ٨٠٤هـ مع اختلاف في ترجمته».

(٢) السكور: مغاليق الأنهر والقنوات واحدها: سكر - بكسر السين -.

يوسف الثقفي، والقصّة مطوّلة.

ثم أنّ الحجاج بنى واسطاً وأمر الناس أن ينزلوا فيها، فأخذوا ينزلون، ثم لّما جاء السفاح وحكم بالكوفة، ومن بعده أخيه المنصور الدوانيقي لما آل الأمر إليه وبنى بغداد وأرتحل الناس إليها، ثم جاءت الطامة الكبرى وهم القرامطة الذين قلعوا الحجر الأسود من بيت الله وذبحت الحاج وقطعوا الطرقات والفجاج ونهبوا الكوفة مراراً عديدة وقتلوا من أهلها خلقاً لايحصى، هرب الناس منها وهاموا على وجوههم في النواحي، وقد ذكرنا فيما مرّ من حديث آل أعين، وقد مرّ بتمامه، وفيه لما خرجت الكوفة بالفتن إلى آخر كلامه، ثم ظهر بعد هذا قبرأمير المؤمنين عليه السلام فأخذ الناس بالنزول حوله،وأخذت الكوفة بالنقيصة من حدوث الفتن - المتقدّمة - شيئاً فشيئاً، فهذا سبب خراب الكوفة، وهذا هو الحق الذي ذكرناه من كلام الأخ الشيخ علي ليس هو من تأريخ بل إنما هو من الأفواه لفّقه.

ثم ذكر - أيضاً - في كراسه المذكور: أنّ الماء أنقطع من زمن تيمور إلى زمان شاه طهماسب الصفوي [1] ، وأن الشاه طهماسب أمر بأن يحفر نهراً من غرب شطّ الحلّة المزيدية إلى النجف، وقد بذل الأموال على حفره فلم يتهيأ له ذلك، ولم يتمّ ما أراده من الوصول إلى النجف، إلاّ أن النهر عليه مزارع وعشائر كثيرة، وتأريخه سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة، إنتهى.

قلتُ: وهذا - أيضاً - مما هو المشهور، ولم يأخذ ماذكره من كتاب، وإنما هو تلفيق من الأفواه، نعم انّ الشاهات الصفوية ذكرهم أهل التواريخ المتأخرين، وأطالوا في أحوالهم وأطنبوا، وبعضهم عمل تأريخاً كبيراً مستقلاً في أحوالهم، وما جرى في زمانهم، وسمّاه روضة الصفا الناصرية، /٢٢٧/ في الملوك الصفوية،

---

(١) الشاه طهماسب بن الشاه اسماعيل الصفوي، ثاني الملوك الصفويين ولد سنة ٩٩٩هـ في ضاحية «شاه آباد» من ضواحي «أصفهان»، تولّى السلطنة بعد وفاة والده في سنة ٩٣٠-٩٨٤ هـ وله من العمر ١١ سنة، وتوفي في ١٥ صفر ٩٨٤هـ عن ولاية ناهزت ٥٣ سنة، وعمره ٦٤ سنة ، وكان أعقل أولاد أبيه.... «عالم آرا عباسي (فارسي)».

وإنما سمّاه بروضة الصفا حيث جعله تكملة لروضة الصفا - المتقدم ذكرها -. وذكر بمباعث الإرتحال طرفاً من أحوالهم، وكذافي تأريخ الدول وفي مصباح الساري وغيرهم، وذكرنا أن بعضهم اطنب في ذكرهم وبعضهم أختصر، وذكرت طرفاً من أخبارهم في كتابنا الكبير [1].

---

(١) في هامش الأصل:

/هـ ٢٢٧/ في مباعث الارتحال، وتأريخ الدول، ونزهة القارئ: ان ملوك العجم من آل حيدر الصفوي الاردبيلي الاسماعيلي فأول من قام منهم وجمع العشائر الشيخ جنيد بن الشيخ ابراهيم بن خواجه علي بن الشيخ صدر الدين بن الشيخ صفي الدين بن جبرائيل، قيل: كان جنيد هذا من العلوية الحسينية الاسماعيلية، وانه جمع طائفة من محبيه ومحبي آبائه فغزا الكرج وغنم، ثم ان ابنه الشيخ حيدر بن جنيد سلك مسلك ابيه، وكان عسكره ستة الآف، واتخذ التاج من الجوخ الأحمر وسمي بتاج الحيدرية، وكان ذلك في سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة، فقوي الشيخ حيدر بن الشيخ صفي الدين بن جنيد الأردبيلي فغزا شروان شاه وقتل هناك مع عدة من أولاده، فقام إبنه شاه اسماعيل بن حيدر بالأمر من بعد ما حبس مدة، فسار الى اذربيجان فأخذها وخطب له على المنابر، ثم سار الى شروان شاه ليطلب بثار أبيه فقتلهم واستولى /هـ٢٢٨/ الشاه اسماعيل وجلس على السرير وقد ضعفت دولة الدربندية، وقويت دولة بني حيدر، وكان ذلك في سنة ست وتسعمائة.

وفي سنة ثمان وتسعمائة سار الى بغداد ورجع عنها بالخيبة، وفتح، ثم رجع في سنة اثنى عشر وتسعمائة فأخذ بغداد وجاء زائراً الى كربلاء، وهو الذي نبش على الحر واطلع عليه وأخذ نصف من دسماله، والقصة مشهورة، وقد ذكرها الشيخ يوسف في كتابه [٣٤٤/١] وغيره.

وفي سنة ثلاثين وتسعمائة توفي الشاه اسماعيل، وتولى الملك من بعده أكبر أولاده الشاه طهماسب بن الشاه اسماعيل، وكان حينئذ قد توفي السلطان سليم فقام مقامه ابنه السلطان سليمان وهذا السلطان سليمان فتح جملة بلدان، وتقاتل مع الشاه طهماسب مدة حتى وقع عليه الشتاء فسار الى بغداد ليشتي بها ويعود الى القتال، فوصل الى مدينة بغداد في ثامن /هـ٢٢٩/ عشر جمادى الأولى سنة احدى وأربعين وتسعمائة، وكان النائب بها من قبل سلطان العجم بكلو محمد خان، فلما سمع بوصول العسكر الى حدود العراق بعث الى=

=السلطان بالطاعة، ثم أخذ امواله وعياله وهرب الى بلاد العجم فدخل العسكر بغداد، ونصبوا الرايات، ثم قصد السلطان الى زيارة أبي حنيفة، وكان الشاه اسماعيل لما ملك بغداد أمر بنقض تربته فجدد السلطان عليه مشهدا عظيما وبنى عليه قلعة حصينة، ثم زار الكاظم والشيخ عبد القادر، ثم قصد زيارة المشهدين المعظمين، مشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ومشهد ولده الحسين عليه السلام، هذا الذي ذكره صاحب تأريخ الدول.

وفي سنة عشرين وتسعمائة وقع بينه وبين السلطان سليم قتال عظيم، وفتح السلطان سليم البلدان حتى وصل الى الشام، وهو الذي اظهر قبر الشيخ الأكبر محي الدين بن العربي وبنى قبره.

وذكر الشيخ يوسف في لؤلؤته [١٥٢- ١٥٣]: ان الشاه طهماسب قرّب الشيخ نور الدين بن علي بن عبد العال الكركي العاملي المشهور بالمحقق الثاني، وقال له: ان الحكيم. . . . . . أنت النائب عن الامام عليه السلام وأمر الناس بالرجوع اليه، فحكم عليه الرحمة بطريق الشرع الحديث.

وذكر الشيخ يوسف أيضاً في كتابه انيس المسافر ما: هذا السيد الجليل الشيخ صفي الدين ابو الفتح اسحاق بن السيد أمين الدين جبرئيل بن السيد الشيخ صالح بن بن الشيخ قطب الدين الاردبيلي الحسيني الموسوي جد السلاطين الصفوية ملوك ايران، وهو من أجل سادة آل الامام الهمام موسى بن جعفر عليه السلام.

ثم ساق الكلام الى ان قال: واما نسب السلطان المذكور على ما أورده تاريخ /هـ٢٣٠/ جهان آراء: السلطان شاه اسماعيل ابن السلطان حيدر ابن السلطان جنيد ابن السلطان الشيخ ابراهيم ابن السلطان خواجه علي ابن السلطان صدر الدين موسى ابن السلطان الشيخ صفي الدين اسحاق [الكشكول ١/ ٣٠٨- ٣٠٩] .

قال في تاريخ الدول: وفي سنة أربع وثمانين وتسعمائة في سابع صفر توفي الشاه طهماسب بسم، سمته زوجته أم حيدر بالنورة. انتهى.

إلاّ ان الشيخ محمد ابن الحاجي عيسى كبه (ره) ذكر في تأريخه غير ما سطرنا، فهذا لفظه: ملوك الصفوية: أولهم طهماسب شاه، شاه سلطان حسين، شاه سليمان، شاه عباس، شاه صفي ميرزا صفي، شاه عباس، سلطان محمد، طهماسب شاه اسماعيل، سلطان حيدر، سلطان جنيد، ابراهيم، سلطان خوجه علي، مدة سلطنتهم ٢٤١ سنة أولها سنة ٨٩٦ وانقراضها سنة ١١٣٧هـ. انتهى.

نهر الطهمازية

قال في تأريخ الدول: وفي سنة أربع وثمانين وتسعمائة في سابع صفر توفي الشاه طهماسب بسمٍ سمته زوجته أم حيدر بالنورة، وهو الذي جاء بالماء إلاّ أنه لم يتهيأ له وصوله إلى النجف، وذلك بذل الأموال الكثيرة لحفر نهرٍ فحفروه فكان أصله من الفرات، وهو شطّ الحلة المزيدية وجاءوا به من فوق نهر المتقدم، وهو نهر التاجية، فيكون غرب التاجية، والمساحة مابين نهر التاجية وهذا النهر الذي حفره الشاه طهماسب مقدار ميل أو بيسير، فكان أول النهر من فرات الحلة، وآخره غرب المكان المشهور بمكان النمرود بن كنعان طوله مايقرب من عشرة أذرع بذراع المستوى الخلقة فأراد وصوله إلى النجف،فلم يتهيأ له ذلك، والآن مشهور ذلك النهر باسم طهماسب مسمى نهر طهماسب، ثم خفّفوا، فقالوا طهماسية /٢٢٨/ - بالسين المهملة - وهي علم لايخفى عليها حدائق كثيرة ذات أشجار ونخيل ومزارع عظيمة من الرز والحنطة والشعير، وعلى جانبي النهر خلق من الناس، وهم فلاّحون، وقد عمل الشاه طهماسب قنديلاً عظيماً من الذهب الأحمر يكون قدره ككوز الماء الصغير وكتب عليه إسمه وعلّقه على قبر أمير المؤمنين عليه السلام وهو باقي إلى الآن، وقد حدّثني بذلك شيخنا الأكمل - المتقدم في الذكر - الشيخ عباس بن الشيخ.

وفي تأريخ الدول - ماهذا لفظه -: في سابع صفر سنة أربع وثمانين وتسعمائة مات طهماسب مسموماً سمّته زوجته أم حيدر في النورة لأنه كان متحرزاً في مأكله ومشربه، فلم يتمكن منه سوى ذلك فاتفق أنه دخل الحمام فتنوّر فجعل السم في النورة فتقطعت مذاكيره، فدعا أبنه حيدر، فقال: لم فعلت

بي هذا ياحيدر ولم عجلت عليّ، هب أنك ملكت فهل تتمتع بعدي ؛ فلما مات أخذت إبنته بيري خان خاتم أخيها حيدر ودسّت إليه الرجال فقتلوه، فأخرجت جنازته مع جنازة أبيه طهماسب، وكانت مدّة ملك طهماسب أربع وخمسين سنة، ثم ركبت بيري خان وجاءت إلى أخيها إسماعيل، وكان محبوساً مدّة حياة أبيه، وهي خمس وعشرين سنة، وكانت هي وإسماعيل من أب واحد وأم واحدة، فأخرجته من الحبس /٢٢٩/ وفوّضت الأمر إليه، فعندها قتلها إسماعيل ولم يمهلها وجلس على سرير الملك.

ونهر الطهمازية هو الماء الثالث الذي جاءوا به إلى النجف.

وذكر الأخ الشيخ في الكرّاس - المتقدم ذكره - ماهذا لفظه: ثم أنّ الشاه صفي بن الشاه عباس زار قبر أمير المؤمنين عليه السلام في سنة إحدى وأربعين وألف، وأمر وكلاءه والمهندسين ببناء القبة المنورة والصحن والخانات على هذا التفصيل الذي هو موجود الآن، فأجروا لهذا البناء المذكور نهر ماء من الفرات حتى أوصلوه إلى الكوفة إلى شرقي الخورنق إلى قريب سور حصار وعملوا هناك بركة، ثم عملوا على البركة كرد يخرجون به الماء ويجرونه في ساقية حتى يدخل الصحن الشريف، وتأريخ هذا الماء:

[سال تاريخچه پرسيدم ازايشان گفتند] آب ما از مدد صافي كوثر آمد [1]

سنة إثنتين وأربعين وألف، فبنوا به القبة والصحن والرباط المعروف الآن بخان دار الشفاء، وبنى محلاً للطبخ وأطعام الطعام الذي هو الآن سوق للبزازين، وبنى أيضاً من باب الصحن إلى قريب السور زقّاً وفي جانبيه أواوين لمبيت الزوّار، وبنى مما يلي خان دار الشفاء من جهة الشرق مطاهر للزوّار ؛ وهي الآن سوق للصّياغ، كل هذه البناءات في ثلاث سنين، إنتهى ماذكره الشيخ علي.

---

(١) عالم آرا عباسي (فارسي) وما بين المعقوفتين منه، المنتظم الناصري (فارسي) ١٨٢/٢، تحفة العالم ٢٧٨/١- ٢٧٩.

قلت: قد كان في كل ما ذكره وأنه حقّ، وهذا هو المشهور على /٢٣٠/ الأفواه والألسن، وهو الذي تتحدّث به الناس على نحو ماذكر إلاّ أنه الوارد غير هذا، وهو أن الذي أمر ببناء القبر والصحن على هذا التفصيل الموجود الآن هو الشاه عباس.

وذكر في مصباح الساري [١] ومباعث الأرتحال وتأريخ الدول وغيرهم: أنّ الشاه طهماسب - المتقدم في الذكر - لما مات مسموماً جلس إبنه الشاه إسماعيل فلم يطل ملكه حتى قتلوه وجلس مكانه أخوه محمد خدابنده إبن الشاه طهماسب إبن الشاه إسماعيل الصفوي، وكان في ذلك في سنة خمس وثمانين وتسعمائة، وجرت حروب كثيرة بينه وبين السلطان مراد يطول بذكرها المقام، ثم مات الشاه خدابنده وقام من بعده الشاه عباس بن محمد خدابنده ووقعت بينه وبين السلطان أحمد خان محاربات كثيرة، إنتهى مافي تأريخ الدول إلى سنة ثمان عشرة والألف.

قال في مصباح الساري [٢] ومباعث الإرتحال: ولما جلس السلطان الغازي مراد خان، وهو السلطان الرابع ممن تسمّى بهذا الأسم، وقعت بغداد في أيامه بيدي عباس شاه بن محمد خدابنده.

وقال الشيخ يوسف في أنيس المسافر [٣] : إنّ أعظم الأكاسرة الشاه عباس لما أراد المسير إلى بغداد أستخار بالقرآن المجيد فجاءت الآية: ﴿ألم غلبت الروم في أدنى الأرض....﴾ [٤] ثم تفاءل في ديوان خواجه حافظ فجاء الفال:

بباكه نوبت بغداد ووقت تبريز آست

فسار عليها وفتحها.

---

(١) انظر: مصباح الساري ونزهة القاري ص١٤٥- ١٤٦.

(٢) مصباح الساري ص١٦٦.

(٣) الكشكول للبحراني.

(٤) سورة الروم: الآية ٢.

قال في مصباح الساري ونزهة القارئ [1]: حاصر عباس شاه بغداد ثلاثة أشهر، وكان قد علّق الرؤوس على شرافات السور، ممن كان قتلهم، وكان أهل بغداد قد قتلهم الجوع من شدّة الحصار، فخرج أكثرهم إلى معسكر الشاه.

وفي ليلة الثانية والعشرين من تشرين الثاني في سنة إثنتين وثلاثين وألف: فتح أبواب القلعة ليلاً، وهجم عسكر الشاه، ودخلوا بغداد وجعلوا يقتلون حتى جرى الدم في أزّقة بغداد، واستولى عليها، وعمل بقبر أبو حنيفة ماعمل، وبقيت بغداد بيده خمسة عشر سنة إلى أن توفي الشاه عباس، وجاء السلطان مراد بنفسه إلى بغداد فكانت بينه وبين العجم وقعة صيلمانية هلك فيها خلق عظيم، كان القتلى من العجم خمسين ألفاً غير الغرقى والأسرى مما يزيدُ على ثلاثين ألف، ومن عسكر السلطان قتلوا عشرة آلاف ؛ ولقد أجاد من قال مضمّناً فيه التأريخ المذكور:

حكم الأرفاض مُدَّهْ ... واستعدوا أي عُدَّهْ

جرَّد السلطان سيفاً ... كان في التأريخ (غمده)

إنتهى من مصباح الساري.

السنة التاسعة والأربعين /٢٣٢/ والألف وفيها رجع السلطان إلى القسطنطينية، ومات هذا ماذكره أصحاب السير من أن السلطان مراد جاء إلى بغداد، ورجع ولم يذكروا أنه زار قبر أمير المؤمنين عليه السلام.

والمشهور أنه جاء زائراً لقبر الأمام، وأن باباً من أبواب الحرم الشريف من جهة القبلة تسمّى بباب المراد المشهور أنه لّما جاء زائراً قبر الإمام دخل منها وخرج فسميت بأسمه، وأن الشاه عباس لما رجع مات فجلس بمكانه الشاه عباس الثاني، وإنّ بناء قبر أمير المؤمنين عليه السلام للشاه الأول ؛ وهو الشاه عباس الأول وكان هو الذي جمع البنائين والمهندسين وبذل الأموال الكثيرة، وبنوا القبة والرواق

---

(١) انظر: مصباح الساري ونزهة القارئ ص ١٦٧- ١٧٨.

والصحن الشريف ؛ هو هذا النبأ اليوم، وكان تفصيل الصحن والقبة بنظر الشيخ البهائي [1] - رحمه الله -، وأن الشيخ محمد بهاء الدين لم يدرك شاه صفي ؛ لأنه

---

(١) الشيخ محمد بن عز الدين الحسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني، بهاء الدين العاملي.

عالم إمامي، رياضي، فلكي، فقيه، مفسر، شاعر.

ولد ببعلبك سنة ٩٥٣ هـ / ١٥٤٧م وانتقل به أبوه الى فارس وأخذ عن والده وغيره من علماء كثيرين حتى أذعن له كل مناظر ومنابذ فلما اشتد كاهله، وصفت من العلم مناهله، ولي بها مشيخة الإسلام ثم رغب في السياحة ومحالفة الأسفار، فحج وزار قبر النبي وقضى نحو ثلاثين سنة في الأسفار، واجتمع في أثناء ذلك بكثير من أهل الفضل والعلم، ومن البلاد التي جابها مصر وألف بها كتاب الكشكول المشهور، وكان طيلة إقامته بمصر يجتمع بالعلامة محمد بن أبي الحسن البكري وكان البكري يبالغ في تعظيم البهائي فقال له البهائي مرة: «يا مولانا انا درويش فقير كيف تعظمني هذا التعظيم؟ » فأجابه البكري: شممت منك رائحة الفضل. . ثم قدم القدس فكان فيها مبجلاً مقدراً ودرس هناك، ثم سار الى دمشق ونزل هناك واجتمع به الحافظ الحسيني الكربلائي القزويني نزيل دمشق صاحب الروضات، والحسن البوريني العلامة الكبير وقد طار البوريني إعجاباً وإكباراً له بعد أن عرفه وكان يسمع به! وذهب الى حلب وهناك توارد عليه أهل جبل عامل أفواجاً أفواجاً وذلك في زمن السلطان مراد بن سليم وهو في كل ذلك متكتم متنكر يحاول إخفاء أثره!! ثم خرج من حلب مسرعاً واستقر أخيراً في أصفهان في حاشية الشاه عباس وغالت الدولة في قيمته في عهد الشاه فكان لا يفارق السلطان سفراً وحضراً! وقصدته علماء الأمصار وكانت له دار مشيدة البناء رحبة الفناء، يلجأ إليها الأيتام والفقراء فيقوم بالإنفاق عليهم مع تمسك من التقى بالعروة الوثقى وهو في كل ذلك يرجو أن يعود الى سياحته فلم تسمح له الأيام حتى توفي في ١٢ شوال بأصفهان ١٠٣١هـ/ ١٦٢٢م ونقل الى طوس فدفن بها في داره قريباً من الحضرة الرضوية.

قال المحبي في الخلاصة «. . . وهو أحق من كل حقيق بذكر أخباره ونشر مزاياه وإتحاف العالم بفضائله وبدائعه، وكان أمة مستقلة في الأخذ باطراف العلوم والتضلع بدقائق الفنون وما أظن الزمان سمح بمثله ولا جاد بندّه».

وقد ألف مؤلفات جليلة في التفسير والحديث والفقه وأصول الدين والفلك والحساب واللغة وغيرها ومؤلفات بالعشرات في سائر أنواع العلوم والفنون ومن هذه المؤلفات: =

= «الكشكول- ط» و «المخلاة- ط» وهما من كتب الأدب المرسلة، لا أبواب ولا فصول، و«العروة الوثقى» في التفسير، و «الفوائد الصمدية في علم العربية- خ» و «الحبل المتين- خ» في الحديث، طبع بعضه، و «أسرار البلاغة- ط» و «الزبدة» في الأصول، و «خلاصة في الحساب- ط» و «تشريع الأفلاك- ط» و «استفادة أنوار الكواكب من الشمس- خ» مقالة. وله رسائل، وشعر كثير. وبالفارسية «نان وحلوى» أي خبز وحلوى، وهو نظم في التصوف، و «شير وشكر» أي لبن وسكر، نظم في التصوف أيضاً.

ترجمته في: أعلام العرب ٨٢/٣، وروضات الجنات ٥٣٢ وآداب اللغة ٣٢٨/٣ والذريعة ٢٩/٢، ٤٩٣- ٤٩٤، ٣٥/٣ ثم ٢٤٠/٦ ونزهة الجليس ٢٤٩/١، الأعلام ١٠٢/٦، الفوائد الرضوية ٥٠٢/٢- ٥٢٠، تاريخ علم الفلك ٢٩٦- ٣٠٢، موسوعة المستشرقين ٣٦٢، معجم المطبوعات ١٢٦٣/٢-١٢٦٤، العلوم البحتة- الهيئة ٢٠١- ٢٠٢، امل الآمل٢٦، خلاصة الأثر ٤٤٠/٣- ٤٤٥، سلافة العصر ٢٨٩، لؤلؤة البحرين ص١٦، مستدرك الوسائل للنوري ص٤١٧- ٤٢١، أعيان الشيعة ١١٦/٤٤، الكواكب السائرة ٧٠/٣، ونزهة الجليس ٢٤٩/١، وكشف الظنون، تراث العرب ٤٨ حاشية (١) ٤٩ حاشية(٦) ٥٥-٥٧، ٦٣، رياضيات بهاء الدين العاملي - المقدمة ٧-٢٠، الشيخ أحمد بن علي الشهير بالمتين: شرح قصيدة الشيخ بهاء الدين العاملي - طبع مصر ١٣٠٢ هـ/١٨٨٥م، فهرس مخطوطات الظاهرية-هيئة ١٦-١٧، فهرس المخطوطات المصورة بمعهد التراث بحلب ٢٢٣- ٢٢٤، فهرس مخطوطات أوقاف بغداد ١٠٣/٤، ١٠٥، ١٢٧-١٢٨، ١٤٠، داوود الجلبي الموصلي: مختارات الموصل، فهرس أوقاف الموصل ٦/ ٢٨٥، فهرس مخطوطات الموصل ٢١٢، ٢٤٢، جولة في دور الكتب الأمريكية ٨٨، المكتبة البلدية - الاسكندرية - رياضيات٨- الفلك ٤١: منصور: فهرس مخطوطات حسن حسني - تونس ٣٨٥، ٣٩٣، الشنطي: المخطوطات العربية بالهند ١٢، د، حجي: فهرس الصبيحية بسلا-المغرب ٤٧٤، فهرس جامعة طهران ٨٣٣/٢/٣، فهرس المسجد الأحمدي - طنطا ١٣٥، بروكلمن ٤١٤/٢- ٤١٥ الملحق ٥٩٥/٢، نللينو: علم الفلك ٣٩ وحاشية (٢)، ٤١ وحاشية (٣) ٢٢٦- ٢٢٧، سميث: تاريخ الرياضيات ٣٨٨/٢ وما بعدها، فانديك اكتفاء القنوع ٢٤٠- ٢٤١، د، ششن: نوادر المخطوطات ٣٧٢/١، مجلة الصفر - نيقوسيا - قبرص: عدد تشرين الثاني ١٩٨٧م ص٦٥- ٨٦، غازي أبو شقرا: بهاء الدين العاملي: الحساب علم يستعلم منه المجهول، أعلام الحضارة العربية الإسلامية ٢٢٥/٦، معجم الشعراء للجبوري ٤/ ٤١٦- ٤١٨.

- رحمه الله - كانت وفاته قبل وفاة الشاه عباس الأول بعدة سنين. وكان - رضوان الله عليه - البهائي أحد المهندسين، وبنى الحرم والرواق والقبة مع الصحن بهذا البناء اليوم بنظره.

وكان مسجد عمران بن شاهين - الذي تقدّم ذكره - داخل في الصحن الشريف، فأخذ الشيخ البهائي من المسجد وأدخله إلى الصحن تكون /٢٣٣/ زاوية في الصحن فيكون معيباً.

وأما كمية ما أخذ من المسجد ففيه قولان ؛ قول إنّ الأيوان الكبير الذي هو بعكس القبلة الملاصق للمسجد، هو مسجد فقط،وهو الذي أدخله البهائي، وباقي على مسجديته، والآخر هو الأيوان الكبير مع شيء يسير من الصحن، هو من مسجد عمران.

وسمعت من بعض الشيبة: إن بعض العلماء المتقدمين، كانوا يحتاطون من الجنب أن يجلس في الأيوان الكبير المذكور، أو يمرّ بقربه، محاذياً له من حيث المسجد.

وكان أساس البناء متصلاً من الصحن الشريف إلى باب سور البلد الأول، وهو اليوم المشهور بالسيف من الجهتين، وتركوا وسطهما طريقاً مستقيماً منه الباب السور إلى باب الصحن، ومن جهتي الطريق - المذكور - جعلوا أيوانات كبار مأوى الزائرين، وذلك من طرف مشرق الشمس، ومن بعد هذا البناء قرب المائتين سنة صارت الأيوانات حوانيت وخانات والطريق صار سوق وأطلق عليه بسوق الكبير، وهدم السور الأول، وبنو سوراً جديداً، وهو هذا السور اليوم، ووسعوا البلاد.

وإنّ البناء الأول من الأيوانات باقي إلى حين التأريخ، فمن بعد ماكانت وقفاً صارت ملكاً، فسبحان الذي يغيّر ولايتغيّر.

[نهـــر المكريـــة]

وإنّ النهر الذي جاء به الشاه عباس إلى البناء والشرب /٢٣٤/ وهو نهر المكرية، ويطلق عليه بنهر الشاه، ولقد حدّثني بذلك جناب الشيخ السند الشيخ عباس بن الشيخ - المتقدّم في الذكر - ماهذا لفظه: ان الشاه عباس أمر بحفر نهر إلى النجف، فحفر من فرات الحلة إلى أن جاءوا به إلى قرب الكوفة، وأراد وصوله إلى النجف مكشوفاً فلم يتهيأ له فعمل له القناة فأوصله إلى النجف، فأطلق النهر بنهر المكارية، وهو علم لايخفى، ويقال له: شطّ الشاه، وإلى هذا الزمان يقال له شط الشاه، ونهر الشاه وعليه مزارع كثيرة.

وأما القناة فيسمّى قناة الفرع، وإن آثاره باقية، وهي آبار متصلة من جهة شرق النجف، وتجري إلى غربها، ومساحة تلك الآبار، وهي [1] القناة من ناحية الكوفة إلى الفرع مايقرب من أربعة أميال أو يزيد بشيء يسير، وهو الآن قناة عظيم، وارتفاعه كثير، وهو معمور.

وسمعت من جماعة ممن دخل إليه في زماننا فبالغوا في بنائه وحسنه إلاّ أنه حدث في أهله بحيث منع المسيل منه، ويكون بعد هذه القناة عن النجف مايقرب من ميلين، ويقع على مكان يقال له الفرع، وهو علم - أيضاً - فلذا سمي بقناة الفرع.

وأما القناة التي [2] في الكوفة هي موجودة الآن ؛ لأنه في سنة ثمان وثلاثمائة وألف هدم الشيخ الكرباسي بعض بناء الكوفة، وهي الحُجَر، وكانت من ثلاث

---

(١) و (٢) من الملاحظ أن المؤلف يذكّر القناة مرة ويؤنّثها مرة أخرى، وقد أوردها مراراً بين ثنايا كتابه هذا.

جهاتها حُجَراً إلاّ جهة القبلة أسطوانات، وكان قد وقع الفساد في حجرها /٢٣٥/ فهدمها وجعلها أيوانات فراراً من الفسق فيها، فكشفوا في صحن مسجد الكوفة فخرج قناة متصلاً فيها إلى المكان المشهور بسفينة نوح وآبار فوقفنا عليها وعجبنا من بنائها ؛ وهي من أيجاد الشاه عباس - أيضاً - وهذا الماء الذي جاء به الشاه عباس هو الماء الثالث الذي جئ به إلى النجف.

وذكر الأخ الشيخ علي في الكراس الذي جمعه - ماهذا لفظه -: ثم إن نادر شاه لما رجع من سفره إلى الهند جاء إلى بغداد سنة ستّ وخمسين ومائة وألف فأعطى لخّدام قبر أبي حنيفة الأعظم ألف تومان نادرية كان نذرها لما دخل بلاد الهند.

بناء قبة أمير المؤمنين عليه السلام بالذهب

ثم أتى النجف على طريق الحلة، وجمع العلماء في النجف من أهل السنة والشيعة، وصار يبحث عن المذاهب وأكرم علماء الشافعية، وأمر ببناء قبة الأمير علي بن أبي طالب عليه السلام بالذهب، وأعطى الأموال الكثيرة، ووضع في الخزانة الحيدرية تحفاً جسيمة وأشتغل الوكلاء في التذهيب، ورجع نادر إلى إيران، وقد أجاد من أرّخ القبة بقوله [1] : (آنست من جانب الطور ناراً)

وهي سنة خمس وخمسين ومائة وألف.

وأرخ المنائر بقوله:

فقام مؤذّن التأريخ فيها يكرّر أربعاً (الله أكبر)

وهي سنة ستٍ وخمسين ومائة وألف.

ثم أخذوا ببناء الكاشي للصحن الشريف فكان الفراغ من الجميع سنة ستين ومائة وألف، إنتهى.

قلت: قد كان ماذكره حقاً، وهذا المشهور، والتاريخ المذكور، مكتوب الآن على الكاشي.

وكان الشاه عباس لما بنى القبة الشريفة بهذا البناء الموجود وجعل عليها الكاشي.

ولما جاء النادر هدم الكاشي، وبناها بالذهب على ماهي /٢٣٦/ الآن.

وكذلك المنائر بناها بالذهب، والصحن الشريف بناه بالكاشي، وهو هذا البناء الموجود، وتاريخ الجميع كما مرّ.

---

(١) وهو السيد نصر الله الفائزي الحائري، ومادّة التأريخ هذه هي جزء من قصيدة قوامها ٥٨ بيتاً، مطلعها:

إذا ضامك الدهر يوماً وجارا فلذ بحمى أمنع الخلق جارا

«انظر: ديوانه ١٩- ٣٢».

ذكر نادر شاه

وإنّ نادر لم يكن من الشاهات، وإنما أخذها بالسيف كما ذكر ذلك أهل التواريخ، ومنهم صاحب مصباح الساري - ماهذا لفظه - : انّ الشاه عباس الثاني لما مات قام بالأمر من بعده شاه سليمان، وهو الذي جاء بالمجلسي - صاحب البحار - وجعله عنده وأمر أن يحكم بما أمر الله بين الناس، ففعل ذلك.

وقد ذكر هذا السيد المحدث قال في مصباح الساري [1]: ولما مات الشاه سليمان قام بمكانه ولده الشاه طهماسب، وادّعى أنه هو الشاه وسار بالجنود إلى بغداد وحاصرها، وجاء الوزير طوبال عثمان باشا في ثمانين ألف والتقى مع نادر في سادس شهر صفر سنة ستّ وأربعين ومائة وألف على شاطئ دجلة، واشتبك الحرب فقتل طوبال عثمان باشا، وأصيب نادر بجراحه، وكان قد قتل من العسكريين خلق كثير.

وفي سنة تسع وأربعين ومائة وألف وقع الصلح بين الدولة العثمانية وبين نادر، وكان نادر قد نهب السليمانية، وقتل من أهلها مقتلة عظيمة.

ثم أمر نادر ببناء قبة أمير المؤمنين عليه السلام ذهباً.

قال الشيخ محمد كبّة إبن الحاج عيسى كبة في تاريخه المسمّى «درر منثورة في فوائد من أبواب غير محصورة» /٢٣٧/ ماهذا لفظه.

وفي سنة خمس وخمسين ومائة وألف تمّ بناء قبّة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بالذهب مع الحضرة الشريفة، والذي بناها نادر شاه حيث نذر إن أمكنه الله من بلاد الهند ليفعل ذلك فأمكنه الله وفتح الهند وبلاد كثيرة، ويقال له أبو الفتوح فوعد بما عاهد نفسه من النذر، انتهت.

---

(١) انظر: مصباح الساري ص١٦٦- ١٧٩.

قلت وذكر هذا - أيضاً - آخر من بعض المعاصرين لذلك على ظهر كتابه.

وذكر أيضاً الشيخ محمد كبّة في تأريخه المذكور - ماهذا لفظه - أول بناء حضرة الأمير عليه السلام ذهباً في سنة سبع وخمسين ومائة وألف بناء الكاشي لصحن الأمير في سنة ثمان وخمسين ومائة وألف تمام الكاشي، في سنة ستين ومائة وألف قتله نادر فيها، أي في سنة ستين ومائة وألف، إنتهى.

وفي تأريخ آخر لبعض المعاصرين ذكر ذلك ووفاة نادر.

قلت: المشهور أن نادر كان هلاكه على غير مايعتقده المسلمون ؛ وذلك أنه كان منكراً للمعاد، وهو أنه أتفق أنه سمع بعض العلماء والطلبة يتكلمون في البرزخ وعذابه فأنكر ذلك، وقال لأولئك: أنا أصنع شيئاً فأن وجدته - كما تقولون - آمنت بكل ماتخبرون، وإلا فأني أقتلكم، ثم أنه أمر أن يبنى على وجه الأرض مكاناً بالرخام والجص شبيهاً بالقبر فصنعوا ما أمر وجاءوا برجل قد مات فأمر بفتح فيه وأن يوضع في فيه الدقيق الناعم، ويبنوا فوقه، وتوقف عليه الحرس فامتثلوا ما أمر، ومن بعد ثلاثة أيام كشف عليه فوجدناه مختوماً والدقيق بفيه على حاله فحينئذ جمع العلماء وقال: أين ماتقولون من البرزخ /٢٣٨/ وعذابه، وكلّما تقولون به باطل، وإنما تخوّفون الناس بكلامكم لجمع الأموال، ثم تهدّدهم بالقتل فعند ذلك خافوا منه، وعلم أناس بفساد عقيدته لنفيه للمعاد فأرادوا قتله فلم يتمكنوا منه لحذره، وكانت له زوجة، ولها أخ صغير لم يراهق، وكان مقرّباً عنده فاجتمعوا وبذلوا له الأموال على قتله، وكانوا قد صنعوا خنجراً عظيماً وسقوه سُمّاً ودفعوه إلى الصبي فأخذه صهره ودخل عليه ليلاً ؛ وهو نائم ووجد أخته جالسة فأحسّت به، وقالت له: من هذا ؟ فأشار إليها أخاها أن إذا تكلمتي قتلتك فسكتت، فجاء إليه فقتله وأراح الناس منه، وفرحوا بقتله فرحاً عظيماً حتى أن بعضهم جعل لهلاكه تاريخاً فمن بعضه:

نادر بدرك رفت

فعلى هذا يكون في سنة إحدى وستين ومائة وألف هلاكهُ، إنتهى.

نهر الهندية

وذكر الأخ الشيخ علي في كراسه - المتقدّم ذكره - ماهذا لفظه -: أن القناة الذي جاء به شاه عباس بقي مدة ثم أنهدم وامتلأ النهر رملاً وتراباً، فكتب العلماء من أهل النجف إلى جميع الأقطار فعندها تصدّى أمين الدولة الهندي أمر بحفر نهر الشاه - المتقدم ذكره - إلى أنْ أوصله إلى طريق الكوفة قريب من المسجد، ومن هناك حفر قناة إلى النجف باقٍ إلى الآن، وكانت فائدته قليلة فلم يغن الناس ولم يسكتوا عن الشكوى والمكاتبات، إنتهى.

أقول: إني إجتمعت عند وصولي إلى هذا المقام بخدمة الشيخ السند الشيخ عباس - المتقدّم في الذكر - وسألته عن ذلك فحدّثني حفظه الله، فقال: إنّ أبا أمين /٢٣٩/ الدولة كان صدر أعظم إلى فتح علي شاه [1] إلى النجف، وجاء معه

---

(١) فتح علي شاه ابن حسين قلي خان ابن محمد حسين خان القاجاري:

هو ثاني الملوك القاجاريين وكان عندما قتل عمه أغا محمد خان في شيراز، فلما بلغه قتل الملك توجه الى طهران وأخمد نيران الفتن، وفي سنة ١٢١٢ هـ أعلن توليه الملك، وآغا محمد خان هو مؤسس الدولة القاجارية وعلى يديه انقرضت الدولة الزندية بعد معارك طاحنة بين آخر ملوكها لطف علي خان وبين آغا محمد خان بقتل لطف علي سنة ١٢٠٩هـ.

وفي سنة ١٢١٠ هـ احتفل الأمراء والقواد بتتويج أغا محمد خان ملكاً على إيران ولكنه قتل سنة ١٢١١هـ وبمقتله انحل نظام جيشه وكثر الشغب الى أن وصل ولي عهد السلطنة فتح علي شاه المترجم من شيراز الى طهران وأعاد الأمور الى نصابها. وفي سنة ١٢١٢ توج رسمياً وبعد سنة من تتويجه نقل تابوت أغا محمد خان الى النجف فدفن في غرفة من غرف الصحن العلوي. =

مهندس إسمه ميرزا تقي ؛ وهو جاء به لأجل أن يجئ بالماء إلى النجف فحفر نهراً من الفرات الحلة حتى جاء به خندق الكوفة المعروف بكري سعدى، وهو الذي عمل القنطرة على الكري المذكور وهي موجودة الى هذا الآن وهي تجاه الخان المشهور بأبي فشيقة، وأجروا الماء بكري سعدى فجرى فيه حتى بلغ إلى قرب

= كان المترجم مكرماً للعلماء مفضلاً عليهم وفي أيامه راج سوق الأدب وظهر الشعراء البارعون، ومن آثاره: تذهيب أبواب الصحن، والقبة المنورة في الحائر، وتفضيض الضريح الحسيني، وبناء مرقد العباس بن علي في كربلاء، وتذهيب قبة السيدة فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر في قم، وبناء صحن واسع لها، وبناء صحن مشهد الإمام علي بن موسى الرضا، وغير ذلك.

ويصفه بعض المؤرخين بأنه كان على مرحلة سامية في تشييد مباني الشرع راسخ الاعتقاد في الأذكار والأوراد.

وفي عهده وقعت الحرب بين روسيا وإيران وكان السبب أنه لما ملك (الكسندر حفيد كاترين) وجهت روسيا كل قواها لاحتلال كرجستان اضطرت كركين خان سلطان كرجستان الى التنازل عن كرجستان فالتجأ الكرجيون الى إيران، وتجاوزت روسيا من كرجستان الى سائر البلاد الواقعة خلف أرس وملكت كنجة سنة ١٢١٨هـ فأمر الشاه ولي عهده بمقاومة روسيا فجرت مصادمات من سنة ١٢١٨ الى سنة ١٢٢٠ صمدت فيها روسيا في مواقعها الحصينة وعجزت إيران عن إخراجها منها، وظلت المناوشات مستمرة الى أن عقد القائد الروسي بتوسط سفير إنكلترا معاهدة مع الدولة الإيرانية سنة ١٢٢٨ ملكت فيها روسيا كرجستان وشيروان وشكي وكنجة وقراباغ ومغان وبعض طالش. وفي سنة ١٢٠٤هـ ادعى الروس أن بحيرة في الشمال الغربي من توابع إيران داخلة في حدود روسيا. وبلغ علماء إيران تعدي روسيا على مسلمي القفقاس واستباحتهم فأفتوا بالجهاد وأخيراً اضطر فتح علي شاه الى الدخول في الحرب، فأمر ولده عباس ميرزا بقيادة الجيوش، وانتهت الحرب بفشل إيران وعقد معاهدة جديدة خسرت بها إيران مضافاً الى البلاد السابقة: إيروان ونخجوان ودفعت غرامة حربية باهظة.

توفي سنة ١٢٥٠هـ.

ترجمته في:

أعيان الشيعة ١٣/٥٣- ٥٤.

الطريق الذي هو مابين الكوفة والنجف فوقف هناك ؛ فحينئذ صنعوا قناة في كري سعدى حتى جاءوا به إلى النجف، والقناة آثاره باقية إلى الآن، وآثاره ظاهرة إلاّ أنه لم تطل أيام هذه القناة، وهذا الماء هو الماء الرابع الذي جئ به إلى النجف، والماء الذي في كري سعدى بقي مدة حتى أن الذي يريد المسير من النجف إلى الكوفة يخوض فيه.

وإني سمعت من الثقة العدل العالم العامل الشيخ مهدي المعروف بالخواجة[1]، وهو ممن يعتمد على نقله ويوثق بكلامه، ويروي عن أبيه العبد الصالح، والشيخ العادل أبو ذرّ زمانه في صدق اللهجة الشيخ محمد الخواجة، وإني أدركته ورأيته وسمعت حديثه، قال الشيخ مهدي المذكور قال لي أبي: إني أدركت الخندق المشهور بكري [سعدى]، وفيه الماء، وقد خضته مراراً، إذ سرت إلى مسجد الكوفة أو لغيره، وإنّ الماء فيه إلى نصف الساق، وهذا الماء الذي جاء به أبو أمين الدولة، إنتهى.

---

(١) الشيخ مهدي بن محمد الخاجة: عالم فقيه، تتلمذ في النجف على الشيخ محمد حسين الكاظمي وكتب دروسه، وتلمذ على غيره من أعلام المدرسين.

وكان من الأبرار الأتقياء وأهل الصلاح، على جانب عظيم من دماثة الأخلاق وحسن الصحبة.

توفي بالنجف في ٢٤ ذي الحجة سنة ١٣٢٧هـ ودفن بالصحن الشريف في الجهة الشرقية الجنوبية منه.

ترجمته في:

معارف الرجال ١٣٦/٣، ماضي النجف ١٧٠/٢، مشاهير المدفونين ٣٦٦.

[أســـوار النجف]

وذكر الشيخ محمد كبة في تأريخه المتقدم ذكره ما هذا لفظه: وفي سنة اثنتين ومائتين وألف وضعوا شباك الفضة على ضريح سيد الوصيين أمير المؤمنين عليه السلام .

وذكر أيضاً قال: وفي سنة مائتين وألف كان فيه بناء سور بأمر الوزير، انتهى.

قلت: هذا البناء لإصلاح السور القديم .

وذكر الشيخ محمد كبّة في تأريخه المذكور، ماهذا لفظه: وفي سنة ثلاث ومائتين وألف كان فيها تجديد الصندوق على القبر الشريف .

وفي سنة أربع ومائتين وألف كان فيها تجديد شباك قبر الأمير فضّة بأمر محمد /٢٤٠/ خان القجري .

وفي سنة خمس ومائتين وألف أول إبتداء حفر الهندية .

وفي سنة ثمان ومائتين وألف: كان خلاصها، وجرى الماء فيها .

إنتهى ماذكره الشيخ محمد كبّة .

قال المؤلف السيد حسين البراقي - عفا الله عنه -: سمعت من جماعة من أهل العلم والسداد وغيرهم ممن لاأحصي عددهم لكثرتهم بل هو المشهور .

وحدّثني من بعض من حدّثني في ذلك الشيخ السند الشيخ عباس - المتقدم في الذكر - والشيخ الفاضل، والعالم الكامل الشيخ جواد إبن الشيخ محمد الحكيم [1]، وإنه قد تجاوز الثمانين سنة، إنّ آصف الدولة وزير سلطان الهند لما

---

(١)الشيخ جواد بن الشيخ محمد الحكيم النجفي، وردت ترجمته في معارف الرجال ١٨٧/١-١٨٩ وفيها: «.. عرف بالفقاهة والعلم والفضل والتتبع لأحوال العلماء والرؤساء، وكان أديباً ذا أخلاق فاضلة، ورعاً محترماً مبجلاً عند الوجوه والعلماء في النجف، وكان شقيق=

بلغه عن أهالي النجف، وماهم فيه من الشدّة وقلّة المياه، وقيل: إنما بلغه ذلك بواسطة رجل من الدراويش، وهو أنه جاء إلى النجف فملأ قارورة من الماء من آبار النجف، وذهب بها إلى الهند، ووقف على باب دار آصف الدولة، وجعل يسأل وينادي بأعلى صوته: باسم علي بن أبي طالب، فسمع آصف الصوت، فأمر له بطعام فردّه، ثم أمر له بدراهم فردّها، ثم أمر له بدينار من الذهب الأحمر أو أكثر فردّه، فعجب آصف من ذلك، وقال: سلوه مايريد ؟، فقال: أريد النظر إلى آصف الدولة فأمر بأحضاره ؛ فلمّا مثل بين يديه، قال له: ماتريد يادرويش ؟ فقال: إني أقول أنت بهذه المرتبة، والمنزلة العظيمة، والقدرة التامة، وتدّعي الموالاة لآل بيت محمدﷺ وإن سكنة بلد أمير المؤمنين وسيد الوصيين يشربون من هذا الماء وأنت تتقلّب بهذه النعمة، ثم دفع له القارورة فتناولها آصف ووضعها على فيه فوجد طعمها مرّاً فاسف على ذلك وبذل الأموال لمجئ المال إلى النجف، وبعضهم يقول: بل إن آصف جاء زائراً فرأى درويشاً قد جلس على طريقه وبين يديه دخان كثير فسأله عن حاجته فطلب منه مجيء الماء /٢٤١/ إلى النجف فأجاب إلى ذلك، وقيل: بلى الدرويش، الأول هو الذي وضع دخاناً على باب دار آصف الدولة وبقي أياماً حتى أحضره آصف وسأله عن حاجته،

=الشيخ جعفر المتوفى قبل المترجم له، وكان من المعمّرين، أدركناه في أوائل القرن الرابع عشر الهجري في النجف شيخاً كبيراً محنكاً ينتفع بحديثه، وكان لهم مع أهل (الشنافية) خلطة قديمة، إذ كان القدماء منهم من أهل (الرماحية).

وكان والده الشيخ محمد سابقاً يسكن فلاحية الأهواز (الدورق) ثم هاجر الى الرماحية وجعلها موطناً له.

توفي الشيخ جواد سنة ١٣١٦ هـ ودفن في النجف، وكان من المعمّرين الطاعنين في السنّ.

وأعقب الشيخ كاظم من كريمة العلامة الشيخ مشكور الحولاوي الكبير المتوفى سنة ١٢٧٢هـ».

ترجمته في:

معارف الرجال ١٨٧- ١٩١ رقم ٨٥، أعيان الشيعة ٣٧٨/٦.

فقال: أريد منك الماء لأهل النجف .

وبعضهم يقول: إنّ العلماء هم الذين كتبوا لآصف بذلك فأجابهم ؛ فالإختلاف واقع في أصل السبب.

وقيل: بل جاء هو زائر، ورأى قلّة المياه في النجف فحينئذ بذل الأموال .

والإتفاق الحاصل من أنّ آصف الدولة لما رأى، أو لّما بلغه ذلك جمع المهندسون وغيرهم واشترطوا عليه بمجيء الماء إلى النجف، قالوا له: إن بذلت الأموال حصل المراد، قالوا: اقترحوا بما شئتم، قالوا له: ان تضع كيساً إلى آخر وهكذا من أول الحفر إلى آخره، وكلّها مملوءة من الدنانير، قال: افصحوا، تريدون أن أضع الكيس على طوله، والآخر على طوله، بمعنى رأس الكيس الأول إلى الرأس الآخر، وهكذا من أول الحفر إلى نهايته، أو أني أضع الكيس إلى جنب الكيس بالعرض، والثالث إلى جنب الثاني، وهكذا من أول النهر إلى آخره، قالوا: لا، بل تضعها طولاً على جنب النهر رأس الكيس عند الرأس الآخر، قال لهم: بل أضع لكم الاكياس المملوءة بالدنانير على جنب النهر عرضاً جنب الكيس الى جنب الآخرمن الإبتداء إلى الانتهاء، فعندها جاءوا فأخذوا بالعمل من نهر الفرات من مكان يقال له المسيّب أي بالقرب منه، ولم يزالوا كذلك حتى أوصلوه إلى قرب النجف على مساحة عنها قرب ثلاثة أميال، أو أقل بيسير، وكان كَلّ ذلك وهو مكشوف يجري على وجه الأرض، فلما بلغوا به إلى هذه المسافة عن النجف صعب عليهم وصوله على تلك الحالة إليها، أي مكشوفاً فعندها عدلوا عن ذلك، وجذبوا نهر آخر منه على الخان المشهور الآن بأبي فشيقة، وهو على بعد عن النجف مايقرب من عشرة أميال أو أقل، وإنما فرُوا إلى ذلك لأمرين ؛ أحدهما إرتفاع أرض النجف، وانخفاض ذلك المكان الآخر ؛ وهو الأصل على رواية الشيخ /٢٤٢/ جواد الحكيم ؛ فأنهم لما جاءوا بالماء إلى قرب النجف استبشروا أهلها بذلك وفرحوا إلاّ رجل واحد من بيت وهب، امتنع عن ذلك، فَسُئل عن عدم رضاه بمجيء الماء، قال: ويحكم لاتفرحوا بقرب الماء إليكم،

وإن كان الأنس والسرور إلاّ أنه فيه شئ معيب ؛ وذلك أن بلادنا الآن هي لنا، وليس لأحد فيها نظر لسكانها لعدم الماء فيها فاذا جرى فيها الماء تكون طمعاً لكل أحد وتعمر وتحسن ويكثر سكانها من العجم والترك وغيرهما ويزاحمونا على دورنا، فما يبقى لنا مع ماذكرت مسكن فدعوا بلادنا خالية لنا .

وفي رواية غير الشيخ جواد: إن حكّام النجف يومئذٍ بيت الملّة فهم خزنة الحرم الشريف ونقباؤه وبأيديهم باب البلاد والتعشير لهم الحكم على البلد بأسرها يحبسون ويطلقون ويظلمون فالأمور كلها لهم ؛ فلما وصل الماء إلى قرب النجف، وعلموا أنّ العملة يريدون وصوله إليهم ساروا إلى الرئيس المتولي على العملة وعلى مجيء الماء، وقد وضعوا عمائمهم في أعناقهم وهم يستغيثون ويقسمون عليه أن لايوصل الماء إليهم، ويظهرون له أن الفساد قرب الماء، وذلك أنّ اليوم حكم البلاد بأيدينا ولامعارض لنا، والأمر أمرنا والنهي نهينا، فاذا جاء الماء تكون طمعاً لكل أحد ومأوىً ومسكناً، فاذا سمع بذلك ولاة بغداد وشاع ذكرها أرسلوا عليها العسكر والحكام فعندما، يشملنا الظلم والجور ويكثر الفسق والفساد فعند ذلك لما سمع منهم ماسمع عدل بالماء وأداره من وراء أبي فشيقة وجاءوا به على مسجد الكوفة وأداره عليها، وجذبه على قبلة المسجد، وكانت تلك الناحية أرضها منخفضة جداً فجرى فيها الماء، وسال من غير كلفة على الأرض المنخفضة والبقاع السهلة، ثم عمل له قناة قرب النجف، فبعضهم يقول: هو القناة الذي إلى جنب الكوفة المشهور بكري سعدى وهو القناة المتقدّم في الذكر .

[حدوث بحر النجف]

وبعضهم يقول: بل هو قناة الفرع ثم أجروه على الأرض المنخفضة ؛ وهو الوادي المشهور عندنا ببحر النجف، وهو في غاية مايكون من الأنخفاض /٢٤٣/ طوله مايقرب من ثلاثين ميلاً تقريب من عشرة فراسخ أو يزيد بشيء يسير وعرضه مايقرب من إثني عشر ميلاً، تقريب من أربعة فراسخ ؛ فلما جرى فيه الماء عمل أهل النجف فيه البساتين والمزارع حتى إني رأيت رجلاً ؛ وهو باقي إلى اليوم، وقد أنحنى ظهر من الكبر وتقوّس وأرخت حاجباه على عينيه، يقال له الحاج دهش، وكان في كل سنة يمضي إلى بيت الله الحرام بطريق النيابة، وقد حجّ مايزيد على الخمسين حجة، وسنّه مايقرب من مائة سنة، وكان صادق اللهجة، وقد حدّثني بذلك فمن بعض حديثه، قال لي: إني كنت فلاحاً في بعض تلك البساتين، وكان يصير عندنا البطيخ والرقي في غاية مايكون في الحسن والكبر .

وكذا الشيخ جواد الحكيم فانه حدّثني بذلك، وكثير من الناس من حدّثني بمثل حديثهما، وقالوا: حسنت البلاد وعمرت بسبب جريان الماء إليها، وهذا النهر الذي جاء به آصف سمي بنهر الهندية، وإنّ بعضهم أرّخه بأحسن تاريخ وأحضره بقوله:

« صدقة جارية »

وهي السنة الثامنة والمائتين والألف .

وسيأتي عن قريب بقية آثار هذا النهر .

قال الشيخ محمد كبّة في تأريخه: وفي سنة إثني عشر ومائتين وألف كان فيه تجديد بناء سور النجف الأشرف .

وقال أيضاً في تأريخه: وفي سنة إحدى وعشرين ومائتين وألف كان مجيء سعود الوهابي إلى النجف .

قلت: وقيل إنَ سعود الوهابي اللعين هو الذي أمر بتوطأة القناة الذي يجري بها الماء إلى النجف فواطأه أصحابه وهدموه .

قال الشيخ محمد كبَة في تأريخه: وفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف، كان فيها بناء السور الجديد للنجف بأمر محمد حسين العلاَف وزير فتح علي شاه، إنتهى .

أقول: حدَثني الشيخ السند الشيخ عباس - المتقدم في الذكر -: إنَ العلماء كاتبوا لجميع النواحي ببناء سور للنجف، لأنَ السور القديم كان منخفضاً، وقد جاء سعود الوهابي إلى النجف وحاصرها ورجع بالخيبة فخافوا من سطوته وسطوة غيره فحينئذ كتبوا إلى الآفاق لبناء سور جديد لحفظ البلاد فجاء رجل من أهل الهند فأمر ببناء بعض السور /٢٤٤/ فبنى مقدار ربع السور، وهو من جهة قبلة البلاد، ثم أن جدي الشيخ الكبير أبا أمين الدولة ؛ وهو وزير فتح علي شاه بذلك، فأجابه بالقبول، ووجه الفعلة والبنائين فبنوا باقي السور من أوله إلى آخره، وأدخل إلى البلاد كثيراً من الأرض ووسع بلاد النجف، وهو هذا السور الموجود، إنتهى ماذكره .

وحدَثني الثقة العدل الشيخ منَاع ؛ وهو رجل أمي إلاَ أنه شرَفه الله بخدمته للعلماء وأخذ منهم وحفظ من أحاديثهم حتى صار واعظاً لحفظه للأخبار والأحاديث والمواعظ، وقد تشرَف بخدمة الشيخ الأجل الفقيه الشيخ علي [1]

---

(١) الشيخ علي بن جعفر، كاشف الغطاء: فقيه متأدب، له نظم. انتهت إليه رئاسة الشيعة في أيامه بالنجف، له كتب، منها «الخيارات- ط» و «ديوان شعر».

كانت ولادته سنة ١١٩٧هـ/ ١٧٨٣ م ووفاته ١٢٥٣ هـ/١٨٣٧م.

ترجمته في: أعيان الشيعة ٤١/ ١٠١، الذريعة ٥٩/٦ و ج٢٧٩/٧، وج ٢٠٦/١١، وج٤٩/١٤، رياض الأنس ٣٨٤/١، الكنى والألقاب ١٠٣/٣، ماضي النجف ١٦٣/١، وج١٦٨/٣، معارف الرجال ٩٣/٢، معجم المؤلفين ٥١/٧، مكارم الآثار ١٤٢٠/٤، نجوم السماء ١٤١/١، نزهة الناظرين ١٢٠- خ، معجم المؤلفين العراقيين ٢: ٤٣٠ ومعجم رجال الفكر والأدب ٣٦٥، الأعلام ٢٦٩/٤، معجم الشعراء للجبوري ٤١٣/٣.

والشيخ الحبر الشيخ حسن [1]، والشيخ المصلح بين الدولتين

---

(١) الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء ابن الشيخ خضر الجناجي:

من أعاظم فقهاء الإمامية، ومشاهير علماء الطائفة الأعلام في عصره.

ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٠١هـ وأكمل مقدمات العلوم، ثم حضر على والده، وعلى أخيه الشيخ موسى. والشيخ أسد الله التستري. والشيخ سليمان القطيفي. والشيخ قاسم محيي الدين. والسيد عبد الله شبر. وتفوق بجد وأصبح فقيه زمانه وعلامة عصره وأوانه، أورعهم وأزهدهم وأعبدهم وأصدقهم وأفقههم. وكان أصولياً مجتهداً بصيراً بالأخبار واللغة منشئاً بليغاً شاعراً. وتصدّى للتدريس والبحث فاجتمع عليه أهل الفضل والعلم، وأصبح الزعيم المطاع بالرغم من وجود صاحب الجواهر الشيخ محمد حسن، وكانت تأتي إليه المسائل من جميع الأقطار فيجيب عنها بالوقت نفسه لسعة اطلاعه وإحاطته.

وقف المترجم له كأبيه مدافعاً عن قدسية النجف الأشرف، والذب عن أهلها فوقف بوجه طغيان الوالي نجيب باشا العثماني سنة ١٢٥٩هـ، بعد أن فتح مدينة كربلاء الجريحة، وقتل أهلها ونهب وأحرق أموال مجاوريها، فقيل إن الذين قتلوا في كربلاء يزيد عددهم على العشرة آلاف مسلم ومسلمة، ومن بينهم المئات من الفقهاء والمجتهدين. . فوقف الشيخ حسن في وجوه العساكر وسلّح النجفيين الى محاربتهم، وردّوا كيدهم الى نحورهم وهربوا خاسئين منتكسين. الى غيره من المواقف الحازمة الخالدة، وأقام في النجف على هذه الحالة الى أن توفي ٢٨ شوال ١٢٦٢ هـ. وخلفه: الشيخ عباس.

له: أنوار الفقاهة، تكلمة بغية الطالب، الرسالة الصومية، الزكاة، الخمس، الصوم، السلاح الماضي في أحكام القاضي، شرح أصول كاشف الغطاء.

ترجمته في: الأعلام ٢٠١/٢، أعيان الشيعة ١٣٣/٢١. الذريعة ٤٣٦/٢ وج٤١٢/٤ وج٢٠٥/١١ وج٤٥/١٢، ٢٠٩ وج١٠٠/١٣. روضات الجنات ٣٠٦/٢. ريحانة الأدب ٢٦/٥. شخصيت /٧٢. شهداء الفضيلة/٣٨٣. فوائد الرضوية/٩٧. الكرام البررة ٣١٦/١. الكنى والألقاب ١٠٣/٣. لغت نامه ١٨٨/٣٨. مستدرك الوسائل ٤٠٢/٣. معارف الرجال ٢١٠/١. معجم المؤلفين ٢١٢/٣. مكارم الآثار ١٢١/١. نجوم السماء ٣٤٨/١. هدية الأحباب/١٧٠. هدية العارفين ٣٢٠/١. نزهة الناظرين/١٢٢- خ، معجم رجال الفكر ١٠٤٠/٣.

الشيخ موسى[1]، والشيخ الفاضل الشيخ

---

(١) الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر الكبير كاشف الغطاء:

عالم كبير متضلع في الفقه، والعلوم العقلية والنقلية، ومن كبار المراجع ولقب (سلطان العلماء)، وكان عالماً حقاً وزعيماً روحياً محلقاً، وفقيهاً أصولياً مدققاً. ومن أساطين العلماء والمدرسين ووجهاً من وجوه الفقهاء والمؤسسين.

ولد في النجف الأشرف سنة ١١٨٠هـ، وأخذ فيها وتتلمذ على والده. والشيخ أسد الله التستري الكاظمي. ويعرف في العراق وإيران بالمصلح بين الدولتين المسلمتين (دولة إيران ودولة آل عثمان) سنة ١٢٣٧ هـ. ومن علو همته حفظه لخزانة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، فقد سجل جميع ما فيها من أحجار ثمينة وذهب وعقود ودرر، وضبطها بخطه في دفتر وختمها بخاتمه، وحملها الى بغداد وأودعها عند داود باشا والي بغداد، خوفاً من غارات الوهابيين حيث أكثروا غاراتهم على مدينة كربلاء، ونهبوا ما في الخزانة ونفائس البلد، وبعد مدة أخذ الأمن والهدوء يسود على النجف، فعندئذٍ سافر الى بغداد بنفسه عام ١٢٣٩هـ وأرجعها الى النجف في خزانتها الأولى. وحين زار السلطان ناصر الدين شاه النجف سنة ١٢٨٧ هـ طلب من حكومة الترك أن تفتح له خزانة حرم أمير المؤمنين عليه السلام لكي يشرف عليها ويتفقدها، ففتحوها له وأشرف عليها، ونظر في دفاترها فإذا هي كاملة وصحيحة.

توفي سنة ١٢٤٣ هـ. وخلفه: الشيخ محمد رضا. الشيخ مهدي.

له: أحكام الصلاة، بغية الطالب، رسالة في الدماء الثلاثة، كتاب اللقطة والغصب والقضاء، منية الراغب في شرح بغية الطالب.

ترجمته في:

أعيان الشيعة ٤٢/٤٩. الذريعة ٢٨/٦ وج٣٣٨/١٨ و ح٢٠٢/٢٣. ريحانة الأدب ٢٦/٥. شخصيت/١٥٠. الكرام البررة ٢٥٢/١. الكنى والألقاب ١٠٣/٣. لباب الألقاب/٢٢، ٢٣. لغت نامه ١٨٨/٣٨. ماضي النجف ١٩٩/٣. معارف الرجال ٢٦/٣. مكارم الآثار ١١٣١/٤. نجوم السماء/٤١٤. نزهة الناظرين/١٢٠ - خ-، معجم رجال الفكر ١٠٥١/٣- ١٠٥٢.

محمد [1] وكلّهم من ذرية الشيخ الأكبر الشيخ جعفر - قدّس سرّه - ثم تشرف بخدمة الشيخ صاحب الجواهر الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر[2]، والشيخ محمد

---

(١) الشيخ محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ الأكبر جعفر كاشف الغطاء:

عالم فاضل محقق رئيس مطاع، من أساتذة الفقه والأصول.

ولد في النجف الأشرف، وعمدة تتلمذه على عمّه الشيخ حسن، صاحب كتاب (أنوار الفقاهة) المتوفى ١٢٦٢ هـ. اشتهر في حل الخصومات بين الناس، كما نال شهرة في قضاء حوائج الوجوه عند الولاة والأمراء، وأصبح كتابه لا يرد إلا بنفوذ كلمته. تصدّى للتدريس وقرأ وتخرج عليه وجوه أهل الفضل، وصنف والف، الى أن توفي سنة ١٢٦٨هـ.

وعقبه: الشيخ محسن المتوفى ١٣٠٥هـ. والشيخ حسن المتوفى ١٣١٤هـ. والشيخ عبد الحسين المتوفى ١٣٢٢هـ.

له: أحكام الجنائز، الدماء الثلاثة، رسالة في الطهارة والصلاة، رسالة في الصوم والاعتكاف، رسالة في مناسك الحج،

ترجمته في:

أعيان الشيعة ٢٨٢/٩. الذريعة ٢٦٣/٨ وج١٠١/١٥ وج٢٧٢/٢٢. ماضي النجف ١٩٢/٣. معارف الرجال ٣٥٦/٣. مكارم الآثار ١٤٢١/٤، معجم رجال الفكر ١٠٥٠/٣.

(٢) محمد حسن ابن الشيخ باقر ابن الملا عبد الرحيم ابن الأغا محمد الصغير ابن الآغا عبد الرحيم المعروف بالشريف الكبير الأصفهاني النجفي (صاحب الجواهر).

من أركان الطائفة الإمامية وفقهاء الإثني عشرية، وأعاظم علماء القرن الثالث عشر الهجري.

ولد سنة ١٢٠٢هـ. نبغ في النجف وتوارث أبناؤه العلم والفضل والأدب والزعامة. تقدم المترجم له في العلم والفضل وانتهت إليه زعامة الشيعة ورئاسة الطائفة الإمامية في كافة الأقطار، ونهض بأعباء الخلافة وتكاليف الزعامة والإمامة. تخرج عليه فطاحل الفقهاء وعلماء الفقه والأصول. توفي في شعبان ١٢٦٦ هـ. والعقب منه: الشيخ محمد (حميد)، الشيخ ابراهيم، الشيخ باقر، الشيخ حسن، الشيخ حسين، الشيخ عبد الحسين، الشيخ عبد علي، الشيخ موسى. =

حسن الشروقي[1]، والشيخ صاحب الرسائل الشيخ

= له: جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، نجاة العباد، هداية الناسكين، رسالة في المواريث.

ترجمته في:

أعيان الشيعة ٤٣/ ٢٧٧. الذريعة ٢٧٥/٥و ج٥٩/٢٤ و ج١٩٨/٢٥. روضات الجنات ٣٠٤/٢. ريحانة الأدب ٣٥٩/٣. شخصيت أنصاري/٢٧٩. شهداء الفضيلة/٢٥٠. فوائد الرضوية/٤٥٢. قصص العلماء/٧٢. كتابهاي عربي/٢٦١. الكرام البررة ٣١٠/١. المآثر والآثار/١٣٥. ماضي النجف ١٢٨/٢. مستدرك الوسائل ٣٩٧/٣. معجم المؤلفين ١٨١/٩. المطبوعات النجفية/١٤١. المؤلفين العراقيين ١٣٨/٣. نجوم السماء/٤٠٩. هدية الأحباب/١٧١. مكارم الآثار ١٨٢٦/٥. الكنى والألقاب ٦٨/٢. لباب الألقاب/٥٠. نزهة الناظرين/١٤٠، معجم رجال الفكر١/٣٧١-٣٧٢.

(١) الشيخ محمد حسن بن موسى بن حسن بن نعمة بن راشد الشرقي الخاقاني الحميري:

عالم فقيه محقق، ولد في النجف ونشأ بها. قرأ المقدمات الأدبية والشرعية، ثم حضر الأبحاث العالية في الفقه وأصوله على الشيخ علي والشيخ حسن آل كاشف الغطاء والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر وكان من أبرز تلامذة الأخير وصاهره على ابنته.

كان من الفقهاء المبرزين نال شهرة واسعة بين الطبقات كافة، مرجوع إليه في حل المسائل المشكلة، وعرف بالزهد والورع والتقوى، ورجع إليه جمهور من المسلمين بالتقليد بكل وثوق واطمئنان لما عرف من مزاياه الجليلة.

وهو جد أسرة آل الشرقي في النجف.

توفي سنة ١٢٧٧ هـ.

له: شرح شرائع الإسلام - خ يوجد منه مجلد في الزكاة وآخر في الخمس.

توفي بالنجف سنة ١٢٧٧هـ ودفن بالصحن الشريف بحجرة رقم ٣٢.

ترجمته في:

معارف الرجال ٢٢٩/٢، الكرام البررة ٣٥٨، مشهد الإمام ١٦٩/٤، آل الشرقي٨، مشاهير المدفونين ٢٨٠- ٢٨١.

(١) الشيخ مرتضى بن محمد أمين بن مرتضى الأنصاري الدزفولي:

فقيه كبير مجدّد، ولد في دزفول ١٨ ذي الحجة سنة ١٢١٤ هـ ونشأ بها على والده العالم الجليل، فقرأ المقدمات الأدبية والشرعية على فضلاء المدرسين منهم عمّه الشيخ حسين الأنصاري.

وفي سنة ١٢٣٤ عزم مع والده زيارة أئمة العراق فوصل كربلاء ومكث بها للدراسة والحضور على السيد محمد المجاهد وشريف العلماء المازندراني أربع سنين.

رجع الى بلده مدة سنتين، ثم عاد الى العراق ونزل النجف وحضر بها على الشيخ موسى كاشف الغطاء.

انتقل الى كاشان وحضر بها على الشيخ أحمد النراقي ثلاث سنوات.

عاد الى النجف وحضر بها على الشيخ علي كاشف الغطاء والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر وعليهما تخرج.

استقل بالبحث والتدريس فتخرج عليه المئات من أبطال العلم، وصار من فقهاء ورؤساء ومراجع الإمامية في عصره، وهو أحد الدعائم والأركان التي قام عليها الكيان، وشهرته العلمية وكتبه القيمة من (الرسائل) و (المكاسب) والتي هي مدار التدريس في الجامعات الشيعية تغنيه عن الذكر.

وكان زاهداً عابداً ورعاً تقياً صالحاً، يوصل الحقوق الى أهلها ويبذل على الفقراء سراً ولم يخلف مالاً ولا عقاراً.

طبع من مؤلفاته:

أحكام الخلل في الصلاة، رسالة في التقية، رسالة في الرضاع، رسالة في قاعدة من ملك، رسالة في القضاء عن الميت، رسالة في المصاهرة، رسالة في المواسعة والمضايقة، سراج العباد - رسالة عملية-، صراط النجاة - رسالة عملية-، فرائد الأصول - الرسائل-، كتاب الخمس، كتاب الزكاة، كتاب الصلاة، كتاب الصوم، كتاب الطهارة، كتاب النكاح، كتاب الوصايا، المكاسب ١- ٨، مناسك الحج.

توفي بالنجف في ١٨ جمادى الآخرة سنة ١٢٨١ هـ ودفن بالصحن الشريف بحجرة رقم ١١.

ترجمته في:

المآثر والآثار ١٣٦، روضات الجنات ٩٨/١، ١٦٧/٧، الفوائد الرضوية ٦٦٤، معارف الرجال ٣٩٩/٢، علماي معاصرين ٤٥٨، عنوان= =

راضي [1] والشيخ مهدي، ومن بعدهم ممن يطول المقام بتعدادهم، وعنهم أخذوا وعنهم يروى، وهو من أهل الورع والصلاح وقد جاوز السبعين سنة، فقال فيما قال: إنه كان رجلاً فقيراً من أهالي طهران، وكان معدماً مايجد مايأكل، وكان

الشرف ٩١، أعيان الشيعة ١١٧/١٠، ماضي النجف ٤٧/٢، الذريعة ١٧٤/٤، مصفى المقال ٤٥٥، أحسن الوديعة ١١٩، مع علماء النجف ٨٧، وكتب عنه الشيخ مرتضى بن جعفر الأنصاري كتاب (زندكاني وشخصيت شيخ أنصاري) فارسي مطبوع وغيره. مشاهير المدفونين ٣٥١- ٣٥٢.

(١) الشيخ راضي ابن الشيخ محمد الشيخ محسن ابن الشيخ خضر بن يحيى بن مطر النجفي:

من أعاظم فقهاء عصره ونحارير علماء وقته، ومشاهير علماء النجف الأشرف.

ألقت إليه الزعامة الدينية والرئاسة العلمية مقاليدها. خاتم الفقهاء الجعفريين وشيخ العلماء المحققين، اعترف بفضله وبراعته في الفقه جلّ العلماء المحققين وأذعنت إليه الشيوخ والمدرسون. تتلمذ على الشيخ علي، والشيخ حسن ولدي الشيخ جعفر كاشف الغطاء. والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر. وتخرج عليه وجوه أهل العلم والفضل وجلهم صاروا مراجع وأساتيذ ورؤساء المذهب من العرب والعجم. وبعد وفاة الشيخ مرتضى الأنصاري أصبحت له المرجعية والتقليد. وأخيراً كان بحراً متلاطماً في الفقه وفي تمهيد قواعده والتفريع على قواعده، وكان ترجمان الفقهاء في فقه كلمات الفقهاء. والعلامة في استنباط الفروع من الأصول.

توفي في ٢٩ شعبان ١٢٩٠ هـ/١٨٧٣م وهو جد أسرة آل الشيخ راضي.

عقبه: الشيخ عبد الحسن، الشيخ عبد علي، الشيخ مهدي، الشيخ عبد الله، الشيخ مولى، الشيخ صادق، الحاج عبد الصاحب.

له: حاشية نجاة العباد.

ترجمته في:

أحسن الوديعة ٨٤/٢. أعيان الشيعة ٤٤٦/٦. الذريعة ٢٢٧/٦. شخصيت/٣٦٧. الكرام البررة ٥٢٧/٢. المآثر والآثار /١٤٥. معارف الرجال ٣٠٨/١. ماضي النجف ٢٨٩/٢. فوائد الرضوية/١٨١. نجوم السماء ٣٣٤/١، معجم رجال الفكر ٥٨٨/٢- ٥٨٩.

كثير الدعاء والإبتهال إلى الله في كلَ وقت من الأوقات، وكان يسأل الله أن يعطيه دنياً خالصة لا آخره، لايريد جنة ولايخشى ناراً ولاعقاباً ؛ فاتفقت أنه سار إلى بيت الله الحرام قاصداً لذلك، ودعا الله بين الركن والمقام أن يعطيه دنياً فقط لاآخرة معها ؛ فلما رجع إلى بلاده طهران جعل يتسبب بالتبن ثم بالشعير شيئاً فشيئاً، وكان كلَما وضع يده على شيء أخذ في الترقي فحسنت حاله في سنوات قلائل وعظم عند الناس وقوي بالأموال، واشتهر بين الخلائق حتى كثرت أمواله، وحسنت أحواله، فحينئذ قرَبه فتح علي شاه وآواه فرأى منه حسن السيرة، وصدق اللهجة، وإجابة الرأي، وبلوغ العقل، فجعله عنده وزيرا، ثم جعله صدر أعظم ولايقطع أمراً إلاَ بأمره إلاَ أنه مشهور عندهم بالعلاَف حيث أوَل أمره يبيع العلف /٢٤٥/ كالتبن والشعير فأشتهر بمحمد حسين العلاف ؛ فلما عظم وصار صدر أعظم أخذ ينفق الأموال على الفقراء والمساكين، ويتصدَق على الأيتام والأرامل من المسلمين، ويزوَج السادات والعلويين من ذرية الحسن والحسين عليهما السلام ، وينعم على الزوَار والمتردَدين، وماقصده أحد إلاَ رجع بالفرح وقرَت العين .

ثم أنه وجَه الفعلة والبنائين وأرسل معهم المهندسين لبناء سور على النجف الأشرف مرقد سيد الوصيين فبنى السور الموجود الآن، وأجرى الأموال على المؤمنين من العلماء والمشتغلين فعجب الناس من ذلك حتى أنَ بعضهم قال له: هذا العمل ينافي دعاءك القديم من أنك تريد دنياً بلا آخرة فأجاب وقال: تعسَاً للسفهاء الذين لايعقلون، ويحكم إنما أردت بدعائي آخرة لاغير، فحصلت الدنيا والآخرة، وإنما تحصل الآخرة بالدنيا إنتهى مارواه الشيخ مناع .

وذكر الشيخ محمد كبَة في تاريخه فقال: وفي سنة ستَ وثلاثين ومائتين وألف

كان فيها بناء منائر امير المؤمنين عليه السلام ذهب بأمر محمد حسين العلاّف [1].

وقال أيضاً: وفي سنة تسع وثلاثين ومائتين وألف كان مجيء الخزنة إلى النجف .

أقول: لما رأيتُ ذلك مضيتُ إلى الشيخ جواد الحكيم - المتقدم في الذكر - وسألته: مامعنى مجئ الخزنة ؟ قال: نعم، وذلك لما جاء سعود الخارجي الى النجف، وحاصرها ورجع بالخيبة، وكان قبل ذلك أخذ بلاد كربلاء، وقتل أهلها قتلاً ذريعاً، ونهب مافيها خافوا منه أهل النجف أن يفتك بهم فحملوا جميع مافي خزانة أمير المؤمنين عليه السلام من التحف المجوهرة، وأواني الذهب والفضة وغيرها مما لاإحصاء لها لكثرة مافيها، وأرسلوها إلى بغداد، فبقيت هناك إلى هذه السنة فجاءوا بها، وكنت فيمن خرج لاستقبالها، فكانت محمّلة على سبعة عشر بغلاً عدد، إنتهى ماذكره .

وكان له حينئذ له من العمر أحد عشر سنه لان ولادته كانت يوم وفاة الشيخ الأكبر الشيخ جعفر - قدّس سرّه - .

قال المؤلف السيد حسين البراقي - عفا الله عنه -: ثم إن القناة - الذي مرّ

---

(١)الحاج محمد حسين خان الأصفهاني كان يشغل منصب الصدارة للسلطان فتح علي شاه القاجاري وهو من أُولي الخيرات وله آثار كثيرة في النجف منها: مدرسة الصدر والسور الأخير.

وذكر فرهاد ميرزا في كتابه الفارسي «جام جم» المطبوع انه صرف في بناء السور مع المدرسة خمسة وتسعين ألف تومان من الذهب الأشرفي المثقالي وله الباب الفضي الأول في إيوان الذهب وله في إيران وباقي العتبات المقدسة آثار جليلة تقدر فتشكر، وكان سخياً جواداً محباً لأهل العلم والعلماء وهو جد الطائفة النجفية ««آل نظام الدولة» فيهم الأدباء وأهل العلم .

توفي سنة ١٢٣٩هـ ونقل الى النجف ودفن في مقبرته التي أعدها لنفسه بأزاء مدرسته ورثته الشعراء بمراثٍ كثيرة مدونة. «ماضي النجف ١/١٢٨هـ»

ذكره - لم تطل أيامه حتى أنقطع فحصل رجل من أهل الخير من سكنة بلاد الهند فأرسل أموالاً /٢٤٦/ كثيرة إلى علاّمة الأعلام، ومرجع الخاص والعام صاحب جواهر الكلام في الفقه والأحكام الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر ليأتي بالماء إلى النجف[1]، لما ذكرناه من تخريب القناة وملوحة الماء الذي سال في الوادي، وسيلان عيون الملح عليه، ونبت عليه القصب والبردي ؛ فلما بلغت الأموال إلى الشيخ المذكور فأرسل عند ذلك الفعلة والبنائين وجعل عليهم الوكلاء والمهندسين فحفروا نهراً من نهر آصف الدولة - المتقدّم في الذكر - وجاءوا به إلى قبالة باب النجف الشرقي التي تجاه القادم من الكوفة ثم أطلقوا فيه الماء فجرى فيه حتى بلغ إلى مكان يقال له الطبيل فوقف هناك، ولم يتجاوزه لأرتفاع النهر وانخفاض الماء، فأراد الشيخ إتمامه فلم يتهيأ له لأنه - عليه الرحمة - أدركه أجله، وكان الطبيل عن النجف على مساحة ثلاثة اميال أو يزيد بشيء يسير، إنتهى .

وذكر الشيخ محمد كبّة في كتابه - المتقدم - ماهذا لفظه: وفي سنة إثنتين وستين ومائتين وألف كان فيها تجديد الشباك الفضة لقبر أمير المؤمنين (ع) بأمر المعتمد وزير محمد شاه ابن عباس مرزة ابن فتح علي شاه .

انتهى تأريخ الشيخ محمد كبة الى هنا.

وبقية الحوادث الآتية وقعت في عصرنا. منها:

في سنة تسع وسبعين ومائتين وألف كان فيها فتح باب الصحن الشريف من جهة الغرب المقابل للحوض الذي في صحن مولانا أمير المؤمنين، وسميت بباب الفرج، وحدث السوق الذي من خلفها بعد فتحها .

وفي سنة إحدى وثمانين ومائتين وألف كان فيها هدم المنارة الغربية التي هي

---

(١) للمزيد من التفاصيل حول ماء النجف، انظر: ماضي النجف وحاضرها ١/١٨٣- ٢٠٧.

بجنب قبر الشيخ أحمد الأردبيلي[1] التي يؤذنون عليها، وانما هدموها لأعوجاج بها، ثم بنوها .

وفي سنة ستّ وثمانين ومائتين وألف كان السيد العلاّمة والحبر الفهامة السيد الأجل السيد أسد الله الكيلاني[2] في النجف ورأى أهل النجف، وماهم فيه من

---

(١)الشيخ أحمد بن محمد الأردبيلي الشهير بـ (المقدس):

فقيه أصولي محقق، ولد في أردبيل، ومنها هاجر الى النجف وقرأ على لفيف من المدرسين، حتى اشتهر أمره وعلا صيته وصار فقيه الإمامية في عصره.

له المكانة العالية في العلوم الإسلامية، عرف بتحقيقاته القيمة وآرائه السديدة، فتهافت عليه طلاب العلمالشريف من كل حدب وصوب، فبرز ورأس في النجف مدة طويلة ناشراً للسنن والآداب واعظاً مرشداً ، أقام الصلاة جماعة في الصحن الشريف.

وكان معروفاً بالزهد والورع والعبادة، وله كرامات مشهورة.

له: استيناس المعنوية في علم الكلام - خ-. حاشية الشرح الجديد للتجريد- خ-. الخراجية - ط-. زبدة البيان في أحكام القرآن - ط-. مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان للعلامة الحلي - ط-. مناسك الحج - خ- فارسي وغيرها.

توفي بالنجف في شهر صفر سنة ٩٩٢ هـ ودفن بالصحن الشريف في الحجرة الملاصقة للمأذنة الجنوبية.

له: كتاب أحكام الخلل في الصلاة - خ-، كتاب في صلاة المسافر - خ- ، كتاب الزكاة - خ-.

ترجمته في:

نقد الرجال ١٥١/١، لؤلؤة البحرين ١٤٨، روضات الجنات ٧٩/١، معارف الرجال ٥٣/١، أعيان الشيعة ٨٠/٣، الذريعة ٣٧/٢، ١١٣/٦، ٣٥/٢٠، مشاهير المدفونين ٤٧.

(٢) السيد أسد الله ابن السيد محمد باقر ابن السيد محمد تقي الحسيني الموسوي الجيلاني الرشتي الأصفهاني:

من أجلاء تلاميذ صاحب الجواهر متفق على جلالته وإمامته كان ورعاً تقياً زاهداً معرضاً عن الدنيا وعن منافسة الولاة في الرياسات، عظيماً نافذ القول في بلاد إيران كلها، وكان أبوه السيد محمد باقر من أجلاء علماء إيران . =

= خرج المترجم في حياة أبيه الى النجف وتخرج بصاحب الجواهر وعاد الى أصفهان وخرج الى زيارة المشاهد المشرفة سنة ١٢٩٠ أو ١٢٩٢هـ فتوفي بطريقه في كرند ونقل الى النجف ودفن في المشهد الشريف في الحجرة التي على يسار الخارج من الصحن الشريف من الباب القبلي مقابل قبر الشيخ مرتضى الأنصاري.

من آثاره إجراء ماء الفرات الى النجف، فإنه بعدما زار النجف ورجع الى بلاد إيران عزم على إتمام ما شرع به الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر كما يأتي وإيصال ماء الفرات الى النجف واستحصل على المال من ثلث تركة السردار محمد اسماعيل خان النوري وكيل الملك - كما في المآثر والآثار-.

وفي مجموعة الشبيبي: « من ثلث مال إسماعيل خان والي كرمان» وهو ثلاثون ألف تومان.

وأرسل المهندسين وشرعوا في العمل سنة ١٢٨٢ وتم سنة ١٢٨٨هـ فحفرت آبار بين المكان الذي وصل إليه في عهد صاحب الجواهر وبين النجف في وسط النهر الذي كان حفره صاحب الجواهر ومرّ بها من قبلي النجف الى جهة المغرب وذلك لأن حفر النهر الى عمق يجري فيه الماء غير متيسر ولا ممكن كما مر وكان العزم عليه في زمن صاحب الجواهر غير مبني على فن وهندسة وبعد حفر هذه الآبار وصل بينها بقناة تحت الأرض، ثم ظهر أن تلك الآبار وكان عمقها زائداً عن اللازم فاحتجوا الى طمّ الزائد وأجري الماء في تلك القناة وجعل يصب في المكان المنخفض غربي النجف وعملت عليه رحى أُرصد ريعها لإصلاح القناة، وبنيت هناك بركة يستقي منها السقاؤون، وبقيت الناس تنتفع بهذا الماء الى سنة ١٣٠٧هـ وذلك نحو ١٩ سنة.

وأرخ الشعراء ذلك فقال الشيخ محمد ابن الشيخ كاظم الجزائري النجفي من قصيدة:

شربوا الماء زلالا ... بعد شرب الآجنات
فاشرب الماء وأرخ ... (اشرب الماء الفرات)
سنة ١٢٨٨هـ

وقال المرزا محمد بن داود الهمداني صاحب فصوص اليواقيت في التواريخ المنظومة:

مذ أسد الله الهمام السري ... سليل ساقي الناس من كوثر
أجرى الى الغري ماء مري ... قد أرخوه: (جاء ماء الغري)
سنة ١٢٨٨هـ

له عدة مؤلفات في الفقه الاستدلالي، وكتاب في الرجال، ورسالة في تجويد الحروف، وغير ذلك.

«أعيان الشيعة ٥/٤٧- ٤٨».

قلة المياه فسار إلى بلاده أصبهان، وكانت مسكنه فلما وصل إلى وطنه كاتب أطراف فارس من التجار والخوانين والرؤساء /٢٤٧/العظام وأخبرهم بما هم فيه أهل النجف من العلماء والمشتغلين والفضلاء والعلويين ومن غيرهم من الفقراء والمساكين من قلة المياه، ورغّبهم لأفعال الخيرات وإجراء الصدقات فعندها بذل رجل له الأموال فعمل قناة .

وذلك حدّثني الشيخ الهمام والرئيس العام والحجة على الأنام الشيخ مرزا حسين بن المرزا خليل[1] - سلّمه الله -: نعم، ماهذا لفظه: إنّ رجلاً كان حاكماً

---

(١) الشيخ حسين ابن الميرزا خليل الطبيب ابن المولى علي الخليلي.

الفقيه الأصولي الحجة المجتهد، أستاذ الفقه والأصول، العابد المحقق الزاهد، انتهت إليه رئاسة الإمامية في عصره، وكان أفقه أهل زمانه وهو أحد أركان النهضة الإيرانية. وكان عميم النفع سخياً يتفقد الفقراء في بيوتهم ابتداءاً منه. وكانت الحوزات على عهده مجللة محترمة قام بواجبها أحسن قيام وأكمل.

ولد سنة ١٢٣٦ هـ، تخرج على الشيخ محسن بن خنفر، والشيخ مرتضى الأنصاري، والشيخ مشكور الحولاوي، والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر، كما كان مجلس بحثه يزدحم بالعلماء والفضلاء والأعلام، حيث كان له الباع الواسع في التدريس والفن الجديد في التنميق امتاز به عن غيره في الفقه والأصول.

توفي في شوال ١٣٢٦هـ. وخلفه: الشيخ محمد تقي، الشيخ محمد، الشيخ مهدي، الشيخ محمود، الشيخ محمد علي.

له: كتاب في الإجازة، كتاب في الغصب، شرح نجاة العباد.

ترجمته في:

أحسن الوديعة ١٩٦/١، أعيان الشيعة ط٢/ ٢٦/ ٩، رجال إيران ٣٨٩/١، ريحانة الأدب ١٥٩/٢، شخصيت أنصاري/٢٤٨، الذريعة ٣٣/١٠، علماء معاصرين/٩٢، فوائد الرضوية/١٣٥، ماضي النجف٢٢٦/٢، معارف الرجال٢٧٦/١، مكارم الآثار ٨٩٤/٣، نقباء البشر ٥٧٣/٢، معجم المؤلفين العراقيين ٣٤٣/١، مكارم الآثار ٨٩٤/٣، لغت نامه ٦٥٢/١٩، معجم أدباء الأطباء ١٥٠/١، معجم رجال الفكر ٥١٨/٢.

على كرمان، وكان أميراً ورئيساً من الخوانين فبذل إلى السيد المذكور مائة ألف تومان لإجل إجراء الماء إلى النجف، إنتهى ماذكره - سلّمه الله - .

نعم، فقلت حينئذ: أرسل السيد المذكور المهندسين والوكلاء المنتجبين كأبي تراب والشيخ الفاضل الحاج ميرزا أبو القاسم الكلباسي[1] وغيرهما فحفروا أولا من قبالة باب سور النجف المشرقية على يمين الخارج من النجف إلى الكوفة فكان ينقبون الأرض بحديدة طويلة طولها قدر قامة الرجل، ثم يملأون ذلك ثقب بارودة ويضعون عليه شرارة من النار ويتنحون عنه، فيصير له صوتاً ثم يفسَر الأرض ويقلع منها المدر الكبار فبقوا على هذا العمل مدة ثم عدلوا عن هذا العمل، لأنهم وزنوا الأرض والماء فرأوا أنه لايتأتى لهم الماء مكشوفاً لارتفاع أرض النجف، وانخفاض الماء فحينئذ عملوا القناة وهي الآبار في وسط كري الشيخ محمد حسن وجاءوا به حتى ألقوه في الوادي المنخفض المعروف ببحر

---

(١) الميرزا أبو القاسم بن الآقا محمد مهدي بن الحاج محمد ابراهيم الكلباسي الأصفهاني النجفي، المعروف بشيخ العراقين.

هاجر من أصفهان الى النجف الأشرف للتحصيل، فحضر على الشيخ الأنصاري وبعده على العلامة الشيخ محمد حسين الكاظمي المتوفى ١٣٠٨ هـ، وكان وجيها جليلا، بقي في النجف الى أن توفي في سنة وفاة أستاذه الكاظمي المذكور، وهو سبط السيد حجة الإسلام الأصفهاني وكذا اخوته العلماء الأجلاء الميرزا محمود، والميرزا عبد الجواد، والميرزا محمد حسين، وولده الميرزا اسماعيل من الفضلاء، يقول الشيخ اغا بزرك: « رأيت مجلدات (الجواهر) الخطية التي أوقفها المترجم له قبل وفاته في ١٣٠٧هـ عند الشيخ علي القمي.

وله (كتاب الصلاة) الكبير ينقل فيه عن شيخه العلامة الأنصاري كثيرا وله مجلدات في الأصول شرحا على أصول والده كانت عند السيد محمد الكوهكمري المعروف بالحجة.

وكان جليلا، حسن الأخلاق، كثير التواضع.

توفي في النجف عام ١٣٠٨ هـ.

ترجمته في:

نقباء البشر ٧٦/١- ٧٧، أعيان الشيعة ٤٨٠/٣ ط٥.

النجف، وعملوا له هناك بركة عظيمة وأجروا الماء فيها، فعند ذلك حصلت لاهل الغري المسرّة وعجّوا إلى الله للسيد المذكور بالدعوات، وأنه - رحمه الله - لما بلغ جريان الماء شدّالرحال وجاء قاصداً إلى النجف فوصل في مسيره إلى تكريت فمات بها، وجاءوا بنعشه فدفنوه بباب الصحن الشريف، وهي باب القبلة في الحجرة التي على يسار الخارج من الصحن - تغمده الله برحمته - .

وكان جريان الماء القناة - المذكور - في يوم الإثنين في الثالث عشر من شهر رمضان في سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف، إنتهى .

وفي سنة خمس وتسعين ومائتين وألف نهار الجمعة عشرين في شوال قلعوا شباك الفضة الذي على قبر أمير المؤمنين لأجل طرحه.

/٢٤٨/ وفي نهار الخميس أول شهر رمضان من سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف كان الفراغ منه، ووضعوه على القبر الشريف، إنتهى .

وفي سنة أربع وثلثمائة وألف في شهر ذي الحجة قلعوا الذهب الذي على قبة أمير المؤمنين لاجل حدوث شق فيها كان من أعلاها إلى أسفلها فضعوا لها طوقان من حديد، ووضعوها عليها كالحزام، ثم أعادوا عليها الذهب، فكان الفراغ منها من تمام العمل في آخر شهر ربيع الأول سنة خمس وثلاثمائة وألف، إنتهى .

قال المؤلف السيد حسين البراقي - عفا الله عنه -: قد ذكرت - فيما مرّ - من أمر آصف الدولة وبذله الأموال والخزائن لمجيء الماء إلى النجف، وجاءوا بنهر سُمّي بالهندية [1]؛ فلما جرى فيه الماء، وكان الماء متعلّى على ذلك النهر، ومن تحته أراضي كثيرة الانخفاض فجرى فيها جرياً عظيماً، وجذب الماء انجذاباً شديداً

---

(١) للشيخ حمود الساعدي بحث مفصّل عنوانه «فرات الهندية» نشر في مجلة الإيمان النجفية بعدديها ١و٢ للسنة ٢ في كانون الثاني- شباط ١٩٦٥م، رمضان - شوال ١٣٨٤هـ ص٨٥- ٩٤. انظر أيضاً : ماضي النجف ١٩٦/١، تاريخ الكوفة الحديث ٣٥/١- ٤٠، طروس الإنشاء ٢٤٨.

فاتسع النهر على طول الأيام والأشهر والسنين، فصار ذلك الصغير خليجاً كبيراً حتى خيف على فرات الحلة المزيدية منه حتى قيل له ؛ والقائلين أهل المعرفة والعقل إنه يجري في هذا النهر ثلاثة أرباع الماء، وفي فرات الحلة ربع، وبعضهم ترقى وقال: بل الذي يدخل في فرات الحلة عشر الماء والباقي ينصب في هذا النهر لأعتداله وأنخفاضه وما تحته من الأماكن المنخفضة، ثم حدثت منه بحور عظام، ولها أسماء كمثل العوينة، وأبو طرفة، ويقال لها بركة النمرود، وبحر الكفل ويقال له بركة الكفل، وبحر يونس النبي، ويقال له بركة نبي الله يونس . فهذه التي ذكرناها على عظم أتساعها إذا سار الناس في السفن من النجف إلى كربلاء ودخلوا فيها خافوا منها وهابوها من الغرق خصوصاً إذا هبّت الرياح، وقد غرقت فيها سفن لا إحصاء لعددها، وكذلك ذهبت فيها خلائق لاحصر لكثرتهم، وحتى الراكب في السفينة إذا دخلها فلم ير أرضاً سوى السماء من فوقه والماء من تحته، وكان ذلك بالمشاهدة والإطلاع من غير نقل وسماع /٢٤٩/ فما راء كمن سمع .

وذكرنا - فيما قبل - إنه جيء به من خلف مسجد الكوفة وجذبوه قبلة المسجد، ومنه عملوا القناة، فأخذوا من قبلة مسجد الكوفة في الجريان الشديد فحدثت هنالك مزارع الأرز ثم حدثت البساتين وضعوا قرية هناك سميت بالجعارة، وانما سميت جعارة لشدة صوت الماء وجريانه عليها وله صوت فغرسوا في الجعارة النخيل والأشجار من التين والرمان وماشاكل ذلك كالمشمش والخوخ ومزارع الحنطة والشعير، بل والسمسم والماش والذرة إلى غير ذلك، وسرى الماء فانصبّ على أرض كثيرة الأنخفاض فملأها، وكانت تلك الأرض واسعة فصارت بحراً عظيماً جداً، ثم من كثرة ذلك الماء وملئه لهذا البحر جعل يسري على عكس القبلة كأنه متوجه إلى ناحية الغري حتى شق مكاناً مشهوراً بالرمادي والمدلق، ثم سقط على وادي النجف فجعل يصبّ فيها، ومن جهة الجعارة جرى أيضاً فأنصبّ في وادي النجف، فكان لوادي النجف طريقان يجري فيه الماء ؛

طريق من جهة الجعارة، والطريق الآخر من المدلق فصار بحراً عظيماً .

وقد ذكرنا - فيما مرّ - إنّ طول هذا الوادي مايقرب من ثلاثين ميلاً، وعرضه مايقرب من إثني عشر ميلاً فصار بحراً مهولاً إذا هبّت الرياح صار له صوتاً عظيماً من أمواجه إذا نظر إليه الأنسان هابه وخافه .

وأما البحر الذي ذكرناه آنفاً الذي يصبّ على المدلق والرمادي جاء رجل إليه فوجد أرضاً منخفضة جداً تحت ذلك البحر، وبينها وبين البحر أرض مرتفعة وطولها مايقرب من مائة ذراع باليد أو أقل، فجذب نهراً صغيراً جداً لنفسه من البحر إلى الأرض المنخفضة لاجل أن يزرع فيها فوجد الماء له طريقاً فسرى ولم يزل يسري ويتسع حتى وقع على السماوة والذي عمل النهر إسمه إشنافي فسمي النهر بأسمه حتى قيل شط إشنافي فاشتهر بشطّ الشنافية، وحدثت عليه قريه فسميت الشنافية وعظم ذلك النهر لشدّة انخفاضه وارتفاع الماء عليه فسمّي العطشان لجذبه للمياه، ثم كان من فوقه من غربيه نهر يقال له الخسف لأنّه هنالك عين تسمّى عين القائم تجري في ذلك النهر ؛ فلما حدث هذا البحر أيضاً فسرى الماء على نهر الخسف فاتسع نهر /٢٥٠/ الخسف وعظم فحدث منه الربيش ؛ وهو أنه بنت عليه الطرفا وهو الأثل فصار فيه الأثل وكبر، ولايدخل إليه داخل بسفينة إلاّ من طريق خاص، فاذا لم يكن بذلك الطريق عالماً وإلاّ لم يهتدي فيه من كثرة طرقه ويضلّ فيه ولا يهتدي إلى معرفته سوى قوم يقال لهم الغزالات ؛ لأنهم إذا خافوا من الحكام دخلوا إليه بعيالاتهم وأغنامهم وبقرهم فلا يقدر أحد أن يدخل إليهم أبداً، ويكون ذلك حصناً لهم منيعاً إلى اليوم وغد .

وأما الذي يجيء من البصرة ومن نواحي البصرة فانهم يجيئون بالسفن الكبار على السماوة على شطّ الشنافية - المذكور - ثم على المدلق والرمادي ثم يدخل في بحر النجف، وكانوا إذا دخلوا في بحر الشنافية - أو في بحر النجف خافوا من الغرق، وقد غرقت في البحرين المذكورين سفن لا إحصاء لها، ولاعدّ، وكذلك ذهبت أنفس خلق كثيرة، وكذا من الأموال مالاحصر لها .

وكانت الجعارة - كما ذكرنا - لها طريق يصبّ في بحر النجف، وكانت حينئذ الجعارة بيد السيد الحسيب السيد حسن زوين، ثم منه إلى ولديه السيد محمد، والسيد حسين، فنهض السيد محمد إلى مسيل الماء الذي يجري على بحر النجف، وجمع عليه الجموع فسدّه بالصخور الكبار، فسميّ أبو صخير، وعمل تحت السد بساتين فصارت الجعارة فيها من البساتين مايقرب من ألف ومائتي بستان .

[بحر النجف]

وأما بحر النجف فكان أحد حدوده خورنق النعمان بن المنذر إلى النجف إلى عين الرحبة، فكانت السفن إذا جاءت فيه ترسي أناجرها على جوانب النجف، كان كُلّ ذلك من نهر آصف إلى آخر ماذكرنا، حدّثت فيها مزارع الأرز والحنطة والشعير والسمسم والماش والإذرة.

وأما البساتين فكثيرة جداً وسكنت فيها الأعراب والعشائر فمن ذلك جرت الأنهار، وأزهرت الأشجار واينعت الثمار وغرّدت الأطيار، وكثرت عنها الأخبار، ودامت المسرّات، ورخصت الأسعار، وعمرّت الدور، وكثرت السكان.

وكذلك الكوفة حسنت وتعمرت وجعلوا ينقلون إلى النجف جميع الأشياء براً وبحراً ؛ كل ذلك من نهر آصف وجرت فيه أيضاً أنهار كثيرة ؛ وكل /٢٥١/ ماذكرناه حدّث تدريجاً قرب الخمسين سنة فعندها جفّ فرات الحلة حتى صار أرضاً، وهربت أهاليه شرقاً وغرباً، وبقت البساتين والنخيل موحشة، وخيف عليها من التلف لعدم الماء هذا وقد سدّوا الهندية مراراً عديدة تخرج الولاة من بغداد ويجمعون الألوف من الناس ويسدّوها فلم يستقم سدّها إلاّ يومان أو ثلاث ثم تنفتق حتى عجزوا عنها إلى أن أرسلوا عليها مهندساً من السلطان الغازي عبد الحميد خان من النصارى، وكان حاذقاً فأمر بجمع السفن فجمعت من جميع النواحي فأرسلها إلى هيت لنقل الصخور العظام، وكذا جمع الإبل لنقل الصخور من بابل فبقت على ذلك أشهر عديدة تنقل ويرميها - أي الصخور - في النهر المذكور، ويملأ السفن صخوراً ويغرقها حتى ملأها جنادل وصخور، وكان ذلك في سنة ثلاث وثلاثمائة وألف فجعل الماء يرتفع ويعلو ثم جرى في فرات الحلة

ففرح الناس لذلك، وتراجع من هرب وهام .

وأما بحر النجف - فقد مرَّ ذكره - من عظمه وأتساعه، ثم ذكرنا أن الداخل إليه في السفينة خائفاً وجلاً، وكان إذا هبَت الرياح حدَث فيه دويَ عظيم من شدَة الأمواج، وقد غرقت فيه سفن لاحصر لها، وذهبت فيه خلائق وأحوال، وذكرنا أنه كان له طريقان أحدهما من ناحية الجعارة والآخر من الرمادي، وأن السيد محمد زوين سدَ الطريق بالصخور والجنادل - وهو أبو صخير - فبقي يصبَ فيه طريق واحد، وهو الرمادي، ثم انَ الدولة أخذت الجعارة بالطابو فسميت سنية، وجعلوا عليها وكيلاً فعمد الوكيل فسدَ طريق المدلق الذي يجري من بحر الشنافية فانقطع الماء من بحر النجف فضربته الرياح الآصفة، والهجير العظيم، فأخذ ينقص شيئاً فشيئاً حتى جفَ وصار أرضاً موحشة حتى بلغ الأمر أنَ الذي يسير فيه يخشى على نفسه الظمأ، وإني دخلت فيه في حاليه حالة خفت منه من الغرق، وأخرى خفت من الظمأ فجعل الذي يسير فيه لايسير حتى يحمل الماء معه، فسبحان الذي يغيَر ولايتغيَر .

وسمعت من بعض المشايخ الفضلاء /٢٥٢/: إنَ هذا البحر مرَة يكون بحراً، ومرَة يكون أرضاً، وكان ذلك كَلَ ثمانين سنة ينقلب وبعضهم قال: بل في كل مائة سنة براً، ومائة سنة بحراً، وبعضهم يزيد على المائة، وبعضهم ينقص .

وقد ذكرنا - فيما مرَ - أنه كان جبلاً، وأراد إبن نوح عليه السلام أن يعتصم به لعظمه فأنخفض، وقد مر بتمامه .

[الحيـــرة]

وذكر السيد المرتضى - أعلى الله مقامه - وهو علم الهدى في كتابه: « غرر الفوائد ودرر القلائد » ماهذا لفظه: «إن خالد بن الوليد لما نزل إلى الحيرة وتحصّن منه أهلها أرسل إليهم: إبعثوا إليّ رجلاً من عقلائكم وذوي أنسابكم فبعثوا إليه بعبد المسيح بن بقيلة الغسّاني.

وهو عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيّان بن بقيلة، وببقيلة أسمه ثعلبة، وقيل: الحارث، وإنما سميّ ببقيلة لأنه خرج على قومه في بردين أخضرين، فقالوا له: ماأنت إلاّ بقيلة، فسميّ بذلك، وأنه عاش ثلاثمائة وخمسين سنة، وأدرك الإسلام فلم يسلم، وكان نصرانياً فأقبل عبد المسيح يمشي حتى دنا من خالد، فقال: أنعم صباحاً أيها الملك.

قال: قد أغنى الله عن تحيّتك هذه فمن أين خرجت، فمن أقصى أثرك أيها الشيخ؟

قال: من ظهر أبي.

قال: فمن أين خرجت.

قال: من بطن أمي، قال: فعلام أنت؟.

قال: على الأرض، قال: ففيم أنت ؟.

قال: في ثيابي.

قال: أتعقل لاعقلت ؟.

قال: أي والله وأُقيّد.

قال: إبن كم أنت ؟.

قال: إبن رجل واحد.

قال خالد: مارأيت كاليوم قطّ أسأله عن الشيء وينجو في غيره.

قال: ما أجبتك إلاّ عما سألت، فسل عما بدا لك ؟.

قال: أعرب أنتم أم نبيط ؟

قال: عرب أستنبطنا، ونبيط أستعربنا.

قال: فحرب أنتم أم سلم ؟.

قال: لا، بل سلم.

قال: فما هذه الحصون.

قال: بنيناها للسفيه ونحذر منه حتى يجيء الحليم ينهاه.

قال: كم أتى لك ؟

قال: خمسون وثلاثمائة سنة.

قال: فما أدركت ؟

قال: أدركت سفن البحر ترقى الينا في هذا الجرف، ورأيت المرأة من أهل الحيرة تخرج وتضع مكتلها على رأسها لاتتزوّد إلا رغيفاً واحداً حتى /٢٥٣/ تأتي الشام ثم قد أصبحت اليوم خراباً يباباً، وذلك دأب الله - تعالى - في العباد والبلاد» [١] الحديث، أخذنا منه الحاجة.

وقد ذكر ذلك المجلسي [٢] وذكره إبن الأثير في الكامل [٣] بزيادة وذكره غيره.

وفي جمهرة الأمثال قال: «في قولهم (حرّ انتصر)، ما أخبرنا به أبو أحمد، عن الجوهري، عن أبي زيد، عن أبي عبد الله بن إسحاق العطار، عن معاوية بن حفص الحمصي، عن الأصمعي [٤] قال: لّما قدم خالد بن الوليد تلقاه [ابن]

---

(١) أمالي المرتضى ١/٢٦٠-٢٦١.

(٢) البحار ٢١/٢٠٩-٢١٠.

(٣) الكامل في التاريخ ٢/٢٦٦.

(٤) جمهرة الأمثال ١/٢٦٨.

بقيلة، فقال له خالد: من أين أقبلت ويلك ؟

قال: من ورائي.

قال: فأين تريد ؟

قال: أمامي.

قال: فمن أين خرجت ؟

قال: من بطن امي.

ال: فمن أقصى أثرك ؟

قال: من صلب أبي.

قال: ففيم أنت ؟

قال: في ثيابي.

قال: فعلى أي شئ أنت ؟

قال: على الأرض.

قال: إبن كم أنت ؟

قال: إبن رجل واحد.

قال: ما أجبتني عما سالت عنه ؟

قال: ما أجبتك إلاّ عمّا سالتني عنه.

قال: كم أتى عليك ؟

قال: ستون وثلاثمائة سنة.

قال: أفتعقل ؟

قال: نعم وأقيّد.

قال: فأخبرني عن أعجب ما أدركت ؟

قال: أدركت مابين الحيرة إلى الشام قرى منظومة، وإنّ المراة لتضع مكتلها على رأسها، وفي يدها مغزلها فما تمسه حتى يمتلئ من الفواكه، ثم أدركته خراباً ثانياً، وهي الدول بين عباد الله وبلاده، وأدركت البحر وأن سفنه لترقى إلى محلنا

هذا، ثم أدركته يابساً.

قال: فاخبرني بأفضل المال؟

قال: أرض خوارة فيها عين خرّارة.

قال: ثم ماذا ؟

قال: فرس في بطنها فرس يتبعها فَرس.

قال: فأين أنت عن الأبل ؟

قال: جمال وشقاء.

قال: فأين أنت عن الغنم ؟

قال: ليس ذلك بشيء ذلك طعام.

قال: فأين أنت عن الذهب والفضة.

قال: ذلك الذي إن تركته لم يزد، وإن أقبلت عليه لم تدر مابقاؤه عندك ؟

قال: فما هذه الحصون التي أراها ؟

قال: بنيناها للسفيه حتى يجيء الحكيم مثلك فينزلها »[1]، إنتهى .

وإنما ذكرت تمام حديثه لأنه حكمة .

وذكر العلاّمة الجهبذ ياقوت الحموي في كتابه « مراصد الإطلاع في معرفة الأمكنة والبقاع»[2] ماهذا لفظه: «الحيرة - بالكسر ثم السكون وراء - مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة، على النجف، زعموا أنّ بحر فارس كان يتصل بها، وبالحيرة الخورنق على مَيل منها /٢٥٤/ من جهة الشرق، والسدير، في وسط البرية التي بينها وبين الشام كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية ؛ النعمان وآباؤه، وسمّوها بالحيرة البيضاء لحسنها، وقيل: سمّيت الحيرة لأنّ تُبّعاً لماّ قصد خراسان خلّف ضعفة جنده بذلك الموضع، وقال لهم: حَيِّروا بها

---

(١) في الجمهرة: «عن الاعمش».

(٢) انظر هامش رقم ١ ص

- أي أقيموا-» [1] .

وفي تاريخ الدول قال: - في حرف الحاء -: الحيرة أربعة مواضع الأول: مدينة في قديم الزمان بأرض الكوفة على ساحل البحر فانّ بحر فارس في قديم الزمان كان ممتداً إلى أرض الكوفة، والآن لا أثر للمدينة ولا للبحر، ومكان المدينة دجلة، وكانت المدينة عمّرت في زمان عمرو بن عدي فأقامت عامرة خمسمائة سنة .

وقيل: بنيت في زمن بخت نصر ينسب إليها النعمان بن امرئ القيس - صاحب الحيرة - من ملوك بني لخم بنى بالحيرة قصراً يقال له الخورنق في ستين سنة مابنى أحد من الملوك مثله، الحديث .

وفي مجمع البحرين، قال: «حيّر: مجمع الماء، ويراد به حائر الحسين عليه السلام، وهو ماحواه سور المشهد الحسيني، ومنه عمل لإبراهيم عليه السلام حيراً وجمع فيه الحطب .

وفي الحديث ذكر الحيرة - بكسر الحاء - وهي البلد القديم بظهر الكوفة، كان يسكنه النعمان بن المنذر » [2] .

قلت: وفي أخبار - تعضد ماذكرناه - كثيرة لاحصر لها، ويظهر من جميعها بان وادي النجف مرّة يكون بحراً، ومرّة براً، ومرّة عامراً، ومرّة خراباً، فسبحان المقلّب القادر، ولاعجب من لطف صنعته .

ومن لطائف صنعته ماذكره الشيخ يوسف - صاحب الحدائق واللؤلؤة وغيرهما من التصانيف الكثيرة - فأنه روى في كتابه:« أنيس المسافر وجليس الحاضر » - ماهذا لفظه -: «أنه سأل الخضر عليه السلام عن أعجب شيء رأيته، فقال: أعجب مارأيت أني مررت على مدينة لم أر على وجه الأرض أحسن منها، فسألت بعضهم متى بنيت هذه المدينة ؟ فقالوا: سبحان الله مايذكر /٢٥٥/ أباؤنا

---

(١) مراصد الاطلاع ١/٤٤١.

(٢) مجمع البحرين ٣/٢٨٠-٢٨١.

وأجدادنا متى بنيت ومازالت كذلك في عهد الطوفان، ثم غبت عنها خمسمائة سنة، وعبرت عليها بعد ذلك فاذا هي خاوية على عروشها ؛ ولم أر أحداً أسأله إذ رعاة غنم فسألتهم عنها فقالوا: لانعلم فغبت عنها نحواً من خمسمائة عام، ثم أتيت إليها فاذا موضع تلك المدينة بحراً وإذا غوّاصون يخرجون منها اللؤلؤ، فقلت لبعض الغواصين: منذ كم هذا البحر ها هنا ؟، فقالوا: سبحان الله مايذكر آباؤنا، إلاّ أن هذا البحر منذ بعث الله الطوفان ثم غبت عنها نحو من خمسمائة عام، ثم انتهيت إليها فاذا ذلك البحر قد غاض ماؤه، وإذا مكانه أجمة ملتفة بالقصب والبرد والسباع، وإذا صيادون يصيدون السمك في زوارق صغار، فقلت لبعضهم: أين البحر الذي قد كان هاهنا فقالوا: سبحان الله مايذكر آباءنا وأجدادنا إنه كان هاهنا بحر قط، فغبت عنها نحواً من خمسمائة عام ثم أتيت إلى ذلك الموضع فاذا هو مدينة على حالته الأولى والحصون والقصور والأسواق قائمة، فقلت لبعضهم: أين الأجمة التي كانت هاهنا ؟ ومتى بنيت هذه المدينة ؟ فقالوا سبحان الله مايذكر آباؤنا الآن، هذه المدينة على حالها منذ بعث الله الطوفان، فغبت عنها نحواً من خمسمائة عام ثم إنتهيت إليها، فاذا عاليها سافلها، وهي تدخن بدخان شديد، فلم أر أحداً أسأله عنها، ثم رأيت راعياً فسألته عن المدينة التي كانت هاهنا، ومتى حدث هذا الدخان ؟، فقال: سبحان الله مايذكر آباؤنا وأجدادنا إلاّ أن هذا الموضع كان هكذا منذ كان، فهذا أعجب شيء رأيته في سياحتي» [1]، إنتهى .

قلت: فسبحان الصانع كيف أبدع البدائع بقدرته، وكذلك مانحن بصدده .

وقد ذكرت - آنفاً - من حديث خالد مع عبد المسيح، وكيف شاهد الحالين حالة العمار، وحالة الماء، وإن في هذا العصر - أيضاً - بعض المشايخ شاهدوه أرضاً ومزرعاً، ثم رأوه بحراً، ثم راوه أرضاً .

---

(١) الكشكول للبحراني ١/٣٥١- ٣٥٢.

وكان مدّة طغيانه من أوله إلى جفافه لم يبلغ الستين سنة ولعلّ الخضر عليه السلام يصف هذا البحر .

وذكر السيد علي خان [1] في كتابه:« سلوة الغريب وأسوة الأريب »: «إن

---

(١) السيد صدر الدين السيد علي بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن سلام الله بن مسعود بن محمد بن غياث الدين منصور الحسيني الدستكي الشيرازي، المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، الشهير بابن معصوم: عالم بالأدب والشعر والتراجم.

ولد ليلة السبت ١٥ جمادى الأولى ١٠٥٢ هـ/١٦٤٢م بالمدينة المنورة ونشأ بها، وقدم والده الى ديار الهند في سنة ١٠٦٨. وأخذ النحو والبيان والحساب والفقه عن الشيخ محمد بن علي الحشري، وصحبه مدة من الزمن، وتخرج عنه في النظم والنثر، وأخذ الحديث عن الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني حين جاء الى «حيدر آباد»، ثم لما مات عبد الله قطب شاه صاحب «حيدر آباد» وتولى المملكة ختنة أبو الحسين، نكب والده وحبس الى أن توفي في سنة ١٠٨٦. وأراد أن ينتقم من أولاده، فكتب علي بن أحمد معصوم رسالة سراً الى عالمكير بن شاهجهان سلطان الهند يطلب حمايته ورعايته، فبعث عالمكير رسالة الى أبي الحسن، وأمره أن يبعث علياً مع عياله إليه، فامتثل أمره، فذهب الى «برهانبور»، وكان السلطان بها فأكرمه السلطان وأحسن إليه وأعطاه منصباً، وجاء الى «أورنك آباد»، ولما خرج السلطان الى «أحمد نكر» جعله حارساً لأورنك آباد، ثم ولاه على «ماهور» من أعمال «برار»، ثم ولاه الخراج ببلاد «برهانبور» فاستقل به زماناً، ثم سافر الى الحجاز وأدى فريضة الحج وزار العراق، ثم ذهب الى «شيراز» واعتزل بالمدرسة المنصورية لجده غياث الدين المنصور ولم يزل الى أن توفي سنة ١١١٩ هـ/١٧٠٧م.

له مصنفات عديدة أشهرها: «أنوار الربيع في أنواع البديع - ط» و «رياض السالكين شرح الصحيفة الكاملة لسيد الساجدين- ط» و «سلافة العصر في محاسن أهل العصر- ط» و «الحدائق الندية شرح الفوائد الصمدية» و «الكلم الطيب والغيث الصيب» في الأذكار والأدعية، و «سلوة الغريب في غرائب البحار وعجائب الجزائر- ط» و «الدرجات الرفيعة- ط» و «ديوان شعر» بالعربية - ط و «الطراز» في اللغة - ط. على نسق القاموس، و «تخميس البردة- ط».

=

الأرض لم تكن أرضاً دائماً، وكذا البحر بل تتقلب الأرض تكون بحراً، والبحر يكون ارضاً، وساق الكلام إلى أن قال: وذكر صاحب المنطق إنّ مواضع البر ليست هي أبداً براً، ولا مواضع البحر أبداً بحراً، قد يكون براً /٢٥٦/ حيث كان مرّة بحراً، ويكون بحراً حيث كان مرّة براً، وعلّة ذلك الأنهار وبدوها فان لمواضع الأنهار شباباً وهرماً، وحياةً وموتاً ونشوراً، كما يكون ذلك في الحيوان، إلاّ إنّ الشباب والكبر في الحيوان لايكون جزءاً بعد جزء بل تشيب وتكبر أجزاؤها معاً، وكذلك تهرم وتموت في وقت واحد، فأما الأرض فانها تهرم وتكبر جزءاً بعد جزء وذلك بدوران الشمس، وقد اختلف في علّة المدّ والجزر إختلافاً كثيراً [1] إلى آخر كلامه .

ولو أردت بيان ذلك لطال المقام، وقد رأينا ذلك عياناً ومشاهدة من غير السماع على قصر أعمارنا ؛ وذلك كما قدمنا من ذكر الهندية التي جاء بها الآصف، وكيف جذبت المياه، وكيف أتسعت وصارت شطاً عظيماً من بعد ماكانت نهراً صغيراً، وكيف حدثت منها الأنهار والبحار، كمثل بحر الشنافية،

= ترجمته في:

نزهة الجليس ٢٠٩/١- ٢١٣ وفيه: ولادته بمكة، ووفاته سنة ١١١٩ أو ١١٢٠ وأبجد العلوم ٩٠٨ وفيه: وفاته سنة ١١١٧ هـ. ومجلة لغة العرب ٥٧٦/٣ وإيضاح المكنون ١٤٤/١ و ٤٨٧ والفهرس التمهيدي ٣١٣ ومجلة المجمع العلمي العربي ٢٢/ ٥٠ والبدر الطالع ١/ ٤٢٨ ، وروضات الجنات ٣٩٨، ونفائس المخطوطات ٤ ص ٤٠- ٨٦. أمل الآمل ١٧٦/٢ رقم٥٢٩، مقدمة سلافة العصر. وكذا ص ٤٩٨، نسمة السحر ٤٥٢/٢- ٤٥٥ رقم ١٢٥، رياض العلماء ٣٦٣/٣- ٣٦٧، وفيه وفاته ١١١٨ هـ، آداب اللغة العربية ٢٨٥/٣ وفيه وفاته ١١٠٤ هـ. وانظر مقدمة كتابه الدرجات الرفيعة. بحر الأنساب لمحمد جعفر حسين مكي ص ١٢٣، نزهة الخواطر١٨٥/٦-١٨٦. علماء العرب ٥٠٠. أعلام العرب ١٢٨/٣. الأعلام ٢٥٩/٤. معجم الشعراء للجبوري٤٠٦/٣- ٤٠٧.

(١) سلوة الغريب ١٢٨-١٢٩.

وبحر النجف، وبحر نبي الله يونس والكفل وأبي طرفة وماشاكلها حتى آل الأمر بنا إذا سرنا في السفن إلى كربلاء نخشى الغرق من أتساع الأبحر وعظمها وعمقها، وقد غرقت فيها المئات من السفن، وذهبت فبها المئات من الأنفس، والألوف من الأموال، ثم أخذت في النقيصة من بعد ما اخذت في الزيادة إلى أن آل الأمر بها فصارت كالنهر من النجف إلى كربلاء، وفي أيام قلّة المياه ويخشى صاحب السفينة على سفينته أن يسير فيها أن تصبها الأرض فتحول .

وكذا بحر الشنافية من بعد ماكان مخوفاً ولا يرى لطرفيه أثر من الأرض، ويخشى أيضاً فيه من الغرق، وقد غرقت فيه السفن التي لاإحصاء لها مع من فيها، والآن أرض من أوله إلى آخره، وفي وسطه مزارع الأرز والحنطة والشعير والأذرة والماش واللوبيا والدخن وغير ذلك سوى طريق في وسطه للسفن، وإنما صار الطريق لكثرة ممرّ السفن في تكرارها ضعت لها طريقاً، وفي ايام قلّة المياه فلا تسير فيه السفينة قطّ سوى الزوارق ؛ لأنّ الطريق الذي عملته السفن بتكرارها فانه صار كالنهر إلاّ أن يكون فيه الماء مقدار شبر، وفي بعض الأمكنة يزيد على الشبر، وبعضها ينقص .

وكذا بحر النجف من بعد ماكان إذا هبّت الرياح قام له دويّ وصياح قد أغرق السفن الكبار بما فيها الآن أرضاً صفصفاً يخشى /٢٥٧/ الداخل فيه من الظمأ، وقد شاهدنا ذلك بأسره على مضي الأيام فسبحان من صنعها وأجراها بقدرته وغيَّر الأشياء ودبّرها بحكمته وقلّبها من حال إلى حال بارادته ليعتبر المعتبر بمشيئته ليحيا من يحيا عن بينة، ذلك تقدير العزيز الحكيم .

ولما أنقطع الماء عن بحر النجف - كما ذكرنا - وجفّ وصار أرضاً والقناة الذي جاء به السيد أسد الله - رحمه الله - إنهدم وانطمس من الأمطار وغيرها.

نهـــر الســـنية الأول والثاني

وانقطع الماء عن النجف فجعلت السقاية تأتي بالماء من قرب الكوفة فتأخذه الأقوياء، وأما الضعفاء فجعلوا يشربون ماء الآبار فعندها عجّوا وضجّوا، واتفق مجيء والي بغداد ورأى الناس وماهم فيه من الحيرة والدهشة، وقد لاذوا به وأحدقوا عليه فأخذته الرقة عليهم، وأمر على وكيل الجعارة السنية وهو عبد الغني أن يجمع أهل الجعارة مع العشائر من جميع النواحي وأن يكتري نهراً سريعاً فنهض ممتثلاً وأعانه الوالي بالمكاتبة فجاءت الناس من جميع النواحي من الشامية وأهل الهندية والجعارة وشقّوا نهراً من أبي صخير، وجاءوا به من أرض البحر المذكور وأوصلوه إلى النجف وعملوا له بركة يجري فيها الماء، فكان أول أبتداء عمل النهر إلى الفراغ منه ستّ واربعين يوماً.

وكان جريان الماء فيه نهار الخميس الخامس من جمادى الأول من سنة الخامسة والثلاثمائة والألف في الساعة الخامسة من اليوم المذكور وصل الماء إلى البركة، وكان المطعم لمن كرى في هذا النهر من أوله إلى آخره السيد هادي إبن المرحوم محمد زوين [1] - الذي قدّمنا ذكره - فجعل يسير بفسطاطه معهم يوماً

---

(١) السيد هادي بن السيد محمد بن حسن بن حبيب بن أحمد بن مهدي بن محمد بن علي بن زين الدين المشتهر بـ (زوين): أديب، شاعر، وجيه، مطاع لدى الحكومة العثمانية ورؤساء القبائل الفراتية، كانت داره ندوة أدبية يحضرها أدباء النجف والحيرة وغيرهم.

وله همة عالية وجاه وصيت، ومن هممه أنه أعان في ترغيب المسؤولين الأتراك على حفر نهر السنية من الفرات - جانب الحيرة من الجعارة - الى النجف لشرب ساكنيها الماء الحلو، ووصل الماء الى النجف في ١ جمادى الأولى ١٣٠٥ هـ. =

فيوم ومعه المطابخ لأجل إصلاح الطعام إلى الذين يحفرون، وهكذا حتى فرغوا من عمل النهر - فجزاه الله عن أهالي النجف خيراً - واستقرّت سكان أرض الغري من بعد ما جزعوا وآنسوا من بعد ما هلعوا ونشدوا في ذلك الأشعار حتى أن الأخ الفاضل السيد [1] جعفر الكامل الشهير بالحلي[2] أنشأ في ذلك قصائد

=شارك في الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠ فكان من الطبقة المسلحة المفكرة في الثورة والإعداد لها، وقد تبعه من نجفيي الحيرة المسلحين وغيرهم ما لا يقل عن ألف مسلح.

انتخب عضواً في مجلس شورى لواء عموم الشامية والنجف في ١٨ ربيع الثاني ١٣٣٨هـ/١٠كانون الثاني ١٩٢٠م.

أوفدته قيادة الثورة الى بغداد للإتصال بزعمائها والوقوف على آرائهم وتوحيد الصف الوطني في ٣ شعبان ١٣٣٨ هـ/ ٢٣ نيسان ١٩٢٠م.

حضر الاجتماع الأول للاستعداد للثورة في دار الكاشاني بكربلاء في ليلة ١٥ شعبان ١٣٣٨هـ/٥آيار ١٩٢٠م، ثم مقابلة الإمام الشيخ محمد تقي الشيرازي. وفي الليلة التالية في دار السيد نور الياسري بمحلة السلالة، واتفقوا على الاستمرار في مطالبة الإنكليز بالطرق السلمية، وعند رفضها الجوء الى القيام بالثورة المسلحة، وأقسموا بالقرآن في ضريح الإمام الحسين عليه السلام.

عند احتلال النجف اعتقلته السلطة المحتلة مع مجموعة من المطلوبين، ونقلوا الى الحلة ولم يفرج عنهم إلا بعد إعلان العفو العام في ٣٠ آيار ١٩٢١م.

توفي ليلة الجمعة ١٨ شوال ١٣٢٣ هـ/١٩٠٥م. عقبه: السيد عباس.

ترجمته في: معارف الرجال ٢٢٨/٣- ٢٣١، النجف الأشرف والثورة العراقية ٦٠٣- ٦٠٤.

(١) ورد في الأصل «الشيخ».

(٢) السيد جعفر ابن أبي الحسين حمد ابن السيد محمد حسن ابن أبي محمد عيسى بن كامل بن منصور بن كمال الدين بن منصور بن زوبع بن منصور بن كمال الدين بن محمد بن منصور ابن أحمد بن نجم بن منصور بن شكر ابن أبي محمد الحسن الأسمر ابن النقيب شمس الدين أحمد بن النقيب أبي الحسن علي بن أبي طالب محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين النسابة بن أحمد المحدث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد ابن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحسين السبط ابن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، آل كمال الدين، أبو يحيى الحسيني الحلي النجفي: =

عالم، شاعر، من أشهر مشاهير شعراء عصره.

ولد في قرية (السادة) إحدى قرى الحلة (العراق) في النصف من شعبان سنة ١٢٧٧ هـ/١٨٦١م، وقرأ المقدمات ومباديء العلوم على والده وانتقل الى النجف في أوائل شبيبته، فحضر على شيوخ النجف أمثال الشيخ محمد طه نجف، والشيخ ميرزا حسين الخليلي، والشيخ عباس كاشف الغطاء، والشيخ محمد الفاضل الشربياني، ونبغ بتفوق وأحبّه الجميع لعبقريته وتفوقه، فقد موّج المجالس العلمية والأدبية ولاكم فحول الشعراء بحيث كانت أندية النجف في حينه تحترمه وتفتقده، وكان الى جانب عبقريته الشعرية فاضلاً مشاركاً في العلوم الإلهية والدينية، قويّ البديهة حسن العشرة، فاستطرف قدر حاجته من النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان وصار يختلف الى مدارس العلماء وحوزاتهم الحافلة في الفقه، يقول السيد الأمين: إنّه كان شريكنا في الدرس، فقد هيمن على المجالس الأدبية وهو شاب لم يبلغ الثلاثين، فأعجب به الكبير والصغير واحترمته كافة الطبقات، وسار ذكره في المجتمع وانتشر في العراق واجتاز ما وراء الجزيرة، واتصل بأمراء آل الرشيد، والسلطان عبد الحميد، وأمراء المحمرة، فكانوا يحفلون بشعره، ويثنون على أدبه، ويتفقدونه بالسؤال ويقدمون إليه الهدايا والتحف الثمينة المعربة عن إكبارهم وشوقهم إليه. لقد كان السيد جعفر. . . فكهاً ظريفاً قويّ البديهة سريع النكتة حاضر الجواب، له حكايات وقصص كثيرة ومساجلات واسعة ونكات حادة، وكان يختلف بين الحلة والنجف إلاّ أن مقامه في النجف كان أطول وإقامته طويلة، الى أن توفي في النجف لسبع بقين من شعبان سنة ١٣١٥ هـ/١٨٩٧م، ودفن بوادي السلام في الجانب الغربي من يمين مقام (المهدي) بمئتي خطوة عند قبر أبيه.

له: ديوان شعر «سحر بابل وسجع البلابل» ديوان شعر جمعه أخوه السيد هاشم وطبع عدة مرات في لبنان - صيدا ١٣٣١هـ. وقد كتبت عن السيد الحلي دراسات أدبية مفصّلة.

ترجمته في:

أعيان الشيعة ٤٠١/١٥، مجلة لغة العرب ٤٥/٣، معارف الرجال ١٧١/١، مقدمة ديوانه (سحر بابل وسجع البلابل). نقباء البشر ٢٨٨/١. نهضة العراق الأدبية للبصير، أعلام العراق الحديث ١٩٩/١. الموسوعة الموجزة ٤٥/٥، البابليات ١٨٠/١، معجم المطبوعات ٦٩٩، الأعلام ١٢١/٢، شعراء الحلة ٢٢٢/١، معجم المؤلفين العراقيين ٢٥٢/١، معجم الشعراء العراقيين ٧٧. معجم رجال الفكر ٤٤٠/١، معجم الشعراء للجبوري ٤٠٣/١- ٤٠٤.

فمنهن قصيدة غرّاء في مدح السلطان الغازي، وقد أرسلت إلى السلطان الأعظم وقد بصمت في القزطات[1]، وكذلك الشيخ عباس الأعسم[2] فانه عمل أبياتاً ثلاث من الشعر، وهي تأريخ النهر المذكور فإنّه لما جاء الماء في النهر المذكور[3] قال:

/٢٥٨/جاء ساقي الحوض بالماء الذي ... فيه إطفاء الظمأ واللهب

دفعاً جاء وقد أعيى الورى ... رشحه في سالفات الحقب

فلسكّان الحمى إذ ظمأوا ... سوّغ التأريخ (شرب العذب)

إنتهى ماذكره . وكان التأريخ في قوله: « شرب العذب » وهي سنة خمس

---

(١) حول بدعة الحميدية مخطوطة حقّقها كامل سلمان الجبوري ستنشر قريباً على صفحات مجلة آفاق نجفية.

(٢) الشيخ عباس بن عبد السادة بن مرتضى بن قاسم بن ابراهيم بن موسى بن محمد الأعسم: شاعر، أديب.

ولد في النجف - العراق سنة ١٢٥٣هـ/١٨٣٧م، وكان أبوه صائغاً فنشأ المترجم له عليه. وتبعه ثم مالت نفسه الى العلم، فاتجه للدراسة وقرأ على الشيوخ وتتلمذ على السيد محمد حسن الشيرازي. والميرزا حبيب الله الرشتي. والسيد حسين الكوه كمري. والشيخ مهدي كاشف الغطاء. وحاز مرتبة سامية في الفقه والأصول، ونبغ في الشعر والأدب واشتهر بالقريض وأصبح من شيوخه. كما تخرج عليه نفر من الأعلام منهم: السيد محمد سعيد الحبوبي. والسيد جعفر زوين وغيرهما. ثم اختار العزلة الى أن توفي ٥ ذي القعدة سنة ١٣١٤ هـ/١٨٩٦ م. له «ديوان شعر كبير».

ترجمته في:

الذريعة ٦٧٩/٩ شعراء الغري ٤٦٣/٤ ماضي النجف ٢/٢ معارف الرجال ٣٩٣/٢ المؤلفين العراقيين ١٩١/٢ مكارم الآثار ١٤٣٠/٤ نقباء البشر ١٠٠٤/٣ هدية الرازي/١١٣. معجم رجال الفكر والأدب ١٦٤١، معجم الشعراء الجبوري ٣/ ٤٥.

(٣) انظر: مخطوطة «بدعة الحميدية».

وثلاثمائة وألف.

ولغيره تواريخ أخر أعرضنا عن ذكرها لكثرتها لاسيّما جناب الأخ جعفر الحلي - الذي قدّمنا ذكره - له في ذلك أشعار كثيرة، وتواريخ لايسع هذا المختصر ذكرها .

ثم إنّ الأمطار تكاثرت والسيول جرت، وكان النهر المذكور متسلطة عليه المجاري فملأته وواطته الرمول فأندرس من بعد ما زها، وصار أهل النجف في تمام الشدّة والدهشة والحيرة حتى إنتهى الأمر على الفقراء منهم في الصيف الهجير تخرج المرأة العجوز والأخرى الأرملة والطفلة الصغيرة، ومع كل واحدة منهن إناء فيمضين إلى مكان نائي عند البلد في مساحة بعيده لتأتي بالماء فاذا ملئت آنيتها وعادت وقت الهاجرة فيصعب عليها الوصول إلى أهلها لحرارة الأرض ووهج الشمس وشدّة الرياح الهجيرة فما تصل إلى مكانها إلاّ وإناءها فارغ من بعد الطريق، ولفحة الهجير وشربها منه، والماء على مسير ميلين عن النجف أو بزيادة في مكان منخفض في النهر المذكور فلذلك كثر الجزع والهلع والبكاء وأيقنت الناس بالظمأ، ولجأ الفقراء إلى الآبار، فجعلوا يستعملون بها لشربهم وغيره إلاّ القوي منهم فإنه يأخذ الماء من السقاة الذين يجيئون بالماء من ناحية الكوفة بأوفر الثمن، فكان حينئذ متولي على النجف من قبل والي بغداد قائمقام، وهو ذو رحمة وشفقة وعقل يقال له: خير الله أفندي ؛ فلما نظر إلى أهالي النجف وماهم فيه من الشدّة والضيق والدهشة والبكاء فرق لهم وبكى لحالهم وكتب إلى والي بغداد يعلمه بما شاهد من حال الناس، وراجع الوالي الدولة العليا السلطان الغازي عبد الحميد خان رئيس الملّة الإسلامية فحين ما بلغه ذلك صدر منه /٢٥٩/ الأمر السامي، وتصدّق بنوافذ الحكم النامي بأجراء نهر من الجعارة السنية فورد الأمر سريعاً، وكان ذلك في شهر رمضان في سنة الثامنة والثلاثمائة والألف،فعند صدور الأمر نهض إليه القائمقام المذكور وجمع أهل النجف وعيّن لكل واحد منهم في كل يوم أجرة كراء لعملهم .

وجاء أيضاً من بغداد رجل من الإفرنج ومعه آلات لوزن الأرض فوزنها من الجعارة إلى النجف، وجعلوا يحفرون بنظره وبهندسته وكان هذا النهر محاذٍ إلى النهر الأول الذي قدّمنا ذكره - فكان الأول أسفل منه، وهذا من فوقه قدر مابينهما من المساحة مائة خطوة فجاءوا به في أسرع مايكون وأطلق الماء فيه وجرى جريانا لطيفاً وعند أول جريانه بنى المشير باشا رئيس العسكرية أجمع مسكنه في بغداد يقال له رجب باشا فكان وصوله إلى النجف في العشرة الأولى من شهر شعبان من السنة العاشرة والثلاثمائة والألف، فاستقبلوه أهل النجف على طبقاتهم ونزل خارج النجف، ثم قصد إلى النهر وكشف عليه وأصطفت من حوله العلماء والمشتغلين وسائر الناس، ورفعوا أيديهم بالدعاء إلى الله أن يديم الدولة العلية لرأفتها على الرعية .

وفي ليلة النصف من الشهر المذكور عمل المشير من الجراغونات والآلات البارودية والضياءات الملونة بالحمرة والصفرة والخضرة والبياض، والصواعد من البارود، وغير ذلك مما لايمكن وصفه .

وقد أنشأ في ذلك الشعراء فرحاً بمجيء الماء، وأسترّت الفقراء، وفرحت الضعفاء، وابتهجت البلاد، وأنس الناد، وأطمأنت النفوس، وصارت الأرض بأشجارها كالعروس، وأزهرت الأعشاب بألوانها كالطاووس، فعندها قال في وصف ذلك السيد الأمجد الفاضل المسدد والحبر العظيم، والأديب الكريم السيد محمد بن العالم الأعلم، والبحر الخضم، والطود الأعظم، صاحب التصانيف العجيبة، والعلوم الغريبة، السيد مهدي القزويني، وقد أثنى في قوله على الدولة العلية، أيدها ربّ البرية، بألفاظ كالدرر، أو كسحيق عنبر، أو كالياقوت والجوهر، فكان مما قال ما هذا لفظه - سلمه الله تعالى [1] :

---

(١) وردت هذه الخطبة باختلاف يسير في مخطوطة (بدعة الحميدية) يحتفظ المحقق بنسخة مصورة منها.

«أنى يطيق لسان عريضة الدعاء، إبراز التشكر والثناء، إلى الساحة التي تقف ملوك الأرض على أبوابها، وتقصر عن الدنو من حجابها /٢٦٠/ وتلثم المسك من ترابها، وتمرّغ تيجان العزّة على شريف أعتابها، حضرة ظل الله على العالمين، وسلطان المسلمين، الذي أنتظم بسيف سطوته شمل الملّة المحمدية، فصار مشحوذ الغرار، والتأم بعزم شوكته جمع الأمة الأحمدية، فظهر ظهور الشمس في رابعة النهار، لازال لواء العز والكبرياء خافقاً على تاج سلطنته، وبدر سماء العظمة بازغاً على تخت أبهته؛ فلقد كان من عواطفه الملوكية، ونعمائه المتتابعة على فقراء الرعية، إنّ نظر بعين الرأفة والرحمة، إذ كان هو المنعم المطلق على كافة الأُمة، وخاصة سكان أرض الغري، والمجاورين الائذين بالمرقد العلوي، وقد نال العطش من أكبادهم، وانقطع الماء من بلادهم، إلاّ وشيلاً من الملح الأجاج، الذي لايبل غليل ظمآن، ولاينقع كبد حرّان، فكم تهافتت قلوبهم من الظمأ، وتنازع كل جمع منهم على سقاء، ولم تزل جملة من الملوك السابقين، وذوي الخيرات من المسلمين، تبذل الأموال وتخطّ الأنهار، وتحفر القنوات والآبار، فما حصلت لأحد منهم موفقية، ولا استدامت لواحد خيريّة، إلى أن تعيّن لقضاء النجف الأشرف عبد الدولة الناصح في الخدمة، والقائم مقام العالي الهمة، صاحب العزّة السيد خير الله أفندي، فمذ شاهد أحوال هذا القضاء، وماهم فيه من شدّة الظماء، عرض وأكثر الأسترحام، وأيّد وأكدّ بالاهتمام لوالي ولاية دار السلام المجتبى في دست الولاية الجليلة، والحائز للمناقب الجميلة، صاحب الدولة، والناصح للملّة، سمي الحسن [1] الإمام وحاج بيت الله الحرام، فشرّف

---

(١) إشارة الى الحاج حسن باشا، والي بغداد في عهد السلطان عبد الحميد، وهو الذي أمره السلطان عبد الحميد بحفر جدول جديد الى جانب الجدول القديم لإرواء النجف ولاستقاء الناس، وبذل بذلك ألف ليرة ذهبية من خزانته الخاصة، ووصل الماء في أوائل شهر رمضان سنة ١٣١٠هـ.

وكان قد تولى منصبه سنة ١٣٠٩ هـ/١٨٩١م حتى سنة ١٣١٤هـ/١٨٩٦م.

بذاته الزكية، للكشف على رفع هذه البلية، فرأى الحال أعظم من أن يذكر، والداهية من العطش أكبر أن تتصور، فعندها أنهى وعرض الكيفيّة، ووصف أحوال سكان البقعة الحيدرية، وقدّمها إلى أعتاب ملك /٢٦١/ الملّة الإسلامية، وبدر سماء السلطنة العثمانية، فانعم وأفضل وأجزل، وتطوّل لصدور الأمر السامي، الذي هو أنفذ من سهام، وأمضى من الصمصام باجراء جدول من بحر نعمته الزاخر، وسلسبيل من انعامه الوافر، ويرد منه الصادي، ويشرب منه الحاضر والبادي، فأصبحت بلاد النجف مخضرّة الأرجاء قد أخصب حماها، وأنبت رباها، وأزهر مغناها، وأشرق دجاها، وفاخرت أرضها سماها، قد رفع سلطان المسلمين سمكها فسوّاها، وأخرج منها ماؤها ومرعاها، وطاب للوافدين واديها، وعمرّ ناديها، وترنّم شاديها، وارتوى صاديها، وغنّى حاديها، وأنس حاضرها وباديها، وفرّ باغيها وعاديها، وكثر نعيمها، وهبّ نسيمها، وبرد جحيمها، وانتشر وشميمها، وانقطع سمومها، وذهبت همومها، وانتعش سقيمها، وتدفق عبابها، وصفا شرابها، وارتقت قبابها، وتباشرت علماؤها وطلاّبها، واطردت أنهارها، وأورقت أشجارها، وغرّدت أطيارها، وصفت أوقاتها، وأمن قفرها وفلاتها، وأسكنت عرصاتها، وعجت بالدعوات أصواتها، ولهجت بالشكر لغاتها قائلين، نسألك اللهم يامنزل الماء المعين، بشرف النبي الأمين، وبجاه آله وأصحابه التابعين، أن يؤيد الإسلام والمسلمين، وتظهر كلمة الدين، وتقمع الكافرين، بدوام سلطان السلاطين، إنسان عين الوجود، وخليفة الملك المعبود، حضرة مولانا وأفندينا مالك رقاب أهل العصر، ومصدر النهي والأمر، السلطان الغازي عبد الحميد خان بن السلطان الغازي عبد المجيد خان ؛ اللهم مكّن له الأرض، وأحيِ به السنة والفرض، وأجعل كلمته هي العليا، وكلمة أعاديه هي السفلى، ما ارتوى ظامٍ من الماء، وبزغ كوكب في السماء،

آمين. آمين» [1] .

إنتهى ماحرّره مولانا السيد المذكور - دام بقاؤه-

ثم إنّ القائمقام - المذكور - /٢٦٢/ أخذ هذا التحرير المسطور وأرسله إلى والي بغداد، وإنّ الوالي بعثه إلى حضرة الدولة العلية .

وقد حدثت بواسطة هذا النهر البساتين في أرض البحر - الذي قدمنا ذكره - وإن كان قد حيز بالنهر الأول ؛ إلاّ أنها صلحت وحسنت بهذا النهر .

وسطرنا - فيما تقدم - أن النهر في الأرض المنخفضة، وإنّ مجرى السيول عليه فجعلت تسيل السيول عليها إذا مطرت فكان ينقطع الماء - بما ذكرنا - ويصلحوه فعند جريانه إلى تحرير هذه الأوراق في كُلّ سنة ينقطع المرّة والمرتين والثلاث، ثم يصلحوه وسئل الله دوامه، وما ندري مايحدث بعد هذا، علم ذلك عند الله .

وإنّ جناب شيخنا الهمام وحجة الإسلام، حفظه الله بدوام الليالي والأيام الشيخ مرزا حسين بن الميرزا خليل لما نظر إلى ذلك كاتب نواحي إيران إلى الشاه زاده والخوانين وأخبرهم على التفضيل، ويحثّهم على الفعل الجميل، وكان قصده إصلاح القناة الذي جاء به السيد أسد الله - الذي ذكرناه أيضاً فيما مضى - وكان - حفظه الله - مع هذا، وهو مشغول باصلاحه، والفعلة تعمل به، وكان أصل القناة السابق يجري من الهندية التي جاء بها آصف، والآن حفروا لها نهراً من أبي

---

(١) أورد الشيخ اليعقوبي في البابليات ٢/٢٥- ٢٦ إن السيد القزويني أبرق الى السلطان المذكور أبيات من الشعر يشكره بها على هذا المشروع:

شكراً إمام المسلمين ... على صنائعك السنيّهْ

أجريت نهراً بالغر ... يّ به منت على الرعيه

وسقيتها العذب الفر ... ات على الظما سقياً هنيه

فإليك بالدعوات ... قد عجّت بأكباد رويه

فشيقة، وجاءوا به إلى القناة، وهو مكشوف والماء متسلّط عليه جداً، وهذا النهر طوله الآن مايقرب من ألف ذراع، ثم يصبّ في القناة، ونسأل الله أتمام هذا العمل على شيخنا المذكور، فكانت المياه التي جاءوا بها إلى النجف فأوّلها:

« قناة آل زرارة بن أعين » ثم تخرب فأصلحوه آل بويه، وهو ماء الآبار في وسط دور البلد .

ثم الدولة الإيلخانية ؛ وهو: « نهر التاجية » .

ثم نهر الشاه طهماسب، وهو «الطهماسية» .

ثم نهر الشاه عباس ؛ وهو «نهر المكرية»، ويقال له «شطّ الشاه» .

ثم نهر أمين الدولة، والقناة الذي في كري سعدى .

ثم نهر آصف الدولة ؛ وهو الهندية، وقناة الفرع .

ثم كري الشيخ محمد حسن - صاحب الجواهر - .

ثم قناة السيد أسد الله - رحمه الله - في وسط كري الشيخ المذكور .

ثم سنية عبد الغني بأمر الوالي .

ثم الحيدرية بأمر الدولة العلية، والآن يعملون في القناة . فهذه /٢٦٣/ المياه.

فيمن عمّر القبر الشريف

وأما الذين عمّروا قبر أمير المؤمنين عليه السلام فقد مرّ ذكرهم؛ وهم:

أولهم داود بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الذي عمل صندوقاً من خشب ووضعه على القبر.

ثم هارون الرشيد [1] بنى قبة من طين أحمر، وعمل صندوقاً على القبر.

ثم محمد الداعي فانّه عمّر عمارة جيدة.

ثم عضد الدولة، وعمران بن شاهين.

---

(١) في هامش الأصل:

هـ /٢٦٣/ ذكر ابن خلكان، والدميري [حياة الحيوان ٣/٤٢٤- ٤٢٥] ايضاً عن ابن خلكان في حرف الفاء في (الفهد): ان الرشيد خرج الى الصيد فانتهى به الطرد الى موضع قبر علي بن أبي طالب عليه السلام الآن، فأرسل فهوداً على صيد فتبعت الصيد الى موضع قبره ووقفت الفهود عند موضع القبر الآن ولم تتقدم على الصيد، فتعجب الرشيد من ذلك فجاءه رجل من أهل الخبرة، وقال: يا أمير المؤمنين أرأيتك ان دللتك على قبر عمك علي بن أبي طالب عليه السلام مالي عندك؟ ، قال: أتم مكرمة، قال: هذا قبره، فقال الرشيد: من أين علمت ذلك؟

قال: كنت أجيء مع أبي فيزور قبره، وأخبرني أنه كان يجيء مع جعفر الصادق عليه السلام فيزوره، وان جعفراً كان يجيء مع أبيه محمد الباقر عليه السلام فيزوره، وان محمداً كان يجيء مع أبيه علي زين العابدين عليه السلام فيزوره، وان علياً كان يجيء مع أبيه الحسين عليه السلام فيزوره، وكان الحسين أعلمهم بمكان القبر.

فأمر الرشيد ان يحجّر الموضع، فكان أول أساس وضع فيه أور أساس وضع فيه، ثم تزايدت الأبنية فيه في أيام السامانية وبني حمدان وتفاقم في أيام الديلم أي أيام بني بويه.

قال: وعضد الدولة هو الذي أظهر قبر علي بن أبي طالب عليه السلام وعمّر المشهد هناك وأوصى أن يدفن فيه، انتهى.

ثم أبو محمد بن سهلان الذي بنى سور النجف، وهو أول سور عمل .

ثم الشاه عباس ؛ وهو صاحب البناء الموجود .

ثم نادر شاه صاحب الذهب على القبّة الشريفة والمنائر.

وفي سنة ١٢٠٢هـ كان وضع شباك الفضة على القبر .

وفي سنة ١٢٠٣هـ كان بناء السور بأمر الوزير، وفيها كان تجديد صندوق القبر .

وفي سنة ١٢٠٤هـ كان تجديد شباك الفضة بأمر محمد خان القجري .

وفي سنة ١٢١٢هـ كان تجديد بناء سور النجف.

وفي سنة ١٢٣٣هـ كان بناء هذا السور الموجود بأمر محمد حسين العلاف، وزير فتح علي شاه .

وفي سنة ١٢٣٦ هـ كان بناء المنائر ذهباً بأمر محمد حسين العلاّف المذكور.

وفي سنة١٢٦٢هـ كان فيها تجديد الشباك الفضة على القبر بأمر المعتمد وزير محمد شاه بن عباس مرزا .

وفي سنة ١٢٧٩هـ كان فيها فتح باب الغربية للصحن .

وفي سنة١٢٨١هـ كان فيها هدم المنارة وبناؤها.

وفي سنة ١٢٨٥هـ كان فيها بناء رواق القبر بالعينه [كار]؛وذلك كان في النجف رجل من أهل التقى والصلاح يقال له حاج حمزة؛ وهو فارسي فانه بذل الأموال للبنائين،وهم النقاش فنقشوا جهة المشرقية مما يلي رجل الإمام عليه السلام مابين البابين بالعينه والخردة كار؛ وهي الباقية اليوم؛ ولما جاء الناصر الدين شاه ورأى ذلك سأل عمن أمر بنقشه فأخبر بالرجل المذكور /٢٦٤/ فأمر باحضاره؛ فلما مثل بين يديه، قال له: أنت صنعت هذا؟، قال: نعم، فقال: شاركني في عملك؟، قال الحاج: قبلي عالم،إنما صنعت ذلك بالنيابه عنك فاستحسن الجواب، وقال له: مرحبا مرحبا،ثم خلع عليه جبة كشميرية، وبها نيشان، وهي من ذوات القيم.

وفي سنة ١٢٩٨هـ كان فيها نصب هذا الشباك الموجود اليوم.

وفي سنة ١٣٠٤ هـ كان فيها الرواق بالعينة؛ وذلك أنّ الحاج أبو القاسم، والحاج علي أكبر ولد الحاج محمد شفي الكازروني الأصل الساكنين في بندربوشهر فانهما بذلا الأموال الكثيرة وارسلا بالنقاشين،وجعلا الأمر بيد الحاج عبد الصاحب بن الحاج محمد إبراهيم الكازروني المجاور في النجف، وجعلا يرسلان الأموال على يده والعينة أيضاً يرسلونها في الصناديق فنقش النقاش بقية الرواق الشريف وهي ثلاث جهات عدا جهة الرابعة؛ لأنها من عمل الحاج حمزة - المتقدم ذكره - فكان إبتداء العمل في السنة المذكوره والفراغ من الجميع في سنة ١٣٠٩هـ.

فهذه جملة التعميرات، وقد مرّ مفصّلا إلاّ تعمير الرواق ذكرناه آنفاً.

[ذكر الزائرين لمرقد الأمام علي عليه السلام]

وأما الزائرين لقبر أميرالمؤمنين عليه السلام فقد مرَّ ذكرهم، وهم:

الإمام زين العابدين عليه السلام . ثم الباقر عليه السلام . ثم الصادق عليه السلام .

ثم الكاظم عليه السلام .

ثم زيد بن علي بن الحسين عليه السلام .

أما الخلفاء الذين زاروه فأولهم:

المنصور، ثم الرشيد، ثم عضد الدوله بويه، ثم عمران بن شاهين .

وذكر في الإقبال [1] ، ماهذا لفظه: «زاره الرشيد وجماعة/٢٦٥/ من بني هاشم، ثم المقتفي [2] ،

---

(١)الاقبال ٢/٢٧١.

(٢)المُقتفي لأمر الله: محمد بن أحمد، المقتفي ابن المستظهر ابن المقتدي العباسي: من أعاظم الخلفاء العباسيين . ولد سنة ٤٨٩هـ/١٠٩٦م. بويع سنة ٥٣٠هـ، والسلاجقة قابضون على أزمة الأمور، فجمع مالاً وافراً وهيأ قوة وسلاحاً وقبض على من في بغداد منهم ومن أعوانهم بعد موت السلطان مسعود زعيمهم الأكبر، واستقل بأعمال الدولة. وكان حازماً، مقداماً، يباشر الحروب بنفسه. وهو أول من انفرد بإدارة شؤون الملك بنفسه، من أول عهد الديلم الى عهده، وأول خليفة تمكن من الخلافة وحكم على عسكره وأصحابه من حين تحكم المماليك بالخلفاء من عهد المستنصر الى أيامه، لم يتقدمه بذلك غير المعتضد. ودامت له الخلافة أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر، وتوفي ببغداد سنة ٥٥٥ هـ/١١٦٠م. كان يقظاً كثير العناية بأخبار البلاد، يبذل الأموال العظيمة على الأرصاد والعيون فلا يكاد يفوته شيء مما يحدث في مملكته وغيرها.

ترجمته في: النبراس ١٥٦ وابن الأثير ١٦/١١ و٩٦ وتواريخ آل سلجوق ١٨٣- ٢٩٢ ومفرج الكروب ١٣١/١- ١٣٣. وقد أورد له شعر حسن، الأعلام ٣١٧/٥.

ثـــــــــــــــــم الناصر [1] مراراً، وأطلق عنده صدقات ومبارّ،

---

(١)الناصر لدين الله، أحمد بن المستضيء بأمر الله الحسن بن المستنجد العباسي، أبو العباس: ولد سنة ٥٥٣هـ وبويع له بالخلافة سنة ٥٧٥هـ، وكان يتشيّع، ومن أهل الفضل والعلم والأدب، له كتاب في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، يرويه عنه السيد فخار بن معد الموسوي المتوفى سنة ٦٣٠هـ، ورواه السيد ابن طاووس في كتابه «اليقين» عن السيد فخار عن الناصر العباسي.

ولم يلِ الخلافة أحد أطول خلافة من الناصر، فأقام فيها ٤٧ سنة ولم يزل في عزّ وجلالة وقمع للأعداء واستظهار على الملوك والسلاطين في أقطار الأرض مدة حياته، فما خرج عليه خارجي إلا قمعه، ولا مخالف إلا دفعه، ولا آوى إليه مظلوم مشتّت الشمل إلا جمعه. وكان إذا أطعم أشبع وإذا ضرب أوجع، وقد ملأ القلوب هيبة وخيفة، فكان يرهبه أهل الهند ومصر كما يرهبه أهل بغداد. وكان الملوك والأكابر بمصر والشام إذا جرى ذكره في خلواتهم خفضوا أصواتهم هيبة وإجلالاً. وملك من الممالك ما يلم يملكه أحد ممن تقدمه الخلفاء والملوك، وخطب له ببلاد الأندلس وبلاد الصين. وكان أسد بني العباس تصدع لهيبته الجبال. وكان يتشيّع، وجعل مشهد الإمام موسى الكاظم عليه السلام أمناً لمن لاذ به، فكان الناس يلتجئون إليه في حاجاتهم ومهماتهم وجرائمهم فيقضي الناصر لهم حوائجهم، ويعفو عن جرائمهم.

والإمام الناصر هو الذي بنى سرداب الغيبة في سامراء وجعل فيه شباكاً من الآبنوس الفاخر أو الساج، كتب على دائره اسمه وتاريخ عمله وهو باق لهذا الوقت وكأنما فرغ منه الصنّاع الآن. وهذا صورة ما كتب عليه: [بسم الله الرحمن الرحيم قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنةً نزد له فيها حسناً إن الله غفور شكور] هذا ما أمر بعمله سيدنا ومولانا الإمام المفترض طاعته على جميع الأنام أبو العباس الناصر لدين الله....

ويروى للناصر هذه الأبيات المشهورة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

قسماً بمكة والحطيم وزمزم ... والرقصات وسعيهنّ الى منى

بُغض الوصيّ أخ النبيّ علامة ... كُتبت على جبهات أولاد الزنا

من لم يوال في البرية حيدراً ... سيّان عند الله صلّى أم زنى

وقال: =

ثـــــــــــــــــــــم المستنصر [1]،

= لـو أن عبـداً أتـى بالـصالحات غـداً | وودّ كـل نـبي مرسـل وولـي
وعـاش مـا عـاش آلافـاً مؤلفـة | خلواً من الذنب معصوماً من الزلل
وقـام مـا قـام قوامـاً بـلا كـسل | وصـام مـا صـام صـوّاماً بـلا ملـل
وطـار في الجـوّ لا يـأوي الى قلـل | وغـاص في البحر لا يخشى من البلل
فلـيس ذلـك يـوم البعـث بنفعـه | إلا بحـب أمـير المـؤمنين علـي

وذهبت إحدى عينيه في آخر عمره وضعف بصر الثانية، وفلج فبطلت حركته ثلاث سنين حتى وفاته سنة ٦٢٢هـ/١٢٢٥م وقيل ٦٣٠هـ.

ترجمته في:

الكامل في التاريخ ١١/١٧٣، ١٢/١٦٨، المختصر المحتاج إليه ١٧٩، ومستدركه ٣٤، تاريخ الخميس ٢/٣٦٦، النبراس ١٦٤، السلوك للمقريزي ١/٢١٧، مختصر تأريخ الدول ٤٢١، الأعلام ١/١١٠، الكنى والألقاب ٣/٢٣٤، النصائح الكافية ١٠٩.

(١) المستنصر بالله: أحمد (المستنصر) بن محمد الظاهر ابن الناصر المستضيء، أبو القاسم العباسي: أول الخلفاء العباسيين بمصر. دخلها بعد ثلاث سنين من انقراض عباسية العراق، فأثبت نسبه في مجلس الملك الظاهر بيبرس البندقداري أمام جمع من العلماء وأركان الدولة، فسرَ به الظاهر ووجد فيه قوة جديدة لملكه فجمع الناس وأعلن فيهم الأمر وبايعه بالخلافة، ولقبه بالمستنصر، وأمر أن يخطب باسمه على المنابر وأن ينقش اسمه على النقود وأقيمت له المظاهر وأنزل في دار فخمة. وكان ذلك سنة ٦٥٩هـ. ولم يكن له ولا لمن ولي بعده عظيم أثر يذكر في الملك، لأنهم إنما كان لهم من الخلافة اسمها وأبهتها - ودام لهم ذلك في مصر مدة ٢٥٥ عاماً- ولم تطل مدة أبي القاسم (المستنصر) فان الظاهر سيره في جيش الى العراق سنة ٦٥٩هـ لاسترداد بغداد من أيدي التتار. فزحف وحارب التتر وانهزم جيشه، وفقد هو، وقيل: قتل في المعركة قريباً من هيت سنة ٦٦٠هـ/١٢٦٢م ويعدّونه الثامن والثلاثين من خلفاء بني العباس.

ترجمته في:

بدائع الزهور ١/١٠١، والسلوك ١/٤٤٨- ٤٧٦، والنجوم الزاهرة ٧/٢٠٦ والخميس ٢/٣٧٨، الأعلام ١/٢١٩.

ثم المستعصم[1]» .

وأما العلماء فكثرة وقبورهم عنده .

وذكر إبن طاووس في فرحة الغري، ما هذا لفظه: «وفي سنة خمسين وخمسمائة توجّه الخليفة المقتفي مشيعاً للحاج إلى النجف ودخل جامع الكوفة،

---

(١)المُستعصم بالله: عبد الله (المستعصم) بن منصور (المستنصر) ابن محمد (الظاهر) ابن أحمد (الناصر) من سلالة هارون الرشيد العباسي، وكنيته أبو أحمد: آخر خلفاء الدولة العباسية في العراق. ولد ببغداد سنة ٦٠٩هـ/ ١٢١٢م، وولي الخلافة بعد وفاة أبيه (سنة ٦٤٠هـ) والدولة في شيخوختها، لم يبق منها للخلفاء غير دار الملك ببغداد، فألقى زمام الأمور الى الأمراء والقواد. واعتمد على وزيره مؤيد الدين ابن العلقمي. وكان المغول قد استفحل أمرهم في أيام سلفه المستنصر، فكاتب ابن العلقمي قائدهم هولاكو (حفيد جنكيزخان) يشير عليه باحتلال بغداد، ويعده بالإعانة على الخليفة، فزحف هولاكو سنة ٦٤٥هـ، وخرجت إليه عساكر المستعصم فلم تثبت طويلاً، ودخل هولاكو بغداد، فجمع له ابن العلقمي ساداتها ومدرسيها وعلماءها فقتلهم عن آخرهم، وأبقى الخليفة حياً الى أن دل على مواضع الأموال والدفائن، ثم قتله سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م. ومدّة خلافته ١٥ سنة و٨ أشهر وأيام. وبموته انقرضت دولة بني العباس في العراق. وعدة خلفائها ٣٧ ملكوا مدة ٥٢٤ سنة.

ترجمته في:

ابن خلدون ٥٣٦/٣ وتاريخ الخميس ٣٧٢/٢ وفوات الوفيات ٢٣٧/١ والنجوم الزاهرة ٦٣/٧ وفيه: «كان المستعصم قليل المعرفة بتدبير الملك، نازل الهمة، مهملاً للأمور المهمة، محباً لجمع الأموال، يقدم على فعل ما يستقبح، أهمل أمر هولاكو، حتى كان في ذلك هلاكه». وأشار الحسيني في صلة التكلمة- خ. الى أنه كان له اشتغال بالحديث، وقال: «حدث، وسمع منه شيخ الشيوخ أبو الحسن علي بن محمد بن النيار وحدث عنه، وأجاز للإمام أبي محمد يوسف بن الإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، وللشيخ أبي محمد عبد الله بن محمد البادرائي، وحدثا بهذه الإجازة» الأعلام ١٤٠/٤.

كذا ذكره إبن الجوزي [1] .

وذكر في سنة سبع وأربعين وخمسمائة أنه توجّه إلى واسط، ثم إلى الحلة والكوفة، ومن العجيب أنه لم يذكر زيارته لأمير المؤمنين عليه السلام، وقد ذكر ذلك جماعة كثيرة [2]، والظاهر أنه زاره فيهما، وكذلك الخليفة الناصر لدين الله زاره مراراً، [وكذلك الخليفة المستنصر وعمل الضريح الشريف وبالغ فيه وزاره] وكذلك الخليفة المستعصم، وفرّق الأموال الجليلة عنده، والحال في ذلك أظهر من أن يخفى» [3].

ولو أخذنا في ذكر من زاره وعمّره وتقرّب إلى الله - تعالى - بذلك لأطلنا فيه من الملوك والعظماء والوزراء والأدباء والقضلة والفقهاء والمحدّثين والنبلاء، إلى آ خر كلامه - رحمه الله- إنتهى .

قلت: وهلُم جرا من السلاطين والوزراء والأمراء عصراًبعد عصر وسياتي - إن شاء الله- بعض من ذكرهم في الآيات التي ظهرت عند قبره الشريف .

وقد زاره السلطان الغازي السلطان سليمان [4] لماّ جاء إلى فتح بغداد،

---

(١) المنتظم في تأريخ الملوك والأمم ١٨/ ١٠٢ ط العلمية.

(٢) وذكر ابن كثير أن السلطان سليمان شاه بن محمد ملك شاه زاره مع الخليفة المقتفي سنة ٥٥٠هـ.
انظر: البداية والنهاية ١٢/ ٢٣٢، المنتظم ١٨/ ١٠٢ ط العلمية.

(٣) الفرحة ١٤٤-١٤٥، وما بين المعقوفين منه.

(٤) السلطان سليمان خان بن السلطان سليم خان:
ولد سنة ٩٠٠هـ، ولي بعد وفاة والده في سنة ٩٢٦ هـ، وكان سلطاناً سعيداً ذا خيرات حسان وصدقات جارية على صفحات الزمان، واستمر في السلطنة ٤٩ سنة وكان عمره ٧٤ سنة، وكان كثير الغزو، وقد افتتح البلاد الواسعة ومن جملتها بغداد، وفتح العراق بأجمعه فصار من مضافات الممالك العثمانية وألطف تأريخ قيل فيه (فتحت العراق) وفتوحاته كثيرة ومفصلة في كتب التأريخ.
«سبائك الذهب ٩٦، انظر: تأريخ الدولة العثمانية العلية ص١٢٧- ١٣٦».
وقد زار النجف وكربلاء في سنة ٩٤١هـ/١٥٣٤م.
«انظر: تطوّر العراق تحت حكم الاتحاديين ص١٦»

وكذلك السلطان مراد[1] .

وأما الشاهات كمثل: الشـــــــــــــــاه صفي[2]، والشاه

---

(١)في سنة ١٠٤٨هـ/١٦٣٨م توجّه السلطان مراد الى زيارة النجف الأشرف، ولَما رأى القبّة المباركة من مسافة أربعة فراسخ ترجل عن فرسه، فسألوه أصحابه عن سبب نزوله، فقال: لما وقعت عيني على القبّة المنوّرة ارتعشت أعضائي بحيث لم أستطع على الوقوف على ظهر الفرس فأمشي راجلاً لذلك، فقالوا: الطريق بعيد، فقال: نتفأل بكتاب الله ، فلما فتحوا المصحف كان أول الصفحة: [فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى] [طه: ١٢] فمشى في بعض الطريق وركب بعضه الآخر، الى أن وصل الى الروضة المقدسة. ولما رأى الموضع المعروف في الصندوق المطهّر المشهور بموضع الاصبعين سأل عن حكايته؟ فذكروا له قصّة مُرّة، فقال رجل: هذا من موضوعات الروافض ولا أصل له!. فسأل من الحضرة العلوية تبيّن صدق هذه الواقعة وكذبها، ولما كان اليوم الآخر أمر بقطع لسان الرجل المذكور. كذا ذكره الشيخ جعفر النقدي في كتابه «الأنوار العلوية» ، وقال:

سمعت مذاكرة أن السلطان ومن معه لما رأوا القبة المباركة نزل بعض الوزراء الذين كانوا معه، وكان يتشيع في الباطن، فسأل السلطان عن سبب نزوله؟ فقال هو أحد الخلفاء الراشدين، نزلت إجلالاً له، فقال السلطان: وأنا أنزل أيضاً تعظيماً له. فقال بعض الذين كانوا معه: إن كان هو خليفة فأنت أيضاً خليفة ووالٍ على المسلمين، واحترام الحي أشدّ وأولى من احترام الميت! . فتردد السلطان ، وتفأل بكتاب الله فكان تفأله: [فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى] فترجّل واختفى، وأمر بضرب عنق ذلك الذي نهاه، وأنشد هذين البيتين مشيراً الى هذه الواقعة:

تـــزاحم تيجـــان الملـــوك ببابـــه ... ويكثـر عنـد الاسـتلام إزدحامهـا

إذا مـا رأتـه مـن بعيـد ترجّلـت ... وإن هـي لم تفعـل ترجّـل هامهـا (١)

والبيتين هما للشيخ أبي الحسن علي بن محمد التهامي المقتول سنة ٤١٦هـ.

«انظر: الأنوار العلوية ٢٤٢»

(٢)زار النجف في سنة ١٠٤٢ هـ/١٦٣٢م الشاه صفي بن صفي ميرزا بن السلطان شاه عباس الصفوي، وأمر وزيره ميرزا تقي خان بتجديد القبة المرتضوية وفسحة الحرم وتوسعته، فجمع وزيره الرازة والفعلة والمعماريين في النجف الأشرف، واشتغلوا بجد في البنـاء. وقد=

= عثروا على الصخر الأبيض وهو في غاية الجودة في الجنوب الغربي لمدينة النجف، فعملوا منه ما يحتاجون إليه. وبنى دار الشفاء وهي مستشفى للمجاورين والزوّار والفقراء. وبنى مطبخاً لصنع الطعام، ودار ضيافة للزائرين ولا أثر له اليوم. كما أنشأ المطاهر وحوضاً للماء في الصحن الشريف ، وبنى الأواوين للزوار. كل هذا في ثلاث سنوات.

كما أمر بشقّ نهر عميق عريض من حوالي الحلّة الى مسجد الكوفة، ومنه الى الخورنق، وعمل قناة من الخورنق الى بحر النجف، وأحدث هناك بحيرة صغيرة يجتمع فيها الماء ليستقي منها أهل النجف. ثم أوصلوا الماء بقناة داخل سوء مدينة النجف.

«عالم آراعباسي (فارسي) ٢٣٥/١، المنتظم الناوي (فارسي) ١٨٢/٢، تحفة العالم ٢٧٨/١- ٢٧٩».

(١) زار الشاه طهماسب الأول بن الشاه اسماعيل الأول الصفوي، سنة ٩٤٢هـ/١٥٣٥م مرقد أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف، وأمر بحفر نهر من الحلة لشرب ساكني النجف المجاورين ماء الفرات، فحفر من فوق نهر التاجية من جهة الغرب على الطريق السائر الى قرية نمرود من الحلة، فامتد طوله مقدار ستة فراسخ في عرض عشرة أذرع، ولكن لم يصل الماء الى النجف رأساً لارتفاع أرضها عن مجرى الماء، وبينه وبين نهر التاجية ما يقرب من ميل أو أقل، وكان يُعرف بـ «نهر الطهماسية» وهو الآن عليه المزارع والعشاير العراقية.

«تحفة العالم ٢٩٢/١»

وفي تأريخ الكوفة ص ١٧٨: وقد حدث نهر الشاه هذا بعد نهر التاجية، فبعد تطاول السنين والأعوام طمّ نهر التاجية وآل الى الخراب، فأصدر الشاه طهماسب الأول في سنة ٩٤٣هـ الأمر بحفر نهر من الفرات الى الكوفة ثم الى النجف الأشرف، غير أنه لم يتوفق لذلك، فقد وصل الحفر الى المكان المعروف بـ «النمرود» ووقف العمل، ويعرف اليوم بـ «نهر الطهمازية».

(٢) في سنة ٩١٤هـ/١٥٠٨م قام الشاه اسماعيل الصفوي الأول بزيارة العتبات المقدسة في العراق بعد احتلاله، فزار مشهد علي، والحسين بن علي عليهما السلام.

طمع الشاه اسماعيل في العراق وصاحبه يومئذ السلطان مراد بن يعقوب آخر ملوك دولة الخروف الأبيض (آق قويونلي) التركمانية. وكان السلطان مراد قد أناب عنه والياً على العراق أحد رجاله الأمير مبارك (بارك)، فحمل الشاه على العراق قاصداً بغداد، وأرسل=

= في مقدمته أحد قوّاده المدعو «لالا حسين» فحاصر بغداد وعجز أميرها عن الدفاع، وانتصر القائد الفارسي على حامية المدينة واحتلها عنوة في السنة نفسها، وعلى أثر ذلك توجّه الشاه اسماعيل الى بغداد، فلما دخلها فتك بأهلها من السنّة والنصارى، ثم سار عنها واستناب عنه نائباً بها وترك قسماً من جنوده لحماية المدينة وعاد الى مقره، وقد خضعت له أكثر المدن العراقية، وبقي الجيش الفارسي في العراق قرابة السنتين. ثم تمكن السلطان مراد من طرد جيوش الشاه سنة ٩١٦هـ، هذا وكان الشاه مشغولاً إذ ذاك في حروب خراسان، فلما انتهى منها تهيأ لأخذ بغداد ثانية وحمل عليها بجيش عرمرم واستولى على بغداد عنوة سنة ٩٢٠هـ، وغالى في الإنتصار لمذهب الشيعة وأتباعه، وأعلن المذهب الشيعي رسماً في مملكته، وبالغ في اضطهاد من بقي من السنّة حتى أنه أجبر كثيرين منهم على التشيّع.

وبعد أن استتب أمر الشاه في العراق (بغداد والبصرة والموصل وما يتبع ذلك) ولّى على العراق ببغداد أحد رجاله ابراهيم خان وعاد الى مقرّه، ثم أمر فأعيد بناء حرم الكاظمين والقبة التي على الضريحين سنة ٩٢٦هـ.

وقد زار الشاه إسماعيل مشهد علي عليه السلام في النجف الأشرف بعد زيارته لكربلاء المشرفة، وقدّم للحضرة هدايا جزيلة، ونوادر فاخرة، وأكرم سكان مدينة النجف المشرفة وأنعم عليها بوافر العطايا.

وأمر الشاه بحفر نهر من الفرات لشرب ساكني النجف الأشرف، أكمله إليها بقناة لارتفاع أرض النجف، وبقي هذا النهر الى زمن محاصرة العثمانيين النجف الأشرف أيام السلطان سليم خان فطمّ النهر.

«أنظر : تأريخ الدولة الفارسية في العراق ١٠١- ١٠٣، تاريخ العراق بين احتلالين ٣٤١/٣».

(١)زار الشاه عباس الأول بن الشاه محمد خدابندة بن طهماسب الأول بن اسماعيل الأول الصفوي في سنة ١٠٣٣هـ/١٦٢٣م وفيها قدم الشاه عباس الأول بن الشاه محمد خدابنده بن طهماسب بن اسماعيل الأول الصفوي الى النجف الشرف لزيارة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان مجيئه من طريق الحلة، فلما أن صار موكبه على مرحلة من وادي السلام ولاحت لعينيه القبة المنورة نزل عن ركابه وجعل يمشي حافياً على قدميه وهو حامل تاجه بين يديه، ونزل معه جميع وزرائه وأمرائه وعساكره حتى دخوله الحرم الأقدس، وبقي في جوار أمير المؤمنين عليه السلام عشرة أيام، وكان يقضي أكثر أوقاته في الزيارة والدعاء والابتهال، وقد=

=جعل نفسه أحد الخدمة الذين يخدمون ذلك الحرم الشريف، وكان يتولى كنس الحرم من الغبار بيده في كل يوم من أيام إقامته في النجف.

وفي هذه الزيارة أمر بتنظيف النهر المعروف بـ «نهر الطهمازية» الذي حفره جدّه الشاه طهماسب، وأوصله الى النجف بقنوات لارتفاع الأرض، ووصل الماء الى الروضة المطهرة ومنها في بحر النجف، وعمل له بركة في مدينة النجف الأشرف ينزلون إليها ويستقون منها.

وفيها أجزل العطاء للعلماء وخدمة الروضة الحيدرية والفقراء. وبعدما قضى ما يريد من زيارة المرقد الشريف انعطف الى كربلاء لزيارة مرقد الإمام الحسين عليه السلام، ومنها الى كركوك، وبعدها عاد مرّة أخرى الى زيارة العتبات سنة ١٠٣٣هـ.

وعند مجيئه أعطى تولية المشاهد المقدسة الى «زينل بك» فوضع الأنظمة، وقدّم نفائس ومزينات للروضات المقدسة، وبذل الأموال الى الخدّام وغيرهم وأمر بتجديد القبة العلوية، ووسّع الحرم، وجلب من أجل ذلك المهندسين والفعلة، ودام العمل ثلاث سنين هدم فيه قسماً من رواق عمران بن شاهين وألحقه بالصحن لكي تتمّ تربيعة العمارة وتحسن هندستها.

وقيل: إن سبب الهدم هو انحراف الصحن الأمر الذي اوجد تفاوتاً بين قبلة الصحن وقبلة الروضة، وبذلك الهدم والتغييرات استقامت القبلتان، وكان الصحن يومئذ ينتهي قريباً من الباب المعروف بباب الطوسي، وما وراء ذلك غرباً كان رواق عمران بن شاهين، فهدم السلطان قسماً منه، واشترى ما حوله من دور، وخطّط وأقام هذه العمارة الماثلة اليوم.

«تأريخ عالم آرا عباس (فارسي) ٧٠٧/٣، الأحلام ص٥٤، المنتظم الناصري (فارسي) ١٧٧/٢».

(١) زار نادر شاه الأفشاري النجف سنة ١١٥٦هـ/١٧٤٣م، وأعادها بعد عودته الى العراق ومحاصرته الموصل وعقد الصلح مع والي الموصل الحاج حسين باشا الجليلي، ثم توجّه من هناك الى النجف الأشرف لأداء واجب الزيارة، وطلب منها الى والي بغداد أحمد باشا الذي كان واقفاً في وجهه طوال هذه المدة، أن يبعث إليه بوفد من العلماء السنّة للبحث في قضيّة التوفيق بين الفريقين المسلمين. فندب إليه الشيخ عبد الله السويدي وذهب الى النجف وجرت فيها مناظرات ومناقشات في عدة جلسات ترأسها الشاه نفسه.

«أنظر: أربعة قرون من تأريخ العراق الحديث ١٦٨- ١٧٠».

كنجيب باشا[1]،

(١) في مطلع سنة ١٢٥٩هـ/١٨٤٣م أراد الوالي نجيب باشا دخول النجف الأشرف بالحرب والقهر، لولا تدبير الشيخ حسن بن الشيخ الأكبر جعفر كاشف الغطاء ودفاعه عن ساكني النجف، بعد أن دخل الباشا كربلاء الجريحة وقتل أهلها ونهب وأحرق أموال مجاوريها، وقيل إن الذين قتلوا في كربلاء يزيد عددهم على العشرة آلاف مسلم ومسلمة، وكانت الوقعة يوم الغدير ١٨ ذي الحجة الحرام سنة ١٢٥٨هـ، وأرّخت «غدير دم».

روى الشيخ محمد حرز الدين قائلاً: حدثنا الثقات من المعمّرين وبعض مشايخ الغري، وآخر من حدّثني الثقة الجليل الشيخ حسين نجل الأستاذ الشيخ حسن الفرطوسي سنة ١٣٣٠هـ، عن أبيه، قال: كتب الوالي نجيب باشا الى الشيخ حسن كاشف الغطاء كتاباً وفيه قوله تعالى: [سنفرغ لكم أيها الثقلان] [الرحمن: ٣١] فعلم بالكتاب مجاورو قبر علي أمير المؤمنين عليه السلام، فاضطربوا لما سبق من مجزرة كربلاء، فخرج العجزة والضعفاء الى بساتين الحيرة والكوفة.

أخذ نجيب باشا بجمع الجموع من الجيش التركي ورؤساء القبائل خارج كربلاء قاصداً حرب النجف وباقي مدن العراق التي لم ترضخ لجور الولاة العثمانيين، فعندئذٍ خرج الشيخ حسن لملاقاة الوالي في كربلاء وبصحبته جماعة من أهل الفضل والدين، ومنهم الفقيه الشيخ حسن الفرطوسي وكان كهلاً، ولما قاربوا كربلاء رجع البعض لما شاهدوه من الجيوش المجتمعة في الصحراء، وبقي نفر يسير مع الشيخ حسن منهم الشيخ الفرطوسي حتى دخلوا المعسكر، وأخبروا أنه قدم الشيخ حسن نجل كاشف الغطاء مع جماعته، فأمر الوالي بخيمة كبيرة ضربت لهم فجلسوا فيها، ثم أقبل الوالي عليهم، والشيخ لم يقم له بل بقي على جلسته. قال الوالي مخاطباً الشيخ: ألم يصلك كتابي؟ ألم تسمع بسطوتي؟.

قال الشيخ: سمعنا كل ذلك، وكان يزيد بن معاوية أشد منك سطوة.

قال الوالي: لِمَ لَمْ تؤدي حق الوافد والقيام له؟

أجابه الشيخ: إني بالنسبة إليك كالسلطان الى الرعية.

الوالي: وكيف ذلك؟.

فصاح الشيخ بأعلى صوته لكي يسمع الأمراء والضباط الحاضرون، قائلاً: أنا أخو الشيخ موسى المصلح بين الدولتين، ونحن لنا الفضل عليكم، ولولا أخي لاحتلّ أهل إيران العراق منكم، فأخي السلطان وأنا أخوه، وإذا أسأت الينا تغضب عليك حكومة استانبول. ثم إن=

ومدحت باشا[1]، وكامل باشا، والحاج

= الضباط والجيش لابدّ وأن يخالفوك إن نويت عقوبة النجف البلد الذي ضمّت ترتبته جسد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بطل الإسلام والمسلمين، والنجف بلد العلم والدين، فاستجوب الأمراء والضباط ورؤساء القبائل الذين زهوت بهم، واعرف موقفك منهم، ثم أدخلوا بقيّتهم الى الخيمة وخاطبهم الشيخ بعد أن عرّف نفسه لهم قائلاً:

«ناشدتكم الله هل تطيعون الباشا بضرب النجف ومن فيها»؟

الجواب: كلا.

قال الباشا: الآن عفونا عنكم.

أجابه الشيخ: بعد أن عفوت فلك علينا حق الوافد، ثم قام الشيخ من مجلسه وتصافحا.

قال الباشا: الآن نرجع الأمر إليك يا شيخ النجف بالإنصراف، او ندخل النجف سلماً.

الشيخ لا معنى لدخول الجيش النجف بعد العفو، والذي أراه أنت وخاصّتك ضيف عندنا لكي تزور مرقد بطل الإسلام سيّدنا علي أمير المؤمنين عليه السلام، فأجاب الدعوة، وقدم الوالي نجيب باشا النجف مع خواصه وحراسه بما يقرب من أربعمائة فارس تركي، فاستقبلهم سدنة الحرم الأقدس حاملين المصاحف التي تُحمل أمام الملوك اذا زاروا، والأعلام بأيديهم. وأقام الباشا ثلاثة أيام ضيفاً على الشيخ في دارهم الكبيرة ، وعادوا الى بغداد.

«معارف الرجال ١/٢١٣- ٢١٤»

(١)مدحت باشا (أو أحمد مدحت) ابن حاجي حافظ أشرف أفندي: أبو الأحرار العثماني. ظهر أنه كان يحسن العربية وربما قال بها الشعر. ولد في اسطنبول سنة ١٢٣٨هـ/١٨٢٢م وكان أبوه قاضياً، وسماه «محمد شفيق» وغلب عليه اسم «أحمد مدحت» ثم «مدحت» وتعلم العربية والفارسية وتقلب في الوظائف حتى كان والياً على الدانوب (الطونة) وقضى على ثورات البلغار بشجاعة. ثم انتقل الى الأستانة، رئيسا لمجلس شورى الدولة. وعين والياً الى الأستانة معزولاً، فما لبث ان تولى منصب الصدارة العظمى. وأصدر الدستور «العثماني» في أواخر ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م ولم تتفق وجهتا نظره ونظر السلطان عبد الحميد في سياسة الدولة فجُرد من الوزارة وضُيق عليه فسافر الى أوربا واستقر مدة في لندن الى أن صدر أمر بتعيينه والياً على الشام. فقيل: أنشأ فيها جمعيات علمية وأدبية. ونقل منها الى إزمير، حيث اعتقل وحوكم متهماً بالمشاركة في قتل السلطان عبد العزيز ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م وحكم عليه بالإعدام. ثم اكتفى السلطان بنفيه الى قلعة الطائف بالحجاز. وفيها بعد بضع سنوات قُتل بأمر=

حسن باشا[1] وغيرهم، وآصف الدولة من وزراء الهند إلى غير ذلك .

=السلطان. وقالت صحف الدولة إنه مات بمرض السرطان ولعل الصحيح ما في الارتسامات اللطاف، للأمير شكيب أرسلان، قبض على أثنييه واستلّهما بقوة، فبرد مدحت في مكانه سنة ١٣٠١هـ/١٨٨٣م.

وله وصية نشرت. وفي أدباء العراق من نسب له أبياتاً من الشعر العربي، منها بيتان شطرهما أحدهم وخمسهما. وهما من عيون الشعر.

ترجمته في:

دراسات وتراجم عراقية ١٢٦- ١٣٤ وقلم وزير٧٠ وتاريخ العراق بين احتلالين ٧١/٨ والأدب العربي الحديث ٣٢١ على اختلاف بينهم في بعض أخباره، والارتسامات اللطاف ٢٨٠، الأعلام١٩٥/٧.

(١) مرّت ترجمته.

وفي شهر شوال ١١١٧هـ/ ١٧٠٥م سار الى كربلاء لزيارة سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام، فأجزل على خدامها وأجمل في فقرائها، وبقي يوما واحداً لضيق القصبة بأحزابه وأعوانه، ثم ارتحل قاصداً النجف الأشرف زائراً مرقد علي أمير المؤمنين عليه السلام، وبقي ثلاث ساعات واقداً مجامر العود والعنبر، حتى قرئت سورة الفتح ويس، وأهدى شرفهما له عليه السلام، وكسا خدامه الحُلل البهية ووصلهم بالعطية الحاتمية، وجبر قلوب الفقراء، وسار صباح اليوم الثاني مشيعاً بالثناء، وأقام يوماً بنهر الشاه متفرجاً على رياضه وتدفق المياه، بعد أن مرّ على مسجد الكوفة فصلى فيه ركعتين، وزار ذا الكفل عليه السلام، ثم رحل الى الحلة الفيحاء. «حديقة الزوراء في سيرة الوزراء ٢٥/١»

وفي سنة ١١٨هـ/١٧٠٦م زار مرقد الإمام علي عليه السلام ثانية.

«تاريخ العراق بين احتلالين ١٧٣/٥».

في الآيات التي ظهرت عند القبر

وأما الكرامات التي ظهرت عند القبر الشريف والمعجزات والآيات /٢٦٦/ فهي كثيرة جداً من أيام الصادق عليه السلام إلى حين التاريخ فلا إحاطة بها، وإنّ كتب الأخبار والسير مملوءة من ذلك، ونذكر طرفاً منها ؛ إذ لا إحاطه بجمعها، فمنها ؛ قصّة داود بن علي العباسي حين أرسل غلامه جمل لنبش القبر فأهلكه الله، وقد مرّ ذكر ذلك .

ومنها حديث الرشيد وقصّة الظباء والصقور وإظهاره للقبر ؛ ومرّ أيضاً تفصيل ذلك .

ومنها قصة الاسد الذي جاء يمرّغ ذراعه على القبر، وقد تقدم ذكره .

ومنها مارواه المجلسي - في المجلد الثاني والعشرين - في البحار [١] وابن طاووس في فرحة الغري [٢] ما هذا لفظهما: «وفي سنة إحدى وخمسمائة بيع الخبز بالمشهد الشريف الغروي كل رطل بقيراط بقي أربعين يوماً فمضى القوام من الضرّ على وجوههم إلى القرى، وكان القوّام رجل يقال له أبو البقاء بن سويقة، وكان له من العمر مائة وعشرين سنة، فلم يبق من القوّام سواه، فأضّر به الحال، فقالت له زوجته وبناته: هلكنا إمضِ كما مضى القوام فلعلّ الله - تعالى - يفتح بشئ نعيش به فعزم على المضي فدخل إلى القبّة الشريفة - صلوات الله على صاحبها - وزار وصلّى وجلس عند رأسه الكريم، وقال: يا امير المؤمنين لي في خدمتك مائة سنة مافارقتك، وما رايت الخلة ولا السكون وقد أضرّ بي وبأطفالي

---

(١) البحار ٥٧٥/١٧ رقم ٨ عن الفرحة ص ١٧٠- ١٧٢.

(٢) الفرحة ١٧٠- ١٧٢.

حرّ الجوع، وها انا مفارقك، ويعزُّ عليّ فراقك، أستودعك الله هذا فراق بيني وبينك، ثم خرج ومضى مع المكارية حتى يعبر إلى الوقف وسورا، وفي صحبته وهبان السلمي، والسليمي، وأبو كردي، وجماعة من المكارية طلعوا من المشهد بالليل ووصلوا إلى [أبي] هبيش [1]، قال بعضهم لبعض: هذا /٢٦٧/ وقت كثير إنزلوأ فنزلو ونزل أبو البقاء معهم فنام فرأى في منامه امير المؤمنين عليه السلام وهو يقول:

يا أبا البقاء فارقتني بعد طول هذه المدّة، عُد إلى حيث كنت فانتبه باكياً، فقيل له: ما يبكيك فقص عليهم المنام، ورجع، فحيث رأينه بناته صرخن في وجهه فقص عليهنّ القصة، وطلع وأخذ مفتاح القبة من الخازن ابي عبد الله بن شهريار القُمّي، وقعد على عادته بقي ثلاثة ايام، ففي اليوم الثالث أقبل رجل وبين كتفيه مخلاة كهيئة المشاة إلى طريق مكة فحلّها وأخرج منها ثياباً لبسها ودخل إلى القبة الشريفة، وزار وصلّى ودفع إليّ ديناراً، وقال:إءت بطعام نتغدى، فمضى القيم أبو البقاء واتى بخبز ولبن وتمر، فقال: ما يؤكل هذا، إمض به إلى اولادك يأكلونه، وخذ هذا الدينار الآخر واشتر لنا به دجاجاً وخبزاً.

فأخذت له بذلك ؛ فلما كان وقت الصلاة - صلاة الظهر - صلّى الظهرين واتى إلى داره والرجل معه فاحضر الطعام وأكلا وغسل الرجل يديه، وقال له: إئتني بأوزان الذهب، فطلع القيم أبو البقاء إلى دار زيد بن واقصة وهو صائغ على باب دار التقي أبن أسامة العلوي النسابة فاخذ منه الصينية وفيها أوزان الذهب، واوزان الفضة، فجمع الرجل جميع الأوزان فوضعها في الكفة حتى الشعيرة والأرزة وحبّة الشبة، وأخرج كيساً مملوءاً ذهباً، وترك منه بحذاء الأوزان

---

(١) هو أبي علي، الحسن بن أبي الهبيش: زاهد من الطبقة العالية، توفي سنة ٤٢٠ هـ ودفن بالكوفة، وكان يقيم بها، وله قبة تزار.

وقال ابن الجوزي في المنتظم ١٥/ ٢٠٢: دخل عليه أبو القاسم ابن المغربي الوزير فقبل يده، فقيل له: كيف قبلت يده؟ فقال: كيف لا أقبل يداً ما امتدت إلاّ الى الله تعالى.

وقال أيضاً: ..وقبره ظاهر بالكوفة، وقد عمل عليه مشهد وقد زرته في طريق الحج.

وصبّه في حجر القيم، ونهض وشدّ ما تخلّف معه، ومدّ مداسه، فقال له القيم: يا سيدي ما أصنع بهذا ؟، قال: هو لك، يقول الذي قال لك: إرجع إلى حيث كنت، قال: إعطه حذو الأوزان ولو جئت باكثر /٢٦٨/ من هذه الأوزان لأعطيتك فوقع القيم مغشياً عليه، فمضى الرجل، فزوّج القيم بناته، وعمّر داره وحسنت حاله»، إنتهى .

ومنها: ما رواه المجلسي في الكتاب المذكور [١]، وابن طاووس أيضاً في فرحة الغري [٢]، ما هذا لفظهما: وهو لأبن طاووس ما قرأته بخطّ والدي: « قال: سمعت من شهاب الدين بندار بن ملكدار القُمّي يقول: حدثني كمال الدين شرف المعالي بن غياث المعالي القمي، قال: دخلت إلى حضرت مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فزرته وتحوّلت إلى موضع المسألة، ودعوت وتوسلت فتعلّق مسمار من الضريح المقدّس في قبائي فمزّقه، فقلتُ مخاطباً لأمير المؤمنين: ما أعرف عوض هذا إلا منك، وكان إلى جانبي رجل رأيه غير رأيي، فقال لي مستهزئاً: ما يعطيك عوضه إلاّ قباءً ورديا، فانفصلنا من الزيارة، وجئنا إلى الحلة، وكان جمال الدين قشتمر الناصري قد هيأ لشخص يريد ان ينفذه إلى بغداد يقال له كمال الدين بن مايست قباء وقلنسوة، فخرج الخادم على لسان قشتمر، وقال: هاتوا كمال الدين القمي - المذكور - فأخَذ بيدي ودخل إلى الخزانة وخلع عليّ قباءً ملكياً ورديا فخرجت ودخلت حتى أسلّم على قشتمر وأقبّل كفّه فنظر إلي نظراً عرفت الكراهة في وجهه، والتفت إليّ الخادم كالمغضب وقال:

طلبت منك فلاناً - يعني إبن مايست - أم كمال الدين، فقال الخادم: إنما قلت كمال الدين القُمّي، قال: وشهد الجماعة الذين كانوا جلساء الأمير أنه أمر بحضور كمال الدين القُمّي - المذكور -، فقلت: ايها /٢٦٩/ الأمير ما خلعت

---

(١) البحار ١٧/ ٥٧٢ - ٥٧٣ رقم ٣ عن الفرحة ص ١٦٤- ١٦٥.

(٢) الفرحة ١٦٤- ١٦٥.

عليّ أنت هذه الخلعة بل امير المؤمنين عليه السلام خلعها عليّ، قال: فالتمس مني الحكاية فحكيت له فخرّ ساجداً، وقال: الحمد لله كيف كانت الخلعة على يدي ثم شكره، وقال: تستحق هذا آخر ما حدّث به شهاب الدين» .

ومنها: [ما] روى المجلسي وإبن طاووس في الكتابين المذكورين [1] «عن الشيخ حسين بن عبد الكريم الغروي، قال: كان قد وفد إلى المشهد الشريف الغروي رجل أعمى أعجميّ من أهل تكريت، وكان قد عمي على كبر، وكانت عيناه نازلتان على خدّه، وكان كثيراً ما يقعد عند المسأله، ويخاطب الجناب الأشرف المقدّس بخطاب خشن غير حسن، وكنت تارةَ أهمّ بالإنكار عليه، وتارة يراجعني الفكر في الصفح عنه، فمضى على ذلك مدّة فأنّي في بعض الأيام قد فتحت الخزانة إذ سمعت صيحة وضجّة عظيمة، فظننت أنه قد جاء للعلويين برّ من بغداد، أو قد قتل في المشهد قتيل، فخرجت التمس الخبر، فقيل لي هاهنا أعمى قد ردّ بصره فرجوت أن يكون ذلك الأعمى ؛ فلما وصلت إلى الحضرة الشريفة وجدته ذلك الأعمى بعينه وعيناه كأحسن مايكون فشكرت الله على ذلك»، إنتهى .

ومنها: مارواه إبن طاووس في فرحة الغري، [2] ما هذا لفظه: عن العمّ السعيد، أنه كان إيلغازي أميراً بالحلة، وكان قد إتّفق أنه أنفذ سرية إلى العرب ؛ فلما رجعت السرية نزلوا حول سور المشهد الأشرف المقدس الغروي على الحال به - أفضل الصلاة والسلام - .

قال الشيخ حسين: فخرجت بعد رحيلهم إلى ذلك الموضع الذي كانوا فيه نزولاً لأمر عرض فوجدت كلاّبي شربوش ملقاة في الرمل فمددت يدي وأخذتهما، فلما صار في يدي ندمت ندامة عظيمة وقلت: قد اخذتهما، وتعلّقت

---

(١) البحار ١٧/ ٥٧٣ رقم ٥ عن الفرحة ١٦٦.

(٢)الفرحة ١٦٦-١٦٧.

ذمّتي بما ليس لي فيه راحة ؛ فلمّا كان بعد مدّة زمانية اتفق أنه مات عندنا في المشهد /٢٧٠/ المقدس إمرأة علوية فصلينا عليها، وخرجت معهم إلى المقبرة، وإذا برجل تركي قائم يفتش موضعاً لقيتُ الكلاّبين فيه، فقلت لأصحابي: إعلموا إنّ ذلك التركي يفتش عن كلاّبي شربوش وهما معي في جيبي، وكنت لما أردت الخروج إلى الصلاة على الميتة لاحت لي الكلابين في داري فاخذتهما ثم جئت أنا وأصحابي فسلّمت على التركي وقلت له: ما تفتش ؟،قال: أفتش على كلابي شربوش ضاعت منّي منذ سنة، قلت: سبحان الله تضيع منك منذ سنة تطلبه اليوم، قال: نعم أنني لما رحلت السرية وكنت معهم فلما وصلنا إلى خندق الكوفة ذكرت الكلابين، فقلت: ياعلي هما في ضمانك لأنهما في حرمك وأنا أعلم أنهما لايصيبهما شئ، فقلت له: الآن ما حفظ الله عليك شيئاً غيرهما، ثم ناولته إياهما، واعتقد أنّ المدّة كانت [سنة]»، إنتهى .

ومنها: كما في البحار [١] وفرحة الغري [٢] قالا: «وفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة كان الأمير مجاهد الدين سنقر الى من يقطع الكوفة، وقد قطع ما بينه وبين بني خفاجة فما كان أحد منهم يأتي الى المشهد ولاغيره إلاّ وله طليعة، فاتى فارسان فدخل أحدهما وبقي الآخر طليعة، فخرج سنقر من مطلع الرهيمي، واتى مع السور فلما بصر به الفارس نادى بصاحبه: جاءت العجم، وتحته سابق من الخيل فأفلت ومنعوا الآخر أن يخرج من الباب واقتحموا وراءه، فدخل راكباً ثم نزل عن فرسه قدّام باب السلام الكبير البرّاني، فمضت الفرس فدخلت في باب عبد الحميد النقيب بن اسامة، ودخل البدوي ووقف على الضريح الشريف، فقال سنقر: إئتوني به فجاءت المماليك يجذبونه من على الضريح /٢٧١/ الشريف، وقدلزم البدوي برمانة الضريح، وقال: يا أبا الحسن أنا عربي،

---

(١) البحار ٥٧٣/١٧ رقم ٩ عن الفرحة ص ١٧٢- ١٧٤.

(٢) الفرحة ١٧٢- ١٧٤.

وأنت عربي وعادت العرب تحمي الدخيل، وقد دخلت عليك، لا يا أبا الحسن دخيلك دخيلك، وهم يفكُون أصابعه عن الرمانة الفضة، وهو ينادي ويقول: لاتخفر ذمامك يا أبا الحسن، قال: فأخذوه ومضوا به إلى سنقر فأراد أن يقتله فقطع على نفسه مائتي دينار وحصاناً من الخيل المذكور، فكفله على ذلك إبن بطن الحق، ومضى أبن بطن الحق ليأتي بالفرس والمال، قال [ابن طحّال]: فلّما كان الليل وأنا نائم مع والدي محمد بن طحال بالحضرة الشريفة، وإذا بالباب تطرق فنهض والدي وفتح الباب، وإذا بأبي البقاء بن الشيرجي السوراوي ومعه البدوي وعليه جبّة حمراء وعمامة زرقاء ومملوك على رأسه منشفة مكورة يحملها، فدخلوا القبة الشريفة حين فتحت الباب ووقفوا قدّام الشباك وقال: يا امير المؤمنين عبدك سنقر يسلّم عليك، ويقول لك: إلى الله وإليك المعذرة والتوبة، وهذا دخيلك وهذه كفارة ما صنعت، فقال له والدي: ماسبب هذا ؟، قال: إنه رأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وبيده حربة، وهو يقول له: والله لأن لم تخلّ سبيل دخيلي لأنتزعنّ نفسك على هذه الحربة، وقد خلع عليه وأرسله ومعه خمسة عشر رطلاً فضة بعيني رأيتها، وهي سروج وكيزان ورؤوس أعلام وصفائح فضة، فعملت ثلاث طاسات على الضريح الشريف، وما زالت إلى أن سبكت في هذه الحلية التي عليه الآن .

وأما البدوي أبن بطن الحق فرأى أمير المؤمنين في منامه في البرية وهو يقول له: إرجع إلى سنقر فقد أخلَى سبيل البدوي الذي كان قد أخذه، فرجع إلى المشهد، وأجتمع بالأسير المطلق، هذا رأيته سنة خمس وسبعين وخمسمائة».

/٢٧٢/ ومنها أيضاً: في البحار [١]، وفرحة الغري [٢]: «في سنة أربع وثمانين وخمسمائة في شهر رمضان المبارك كانوا يأتون مشايخ زيدية من الكوفة كل ليلة

---

(١) البحار ١٧/ ٥٧٧- ٥٧٨ رقم ١٠ عن الفرحة ١٧٤- ١٧٥.

(٢) الفرحة ١٧٤- ١٧٥.

يزورون الامام عليه السلام وكان فيهم رجل يقال له عباس الأمعص، قال إبن طحال: وكانت نوبة الخدمة تلك الليلة عليَ فجاءوا على العادة وطرقوا الباب ففتحته لهم، وفتحت باب القبّة الشريفة وبيد عباس سيف، فقال لي: أين أطرح هذا السيف، فقلت له:اطرحه في هذه الزاوية، وكان شريكي في الخدمة شيخ كبير يقال له بقاء بن عنقود فوضعه ودخلت فأشعلت لهم شمعة، وحرّكت القناديل وزاروا وصلُّوا وطلعوا، وطلب عباس السيف فلم يجده، فسألني عنه، فقلت له: مكانه، فقال: ماهو هاهنا، فطلبه فما وجده، وعادتنا أن لانخلّي أحداً ينام بالحضرة الشريفة سوى اصحاب النوبة، فلما يأس منه دخل وقعد عند الراس، وقال: يا أمير المؤمنين أنا وليك عباس واليوم لي خمسون سنة أزورك في كل ليلة في رجب وشعبان وشهر رمضان، والسيف الذي معي عارية وحقّك إن لم تردّه عليَ ما إن رجعت زرتك أبداً، وهذا فراق بيني وبينك، ومضى فأصبحت فأخبرت السيد النقيب السعيد شمس الدين علي بن المختار فضجر عليَ وقال: ألم أنهاكم أن لا ينام أحد بالمشهد سواكم فاحضرت الختمة الشريفة وأقسمت بها أنني فتشت المواضع وقلبت الحصر وما تركت أحداً عندنا، فوجد من ذلك أمراً عظيماً، وصعب عليه، فلما كان بعد ثلاثة ايام وإذا أصواتهم بالتكبير /٢٧٣/ والتهليل قد ارتفعت، فقمت ففتحت لهم الباب على جاري عادتي، وإذا بالعباس الأمعص والسيف معه، فقال: ياحسن هذا السيف فألزمه، فقلت: اخبرني خبره؟، قال: رأيت مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في منامي، وقد أتى إلي وقال:يا عباس لاتغضب إمض إلى دار فلان بن فلان وأصعد إلى الغرفة التي فيها التبن فستجد السيف هناك فخذه بحياتي عليك لاتفضحه، ولا تعلم به أحداً فمضيت إلى النقيب شمس الدين فأعلمته بذلك فطلع في السحر إلى الحضرة وأخذ السيف منه، وحكى له ذلك، فقال له: لا أعطيك السيف حتى تعلمني من كان أخذه، فقال له عباس: ياسيدي يقول لي جدّك بحياتي عليك لا تفضحه ولا تعلم به أحد وأخبرك به ولم يعلمه ومات ولم يعلم أحداً من الآخذ للسيف».

منها: ما روى في البحار [1] وفرحة الغري [2] قال: «وفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة كانت نوبتي أنا وشيخ يقال له صباح بن حوبا فمضى إلى داره، وبقيت وحدي، وعندي رجل يقال له أبو الغنائم ين كدونا، وقد أغلقت الحضرة الشريفة فإذا قد وقع في مسامعي صوت أحد أبواب القبة فارتعدت لذلك وقمت ففتحت الباب الأول، ودخلت إلى باب الوداع فلمست الأقفال فوجدتها على ماهي عليه من الإغلاق، ومشيت على الابواب أجمع فوجدتها بحالها، وكنت أقول: والله لو وجدت أحداً للزمته، فلما رجعت طالعاً، ووصلت إلى الشباك الشريف، وإذا برجل على ظهر الضريح، فحققته في ضوء القناديل، فحين رأيته اخذتني القعقعة والرعدة العظيمة وربى لساني في فمي إلى أن صعد إلى سقف حلقي فلزمت بكلتا /٢٧٤/ يداي عمود الشباك وألصقت منكبي الأيمن في ركنه وغاب وجدي عني وعقلي ساعة، وإذا همهمة الرجل ومشيته على فرش الصحن الذي في القبة، وتحريك الختمة الشريفة بالزاوية من القبة، وبعد ساعة ردّ روعي وسكن ما عندي، فنظرت فلم أره فرجعت حتى طلعت فوجدت الباب المقابل باب حضرة النساء قد فتح عنه مقدار شبر فرجعت إلى باب الوداع وفتحت الأقفال والأغلاق ودخلت واغلقته من داخل فهذا ما رأيته وشاهدته» إنتهى .

ومنها: ما في البحار [3] وفرحة الغري [4] قالا: إنّ رجلاً يقال له أبو جعفر الكتاتيبي سأله رجل أن يدفع أليه بضاعة ؛ فلما الحّ عليه أخرج ستين ديناراً، وقال له: اشهد لي أمير المؤمنين بذلك، فأشهده عليه بالقبض والتسليم ؛ ففعل ذلك ؛ فلما قبض المبلغ بقي ثلاث سنين ما أعطاه شيئاً، وكان بالمشهد رجل ذو

---

(١) البحار٥٧٨-٥٧٩ رقم ١١ عن الفرحة ١٧٦- ١٧٧.

(٢) الفرحة ١٧٦- ١٧٧.

(٣) البحار ٥٧٩/١٧ رقم ١٢ عن الفرحة ١٧٧- ١٧٨.

(٤) الفرحة ١٧٧- ١٧٨.

صلاح يقال له مفرّج فرأى في المنام كأنّ الرجل الذي قد قبض المال قد مات، وقد جاءوا به على العادة ليدخلوا به الحضرة الشريفة ؛ فلما وصلوا به الى الباب طلع أمير المؤمنين عليه السلام إلى العتبة، وقال: لايدخل هذا إلينا ولا يُصلّي عليه أحد، فتقدّم رجل يقال له يحيى، فقال: يا أمير المؤمنين إنه وليّك، قال: صدقت، ولكن أشهدني عليه لأبي جعفر الكتاتيبي بمال ما أوصله إليه ؛ فلما أصبح مفرّج فأخبرني بذلك فدعونا أبا جعفر، وقلنا له: أي شيء لك عند فلان، قال: مالي عنده شيء، فقلنا: ويلك إن شاهدك إمام عدل، قال: ومن شاهدي ؟، فقلنا له: امير المؤمنين عليه السلام، فوقع على وجهه يبكي فأرسلنا إلى الرجل الذي قبض المال، فقلنا له: أنت هالك فأخبرناه بالمنام فبكى ومضى فأحضر أربعين ديناراً فسلمها إلى أبي جعفر وأعطاه الباقي».

ومنها - كما هو في البحار [1] /٢٧٥/ وفرحة الغري [2]، واللفظ لأبن طاووس قال: «وقعت في كتاب قد نقل عن الشيخ حسن بن الحسين بن طحال المقدادي [3] قال: أخبرنا أبي عن أبيه عن جدّه علي بن طحال، إنه قال: أتاه رجل مليح الوجه، نقي الأثواب، ودفع إليه دينارين وقال له: أغلق عليّ القبة وذرني فأخذتهما منه، وأغلق الباب فنام فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه، وهو يقول له، أقعد أخرجه عنّي فأنه نصراني فنهض علي بن طحال، وأخذ حبلاً فوضعه في عنق الرجل، وقال له: أخرج تريد تخدعني بالدينارين، وأنت رجل نصراني، فقال له لست بنصراني، قال: بلى إنّ أمير المؤمنين أتاني في المنام وأخبرني إنك نصراني، وقال: أخرجه عني، فقال: أمدد يدك فأنا أشهد أن لا إله

---

(١) البحار ١٧/ ٥٧٤ رقم ٦ عن الفرحة ١٦٧- ١٦٨.

(٢) الفرحة ١٦٧- ١٦٨.

(٣) ابن طحال: هو الحسن بن الحسين بن طحال المقدادي رحمه الله قال عنه الشيخ النمازي: «كان علي بن طحال خادم مشهد مولانا أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) وله كرامة في رؤياه في المنام». «انظر: مستدركات علم الرجال ٢/ ٣٧٢».

إلاّ الله وإنّ محمداً رسول الله، وأنّ علياً أمير المؤمنين ولي الله، والله ماعلم أحد بخروجي من الشام، ولا عرفني أحد من أهل العراق، ثم حسن إسلامه» إنتهى .

ومنها: حديث علي بن مظفر بن النجار صاحب الضيعة التي أعيدت عليه فبنى مسجداً، وقد مضى ذكر ذلك مع عمران بن شاهين وعضد الدولة».

ومنها: حديث إبراهيم بن علي بن محمد بن بكروس الدينوري وما شاهد من النذر على قبر أمير المؤمنين عليه السلام وقد مرّ بتمامه في إثباته قبره عليه السلام

ومنها: حديث عبد الرحمن بن محمد العتائقي لما رأى الرجلان أن أحدهما حلّف الآخر بالقبر الشريف فمات من ساعته، وقد قدّمنا ذكره أيضاً في أثبات قبره عليه السلام.

ومنها: ماذكره الشيخ الفاضل، والعامل الكامل صاحب التصانيف العديدة جناب الشيخ الحاج مرزا حسين النوري في كتابه «دار السلام في الرؤيا والمنام» ما هذا لفظه: /٢٧٦/ «قصة مرّة بن قيس الخبيث كما في كتاب (حبل المتين في معجزات أمير المؤمنين) عن السيد الجليل، والعالم النبيل السيد نصر الله الحائري عن المولى عبد الكريم عن كتاب« تبصرة المؤمنين » إنّ الشيخ المعتمد الموثوق به الشيخ عمران ذكر وقال: إنه نقله مفصلاً بعض العلماء المتقدمين، وكذا نقله الفاضل محمد صالح الحسيني الترمذي المتخلّص «بكشفي» من أهل السنة في كتابه « المناقب » وقال: إنه ثبت ذلك بالأسانيد الصحيحة ؛ وهو أن مرة بن قيس كان رجلاً كافراً له أموال وخدم وحشم كثيرة، فتذكر يوماً مع قومه آبائه وأجداده وأكابر قومه، فقيل: إنّ علي بن أبي طالب قتل منهم ألوفاً فسئل عن مدفنه فدلّوه على النجف فأخذ معه ألفي فارس، ومن الرجالة ألوفاً، ولما وصل إلى نواحيه اطلع أهله فتحصّنوا وقام الحرب بينهم إلى ستة أيام فهدموا موضعاً من حصار البلد فأنهزم المسلمون ودخل الخبيث في الروضة، وقال: يا علي أنت قتلت آبائي وأجدادي وأراد أن ينبش القبر المطهر فخرج منه إصبعان كأنهما ذو الفقار فضرب على وسطه فقطعه نصفين، وصار النصفان من حينه حجراً أسوداً

وأتوا بهما إلى خلف باب البلد.

وكان كل من زار النجف رفسه برجله ومن خوّاصه أنه لم يمرّ عليه حيوان إلاّ بال عليه، ثم اخذهما بعض الجّهال وأتى بهما إلى مسجد الكوفة ليشتري به ثمناً قليلاً، وينتفع بسببه من الناظرين فأضمحل الحجر بمرور الأيام وتفتّت .

قال صاحب الكتاب:وحدّثني الشيخ يونس، وكان من صلحاء النجف أنه رأى عضواً من أعضائه فيه .

ويحكى عن الشيخ العالم الجليل الشيخ قاسم الكاظميني الساكن في أرض الغري صاحب شرح الإستبصار أنه كان كثيراً مايدعو على الرجل المذكور، ويقول: خذل الله من أخرج هذا الملعون من تلك القبة المقدسة، وأبطل هذه المعجزة الباهرة .

ونقل صاحب الكتاب - ايضاً - عن الشيخ يحيى والشيخ لطف الله، أنهما شاهدا /٢٧٧/ نصفه في سوق النجف، ولا يتجاوز عنه الحمار إلا ويبول عليه، والناس كانوا يرمونه بالأحجار فينكسر منه شيئاً، قالا: وكان المنافقون من أهل النجف يسترونه تحت التراب لئلاّ يراه الزّواروغيرهم، ولذا حمله بعض الناس، أتى به إلى المسجد - والله أعلم بحقيقة الحال-» [1] إنتهى .

ومنها: ماذكره الشيخ المذكور في كتابه « دار السلام » [2] ما هذا لفظه: وفي كتاب حبل المتين في معجزات أمير المؤمنين تأليف العالم الفاضل شمس الدين الرضوي بن علي أكبر [من علماء] الدولة الصفوية في عصر السلطان المغفور الشاه طهماسب المتأخر عن الفاضل الشيخ لطف علي قال: لما توجّه السلطان مراد من سلاطين آل عثمان إلى زيارة النجف الأشرف، ورأى القبة المباركة من مسافة أربعة فراسخ نزل عند فرسه فسأله أمراؤه عن سبب نزوله، فقال: لما وقعت

---

(١) دار السلام ٢/ ٥٨-٥٩، انظر: الأنوار العلوية ص٣٠٠.

(٢) دار السلام ٢/٥٦، انظر: الأنوار العلوية ص٣٠١.

عيني على القبة المنوّرة ارتعشت أعضائي بحيث لم أستطع على الوقوف على ظهره فأمشي راجلاً، فقالوا: الطريق بعيد، فقال: نتفائل بكتاب الله ؛ فلما فتحوا المصحف كان أول الصفحة ﴿فأخلع نعليك إنك بالوادي المقدّس طوىً﴾ [1] فمشى في بعض الطريق وركب بعضه الآخر إلى أن وصل إلى الروضة المقدّسة ولما رأى الموضع المعروف في الصندوق المطهر المشهور عند العجم « بجاي دوانگشت» أي موضع الإصبعين سأل عن حكايته، فذكروا له قصة مرّة، فقال رجل: هذا من موضوعات الروافض،ولا أصل له،فسأل السلطان عن الحضرة العلوية تبيّن صدق الواقعة وكذبها،ولما كان اليوم الآخر أمر بقطع لسان الرجل المذكور،والظاهر انه رأى في المنام ما ظهر منه كذب الرجل وعناده»،انتهى .

قال الشيخ مرزا حسين النوري في« دار السلام »: « سمعت مذاكرة أن السلطان ومن معه لما رأوا القبة المباركة نزل بعض الوزراء الذين كان يتشيع في الباطن فسأل السلطان عن سبب نزوله، فقال له: هو أحد الخلفاء الراشدين نزلت إجلالاً له، فقال: أنا أنزل - أيضاً - تعظيماً له /٢٧٨/ فقال بعض النواصب الذين كانوا معه: إن كان هو الخليفة فأنت أيضاً خليفة ووال على المسلمين وأحترام الحيّ أشدّ وأولى من إحترام [الميت]! فتردّد السلطان فتفأّل بكتاب الله ؛ فلما رأى الآية المذكورة أمر بضرب عنق ذلك الذي نهاه، وأنشد هذين البيتين مشيراً إلى هذه الواقعة [2]:

---

(١) سورة طه: الآية ١٢.

(٢) البيتان من قصيدة قوامها ٧٠ بيتاً لأبي الحسن التهامي قالها في مدح حسان بن جرّاح. انظر ديوانه ١٤٣-١٤٧.

وهو علي بن محمد بن فهد التهامي، أبو الحسن: شاعر مشهور، من أهل تهامة (بين الحجاز واليمن)، زار الشام والعراق، وولي خطابة الرملة. ثم رحل الى مصر، متخفيا، ومعه كتب من حسان بن مفرج الطائي (أيام استقلاله ببادية فلسطين) الى بني قرة (قبيل=

تزَاحـــم تيجـــان الملـــوك ببـــابه ويكثـر عنـد الأستلام إزدحامهـــا
إذا مارأتـــه مـــن بعيـــد ترجّلـــت وإن هـي لم تفعـل ترجـل هامهـــا

وخمّس البيتين مادح أهل البيت عليهم السلام بالقلب واللسان، المؤيّد بروح القدس العظيم الشان، المولى كاظم الأزري فقال:

وزر مرقـداً شمـس العـلا كقبابـه وجبهـــة دار الملـــك دون عتابـــه
الم تـره مـع عظـم وسـع رحابـه (تـزاحم تيجـــان الملـوك ببـــابه
ويكثر عند الإستلام إزدحامها)
ببـــاطنه آيـــات وحـي تنزلـــت ورسـل وأمـلاك بـه قـد توسـلت
لـذاك سلاطيـــن لديـــه تـذلّلت (إذا مـا رأتـه مـن بعيـد ترجلـت
وإن هي لم تفعل ترجـل هامهـا)

ونقل هـذه الحكاية بعـض العلمـاء المتبحرين المعاصرين من أهـل الهند في كتاب روح القرآن ؛ إلاّ أنه نسبها إلى السلطان سليمان، وقال بعدها: فأمر بضرب عنق الوزير، ومشى حافياً فانشأ مؤدّب السلطان حينئذ بيتي أبي الحسن التهامي،

= عصيانهم بمصر)، فعلمت به حكومة مصر، فاعتقل وحبس في دار البنود (بالقاهرة)، ثم قتل سراً في سجنه سنة ٤١٦هـ/١٠٢٥م. وهو صاحب القصيدة التي مطلعها:

«حكـم المنيـة في البريـة جـاري مـا هـذه الـدنيا بـدار قـرار»

وله: «ديوان شعر- ط».

ترجمته في:

وفيات الأعيان ٣٥٧/١، وسير أعلام النبلاء٣٨١/١٧- ٣٨٢، رقم ٢٤٢، والنجوم الزاهرة ٢٦٣/٤ وتتمة اليتيمة ٣٧ وتاريخ ابن الوردي ٣٣٧/١ ومرآة الجنان ٣٠/٣ وفي معجم البلدان ٧/٤ خمسة أبيات قالها وهو محبوس في «دار البنود» وكان يحبس فيها من يراد قتله، الوافي بالوفيات ١٨١/٢، الانساب ٢٢٤/٣، طبقات السبكي ١١٤/٤، شذرات الذهب٢٠٣/٣، الأعلام ٣٢٧/٤، معجم الشعراء للجبوري ٤٨/٤.

وهما:

تزاحم تيجان الملوك ببابه ..... ألى آخرها.

فصار البيتان مطرحاً بين العلماء والشعراء، وخمّسها جمع من الفضلاء، ومن نفيس التخميس ماقاله السيد السند بحر العلوم المهدي - طاب ثراه -:

تطوف ملوك الأرض حول جنابه وتسعى لكي تحظى بلثم ترابه

فكان كبيت الله بيت علا به (تزاحم تيجان الملوك ببابه

ويكثر عند الإستلام إزدحامها)

أتاهُ ملوك الأرض طوعاً وأمّلت مليكاً سحاب الفضل منه تهلّلت

ومهما دنت زادت خضوعاً به (إذا ما رأته من بعيدٍ ترجّلت

وإن هي لم تفعل ترجّل هامها)

وقال - برّد الله مضجعه - في التشطير، الفائح منه العبير:

(تزاحم تيجان الملوك ببابه) ليبلغ من قرب إليه سلامها

ويستلم الأركان عنه طوافها (ويكثر عند الاستلام إزدحامها)

(إذا ما رأته من بعيدٍ لينبو فوق الفرقدين مقامها

فإن فعلت هاماً على هامها (وإن هي لم تفعل ترجّل هامها) [1]

إنتهى.

قلت: هذا الخبر يذكر السلطان مراد هو صاحب القصّة، وكذا المشهور على الألسن، وحتى أنّ للحرم الشريف باب مشهورة بباب المراد المشهور إنها إنما سمّيت بذلك لأن السلطان مراد دخل منها فسميت به، والخبر الذي قدّمناه من أنّ السلطان سليمان لما جاء إلى بغداد وفتحها جاء زائر للغري وقد ذكره في تأريخ الدول وغيره، والخبر الآخر الذي ذكرناه آنفاً عن بعض علماء الهند الذي رواه في

---

(١) دار السلام ٢/٥٧-٥٨.

روح القرآن أنّ صاحب هذه القصّة السلطان سليمان .

وذكرنا أن المشهور من باب المراد سميت بالسلطان مراد ففيه حزازة من أنّ الحرم الشريف لم يكن مبنياً بهذا البناء، وإنما بناه بهذا البناء الموجود الشاه عباس، وإذا نسبنا الباب إلى السلطان مراد لعله السلطان الأخير الذي جاء لفتح بغداد من بعد ما أخذها عباس شاه، لعلّه هو الذي جاء زائراً لقبر أمير المؤمنين عليه السلام وإن كان لم يذكره المتأخرون، لكن إلى الأحتمال أقرب ؛ وهو الأوجه والله أعلم أي السلطان كان، إنتهى .

ومنها: ماروا ه المجلسي في البحار [1] حديثاً يرفعه عن يزيد النسّاج قال: كان لي جار ؛ وهو شيخ كبير عليه آثار النسك والصلاح، وكان يدخل إلى بيته ويعتزل عن الناس، ولا يخرج إلاّ يوم الجمعة، قال زيد النسّاج: فمضيت يوم الجمعة إلى زيارة زين العابدين عليه السلام فدخلت إلى مشهده، وإذا أنا بالشيخ الذي هو جاري قد أخذ من البئر ماء، وهو يريد أن يغتسل غسل الجمعة والزيارة؛ فلماّ نزع ثيابه وإذا في ظهره ضربة عظيمة فتحتها أكثر من شبر، وهي تسيل قيحاً ومدّة فاشمأز قلبي /٢٨٠/ فحانت منه إلتفاتة فرآني فخجل، وقال لي: أنت زيد النسّاج، فقلت: نعم، فقال لي: يابني عاونّي على غسلي، فقلت:لاوالله لا أعاونك حتى تخبرني بقصّة هذه الضربة التي بين كتفيك، ومن كفّ من خرجت ؟، وأيّ شئ كان سببها ؟ فقال لي: يازيد أخبرك بها بشرط أن لاتحدّث بها أحداً من الناس ألاّ بعد موتي، فقلت: لك ذلك، فقال: عاوني على غسلي فاذا لبست أطماري حدّثتك بقصتي، قال زيد: فساعدته فاغتسل ولبس ثيابه، وجلس في الشمس، وجلست إلى جانبه، وقلتُ له: حدّثني - يرحمك الله- فقال لي: إعلم إنّا كنّا عشرة أنفس قد تواخينا على الباطل، وتوافقنا على قطع الطريق وأرتكاب الآثام، وكانت بيننا نوبة ندبّرها في كل ليلة على واحدٍ منا ليضع لنا طعاماً نفيساً وخمراً عتيقاً، وغير

---

(١) البحار ١٧/٥٨٣ - ٥٨٤ رقم ٢٢، انظر: المنتخب للطريحي ٤٠٩ - ٤١٠.

ذلك ؛ فلما كانت الليلة التاسعة، وكُنّا قد تعشينا عند واحدٍ من أصحابنا وشربنا الخمر ثم تفرقنا وجئت إلى منزلي ونمت فأيقضتني زوجتي، وقالت لي: إنّ الليلة الآتية نوبتها عليك ولاعندنا في البيت حبّة من الحنطة، قال: فأنتبهت وقد طار السكر من رأسي، وقلت كيف أعمل ؟ وما الحيلة ؟ وإلى أين أتوجّه ؟ فقالت لي زوجتي: الليلة ليلة الجمعة ولايخلو مشهد مولانا علي بن أبي طالب من زواريأتون إليه يزورونه فقم وامضِ وأكمن على الطريق فلا بُدَّ أن ترى أحداً فتأخذثيابه فتبيعها وتشتري شيئاً من الطعام لتتم مروءتك عند أصحابك، وتكافيهم على صنيعهم، قال: فقمت وأخذت سيفي وجحفتي ومضيت مبادراً وكمنت في الخندق الذي في ظهر الكوفة فكانت ليلة مظلمة ذات رعدٍ وبرق، فأبرقت برقة فاذا أنا بشخصين مقبلين من ناحية الكوفة ؛ فلمّا قربا منّي برقت برقة أخرى فاذا هما امرأتان، فقلت في نفسي: في مثل هذه الساعة أتاني إمرأتان ففرحت ووثبت إليهما، وقلت لهما: إنزعا الحلي الذي عليكما سريعاً فطرحاه فأبرقت السماء برقة أخرى فاذا أخدهما عجوز، والأخرى شابة من أحسن النساء وجهاً كأنها ضبية قنَاص، او كدرة غواص، فوسوس لي الشيطان على أن أفعل بها القبيح، وقلت في نفسي: مثل /٢٨١/ هذه الشابة التي لايوجد مثلهاحصلت عندي في هذا الموضع وأخليها فراودتها عن نفسها، فقالت العجوز ياهذا أنت في حلٍ مما أخذته منا من الثياب والحلي فخَلّنا نمضي إلى أهلنا، والله إنها بنت يتيمة من أمها وابيها وأنا خالتها، وفي هذه الليلة القابلة تزفّ إلى بعلها، وأنها قالت لي: ياخالة إنّ الليلة القابلة أزفّ إلى إبن عمي أنا والله راغبة في زيارة سيدي علي بن أبي طالب، وإني أذا مضيت عند بعلي ربما لايأذن لي بزيارته ؛ فلما كانت هذه الليلة الجمعة خرجت بها لأزوّرها مولاها وسيدها أمير المؤمنين، فبالله عليك لا تهتك سترها، ولا تفضّ ختمها، ولا تفضحها بين قومها، فقلت لها إليك مني وضربتها، وجعلت ادور حول الصبية، وهي تلوذ بالعجوز، وهي عريانة ما عليها غير السروال، وهي في تلك الحال تعقد تكّتها وترفقها عقداً

فدفعت العجوز من الجارية وصرعتُها إلى الأرض وجلست على صدرها، ومسكت يدها بيد واحدة، وجعلت أحلّ عقدة التكّة باليد الأخرى، وهي تضطرب تحتي كالسمكة في يد الصّياد، وهي تقول: المستغاث بك بالله، المستغاث بك يا علي بن أبي طالب خلّصني من يد هذا الظالم، قال: فوالله ما أستتم كلامها إلا وحس حافر فرس خلفي فقلت في نفسي هذا فارس واحد وأنا أقوى منه، وكانت لي قوة زائدة،وكنت لا أهاب الرجال قليلاً أو كثيراً ؛ فلما دنا مني مني فاذا عليه ثياب بيض وتحته فرس أشهب تفوح منه رائحة المسك فقال: ياويلك خلِّ المرأة، فقلت له: إذهب لشأنك فانت نجوت بنفسك وتريد تنجي غيرك؟ قال: فغضب من قولي وركزني بذبال سيفه بشيء قليل فوقعت مغشياً علي لاأدري أنا في الأرض أو في غيرها، وأنعقد لساني وذهبت قوتي، لكن أسمع الصوت وأعي الكلام، فقال لهما: قوما البسا ثيابكما وخذا حليكما وانصرفا لشأنكما، فقالت العجوز: فمن أنت يرحمك الله، وقد منَّ الله علينا بك، وإني أريد منك أن توصلنا إلى زيارة سيدنا ومولانا علي بن أبي طالب قال: فتبسّم في وجوههما وقال لهما: أنا علي بن أبي طالب إرجعا إلى أهلكما فقد قبلت زيارتكما، قال فقالت العجوز /٢٨٢/ والصبية وقّبلا يديه ورجليه وأنصرفا في سرور وعافية، قال الرجل: فأفقت من غشوتي وأنطلق لساني، فقلت: ياسيدي أنا تائب إلى الله على يدك وإني لا عدت أدخل في معصية أبداً، فقال: أبداً؟، فقلت: نعم، فقال: إن تبت تاب الله عليك، فقلت له: تبت والله على ما أقول شهيد، ثم قلت له: يا سيدي إنْ تركتني وفي هذه الضربة هلكت بلا شك، قال: فرجع إليّ وأخذ بيده قبضة من تراب ثم وضعها على الضربة مسح بيده الشريفة عليها فالتحمت بقدرة الله تعالى، قال زيد النساج فقلت له: كيف التحمت وهذه حالها، فقال لي: والله إنها كانت ضربة مهولة أعظم مما تراها الآن، ولكنها بقت موعظة لمن يسمع ويرى، إنتهى .

ومنها: مارواه المجلسي - أيضاً - في الجلد الثاني والعشرون من البحار،

ماهذا لفظه: «ولقد أخبرني جماعة كثيرة من الثقات أن عند محاصرة الروم المشهد الشريف في سنة أربع وثلاثين والف من الهجرة وتحصن أهله بالبلد، وإغلاق الأبواب عليهم والتعرض لدفعهم مع قلّة عدوهم وعَدتهم وكثرة المحاصرين لهم، وقوّتهم وشوكتهم جلسوا زماناً طويلاً، ولم يظفروا بهم، وكانوا يرمون بالبنادق الصغار، والكبار عليهم شبه الأمطار، ولم يقع على احد منهم، وكانت الصبيان في السكك ينتظرون وقوعها ليلعبوا بها، حتّى أنّهم يرون ان بندقاً كبيراًدخل في كم جارية رفعت يدها لحاجة على بعض السطوح، وسقطت من ذيلها، ولم يصبها .

ويروى عن بعض الصلحاء الأفاضل من أهل المشهد انه رأى في تلك الأيام أمير المؤمنين عليه السلام في المنام وفي يده سواد فساله عن ذلك فقال عليه السلام لكثرة دفع الرصاص عنكم .

والغرائب التي ينقلونها عن تلك الواقعة كثيرة فأما التي أشتهرت بين أهل المشهد بحيث لاينكره أحد منهم.

فمنها: قصّة الدهن وهو أن خازن الروضة المقدّسة المولى الصالح البارع التقي مولانا محمود [1]- قدس الله روحه - كان المتوجه لإصلاح العسكر /٢٨٣/ الذين كانوا في البلد، وكانوا محتاجين إلى مشاعل كثيرة لمحافظة أطراف الحصار فلما ضاق الأمر، ولم يبق في السوق ولا في البيوت شيء من الدهن أعطاهم من الحياض التي كانوا يعبُون فيها الدهن لإسراج الروضة وحواليها، فبعد إتمام جميع ما في الحياض أيأسهم من حصوله من مكان آخر رجعوا إليها فوجدوها مترعة من الدهن فأخذوا منها وكفاهم إلى انقضاء وطرهم .

---

(١) الملا محمود بن الملا عبد الله:

كان من أهل العلم، ومن مشاهير الرجال، وأحد خزنة الحرم العلوي، وفي عصره وقعت محاصرة الروم للنجف سنة ١٠٣٤ هـ في عصر الشاه عباس الأول.

انظر: ماضي النجف ٣٩٧/٣، سدانة الحرم العلوي ٧٤.

ومنها: انهم كانوا يرون في الليالي في رؤوس الجدران وأطراف العمارات والمنارات نوراً ساطعاً بيناً حتى انّ الأنسان إذا كان يرفع يده إلى السماء كان يرى أنامله كالشموع المشعلة، وقد سمعت من بعض الأشراف الثقات من غير أهل المشهد أنه قال: كنت ذات ليلة نائماً في بعض سطوح المشهد الشريف فانتبهت في بعض الليل فرأيت النور ساطعاً من الروضة المقدسة ومن أطراف جميع جدران البلد، فعجبت من ذلك ومسحت يدي على عيني فنظرت فرأيت مثل ذلك، فأيقظت رجلاً كان نائماً بجنبي فأخبرني بمثل ما رأيت، وبقي هكذا زماناً طويلاً، ثم أرتفع .

وسمعت - أيضاً - من بعض الثقات قال: كنت نائماً في بعض الليالي على بعض سطوح البلد الشريف فانتبهت فرأيت كوكباً نزل من السماء بحذاء القبة السامية حتى وصل أليها، وطاف حولها مراراً بحيث أراه يغيب من جانب ويطلع من الآخر، ثم صعد إلى السماء.

ومن الأمور المشهورة التي وقعت قريباً من زماننا أن جماعة من صلحاء أهل البحرين أتوا لزيارة الحسين لإدراك بعض الزيارات المخصوصة فابطأوا ولم يصلوا أليه، ووصلوا في ذلك اليوم إلى الغري، وكان يوم مطر وطين، وكان مولانا محمود - رحمه الله - أغلق أبواب الروضة المقدسة لذلك فأتوه وسألوه أن يفتح لهم فأبى وأعتذر منهم، وقال: زوروا من وراء الشباك، فأتوا الباب وتضرّعوا وتمرّغوا في التراب، وقالوا: قد حرمنا من زيارة ولدك فلا تحرمنا زيارتك، فإنا من شيعتك وقد أتيناك من شقّة بعيدة فبيناهم في ذلك إذ سقطت الأقفال وفتحت الأبواب، ودخلوا وزاروا، وهذا مشهور بين أهل المشهد، وبين أهل البحرين غاية الأشتهار» [1].

ثم إنّ المجلسي من بعد ماذكر هذه المعاجز التي ذكرناها في الجلد الثاني والعشرون من البحار قال: ومنها ماتواترت به الأخبار ونظموها /٢٨٤/ في

---

(١) البحار ٤١/١٠٤-١٠٥ الأرقام ٤٦- ٤٩.

الأشعار وشاع في جميع الأصقاع والأقطار، واشتهر اشتهار الشمس في رابعة النهار، وكان بالقرب من تاريخ الكتابة في سنة إثنتين وسبعين بعد الألف من الهجرة، وكانت كيفية تلك الواقعة على ما سمعته من الثقات أنه كان في المشهد الغروي عجوز تسمىّ مريم، وكانت معروفة بالعبادة والتقوى مرضت مرضاً شديداً وامتدّ بها حتى صارت مقعدة مزمنة، وبقيت كذلك قريباً من سنة بحيث أشتهر أمرها وكونها مزمنة في الغري.

ثم انها لتسع ليالٍ خلون من رجب تضّرعت لدفع ضرّها إلى الله - تعالى - وأستشفعت بمولانا أمير المؤمنين عليه السلام وشكت إليه في ذلك ونامت فرأت في منامها ثلاث نسوة دخلن إليها وإحداهن كالقمر ليلة البدر نوراً وصفاءً، وقلن لها: لاتخافي ولاتحزني فأنّ فرجك في ليلة الثاني عشر من الشهر المبارك، فانتبهت فرحاً، وقصّت رؤياها على من حضرها، وكانت تنتظر ليلة ثاني عشر من رجب فمرّت بها ولم تر شيئاً، ثم ترقبت ليلة ثاني عشر شعبان فلم ير ايضاً شيئاً ؛ فلما كانت ليلة تاسع من شهر رمضان رأت في منامها تلك النسوة بأعيانهن وهنّ يبشرنها، فقلن لها: إذا كانت ليلة الثاني عشر من هذا الشهر فامضي إلى روضة أمير المؤمنين عليه السلام وارسلي إلى فلانة وفلانة وسمّين نسوة معروفات، وهنّ باقيات إلى حين هذا التحرير، واذهبي بهن معك إليها ؛ فلمّا أصبحت قصّة رؤياها، وبقيت مسرورة مستبشرة بذلك إلى أن دخلت تلك الليلة فامرت بغسل ثيابها، وتطهير جسدها وأرسلت إلى تلك النسوة ودعتهن فاجبن وذهبن بها محمولة لأنها كانت لاتقدر على المشي ؛ فلما مضى قريب من ربع الليل خرجت واحدة منهن واعتذرت منها، وبقيت معها إثنتان وانصرف عنهن جميع من حضر الروضة المقدّسة، وغلّقت الأبواب، ولم يبق في الرواق غيرهنّ ؛ فلما كان وقت السحر أرادت صاحبتاها أكل السحور وشرب التتن وأستحيتا من الضريح /٢٨٥/ المقدس، فتركنها عند الشباك المقدس المقابل للضريح المقدس في جانب القبلة وذهبتا إلى الباب الذي في جهة خلفه عليه السلام يفتح إلى الصحن وخلفه الشباك فدخلتا هناك واغلقتا الباب لحاجتهما فلما رجعتا

إليها بعد قضاء وطرهما لم تجداها في الموضع الذي تركنها ملقاة فيه، فتحيرّتا فمضتا يميناً وشمالاً فاذا بها تمشي في نهاية الصحة والأعتدال، فسألتاها عن حالها وما جرى عليها فأخبرتهما: إنكما لما انصرفتما عني رأيت تلك النسوة اللاتي رأيتهنّ في المنام أقبلن وحملنني وأدخلنني داخل القبة المنوّرة وأنا لاأعلم كيف دخلت ؟، ومن أين دخلت ؛ فلما قربت من الضريح المقدّس سمعت صوتاً من القبر يقول: حركن المرأة الصالحة وطفن بها ثلاث مرات، فطفن بي ثلاث مرات حول القبر، ثم سمعت صوتاً آخر أخرجن الصالحة من باب الفرج فأخرجنني من الباب الغربي الذي يكون خلف من يصلّي بين البابين بحذاء الرأس وخلف الباب شباك يمنع الأستطراق، ولم يكن الباب معروفاً قبل ذلك بهذاالأسم، قلت: فالآن مضين عني، وجئتماني وانا لا أرى بي شيئاً مما كان من المرض والألم والضعف، وأنا في غاية الصحة والقوة؛ فلما كان آخر الليل جاء خازن الحضرة الشريفة وفتح الأبواب فرآهن يمشين لاتتميّز واحدة منهن .

وإني سمعت من المولى الصالح التقي مولانا محمّد طاهر [1] الذي بيده

---

(١) الكلام للشيخ المجلسي، انظر: البحار ٤١/ ١٠٥- ١٠٦ رقم ٥٠.

والملا طاهر هو ابن الملا عبد الله خازن الحرم العلوي المقدس الغروي سنة ١٠٧٢هـ.

وكان من علماء عصره، مجتهداً فاضلاً، وهو أحد المصدقين على اجتهاد الميرزا عماد الدين محمد حكيم أبي الخير بن عبد الله اليافعي بعد مجاورته في النجف خمس سنين وذلك سنة ١٠٧١، وهو من المعاصرين للشيخ فخر الدين الطريحي، والشيخ عبد علي الحمايسي، وابنيه الشيخ حسين والشيخ علي.

ولابد لنا أن نشير هنا من أن بلدة النجف في أيامه كانت بلدة صغيرة، ليس فيها غير ثلاثة أو أربعة آبار ذات ماء آجن، وقناة جافة، يقولون: إن الشاه عباس الأول مدها ليجلب فيها ماء الفرات الى البلدة. هذا ما ذكره الرحالة الفرنسي تافرنيه في رحلته السادسة والأخيرة من سنة ١٦٦٣-١٦٦٨ (من سنة ١٠٧٤- ١٠٧٩ هـ).

«انظر: ماضي النجف ٣/٣٩٠- ٣٩٦، سدانة الحرم العلوي مج الذخائر اللبنانية ع١٧-١٨ ص٧٥-٧٩».

مفاتيح الروضة المقدسة، ومن جماعة كثيرة من الصلحاء، الذين كانوا حاضرين تلك الليلة في الحضرة الشريفة إنهم رأوها في أوّل الليل محمولة عند دخولها، وفي آخر الليل سائرة أحسن ما يكون عند خروجها [1]، والحمد لله على ظهور كرامة

---

(١) نظم هذه المعجزة الباهرة، والآية القاهرة العلامة الشيخ يوسف الحصري النجفي نظماً رائقاً في أرجوزة تزيد على مائة بيت نصّها:

من بعد حمد الله والصلاة ... على النبي سيد السادات
وآله لاسيما أهل العبا ... والتسعة الغر الكرام النجبا
إن الغري شرفٌ للساكنِ ... لأنه من أشرف الأماكنِ
إذ فيه قبر حيدر الأمين ... وشرف المكان بالمكينِ
طوبى لمن أنفق فيه عمره ... محتسباً حتى يحلّ قبره
ومن يطالع فرحة الغريّ ... شاهدَ سرَّ المرتضى علي
يلوح كالشمس لكل ناظرِ ... بين أولي الأبصارِ والبصائرِ
ومفخراً لأهل هذا العصرِ ... يليق أن أنظمه في شعري
عام ثلاث بعد سبعين تلت ... ألفاً من الهجرة في الحصر علت
قد كان فيه امرأةٌ كبيره ... صالحة بدينها بصيره
قد ابتلاها الله منه بالزمن ... ولم تزل صابرة على المحن
حتى جفاها أعطف الأولاد ... فضلاً عن الجيران والعوّادِ
وكلّما من لحمها شيء سقط ... قالت خذوه واجعلوه في سفط
حتى ملت أسفطة وأوصتِ ... أن اجعلوا لحمي معي في حفرتي
وحين يعيا جنبها من نومها ... يقلبها مَنْ عندَها من قومها
ولم تعدْ سقمها مُصابا ... إلا لما فارقت المحرابا
لأنها محبة العباده ... معروفة بالنسك والزهاده
تطلب عند الله أجر الصبر ... وتحسن الصبر بطول الشكرِ
تستصحب الخدمة من ذي الحنه ... لاسيما إن كان منه منه
وتشتكي تضجر الجنوبِ ... الى الإله كاشف الكروبِ
فجاءها في شهر جمدى الأولِ ... في النوم نسوان ثلاث تنجلي =

= ذوات هيـــآت وفعـــل ســـنه ... كـــأنهن مـــن نـــساء الجنـــه
فقلـن: كيـف الحـال؟ قالـت: بـيّنُ ... فـــالموت دونـــه لـــدي هـــيّنُ
قالـت: نعـم والله لـولا حـاجتي ... لخدمـة الخلـق رضـيت حـالتي
قلـن: ففـي التـسع مـن المبـارك ... نـأتي بمـا نـرى بـه اختيـاركِ
فأصـبحن وأخـبرت أولادهـا ... وانتظـرت في رجـب ميعادهـا
وهكـذا في التـسع مـن شـعبانِ ... ولم يكـن شـيء مـن الإحـسانِ
حتـى إذا مـا رمـضان أقـبلا ... وكـان يـوم الثـامن منـه خـلا
قالـت لمـن تـودّ: هيئـوني ... وأطهـر الثيـاب ألبـسوني
فهـذه الليلـة لـي ميعـادُ ... عـسى يـصح لـي بهـا المـراد
فـانتظرتهن الى أن هجعـت ... بعـد قـضاءِ الـورد ثـم انتهـت
مظهـرة لمـن يراهـا البـشرى ... مكثـرة لمـن يراهـا الـشكرا
قالـت: لقـد جـاء النـساء ثانيـه ... وقلـن يـا أخـت أبـشري بالعافيـه
قالـت: ففـي أي دواء دائـي ... يـذهب حتـى أرتجـى شـفائي
قلـن: شـفاك عنـد مـن تُزعـزعُ ... منـه الـسموات الـبطين الأنـزعُ
فأرسـلي الـصبح الى فلانـه ... وأختهـا قالـت: بـذا إهانـه
إنهمـا قـد جفتـاني في المـرض ... قلـن: فـلا بـأس لعـلّ مـن غـرض
إنهمـا مـن عنـصر الأطيـابِ ... والآن كنّـا لـك في العتـاب
ثـم افترقنـا الآن منهمـا علـى ... أن يأتيـا غـداً إليـك المنـزلا
عنـد مقـام صـاحب الزمـانِ ... وكانتـا للعُـذر تُظهـرانِ
فـالتمس الرفقـة منهمـا ومـن ... ثنـتين كـلاً منهمـا قـد ائـتمن
والتمـسي مـن خـازن المفتـاح ... في الروضـة المبيـت للـصباحِ
لـوذي بـذاك الجـدث المطهـرِ ... فمـن بـه بمـسمع ومنظـرِ
في ليلـة الثـاني عـشر بهـا اجعلـي ... مـع النـسا وعـداً بـه لا تعـدلي
فالأوليـان يُظهـران العـذرا ... والأخريـان ينفـذان الأمـرا
ثـم ادخلـي للحـضرة العليـه ... فعنـك فيهـا تُـدفع البليـه
واجتمعـت مـن حولهـا نـساها ... يـسمعن مـا تقـصّ مـن رؤياهـا =

= وأرسلت ابناً لها من باكرِ ... الى الكليدار (محمد طاهرِ)
فقال: حباً لك والكرامه ... لا أمنعن مؤمناً إمامه
فأي وقت شئتمُ بها ادخلوا ... فإنني في بُرئها لا أبخلُ
فمذ أتتها ليلة الميعادِ ... جاءت مع النساء والأولاد
يحملها شخصٌ من الأقارب ... من فوق ظهره شبيه الحاطب
فأضجعوها عند باب المسأله ... وهي بأوراد لها مشتغله
فابتدرت تستلم الشباكا ... وكل من شاهدها تباكى
حتى اذا ما خفّت الزوارُ ... ورام أن ينصرف النظارُ
أراد ان يغلّق الأبوابا ... فلاحظ الحُرمة والآدابا
فجاء للنساء ممن معها ... مخاطباً بقوله مسمعها
هذا مقامٌ خصّ بالأملاكِ ... بالليل فاجلسن ورا الشباكِ
مما يحاذي الوجه في الرواقِ ... قلن على الرأس مع الآماق
حملنها النساء بينهنّ ... وأغلق البابين بعدهنّ
أضجعنها بالموضع الذي أمر ... ثم مضى عنها جميع من حضر
لم يبق غير الاثنتين معها ... وكفها تعجز أن ترفعها
والأوليان مضتا من قبلها ... يحرسن ما قد تركت في رحلها
كما وعدن النسوة الكرايم ... وأغلق الباب الأخير الخادم
ثم على العادة جاء الصبحا ... رأى ثلاثاً ينتظرن الفتحا
فقال للمعروفتين: أخبرا ... من هذه الثالثة التي أرى
أجابتاه هذه فلانه ... أبرأها الله من الزمانه
فقال: كيف؟ قالتا له: نعم ... إنا تركناها بحال كالعدم
نائمة ثم انصرفنا نطلب ... تتناً قبيل الفجر نبغي نشرب
وبعد شغلنا بذي الأحوالِ ... جئنا اذ المكان منها خالي
فاضطربت قلوبنا وانزعجت ... لظننا بأنها قد خُطفت
وقد جرى في الفكر بعد الياسِ ... فما نقول في غدٍ للناسِ
ثم ندبنا باسمها أجيبي ... فإننا في مشكلٍ عجيب =

= فبينما نحن كذا تسترجعُ ... إذا بصوت فتح باب يسمعُ
جئنا على الصوت نرى إذا بها ... تمشي ولا شيء من الأذى بها
ولا لفتح الباب قطّ من خبر ... ولا على الشباكِ قطّ من أثر
قائلة: لبيكما أتيت ... إن تصبرا أقص ما رأيت
لأنني مرعوبة لا أدري ... في يقظة أم في المنام أمري
رقدتُ ساعة إذا بالنسوه ... ينبهنني بالرفق لا بالقوه
ثنتان يحملانني من عضدي ... ومنهما الأخرى سعت بين يدي
ولم تُحل من بيننا الأقفالُ ... مع أن بالعادة ذا محالُ
حتى انتهين بي الى الضريح ... اذ النداء منه بالتصريحِ
طُفن بها ثلاثة وانفضنها ... تبرأ بعد برئها أخرجنها
فقمن بالأمر كما أشارا ... إذا النِدا نسمعه جهارا
وافتحن مصراعا لباب الفرجِ ... فإنها قد برئت فلتخرجِ
والآن قد أخرجنني منه ألم ... تسمعن صوت فتحه قلت: نعم
فقال لما سمع الخدّامُ ... لا بُعد فيما يصنع الإمامُ
ثم مضت بينهما تمشي على ... أحسن حال قد مضى عنها البلا
حتى أتت منزلها وأخبرت ... بأمرها وفي الأنام اشتهرت
وكل من أحب منها يسمع ... تحكي له من أحد لا تمنع
إلا من الرجالِ ... لأنها عفيفة الفعالِ
فالحمد لله على ما أنعما ... وعن محب حيدر نفى العمى
وليس هذا منه بالعجيبِ ... لكن بهذا العصر كالغريبِ
فخذ إليك يابن عمّ المصطفى ... من يوسف الحصري نظماً قد صفا
نظمته مع اشتغال البالِ ... بكثرة الحلّ مع الترحالِ
وما عراني من فراقي للنجف ... من اشتياق وغرام وأسف
فيا أمين الله في بلاده ... حقاً وعين الله في عباده
ونفس أحمدٍ وفيه باهى ... والبيت في مولده تباهى
وباسمه سرت لنوح الفلك ... ولسليمان استقر الملك =

أمير المؤمنين عليه السلام وأمثال ذلك كثير لو أردنا ذكرها لطال الكتاب» [1]، إنتهى من البحار .

= وكان مع كل نبي سرا ... ومع خير المرسلين جهرا
تكليمك الجان وميت الرمس ... ونصر سلمان ورد الشمس
وكم له من معجزات تقصرُ ... عن عدها البحار حين تسطرُ
لا يعجب العارف منها لا ولا ... يلوم حاسد تلى من العلا
ثم صلاة الله والسلامُ ... عليك ما غرّدت الحمامُ

«الأرجوزة كاملة من نشوة السلافة ٢/٩٨- ١٠٢».

وعن الشيخ يوسف الحصري: قال صاحب النشوة ٢/٩٧ فيه: «فاق على البدر كمالاً، وورد من حياض الأدب عذباً زلالاً، مشهوراً بالعفاف والتقوى، وهو من أرباب العلم والفتوى، وقد مضى شهيداً في مسجد الكوفة، هجم عليه لصوص بالغدر معروفة، فجادلهم حتى قتلوه، وانتبهوا من كان معه معتكفاً وسلبوه، فدفن عند باب أمير المؤمنين عليه السلام المحاذي للمسجد، الموصوف بالشرف من رب العالمين، أحله الله فراديس الجنة، وأسبل عليه شآبيب الرحمة. وله من النظم القصائد الحسان، وقد أحسن فيها غاية الإحسان».

وله قريب أيضاً ذكره في النشوة، وهو الشيخ محمد علي بن الشيخ ابراهيم الحصري، فإنهما من العلماء الشعراء المنسيين. والذي اعتقده أنهما من أجداد البيت الذي أدركنا بعض رجاله، وهم: الشيخ هادي الذي توفي قبل أربعين سنة، والشيخ موسى، والشيخ عبد الصاحب، والشيخ عبد الحسن، يعرفون ببيت حصير. وكانوا جميعاً يعلمون الصبيان في الصحن الشريف. وهو بيت مشهور معروف كاد أن ينقرض من النجف اليوم، قال في النشوة ج٢/٣٧ في حق الشيخ محمد علي: كان أذكى من إياس وعبد الحميد، وأبلغ من الصاحب وابن العميد، ثم من نجد عراره، وروى عن اللوى أخباره. فاق أهل الفضل بعلمه، وأوضح المشكلات بفهمه. جواده في ميدان البلاغة سابق، له النثر العجيب والشعر الفائق، عنه والدي (ره) أخذ أدبه، واقتفى طريقته ومشعبه، وكان بينه وبين جدي المرحوم محبة عظيمة، وأخوة صالحة قديمة. . . الخ.

انظر: سدانة الحرم العلوي ص ٧٦-٧٩.

(١) البحار ٤١/١٠٥-١٠٦ رقم ٥٠.

ومنها ما رواه الشيخ الأكمل الشيخ خضر شلال في مزاره «أبواب الجنان وبشائر الرضوان »[1]، ماهذا لفظه: إنّ زوّار البحرين أقبلوا زوّاراً ؛ فلما رجعوا وكان معهم رجلاً منهم قد أنقطع عنهم ثم لحقهم فقالوا: أين دسكرة الضمان /٢٨٦/ التي أخذتها من أمير المؤمنين عليه السلام فانا أخذنا منه، وهم قصدهم الأستهزاء ؛ فلما سمع منهم ذلك رجع مصراً على أخذها منه، فخرج من القبر أصبعان من عند الوجه الشريف فيهما دَسكرة الضمان فأخذها الزائر ورجع مسرور بها، وهي القصّة التي من أجلها سُمي ما في الوجه من الثقب في الصندوق الشريف بالأصبعتين، إنتهى .

قلت: وقد قدمت فيما مرّ من قصة مرّة بن قيس الخبيث أيضاً، من قصّته بالأصبعتين لما ظهرتا من الصندوق وقدّتاه نصفين .

وذكر لي الثقة العدل عن شاهد قصة البحراني - كما مرّ - وزاد عليها، وهو إن الزائر لما لحق بأصحابه وسألوه عن الدسكرة وقالوا له: إنا أخذنا منه رجع عنهم وقال: يعطيكم دسكرة ولا يعطيني فجعلوا ينادونه أصحابه: إرجع فأناّ نهزأ عليك، فأبى وقال، لاوالله لاأعود أو يعطيني، فجاء إلى القبر باكياً وقال: ياأبا الحسن تعطي اصحابي دساكر ضمان ولا تعطيني لعلّي لست مقبولاً عندك فو الله لاأخرج من قبرك حتى تعطيني كما أعطيتهم بقبول زيارتي وضمان بذلك، قال: فخرجتا أصبعتان من الصندوق الشريف فيهما دسكرة فأخذها الزائر ورجع فرحاً ؛ فلما رأوها أصحابه عجبوا، ولهذا الزائر ذرية إلى الآن في البحرين، وهم موجودون .

ثم ذكر الشيخ خضر - رحمه الله - في مزاره المذكور، ماهذا لفظه: «والقضية التي أتصل عصرنا بمن نقلت عنه من الأخبار عن لسان الثقة الورع من أنه قد وجه والي بغداد بعض الزنادقة لمعاقبة أهل النجف الأشرف على أمر قد نسبوه إليه، فعرض للوالي في أثناء سفره ما يقضي بمنعه فلم ينزجر، فقيل له: أنه

---

(١) أبواب الجنان ٩٢-٩٣.

قبر علي عليه السلام فأنكر وقال: إنه على ظهر الناقة ولكنه أضمر أن يجعل جزءً من الكلب النجس في القبر استخباراً لذلك ؛ فلما جاء به إلى الأيوان الذي فيه باب القبة الشريفة ارتفع حتى وصل /٢٨٧/ إلى أعلاه ووقع على الأرض فصار جلده كالجراب لعظامه من غير أن يخرج منه شيء فهلك لحينه وهرب أتباعه يدوس بعضهم بعضاً حتى هلك بعضهم، والقضية مشهورة» [1] إنتهى .

قلت: أنّ القصة مشهورة، وقد سمعتها غير مرّة من جناب مولانا الأعظم وشيخنا الأكمل الأعلم والبحر الخضم، خرّيت الفقاهة الذي في عصرنا أنتهت إليه الرئاسة الشيخ محمد طه نجف - سلّمه الله تعالى -، وعند كتابتي لهذه القصّة مضيت إليه وسألته حفظه الله إعادتها حذراً منّي أن يفوتني بعض الفقرات منها عند سماعي لها سابقاً منه، فأجابني - ماهذا لفظه - إنه قال:

حدّثني خالي - ويعني بخاله الشيخ السند والركن المعتمد الحبر العالم جواد نجف - قدس سره - قال: حدّثني عن أبيه الشيخ ويعني به الشيخ الفاضل والعالم العامل، والمجتهد الكامل، والفقيه النحرير الذي لم يكن في عصره له من نظير بالتقوى والصلاح والزهد والورع والنجاح المشهور عنه أنه سلمان زمانه الشيخ حسين نجف، قال الشيخ محمد طه نجف، حدّثني خالي الجواد عن أبيه الشيخ:

إن نادر شاه لما فتح البلدان وعاث فيها وأهلك الحرث والنسل ونهب الأموال من جميع النواحي، وكان من جملة ذلك فتح الأسكندرية فأوغل فيها وقتّل الرجال من أهلها ونهب الأموال، وخرّب البلاد وسار قافلاً عنها فتراجع إليها من هرب عنها، واستقرُّوا واطمأنوا، وبعد تراجعهم جاءهم والياً من قبل السلطان، فلما حلّ بينهم ودعاهم إلى الطاعة واجتماع الكلمة أبوا عليه، وقالوا له:

لانقبل بولايتك علينا، ولانطيع لك ولا لأحدٍ غيرك، ولالسلطان من

---

(١) أبواب الجنان ٩٣.

السلاطين أبداً، وانما نحن أمرنا بأيدينا .

قال لهم الوالي: لِما تخرجون من الطاعة فأني احذركم العاقبة .

قالوا: هيهات فانّه لايحلّ بنا أكثر مما حلّ فينا إلا الذي يريد ولايتنا وانقيادنا اليه يعطينا طلبَنا.

قال: وماهي ؟

قالوا: لايكون لنا والٍ ولاسلطان حتى يأخذ بثأرنا، وذلك إنّ النادر غزانا فقتل رجالنا، وأباد نساءَنا، وأهلك صبياننا، وأخذ أموالنا، وبنى بها القبر الذي يزعمون أنه قبر علي بن أبي طالب /٢٨٨/ فإن كان الوالي ينهض معنا ويسير أمامنا إلى ذلك القبر ويأخذ بثأرنا من أهل النجف، ويرجع علينا أموالنا التي بناها على القبر من الذهب والفضة أطعناه وسلّمناه وأعطيناه القود من أنفسنا، وأن لم يفعل ذلك فلم نطع له ولو قتلنا عن آخرنا .

فلما سمع الوالي ذلك منهم أجابهم إلى ما سألوا ورغب إلى ذلك حيث أنه كان جاحداً لقبر الأمام أمير المؤمنين عليه السلام وراجع بذلك إلى سلطانه فلم يزل يتوقع الأمر بالإذن حتى جاءه الأمر بالإجابة، فسار قاصداً إلى النجف بعساكره وأهل السليمانية بالأستعداد التام، والسلاح الكامل، إلى أن عبر خندق الكوفة المشهور بكري سعدى، وكان تحته فرساً جيداًسابقاً من الأصايل، وكان هو أيضاً فارساً جيداً مشهوراً بلعبه على الخيل وبشطارته، فأراد أن يلين عريكة فرسه لسهولة الأرض وحسن اعتدالها، فجعل يلعب على فرسه، بينا هو يلعب إذ كبا الفرس وسقط من عليها على الأرض فجاءه خاله - أخا أمه - مسرعاً وكان رئيساً، وكان معه وفي صحبته فوقف عليه وقال له:

يا بيق [1] ماهذا ؟ أما الفارس فأنت، وأما الفرس ففلانه، وأما الأرض فقد ترى سهولتها وأعتدالها، فما هذا الحدث ؟ أفتعلم ماهذا ؟

---

(١) بيق: أي بگ، رئيس.

قال: لا.

قال: هذا ما نويت أن تفعل من المكروه بقبر رابع الخلفاء.

فقال له الوالي: هيهات إن الجواد يكبو، وإن رابع الخلفاء ذهب على ظهر الناقة ؛ فلما سمع خاله ذلك منه أعرض عنه، ونوى الوالي في خاطره سوءاً فرأى في طريقه جيفة كلب فحمل معه ذيل ذلك الكلب فأراد بزعمه أن يلقيه على القبر الشريف لسوء أعتقاده بالقبر فعند وصوله إلى بلد النجف قال لعسكره لايدخل أحد منكم إلى البلاد ولايتعرّض لأحد من أهلها بسوء حتى أدخل وأعود اليكم وآمركم بذلك، ثم دخل ودخل معه جماعة من رؤساء عسكره وحثّ به إثنان منهم عن يمينه وشماله حتى إذا دخل /٢٨٩/ إلى الصحن الشريف، وصعد إلى الطارمة الشريفة وبلغ إلى عتبة الأيوان الذهب، إرتفع من الأرض حتى بلغ راسه إلى سقف الأيوان وسقط في الطارمه فاختلط بعضه ببعض فصار جلده جراباً لعظامه وللحمه ودمه ولم يخرج منه شيئاً ؛ فلما رأيا ذلك اللذان كانا معه والذين دخلوا إلى الصحن فرجعوا إلى أعقابهم مسرعين وأخبروا قومهم بذلك فرحل العسكر باسره، ورجع منهزماً يسحق بعضهم بعضاً، وقد خلّفوا ما كانوا معهم من الأمتعه وغيرها إذ لايلتفت أحد منهم إلى شئ من شدة الدهشة .

قال الشيخ محمد طه - سلمه الله تعالى -: وحدّثني خالي جواد عن ابيه الشيخ حسين إنه حدّث السيد الحسيب النسيب السيد سليمان [1] جد السيد الشاعر الماهر

---

(١) السيد سليمان بن السيد داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي بن أبي البركات بن قاسم بن علي بن شكر بن أبي محمد حسن الأسمر ابن النقيب شمس الدين أبي عبد الله أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي طالب محمد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن حسين بن أحمد بن عمر بن أبي الحسين يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن أبي الحسين زيد الشهيد بن الإمام زين العابدين بن الإمام الحسين بن علي بن =

حيدر الحلي، صاحب الشعر الجيد والرثاء للحسين عليه السلام وكان عظيماً في الحلة المزيدية إنه قال:

جاءنا حاكم إلى الحلة فجئته زائراً فأتفق إني حدّثته بهذا الحديث حيث أني كنت شاهد له، فقال الحاكم:

هذا كذب وأفتراء وزور، إن هذا القبرليس بقبر علي عليه السلام.

قال: وكان على رأسه رجلاً قائماً وهو شيخ كبير، فقال: يابيق، يابيق لاتكّذب، هذا فيما قال لك فاني كنت في ذلك العسكر، وأنا الذي شاهدت هذه القصّة بعيني هذه، قال الشيخ: قال لي السيد سلمان - رحمه الله - لما قال ذلك الرجل ماقال، سكت الحاكم وأطرق رأسه إلى الأرض وأستعليت عليه إذ حصل لي شاهد من قومه، إنتهى .

ومنها ما ذكره الشيخ خضر شلال في كتابه المذكور، ما هذا لفظه: « ثم قصة خروج الدود الذي أهلك من تعلق به من العسكر الذي أراد السوء بأهل

= أبي طالب عليهم السلام الحسيني الحلي النجفي. جد آل سليمان المعروفين في الحلة (بالعراق) الى اليوم. طبيب،أديب.

ولد بالنجف سنة ١١٤١ هـ/١٧٢٨م وسكن الحلة سنة ١١٧٥ وتوفي بها سنة ١٢١١ هـ/١٧٩٦م. وعُرف بالمزيدي لسكنى بعض أجداده قرية تسمى «المزيدية» له نظم حسن ومساجلات مع بعض معاصريه. وصنف: «كتاب في الأدب والشعر» و «كتاب في الطب» و «خلاصة الإعراب - خ» رسالة، و «ديوان شعره- خ». ولابنه داود «كتاب- خ» في سيرته وما قيل فيه من مديح ورثاء.

ترجمته في:

البابليات ١/١٨٨. الأعلام ٣/١٢٥. أعيان الشيعة ٣٥/٣١٤-٣٢٥. معجم المؤلفين ٤/٢٦٣. أعلام الحضارة العربية الإسلامية ٦/١١٥. الكرام البررة ٢/٦٠٧. شعراء الحلة ط٢، ٣/٣-١٥. معجم المؤلفين العراقيين ٢/٦٠. الذريعة ٩/٤٦٧. معجم أدباء الأطباء ١/١٧٨. مكارم الآثار ٢/٤٠٤. معجم رجال الفكر والأدب ١/٤٣٩، معجم الشعراء للجبوري ٢/٣٥٨- ٣٥٩.

النجف» [1] انتهى.

قلت: وحدثني بذلك جماعة منهم الشيخ الثقة الورع الشيخ مهدي الجزائري، وكان شيخاً مسناً طاعناً في السن، وقد مات في حدود السنة التسعين والمائتين والألف فاتفق إني أجتمعت معه في الصحن الشريف لا ثالث معنا، فأخذ يكلّمني كأنه مخاطباً لأمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول: ياسبحان الله كم من معجزة ظهرت لك يامولاي، قلت له: وما ذلك ؟، فأخذ يحدثني أن ذكر قصّة /٢٩٠/ النمل وأصلها وفرعها، وملخص ماقال:

إنّ والي بغداد أرسل عسكراً إلى النجف للنهب والقتل ؛ فلما قربوا من الغري خرج عليهم الدود، وكان - رحمه الله- قد بالغ بالدود وكبره حتى قال: إنّ الدودة الواحدة منها ماتقرب من الهرّة في كبرها، فلما نظر العسكر إلى ذلك هابوه ورجعوا هاربين لهول مارأوه إذ لم يعهدوا قبله مثله .قال: وكان قد تبعهم الدود يسارعهم في السير فاذا تعلّق بأحدهم أهلكه لحينه فما نجا منهم إلاّ من فرّ، إنتهى .

---

(١) أبواب الجنان ٩٣.

الوهابيون

ومنها كما في تأريخ الشيخ محمد كبّة - المتقدم في الذكر - ماهذا لفظه في سنة إحدى وعشرين ومائتين وألف: كان مجيء سعود إلى النجف، إنتهى .

قلت: فإن قال القائل فما فائدة ذكرك لهذا المنافق، وإنما أنت تتكلم في الكرامات التي ظهرت عند القبر الشريف،قلت: نعم كما تقول، وكذلك عند مجيئه إلى النجف ظهرت لأمير المؤمنين أكبر الكرامات، وذلك كما ذكر في مصباح الساري ونزهة القاري - ماهذا لفظه - وفي سنة تسع وأربعين ومائة وألف ظهر في بلاد العرب رجل يدعى محمد بن عبد الوهاب من اليمن، وابتدع دين ودخل سعود في دينه وحرّم القهوة والتتن، وأحل أموال الشيعة ودمائهم ونسائهم وأن الجنة أمرها بيده، فجعل يبيع على جميع من آمن به من الجنة ويزرع لهم فيها، إنتهى .

وذكر السيد السند والركن المعتمدخرّيت الفقاهةالسيد جواد العاملي - عامله الله بلطفه - في آخر كتابه المسمى بمفتاح الكرامة، وأن السيد المذكور كان حينئذ يكتب في تأليفه المذكورعند مجيء سعود وكان يكتب في جلد الضمان، هو المجلد الخامس عشر من تأليفاته مفتاح الكرامة، فذكر - رحمه الله - في آخره - ماهذا لفظه -: «تم هذا الجلد في أول شهر ربيع الأول سنة ألف ومائتين واحدى وعشرين هجرية مع تشتّت الأحوال واشتغال البال بما نالنا من /٢٩١/ الخارجي الملعون في أرض نجد فإنّه إخترع ما اخترع في الدين، وأباح دماء المسلمين، وتخريب قبور الأئمة المعصومين، عليهم صلوات رب العالمين، فأغار سنة ستّ عشرة [ومائتين وألف] على مشهد الحسين عليه السلام وقتل الرجال والأطفال وأخذ الأموال وعاث في الحضرة المقدّسة فخرب بنيانها، وهدم أركانها، ثم إنه بعد ذلك

استولى على مكة المشرَفة والمدينة المنوَرة وفعل بالبقيع مافعل، لكنه لم يهدم قبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وفي سنة الحادية والعشرين في الليلة التاسعة من شهر صفر قبل الصبح بساعة، هجم علينا ونحن في غفلة حتى أن بعض أصحابه صعدوا السور، وكادوا يأخذون البلد، فظهرت لأمير المؤمنين عليه السلام المعجزات الظاهرة، والكرامات الباهرة، [فقتل من جيشه كثير، ورجع خائباً، وله الحمد على كل حال]» [1] أنتهى ما ذكره - رحمه الله - في الكتاب المذكور .

أقول: حدثني جماعة عن ذلك لا أحصي كثرتهم، وكان بعضهم قد شاهد الواقعة، وبعضهم سمع ممن حضرها، أما الذي شاهدها فالشيخ مهدي دعيبل[2]؛ وهو رجل من أهل الصلاح والأعتماد وكان شيخاً كبيراً طاعناً في السن، وقد جالسته وسمعت من حديثه فكان في السنين المتقدمة يعمل يوم عاشوراء شبيهاً لأنصار الحسين عليه السلام ولبني أمية، وهو نعم الرجل، ومحل أطمئنان في النقل فكان مما حدثني فيه - رحمه الله - إنه قال: كنت عند مجيء سعود إلى النجف مقارب للبلوغ وإنه جاءنا على حين غفلة ومعه من الخلائق مالا يحصى عدده،وأحاط بسور النجف فعند ذلك أجتمع أهل النجف وسدّوا باب سور البلد، ووضعوا عليها الصخور الكبار والجنادل، ونهض الشيخ الأكبر شيخ جعفر - قدّس سره - وأمر على أهل النجف أن يقاتلوا من دخل السور، وكان بعضهم فقراء بل أغلبهم مابين حطّاب وحمّال وبناء إلا قليلاً منهم، فجعلوا يرامونه بالتنك،

---

(١) مفتاح الكرامة ٥١٢/٥، انظر: الحصون المنيعة للسيد محسن الأمين العاملي ص٣٣- ٣٦.

(٢)الشيخ مهدي بن عبد الصاحب دعيبل: من أفاضل النجفيين، لم نجد له ترجمة فيما بأيدينا من المصادر سوى أنه أعقب الشيخ محمد، وعبد الصاحب.

وهو جدّ مجيد بن مهدي بن الشيخ محمد بن الشيخ مهدي ، احد المعدومين الإحدى عشر في ثورة النجف ١٩١٨م.

وهو أيضا جد الأستاذ قاسم عطية بن جاسم بن محمد بن الشيخ مهدي دعيبل.

والشيخ المذكور - قدّس سره - يدور بنفسه عليهم ويشجّعهم بقوله: أولادي حاموا عن /٢٩٢/ أنفسكم ونسائكم وأهليكم وأموالكم وبلادكم، وقد بلغكم ما فعل في بلد كربلاء من القتل والفسق والنهب، وما فعل بقبر الحسين عليه السلام .

ثم إن الشيخ أمر على النساء أن يخرجن من خدورهن ويشجعن الرجال على القتال والجهاد، فخرجن وهنّ لابسات الحلي والحلل وعليهن العطر كاشفات الوجوه، ناشرات الذوائب والشعور، وأما العجائز منهن يدرن مع البنات المذكورات على السور ويقفن على ملأ من الرجال ويقلن: أما تستحون، أتقبل غيرتكم على هذه البنات كأنهن الأقمار، النهد الأبكار بأن تستولي عليها هؤلاء الكفار الذين بدّلوا دين محمد المختار وجاءوا ببدع وزور، فكانت النجف حينئذٍ في تمام الجهد والشدة والضيق مابين مجاهد وباك ونادب ومستجير ومستغيث بأبي الغيث، قلم يزالوا كذلك وعلى ذلك إلى أن أغاثهم بغيثهم حتى أن بعضهم رآه عياناً يقظة لامناماً، وهو راكب على فرس أدهم وعليه قباء أخضر وعمامة خضراء وشاهدوه قد خرج من الروضة الشريفة،وأقبل على باب السور وعليه الجندل والصخور فانفتح بوجهه وخرج عليهم ؛ فلما حلّ فيهم أرتفع منهم الهرج والمرج والصياح، فحينما سمع أهل النجف الضجة والغوغاء أشرفوا عليهم من أعلى السور لينظروا إلى ما حلّ بهم فإذا هم يرونهم كل واحد منهم يجيء إلى راحلته فيركبها ويفرّ على وجهه، وهو يقول: هذا لفظه: أبوهم خرج لهم علي ؛ فلما أصبحوا فنظر أهل البلد فإذا هم لم يرو أحداً سوى القتلى والقتلى منهم على أضان، فبعضهم مقدود منه رأسه إلى دبره حتى ذكره، ومنهم منقسم من محزمه، وكفى الله أهل النجف شرّهم بأمير المؤمنين - .

وكان عند مضاربة أهل النجف لهم بالشك، وأولئك يضربونهم أيضاً أصيب نفر يسير من أهل النجف لم يبلغ العشرة أنفار، وكان أحدهم /٢٩٣/ عمّي الأكبر - وهو بكر جدّي - السيد علي بن السيد حسين بن السيد إسماعيل بن السيد زيني بن السيد محمد بن علي بن يحيى بن أبي الغنائم بن محمد بن أبي

الفضائل بن أحمد بن علي بن أحمد بن المرجا بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن الشجري بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد، وكان زيد رئيس عظيم جمّ الفضائل والمناقب، وكان يلي صدقات أمير المؤمنين عليه السلام وتوفي ولم يَدع الأمامة، ولا إدّعاها له أحد، وهو مشكورٌ، ذكر ذلك في عمدة الطالب[1] وفي حدائق الألباب [2]، وفي سبك الذهب [3]، وأشار إليه في بحر الأنساب [4] فهذه المشجرات، وأما كتب الأخبار والرجال فكذلك ذكروا كالمفيد في إرشاده [5]، وأبوعلي في رجاله، والميرزا في رجاله الوسيط والكبير، وأبن داود في رجاله، وإلى غير ذلك .

وزيد هذا هو إبن الحسن السبط الزكي بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان مقتله - أعني عمّي المذكور - في مكان مشهور الآن في بقولة حاج سلمان احميدي بجهة مشرق الشمس من محلة البراق، وكان جدي أبا أبي يدور أيضاً على السور ويأمرهم بالقتال، ثم يجيء إلى إبنه المذكور فينظر إليه ويعود حتى جاءه مرّة فوجده يخور بدمه، وليس فيه حركة، فمدّه على القبلة وغطّاه بقبائه وخرج وهو يقول: حاموا عن بلادكم، فقال له بعض من كان قريب من ذلك المكان: ياسيد حسين مالنا لم نسمع للسيد علي صوتاً ولم يضرب معنا، وكان قبل ذلك لايبطل دخان تفنكه [6]، قال لهم: إنه أخذه التعب فنام، والقصة يرويها الشيخ مهدي دعيبل مطولة ذكرت ملخصها .

وسمعت أيضاً ممن سمع من الذي شاهدها كذلك كالشيخ الفاضل الشيخ

---

(١) انظر: العمدة ص٦٩ وما بعدها.

(٢) حدائق الألباب

(٣) سبك الذهب ٢٩- ٣٠.

(٤) بحر الأنساب

(٥) الارشاد ٢/ ٢٠- ٢١.

(٦) تفنگه: بندقيته.

جواد الحكيم، وبعض من هذه الألفاظ من الشيخ الأعلم والبحر الخضم الشيخ محمد طه نجف وغيرهما مما يطول بذكرهم المقام، وهذه التي يشير إليها السيد صاحب مفتاح الكرامة من قوله: فظهرت لأمير المؤمنين عليه السلام المعجزات الظاهرة، والكرامات الباهرة .

ثم ذكر السيد المذكور - قدس سرّه - صاحب مفتاح الكرامة /٢٩٤/ في كتابه المذكور في آخر كتاب الشفعة، ماهذا لفظه: «تمّ كتاب الشفعة ليلة الخميس الثامنة والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة الألف ومائتين وثلاث وعشرين....، وفي هذه السنة جاء الخارجي الذي إسمه سعود في جمادى الآخرة من نجد بما يقرب من عشرين ألف مقاتل أو أزيد فجائتنا النذر بأنه يريد أن يدهمنا في النجف الأشرف غفلة فتحذرنا منه وخرجنا جميعاً إلى سور البلد فأتانا ليلاً على حذر فرآنا قد أحطنا بالسور بالبنادق والأطواب، فمضى الى الحلة فرآهم كذلك، ثم مضى الى مشهد الحسين عليه السلام على حين غفلة نهاراً فحاصرهم حصاراً شديداً فثبتوا له خلف السور، وقتل منهم وقتلوا منهم، ورجع خائباً، ثم عاث في العراق فقتل من قتل، وبقينا مدة تاركين البحث والنظر على خوف منه ووجل، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، وقد استولى على مكة - شرفها الله تعالى- والمدينة المنورة، وقد تعطل الحاج ثلاث سنين، وما ندري ماذا يكون [ولا حول]، ولا قوة الا بالله» [1] .

ثم ذكر ـ رحمه الله ـ في آخر كتاب الوكالة، ما هذا لفظه وخطه بيده: «تم هذا الجزء من كتاب (مفتاح الكرامة) بعد انتصاف الليل من الليلة التاسعة من شهر رمضان المبارك سنة ألف ومائتين وخمس وعشرين على يد مصنّفه....، وكان ذلك مع تشويش البال واختلال الحال، وقد أحاطت الأعراب من عنزة القائلين بمقالة الوهابي الخارجي بالنجف الأشرف، ومشهد الحسين عليه السلام وقد

---

(١) مفتاح الكرامة ٦/٤٥٢.

قطعوا الطرق ونهبوا زوّار الحسين عليه السلام بعد منصرفهم من زيارة نصف شعبان، وقتلوا منهم جماً غفيراً، وأكثر القتلى من العجم، وربما قيل: إنهم مائة وخمسون، وقيل: أقل وبقي جملة من زوّار العرب في الحلة ماقدروا أن يأتوا إلى النجف الأشرف فبعضهم صام في الحلة، وبعضهم مضى إلى الحسكة، ونحن الآن كأنا في حصار، والأعراب إلى /٢٩٥/ الآن ماانصرفوا وهم من الكوفة إلى فوق مشهد الحسين عليه السلام بفرسخين أو [أكثر على ما قيل و] الخزاعل متخاذلون مختلفون كما أنّ آل بعيج وآل جشعم يتقاتلون، كما أن والي بغداد جاءه والٍ آخر، وأنه معزول وهما الآن يتقاتلان، وقد غمّت علينا أخبارهما لانقطاع الطرق، وبذلك طمعت عنزة في الأقامة في تلك الأطراف، ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم» [1].

ثم ذكر السيد - أيضاً - في آخر كتاب « الصدقة والهبة » ماهذا لفظه: «تم في اليوم السابع عشر من جمادى الأولى سنة ألف ومائتين وستّ وعشرين، وقد كان جاءنا عسكر الوهابيين، وقد وقع في أطراف العراق كالحلة والمشهدين في البلاء المبين من القتل الذريع الكثير خصوصاً في الزوّار والمتردّدين والنهب وحرق الزروع، وكنا حينئذ في النجف الأشرف كالمحاصرين، .... والعبد لم يترك الإشتغال مع ما نحن عليه من هذه الأحوال، مضافاً إلى مرض في الجسم [واعتلال لإبني، والحمد لله رب العالمين]» [2]، إنتهى ماذكره السيد المذكور في كتابه مفتاح الكرامة وكلّه خطّه بيده - رحمه الله - وإنما ذكرت ذلك لأبين ماعمّ الأقطار والأصقاع والبلاد من القتل والنهب إلاّ بلاد النجف الأشرف، وإن شمل أهلها الخوف والإضطراب وتشويش البال، إلاّ إنه لم يصبهم من البلاء ما أصاب الناس أجمعين ببركات والد السبطين الحسن والحسين علي أمير المؤمنين عليه السلام.

وأحب أن أذكر قتل هذا المشرك لئلا يبقى الناظر إلى ماسطرناه منتظراً

---

(١) مفتاح الكرامة ٧/ ٦٥٣.

(٢) مفتاح الكرامة ٩/ ٢١٠.

لذلك ؛ وذلك كما ذكر في « مصباح الساري ونزهة القاري » [1] ماهذا لفظه: «إنّ سعود - كبير الوهابية - كان ملحداً قد سوّلت له نفسه وأظهر العصيان فكان يقلق الحجاج ويزعج العباد، ويقطع الطرقات فتوجهت الأوامر من السلطان محمود خان بن السلطان عبد الحميد خان إلى محمد علي باشا - والي مصر - أن يسير اليه بالجيوش، لأنه ورد إليه الباب العالي باسمه عزيز مصر لقصّة مطوّلة أعرضت عن ذكرها لعدم الفائدة، في تلك الأيام ظهر في الحجاز عبد الله بن سعود [2] الوهابي، فكان قد خرج /٢٩٦/ عن الطريقة الإسلامية، وتحرّب معه عصائب من العرب فأغاروا على المدينة ومكة واستولوا على تلك البلاد، ونهبوا ما كان في الحرمين من الأموال والتحف، وكانوا يتعرّضون للحجاج فينهبون منهم ويقتلون فتوقف الناس عن الحج، فحضرت الأوامر من الدولة إلى محمد علي

---

(١) انظر: مصباح الساري ص٢٦٢- ٢٦٣.

(٢)عبد الله بن سعود بن عبد العزيز بن محمد: من أمراء نجد. وليها بعد وفاة أبيه سنة ١٢٩٩هـ ونازعه أخوه (فيصل بن سعود) فضعفت شوكته، فحاربته جيوش العثمانيين القادمة من مصر، وتغلب عليه قائدها ابراهيم «باشا» فطلب الصلح، وأجابه إليه ابراهيم. واجتمعا فلاطفه ابراهيم وطلب منه أن يتهيأ للسفر، فرجع الى معسكره وتجهز في بضعة أيام، وأرسله ابراهيم الى مصر، فأكرمه واليها محمد علي «باشا» ووعده بالتوسط له عند حكومة الأستانة، فقال: المقدر يكون. وحمل الى الآستانة ومعه اثنان من رجاله «سرّي ، وعبد العزيز بن سلمان»، فطيف بهم في شوارعها ثلاثة أيام متتابعة، وأعدموا في ميدان مسجد «آيا صوفيا» سنة ١٢٣٤هـ/١٨١٨م وقطعت رؤوسهم، وظلت جثثهم معروضة بضعة أيام. وكان عبد الله شجاعاً تقياً، في رأيه ضعف.

ترجمته في:

مثير الوجد- خ. والجبرتي ٤/٢٩٠ و ٢٩٩ و ٣٠٢ واللطائف السنة- خ. وقلب جزيرة العرب ٣٣٣ وصقر الجزيرة ١/٧٨ ولغة العرب: المجلد الثالث. ومصر في القرن التاسع عشر ٥٥٧ وما قبلها. والخبر والعيان- خ. وفي اللطائف السنة أنه «قبض عليه وأرسل أسيراً الى الأستانة سنة ١٢٢٧هـ» وهو خطأ، الأعلام ٤/٨٩.

باشا أنّ يجرّد عساكره لمحاربة هؤلاء المبتدعين، فكان يخشى أن يخلي مصر من العساكر ؛ ولما بلغه ذلك دعا المماليك إلى القاهرة ليحضروا تلبيس ولده ترسم باشا على رئاسة العسكر المتوجه إلى حرب العرب الوهابية، فحضروا فحينئذ أمر الأرناووط أن يقتلوهم عن آخرهم فقتلوا كل من ظفروا به، والذين سلموا هربوا إلى بلاد الحبشة، ووجّه أبنه طرسون [1] باشا بالعساكر المصرية إلى بلاد العرب فسار ترسم اليهم وجرت بينه وبين الوهابية وقائع كثيرة، ودام ذلك بينهم نحو ستّ سنوات حتى أضطر محمد علي باشا أن يركب بنفسه على الحجاز، ولم يكن للعرب طاقة على الثبات على ذلك، فانكسرت عزائمهم، وتشتتوا بعدما قتل منهم خلق كثير، وقبض على عبد الله بن سعود وأرسله إلى مصر، ومنها إلى القسطنطينية فأمر السلطان بقطع عنقه أمام الناس أجمع.

إنتهى مافي مصباح الساري .

وسمعت مذاكرة من بعض الناس يروى عمن شاهد ذلك يقول: إنّ والدة السلطان الغازي حجّت ذات سنة فخرج عليها إبن سعود وصدّها عن الحج بمن معها فعادت، ودخل عليها إبنهاالسلطان محمود ليسلّم عليها، فقالت له: ماحججت وصددت عن المسير وما أدري أنت السلطان أم إبن سعود السلطان، فعندها غضب لما سمع بذلك ورجع وجمع الوزراء والأمراء وأرباب الدولة، ثم فرش فراشاً وهو بساط كبير، ووضع إناء فيه ماء وجعله في وسط ذلك البساط، وقال: أريد قتل إبن سعود، أو الإتيان به صحيح على كل حال، وأريد أن أوّلي

---

(١)طرسون باشا بن محمد علي باشا الذي قلده عساكر الحجاز سنة ١٢٢٦هـ وعسكروا خارج مصر ثم سافر طرسون في شهر رمضان من السنة نفسها مع قسم من العسكر عن طريق البحر، وبهذه الطريقة احتال على أمراء المماليك وقتلهم، فقد عمل موكباً عظيماً لتجهيز العساكر وخروجها الى الحجاز فحضره أمراء المماليك وكان قد أسرّ الى بعض أمرائه أمامهم وورائهم وقتلوهم عن آخرهم ولم يسلم منهم إلا من لم يحضر فبقي شريداً...

«أنظر: كشف الإرتياب ص٣٨»

ذلك على العسكر، ولا أُولي /٢٩٧/ أحداً إلاّ من تناول هذا الأناء وشرب ماءه من غير أن يدوس على البساط فتحيّر لذلك إلاّ محمد علي باشا، وكان حاضراً أخذ يطوي البساط شيئاً فشيئاً حتى دخل إلى الأناء فتناوله وشرب مافيه، وكان حينئذ أصغر الحاضرين سناً فعجب السلطان ومن حضر لكمال عقله، فعندها قلّده السلطان ولاية مصر، وأرسله إلى حرب إبن سعود فقال محمد علي باشا: آليت على نفسي أن لاأدع ممن معي من العساكر أن يأكلوا أو يشربوا من طعام الحجاز وشرابها حتى أكون أما غالباً أو مغلوباً، إذ لقول القائل إنه: مايتمكن، فعند ذلك حمل على النوق والبغال جميع ما أراده حتى الحطب والماء، وجاء فحاصر إبن سعود سنة كاملة أو أزيد بلا قتال، بل إنه حرمهم الطعام والماء من أن يدخل عليهم وهو مع ذلك تنقل إليه الأطعمة من مصر، فَادام محاصراً لأبن سعود حتى جزع مما كان من الأعراب فجعلوا يأخذون لأنفسهم الأمان، ويخرجون إلى أن أستولى على إبن سعود وقبض عليه وهربت الأعراب، وقتل من قتل منهم، ورجع محمد علي باشا ؛ وهو ظافر وكان ذلك في سنة ستّ وعشرين ومائتين وألف، وكان قد اراح الله العباد والبلاد بقتل العين إبن سعود، والحمد لله على ذلك .

وفي تاريخ الشيخ محمد كبة، ماهذا لفظه: وفي سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف كان فيها قتلة السيد محمود الرحباوي[1] وموت الشيخ جعفر الكبير، وحدوث الزقرت

---

(١)السيد محمود الرحباوي: هو من سادة يعرفون قديماً «بيت أغا جمال» هاجروا من ايران الى النجف لطلب العلم ولهم دور كثيرة في النجف منها الدار المعروفة بدار الايرواني في محلة العمارة مع الدور التي حولها، وكان السيد محمود من أهل الثروة فأخبره بدوي أن في المكان الفلاني «وعينه له» عين ماء وقد انهال عليها التراب فأخفاها وهي عين عظيمة تكون عليها مزارع كثيرة فان بذلت عليها الأموال استخرجتها لك حتى تملكها، فاستخرجها وبنى عليها قصراً عظيماً «وهي الرحبة استخرجها سنة ١١٩١هـ» وسكن فيه، ولم تمض مدة إلا وفيها كثير من البساتين ويزرع بها سائر أنواع الفواكه والحبوب من الحنطة والشعير ويزرع فيها=

والشمرت [1] في النجف .

=الرقي والبطيخ «وهي حتى اليوم على هذا الحال وبها اليوم سادة يعرفون آل سيد فواز وهم ذرية السيد محمود».

وكان السيد محمود رجلاً سخياً حاز شهرة طائرة ورياسة عظيمة عند أعراب البوادي بما يصنعه لهم من الطعام وكان يضعه في بركة (حوض) في قصره ويدخل اليه الرائح والغادي، واذا صار وقت حصاد الثمر يخرج اليه كثير من أهالي النجف فيأخذون منه قوت سنتهم، فملأ ذكره الآفاق وطبق صيته اليمن والحجاز وسائر أطراف العراق.

«العبقات العنبرية ١٢٨- ١٣١ بتصرف واختصار، انظر: ماضي النجف ١/٣٣٠- ٣٣١»

(١) مبادئ تكوين حادثة الشمرت والزقرت:

لما كثرت الغارات على النجف من أعراب البوادي اتباع الوهابي سعود، وكانوا اذا جاءوا الى النجف نزلوا في «الرحبة» عند السيد محمود الرحباوي فيكرمهم غاية الإكرام ويحترمهم كثيراً حتى «قيل» ان السيد محمود هو الذي دلهم على النجف وأرشدهم الى غزوها، فلما بلغ الشيخ صاحب كشف الغطاء رحمه الله ذلك أرسل الى السيد محمود من يقول له: «انهم اذا جاءوا إليك عازمين على السوء بنا ينبغي لك أن ترسل إلينا من يعلمنا بذلك لنستعد لهم لئلا يدخلوا علينا على حين غفلة فلا نطيق دفاعهم هذا اذا لم تؤد ما يجب عليك من امداد اخوانك النجفيين والدفاع عنهم» فما أجاب الشيخ إلا بقوله: «أنا رجل ذو مزارع وأراضي وأخشى على نفسي ومالي من هؤلاء لأني طعمة في أيديهم» فالتجأ الشيخ الى أن قيض عدة من شبان النجف وعين لهم رواتب مالية واشترى لهم أسلحة كافية وجعلهم مرابطين في حدود النجف من بعض الجهات على أميال منها وكان من جملتهم سواد العكايشي «جد الطائفة الشهيرة آل سواد» وعباس الحداد «جد الطائفة النجفية الحداحدة» وكان عباس* هذا أول أمره حداداً ثم انضم اليه بعض الشبان من محلته وأخذوا يخرجون الى خارج البلدة ويتصيدون الطيور والظباء ويلعبون في الأودية وهم يلهجون بقول : «زقرت» أو زقرتات** فلما عزم الشيخ رحمه الله على تهيئة المرابطين وجمعهم، جعل عباس الحداد وأصحابه منهم فكانوا مائة أو أقل وكانوا اذا جاءهم الغزو حاربوه حتى أبعدوه عن البلدة وينضم اليهم عدة كثيرة من حملة العلم، وكانوا أهل خبرة بنقل السلاح حتى قتلوا كثيراً من أصحاب سعود الوهابي وأسروا بعضهم وأتوا بهم الى الشيخ رحمه الله فاستمروا على ذلك حتى انقطع الغزو «الغاره» عن النجف وأمنت البلدة من شرهم - ويوجد في ديوان السيد صادق=

=الفحام شعر باللغة العامية من فن «الركباني» يذكر فيه ظفر النجفيين بالغزو - بوادي «السدر» من وراء «المهاري».

* بلغ عباس الحداد زعيم الزقرت في النجف أعلى درجة وحكمها وقاوم هناك حكومة بغداد سنة ١٢٣٢ هـ اما الآن «في وقته» فقد جاء إليها «بغداد» ورمى بنفسه في باب الحرم «حرم الوالي» ان ملاحة عباس من أحسن مافي العالم وله مزايا عالية وقد كان صانعاً عند حداد وأخيراً نال حسن التفات داود باشا «والي بغداد» ولعله يوليه حكومة النجف تولية رسمية - عن ملاحظة يعقوب سركيس.

** الزقر: هو الصقر ولعلهم كانوا يتصيدون بالصقور أو يصطادونها وفي اللغة العامية الدارجة اذا قال الرجل أنا زقرتي يعني أني خفيف المؤنة لا عدة لي ولا عيال ويحتمل ان هؤلاء كانوا بدء أمرهم كذلك لا سلاح لهم ولا عدة، ومن الأمثال الدارجة باللسان الشعبي: «أنا زقرتي ما لحگتني غير تفگتي».

«العبقات العنبرية ١٢٨- ١٣٤، ماضي النجف ١/٣٣٠- ٣٣١».

مجيء نجيب باشا

وقال أيضاً في تأريخه المذكور، ماهذا لفظه: وفي سنة ثمان وخمسين ومائتين وألف كان فيها مسير نجيب باشا على كربلاء وقتله لأهلها[1] .

قلت: وحدّثني جماعة من الفضلاء ومن المشايخ النبلاء مما لاحصر لذكرهم ممن راى نجيب باشا وما صنع /٢٩٨/ في أهل كربلاء من القتل والنهب والفسق، وقد ذكرنا ذلك في كتابنا الكبير .

قال الشيخ محمد كبّة بن الحاج عيسى كبّة في كتابه المتقدم ذكره، ماهذا لفظه: وفي سنة ثمان وخمسين ومائتين وألف: كان سفر حاج محمد نجيب باشا بعد عزل علي باشا على سدّة الهندية، وعجز عنها، وحاصر بلد الحسين عليه السلام خمساً وعشرين يوماً وجرت معهم ومعه حروباً كثيرة، وفزع أهل الهندية لأهل كربلاء، وكان عدّة من جاء من الهندية أربعة آلاف من أهل التفنك، وفتح البلاد يوم الجمعة حادي عشر ذي الحجة من السنة المذكورة سنة ١٢٥٨هـ، وأباح أهلها قتلاً ونهباً وسلباً وأخذ الأموال والأطعمة، وأحصيت الأطعمة في الدفاتر سبعة عشر ألف تغار من الحنطة والأرز عدل غيرها من الحبوب، وأحصيت القتلى إثنين وعشرين ألف قتيل من رجل وأمرأة وطفل، وبعظهم سحقاً بالأرجل، لازدحامهم للهرب، إنتهى .

قلت: وسمعت من جماعة ذكر ذلك، وكل واحدٍ يروي طرفاً منها، كمثل

---

(١) كتب السيد عبد الرزاق الحسني بالتفصيل عن هذه الواقعة بحثاً بعنوان (تسخير كربلاء في واقعة الوالي محمد نجيب في عام ١٢٥٨هـ/١٨٤٢م)، طبع عدة مرات في بيروت، كانت طبعته الثانية سنة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

جَناب الشيخ العالم الفاضل الكامل الشيخ جواد الحكيم، والشيخ الأفضل والحبر الأكمل الشيخ محمد طه نجف، والشيخ الفاضل، والعالم العامل الشيخ مهدي خوجه، والميرزا الطبيب الميرزا حسن بن الميرزا خليل[1] وأمثالهم لاحصر لذكرهم، واتفقوا على عدد الأنفس المقتولين بهذا العدد الذي ذكر الشيخ محمدكبّة، وكان بعضهم قد جعل لها تأريخاً بقوله «غدير دم» .

ثم بعد ذلك على ماذكروا هؤلاء الذين ذكرناهم وغيرهم أن نجيب باشا لَما فتح كربلاء جاء إلى النجف ومعه العسكر الجديد يقال لهم الأرناؤوط، وكان لباسهم الحرير، ومحلاّت آلات أسلحتهم بالفضة، ؛ فلما بلغ نجيب باشا المذكور إلى مكان يبعد عن النجف مايقرب من ثمانية أميال نزل هناك بمن معه وصلّى بهم /٢٩٩/ صلاة الظهر، فسمّي ذلك المكان بمصلّى الباشا، واشتهر به، ثم حذفوا الباشا فاشتهر بالمصلّى فلأجل ذلك سُميَ المصلّى .

وكان في صحبة نجيب باشا أعجمي من الخوانين فأخبر نجيب إن أهل النجف مثل أهل كربلاء بالخبث والعصيان والفساد لأتأمنهم فاحذر منهم، فعندها لَما سمع نجيب غضب عليهم، وكان من قصّة الأعجمي على ماورد إلى الشيخ عباس خميس ؛ وهو رجل صادق اللهجة من أهل العلم والفضل، قال: إنَّ رجلاً من الخوانين جاء زائراً إلى العتبات مع زوجته وأبنته وولده وكانوا الثلاث أي زوجته وأبنتها وولدها في غاية مايكون من الحسن بحيث لا يملّ الناضر

---

(١) الميرزا حسن بن الخليل بن علي بن محمد علي الرازي الطبيب .

ولد في النجف سنة ١٢٣٢هـ، وعاش بها طبيب النجف الوحيد في عصره، وكان حاذقاً بصيراً بالداء ، خبيراً بالدواء، عاش حتى بلغ السبعين وتوفي في حياة أخيه الميرزا حسين، وكان أكثر تحصيله الطب على أبيه، بعد أن قرأ المبادئ من العلوم على أفاضل عصره.

توفي في النجف سنة ١٣٠٨هـ.

ترجمته في:

ماضي النجف وحاضرها ٢/٢٢٤- ٢٢٥.

من النظر إليهم، فلما دخل الرجل إلى كربلاء ونظر أهل كربلاء إلى حسن عياله، وكان حينئذ أهل كربلاء عشائر مجتمعة كمثل الناصرية وساعدة وكبيسة، وغيرهم قعد بعضهم على الدار التي نزل فيها ذلك الأعجمي ففسقوا بزوجته وابنته وولده، وكانوا جماعة وهو ينظر إليهم، ولايستطيع الدفاع، وبعد ما فرغوا أخذوا ماكان معه من الدراهم والتحف والحلي المجوهرة فعند ذلك لما أصبح سار إلى بغداد واشتكى وبقي مدّة حتى جاء الأمر من الدولة بقتل أهل كربلاء، ولّما صنع ما صنع النجيب بأهلها جاء فنزل المصلّى وبه تسمى لما صلى فيه، وكان معه ذلك.

فهو الذي أخبره بفسق أهل النجف وعصيانهم فهذه رواية الشيخ عباس خميس، ولم أسمعها من غيره .

ورجعنا إلى ما أخبرني الشيخ العالم الفاضل الشيخ جواد الحكيم، ماهذا لفظه: إنه كان عندنا حاكماً يقال له عبد الرزاق، وكان من أهل الكاظم لّما سمع بمجيء النجيب أستعدّ لضيافته وجمع الفرش والأواني وادّخر الطعام .

وأما العلماء فأنهم أجتمعوا على الشيخ المؤيد، والحبر المسدد، والنحرير الأمجد، جناب الشيخ حسن بن الشيخ، وقالوا له: لابد وأن ترسل إلى النجيب وتعرض عليه الضيافة فلم يزالوا به حتى أجاب وأرسل السيد جواد شبر، وكان هذا السيد منطيقاً جريئاً ليأخذ /٣٠٠/ له الوعد من النجيب فمضى السيد إليه وهو بالمصلّى وأجتمع معه ولم يزل معه حتى أخذ منه الوعد للشيخ المذكور مع جميع من معه، وكان عدد الذين معه خمسة آلاف فأجابه النجيب إلى ذلك، ورجع السيد مسرعاً فصادف عبد الرزاق الحاكم في الطريق، فقال للسيد: فعلتها - أي أخذت الوعد من الباشا - فقال له: نعم، ثم جاء السيد جواد فأخبر الشيخ بالوعد فقال له: إنما أرسلتك لتأخذ الوعد منه، ومن يتعلّق بع من خواصه فكيف هذا ؟ فقال الأمر قد وقع، فقم وتهيأ للاستعداد، فان الوقت أضيق، وكان الشيخ - قدّس الله سرّه - شديد البلاهة، وله حكايات كثيرة سارت بها الركبان في ذلك، فقال: ماذا أصنع وكيف الأمر ومن يقوم به إلاّ إذا قام به الأخ الشيخ

محمد، وكان الشيخ محمد هو الشيخ الفاضل العالم الكامل، وكان حازماً بصيراً عاقلاً مدبراً، فقال الشيخ محمد: نعم أقوم بذلك، إن مكّنني من الأموال فمكّنه بما أراد، وجاء النجيب ونزل عند الشيخ بمن معه فأما نجيب باشا مع خواصه فانهم نزلوا بدار الشيخ المذكور، وأما الأرناؤوط ففرّقوهم في الدور وبقي الباشا ثلاث ليال في ضيافة الشيخ، ثم رحل راجعاً إلى بغداد، وكان الذي جمع ما أنفق عليه لأجل الضيافة من الأموال خمسة آلاف قران عدداً، إنتهى مارواه الشيخ جواد الحكيم، وكان مشاهداً لها .

قلت: فلا يعجب السامع ذلك لأن الحنطة والأرز والشعير في حينئذٍ قيمة بخسة، وكذا السمن والحم بأقل مايتصوّرالمتصوّر .

أما رواية غير الشيخ جواد: إنّ الأعجمي لما أخبر النجيب بعصيان أهل النجف غضب ورحل من المصلى ودخل إلى الكوفة وأراد الفتك بأهل النجف كما فتك بأهل كربلاء فسار إليه حاكم النجف وهو عبد الرزاق وأجتمع معه في الكوفة فوجده مغضباً ووجده يريد الفتك بأهل النجف، فقال له: أيها الوالي إن الذي أخبرك بما أخبرك فقد أخطأ /٣٠١/ وكذب وأفترى، وأن أهل النجف بعضهم علماء وبعضهم طلاب العلم، وبعضهم كسبة مابين حطّاب ونجار وحمّال فأرسل من قبلك كم نفر إليهم فان وجدوهم على مابلغك فأنت أولى بالأنتقام، وإن كان ظهر خلاف ذلك فليس للغضب محل، فاستحسن الجواب، وأرسل خمسة أرناؤوط فمضوا وجاءوا إليه فأخبروه بطاعتهم فحينئذ سار إلى النجف فاستقبلوه أهلها من العلماء وغيرهم بالقرائين والعلمات ثم جاء فنزل في دار الشيخ المذكور .

وأكثر ممن سمعت منهم إن نجيب باشا جاء من المصلّى إلى النجف ولم يمض إلى الكوفة، والأتفاق على غضبه على أهلها واستقبالهم له والفرد النادر أخبر أنه سار من المصلّى إلى الكوفة ثم إلى النجف .

وهذا نجيب جاء زائراً إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام وهو من الوزراء العظماء، إنتهى

ملخصاً.

وفي سنة أثنين وثمانين ومائتين وألف ظهرت كرامة لأمير المؤمنين عليه السلام وذلك أن رجلاً من أهل طهران كان له إبن أخرس فجمع له الأطباء وبذل عليه الأموال فعجزوا عن معالجته فجاء به وشدّه على قبر أمير المؤمنين عليه السلام وأدخله عليه فبقي ساعة زمانية، وإذا بالغلام يقول: بابا أون أغا، وإذا به قد ترآى له الإمام عليه السلام وأطلق لسانه، وقد ذكر هذه المنقبة صاحب الدمعة الساكبة [1] مع الأشعار التي قالوا فيها، ومنهم الشيخ عبد الحسين بن الشيخ أحمد شكر [2] فأنه ذكر في ذلك قصيدة طويلة وفي آخرها قال:

«معجزة الأخرس قد نطق»

وكان ذلك في شهر شوال في السنة المذكورة .

ومن الكرامات في سنة ثلاث وثمانين ومائتين وألف في الثاني عشر من

---

(١) انظر: الدمعة الساكبة ١٨٨/٣ وما بعدها، ولم ترد فيه هذه الحوادث.

(٢) الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ أحمد بن حسين بن محمد بن شكر بن محمود النجفي الحياوي.

فاضل، أديب، شاعر، سريع البديهة مكثر في نظمه، امتاز بحسن سبك وعذوبة، مدح الملوك والأمراء. قرأ على والده وعلى غيره من أفاضل عصره. ثم تجول في البلدان واتصل ببعض وزراء الدولة القاجارية، وحصل على أموال جزيلة وعاد الى بلده (النجف)، ثم اختار كربلاء وانتقل إليها، وكان والده الشيخ أحمد مرجعاً للأحكام ومؤلفاً محققاً، وأصحاب كريم خان تميل اليه وتقدسه، توفي في طهران سنة ١٢٨٦هـ/١٨٦٨م.

له: «ديوان شعر» ط ١٩٦٦، بتقديم وتعليق الشيخ محمد علي اليعقوبي.

ترجمته في:

أعيان الشيعة ٤٣٨/٧. الذريعة ٦٨٣/٩. شعراء الغري ١٣٧/٥. الكرام البررة٧٠٦/٢. ماضي النجف ١٠٤/٣. معارف الرجال ٣٣/٢. معجم المطبوعات النجفية/١٧٨. معجم المؤلفين العراقيين ٢٢٩/٢. معجم رجال الفكر والأدب ٧٤٧/٢. مقدمة ديوانه بقلم الشيخ اليعقوبي. معجم الشعراء العراقيين ٢٢١. مشاركة العراق، الرقم ٢٨٩، الأعلام ٢٧٨/٣ وفيه اسم والده (محمد)، معجم الشعراء للجبوري٧٧/٣.

شوال: جاء رجل من النجف من أهالي بروجرد من حشم بعض الخوانين فصعد إلى طارمة أمير المؤمنين عليه السلام فلّما بلغ إلى أيوان الذهب وكان مخموراً سكراناً فارتفع إلى فوق ثم سقط على الأرض فحملوه إلى الدار التي نازل فيها فمات من ساعته، وكان قبل دخوله نهاه جماعة عن شرب /٣٠٢/ الخمر فلم يسمع منهم وإني شاهدته لما ارتفع ووقع، وكنت حينئذٍ واقف إلى جنب المسرجة التي في الصحن، وكذلك كان جماعة قد شاهده من المشتغلين منهم: الشيخ أحمد بن الشيخ ثامر[1]، وكان صاحب الدمعة الساكبة [2] يكتب به فسطّرها في كتابه المذكور وقد شاهدها وسطّر معها الأشعار التي أنشدها في معنى ذلك .

وفي سنة سبع وثمانين ومائتين وألف، نهار الأربعاء عند العصر من يوم الثالث عشر من شهر رمضان. دخل الشاه إلى النجف ؛ ناصر الدين شاه [3]،

---

(١) الشيخ أحمد بن الشيخ ثامر بن أحمد بن ثامر بن ويسين الخاقاني النجفي:
من طليعة المبرزين المعروفين بحسن الرأي والتقوى والفضيلة، وهو عميد أسرة آل ثامر، وكان مجازاً في الفتوى من علماء عصره وأبرزهم الشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ محمد طه نجف قدس سرهما وغيرهما.
وعقبه: الشيخ هادي، والشيخ كاظم، والشيخ علي.
ترجمته في:
مشهد الإمام ٢٣٦/٢ وغيره.

(٢) لم أجد ذلك في الدمعة الساكبة.

(٣) ورد بغداد يوم الاثنين ٢٨ شعبان سنة ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م ومدحت باشا عرفت في أيامه حوادث عديدة كان لها مكانها وتستحق الذكر ولعل للجريدة الرسمية في تدوين أعمال الحكومة قيمتها ومنها ما للوالي من يد في التوجيه، وكذلك من وقائع أيامه ورود ناصر الدين شاه لزيارة العتبات المقدسة فكان الاهتمام به عظيما، وان السلطان عبد العزيز أرسل كمال باشا نائبا عنه في استقباله والترحيب به... وكمال باشا هذا مدحه الأستاذ محمد فيضي الزهاوي بقصيدة فارسية أثناء ملاقاته قال في أولها:

شكر كز فضل ايزد متعال يا فتم دولت وصول كمال =

وكان قد جاء زائراً وفي صحبته كامل باشا وزير السلطان الأعظم، وقد جاء من القسطنطينية بأمر السلطان لذلك،ومعه أيضاً والي بغداد ؛ وهومدحت باشاومعهما العساكر العثمانية، ثم كشف الناصر الدين شاه على خزانة الأمام عليه السلام وحرّرها فرأى فيها من الأواني الذهب والفضة والآلات المجوهرة، والسيوف والجحف وغير ذلك ما أبهر عقله وعقل الوزراء مما لايوجد له نظير في الدنيا باسرها، وبقي الشاه ستة أيام وقفل راجعاً، وأما كامل باشا - فعند كتابتي لهذه

= وهي قصيدة عامرة...

ولما ورد الشاه بغداد مدحه الأستاذ الزهاوي بقصيدة فارسية أيضاً تتضمن الترحيب بقدومه، أولها:

هزاران شكر كر فضل وعطاي ايزدمنان شدأز تشريف شه بغداد رشك جمله بلدان

الى آخر الأبيات.

والقصيدتين في (ديوان ناظم) المخطوط مكتوبتين على غلافه، وأبيات أخرى بخطه أيضاً.

وهذه الزيارة بيّنها ناصر الدين شاه في سياحة خاصة، طبعت وفيها تفصيل لما أجري له من الإحتفالات والتكريمات.

وكان الاحتفال بالشاه باهرا، استقبله الجند من خانقين بأبّهة فائقة واتخذت له الحديقة النجيبية مسكنا، وهي المعروفة (بالمجيدية) كانت بستان نجيب باشا، فصارت (حديقة الأمة) أو كما يقولون (حديقة البلدية). جعلها مدحت باشا (حديقة عامة).

ثم صارت مستشفى أيام رجب باشا. جعلها مستشفى الجيش، وبقيت الى آخر أيام الترك العثمانيين تعرف بالمستشفى العسكري. وهي اليوم (المستشفى الملكي التعليمي).

دامت سياحة الشاه نحو ثلاثة أشهر في خلالها زار العتبات في النجف وكربلاء وسامراء، وكانت ارادة السلطان عبد العزيز أن يكون مدحت باشا في صحبته. وكان في هذه السنة قحط وغلاء، فحدثت صعوبات جمة وكان في خدمة الشاه جماعة كبيرة ذكورا وإناثا، ومعهم أكثر من ١٥ ألف دابة. فكانت الحكومة تقوم بتدارك ما يلزم للكل.. وبلغت جميع المصاريف لسياحة الشاه ولما اتخذ له من انشاءات ومفروشات لقصره ما يزيد على ثلاثين ألف ليرة عثمانية. بذلت الدولة ما يليق من احترام عظيم، وأبهة لائقة بمقامه.

«تأريخ العراق بين احتلالين ٧/ ٢٤٣- ٢٤٤»

الأوراق - جعله السلطان الغازي عبد الحميد خان[1] صدر أعظم .

ومن المناقب التي ظهرت للإمام عليه السلام عند الفجر من يوم الأحد في السابع

---

(١)السلطان عبد الحميد الثاني بن عبد المجيد بن محمود الثاني العثماني:

ولد سنة ١٢٥٨هـ، وجلس سنة ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م بالغا من العمر خمسة وثلاثين عاماً، وفي أول جلوسه أعلن الدستور الذي يتضمن ١١٩ مادة، وفي سنة ١٢٩٤هـ تم افتتاح أول جلسات البرلمان العثماني.

وفي سنة ١٢٩٥هـ تم قبوله - تحت الضغط الروسي- شروط معاهدة سان استفانو والتي اعترفت بموجبها الدولة العثمانية باستقلال إمارة الجبل الأسود وبلاد الصرب ورومانيا وتنازلت لصالح روسيا عن قلعة قارص في أرمينيا وميناء بطوم.

أدخل السلطان عبد الحميد إصلاحات عسكرية واقتصادية وسياسية وقد اقترن اسمه بما يسمى «بالجامعة الاسلامية» واستفاد منها لتقوية الوازع الديني في دولته وجمع شمل العالم الإسلامي في مواجهة الاستعمار.

وفي سنة ١٣٢٤هـ قامت جماعة تركيا الفتاة بانقلاب على السلطان وحذروه من ثورة عارمة إذا لم يقبل بإعادة العمل بالدستور المذكور سابقا فقبل بشروطهم وأعلن عفوا عاما عن كل المعتقلين والمنفيين. وعملت هذه الجماعة على تقليص صلاحيات السلطان وقام الجيش بمحاصرة قصر يلدز واجتمع أعضاء المجلس بسرية في سان استفانو وقرروا خلع السلطان عبد الحميد وتولية أخيه محمد رشاد.

وفي سنة ١٣٢٥هـ نفي الى سلانيك مدة ثلاث سنوات ثم نقل الى اسطنبول سنة ١٣٢٨هـ حيث بقي تحت الحراسة المشددة حتى أواخر أيامه.

وفي سنة ١٣٣٤هـ توفي ودفن في ضريح السلطان محمود الى جانب عمه السلطان عبد العزيز.

ومن إنجازاته تأسيس الكثير من الكليات والمعاهد العليا ومن أهمها: كلية الهندسة، كلية الطب، أكاديمية الفنون الجميلة، الخ... والى جانب مئات المدارس والمكتبات والمتاحف كما فتح مستشفى للأطفال وللعساكر ودار للعجزة. كما قام بتطوير البوليس وأسس النيابة العامة وأصدر مجلتي العقوبات والتجارة كما أسس مينائي اسطنبول وأزمير وفتح معامل للسجاد والجلود والسجائر.

«تاريخ الدولة العثمانية العلية ص ٣٧١- ٣٧٢»

عشر صفر من سنة تسع وتسعين ومائتين وألف: كان في النجف زوّار يقال لهم «أهل الهيس» فأراد الخروج من البلد في تلك الساعة المحررة وباب السور مغلق ولا يفتح إلاّ قرب طلوع الشمس فجاءوا إلى الباب وجعلوا يقولون:

يابو حسين إحنا زوّارك فك الباب إحنا خطارك

وأقبلوا بتلك الحالة على الباب فانفتح بوجوههم، وصارت عند الباب شعلة النور كأنها الشمس، وكان الحرس على الباب من العسكر شاهدوا ذلك عياناً، وعجبوا مما رأوا فعند ذلك عملوا أهل النجف الجراغونات[1]، وأيقنوا بكرامة صاحب /٣٠٣/ المعجزات،وكان بعض المتعصبين أنكر ذلك، وقال: هذه من العسكر الذين بالباب هم الذين فتحوها .

وفي هذه السنة أيضاً: جاء رجل من أهالي بغداد من أهل السنة والجماعة ومعه زوجته وولده، وقد أصابه على كبر - أي الولد- الشلل في يده فلا يحركهما، وكذا رجليه صار مقعداً منهما، وكذا لسانه خرس فبذل الأموال للأطباء فلم ينفعوه ثم أخذه الى الشيخ عبد القادر، ثم إلى المعظم أبي حنيفة، ثم جاء به إلى النجف فربطه بالشباك عشية الجمعة ثامن والعشرين من الشهر فبقي هنيهة وإذا به قد قام قائماً على قدميه، وهو يتكلّم فانهالت عليه الناس لتمزيق ثيابه للتبرك، ووقعت ضجّة ولإزدحام حتى خيف عليه من الوطء لشدة الأزدحام وجاء خدمة الحرم فنحّوا الناس بالضرب وأخرجوا الغلام وأصعدوه إلى الثانية من الصحن من طرف القبلة؛ ووضعوه في الأيوان، فكان الغلام قائماً لنفسه ويكلّمنا ويلعب بيديه ويقول: هذا انا شوفوني فكني أبوحسين، ونحن في وسط الصحن ننظر إليه.

ومنها أيضاً: في هذه الليلة جاءوا زوّار من الكوفة إلى النجف فأدركوا بابا السور مغلقاً فسألوا أهل الباب أن يفتحوا لهم الباب فأبوا . فلما يأسوا من فتحها، وكان قد ذهب من الليل مايقرب من ساعتين أو أزيد، فقالوا: ياأبا

---

(١) الجراغونات: معلقات الزينة والأفراح.

الحسن تفتح الباب لأهل الهيس ولم تفتحها لنا، أأولئك زوّارك ونحن لسنا زوّارك ياقالع باب خيبر إفتحها لنا، وإذا بالباب قد انفتح باعظم مايكون وصارت له هدّة وصوت ورجّة فأهتزت لها الأرض وتضعضعت لها الحيطان والسور، وكان على سقف الباب طارمة وحجرة ممن عظم الهدّة سقطت الحجرة والطارمة على الباب، وأعوجّ الحديد الذي على الباب - التي في عصرنا يقال لها زرفانة - وكان غلظها كذراع الإنسان، فلو أراد الأنسان تعديلها بالمطارق فما قدر وإنّها لتقوّست من تلك الفتحة كالمحنية فكان /٣٠٤/ والذي كذّب فتحة الباب لأهل الهيس صدّق بها لما رأوا منه تقويس الزرفانة وسقوط الحجرة والطارمة وأنشقاق الجدران من الجانبين فعمل اهل النجف الجراغونات ثلاث ليالي، وكذلك لّما بلغ أهل كربلاء ذلك عملوا الجراغونات؛ وهي الإيضاءات الكثيرة .

ومنها: في السنة التاسعة والثلاثمائة والألف في ليلة الخميس ثالث من شهر شعبان إنّ رجلاً حلف في الحرم مقابل الشباك الشريف يميناً كاذباً فارتفع عن الأرض مقدار قامة رجل أو أزيد وسقط على الأرض، إنتهى .

ولو أردت أستقصاء ذلك لنفذ المداد وتكسرت الأقلام، ولكان صار مجلدات فكيف وهو أمير المؤمنين، ويعسوب المتقين وقائد الغرّ المحجلين، وأبو الحسن والحسين، والأئمة البررة الطاهرين، وزوج سيدة نساء العالمين، وإبن عمّ سيد الكونين، ومن لأجله خلقت السموات والأرضين، ومن هو رابع الخلفاء الراشدين، الذي صرّح بذكره القرآن المبين، وكشفت لنا الحقائق في كتب المتقدمين، من قوله: من لم يقل إني رابع الخلفاء فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ومن يقل غير هذا فهو من المكذبين الضالين، والحمد لله ربّ العالمين .

قال المؤلف السيد حسين البراقي - عفا الله عنه -: فقد ذكرت فيما مرّ فيمن زار قبر الأمام عليه السلام من الأئمة والخلفاء والسلاطين والوزراء ومن عمرّ القبر الشريف وجاء بالماء، وما ظهرت فيه من الكرامات من القبر في النجف، وسبب تسميته الغري غري، والنجف نجفاً، ووادي السلام وادي السلام، وفي الملائكة

النقالة، وإنَّ المؤمن أين ما مات جيء به إليها، وفي رفع عذاب البرزخ منها، وإنها لبقعة من جنة عدن، وثواب من زار القبر الشريف، وثواب المبيت والصلاة والنفس الواحد والهجوم عليه فأجبت في استطراد ذلك أن أذكر ماتيسر على ممن دفن في النجف الأشرف من العلماء الأبرار، والجهابذة /٣٠٥/ الأخيار ممن هو مشهور، ومسلم الفضيلة عند الجمهور ممن وقعت عليه، ومتوكلاً بذلك على ربّ العالمين، إلا أنه جناب السيد السند والركن المعتمد السيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة صنّف رسائل كثيرة غير المفتاح منها رسالة في الردّ على الأخباريين، ورسالة في قراءة التجويد، وأرجوزة في الخمس والزكاة، وأرجوزة في الرضاع إلى غير ذلك مما يطول بذكرها التعداد.

[حماية النجف

ثغور المسلمين والرباط

رسالة في الرباط]

ومنها: رسالة في الرباط فأحببت إيرادها كما صنَّفها وخطَّها بيده لمناسبتها لما أنا فيه، و أختم كتابنا هذا من بعد ذكرها، بالعلماء ليكونوا نعم الإبتداء والإنتهاء وما بينهما روضة وما الروضة بالنسبة إليها، ذكر -رحمه الله- ماهذا لفظه:

«بسم الله الرحمن الرحيم،الحمد لله كما هو أهله ربّ العالمين، وصلى الله على خير خلقه أجمعين محمد وآله الطاهرين، وبعد: فيقول الفقير الى عفو ربهً الغني محمد الجواد الحسني الحسيني العاملي - عامله الله بلطفه الخفي - إنه قد كثر السؤال عن أحوال الناس ووقع الإشتباه والإلتباس بالنسبة إلى تقاعس عدّهم عن حماية النجف الشريف على ماعراه في هذه الأيام من الأخاويف والأراجيف فأحبّ بعض الأجلاء والأخيار أن أخطّ في ذلك كلام العلماء والأخيار والآثار فأجبته إلى ذلك مع إنّ كتبي لم تكن عندي فنظرت ماتيسر وأوردت بعض ما أوردت من حفظي ؛ وذلك مما أتضح لدي دليله وبان لي وجهه وسبيله فقلتُ: متوكلاً على الله ولاقوة إلاّ بالله

النجف الأشرف على مشرفة أفضل الصلاة والسلام، قد أجتمع في هذه الأيام ثلاثة أمور قضت على أهل الإسلام لحمايته وحفظه وحراسته:

الأول: إنه ثغر.

والثاني: إنّ به قوماً مسلمين يخاف هجوم العدو عليهم.

والثالث: وهو أعظمها إنه مرقد أمير المؤمنين عليه السلام وعزّ الأسلام والمسلمين،

وموضع ناموس الدين، عليه سلام ربّ /٣٠٦/ العالمين .

أما أنه ثغر فلقول أهل اللغة: الثغر - بالفتح والسكون - موضع المخافة من أطراف البلاد، كما في النهاية .

وموضع المخافة - كما قال الصغاني في تكملة الصحاح، وما يلي دار الحرب، وموضع المخافة من فروج البلاد، كما في الصحاح [١] والقاموس[٢]، والفرج فيهما موضع المخافة .

وفي مجمع البحرين [٣]: «إنّ الثغر موضع المخافة الذي يخاف منه هجوم العدو، ومنه استحباب المرابطة لحفظ الثغر.

وقول الفقهاء: كل موضع يخاف منه هجوم العدو يقال ثغر،وإنه يكون في بلاد المسلمين، وبين البلادين والرباط قد يكون فيه، وخارجاً عنه، كما ستسمعه من كلامهم وما حكيناه عن أهل اللغة موافق لهم من تصريحهم، وكلام أهل اللغة غير مخالف لهم، وذكرهم بلاد الترك بناء على الغالب، وقد عدّت جدّه ونحوها في خبر علي بن مهزيار من الثغور، وعدّ إبن هانيء في شعره إنطاكية من الثغور ولفظة من في كلامهم صالحة للتعليل والإبتداء وذكرهم بلاد الشرك وبلاد الحرب بناء على الغالب وإلاّ فقد قالوا: لو خيف من بعض المسلمين إهراق الدماء فكالمشركين.

فالنجف الأشرف في هذه الأيام ثغر في نفسه لنفسه ولغيره وهذا شيء واضح لايحتاج إلى بيان فكانت الصغرى مسلمة، وكل ثغر تستحب فيه الإقامة للر باط أوتجب، ولايشترط فيه الإمام ويكره إبقاء الأهل والذرية فيه ونقلهم إليه.

أما الأولان الندب أوالوجوب فلنصّ الكتاب والأخبار والأجماع وفتاوى

---

(١) الصحاح ١/ ٥٠١ مادة (الثغر).

(٢) القاموس المحيط ١/٣٩٧ مادة (الثغر).

(٣) مجمع البحرين ٣/٢٣٦.

الأصحاب مع موافقه العقل والاعتبار.

أما الكتاب فقوله - جلّ شأنه - ﴿إصبرواوصابروا ورابطوا﴾ [1] والرباط والمرابطة بنصّ الفقهاء، وكلام: أهل اللغة ملازمة ثغر العدو،والأمر هنا.

وأما السنة أما للندب أو للوجوب فكثيرة فمنها قوله عليه السلام : «رباط /٣٠٧/ ليلة خير من صيام شهر وقيامه، فان مات جرى عليه الذي كان يعمله .

ومنها: إنّ الإقامة في الثغر إ ذا زادت على أربعين يوماً فله ثواب المجاهدين.

وناهيك بدعاء سيد العابدين عليه السلام لأهل الثغور ومرابطوها، حينئذ بني أمية، وعساك تقول: خاف على بيضة الإسلام لأناّ نقول يردّ ذلك فقرات متعدّدة منها قوله عليه السلام: واشتغل المشركون عن تناول أطراف المسلمين، وتناول الأطراف غير أصطلام بيضة الإسلام .

وأما الإجماع فمن سائر الأئمة، وإبن أدريس غير مخالف لأصحابنا كما ستعرف وتسمع.

وأما الفتاوى فهي هذه وماضاهاها، قال في القواعد في الرباط: فضل كثير، وهو الإقامة في الثغر لتقوية المسلمين، ولايشترط فيه الأمام عليه السلام لأنه لايشتمل قتالاً بل حفظاً وإعلاماً، وله طرفان قلّة وهو ثلاثة، وكثرة وهو أربعون يوماً، فان زاد فله ثواب المجاهدين، ولو عجز من المباشرة للرباط فربط فرسه لإعانة المرابطين أو غلامه أواعانتهم بشيء فله فيه فضل كثير، وأفضل الرباط الإقامة بأشد الثغور خطراً، وبذلك ونحوه طفحت عباراتهم، وصرّحت كلماتهم كالمحققين [2]

---

(١) سورة آل عمران: الآية ٢٠٠.

(٢) المحققان: هما المحقق الحلي والمحقق الكركي.

المحقق الحلي: جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسين ابن سعيد الهذلي الحلي، نجم الدين أبو القاسم: فقيه إمامي مقدم، من أهل الحلة (في العراق) ولد سنة ٦٠٢هـ/١٢٠٥م كان مرجع الشيعة الإمامية في عصره. له علم بالأدب، وشعر جيد. من تصانيفه «شرائع الإسلام في=

=مسائل الحلال والحرام- ط» و «النافع- ط» مختصر الشرائع، و «المعتبر في شرح المختصر- ط» و «أصول الدين- خ» و «نكت النهاية - ط» فقه، وغير ذلك.

توفي في الحلة سنة ٦٧٦هـ/١٢٧٧م.

ترجمته في:

أمل الآمل ٣٦، وروضات الجنات ١٤٦/١، وضوء المشكاة - خ-، والذريعة ١٨٦/٢، وفهرس الدار ٥٧٠/١- ٥٧٢، والأعلام ١٢٣/٢.

المحقق الثاني: الشيخ علي بن الشيخ حسين بن علي بن محمد بن عبد العالي الكركي العاملي، أبو الحسن الشهيد: شيخ الأمة وزعيمها الرائد، وفقيهها الأكبر، والبحر الأوحد، والعلم المفرد، والمعروف في عصره بالشيخ العلائي تارة، وبالمولى المروّج أخرى، وبالمحقق الثاني طوراً، علامة وقته صاحب التحقيق والتدقيق كثير العلم نقي الكلام، مهذب الحديث جيد التأليف، من أجلاء الطائفة الإمامية. كان مجتهداً صرفاً وفقيهاً أصولياً بحتاً. لم يتح لأحد من الأعلام ما أتيح له من إعلاء كلمة الحق، وتشييد المذهب، وكبح جماح المتهتكين، ومنعهم عن الفجور وزجرهم، وإزالة البدع والمنكرات وإقامة الفرائض والسنن، والفحص عن أحوال الأئمة والمؤذنين، ونشر أحكام الدين ودحر عادية المرجفين. ولد سنة ٨٦٨هـ/١٤٦٣م استوطن النجف الأشرف عام ٩٠٩ هـ، وتصدّى للتدريس والبحث والتأليف، ثم توجه الى إيران وأمضى فيه عدة سنين، وفوض إليه الشاه طهماسب الصفوي أمور الدولة والمملكة سنة ٩٣٩ هـ، غير أنه عاد الى النجف وفيها مات مسموماً في ١٨ ذي الحجة ٩٤٥ هـ/١٥٣٨م وقيل سنة ٩٤٠هـ/١٥٣٤م.

وعقبه: الشيخ عبد العالي المتوفى ٩٩٣هـ. والشيخ أبي محمد حسن المتوفى ٩٧٢ هـ.

له: إثبات الرجعة. أحكام الأرضين. ترجمة الجزيرة الخضراء ط. جامع المقاصد في شرح القواعد ط. الجعفرية في الصلاة ومقدماتها. حاشية إرشاد العلامة الحلي. حاشية ألفية الشهيد. حاشية تحرير العلامة. حاشية الدروس. حاشية الذكرى. حاشية شرائع الإسلام. حاشية قواعد العلامة. حاشية المختصر النافع. حاشية مختلف العلامة. شرح إرشاد العلامة. شرح ألفية الشهيد الأول. صيغ العقود والإيقاعات. قاطعة اللجاج في حل الخراج. النجمية في الكلام. نفحات اللاهوت في وجوب لعن الجبت والطاغوت ط. =

والشهيدين [1] وأبي العباس وغيرهم .

= وقد أفرد الشيخ محمد هادي الأميني دراسة خاصة عن حياة المحقق الكركي بصورة مفصلة تقع في ٣٨ ص، وفيها كافة المسائل العائدة بحياته، طبعت في أول كتابه (نفحات اللاهوت) سنة ١٤٠٤ هـ.

ترجمته في:

آمل الأمل ١٢١/١، روضات الجنات ٣٤٦/٤- ٣٥٩ رقم ٤١٤، لؤلؤة البحرين ١٥١، تكملة أمل الآمل ٢٩١- ٢٩٤ رقم ٢٧٠، شهداء الفضيلة ١٠٨، نقد الرجال ٢٣٨، مستدرك الوسائل ٤٣١/٣، حبيب السير ٦٠٩/٤، سفينة البحار للقمي ٢٤٧/٢، الأعلام ٢٨١/٤، معجم رجال الفكر ١٠٧١/٣- ١٠٧٢.

(١) الشهيدان، وهما:

الشهيد الأول: محمد بن مكي بن محمد بن حامد العاملي النبطي الجزّيني، شمس الدين الملقب بالشهيد الأول: فقيه إمامي. أصله من النبطية (في بلاد عامل) سكن «جزّين» بلبنان. ولد سنة ٧٣٤هـ/١٣٣٣م ورحل الى العراق والحجاز ومصر ودمشق وفلسطين ، وأخذ عن علمائها. واتهم في أيام السلطان «برقوق» بانحلال العقيدة ، فسجن في قلعة دمشق سنة، ثم ضربت عنقه سنة ٧٨٦هـ/١٣٨٤م، فلقب بالشهيد الأول. من كتبه «اللمعة الدمشقية- ط» و «الرسالة الألفية- ط» و «الرسالة النقلية- ط» و «الدروس الشرعية- ط» و «البيان» كلها في فقه الشيعة.

ترجمته في:

شهداء الفضيلة ٨٠، ودار الكتب ٥٧٣/١ ، الأعلام ١٠٩/٧.

الشهيد الثاني: زين الدين بن علي بن أحمد العاملي الجبعي: عالم بالحديث، بحاث، إمامي. ولد في جبع (بلبنان) سنة ٩١١هـ/١٥٠٥م ورحل الى ميس، ومنها الى كرك نوح. ثم قصد مصر، فالحجاز، فالعراق، فبلاد الروم. وأقام أشهراً في الأستانة فجعل مدرساً للمدرسة النورية ببعلبك فقدمها، فوشى به واش الى السلطان، فطلبه، فعاد الى الأستانة محفوظاً ، فقتله المحافظ عليه، وأتى السلطان برأسه، فقتل السلطان قاتله وذلك سنة ٩٦٦هـ/١٥٥٩م. من كتبه «منية المريد في آداب المفيد والمستفيد- ط» و «الإقتصاد في معرفة المبدأ والمعاد- خ» و «الإيمان والإسلام وبيان حقيقتهما- ط» و «غنية القاصدين في اصطلاح المحدثين» و «منار القاصدين في أسرار معالم الدين» و «الرجال والنسب» و «منظومة في=

وقالوا: إنه يكره نقل الأهل والذرية إليه لما يخاف من الإستيلاء عليهم، ومنه يفهم أنه يكره إبقاؤهم فيه لمكان العلّة .

وقالوا - في أهل الثغر القاطنين به -: إنّ من وطن نفسه منهم على الأعوام والمحافظة، فهو مرابط،وهذا يدلُّ على أنَّ الثغر يكون في بلاد المسلمين .

وقال في الدروس [1] : إن أفضل المرابطة ماقرب من الثغر، وهذا يعطي أن يكون أيضاً بين البلادين - كما نصّ عليه غيره -.

وكلام أهل اللغة منطبق عليها ولاريب أنَّ النجف الأشرف لو كثرت فيه الناس والحرّاس والمرابطون والجنود ماجاء إليه سعود ولا ترحّل به إلى غيره، وكذلك الحال في مشهد الحسين عليه السلام فكانت الكبرى أيضاً مسلّمة مقطوعاً بالمعنى الأخير بها عند الأصحاب على جهة /٣٠٨/ الوجوب والأستحباب، والأول يتأكد على الأقرب فالأقرب كما سترى .

= النحو» و «شرح الشرائع» سبع مجلدات، و «شرح الألفية» في النحو، و «روض الجنان- ط» فقه، و «الروضة البهية- ط» فقه، و «مسالك الأفهام الى شرائع الإسلام- ط» فقه، و «كشف الريبة عن أحكام الغيبة- ط» ورسائل فقهية كثيرة طبع بعضها.

ترجمته في:

أمل الآمل للحر العاملي، طبعة الطهراني سنة ١٣٠٧هـ ، والذريعة ٢٦٧/٢و ٥١٤ لؤلؤة البحرين ١٤٣- ١٤٥، وشهداء الفضيلة ١٣٢- ١٤٤ وفيه أسماء ٦٧ كتاباً ورسالة من تأليفه. وروضات الجنات ٢٨٨ وسمي في فهرس دار الكتب ٥٧٣/١ «زين الدين، علي بن أحمد» والصواب ما ذكرناه. وقد تكلم صاحب سفينة البحار ٧٢٣/١ عن أبيه فقال: وكان والده الشيخ نور الدين «علي» المعروف بابن الحجة أو الحاجة من كبار أفاضل عصره الخ، فهذا يريد أن علياً اسم أبيه لا اسمه. وفي أعيان الشيعة ٢٢٣/٣٣- ٢٩٦ «اسمه زين الدين بن علي، بلا ريب، لا زين الدين علي كما توهمه الكاظمي في تكملة نقد الرجال، وفيه أسماء ٧٩ كتاباً ورسالة له، الأعلام ٦٤/٣.

(١) الدروس الشرعية ٣٠/٢- ٣١.

وأما إبن أدريس فهو غير مخالف عند التحقيق إلاّ أنه قال في السرائر[1]: المرابطة فيها ثواب جزيل إذا كان هناك إمام عادل، وحدّها ثلاثة إلى أربعين .

إلى أن قال: إنها في زمن الغيبة بمعنى الدفاع عند الإسلام، والنفس المستحبة لابقصد الجهاد مع السلطان الجائر ؛ لأن عندنا بلا خلاف إنه إذا نذر المرابطة في حال إستتار الإمام عليه السلام وجب الوفاء عليه، غير أنه لايجاهد العدو إلا بقصد الدفاع عن الإسلام والنفس، إنتهى .

فظاهره إنّ المرابطة تستلزم قتالاً وجهاداً فاشترط فيها الإمام وأستحبّها في زمن الغيبة بنية الدفاع وحماية الإسلام فلا يترتب عليه أحكام الجهاد من الشهادة والفرار وقسمة الغنيمة وغير ذلك فكلامه نص فيما نريد وزيادة .

والمحقق والعلامة والشهيدان والمحقق الثاني وغيرهم قالوا: إنه لايشترط فيها الإمام لأنها لاتتضمن قتالاً وجهاداً، وإنما هي حفظ ودفاع وإعلام .

وإبن أدريس غير مخالف لهم في ذلك، وكيف كان منهم ؛ فهم متّفقون على أستحبابها في زمن الغيبة بمعنى الدفاع عن المسلمين والنفس والحفظ والإعلام، إن قام بها أقوام وإلاّ وجبت كفاية على سائر الأنام الأقرب فالأقرب، فان تركوا أثموا جميعاً .

وأما ان به قوماً مسلمين يخاف هجوم العدوّ عليهم فيقتل رجالهم ويستبيح أموالهم فهو شاهد بالعيان .

وقد أطبق الفقهاء على أنّه لايجوز الجهاد على أختيار إلاّ أن يخاف على بيضة المسلمين، أو يخاف أصطلام قوم مؤمنين فيجب على من يليهم الدفاع ولو أحتيج إلى مدد من غيرهم وجب.

وقالو أيضاً: لو خيف على بعض المسلمين وجب عليهم الدفع فأعجزوا وجب على من يليهم مساندتهم، فان عجز الجميع وجب على من بعد ويتأكد

---

(١) السرائر، ط حجرية ص ١٥٤.

على الأقرب فالأقرب كفاية، /٣٠٩/ فالصغرى معلومة بالمشاهدة، والكبرى بالإجماع .

وماقال أحد منهم إنه يجب على هؤلاء أن يفرُّوا ويخرِّبوا بلادهم ويسلموها للعدو، بل أوجبوا على غيرهم مساعدتهم وإعانتهم سلّمنا لكن الباقين من أهل النجف الأشرف بين عاجز مستضعف لايقدر على الخروج، وبين ممنوع منه، وبين مرجّح خطأ أو صواباً، وخطأه لا يبيح ماله ودمه فتسقط حمايته ومساعدته فالواجب بمقتضى الأخبار والأعتبار وفتوى الأصحاب حفظهم وحمايتهم ومساعدتهم، فقد تحصّل إن الواجب على غيرهم الأتيان إليهم ومساعدتهم .

وأما الثالث الذي هو أعظمها عند الأنصاف ورعاية الأعتبار ؛ وهو إنه مرقد أمير المؤمنين، وناموس الدين، وحجة رب العالمين، عليه سلام ربّ العالمين، فنقول فيه: إذا وجب علينا حفظ جماعة من المسلمين فكيف لاتجب حماية أفضل شعائر الدين وحفظ سيد المسلمين، وصيانة قبره عن نبشه وحفره بأيدي المجرمين وجعله مسرحاً لعساكرهم، وممرحاً لخيلهم وأباعرهم، فلا أقل من تجب حمايته كفاية بمناط منقح، والمنقح له العقل، بل هو حاكم بأولوية قطعية سلمنا فلا أقل من أن تكون عرفية ناهضة بالحجّية.

قولك: إن حفر قبره الشريف لاينقص قدره إلا عند ذي الرأي الضعيف، قلنا: وكذلك حمل مولانا الكاظم عليه السلام مقيّداً بالأصفاد من البصرة إلى بغداد على رؤوس الأشهاد لاينقص قدره إلا عند ضعفاء العقول من العباد، وكذلك بقاء جنازته ثلاثة أيام على جسر بغداد بمرأى من الأنام ينادى عليها بذل الأستخفاف والهوان، وكذلك تخليده في السجن سبع سنين والناس غير مبالين يأكلون ويتنعمون فما بال أهل ذلك الزمان خرجوا عن الايمان إلاّ ماقلّ حتى كان عن أمرهم ماكان على أنهم قطع الله نهرهم،وبعد ذلك كلّفتهم السلاطين بقتال الخوارج فقتلوا وقتلوا /٣١٠/ في غير طاعة على أن أولئك خافوا من أستئصال السلطان شأفتهم وحاقتهم وهذا لاخوف إلاّ على مفارقة اللذات وحبّ الشهوات

والاستراحة إلى الراحة، إذ لاخوف على النفس إن جاء مساعد ولو من الألف واحد، ومما يوافق مانحن فيه نبدع من الأعتبار ماذكره المجلسي في البحار في وجه الاعتذار عن إحتراق صندوق سرَ من رأى - زاده الله تعالى شرفاً وقدراً -بما حاصله: إن أهل ذلك العصر قصَروا في الرعاية والحراسة والخدامة فأظهر لهم الله - سبحانه - مايستحقون به الملامة بالكم لو قمتم بحقَ الخدامة والرعاية للإمامة لساويتم أقواماً بعد أقوام يكونون في الحضرة المشرفة - على مشرفها السلام - من السدنة والخدّام شهراً بعد شهر، أو عاماً بعد عام، وخفتم المهالك حتى تتوصلوا إلى ذلك أو نحو ذلك ؛ فلَما لم يكن ذلك كان كذلك، واستدلَ عليه وأطال في الإستدلال لدفع الإشكال، والأمر كما قال وإلاَ فلا دفع للإشكال، ولم يحضرني الكتاب الآن لأنقل كلامه - زيد إكرامه - وإذا كان كذلك فيما غيرة الدين، وياحمية الأسلام والمسلمين أترضون أن يحفر النجدي لحده، ولايقتل أحد منكم عنده، وهل يرضى الواحد الأحد أن تخرج الناس جميعاً من المشهد ولايبقى عند أحد خوفاً على هذه النفوس المغموسة بالذنوب التي لابدَ أن تموت، وهو علّة أيجادها، وإليه حسابها في معادها، والله لو أنصفوا لتهافتوا عليه بالنفوس والأولاد، وتركوا له جميع المهمات والآباء والأبناء والأمهات، ولكنه قال الله - سبحانه وتعالى -: ﴿ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لايفتنون﴾ [1] والكل فتنة، ولكل قوم إختبار ومحنة، كما قال - جل شأنه -: ﴿ولو يشاء الله لأنتصر منهم ولكن ليبلوا بعضكم ببعض﴾ [2] وإنَ قوله - جل شأنه - ﴿ولاتلقوا بأيديكم إلى /٣١١/التهلكة﴾ [3] /هـ٣١١/ فإنما هو فيما لم يندب اليه الله سبحانه كما نبهوا عليه، وان في قوله جل شأنه: ﴿وليعلم

---

(١) سورة العنكبوت: الآية ٢.

(٢) سورة محمد: الآية ٤.

(٣) سورة البقرة: الآية ١٩٥.

الله من ينصره﴾ [1] ورسله بالغيب، وفي فعل الاقرار في الله سبحانه عنهم وما كان منهم يُقتل منهم بسبب زيارة الحسين عليه السلام ما شاع وما ذاع، وما أنكر عليهم مولانا الهادي عليه السلام ولا العسكري عليه السلام، وما خُصّت زيارة الحسين عليه السلام بهذا الفضل العظيم إلاّ لأنه فيها تعظيم شعائر الدين، وملة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم وهما موجودان في الاقامة في المشهد في هذا الآن.

[وفي فعل أبي بكر العياشي، وابن محبوب، وابن السكيت، وياسر، وسمية وغيرهم ما فيه بلاغ ذلك كله غير نافع ولا يرضى به الشارع، وإن الاقامة لا تجوز إلاّ مع ظن السلامة، لكن ما بدا فيما عدا، وما عدا فيما بدا، أليس إمامكم الذي كنتم بالأمس تزورونه بأنفسكم تفدونه، فما بالكم اليوم خذلتموه وتركتموه والى أهل نجد أسلمتموه ولو جاء من العشرة آلاف عشرة][2] /هـ٣١٢/ بادئ بدء عقول البرية، وإن لم تقطع بها على السوية، وإذا تراهم يعيبون على الخارجين، وأيم الله سبحانه لولا حب الحياة، واتباع الشهوات، لقطعت بها القطع البات، ما بال مولانا الحسين عليه السلام كانوا يدعو جميع ما لاقاه من البرية، ويستنفرهم للقتل وورود المنية، وهل أبقى علمائهم لأنهم ينفعون الرعية، وهل قال لحبيب بن مظاهر، ومسلم بن عوسجة، وزهير بن القين: قد أوجب عليكم ان تتفرقوا لأن كنتم علماء وتنفعون الناس، كلاّ ما دعاهم الا لتعظيم شعائر الدين، وتكثير القتلى بين يدي سبط سيد المرسلين عليه السلام، وبيان كثرة من يبذل مهجته في طاعة رب العالمين. وفي ذلك سرّ عجيب لا يدركه إلاّ المنصف الأريب، وإلاّ فما حاجته عليه السلام الى كثرة القتلى بين يديه.

قولك ان حفر قبره عليه السلام وجعله منافي الأباعر والخيول لا ينقص قدره عند أصحاب العقول.

---

(١) سورة الحديد: الآية ٢٥.

(٢) ما بين المعقوفتين مكررة مع ما يأتي.

قلنا: وكذا على قتل سيد الشهداء وحمل مولانا الكاظم عليه السلام من البصرة الى بغداد على رؤوس الأشهاد ذليلاً مصفداً لا ينقص قدرهما عند العارفين من العباد، فما بال أهل العصر ممن استحقوا من الله سبحانه فسخط .

/هـ ٣١٣/ ... في الدار أيحفرون ... ولا يقتل أحد غيره، وهل يرضى الواحد الأحد أن نخرج جميعاً من المشهد ولا يبقى عنده أحد خوفاً على هذه النفس الذي هو علة ايجادها وإليه مرجعها في معادها، والله لو أنصفوه لا تخذوه في هذه الأوقات محجاً مثل أعظم الزيارات، /تتمة ٣١١/ فانما هو فيما لم يندب إليه، ولم يمض كما ستعرف، سلّمنا وماكان ليكون لاكنا نقول تكاثروا وتناصروا حتى لاتهلكوا ولاتدركوا ولاتتركوا تعظيم شعائر الله ونصرة ولي الله ؛ أليس هو إمامكم الذي كنتم بالأمس تزورونه، وبأنفسكم تفدونه فما عدا فيما بدا، وما بدا فيما عدا، فما بالكم اليوم هجرتموه، ولأهل نجد سلّمتوه، ثم أين قوله جلّ شأنه: ﴿وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب﴾ [1] وليس المراد النصرة باللسان لمكان ذكر إنزال الحديد فلتنظر الأخبار في تفسيرها وأين قوله - جل شأنه -: ﴿ومن يعظّم حرمات الله فهو خير له عند ربّه﴾ [2] وقوله ﴿ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾ [3] .

ولاريب إن في الإقامة عنده من التعظيم مالا يخفى وبالعكس العكس، وماخصت زيارة سيد الشهداء بهذا الفضل العظيم إلاّ لتعظيم شعائر الدين، وصلة سيد المرسلين، وخيرة سيد الوصيين عليهما وآلهما أفضل الصلاة والتسليم، ومابه ذلك كيف لايكون هو كذلك ملتقى كل واحد من هذه الأمور الثلاثة بالحماية والرعاية، ووجوبها على الكفاية على الأقرب فالأقرب، فكيف

---

(١) سورة الحديد: الآية ٢٥.

(٢) سورة الحج: الآية ٣٠.

(٣) سورة الحج: الآية ٣٢.

وقد أجتمعت جميعها .

وقد عدَّ الشهيد في الدروس [1] : من الإرتداد إظهار الاستخفاف بالكعبة بعد ان عدّ منه البول فيها ونحوه، فيكون هذا شيئاً غير فليلحظ ذلك إذ ربما يتوّهم أو يخاف أن في ترك النصرة نوعاً من الأستخفاف، وعساك تقول: قل ما /٣١٢/ شئت أن تقول أو دع فمثلك كمثل الذي ينفق بما لايعقل ولايسمع ولايجلب أحد إليه رجله وخيله، أليسوا قد فارقوه، وهوحتى يوم النخيلة وهو يصرح فيهم بالقول الفصل، وفيهم أهل العلم والفضل، والقوم أولاد القوم، وحال الأمس كحال اليوم، ولهذا الأعتبار خرج العلماء الأجلاء الكبار لأنهم يعلمون أنهّم يتعللون بالأباطيل، ولايأتون ولو نادهم جبرائيل وميكائيل لكن الكلام في تخليص الباقين من الأنام، فان العلماء يقولون: إن الإمامة لا تجور مع عدم ظنّ السلامة .

قلت أنا نقول:

أولاً - أن نظن السلامة .

وثانياً - إن القتل عن سيدنا ليس فيه ندامة، بل هو مفتاح الكرامة . أما الأول فلأناً نقول: إن الأسد الذي ترونه مهيباً لانراه أسداً، بل ثعلباً أو ذئباً ؛ وذلك لأمورٍ منها وجود الحفاظ والأطواب والخندق والسور .

ومنها وهو المعتمد جداً ماورد في تفسير قوله - جل شأنه - ﴿سيجعل لهم الرحمن وداً﴾ [2] من أنّ الله سبحانه أعطى أمير المؤمنين عليه السلام الهيبة والعظمة في صدور المنافقين إلى آخر ماذكروا، إنه ليس الله -سبحانه - آية، وهو العليّ العظيم آية ولامعجزة أكبر من أمير المؤمنين عليه السلام وإنه يفرّج عنده كل كربة، وكذلك الحسين عليه السلام وإنه له ثواب الأئمة كلّهم ؛ وذلك سرّ مخزون لايعلّمه إلا العالمون .

وفي فعل أبي بكر العياشي وإبن محبوب وإبن السكيت وياسر وسميّة،

---

(١) الدروس الشرعية ٢/ ٥١.

(٢) سورة مريم: الآية ٩٦.

وغيرهم /٣١٣/ مافيه بلاغ بل ذلك كلّه، وإنه غير نافع ولايرضى به الشارع، وإنّ الأقامة لاتجوز إلاّ مع ظنّ السلامة، لكن مابدا فيما عدا، وماعدا فيما بدا، أليس هو إمامكم الذي كنتم بالأمسَ تزورونه، وبأنفسكم تفدونه فما بالكم اليوم خذلتموه وتركتموه وإلى أهل نجد أسلمتوه، ولو جاء من العشرة آلاف عشرة لحصل بذلك كمال النصرة، فتقصيركم والله معلوم، وكل واحد ممن سمع فهو مأثوم ؛ لأنّ الحماية والرعاية واجبة كفاية، وهي حماية لأمامكم ومن بقي في مشهده من أخوانكم لضعف قعدوا به، أو مانع لايقدر على رفعه، أو ترجيح أخذ بضبعه، ظاناً منه السلامة، وإن القتل دون سيده ليس فيه ندامة، فان كان تخاذلكم لأجتهاد فهو في مقابله النص من سادات العباد وإن كان كفعل السلف المتقدّم كيوم الحسين ويوم الكاظم عليهما السلام فهو الخسران المبين، لكن ذلك كان خوفاً على النفوس والبنين، وهو حرص على اللذات والراحة والشهوات، فهو أعظم قبحاً وضلالاً، وأشدّ عذاباً ونكالاً، وهذا ماكان ليكون إنّ الباقون منتصرون، وإنه لاينفعكم اليوم إذ ظلمتم فلو قمتم معنا لسلمتم وسلمنا، ولكن تقصيركم معلوم بالأجماع المنقول والمعلوم، وتقصير من بقي لعذرٍ غير معلوم من بقي لترجيح فلظنه السلامة لأمور قامت لديه، أو لأنّ القتل على تقديره ليس فيه ندامة، فعلى التقديرين لاتفوته إحدى السعادتين، والمخطئ في الأجتهاد مثاب، وأما أجتهادكم فهو في مقابلة النص، وفتوى الأصحاب فان قلتم: ما أتيناكم أو مافارقناكم إلاّ لأنّا نظنّ السلامة ؛ قلنا: لو أتيتم إلينا أو قمتم معنا لنعمتم وسلمتم وسلمنا كما قدّمنا، فقد قصّرتم وما قصّرنا هذا كله على تقدير اشتراط ظنّ السلامة /٣١٤/ في المقام وإلاّ فللكلام فيه مجال، وإن لحظتم ماذكرناه من فتاوى الأصحاب في المقام لم يبق لكم كلام يعرج عليه، ولاترجيح يستند إليه، وأقصى ماتقولون: إنا أيضاً مقصّرون ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون، والحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين» .

تمت الرسالة التي ألّفها السيد جواد - أعلى الله مقامه - وهو صاحب مفتاح

الكرامة ؛ وهو السيد النحرير، وإنما ألفها لما أصابهم من الشدّة والضيق والجهد العظيم الذي أصابهم في النجف من مجيء إبن سعود الوهابي الخارجي، وقد مرَّ ذكره وما صنع، وعنده جميع الشيعة وأهل السنة والجماعة كفّار يسمّيهم مشركين، لأنَ فيما عندهم من مذهبه وطريقته الحيّ أفضل من الميت، فالنبيﷺ مات وصار رميماً، وكذا الأوصياء والخلفاء والأولياء ماتوا فصاروا رميماً فلا تزار مقاماتهم ولا محل قبورهم، فالذي يزورهم مشرك، وقتله واجب، وإن الذي يريد أن يحلف يميناً فلا يحلف إلاّ بالله، فإنْ أقسم بالنبي أو بخلفائه أو بأوصيائه أو بالأولياء فهو أيضاً مشرك يجب قتله، وأخذ أمواله وليس لأحد أن يسمى إبنه بعبد النبي أو عبد الرسول أو غير ذلك فان سمي بذلك أيضاً فهو مشرك يجب قتله، وأخذ أمواله، والإفساق بعرضه، فهذا دينه وأشباه ذلك كثير، ولذا قصد مدينة النبيﷺ ومكة المشرفة، وصنع ماصنع بالمدينة ونهب الحاج مراراً، وقتل منهم ألوفاً، ثم فعل ذلك مراراً ثم قصد العراق وصنع ماصنع في كربلاء، وحاصر النجف والحلّة والسماوة مراراً عديدة يريد يطبع الناس على دينه الشيطاني، وإنَ النجف لم يكن عليه مثل هذا السور اليوم وإنما كان أصغر من هذا، وكان الإنسان يقدر /٣١٥/ أن يصعد إليه، وانَ سكنة أهل النجف كلّهم فقراء - كما مرَّ - حتى قيل: إنَ بعضهم يضع البارود في التفنك حتى يملأها فيبقى منها مقدار أربعة أصابع فارغة فيقول: زيدوني بارواداً فإنَ تفنكي يريد له أربعة أطراف، وأن جماعة من العلماء والفضلاء لما نظروا إلى ذلك أعتقدوا القتل فحينئذ هربوا عن النجف طلباً للسلامة ؛ فلذلك إنَ السيد المذكور - رحمه الله - ألّف هذه الرسالة ردّاً على من هرب وتركهم في الضيق، حتى أني لما ذكرت ذلك إلى شيخنا محمد طه نجف، قال: نعم بلغني أنَ بعض الذين هربوا قال للشيخ حسين الكبير - يعني الشيخ حسين نجف -: هل لك أن تهرب وتنجو بنفسك وتسلم من الهلاك؟ فكان فيما قال لهم: أنا أنجو ما أنجو، فهذا ملخص الكلام .

[الذين دفنوا بالنجف]

وأما الذين دفنوا في النجف من السلاطين والأمراء والوزراء والعلماء فلا حصر لهم ولاإحصاء لعددهم، وقد مرّ ذكر بعضهم كمثل عضد الدولة بن بويه .

وذكر إبن الأثير في الكامل [1] : إن الملك جلال الدولة، وهو السلطان ويلقب أبو طاهر بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه [2] ، كان زار مشهد أمير المؤمنين والحسين مرّة واحدة، وكان يمشي حافياً قبل أن يصل إلى كل مشهد

---

(١) الكامل في التاريخ ٥١٦/٩ ط دار صادر.

(٢) في سنة ٤٣١ هـ/١٠٣٩م زار أبو طاهر جلال الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة البويهي، وقد توجّه من بغداد نحو الغري للزيارة، وكان في بعض الطريق يمشي على قدميه طلباً لمزيد الأجر والثواب، وزار مشهد الحسين عليه السلام في كربلاء.

قال ابن الجوزي في المنتظم١٥/ ٢٧٤: «خرج الملك أبو طاهر لزيارة المشهدين بالحائر والكوفة ومعه أولاده والوزير كمال الملك وجماعة من الأتراك والأتباع، فبدأ بالحائر ومشى حافياً من القبر الى المشهد، وزار الكوفة فمشى حافياً من الخندق الى المشهد، فقدّر ذلك فرسخ».

ولد جلال الدولة سنة ٣٨٣هـ، وكان ملكاً محبّباً للرعية حسن السيرة، وكان يحب الصالحين، ولقي في سلطنته من الأتراك شدائد، وتوفي ليلة الجمعة خامس شعبان سنة ٤٣٥هـ، وغسّله أبو القاسم بن شاهين الواعظ وأبو محمد عبد القادر بن السمّاك، ودفن بداره في دار المملكة في بيت كان دفن فيه عضد الدولة وبهاء الدولة قبل نقلهما الى الكوفة، ثم نقل بعد سنة الى مقابر قريش، وكان عمره لما مات إحدى وخمسين سنة وشهراً، ومدّة ولايته على بغداد ست عشرة سنة وأحد عشر شهراً، ولّما مات كان ابنه الملقّب بالملك العزيز بواسط، فكتب إليه الخليفة القائم بأمر الله يعزّيه فيه.

ترجمته في:

النجوم الزاهرة ٣٧/٥.

منهما نحو فرسخ .

وذكر أيضاً قال [1] : إنّ أبا كاليجار خطب له ببغداد ومضى أولاً إلى زيارة المشهدين بالكوفة وكربلاء ؛ وهو أبو كاليجار المرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه [2] .

وذكر أيضاً أبن الأثير قال: «وفي سنة عشر وستمائة توفي معزّ الدين أبو المعالي سعيد بن علي المعروف بأبن حديدة الذي كان وزير الخليفة الناصر لدين الله، ولما توفي حمل تابوته إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة، وكان حسن السيرة في /٣١٦/ في وزارته، كثير الخير والنفع للناس» [3]، إنتهى .

قال المؤلّف حسين البراقي - عفا الله عنه - ولو أردت أن أتتبع فيمن زار قبر أمير المؤمنين عليه السلام ومن دفن عنده لطال المقام من السلاطين والوزراء والرؤساء والأعاظم والأكابر والعلماء لاحصر لذلك إلاّ أني أذكر طرفاً من بعض العلماء الذين دفنوا في النجف الأشرف مايسهل علينا ذكره، فأقول:

فمن العلماء الشيخ أبو الحسن محمد بن الحسن بن علي الطوسي، أبو جعفر - شيخ الأمامية ورئيس الطائفة - وكان تلميذ الشيخ المفيد، ثم من بعد المفيد تلمذ عند السيد المرتضى وعلي بن الغضائري، وتوفي ليلة الأثنين الثاني والعشرين من المحرّم سنة ستين وأربعمائة، وقيل: في سنة ستّ وستين وأربعمائة ودفن بداره بالمشهد المقدّس الغروي .

---

(١) الكامل في التأريخ ٥٢٥/٩ ط دار صادر.

(٢)كانت زيارته في سنة ٤٣٦ هـ/٢٠٤٤م عندما سار الى بغداد في مائة فارس من أصحابه الى بغداد، فلمّا وصل الى النعمانية لقيه دبيس بن مزيد ومضى الى زيارة مشهد الإمام علي عليه السلام والحسين عليه السلام، ودخل الى بغداد في شهر رمضان ومعه وزيره ذو السعادات أبو الفرج محمد بن جعفر بن محمد بن فسانجس. ووعده الخليفة القائم بأمر الله أن يستقبله فاستعفى من ذلك، وزينت بغداد لقدومه.

(٣) الكامل ٣٠٧/٩ ط المنيرية . انظر: تراجم رجال القرنين السادس والسابع ص٨٥.

قلت: قبره الآن مشهور، وداره مسجد عظيم المشهور بمسجد الطوسي، وباب الصحن الشريف التي هي من عكس القبلة المشهورة بباب الطوسي سميت به - رحمه الله - وقيل: إنّ إبنه معه وهو الشيخ أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي، إنتهى .

ومن العلماء الذين دفنوا في النجف على مافي لؤلؤة البحرين: الشيخ نجم الدين أبو القاسم جعفر بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الملقب بالمحقق صاحب الشرائع «في صبح يوم الخميس ثالث شهر ربيع الآخر سنة ستّ وسبعين وستمائة، سقط من أعلى درجة في داره فخرّ ميتاً لوقته من غير نطق ولاحركة، وحمل إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام» [1] .

ومنهم كما في لؤلؤة البحرين [2]: الشيخ العلاّمة آية الله في العالمين، جمال الملّة الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي، توفي يوم السبت الحادي والعشرين من شهر محرم سنة ستّ وعشرين وسبعمائة، ودفن في الغري في جوار أمير المؤمنين عليه السلام .

قلت: وقبره معروف الآن ؛ وهو في الحجرة التي إلى جنب المنارة المشرقية التي هي مايلي باب الطوسي .

ومنهم - كما في اللؤلؤة [3] - السيد عميد الدين عبد المطلب بن السيد مجد الدين بن محمد الأعرج، المولى السيد الإمام شيخ أهل البيت في زمانه عميد الحقّ والدين أبو عبد الله، عبد المطلب بن الأعرج الحسيني توفي ليلة الإثنين عاشر شعبان السنة الرابعة والخمسين بعد السبعمائة ببغداد، ونقل إلى المشهد الغروي - على مشرّفه السلام - .

---

(١) لؤلؤة البحرين ٢٣١.

(٢) اللؤلؤة ٢٢٧.

(٣) اللؤلؤة ٢٠١.

قلت: وهذا السيد العظيم لم أعثر على قبره، والأقرب أنه في الصحن الشريف .

ومنهم - كما في اللؤلؤة - [1] المولى الأعلم الأزهد الأروع أحمد بن محمد الأردبيلي [2] ، له كرامات توفي في شهرصفر سنة الثالثة والتسعين والتسعمائة، ودفن في المشهد الغروي .

قلت: وهذا قبره مشهور ؛ وهو في الحجرة التي إلى جنب المنارة المغربية، والحجرة مسدودة فيها خزنة أمير المؤمنين .

ولهذا المولى كرامات كثيرة، وقد ذكر منها الشيخ يوسف صاحب الحدائق في كتابه اللؤلؤة [3] ، وفي كشكوله المسمّى بأنيس المسافر [4]، وكذلك السيد نعمة الله الجزائري المحدّث، وذكر منها طرفاً في كتابه الأنوار النعمانية [5]، وقد جمعت ذلك في كتابنا الكبير .

ومنهم: السيد السند الذي لم تسمح بمثله الأيام والهمام الذي عقمت عن إنتاج شكله الأعوام سيد العلماء الأعلام، ورئيس الجهابذة الفخام السيد مهدي الطباطبائي المشهور ببحر العلوم صاحب الكرامات الكثيرة، التي لاعدّ لها ولاحصر، منها قصة محاججته اليهود وإسلامهم على يديه، وصاحب الآثار بمكّة المشرّفة إلى الآن الذي قال في مدحه السيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة ؛ وهي قصيدة بليغة، وقد أشار فيها إلى بعض كراماته معروفة فكان مما قال - رحمه الله -: /٣١٨/

إليك زمام الخلق ياخير مرشد ... وأنت نظام الكون في كل مشهد

---

(١) اللؤلؤة ١٤٩.

(٢) مرّت ترجمته.

(٣) لؤلؤة البحرين ص ١٤٨- ١٥١.

(٤) انظر: الكشكول ٣٨/١.

(٥) الأنوار النعمانية ٣٠٢/٢- ٣٠٣.

وأنت أمين الله قمتُ بأمره ... على الدين والدنيا بأمر محمّد
وحجّته العصماء من كُلّ وصمةٍ ... وآيته الكبرى على اليوم والغد
وإنّك جنب الله خازن علمه ... وأنك وجه الله في كُلّ مقصد
تعاليت عن كنه الأنام ولاأرى ... إلى كُلّ سرٍّ ثاقب الذهن يهتدي
تباين فيك الناس إذ بنت عنهم ... فأضحوا وهم ما بين غاوٍ ومهتدِ
وبين أناس حائرين وانّني ... لعاذرهم عن ذاك غير مفند
ففي كُلّ سرٍّ من علاك وظاهرٍ ... دليل لكلّ نحو مبداه يبتدي
لك المعجزات البينات أقلها ... يُقيم على ساق الهدى كل مقعد
ألست الذي أصمى اليهود بمعجزٍ ... فخرّوا عناة للجران وللّيد
واضحوا جميعاً مسلمين وأنّهم ... جهابذ فيهم كل حبرٍ مسدّد
يضيقون عن عدٍّ وتلك بيوتهم ... بجنح الدُّجى معمورة بالتهجُّد
وقاضي قضاة القوم أرشدت أمره ... وقد كان صعباً لايلين لمرشد
وقوّمت زيغ التركمان وكم لكم ... بمكة، آيات لكُلّ موحّدِ
وطائفة نهج الطريقة قد عدت ... وآزرها في غيِّها كل معتدِ
فحين رأت مايقطع العذر منكم ... تجلّى عماها بعد طول تردّدِ
وكم فرقةٍ ظلّت فروع أصولها ... ردّدتم إلى الأصل الأصيل الموحد
وللجنّ والأملاك شأن لديكم ... فسل مسجداً في أرض كوفان ترشد
وقد جلّ ما قد حلّ فيه نكاية ... بقائد جيش السوء من خاتم اليد
/٣١٩/وكم فيك سرّ لا أبوح بذكره ... مخافة خبٍ طائش اللبّ
وفي درسك الميمون أعدل شاهدٍ ... على سرّك المخزون في كُلّ مشهد
تديركؤوس العلم من كُلّ غامضٍ ... على كُلّ حبر بالفضائل مرتدي

وعلاّمة ندب إمام زمانه ... ومجتهد في كُلّ فنّ

هم القوم كُلّ القوم إلاّ لديكم ... فإنّهم ما بين بكم

فيا جبلاً من قدرة الله باذخاً ... وبحر ندىً نادي الوجود به ندى

مدحتك لا أني رجوتك للغنى ... وإن غاض وفري من طريف ومتلدِ

ولكنني عاينتُ فيك شمائلاً ... عرفت بها عرف النبي محمد

وقد صنّف المولى كتاباً بيمنكم ... يفوق جميع الكتب في كُلّ مقصد

وكم قمت للإرشاد بالباب راجياً ... صلاح كتابي والكتابة في يدي

فان تلحظوه زاد نيلاً ورفعة ... وبالغيث يغدو ممرعاً كُلّ فدفد

ولا زالت الأيام يا بن هباتها ... تروح عليكم بالسرور وتغتدي»[1]

إنتهت القصيدة الغراء.

وإنما قال فيها السيد - رحمه الله- «راجياً صلاح كتابي» وهو مفتاح الكرامة لّما صنّفه أراد من السيد المذكور أن ينظر إليه، وراجياً منه الأجازة .

وفي السيد مدائح كثيرة، وكذلك المراثي عليه لاإحصاء لها، ولو أردنا في ذكر ذلك لطال المقام، وقد ذكرت بعضاً من أحواله في كتابنا الكبير، وصنفت أيضاً كتاباً مستقلاً في أحواله وأحوال بعض العلماء[2] حتى إنّ بعضهم قال لي: إنّ السيد المذكور لما توفي ودفن رثاه صاحب العصر والزمان - عجل الله فرجه - كما رثى الشيخ المفيد بقوله في السيد:

لله قبرك من قبرٍ أحلّ به ... علم النبيين من نوح إلى الخلفِ

---

(١) شعراء الغري ٢/١٤١-١٤٢.

انظر: مقدمة الفوائد الرجالية ١/١٠٠.

(٢) لعله كتابه: «منبع الشرف في مشاهير علماء النجف».

انظر: ترجمته في مقدمة المحقق.

ففي حياتك /٣٢٠/إشراعٌ لما شرعوا وفي مماتك موت الدين والشرف

وقد رثته الشعراء بمراثٍ كثيرة لايسع جمعها .

وكانت وفاته في سنة إثنتي عشر ومائتين وألف ودفن بقرب قبر الشيخ الطوسي - رحمه الله - .

ومنهم: الشيخ الأعظم، والبحر الخضم، رئيس الفقهاء، وقدوة العلماء، صاحب الكرامات الكثيرة شيخ جعفر فانه توفي في سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف، ودفن وقبره علم ولايخفى،وقد رثته الشعراء بمراثٍ كثيرة .

ومنهم: السيد الكامل، والعالم العامل، صاحب مفتاح الكرامة وصاحب القصيدة الغراء التي مرَّ ذكرها في مدح السيد مهدي الطباطبائي فانه توفي أيضاً في سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف، ودفن في حجرة في الصحن الشريف من جهة القبلة بقرب البئر والحوض .

ومنهم: الشيخ الكامل، والعالم الفاضل، الشيخ قاسم محي الدين[1] فانه توفي في سنة ستّ وثلاثين أو سبع وثلاثين ومائتين وألف ودفن في حجرة في

---

(١)الشيخ قاسم بن محمد بن أحمد بن علي محيي الدين الجامعي الحارثي الهمداني:

عالم فقيه أصولي.

ولد في النجف ونشأ بها على أعلام أسرته الجليلة، فقرأ المقدمات الأدبية والشرعية، ثم حضر الأبحاث العالية على السيد محمد مهدي بحر العلوم والشيخ جعفر الكبير صاحب كشف الغطاء.

كان شيخاً معمراً إماماً للجماعة في الصحن الحيدري الشريف، ومدرساً قديراً تخرج عليه العشرات من أبطال العلم.

له: كنز الأحكام في شرح شرائع الإسلام - خ-، نهج الأنام الى مدارك الأحكام ١-٣ خ.

توفي بالنجف سنة ١٢٣٧ هـ ودفن بالصحن الشريف بحجرة رقم ٥٢.

ترجمته في:

تكملة أمل الآمل ٣٢١، ماضي النجف ٣/٣٢٦، الذريعة ٢٤/ ٤١٠، الحالي والعاطل ١٣٦، مشاهير المدفونين ٢٤٠.

الصحن الشريف بقرب التكية .

ومنهم: شيخ المجتهدين، ورئيس الملة والدين، وحامي بيضة المسلمين، ومصلح بين الدولتين الشيخ موسى بن الشيخ جعفر - المتقدم في الذكر - فانه توفي في سنة إحدى واربعين ومائتين وألف في شهر شعبان، ودفن بجنب أبيه .

ومنهم: السيد السند والركن المعتمد والفقيه الأوحد السيد باقر القزويني فانه توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف في شهر ذي الحجة، وفي وفاته أنقطع الطاعون الكبير عن جميع الناس، ودفن وقبره علم لايخفى .

ومنهم: الشيخ الفقيه، وهو عين الايمان، ونادرة الزمان، سلمان عصره، ووحيده دهره، الذي إذ حضر لم يتقدّم عليه للصلاة إحد من العلماء شيخنا التقي الزاهد النقي الشيخ حسين نجف [1]؛ فانه توفي في سنة إحدى وخمسين

---

(١)الشيخ حسين بن نجف بن محمد التبريزي المعروف بالكبير:

عالم ورع تقي، ولد في النجف سنة ١١٥٩هـ ونشأ بها على والده فعني بتربيته.

تدرج في دراسته العلمية حتى حضر على السيد محمد مهدي بحر العلوم وتخرج عليه وصحبه.

كان من العلماء العاملين والأبدال الورعين، ضرب المثل بعبادته وأخلاقه وصبره وطهارة نفسه وصلاحه، أقام الصلاة جماعة في الجامع الهندي يأتم به الجم الغفير حتى يضيق الجامع على سعته.

وقد جمع الى علمه الأدب العالي والشاعرية الفياضة التي أوقفها على مدح ورثاء أهل البيت عليهم السلام.

له: الدرة النجفية في الرد على الأشعرية - خ-، ديوان شعره - خ-.

توفي بالنجف ٢ محرم سنة ١٢٥١ هـ ودفن بالصحن الشريف بحجرة رقم ١١.

ترجمته في:

فوائد الرضوية ١٦٢، معارف الرجال ٢٥٨/١، الطليعة ٢٧٩/١، أعيان الشيعة ١٦٧/٦، ماضي النجف ٤٢٠/٣، الكرام البررة ٤٣٢، شعراء الغري ١٦٢/٣، مشاهير المدفونين ١٢٤.

ومائتين وألف، وله ديوان في مدح الأئمة عليهم السلام ودفن بحجرة في الصحن الشريف ؛ وهي متصلة بباب /٣٢١/ القبلة على يمين الخارج من الصحن .

ومنهم: الشيخ النحرير، والحبر الذي لم يكن له من نظير، رئيس الفقهاء الشيخ علي بن الشيخ جعفر - المتقدّم في الذكر - فانه مات في سنة ثلاث وخمسين ومائتين وألف، ودفن إلى جنب أبيه وأخيه الشيخ موسى .

ومنهم: الشيخ الأعلم، والبحر الخضم صاحب الكرامات، والمشهور بالبلاهة، وقد سارت ببلاهته الركبان على فقاهته الشيخ حسن بن الشيخ فانه مات في سنة اثنين وستين ومائتين وألف، ودفن أيضاً مع الشيخ جعفر - المتقدّم في الذكر - .

ومنهم: الشيخ العالم خرّيت الفقاهة، وصاحب البلاغة الشيخ جواد تقي[1]

---

(١)الشيخ محمد جواد ابن الشيخ محمد تقي الملا كتاب:

فقيه متبحر من أعاظم العلماء وأجلائهم. عالم فاضل محقق أصولي تقي ورع زاهد، اجتهد في الفروع والأصول. والمعروف أنه حصل على رتبة الاجتهاد وهو شاب لذهنه الثاقب وفهمه الوقاد.

ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٠٠ هـ. وحضر على الشيخ جعفر كاشف الغطاء. والشيخ موسى كاشف الغطاء. والسيد محمد جواد ابن السيد محمد الحسيني العاملي صاحب (مفتاح الكرامة) وغيرهم من فحول الفقهاء. وله إجازة من السيد محمد مهدي بحر العلوم. وقد تخرج عليه جمع من الأعلام والأجلاء واشتغل بالتأليف والبحث، وتوفي سنة ١٢٦٤ هـ.

وخلفه: الشيخ حسين. الشيخ محمد. الشيخ عبد الحسين.

له: الأنوار الغروية في شرح اللمعة الدمشقية ١-١٠، تتميم مشارق الشموس في شرح كتاب الحج من الدروس، كتاب في الفقه الاستدلالي.

ترجمته في:

أعيان الشيعة ٦٥/١٧. الذريعة ٤٣٥/٢ وج٣٤٣/٣ وج٢٨٤/١٦. ريحانة الأدب ٣٨٤/٥. ماضي النجف ٢٢٧/٣- ٢٢٨. معارف الرجال ١٨٦/١. الكرام البررة ٢٧٦/١. معجم المؤلفين ١٦٤/٣. مكارم الآثار ١٧٨٢/٥. معجم رجال الفكر ١٢٣٧/٣.

صاحب شرح اللمعة، فانه توفي في سنة أربع وستين ومائتين وألف، ودفن في النجف، وقبره مشهور .

ومنهم: الشيخ الماهر المجتهد صاحب الجواهر الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر فانه مات سنة ست وستين ومائتين وألف، ودفن بقرب قبر السيد باقر القزويني - المتقدم في الذكر - وقبره مشهور ؛ وكذلك أولاده وأولاد أولاده ؛ كمثل الشيخ عبد الحسين[1]، والشيخ إبراهيم، والشيخ صادق، والشيخ حميد،والشيخ حسين، وكلّهم علماء أيضاً من أولاد الشيخ المذكور، وكلهم دفنوا معه .

ومنهم: الشيخ الأمجد والنحرير الممجد الشيخ محمد بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر، فانه مات في سنة ثمان وستين ومائتين وألف ودفن مع أبيه وعمومته وجدّه - المتقدمون في الذكر - .

ومنهم: الشيخ العلاّمة والفقيه الفهامة الشيخ محسن خنفر [2] فانه توفي في سنة سبعين ومائتين وألف، ودفن في الحجرة التي فيها حسين نجف بباب القبلة في الصحن الشريف .

---

(١) الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ محمد حسن ابن الشيخ محمد باقر الجواهري:
كان شاعراً ماهراً أديباً لبيباً طريفاً فاضلاً، وكان ذا قريحة وقادة وشاعرية جيدة ما يسحر بها العقول والألباب، ويعتبر من شعراء عصره المجيدين وأدبائه النابهين. أصيب بالجنون فرمى بنفسه في البئر وذلك في حدود ١٢٨٠ هـ/١٨٦٣م. وخلفه: الشيخ أحمد. الشيخ شريف. الشيخ محمد. الشيخ علي.
له: ديوان شعر.
ترجمته في:
شعراء الغري ١٧٥/٣. الحصون المنيعة ٣١٩/٢. الكرام البررة ٤٦٠/١.
ماضي النجف ١٠٧/٢. مكارم الاثار ١٨٢٩/٥. معارف الرجال ٢٢٩/٢.
المآثر والآثار/١٧٨. نجوم السماء ٣٩١/١. معجم رجال الفكر ٣٦٧/٣.

(٢) مرت ترجمته.

ومنهم: الشيخ الأكمل، والمجتهد الأفضل الشيخ مشكور[1] فأنه توفي في سنة إثنتين وسبعين ومائتين وألف، ودفن أيضاً في الحجرة في الصحن الشريف .

ومنهم: الشيخ الكامل والعالم الفاضل الشيخ محمد حسن الشروقي /٣٢٢/ فإنه توفي يوم الأحد سابع ربيع الأول سنة سبع وسبعين ومائتين وألف، ودفن بحجرة في الصحن الشريف من جهة الشرق بقرب المسجد المعروف بمسجد الخضراء، وأبنه الشيخ الماهر الفاضل الشاعر الشيخ جعفر[2] أيضاً .

---

(١) الشيخ مشكور بن محمد بن صقر الحولاوي الخاقاني الحميري:

عالم فقيه مرجع، ولد في الجزائر - الجبايش- سنة ١٢٠٩هـ، انتقل الى النجف صغيراً لتحصيل العلم وهو أول من انتقل من هذا البيت العلمي الجليل.

قرأ المقدمات الأدبية والشرعية، ثم حضر الأبحاث العالية على الشيخ محسن الأعسم والشيخ حسن والشيخ علي آل كاشف الغطاء.

كان من أجلاء فقهاء أهل البيت، ومن مراجع الدين والدنيا، رجع إليه الناس في البلدان بالتقليد، وهو من أصحاب المقامات العالية علماً وعملاً، وله تلامذة أفاضل تسلم كثير منهم منصة المرجعية والتقليد.

لقب بالكبير تمييزاً له عن سميه حفيده المعروف بالصغير.

له: رسالة في منجزات المريض - ط-، كفاية الطالبين - رسالة عملية - خ، مناسك الحج - خ-.

توفي بالنجف - فجأة بالحمام- سنة ١٢٧٢هـ ودفن بالصحن الشريف بحجرة رقم ١٧.

ترجمته في:

المآثر والآثار ١٣٩. معارف الرجال ٦/٣. أعيان الشيعة ١٢٦/١٠. ماضي النجف ١٧٩/٢. مشاهير المدفونين ٣٥٤- ٣٥٥.

(٢) الشيخ جعفر بن محمد حسن بن موسى بن حسن الشرقي الخاقاني الحميري:

عالم فقيه كبير، ولد في النجف سنة ١٢٥٩ هـ ونشأ بها على والده العالم الفاضل فأخذ الأوليات الأدبية والشرعية، ثم حضر الأبحاث العالية على الشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ حبيب الله الرشتي والشيخ محمد طه نجف والشيخ محمد كاظم الخراساني. =

ومنهم: الشيخ الأوحد، والحبر المجتهد رئيس الملّة والدين والحجة على المسلمين، صاحب الكرامات والدلائل، وله من التصانيف في الأصول والرسائل وكفى به فخراً شيخنا الشيخ مرتضى الأنصاري فانه مات في ليلة السبت ثامن عشر جمادى الآخرة من سنة الحادية والثمانين والمائتين والألف، ودفن بحجرة بباب القبلة عن يمين الخارج من الصحن الشريف بقرب قبر الشيخ حسين نجف، والشيخ محسن خنفر .

ومنهم: شيخ أئمة العراق، ورئيس الفضلاء والعلماء على الإطلاق الشيخ مهدي بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر، فانه توفي في الساعة الرابعة من ليلة الثلاثاء رابع عشر من شهر صفر سنة تسع وثمانين ومائتين وألف، ودفن مع آبائه وعمومته في مقبرتهم، وكذلك اخوه الشيخ الفاضل، والغطريف الكامل الشيخ جعفر فانه أيضاً توفي من بعد أخيه ودفن معهم، وكذلك أخوهما الشيخ العالم الفاضل الشيخ حبيب فانه توفي من بعدهما، ودفن معهم .

ومنهم: السيد التقي السيد محمد تقي بن السيد السند رضا الأوحد بن السيد الكبير السيد مهدي الطباطبائي بحر العلوم، فانه مات في شهر رمضان سنة تسع وثمانين ومائتين وألف .

= كان فقيهاً محققاً، ومن المجتهدين الذي يستحقون التقليد، ومن الشخصيات العلمية الضخمة في عصره.

مارس الأدب ونظم الشعر فبلغ الذروة منه، وكانت داره مجمع الأدباء، وموئل أهل العلم والفضل.

له: كتاب في أصول الفقه، كتاب في الفقه، ديوان شعره.

توفي بالنجف سنة ١٣٠٩ هـ ودفن بالصحن الشريف بحجرة رقم ٣٢. وقد دخلت هذه الحجرة في الأعوام الأخيرة ضمن باب مسجد الخضراء.

ترجمته في:

معارف الرجال ٢/٢٣٠، الطليعة ١/١٨٤، ماضي النجف ٢/ ٣٩٣، شعراء الغري ٢/٥٤، آل الشرقي ١٤، مشاهير المدفونين ٧٧-٧٨.

ومنهم الشيخ رئيس العلماء، وأفقه الفقهاء الشيخ راضي بن الشيخ محمد فانه توفي سنة تسع وثمانين ومائتين وألف، ودفن بقرب قبور المشايخ العظام الشيخ جعفر وأولاده الفخام .

ومنهم: الشيخ الفاضل، والعالم التقي الكامل /٣٢٣/ الشيخ عبد الحسين بن الشيخ نعمة الطريحي فانه مات في آخر نهار التاسع والعشرين من شوال سنة إثنين وتسعين ومائتين وألف ودفن بداره في محلة البراق.

ومنهم: الشيخ العالم الفاضل، الشيخ نعمة الطريحي[1] فإنه توفي في سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف، ودفن في داره مع ابنه - المتقدم ذكره آنفاً -.

ومنهم: الشيخ الفاضل المنيف، والحبر المجتهد الغطريف الزاهد التقي

---

(١) الشيخ نعمة ابن الشيخ علاء الدين ابن الشيخ أمين الدين ابن الشيخ محيي الدين ابن الشيخ محمود بن أحمد بن محمد بن طريح (الطريحي).

كان عالماً محققاً فقيهاً تقياً صالحاً زاهداً مقدساً، تبجله مراجع التقليد والفتيا. ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٠٧ هـ. وأخذ الفقه والأصول على الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر. والشيخ حسن كاشف الغطاء. ثم تصدى للتدريس وكان ممدوحاً في حسن البيان، وقرأ عليه نفر من الأعلام وكان يعتمد عليه ويوثق به أكمل وثوق، وله مرجعية في الجملة. ومجلس درسه يحضره جماعة من الفضلاء، ويصلي الجماعة في مسجد أسرته الواقع في محلة (البراق) تأتم به في الصلوات جمهرة من الصلحاء وأرباب الحرف والطلبة. وكان أديباً شاعراً يروى له شعر رقيق. توفي في رمضان ١٢٩٣ هـ. وخلفه: الشيخ مهدي المتوفى ١٢٨٩. والشيخ عبد الحسين المتوفى ١٢٩٢ هـ. والشيخ عبد الرسول المتوفى ١٣٤٦ هـ. الشيخ نور.

له: ديوان شعر. رسالة في أحكام الأرضين. رسالة في احكام الخلل. رسالة في موانع الصلاة. مجمع المقال في علم الرجال.

ترجمته في:

أحسن الوديعة ٦٢/٢. أعيان الشيعة ٢١/٥٠. الذريعة ٢٩٣/١ وج٦١/١٥ وج٥٧/١٦ وج٢٣٧/٢٣. ريحانة الأدب ٥٥/٤. شعراء الغري ٣٢٥/١٢. الكنى والألقاب ٤٤٨/٢. ماضي النجف ٤٧٠/٢. معارف الرجال ٢٠٧/٣، ٤١٤. مكارم الآثار ٣٢٦/٢. معجم رجال الفكر ٨٤٠/٢-٨٤١.

والأورع النقي أبو ذرّ زمانه الشيخ جواد بن الشيخ الأكبر الشيخ حسين نجف - قدّس سرّه - فانه توفي في ضحوة يوم الأحد ثالث والعشرين من شهر ربيع الأول من سنة أربع وتسعين ومائتين وألف ودفن مع أبيه في الحجرة بباب الصحن.

ومنهم: الشيخ العالم والحبر الفاضل كأنقى من فريد العصر ووحيد الدهر بالتقى والصلاح، الشيخ الحاج ملّة علي بن المرحوم الحاج ميرزا خليل الطهراني[1]، فانه توفي قبيل الفجر من ليلة السبت خامس والعشرين من صفر سنة

---

(١) الشيخ الملا علي ابن الميرزا خليل ابن الملا علي بن ابراهيم بن محمد علي الطبيب الرازي الطهراني النجفي (الخليلي).

الفقيه الحجة العالم المحدث الرجالي، الزاهد العابد الحبر الجليل الثقة الأمين. كان مثالاً للإيمان والتقوى والصلاح اكتفى من مأكله بالجشب، ومن ملبسه بالخشن، وكان مرتاضاً من أهل الأسرار والعلوم الغريبة يعظ الناس ويرشدهم، تتلمذ على شيوخ النجف، وتخرج عليهم وقرأ على الميرزا جعفر التوسركاني. والمولى سعيد المازندراني. وشريف العلماء المازندراني. والشيخ علي. والشيخ حسن أنجال الشيخ صاحب الجواهر. والشيخ محسن خنفر. والشيخ محمد حسين صاحب الفصول. والمولى اسماعيل البروجردي. والشيخ محمد جعفر الاسترابادي. والمولى محمد تقي الخراساني. والسيد أبو تراب الهمداني. والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر. كما تخرج عليه جمع غفير من الأعلام. وكان حافظاً لتمام الصحيفة السجادية الكاملة وكثيراً من الأدعية. توفي في صفر ١٢٩٧ هـ. عقبه: الشيخ اسماعيل. الشيخ أسد الله. الشيخ محمود. محمد.

له: خزائن الأحكام في شرح تلخيص المرام. سبيل الهداية في علم الدراية. غصون الأيكة الغروية في الأصول الفقهية. تعليقات في الفقه والأصول.

ترجمته في:

أعيان الشيعة ٤١/ ٢٥٣. الذريعة ١٥٣/٧ وج١٣٥/١٢ وج٥٨/١٦. فوائد الرضوية/٢٩٢. ماضي النجف ٢٣٨/٢. مستدرك الوسائل ٤٠١/٣. معارف الرجال١٠٣/٢. معجم المؤلفين ٨٨/٧. مكارم الآثار ٨٢٧/٣. نجوم السماء ٣٣٨/١. معجم رجال الفكر ٥١٧/٢.

سبع وتسعين ومائتين وألف، ودفن قرب كري الشيخ محمد حسن عن يمين القادم من الكوفة إلى النجف .

ومنهم: الشيخ العالم الشيخ محمد رضا بن الشيخ موسى بن الشيخ جعفر الأكبر، فانه مات فجأة بقرية يقال لها البصيرة ليلة الأحد خامس والعشرين من رجب سنة سبع وتسعين ومائتين وألف وجاءوا بنعشه إلى النجف، ودفن مع آبائه وعمومته .

ومنهم: الشيخ الأعظم، والطود الأشم، والبحر الخضم، الحسيب الكامل، والأديب الفاضل، والعالم العامل الذي أنتهت إليه الرئاسة الجليلة السيد ميرزا جعفر بن السيد السند والركن المعتمد السيد مهدي القزويني[1]، فانه توفي في ليلة السبت أول ليلة من شهر المحرم ثمان وتسعين ومائتين وألف في الحلّة المزيدية،

---

(١) السيد جعفر ابن السيد محمد مهدي بن حسن بن أحمد القزويني: من مشاهير العلماء في الفقه والأصول، والعلم والأدب والحكمة والفلسفة والتاريخ.

ولد في مدينة الحلة ، العراق سنة ١٢٥٣هـ/١٨٢٨م، ونشأ في كنف أبيه وأكمل مقدمات العلوم ونظم الشعر، فأجاد وأبدع وأتقن. ثم هاجر الى النجف، وحضر على الشيخ مهدي، والشيخ جعفر أولاد الشيخ علي كاشف الغطاء، والشيخ مرتضى الأنصاري، والفاضل محمد الإيرواني، واستقل بالتدريس والبحث. وكان والده يثني عليه في المجالس العلمية والأدبية، لغزارة علمه وأدبه، وتخرج عليه كثير من الأعلام. توفي فجأة في ١ محرم الحرام سنة ١٢٩٨ هـ/١٨٨١م في حياة والده في الحلة، وحمل نعشه الى النجف، وصلّى عليه والده، والشيخ جعفر التستري المتوفى ١٣٠٣ هـ.

له: «الاشراقات في المنطق و «التلويحات الغروية في الأصول» و «ديوان شعر».

ترجمته في:

أعيان الشيعة ٢٦٧/١٦، الذريعة ٤٣٠/٤. شخصيت/٢١١. شعراء الحلة ١٣٨/١. الكرام البررة ٢٦٩/١. معارف الرجال ١٥٩/١. معجم المؤلفين العراقيين ٢٥١/١. مكارم الآثار ١٤٢٥/٤. أعلام العراق الحديث١/٢١٠. معجم رجال الفكر والأدب ٩٨٨/٣. معجم الشعراء للجبوري ٤١٤/١-٤١٥.

/٣٢٤/ وجاءوا به إلى النجف الأشرف ودفن في حجرة صغيرة في الصحن الشريف مما يلي رأس الأمام عليه السلام، وتلك الحجرة ملحقة بالرواق الشريف إلاّ أن بابها من الصحن الشريف، وهذا السيد من عظم جلالته طبق ذكره في الآفاق، وكان جسوراً بالمطالب العظام التي تعود إلى الحكام فكان يدخل الأمر المهم ولا يخشى منه، بل أجلاّء الحكّام يهابوه ويخشون من سطوته، بل إذا وقعوا في أمر مهم جاءوا إليه ليرشدهم على الخلاص منه .

وكان ذا هيبة عظيمة، ولايسع هذا المختصر تفصيل أحواله، وقد رثته الشعراء عند وفاته بمراثٍ كثيره، فكان ممن رثاه السيد الحسيب النسيب الكامل الأديب سيد الشعراء السيد حيدر[1] فكان ماقاله في حقه - أعلا الله مقامه -:

---

(١) السيد حيدر بن سليمان بن داود بن سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن قاسم بن علي بن شكر بن محمد بن أبي محمد السن الأسمر بن شمس الدين النقيب بن أبي عبد الله أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي طالب محمد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبد الله الحسين النسابة بن أحمد المحدث بن أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام الحسيني الحلي النجفي: أبو الحسين، شاعر أهل البيت في العراق من مشاهير شعراء عصره، مولده في الحلة سنة ١٢٤٦هـ/١٨٣١م ووفاته فيها سنة ١٣٠٤ هـ/١٨٨٦م، ودفن في النجف. توفي أبوه وعاش في كنف عمّه الشاعر الكبير السيد مهدي بن داود الحلي حيث توفى والده وعمره سنة واحدة، وصرف جلّ عنايته الى تهذيبه فحفظ الشعر وعالج النظم، فكان من أوعى رجال الأدب صدراً لمادة لغته، ومن أكثرهم حفظاً للفوائد، والاستظهار للشوارد، وأشدهم مزاولة لأشعار العرب وخطبهم، جزل الألفاظ، رقيق المعاني، حسن الروية، جيد الطبع. ولا عجب فقد كان له في الشعر والأدب ما لم يكن لغيره في الصور الماضية فأنه كان سيد شعراء عصره، وكان أبوه شاعراً، وجده داود شاعراً، وجد أبيه سليمان الكبير شاعراً وعالماً، وعمّه المهدي شاعراً، وعم أبيه الحسين شاعراً، وعم جده - محمد بن داود فقيهاً وشاعراً، وابنه الحسن، وابن أخيه عبد المطلب شاعرين، شعره حسن، ترفع به عن المدح والاستجداء، وكان موصوفاً بالسخاء. له ديوان سماه «الدر اليتيم- ط» ١٩٥٠، وكتاب=

«قد خططنا للمعالي مضجعا ... ودفنا الدين والدنيا معا
وعقدنا للمساعي مأتماً ... ونعينا الفخر فيه أجمعا
آه ماذا وارت الأرض التي ... رمق العالم فيها أودعا
وارت الشخص الذي في حمله ... نحنُ والأملاك سرنا شرّعا
صاحب النعش الذي قد رفعت ... بركات الأرض لمّا رفعا
ملك حيّاً وميتاً قد أبى ... قدره إلاّ الرواق الأرفعا
إن تسلني كيف من ذاك الحمى ... فيه زاحمنا العرين المسبعا
فيه قد أدنى إليه شبله ... أسد الله وحيّا ودعا
فأسلناها على إنسانها ... حدقاً وهي تسمّى أدمعا
وبللنا تربة القبر الذي ... دفنوا فيه التقى والورعا
/٣٢٥/وعقرناها حشىً حول حشاً ... يتساقطن عليه قطعا
ونصحناها ولكن مهجا ... صنع الوجد بها ما صنعا

= «العقد المفصل في قبيلة المجد المؤثل- ط» جزآن ١٣٣١، و «الأشجان في مراثي خير إنسان- خ» و «دمية القصر في شعراء العصر- خ» و «ديوان السيد حيدر الحلي» ط ١٣٠٤ و «مجموعة في أحوال الشعراء المعاصرين له» ومجموعة في أحوال ورثاء السيد جعفر بن السيد مهدي القزويني» وأشهر شعره حولياته في رثاء الحسين عليه السلام.

ترجمته في:

حلية البشر- خ. ومقدمة العقد المفصل. والعراقيات وديوان محسن الخضري ١١و ١١٣. البابليات ٢/ ١٥٣ وأعيان الشيعة٢٩/ ١٣. أعلام العراق الحديث ٣١٨/١. عصور الأدب العربي ١٤٣. معجم الشعراء العراقيين ١٣٠. الذريعة ٣٦٩/٩. ريحانة الأدب ٣٣٨/١. معارف الرجال ٢٩٠/١. معجم المطبوعات النجفية ١٧٣. نقباء البشر٦٨٥/٢. نهضة العراق الأدبية ٤٠. الأعلام ٢٩٠/٢. معجم رجال الفكر والأدب ٤٤٢/١، معجم الشعراء للجبوري ١٦٥/٢- ١٦٦.

فعلى هذا نشدّ الأضلعا ... كذّب القائل قلبي رجعا

وحللنا عقد الصبر أسىً ... وعلى الوجد شددنا الأضلعا

ورجعنا لارجعنا وبنا ... رمقٌ ممسكه ما رجعا

يابن ودي إنّ عندي فورة ... تملأ الجنبين كيف اتسعا

فالى مكة بي إنّ بها ... منتدى الحي المعزّى أجمعا

إبتدرها واعتمد بطحاءها ... إنها كانت لفهر مجمعا

قف بها وانعَ قريشاً كلّها ... فقريش اليوم قد ماتوا معا

وتعمّد شيبة الحمد وخُذ ... نفثة تحطم منه الأضلعا

قُل له: إن مت قدماً وجعاً ... فمت الآن بنعي جزعا

صدّعت بيضتكم قادعة ... كبد الوحي عليها انصدعا

ذاك درع الهاشميين الذي ... بردائي حَسَبَيْه أدرعا

وانطوى عزّ نزار كلّها ... بمصابٍ سامها أن تخضعا

مافقدت اليوم إلاّ جبلاً ... نحوه يلجأ من قد ودعا

كان أرسى زمناً لكن على ... مهج الأعداء ثم اقتلعا

شهرت أيدي المنايا سيفها ... فاستعاذ الدهر منه فزعا

/٣٢٦/وحمى عن أنفه في كفّه ... فاذا الأقطع يحمي الأجدعا

قرعت سمع الهدى واعيةً ... أبداً في مثلها ما قرعا

لو رأت ماغاب عين لرأت ... عيننا جبريل يدمي الأصبعا

قائلاً حسبك مل عن هاشمٍ ... وعلى الفيحاء عرّج مسرعا

إنها منعقد النادي الذي ... قد حوى ذاك الجناب الأمنعا

قف بها وقفة عانٍ ممسكاً ... كبداً طاحت بكفٍّ قطعا

وانخْ راحلة الوجد وقُل: لست يا أربع تلك الأربعا
إنما كنتُ على الدهر حمىً لم تجد فيك الليالي مطمعا
بعليم فيك قد أحيا الهدى وملیك قد أمات البدعا
فالعمى والجور عنك أفترقا والهدى والعدل فيك أجتمعا
بأبي الرشد إذا ضلّ الورى وأخي الجلى إذا الداعي دعا
قلْ لعمري:راعك الخطب بمن كان في الخطب الكمي الأروعا
جدّ ناعينا فقلنا: هازل ليس يدري كنه من كان نعى
فدعا لماّ أبى إلاّ التي طارت الأحشاء منها فزعا
قد بكى الغيث أخاه قبلكم فانضحوا الأكباد منكم أدمعا
رحل الصادق عنكم جعفرٌ وبه الإسلام قسراً فجعا
فالى أين: وهل من مذهبٍ كابدوها غُلّة لن تنقعا
يا أبا موسى أصخ لي سامعاً وبرغمي اليوم أن لا تسمعا
/٣٢٧/بل كفاني لوعة أني أرى منك أخلى الموت هذا الموضعا
أو ماعندك في نادي العُلا لم تزل تحلو القوافي موقعا
أين ذاك الوجه ماحييته بطريف المدح إلاّ التمعا
أين ذاك الكفّ تندى كرماً كلّما جفّ الحيا أو منعا
هاك يا أفعى الليالي كبدي فانهشي فيه بنابيك معا
مات من يثنيك يانضناضةً ترشحين الموت سُماً منقعا
واقشعرّي أيها الأرض بنا فغمام الجود عنّا انقشعا
وطراف الفخر قوّض زائلاً فعماد المجد منك انتزعا
عثر الدهر فقولا لا لعا وٍ خذا باللوم منه أودعا

فلقد جاء بها قاصمة ... خلعت صلب العُلى فانخلعا
إنتهت كُلّ الرزايا عندها ... فتعدّى العذل والعذر معا
أدرى أي صفات قرعا ... أم درى أي قناةٍ صدعا
فاستحالت مقلة الدين قذىً ... طبّه المهدي حتى هجعا
إنما المهدي فينا آية ... بهر الخالق فيما ابتدعا
لم يزعزع حلمه الخطب الذي ... لو به يقرع رضوى زعزعا
ملك الأجفان لكن قلبه ... والجوى خلف الضلوع اصطرعا
أيها الحامل أعباء العُلى ... ناهضاً في ثقلها مضطلعا
مقتدى الأمة أنتم ولهم ... بكم دين التأسي شُرعا
/٣٢٨/ يتداوى برقى أحلامكم ... من بأفعي رزئه قد لسعا
قد نشأتم في بيوت لكم ... أذن الله بها أن ترفعا
لا أرى الفيحاء إلاّ غابة ... سبع يخلف فيها سبعا
إنْ مضى عنها أبو موسى فها ... بأبي الهادي إليها رجعا
من سراجٍ في سراج بدل ... إنطفا ذاك وهذا سطعا
ماجدٌ يبسط كفّاً لم تزل ... لمن إرتاد الندى منتجعا
ذو عُلاً ما نالها العقل ولا ... طائر الوهم عليها وقعا
سيدٌ قال له المجد ارتفع ... حيث لا تلقى السُّها مرتفعا
وَحَّدَ القول له لكنه ... بأبي القاسم ثنّى متبعا
فجرى في أثره مرتفعاً ... يركب الجوزاء ظهراً طيّعا
وسنا المجد الذي في وجهه ... ذاك في وجه الحسين التمعا

سادتـــي عفـــواً دهتنـــي صـــدمـــة أفحمـــت منـــي الخطيـــب المـــصقعا
لم أخـــل ينعـــى لـــساني جعفـــراً وبـــودّي قبـــل ذا لـــو قطعـــا» [1]

قال المؤلف السيد حسين البراقي - عفا الله عنه-: انتهت القصيدة الغراء، وإنما ذكرتها بطولها لحسنها، وفيها ذكر السادة الأمجاد الذين هم مرجع للعباد في كل ناد أوّلهم السيد الأوحد، والركن الأشد السيد مهدي -قدّس الله سرّه- وذكر أولاده كمثل السيد الأشم، والطود الأعظم السيد مرزا صالح -أخا السيد المذكور- ثم السيد الأوحد، والكامل الأرشد السيد محمد أخا السيد المذكور، ثم السيد /٣٢٩/ الأفضل، والعالم الأكمل السيد حسين أخا السادة المذكورين إني أفردت لهم باباً في غير هذا المختصر .

ومنهم أيضاً: ممن توفي من العلماء ودفن في النجف: الشيخ حسن زاير دهام [2]، وكان من العلماء الأبرار، ومن الثقات الأخيار، فانه مات في سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف، ودفن في النجف، وكان حينئذ الموت ؛ وهو الطاعون في جميع النواحي ؛ إلاّ أنه في النجف بلغ في كل يوم يموتون مائة.

ومنهم أيضاً: الشيخ العالم والفقيه الكامل، الجامع للعلم والطب، الشيخ

---

(١) الدر اليتيم ٢٦٥- ٢٦٩، ديوان السيد حيدر الحلي ١٢٢/٢ - ١٢٥.

(٢) الشيخ حسن ابن الشيخ محمد صالح بن علي بن زاير دهام النجفي. خطيب، فاضل، أديب، شاعر، كان يخرج الى ضواحي البصرة للإرشاد والتعليم والهداية والدعوة، وكان أمره ونهيه مؤثراً في نفوس تلك القبائل الشرقية. وكان يقيم في النجف من حيث الدرس والتدريس ومعروف بكثرة النسل والذرية. مات في النجف سنة ١٢٩٨هـ/١٨٨٢م وقيل: ١٢٩٩ هـ. له: «ديوان شعر».

ترجمته في:

الحصون المنيعة ٤٤٥/٢. شعراء الغري ١٢١/٣. ماضي النجف ٣٠٦/٢. معارف الرجال ٢٢٤/١. معجم رجال الفكر والأدب ٦٢٨/٢. معجم الأدباء للجبوري١٧٩/٢-١٨٠.

محمد تقي [1]، فانه توفي في السنة المذكورة في الموت المذكور في النجف، ودفن فيها.

ومنهم: السيد الأعلم، والبحر الخضم، والمجتهد الأشم، السيد علي بحر العلوم الطباطبائي فانه توفي في أول جمادى الاولى في السنة المذكورة، إلاّ أنه لم يكن مرضه في المرض المذكور، ودفن في النجف.

ومنهم: السيد الفاضل، والعالم الكامل، السيد حسين الترك [2] فانه توفي

---

(١)الشيخ محمد تقي بن محمد جعفر بن محمد علي بن محمد باقر آل الوحيد البهبهاني الكرمنشاهي: عالم فاضل، محقق، ولد في كرمنشاه، ونشأ بها على والده العالم الجليل، فأخذ العلم على أساتذة أفاضل. كان من المتضلعين في العلم والأدب وله آثار حسنة.

له: حاشية على حاشية تهذيب المنطق للملا عبد الله، ورسالة في دليل الافتراض، وشرح تهذيب الأصول للعلامة، وشرح زبدة الأصول للبهائي، وشرح مباديء الأصول للعلامة وكلها مخطوطة.

توفي بالنجف زائراً في ١٧ ربيع الأول ١٢٩٩ هـ، ودفن في إحدى حجرات الصحن الحيدري.

ترجمته في:

أعيان الشيعة ١٩٧/٩ وفيه وفاته في ١٨ ربيع الأول ١٢١٠هـ وهذا يتنافى مع وفاة جدّه الأعلى الشيخ محمد باقر الوحيد البهبهاني في سنة ١٢٠٥هـ، الكرام البررة ٢١٠، الذريعة ٢٩٨/١٣، مشاهير المدفونين٢٦٠.

(٢)السيد حسين بن السيد محمد بن حسن حيدر الحسني الكوهكمري التبريزي المعروف بالسيد حسين الترك: من أشهر علماء عصره، محققاً مدققاً، من مشاهير محققي علم الأصول. قرأ في تبريز على الميرزا أحمد التبريزي وابنه الميرزا لطف علي إمام الجمعة، ثم هاجر الى العراق فحضر في كربلاء على الشيخ محمد حسين الأصفهاني صاحب الفصول، وشريف العلماء المازندراني، والسيد ابراهيم القزويني صاحب الضوابط، وفي النجف على الشيخ علي بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء، والشيخ مرتضى الأنصاري، واختص به، وكان يحضر درسه أكثر من أربعمائة من الفضلاء. توفي في النجف في ٢٣ رجب ١٢٩٩هـ.

«مرآة الكتب هـ ٢٠٤».

عند الظهر من يوم السبت ثالث والعشرين من شهر رجب من سنة تسع وتسعين ومائتين وألف، ودفن بقرب قبر السيد باقر القزويني -المتقدم في الذكر- .

ومنهم: السيد الهمام، والحبر القمقام، وحجة الإسلام، صاحب العلوم الغريبة، والتصانيف الكثيرة العجيبة، السيد السند السيد مهدي القزويني - قدّس سرّه- فانّه توفي عند رجوعه من بيت الله الحرام على بعد فرسخين عن السماوة، وجاءوا به إلى النجف عصر يوم الأحد خامس والعشرين ربيع الأول، وكانت وفاته عصر يوم الثلاثاء ثالث عشر من الشهر المذكور سنة ثلاثمائة وألف، ودفن بقرب قبر عمّه السيد باقر القزويني، وقد رثته الشعراء بمرات كثيرة /٣٣٠/

ومنهم: السيد الحسيب النسيب السيد حيدر -المتقدّم في الذكر- فانه قال في رثاء سيدنا قصيدة لامية، وهي قصيدة غرّاء، ومعزياً بها أولاده المذكورين أعني السيد مرزا صالح، والسيد محمد، والسيد حسين، فكان مما قال -قدس الله سرّه- :

أرى الأرض قد مارت لأمرٍ يهولها ... فهل طرق الدنيا فناء يزيلها

وأسمع رعداً قد تقصّف في السما ... لمن زُمر الأملاك قام عويلها

تأمّل فأمّا الساعة اليوم فاجئت ... وأما التي في العالمين عديلها

وإلاّ فما للدهر راع حشى الورى ... بتقطيعة منها عراها ذهولها

بلى طرقت أخت القيامة بغتةً ... وتلك التي للحشر يبقى غليلها

لها صعدت بالحزن للعرش رنّة ... بأعلى بيوت الوحي كان نزولها

نحت في رواق المجدصدراً من العُلى ... يروع ملوك الأرض فيه مثولها

ومالت بأرسى هضبة ما تصوّرت ... جحاجح فهرٍ أن ترى ما يميلها

فدىً لعميد الغالبين كلها ... وأي فريدٍ لوفداه قبيلها

إذاً لافتدت طوداً لها ما تعلّقت ... بقنّته للكاشحين وعولها

فانّ معزّ الدين من سلّ دونه ... صوارم لا يخشى عليها فلولها

وقـارع حتـى كُـلّ مـضاءٍ فكـرة ... ثنـاهُ بحـدّ القـول وهـو كليلـها
وراش نبـالاً لم تفـت مقتـل العـدى ... واقتـل سـهم مـا يـريش نبيلـها
وسـدّد مـن أقلامـه الـسمر صـعدةً ... بـصعدتها الـسمراء قـصر طولهـا
فـأدرك مـا لاتـدرك الـشوس بالقنـا ... ونـال بهـا مـا لم تنلـه نـصولها
/٣٣١/أكـالئي ثغرالـدين قـد عثـر الـردى ... بيومـك لكـن عثـرة لا نقيلـها
[لأرخى يميناً منك شدّ قوى الهدى ... وغمّـض عينـاً بالحفـاظ تجيلـها]
فمـن مخـبري كيـف انتحتـك منيـةً ... بطرفـك لـو تُرمـى لعـزّ وصـولها
وأنحلـها هـول الـتقحّم إذ مـشت ... إليـك فأخفاهـا عليـك نحولهـا
أم اقتـادك التـسليم لله طائعـاً ... وهـل طاعـة إلاّ وأنـت فعولهـا
ورزئِـك مـا هـذي الـدموع وإنْ جـرت ... بمـاءٍ ولا هـذا الـسبيل سـبيلها
ولكـن حُـشاشات على الـشوق لم تـزل ... تـذوب إلى أنْ جاءهـا مـا يـسيلها
سـتبكيك مانـاح إبـن ورقـاء أعـين ... بفـضلك مـن حيـث التفتنـا بخيلـها
نـرى لـك آثـار الغمامـة لاطفـت ... ثـرى الأرض حتـى روّضـته هطولهـا
أبـا صـالح مـا العـيش بعـدك صـالح ... لنفـسي هواهـا عنـك لا يـستميلها
عفـاءَ علـى الفيحـاء بعـدك وحـدها ... وإن غـال كُـلّ الأرض بعـدك غولهـا
لقـد لبـست فيـك الجمـال وإنمـا ... عليـك تعـرّى اليـوم منهـا جميلـها
عـدت ثـاكلاً تـشجي بنيهـا وطالمـا ... زهـت فاجتلتهـا كـالعروس بعولهـا
نعـاك لهـا نـاع إليـك أطارهـا ... بـدهياء راع الخـافقين حلولهـا
أتـت لـك تـشكو اليـتم فيـك بـأدمعٍ ... لهـا صـنتها دهـراً فأضـحت تذيلـها
وشـرفتها ميتـاً بحملـك ضـعف مـا ... رأتـك مـن التـشريف حيّـاً تنيلـها
أصـاح إلى جـنبي قـف اليـوم ممسكاً ... علـى حـشىً حـان الغـداة رحيلـها

فقد كنت قبل اليوم أعهد لي يداً ... هي اليوم لا منّي فأنت بديلها
أزلّ بالنعيّ الراسيات فقد سرى ... يخفّ على أيدي الرجال ثقيلها
/٣٣٢/وما خفّ لما أن تساوى بحمله ... حقير الورى فوق الثرى وجليلها
ولكن سرى الأملاك فيه يؤمّهم ... بتكبيره فوق السما جبرئيلها
وغبراء من حثو التراب قد احتبى ... بقائمها حزن الفلا وسهولها
ماءها الأنفاس في صعداتها ... فسالت وأسراب الدموع سيولها
تدانى بها منا إبن نعي يلوثها ... على وجهه طوراً وطوراً يذيلها
فقمنا له يخفى الذي منه هالنا ... وهل طلعة للشرّ يخفى مهولها
وقلنا زعيم الطالبيين أحدقت ... بجنب علاهُ شيبُها وكهولها
قضى حجَّهُ واستأنف السير فانبرت ... تعطّف منه حول فحل فحولها
وهذا بشير لو وهبنا نفوسنا ... لقلتُ له: والفضل منه قبولها
فلمَّا ألمَّ استلّها من لسانه ... صحيفة نعي كُلّ قلب قتيلها
شكت عندها الأسماع وقراً أصمّها ... وما وقّر الأسماع إلاّ صليلها
وقال:امسحوها اليوم عمياء من جوىً ... بشلاّء فيها لم تكفكف همولها
فذاك على الأعواد سيد هاشم ... بجنب العُلى منه مسجىً كفيلها
وذي هاشم جاءت بأثقال همّها ... ومهديها محمولها لا حمولها
نضتها السرى أسياف مجدٍ صقيلةٍ ... وعادت وفي قلب المعالي فلولها
مضت باب للمكرمات يؤمّها ... وكان بأمّ النائبات قفولها
أما وسرير تحته قد تزاحمت ... فطاشت كما طاشت خطاها عقولها
لقد هالها الاقدام فيه لتربةٍ ... على روحها بالراحتين نهيلها
فقد قبرت في اللحد واحد عصرها ... وأقسم ما المقبور إلاّ قبيلها

/٣٣٣/تجللّها يا دهر سوداء فانطوت ... عليك ليوم النشر تضفو ذيولها

خطمت بها قسراً عرانين هاشم ... فقدها تساوى صعبها وذلولها

وقُل لعوادي الحتف شأنك والورى ... مضى الفضل والباقون منها فضولها

فما جولةٌ عند الردّى فوق هذه ... فتخشاه يوماً في كريم يجولها

ويا رافعيه في الأكف نصبتم ... بها علماً يشأ العلى ويطولها

قفواوانظرواكيف الورى قد تحاشدت ... وضاق بأبناء السبيل سلسبيلها

تشيّع نعشاً ليس يدرى إمامُها ... إلى القبر محمولاً به أم رسولها

فتىً طبّق الدنيا علاءً وعمَّها ... سخاءً وأبقى بعده من يعولها

كفى خلفاً منه بأشبال مجده ... وهل تخلف الأساد إلاّ شبولها

مصابيح رشدٍ والمصابيح في الورى ... يكون إليها ليس عنها عدولها

فشمس الهدى والأمر لله أن تغب ... وراع الورى شرقاً وغرباً أفولها

فبدرُ الهدى والحمد لله طالع ... بأفق علاها وهو فيه بديلها

أبا حسنٍ دار الهدى بك أصبحت ... يروق الورى أشرافها وأصيلها [1]

فدونكها موروثة نبوية ... وخلّفك باغيها فللأسد غيلها

إمامة حقٍّ إن تكن أمس ودّعت ... أبوها فعنه اليوم ناب سليلها

ستعلم وراّد الشريعة إذ جَرَت ... بسلسل علم فيك ما سلسبيلها

لقد سمعت بالوحي تنزيل آيها ... وسوف ترى من فيك كيف نزولها

ألا إنما العليا قواعد سؤددٍ ... لك الله أرساها فمن ذا يزيلها

/٣٣٤/ومجد قدامى الفخر مدَّ على الورى ... سماءً لها عرض السماء وطولها

---

(١) في الأصل: قوله «أبا حسن»: الخطاب للسيد مرزا صالح بن السيد المذكور وهو الحبر النحرير.

عفاةُ الورى لا يقعد اليأس فيكم ... فأثقال أهل الأرض قام حمولها
ابلُ بني فهرٍ لواشجة حشاً ... إذا الشتوة الغبراء هبَّ بليلها
أتى باليد البيضاء تقطر نعمةً ... وبالطلعة الغرّاء يبهى جميلها
لقد جاء في عصر به عُقر الندى ... سوى مذقة يعيا الرجاء حصولها
فما هو إلاّ صالح وثموده ... وما الجود إلاّ ناقة وفصيلها
أنر يا أبا الهادي دجىً كلّ مشكل ... فما شبهة إلاّ وأنت مزيلها
وأمطر بناناً يا محمد في الورى ... وقد روّضوا حالاً توالت محولها[1]
فأقسم لو لم ترو عاطشة المنى ... لدبَّ بأغصان الرجاء ذبولها
صنايع من عرف لنا بك فخرها ... وللناس مشكوراً لديك جزيلها
لك اكتست الدنيا فتاهت بزهوها ... خلائق أخلاق الكرام سمولها
إذا استبقت فهر بفخرك في مدى ... غدت غرر العليا لها وحجولها
وليس الخطابُ الفصل إلاّ مقالة ... لسان قريش وهو أنت قئولها
بك ارتاش عافيها وقرَّ مروعها ... وأدنى أقاصيها وعزّ ذليلها
وما قصّرت باع العُلى في رزيةٍ ... رغت كرغاء المثقلات ثكولها
وذا صالح الدنيا وأنت كلاكما ... تمدان منها والحسين مطيلها[2]
فتىً لا أقول الغيث يحكي بنانه ... سماحاً لأنَّ الغيث فيه عذيلها
شمائله تحكي النسيم لطافةً ... وأخلاقه الصهباء رقَّت شمولها
/٣٣٥/بني الغالبين الذين أكفّهم ... تريك الغوادي الغرّ كيف مخيلها

---

(١) في الأصل: الخطاب للسيد محمد دام علاه ابن السيد المذكور، وهو العالم الكامل الجواد الكريم.

(٢) في الأصل: الخطاب للسيد حسين بن السيد المذكور، الفاضل الأديب الكريم.

ألستم لقوم تملأ الدهر رجفةً ... إذا هي للهيجاء سار رعيلها

ضراغم تخشى رقدة الموت من عتا ... إذا استيقضت للضرب يوماً نصولها

يطول نعيّ الثاكلات لقومها ... إذا صهلت للطعن شوقاً خيولها

بها ليل أما هجرت يوم معركٍ ... فتحت ضُباة المشرفيّ مقيلها

لها الحرب لم تبرح تقلل عدّها ... ويكثر في عين العدوّ قليلها

لكم صبرها تحت السيوف وحملها ... إذا نوب الدهر أرجحنّ جليلها

فما يشمت الحسّاد فيكم وليتها ... عفت كعفوّ المجد منها طلولها

وقد ركبوا بالموت يعلو نباهةً ... وماالموت كُلّ الموت إلاّ خمولها

ألا أنتم القوم الذين قبابهم ... على شهب الخضراء تُرخي سدولها

فروع عُلاً لا يدرك الوهم طائراً ... سوى إنها فوق السماء أصولها

لها فوق أهل الأرض مجداً تكافأت ... عمومتها في فخره وخئولها

خذوها بني العلياء خنساء عصرها ... وإلاّ فبنت الدوح حرّ غليلها

فلو أنها ناحت لصخرٍ أرتكه ... تفطّر مما قد شجاهُ هديلها

لها قرب عهدٍ بالولادة لا تخل ... أتى قبل أومن بعد يأتي مثيلها

تطولُ قوافي الشعر منها قصيرة ... زهير بحولياته لا يطولها

ألا إنما يبقى الهدى ببقائكم ... فسؤلي المعالي أن تدموا وسؤلها» [1]

إنتهت القصيدة الغرّاء عن آخرها .

وله أيضاً مراثٍ في السيد المذكور ضربت عنها صفحاً طولها ..

---

(١) الدر اليتيم ٣٣٥-٣٤٠، ديوان السيد حيدر الحلي ١٣٠/٢-١٣٥.

ومنهم: الشيخ الفاضل الشيخ نوح [1] فإنه أيضاً توفي بنجد عند رجوعه من بيت الله /٣٣٦/ جاء بنعشه السيد السند السيد مهدي القزويني -المتقدّم في الذكر- ودفن في داره، وهي بقرب الصياغين الذين بجنب فلق العسكرية .

ومنهم: الشيخ الزاهد، والحبر العابد، صاحب المواعظ الشيخ جعفر الشوشتري [2] فانه توفي في الطريق عند رجوعه من زيارة الإمام الهمام علي بن

---

(١)الشيخ نوح بن الشيخ قاسم بن محمد الجعفري النجفي: فقيه زاهد من علماء النجف وأئمة الجماعة المعروفين بالفقاهة والصلاح وهو من بيت قديم في النجف لا أقدم منه فيهم علماء أجلاء تفقه بالشيخ علي والشيخ حسن ابني الشيخ جعفر وبصاحب الجواهر وأجازه الشيخ حسن إجازة عامة وأخذ منه جماعة من العلماء مثل السيد أسد الله الأصفهاني والشيخ عبد الحسين الطهراني والميرزا إبراهيم السبزواري والسيد جعفر المازندراني وكان ضليعاً بالعربية وعلومها أخذ عنه في ذلك الشيخ مهدي ابن الشيخ علي وسافر الى أصفهان سنة ١٢٦٠ هـ على عهد السيد محمد باقر (حجة الإسلام) بكتاب إليه من أستاذه الشيخ علي فأكرمه وأعطاه وفاء ديونه . صنف شرح الشرائع مطولاً من أول الصلاة الى آخر المواريث.

وفي تتمة أمل الآمل: رأيت إجازة من صاحب الجواهر للشيخ نوح أثنى عليه بها ثناء عظيماً بالغ في علمه وفضله وصرح باجتهاده وعدالته ونفوذ حكمه وجواز تقليده .

توفي أثناء عودته من الحج، في جبل شمر سنة ١٣٠٠ هـ ونقل الى النجف ودفن في داره .

وقد رثاه شاعر العصر السيد محمد سعيد الحبوبي النجفي بقصيدة مطلعها:

هل بعد أن شحط الخليط نزوحا ... أذر البكا، وأرى النصيح نصيحا؟

وللسيد جعفر الحلي قصيدة في رثائه مطلعها:

كان معيناً نحتسي بارده ... فبعده لا تبرد الجوانح

ترجمته في: أعيان الشيعة ٥١٨/١٥، ديوان سحر بابل ١٣٧- ١٣٨، ديوان الحبوبي ٤٤١- ٤٤٤.

(٢)الشيخ جعفر بن الحسين بن الحسن بن علي الشوشتري النجفي: فقيه إمامي واعظ. ولد ونشأ في تستر (شوشتر) وانتقل الى النجف، وتوفي بقرية «كرند» سنة ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م ودفن بالنجف. من كتبه «الخصائص الحسينية- ط» في مقتل الحسين الشهيد، و «منهج الرشاد- ط» فقه، و «فوائد المشاهد- ط» و «مجالس المواعظ- ط» والأخيران جمعهما بعض تلاميذه من مجالس وعظة.

ترجمته في: أحسن الوديعة ٩٢- ٩٩، أعيان الشيعة ٩٥/٤، الأعلام ١٢٤/٢.

موسى الرضا عليه السلام وكانت الليلة التي توفي بها تساقطت فيها النجوم الكثيرة، كالليلة التي توفي فيها الشيخ الكليني - رحمه الله- . وكانت وفاته عند العصر من يوم الأحد في الثامن والعشرين من شهر صفر سنة ثلاث وثلاثمائة وألف، وجاءوا به إلى النجف يوم الأحد عند العصر تاسع من ربيع الأول من السنة المذكورة، ودفن في حجرة مشهورة بقرب الكرَ التي هي مقابلة إلى قبر السيد -المتقدم في الذكر- الميرزا جعفر القزويني.

ومنهم: السيد الأروع، والهمام السميدع، والعالم الضرغام، ومصباح الظلام الأديب الفاضل، والمجتهد الكامل السيد ميرزا صالح بن السيد السند السيد مهدي القزويني فانه توفي في ليلة الثلاثاء في العشرين من شهر المحرم سنة أربع وثلاثمائة وألف في النجف الأشرف، ودفن مع أبيه -المتقدم ذكره- وقد رثته الشعراء بمراثٍ كثيرة ؛ منهم السيد حيدر فانه -أيضاً- رثاه بمراث إحداهما التي يقول فيها:

ومجدك ما خفت الردى منك يقربُ ... لأنك في صدر الردى منه أهيبُ
أصابك لا من حيث تخشى سهامه ... عليك ولا من حيث يقوى فيشغبُ
ولكن رمى من عزةٍ ما أصابها ... بمثلك رامٍ منه يرمي فيعطبُ
ولا خلت منك الداء يبلغ ما أرى ... لأنك للدهر الدواء المجرَب
ولا في فراش السقم قدَرت إنني ... أرى منك طوداً بالأكف يقلَب
/٣٣٧/ أمنتُ عليك النائبات وإنها ... لعن كل من آمنته تتنكب
وقلتُ شغلن الدهر في كل لحظة ... مذاهب كفيك التي ليس توهب
ولم أدر أنَ الخطب مجمع وثبة ... وإنَ عثار الموت بالثكل مقرب
إلى حين أردتني بفقدك ليلةٌ ... تولَد منها يوم حزن عصبصب
فقام بك الناعي وقال وللأسى ... بكلَ حشا يدميه ظفر ومخلب

هلَمَّ بني الدنيا جميعاً إلى التي ... تزلزل منها اليوم شرقٌ ومغرب
شكاةٌ ولكن في حشا المجد داؤها ... وندبٌ ولكن هاشم فيه تندبُ
صه أيها الناعي فنعيك يعطبُ ... عضضت الصفا لابل حشا فاك أثلبُ
لسانك يا جفَّت لهاتك أوغدت ... بريق الأفاعي لا بريقك ترطب
رويدك رفّه عن حشاشة أنفرٍ ... هفت فزعاً مما تعمى وتكرب
فدعَ صالحاً لي وانع من شئت إنها ... ستذهب أحشاء العُلى حين يذهب
فليتك لي في نعيك الناس كلّها ... صدقت وفي فرد هوالناس تكذب
وداعٍ دعى والرشد يقبر والهدى ... لسوف ثرىً واراه والوحي ينحب
ألا تلكموا الأملاك شعثاً تزاحموا ... على من فهل منهم توارى مقرّب
أمستعظم الأملاك لا بل هو الذي ... إلى الله فيه كلّهم يتقرّب
لقد رفعوا منه مناكب لم تكن ... لينهض لولا الله فيهنّ منكب
مناكب من جسم النبوة حُمّلت ... إمامة حقّ فضلها ليس يحسب
لقد دفنوا في دفنها العلم ميتاً ... وحسبك ناراً في الجوانح تلهب
ويا رافديّ اليوم قوماً على ثرىً ... نواري به ذاك الأغرّ المهذّب
/٣٣٨/ قفا عزيّا المهدي بابن هو الأب ... لذا الدين فالدين اليتيم المترّب
سلا كثب ذاك القبر يندى صعيده ... بريّ بني الآمال هل راح ينضبُ
وهل روّضت خصباً بكنّ عهدتها ... تنوب مناب الغيث والعام مجدب
وهل زال عن ذاك المحيا وضاؤه ... فقد راح وجه الدهر للبعث يشجب
ضعي هاشم سرج العُلى وترجّلي ... فمالك في ظهر من العزّ مركب
ودرنك تقليب الأكف تعلاً ... فقد فات منك المشرفيّ المذرّب
رزئت بطلاّع الثنايا من العُلى ... إلى غاية من دونها الشهب تثقب

طوى الموت من يزهو الذي بوجهه ... وهيبته للأدرع الجهم ترعب
ويا ناهيي دمع اعذراني على البكا ... فما الناس إلاّ عاذراً ومؤنب
قفا فاندبا أو خليّاني ووقفةً ... يدكّ الرواسي شجوهاحين أندب
أجامع شمل الدين تشعب صدعه ... ليومك صدع في الهدى ليس يشعب
وأعجب شيء إن نعشك في السما ... ومنك توارى في ثرى الأرض كوكب
رمتك بها أيدي المقادير علّة ... عييت بها ما طبّها متطبب
رجونا وقد أكدى الرجاء المخيَّبُ ... نهنيك منها بالشفاء فنطرب
ونجلس زهواً مستعدين للهنا ... بنادٍ به الأمثال للفخر تضرب
بحيث قلوب الناس هذا منعّم ... سروراً بانشادي وهذا معذب
بلى قد جلسنا مجلساً ودّت السما ... أسرّته من شهبها فيه تنصبُ
كأنّا تأهبنا لأوبة ... وكان ليأس منك هذا التأهب
وهل أملٌ في عود من ذهبت به ... بقاطعة الآمال عنقاء مغرب
/٣٣٩/ وأقتل ما لاقيته فيك أنني ... حضرت ومنك الشخص ناء مغيَّبُ
وعندي مما أسأر البين لوعة ... تحدّ بأحناء الضلوع وتلعب
أقلّب طرفي لاأرى لك طلعة ... يضيء بها هذا النديّ المطيَّب
وأنصب سمعي لامتداحك لا أعي ... به خاطباً بين السماطين يخطبُ
ومما شجاني أن بدا المجد ماثلاً ... يصعد مثلي طرفه ويصوّب
وقال وأرخاها جفوناً كليلةً ... برغمي خلا منك الرواق المحجَّب
رزيت أخاً إنْ أحدث الدهر جفوةً ... عتبت بها فارتدّ لي وهو معتب
[وددت بأن تبقى وأنّ لك الورى ... فداءً بمن فوق البسيطة يذهب]
حجبتَ عن الدنيا ولو تملّك المنى ... إذاً لتمنّت في ضريحك تحجبُ

فلا نفضت عن رأسها ترب مأثمٍ ... وخدّك من تحت الصعيد مترب

ثكلتك بسّام المحيا طليقة ... فبعدك وجه الدهر جهم مقطّب

أوجهك حياً أم بنانك أرطب ... وذكرك ميتاً أم حنوطك أطيب

وما نزعوه عنك أم ما لبسته ... لدار البِلى أنقى جيوباً وأقشب

سأبكيك دهراً بالقوافي ولم أقل ... من اليأس وجداً ما يقول المؤنّب

لسان القوافي باسم من بعد تخطب ... فلا سمع بعداليوم للمدح يطرب

مضى من له كنّ القرائح برهةً ... إذا استولدتها قالة الشعر تنجب

أجل فلها في المجد خير بقيةٍ ... لهاالفضل يعزى والمكارم تنسب

فان عزبت تلك الخواطر نبوةً ... فلا عن ثناهم والخواطر تعزبُ

/٣٤٠/ وإن رغبت عن نظمها الشعر في الورى ... فليس لهاعن أهل ذا البيت مرغب

مضى من له كانت تهذّب مدحها ... وأبقى الذي في مدحه تتهذّب

لأنْ أغرب المطري بذكر محمدٍ ... فما أنفك في كسب المحامد يغرب

فتىً تقف الأكفاء دون سماطه ... وقوف بني الآمال ترجو وترهب

أقلّ علاه إنّ أذيال فخره ... لهنّ على هام المجرّة مسحب

زعيم قريش والزعامةُ فيهم ... من الله في الدنيا وفي الدين منصب

حمولاً لأعباء الرئاسة ناهض ... بأثقالها في الحقّ يرضى ويغضب

يقلّب في النادي أنامل سؤددٍ ... يقلّبها زهواً يتيه ويعجب

إذا احتُلبت يوماً أرت أضرع الحيا ... على بعد عهدٍ بالحيا كيف تحلب

أخفّ من الأرواح طبعاً وانه ... لذو همّةٍ من ثقلها الدهر متعب

له شيمٌ لو كان للدهر بعضها ... لأضحى إلينا الدهر وهو محبَّبُ

وخلقٌ فلولا أن في الخمر سورة ... لقلتُ الحميا منه في الكأس تسكب

لنعم زعيم القوم أن يثرى لم يكن ... ليلبس إلاّ ما الندى منه يسلبُ

لنعم شريك السحب يبسط مثلها ... بناناً به روض المكارم معشب

تهذّب أخلاق السحاب وإنها ... متى يجنُ هذا الدهر نعم المؤدّب

ترى وفده منه تطيف بمورق ... على جود كفّيه الرجاء المشذّب

فقد عرّست حيث الندى لا سحابة ... جهام ولا برق المكارم خلّب

أبا القاسم إسمع لا وعى لك مسمع ... سوى مِدَحُ ليست لغيرك تخطب

تجلببت ثوب الدهر فابق ومثله ... بودي إذا أخلقته تتجلبب

٣٤١/لان ضاق رحب الأرض في عظم رزئكم ... فصدرك منه إي وعلياك أرحب

وحلمك أرسى من هضاب يلملم ... وعودك من ناب العواجم أصلب

وما حلّ رزء عزم من شدّ أزره ... أخ (كحسين) والأخ الضرب يطلب

فتى الحزم أما في النهي فهو واحد ... ولكنه في موكب الحزم موكب

إذا القوم جدُوا في احتيال فحّولا ... وإن قلبوا ظهر المجنّ فقلّب

وإن غالب الخطب الورى فقريعه ... أخو نجدةٍ ما بين برديه أغلب

فلو شحذت فهراً بحدّ لسانه ... صوارمها ما كُلّ منهن مضرب

ولو تنتضي منه اللسان لصمّمت ... بأقطع من أسيافها حين تضرب

يصافي بأخلاقٍ يروقك إنها ... هي الراح إلاّ أنها ليس تقطب

تواضع حتى صار يمشي على الثرى ... وبيت عُلاه في السماء مطنب

قرى ضيقة قبل القرى بشر وجهه ... وقبل النزول النزل أهل ومرحب

إذا احتلب السحب النسيم فكفّه ... على الوفد طبعاً جودها يتحلب

ألا مبلغ عني الغداة رسالة ... للحد أبي الهادي يقول فيطنب

أبا حسن إن تمس دارك والسما ... سمائين في أفقيهما الشهب تثقبُ

فتلك السما سعد ونحس نجومها ... على أنها بعض عن البعض أجنب
وهذي السما للسعد كُلّ نجومها ... ويخلف فيها كوكباً منه كوكب
فلو عاد للدنيا بشخصك عائد ... لأبصرتُ فيها ما يسرُّ ويعجب
فمن وجهك الهادي تروق بمنظر ... لها حسن والحمد بالحسن يكسب
وأحمد فيها من بهائك لامعاً ... لوفدك فيه عازب الأنس يجلب
/٣٤٢/ بكل إبن مجد ما نفى بردة الصبا ... على أنه فيها لأضيافه أب
أخو الحزم أما قسته في لداته ... فطفل وإن مارسته فهو أشيب
بنوك بنو العلياء انجبت فيهم ... لك الله، هل تدري بمن أنت منجبُ؟
غطارفة لا تعقب الشمس مثلهم ... ولو أنها في أفقها منك تعقب
ذوو غررٍ يجلو الغياهب ضوؤها ... وغيرهم في عين رائيه غيهب
أهل النفوس الغالبيات مولداً ... لأنتم على كسب المكارم أغلب
رقاق حواشي الطبع طبتم شمائلاً ... لها أرج من نفحة المسك أطيب
لكم خلقاً مجد فذلك للعدى ... يمرُّ، وهذا للمحبين يعذب
طبعتم سيوفاً لم يلق لنجادها ... سوى منكبُ المجد المؤثل منكب
وطنبتموا أبيات فخر أبي العلا ... لكم عوضاً عنها النجوم تطنب
فما تلك إلاّ زينة لسمائها ... وهذا بفرق المجد للوحي تضرب
فدونكموها ثاكلاً قد تسلّبت ... ووشي بهاء زانها ليس يسلبُ
أتت لكم عذراء من ريق الصبا ... بعصر سواها فيه شمطاء ثيبُ
فداكم من الأرزاء حاسد مجدكم ... وإلاّ ففيكم عاش وهو معذّب

طلعتم طلوع الشمس في مشرق العُلا فلا تغربوا الشمس تبدو وتغربُ [1]

إنتهت القصيدة الغراء عن آخرها، وأجاد فيها وأحسن.

وله في ذلك مراث كثيرة، وله ديوان كبير، قد جمعوا فيه جميع مراثيه على الحسين عليه السلام والأئمة عليهم السلام وعلى العلماء، وله مدائح كثيرة في السادة المذكورين، وفي الحاج محمد صالح كبة [2] وأولاده جميعاً، وله تغزل في الشعر جيد جداً، وله أجوبة في الشعر جيدة مع جماعة لو ذكرناهم لطال المقام إلاّ أنه - رحمه الله- لم تطل أيامه بعد السيد الميرزا المذكور، إلاّ أنه /٣٤٣/ المشهور عنه إنه أجتمع ذات يوم بخدمة السيد -المتقدم ذكره- السيد ميرزا صالح، وأخذ في المسامرة معه إلى أن قال السيد ميرزا -قدّس الله سرّه-: إني أحبّ أن أموت وأنت حي حتى ترثيني، فقال السيد حيدر في جوابه: لاأراني ذلك وجعل يومي قبل يومك، فكان الأمر كما قال السيد ميرزا - أعلى الله مقامه- لما مات رثاه السيد حيدر بمراثٍ إحداهن التي ذكرناها، ولم يبق من بعد الميرزا - المذكور- سوى ثلاثة أشهر إلاّ كم يوم، وذلك كما قدّمنا من ذكر وفاة الميرزا، إنها كانت يوم الثلاثاء في العشرين من الشهر المحرم من سنة أربع وثلاثمائة وألف، وكانت وفاة السيد حيدر عشية الأربعاء تاسع ربيع الآخر سنة الرابعة والثلاثمائة والألف. وكان له من العمر تسع وخمسين سنة، لأن ولادته ليلة النصف من شعبان سنة ستّ وأربعين ومائتين وألف، فكانت وفاته في الحلة المزيدية ونقلوه إلى النجف ودفن في الصحن الشريف بقرب التكية، وقرب السيد -المتقدم في الذكر- ميرزا جعفر القزويني، وقبره ما بينهما إلى جنب قبر الشيخ الفاضل الشيخ محمد بن

---

(١) الدر اليتيم ٩١-٩٦، ديوان السيد حيدر الحلي ٢/٦٩-٧٥.

(٢) الحاج محمد صالح كبة بن الحاج مصطفى بن الحاج درويش علي بن الحاج جعفر بن الحاج علي بن الحاج معروف الربيعي البغدادي النجفي:

وهو والد الفقيه الأديب الشاعر الشيخ محمد حسن كبة، وجدّ الشيخ محمد مهدي كبة الأديب السياسي الكبير.

الشيخ العالم الشيخ علي نصّار [1] الشاعر الماهر صاحب المراثي النوحية وغيرها على الحسين عليه السلام، وكذا قبر الشيخ علي نصّار [2] في الصحن، وكان عند الفراغ من دفن السيد حيدر مطرت واستمرّ المطر ثلاثة أيام، وقد ذكروا ذلك في رثائه، وكان يلقب الشريف، وأبو سليمان، وأبو الحسين .

وأما نسبه فهو السيد حيدر بن سليمان بن داود بن سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمد بن أبي عبد الله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن أبي محمد الحسن /٣٤٤/ الأسمر بن أبي عبد الله أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي طالب محمد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبد الله الحسين النسابة بن أحمد المحدّث بن أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين -ذي الدمعة- بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو أجلّ من أن يذكر .

ومن العلماء الذين دفنوا في النجف الشيخ الفاضل والعالم الكامل الشيخ

---

(١) الشيخ محمد بن علي بن ابراهيم بن محمد بن نصّار الشيباني: فاضل، أديب، شاعر، وأكثر شعره باللغة الدارجة. مولده سنة ١٢٣٢ هـ/١٨١٧م ووفاته فيها سنة ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م.

قال مترجموه: له في القريض شعر جيد، وجاوز الحد في إبداعه بالدارج. له«ديوان النصاريات»ط.

ترجمته في:

أعيان الشيعة ٥٣/٤٦. الحصون المنيعة ١٨٠/٥. الذريعة ٣١/٩. شعراء الغري ٣٢٢/١٠. ماضي النجف ٤٧١/٣. المطبوعات النجفية ٣٦٣. معارف الرجال ٣٥٢/٢. معجم المؤلفين العراقيين ٣٥٧/٣. معجم رجال الفكر والأدب ١٢٩٠/٣. الأعلام ٣٠٠/٦. معجم الشعراء للجبوري ١٣٩/٥.

(٢) الشيخ علي نصار: والد الشيخ محمد المترجم سابقاً.

ملا محمد الأيرواني[1] فكانت وفاته في النجف ليلة الأربعاء الثانية من شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثمائة وألف، ودفن في المدرسة التي صنعها .

ومنهم: السيد المدقق، والنيقد المحقق، العالم العلاّمة السيد حسين بن السيد رضا بن السيد الأكبر السيد مهدي الطباطبائي بحر العلوم[2]، فإنه سقط من

---

(١) الشيخ ملا محمد ابن الشيخ محمد باقر النجفي المعروف بالفاضل الإيرواني:
كان عالماً فقيهاً رئيساً جليلاً من أئمة الفقه والأصول، وأستاذاً في العلوم العقلية.
ولد سنة ١٢٣٢ هـ، هاجر الى كربلاء وحضر على السيد ابراهيم القزويني. ومنها الى النجف الأشرف وتتلمذ على الشيخ مرتضى الأنصاري. والشيخ حسن كاشف الغطاء. والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر. وعرف بالفضل الغزير والعلم الجم. وبعد وفاة السيد حسين الكوه كمري سنة ١٢٩٩ هـ صار مرجعاً للتقليد والفتيا. رجع إليه كثير من مسلمي آذربيجان وجماعة من العراق وجلبت إليه الحقوق الشرعية. ووفر العطاء لجملة من وجوه الطلبة في النجف، وحضر للتدريس وكانت تحضر بحثه جمهرة من أهل التحقيق وكثير من الأفاضل. توفي في النجف في ٢ ربيع الأول ١٣٠٦ هـ.
عقبه: الشيخ جواد. الشيخ محمود. الشيخ مرتضى.
له: اجتماع الأمر والنهي. الاجتهاد والتقليد. الإجزاء. الاستصحاب. أصالة البراءة. أصول الفقه. التعادل والتراجيح. حاشية تفسير البيضاوي. حاشية الرسائل. حاشية قواعد الشهيد. حاشية قواعد العلامة. حاشية المكاسب. حجية الظن. المكاسب المحرمة.
ترجمته في:
أعيان الشيعة ٩١/٤٤. أحسن الوديعة ١٩٨/١. الذريعة ٢٦٨/١، ٢٧٢ وج٢٥/٢، ١١٥، ٢٠٨. ريحانة الأدب ٢٧٨/٤. فوائد الرضوية/٦٠١. ماضي النجف ٥٦/٢. معارف الرجال ٣٦١/٢. الكنى والألقاب ٨/٣. المآثر والآثار/١٥٢. شخصيت/٣٠٢. معجم المؤلفين ١٩٧/١١. معجم رجال الفكر١٩٢/١.

(٢) السيد حسين ابن السيد محمد رضا بن محمد مهدي بحر العلوم: فقيه، أديب، شاعر من أكابر العلماء والمجتهدين وكان ماهراً في العلوم العقلية كاملاً، وفي الفروع الفقهية والقواعد الأصولية. غزير العلم وافر الإطلاع، متبحراً في التحقيق والتدقيق واللغة والشعر، محيطاً=

درج سطح داره عند الفجر وبقي إلى الظهر من ذلك اليوم ومات ؛ وهو يوم الجمعة خامس والعشرين من ذي الحجة سنة ست وثلاثمائة وألف، ودفن مع أبيه.

ومنهم: الشيخ العالم الفاضل ملّه لطف الله[1] فانه توفي في شهر ذي القعدة

= بأنواع الفضائل سيّما العلوم العربية. واصل التدريس والتتبع وإقامة الجماعة الى أن توفي في ذي الحجة ١٣٠٦ هـ/١٨٨٨م، كانت ولادته سنة ١٢٢١هـ/١٨٠٦م.

له: «شرح الدرة النجفية» و «ديوان شعر» كبير.

ترجمته في:

أعيان الشيعة ٥٨/٢٦. أحسن الوديعة ٥١/٢. الحصون المنيعة ٢٧٢/٨. الفوائد الرجالية ١٣٠/١. الذريعة ٢٣٧/١٣. فوائد الرضوية/١٥٥. معارف الرجال ٢٨٨/١. نقباء البشر ٥٨١/٢. شعراء الغري ٢١٩/٣. المؤلفين العراقيين ٣٤٤/١. معجم رجال الفكر ٢١٠/١. معجم الشعراء للجبوري ١٣٠/٢.

(١) الشيخ ملا لطف الله الأسكي المازندراني: عالم فقيه أصولي، ولد في أسكلاريجان-مازندران ونشأ بها. هاجر الى النجف وحضر بها في الفقه وأصوله على الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر والشيخ مرتضى الأنصاري.

كان من أجلة الفقهاء والأصوليين ومن المدرسين المبرزين يحضر درسه العشرات من أهل العلم والأفاضل.

أقام الصلاة جماعة في الصحن الشريف بالجانب الشمالي الغربي تأتم به الأفاضل وغيرهم لصلاحه وزهده وتقواه وورعه.

له: حاشية قوانين الأصول، ذريعة الاعتماد - حاشية على فرائد الأصول، شرح قواعد الأحكام للعلامة، الفرائد الغروية في الأصول الفقهية، الفوائد العلمية في حل بعض المسائل الأصولية والكلامية وكلها مخطوطة.

توفي بالنجف سنة ١٣٠٦هـ وقيل ١٣١١ وقيل ١٣١٣ هـ ودفن بالصحن الشريف بالمكان الذي كان يصلي فيه.

ترجمته في:

فوائد الرضوية ٣٦٧، معارف الرجال ١٧٠/٢، ماضي النجف ٢٦٠/٣، الذريعة ٢٩/١٠، ١٤٠/١٦، أحسن الوديعة ١٩٧، زندكاني وشخصيت شيخ انصاري ٣٤٩، مشاهير المدفونين ٢٤٥.

سنة ست وثلاثمائة وألف، ودفن في الصحن الشريف بقرب الأيوان الكبير الذي هو ملاصق لمسجد الطوسي .

ومنهم: الشيخ الأجل، والعالم الأفضل رئيس الملّة والدين، الشيخ محمد حسين الكاظمي [1] فانه توفي عند نصف ليلة الخميس حادي عشر من شهر المحرم سنة الثامنة والثلاثمائة وألف، ودفن في الحجرة مع السيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة بقرب البئر التي في الصحن الشريف .

---

(١) الشيخ محمد حسين بن هاشم بن حسن بن ناصر بن حسين بن عبد العاملي الكاظمي:

من كبار فقهاء الإمامية، ولد في الكاظمية سنة ١٢٣٠ هـ ونشأ بها. تلمذ على الشيخ محمد حسن آل ياسين، ثم هاجر الى النجف وحضر الأبحاث العالية على الشيخ عبد الله نعمة والشيخ جواد ملا كتاب والشيخ محسن خنفر والشيخ حسن كاشف الغطاء والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر والشيخ مرتضى الأنصاري وتخرج عليهم.

استقل بالبحث والتدريس فتخرج عليه العشرات من الفقهاء والمجتهدين، وصار زعيم الإمامية ورئيسها الروحي بلا مدافع، فقيهاً أصوليا محققاً متبحراً خبيراً.

وكان عابداً زاهداً مشغولاً بالأذكار والنوافل، لا يحب الظهور والرئاسة إلا أنها أتته على كره للمؤهلات المودعة فيه فقلّد في البلدان كافة. وله مواقف في دعم الدين والعلماء مشهورة يتحدث بها المؤرخون الى اليوم.

له: بغية الخاص والعام في الفقه - ط-، حاشية رسائل الأنصاري - خ-، حاشية قوانين الأصول- خ-، نخبة العباد -رسالة عملية - ط. هداية الأنام في شرح شرائع الإسلام ١-٢٧ طبع منه ثلاث مجلدات ضخمة ، وسائل الشيعة في أحكام الشريعة - ط-.

توفي بالنجف في ١١ محرم سنة ١٣٠٨ هـ ودفن بالصحن الشريف بحجرة رقم ٧.

ترجمته في:

عنوان الشرف ٩٢، المآثر والآثار ١٧٨، معارف الرجال ٢/٢٤٩، علماي معاصرين٧١، أعيان الشيعة ٩/٢٥٧، ماضي النجف ٣/٢١٨، نقباء البشر ٦٦٥، أحسن الوديعة ١٩٨، زندكاني وشخصيت شيخ أنصاري ٢٩٤، مشاهير المدفونين ٢٩٠.

ومنهم: الحبر الكامل، والعالم العامل، الشيخ محمد حسن ياسين[1] فانه توفي نهار الخميس تاسع من شهر رجب في بلد الكاظميين، وجاءوا به إلى النجف يوم الأحد الثاني عشر من الشهر المذكور /٣٤٥/ سنة الثامنة والثلاثمائة والألف، ودفن في داره .

ومنهم: الشيخ الفاضل العالم الشيخ أحمد بن الشيخ الفقيه الشيخ

---

(١) الشيخ محمد حسن ابن الشيخ ياسين ابن الشيخ محمد علي ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ محسن الكاظمي : من أعاظم علماء عصره وأكابر فقهاءه.

ولد في الكاظمية سنة ١٢٢٠هـ، ونشأ بها فقرأ على الشيخ عبد النبي وغيره من تلاميذ السيد عبد الله شبر، وعلى الشيخ اسماعيل بن الشيخ أسد الله التستري وكان شريكه في جميع ذلك العلامة الفقيه الشيخ جعفر التستري ولما حدث الطاعون في ١٢٤٦هـ سافرا معاً الى تستر ورجعا بعد انقضائه فتلمذ المترجم قي الحائر على مؤلف «الفصول» وشريف العلماء ثم هاجر الى النجف على عهد العلامة الشيخ محمد حسن مؤلف «الجواهر» فاتصل به وتلمذ عليه وعلى الفقيهين الشيخ علي آل كاشف والشيخ جواد ملا كتاب وغيرهم واقام في النجف الى سنة ١٢٥٥هـ، عاد بعدها الى الكاظمية حيث قام بوظائف الشرع وإمامة الجماعة وأقبل عليه الناس تمام الإقبال وثنيت له وسادة الزعامة وانتهت اليه مقاليد الرياسة والمرجعية التقليدية فكان مرجعها الأول للدين والدنيا ورئيسها المطاع وخضعت له الطبقات وقد تخرج عليه جمع غفير من العلماء والفقهاء فقد كان مجلس درسه عامراً بالفضلاء والاعلام يحضره المبرزون من أهل العلم والفضل وكان على جانب عظيم من قداسة النفس والورع والتقوى والنسك والعبادة.

له تصانيف جليلة منها: «أسرار الفقاهة» في ثمان مجلدات كبار في الفقه، و «الوجيزة» في الطهارة والصلاة، ورسالة في أحكام البئر، ورسالة في الطهارة والصلاة، ورسالة في حقوق الوالدين وعقوقهما، ورسالة في اختلاف الافق للصائم، وله مجالس رتبها في مصائب الحسين عليه السلام كان يقرأها بنفسه في أيام عاشوراء، وتعليقة على «الرسائل»، وحواشي على «الفصول» وغيرها.

توفي في ٩ رجب ١٣٠٨هـ ، ونقل جثمانه الى النجف فدفن بداره ومقبرته .

«نقباء البشر ١/٤٥٠- ٤٥١»

إبراهيم المشهدي[1] فانه توفي في شهر رجب سنة تسع وثلاثمائة وألف، ودفن في حجرة في الصحن الشريف مع أبيه الشيخ الفقيه، وهي بجنب الباب التي تخرج إلى البزّازين .

ومنهم الشيخ الفاضل والحبر المجتهد الكامل الشيخ مرزا حبيب الله[2] فانه

---

(١) الشيخ أحمد بن محمد بن ابراهيم بن علي بن عبد المولى بن راضي الربيعي المشهدي النجفي.

فقيه عالم جليل، ولد في النجف سنة ١٢٥٩ هـ ونشأ بها على أفراد أسرته العلمية الجليلة، فقرأ المقدمات الأدبية والشرعية، ثم حضر على الشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ راضي النجفي والشيخ محسن خنفر والشيخ محمد رضا كاشف الغطاء والسيد محمد مهدي القزويني واجازه أستاذه هذا، وله اختصاص بالسيد محمد تقي بحر العلوم.

كان من مشاهير علماء عصره، ومن ذوي الورع والصلاح، وأئمة الجماعة والقضاء والفتيا.

له: شرح شرائع الاسلام، كتاب الطهارة، كتاب الصلاة، كتاب التجارة، كتاب الشركة وكلها مخطوطة.

توفي بالنجف في شهر رجب سنة ١٣٠٩ هـ ودفن بالصحن الشريف بحجرة رقم ٣٠.

ترجمته في:

معارف الرجال ٨٤/١، أعيان الشيعة ٧٤/٣، ماضي النجف ٣٥٢/٣، نقباء البشر ١١٧.

(٢) الشيخ الميرزا حبيب الله بن محمد علي خان بن اسماعيل خان الرشتي:

عالم مؤسس محقق مدرس، ولد في رشت سنة ١٢٣٤ هـ ونشأ بها وقرأ المقدمات على لفيف من أهل الفضل، ثم هاجر الى قزوين سنة ١٢٥٢هـ وبقي بها يحضر على بعض الأساتذة.

وفي سنة ١٢٥٩هـ هاجر الى النجف وحضر بها الفقه وأصوله على الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر والشيخ مرتضى الأنصاري.

كان من أكابر علماء الإمامية في عصره، وأساتذة الفقه وأصوله المشاهير، محققاً مدققاً مؤسساً. =

توفي في ليلة الخميس في النصف من شهر جمادى الآخر سنة الثانية عشرة وثلاثمائة وألف، ودفن بحجرة بجنب الباب الكبير التي تخرج إلى سوق الكبير على يمين الخارج من الصحن الشريف .

ومنهم: رئيس الإسلام ومرجع الخاص والعام، والحجة على الأنام الذي طبّق فضله ما بين الشرق والغرب، ولم تسمح بمثله الأيام، ولم تنتج بمثله الأعوام، الطود الأشم، والهمام الأعظم السيد ميرزا حسن الشيرازي[1] فانه توفي

= ولما توفي أستاذه الأنصاري انتهى إليه كرسي التدريس فكانت حوزته تعد بالمئات وأكثرهم من شيوخ العلماء وأفاضل الفقهاء والمجتهدين، ولم يكن في زمانه أرقى منه تدريساً وأكثر نفعاً، وكان ورعاً تقياً زاهداً، أعرض عن الرئاسة الدينية واعتنى بالتدريس وتخريج الفقهاء.

له: بدائع الأفكار في أصول الفقه، التعادل والتراجيح، تعليقة على مكاسب الأنصاري، رسالة تقليد الأعلم، كتاب الإجارة، كتاب الغصب وكلها مطبوعة.

توفي بالنجف في ١٤ جمادى الآخرة سنة ١٣١٢ هـ ودفن بالصحن الشريف بحجرة رقم ٢٦.

ترجمته في:

المآثر والآثار ١٤٤، معارف الرجال ٢٠٤/١، علماي معاصرين ٩٣، أعيان الشيعة ٥٥٩/٤، ريحانة الأدب ٧٦/٢، نقباء البشر ٣٥٧، أحسن الوديعة ١٣١، زندكاني وشخصيت شيخ انصاري ٢٦١، الثبت الجديد - خ-، مشاهير المدفونين ٨٨.

(١) السيد الميرزا محمد حسن ابن الميرزا محمود ابن السيد اسماعيل ابن السيد مير فتح الله الحسيني، المجدد الشيرازي:

من كبار مراجع التقليد وعظام علماء الإمامية، وأساتذة الفقه والأصول، انحصرت رئاسة المذهب الجعفري به في عصره. ولد في شيراز سنة ١٢٣٠ هـ، وأخذ المقدمات وهاجر الى النجف الأشرف، وتتلمذ على الشيخ مرتضى الأنصاري. والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر. والشيخ حسن كاشف الغطاء. ولازم أبحاثهم فقهاً وأصولاً وتخرج عليهم، وتصدّى للتدريس وحضر بحثه العلماء وأهل الفضيلة، واتسع أمره وظهرت له المرجعية واتسعت، وفي سنة ١٢٩٣ هـ هاجر الى مدينة سامراء، وصحب معه الجم الغفير من العلماء والمدرسين=

بسرّ من رأى ليلة الأربعاء الرابع والعشرين من شهر شعبان سنة الثانية عشر والثلاثمائة والألف، وحملوا نعشه على الرؤوس من سرّ من رأى حتى جاءوا به إلى النجف تتهاداه الناس على المناكب والرؤوس، فبلغوا به إلى النجف يوم الثلاثاء آخر شعبان وفي أول ليلة من شهر رمضان، وهي ليلة الأربعاء دفن بالمدرسة التي بجنب باب الصحن المشهورة بباب الطوسي ؛ وهي المدرسة الجديدة.

= والطلبة، وفتح أبواب التدريس فيها، ثم أخذت الوفود العلمية والبعثات تتقاطر عليه وتسلم الزعامة والقيادة، عدا القضايا والوقائع السياسية، فقد كان يعقد لها مجلساً يحضره وجوه تلامذته، وأهل التدبير. وكان عميم النفع، انتفعت به الفقراء والأغنياء، فقد كان يجمع للفقراء، وأهل القرى، والبوادي، ما يحتاجون إليه من ألبسة وأطعمة في السنة مرتين. تخرّج عليه جمع كبير من العلماء والأعلام والفقهاء. ولم تكن حركة التنباك غير مسألة سياسية مختلفة حاكتها ساسة الإنكليز وأذنابهم للوقيعة في حكومة ناصر الدين شاه. وبعد شهور وقف المترجم له على المخطط الشيطاني وإغوائهم وخدعهم فعدل عن رأيه وتجانب الشرّ وطرد الوفد الإنكليزي، ولم يرض بمقابلته مع تقديمه له الأموال الطائلة، وكيلهم له بالأمنيات والآمال وخدعهم المغرية الخداعة. وأقام السيد في سامراء الى أن توفي في ٨ شعبان ١٣١٢ هـ، وخلفه: السيد محمد. السيد علي.

كتب عنه الشيخ اغا بزرك دراسة باسم (هدية الرازي) في ستة فصول ولم تكن مستوعبة لكافة نواحي السيد الشيرازي.

له: تلخيص إفادات أستاذه الأنصاري. حاشية نجاة العباد. حاشية النخبة. رسالة في اجتماع الأمر والنهي. رسالة في الرضاع. كتاب الطهارة. كتاب في الفقه.

ترجمته في:

أحسن الوديعة ٦١/١. أعيان الشيعة ٢٦٤/٢٣. اثار عجم/٥٢٥. رجال ايران ٣٣٥/١. ريحانة الأدب ٦٦/٦. شخصيت/٢٣٣. معارف الرجال ٢٣٣/٢. معجم المؤلفين ٢٩٢/٣. نقباء البشر ٤٣٦/١. هدية الأحباب/٢٥٢. الكنى والألقاب ٢٢٢/٣. مكارم الآثار ٨٨٣/٣. فوائد الرضوية/٤٧٧. نجوم السماء ١٤٧/٢. المآثر والآثار/١٣٧. معجم رجال الفكر ٧٦٩/٢- ٧٧٠.

وذكر الشيخ يوسف - رحمه الله- صاحب الحدائق في كتابه « لؤلؤة البحرين» [1] ما هذا لفظه: ذكر البهائي في مقدمة دراية الحديث وغيره في غيرها عن إبن الأثير في جامع الأصول: إنّ من خواص الشيعة إنّ لهم على رأس كل مائة /٣٤٦/ سنة من يجدّد مذهبهم، وكان مجدّده على رأس المائتين علي بن موسى الرضا عليه السلام وعلى رأس المائة الثالثة محمد بن يعقوب الكليني -بضم الكاف وتخفيف اللام- قرية من الريّ وعلى رأس المائة الرابعة علي بن الحسين المرتضى، إنتهى .

قال المؤلف السيد حسين البراقي -عفا الله عنه-:

بل المائة الرابعة للمفيد أستاذ الشيخ الطوسي، والسيد المرتضى[2]، والسيد

---

(١) لؤلؤة البحرين ٣٩٢.

(٢) السيد علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن ابراهيم، أبو القاسم علم الهدى، الشريف المرتضى، من أحفاد الحسين بن علي بن أبي طالب: نقيب الطالبيين، وأحد الأئمة في علم الكلام والأدب والشعر وهو الأخ الأكبر للشريف الرضي، ومعه تخرج في مدرسة «الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان»، ونقيب الطالبيين، بعد أخيه ببغداد، وأمير الحاج والمظالم، وأبوه الشريف أبو أحمد الموسوي نقيب الطالبيين، وأمه فاطمة بنت أبي محمد الحسن الناصر.

ولد ببغداد سنة ٣٣٥ هـ/٩٦٦ م ونشأ وتوفي فيها سنة ٤٣٦ هـ/ ١٠٤٤م، وبرز منفرداً في علوم كثيرة ، مقدماً فيها، مثل علم الكلام والفقه والأصول والأدب والشعر واللغة، والمناظرة، واستخرج الغوامض، وتسابق بعض الأعلام من معاصريه الى رواية كتبه وشعره، وظلت هذه الإجازة تطرد ممعنة في الأعقاب والأجيال، وظل صدى مكانته العلمية والأدبية في التأريخ، فلا يؤلف كتاب في أعلام المسلمين أو أعلام الأدب وليس للمرتضى فيه نصيب، مجلس المرتضى مختلف رجال العلم والفكر ومثار البحوث الكلامية والفقهية والأدبية وسائر العلوم الاسلامية، لا يكاد المرتضى ينتهي من تأليف كتاب حتى يأخذ طريقه بين الأوساط العلمية ذائعاً متداولاً. =

= درس المرتضى على كثير من الأساتذة ومنهم أبو عبد الله محمد بن محمد ابن النعمان المعروف بالشيخ المفيد المتوفى ٤١٣ وهو في طليعتهم، والحسين ابن علي المغربي الوزير المتوفى ٤١٨ والحسين بن علي بن بابويه القمي أخو الشيخ المعروف بالصدوق.

وكان من تلامذته الذين درسوا عليه أو أخذوا منه: محمد بن الحسن بن علي الطوسي المعروف بشيخ الطائفة المتوفى ٤٦٠، وحمزة بن عبد العزيز الديلمي المقلب بسلار المتوفى ١٦٣، وأبو الفتح القاضي محمد بن علي الكراجكي المتوفى سنة ٤٤٩ هـ وغيرهم. وعرف السيد المرتضى بالثمانيني ؛ وذلك لأن له في بعض الأشياء ثمانين، فكتبه التي يملكها ثمانون ألف مجلد، وعمره ثمانون سنة. وبعد عمر حافل بجلائل الأعمال وفي مختلف الحقول السياسية والعلمية والأدبية .

توفي ببغداد في أخريات ربيع الأول سنة ٤٣٦هـ/١٠٤٤م.

له تصانيف كثيرة، منها: «الغرر والدرر- ط» يعرف بأمالي المرتضى و «الشهاب في الشيب والشباب ط-» و «الشافي في الإمامة ط-» و «تنزيه الأنبياء - ط» و «الانتصار - ط» فقه و «المسائل الناصرية - ط» فقه و «تفسير القصيدة المذهبة- ط» شرح قصيدة للسيد الحميري و «إنقاذ البشر من الجبر والقدر- ط» و «الرسائل- ط» و «طيف الخيال- ط» و «مقدمة في الأصول الاعتقادية - ط» ورقتان و «أوصاف البروق» و«ديوان شعر- ط».

ترجمته في:

روضات الجنات ٣٨٣ ومجلة العرفان ٢/ ٣٢ وميزان الاعتدال ٢/ ٢٢٣ ولسان الميزان ١/ ٢٢٣. وجمهرة الأنساب ٥٦ وفيه: وفاته سنة ٤١٧ هـ. وتتمة اليتيمة ٥٣ وفيه مختارات من شعره. ومجلة المجمع العلمي العربي ٢٤/ ١٠١ و الذريعة ١/ ٤٠١ وإنباه الرواة ٢/ ٢٤٩ وديوان الشريف المرتضى ١/ ١١٧ - ١٢٤. وفي «كتابخانة دانشكاه» ايران، جلد دوم، ص ١٦٢ وصف مخطوطة في جامعة طهران من كتابه «الأمالي» المسمى بالغرر والدرر، او «غرر الفوائد ودرر القلائد» كتبت سنة ٥٤٤. النجاشي ١٩٢. فهرست الطوسي ٩٨. المنتظم ١٢٠/٨-١٢٦ معجم الأدباء ١٧٣/٥-١٧٩ وفيات الأعيان ٣٣٦/١ أبو ٣/٢-٦، تأريخ أبي الفدا ١٦٧/٢، مرآة الجنان ٥٥/٣، البداية والنهاية ٥٣/١٢، النجوم الزاهرة ٣٩/٥ بغية الوعاة ٣٣٥، شذرات الذهب ٢٥٦/٢، عمدة الطالب٢٠٤- ٢٠٦ ط بيروت، أمل الآمل ١٨٢/٢، الدرجات الرفيعة ٤٥٨، رياض العلماء ١٤/٤، تأسيس الشيعة ٣٩١. وانظر (أدب المرتضى) للدكتور عبد الرزاق محي الدين طبع بغداد ١٩٥٧. أعلام العرب ٢٢٠/١. الموسوعة الموجزة ٣٢/١٣. الأعلام ٢٧٩/٤. معجم الشعراء للجبوري ٤٣١/٣-٤٣٢، معجم الأدباء للجبوري ٢٦٥/٤- ٢٦٦.

الرضي[1]، وغيرهم من السلاطين.

---

(١) السيد محمد بن الطاهر ذي المناقب أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم ابن الامام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق، الشريف الرضي، أبو الحسن الموسوي: أشعر الطالبيين على كثرة المجيدين فيهم.

ولد ببغداد - العراق سنة ٣٥٩ هـ/٩٧٠م ن ونشأ في حجر والده، وقال الشعر بعد العاشرة من سنيه بقليل، ودرس العلم فبرع في الفقه والأصول واللغة والأدب، فكان عالماً غزير العلم، وكاتباً قديراً بعيد الشأن، وأديباً واسع الاطلاع، وشاعراً مفلقاً قوي الأسلوب.

كان أبوه نقيب الأشراف الطالبيين ورئيسهم، ثم صارت النقابة إليه سنة ٣٨٠ هـ وأبوه حيّ، ثم ضمّت إليه سائر الأعمال التي كان يليها أبوه كالنظر في المظالم والحج بالناس، وبقي يزاول هذه الأعمال حيناً من الدهر حتى تغير عليه الخليفة القادر، فصرفه عنها ، فعاش عيشة القانع الشريف العزيز.

واتصف الشريف الرضي بإباء النفس، وعلو الهمة، وكان رفيع المنزلة، سامي المكانة، يطمح الى معالي الأمور، وكبار الأماني، وبلغ من إبائه وعفته أنه لم يقبل من أحد صلة او جائزة وتشدد في ذلك فرفض قبول ما يجريه الملوك والأمراء على أبيه من الصلات والهبات مدة حياته، وبذل آل بويه كل ما في وسعهم على قبول صلاتهم فلم يقبل!

والشريف الرضي شاعر، يغلب على شعره الفخر والحماسة في بهجة ناصعة، وديباجة رائعة، قال الثعالبي: «هو أشعر الطالبيين من مضى منهم ومن غبر ، على كثرة شعرائهم المفلقين، ولو قلت إنه أشعر قريش لم أبعد عن الصدق» ولم يعرف مجيد مكثر في شعراء قريش إلا الشريف في شعره! ولم يكن ذلك الشاعر الكبير الذي تداول الناس شعره منذ قديم ونوهوا به حسب، بل كان الشريف ذلك العالم الذي توفر على خدمة العلم والبلاغة العربية، يجلي غوامضها، ويشيع محاسنها، والشريف -بعد هذا- علم من أعلام العلم والأدب، غني عن التعريف لمكانته ونسبه، وعلمه وأدبه، وله مؤلفات في غاية الأهمية، وديوان شعر كبير. . .

توفي ببغداد في ٦ محرم ٤٠٦هـ/١٠١٦م.

له: جمع «نهج البلاغة» ط مئات المرات و «حقائق التأويل في متشابه التنزيل» ط و «خصائص امير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب» ط ومجازات القرآن، سماه الشريف «تلخيص البيان عن مجازات القرآن» ط و «المجازات النبوية» ط و «انشـــــراح الصدر»=

والمائة الخامسة كانت لشيخ الطائفة الشيخ الطوسي[1] - رحمه الله-.

= مختارات شعرية و «الحسن من شعر الحسين» انتخب فيه شعر ابن الحجاج مرتباً على الحروف في ثمانية أجزاء و «ديوان الشريف الرضي» في جزئين كبيرين.

وشعره من الطبقة الأولى وصفاً وبياناً وإبداعاً، ولزكي مبارك «عبقرية الشريف الرضي» ط، ولمحمد رضا آل كاشف الغطاء «الشريف الرضي» ط، ومثله لعبد المسيح محفوظ، ولحنا نمر.

ترجمته في:

يتيمة الدهر ١٣٦/٣، النجاشي ٢٨٣، تاريخ بغداد ٢٤٦/٢، المنتظم ٢٧٩/٧، إنباه الرواة ١١٤/٣، وفيات الأعيان ٢/٢ أو ٤٤/٤، الوافي بالوفيات ٣٧٤/٢-٩ ، مرآ الجنان ١٨/٣، البداية والنهاية ٣/١٢، رجال ابن داود ٣٠٧، لسان الميزان ١٤١/٥، النجوم الزاهرة ٢٤٠/٤، عمدة الطالب ٢٠٧- ٢١١ ، شذرات الذهب ١٨٢/٣، أمل الآمل ٢٦١/٢- ٢٦٦ رقم ٧٦٩،، الدرجات الرفيعة ٤٦٦- ٤٨٠، روضات الجنات ٥٧٣، تأسيس الشيعة ٣٣٨، نزهة الجليس ١/ ٣٥٩، الذريعة ١٦/٧، الأعلام ٩٩/٦، أعلام العرب ٢٠٢/١، معجم الشعراء للجبوري ٤٣٢-٤٣٣.

(١) الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي النجفي البغدادي:

شيخ الطائفة الإمامية، والزعيم الإسلامي الكبير، والمؤسس الأول للجامعة الكبرى النجف الأشرف..، وشيخ الفقه، والتفسير ، والحديث، والرجال، والكلام، والفهرسة، وبقية العلوم الإسلامية.

ولد سنة ٣٨٥ هـ، هاجر الى النجف سنة ٤٤٨ هـ، إثر الفتنة الكبرى التي حدثت في بغداد، واحترقت مكتبته والكرسي الذي كان يجلس عليه للكلام والبحث. انتقل إليها واستوطنها دون بقية المدن العراقية الإسلامية، لأنها كانت قبل مجيئه إليها جامعة علمية، وحوزة فكرية، فتصدى فيها للتدريس والتأليف والبحث، الى أن توفي في محرم سنة ٤٦٠ هـ ، وخلفه: الشيخ حسن (المفيد الثاني). ودفن في داره الواقعة في محلة المشراق، التي أصبحت مسجداً عرف باسمه. كما أن الشارع الذي يقع فيه المسجد يعرف باسمه (شارع الطوسي) وباب الصحن الشريف المؤدية الى الشارع تسمى (باب الطوسي) أيضاً.

له: الأبواب المعروف بكتاب الرجال. اختيار رجال الكشي. الاستبصار ١-٤. التهذيب ١-١٩، وهما من الكتب الأربعة المعتمدة في الحديث. الاقتصاد. الايجاز في الفرائض.=

والمائة السادسة كانت للسيد علي بن طاووس [1]- رحمه الله-.

=الأمالي. التبيان في تفسير القرآن ١-١٢. تحريم الفقاع. تلخيص الشافي ١-٤. تمهيد الأصول. الجمل والعقود. الخلاف. العدة. الغيبة. الفهرست. المبسوط. مصباح المتهجد. النهاية. هذه التصانيف مطبوعة عدة مرات وللشيخ الطوسي تآليف كثيرة ما زالت مخطوطة.

كتب عنه د. حسن عيسى الحكيم مفصلاً برسالته في الماجستير «الشيخ الطوسي»- ط.

ترجمته في:

مصادر الدراسة عن الشيخ الطوسي/٧٨-١٢٢. معجم رجال الفكر ٨٥٣/٢.

(١)السيد علي بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسني: فاضل إمامي.

ولد في الحلة قبل ظهر يوم الخميس ١٥ محرم ٥٨٩هـ/١١٩٣م.

درس في بادئ الأمر عند أبيه وجدّه لأمّه الشيخ ورّام بن أبي فراس، وابن نما الحلي، والسيد فخار بن معد الموسوي.

كان يتمتع بذهن وقاد ، وذكاء حاد ، وقد فاق جميع أقرانه في تحصيل العلوم في فترة وجيزة، وأكمل خلال سنة واحدة من الدراسة ما كان الآخرون يكملونه في عدّة سنوات.

ثم سافر الى مدينة الكاظمية ، وأقام في بغداد خمسة عشر عاماً، مشغولاً بالتدريس ، ومواصلة الدراسة، ثم عاد الى الحلة، ثم أقام في جوار الإمام الرضا عليه السلام بمدينة مشهد المقدسة ثلاث سنوات، بعدها سافر الى مدينة النجف الأشرف، ومدينة كربلاء المقدسة، وأقام في كل منها ثلاث سنوات، فدوّن خلالها الكتاب الشريف «كشف المحجّة» كوصية لأولاده.

عرض عليه الخليفة العباسي عام ٦٦١هـ نقابة العلويين، وهي زعامة علمية ودينية للعلويين، وكانت تشمل إدارة شؤونهم في القضاء، وفضّ الخلاف، والإشراف على أمور الفقراء والأيتام، وغير ذلك.

ويؤكد السيد ان قبوله لهذا المنصب كان للحفاظ على حياة الشيعة التي كانت آنذاك لخطر المغول.

من كتبه: «الأمان من أخطار الأسفار والأزمان - ط» أربعة عشر باباً في آداب السفر، و «سعد السعود» و «زوائد الفوائد» و «فرج المهموم» و «جمال الأسبوع» و «الملهوف على قتلى الطفوف- ط» و «فلاح السائل ونجاح المسائل» و «الطرائف في معرفة مذاهب=

والمائة السابعة العلاّمة الحلي الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر أبو منصور العلامة[1] الحلّي آية الله في العالمين.

والمائة الثامنة للشيخ الشهيد السعيد شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مكي رضي الله عنه.

والمائة التاسعة للشيخ نور الدين علي بن عبد العالي الكركي المشهور بالمحقق الثاني[2]، كان من علماء شاه طهماسب الصفوي جعل أمور المملكة بيده، وكتب رقماً إلى جميع الممالك بامتثال ما يأمر به الشيخ المذكور فكان كذلك.

والمائة العاشرة للشيخ أحمد الأردبيلي.

= الطوائف» و «مهمات في صلاح المتعبّد وتتمّات لمصباح المتهجّد» و «الإقبال لصالح الأعمال» و «كشف المحجّة لثمرة المهجة» و «مصباح الزائر وجناح المسافر» و «مهج الدعوات ومنهج العنايات» .

توفي في بغداد سنة ٦٦٤هـ/١٢٦٦م ونقل الى النجف، ودفن بالصحن العلوي في الرواق المطهّر مع أبيه عند رجلي الإمام عليه السلام.

ترجمته في:

منهج المقال ٢٣٩ هامشه. والذريعة ٣٤٣/٢ ومجلة الزهراء ٦٣٥/٢ ، فلاح السائل ٧١ والمقدمة، الحوادث الجامعة ٣٥٦، لؤلؤة البحرين ٢٣٥، منتهى المقال ٧٣/٥، عنوان الشرف ٨٨، أعيان الشيعة ٣٥٨/٨، ماضي النجف ٢٣٩/١، الأنوار الساطعة ١١٦، مصفى المقال ٢٩٧، منية الراغبين ٣٤٤. ومكتبة الحكيم ٦٦و ١٠٣ و «مشاركة العراق في نشر التراث العربي» الرقم ٥٨ ففيه أسماء كتب من تصنيفه طبعت في العراق. وكتابخانه دانشكاه تهران: جلد أول ١٢٧ واسمه فيه: «علي بن علي بن موسى»؟ ومجلة المجمع العلمي العراقي ١٩٢/١٢ ومجلة معهد المخطوطات ٢١٦/٤، الأعلام ٢٦/٥، مشاهير المدفونين ٢٢٩- ٢٣٠.

(١) مرّت ترجمته.

(٢) مرّت ترجمته.

والمائة الحادية عشر للشيخ المجلسي، ؛ وهو محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي.

والمائة الثانية عشر السيد الأجل صاحب الكرامات السيد مهدي الطباطبائي.

والمائة الثالثة عشر للسيد الأعظم السيد ميرزا حسن الشيرازي الذي نحن بصدده، وعند مماته رثته الشعراء بمراث كثيرة في جميع الآفاق إذ لاحصر لذكرها[1] إلاَ أنَ في النجف وسائر الأقطار أقيمت عليه المآتم والفواتح والذين في النجف رثوه بمراث، ومنها مرثية السيد الأفضل، والأديب الأكمل السيد جعفر الحلي، فانَ له في رثاء السيد المذكور قصيدة عزاء [2]، وكذلك الشيخ الأديب،

---

(١)جمع الشيخ محمد علي الأردوبادي جميع المراثي بكتاب أسماه: «سبائك التبر فيما قيل في الإمام المجد الشيرازي وآله من الشعر» وقد عنى بتحقيقه سبطه العلامة السيد مهدي الشيرازي النجفي- خ-.

(٢)نصّها:

بمن يقيل عثارا بعدك الزمن ... ومن سواك على الاسلام يؤتمن

قد كنت في بدن الإسلام روح هدى ... والروح ان تلفت لا يلبث البدن

يا شعلة الطور قد طار الحمام بها ... وآية النور عفّى رسمها الزمن

اكسدت سوق حياة المسلمين فلا ... دين يسام ولا دنيا لها ثمن

ولا صلاة ولا بيت يحج له ... ولا كتاب ولا فرض ولا سنن

اليوم منك طوى الاسلام قبلته ... فالله يحفظ من أن يُعبد الوثن

أنى تقوم لدين الله قائمة ... وليس فيها الامام السيد الحسن

لاصح بعدك جنب لان مضجعه ... ولا رأى الصبح طرف زاره الوسن

ماسرت وحدك في نعش حملت به ... بل انت والعدل والتوحيد مقترن

حفّت بكرسيك السامي ملائكة ... حفيفها ظاهر والشخص مكتمن

وانت يا آية الكرسي محتمل ... على الرقاب وفي الايمان محتضن
تحركوا بك ارقالا ولو علموا ... ان السكينة في تابوتهم سكنوا
تابوت طالوت ما كانت سكينته ... سواكم او وعاها من له اذن
مدّت الى نعشك الأيمان قاصرة ... ومال بالرقبات الذل والوهن
أنامل منك بالجدوى مختمة ... لك ارتقت ورقاب طوقها منن
يا غادياً بقلوب لا يعوج بها ... سوى الضريح الذي استوطنته وطن
سر الهوينا فكم في الحي أرملة ... حنّت اليك وشيخ شفه الحزن
رفقا بأهليك أعني الناس كلهم ... فهم يتاماك إن ساروا وإن قطنوا
غذيتهم بأفاويق الرشاد كما ... يغذي الرضيع بثديي أمه اللبن
ضاقت بهم سعة الغبراء حين رأوا ... قبراً به وجهك الدرّي مرتهن
فهم بأضيق من قبر دفنت به ... كأنهم وهم أحياء قد دفنوا
مضيت أطهر من ماء السماء رداً ... اذ كل ثوب من الدنيا به درن
ورحت اطيب من روح النسيم شذى ... تندى بنفحتك الامصار والمدن
لا أبعدتك الليالي يا ابن بجدتها ... ولا استقل عن العليا بك الظعن
قد كنت كالسيف لكن هاشمي شباً ... يفل ما طبعته الهند واليمن
ورأيك الرمح ان ثقفت صعدته ... بهزّة دق منها الاسمر اللدن
كم بت تسهر والاسلام في سنة ... مطاعناً عنه من لو أهملوا طُعنوا
وكم حميت ثغور المسلمين وهم ... ما بين أنياب خمص الاسد لو فطنوا
قدت السلاطين قود الخيل اذ جبنت ... وما سوى طاعة الباري لها رسن
لك استقيدوا على كره لما علموا ... بالسوط أدبارهم تدمى إذا حرنوا
لا خوف بعدك أمسى في صدورهم ... فليفعلوا كيف شاءوا إنهم أمنوا
من للوفود التي تأتي على ثقة ... بأن واديك فيه العارض الهتن
إليك قد يمموا من كل قاصية ... بالبرّ والبحر تجري فيهم السفن

يلقـون في حيـك الزاهـي عـصيّهم ... كـأنهم بمجـاني أهلـهم سـكنوا
فينزلـون علـى خـصب إذا نزلـوا ... ويظعنـون بـشكر منـك إن ظعنـوا
فـلا ببـذلك مـاء الوجـه مبتـذل ... ولا بمنّـك تنكيـد ولا مـنن
كـأن آبـاء أيتـام الـورى تركـوا ... لهـم كنـوزاً (بـسامراء) تختـزن
تـسعى إليهم بـرزق فيـه مـا تعبـوا ... كالعـشب تتعـب في ارزاقـه المـزن
يـا دهـر قـد جئت فيها اليوم قارعة ... منهـا تدكـدكت الاعـلام والقـنن
هـذا الفنـاء الـذي عـم البريـة فـالا ... حيـاء منّـا سـواء والـذين فُنـوا
قـد كـادت الفتنـة العميا تحـل كمـا ... بعـد الـنبي فـشت بالملـة الفـتن
حتـى أتـى الـنص ان الـدين رتبتـه ... موروثـة (لحسين) ان قـضى الحـسن
العـيلم العلـم العلامـة الـورع ... الحبر الهزبر الخطيب المصقع اللسن
درت منـابر أهـل البيـت ان لـه ... أمـر النّيابـة حـتم وهـو مـؤتمن
اليـه ديـن الهـدى ألقـى مقالـده ... وانـه بمقاليـد الهـدى قمـن
يـسر اعمالـه والله يعلنُهـا ... فكـان لله منـه الـسر والعلـن
لـولا مـا كفكـف الاسـلام مدمعـه ... ولا رقـى للمعـالي مـدمع هـتن
كأنمـا حـسن مـا بـين أظهرنـا ... لمـا تـبلج منـه المنظـر الحـسن
تعـز يـا حجـة الاسـلام في خلـف ... لمـا فقـدناه فيـه يطـرد الحـزن
(علـيّ) المتجلـي في فـضائله ... كالشمس أقلع عنها العارض الدجن
هب دوحة العلم جذّت فهي سالمة ... اذا سمـى للعـلا مـن اصـلها غـصن
تفطـن العلـم مـن إمـلاء والـده ... طفـلا فأصبح وهـو الحـاذق الفطـن
أومـى اليـه أبـوه حـين قيـل لـه ... (بمـن يقيـل عثـاراً بعـدك الـزمن)

«سحر بابل ٤٢٨- ٤٣١»

والكامل الأريب الشيخ عبد الحسين بن الشيخ /٣٤٧/ إبراهيم العاملي [1] فان له

---

(١)الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ ابراهيم بن صادق بن ابراهيم بن يحيى العاملي: فقيه، أديب، شاعر. من الطبقة الأولى من شعراء عصره، متضلع في الفقه والأصول، صلب الإيمان ورع ثقة عدل.

ولد في النجف - العراق سنة ١٢٨٣ هـ/١٨٦٦ م ، وسافر الى جبل عامل بصحبة والده فقرأ هناك مقدمات العلوم والعربية وفي عام ١٣٠٠ هـ هاجر الى النجف وواصل دراسته وحضر دروس الأعلام، وأخيراً تتلمذ على الشيخ محمود ذهب المتوفى ١٣٢٤ هـ، والشيخ علي الخاقاني المتوفى ١٣٣٤ هـ، ومن ثم الشيخ محمد حسين الكاظمي، والحاج ميرزا حسين الخليلي، والمولي حبيب الله الرشتي، والشيخ محمد طه نجف، والمولى الفاضل الشربياني، والحاج الآغا رضا الهمداني، والشيخ محمد كاظم الخراساني. ومنحت له إجازة الإجتهاد ورجع الى بلاده في سنة ١٣١٥هـ وأنشأ «المدرسة الحسينية» في النبطية.

توفي في ١٢ ذي الحجة ١٣٦١ هـ/١٩٤٢م.

له: «أجوبة عن مسائل عمر الرافعي» و«الاستفتاءات العمرية والفتاوى الصادقية» و «تنبيه الغافلين» و «جامع الفوائد» - ط و«خلاصة بحث أستاذه الخليلي» و «رسالة في الرد على القس الحلي» و «سقط المتاع» ١-٢ و «ديوان شعر» - ط و «سيماء الصلحاء» - ط و «الشذرات في مباحث العقود والإيقاعات» و «كتاب في الإجارة والوصية والقضاء» و «منظومة في الكلام» و «منظومة في المواريث» و «المواهب السنية في فقه الإمامية» و «نبغة الأحكام ونجعة الأفهام» وكان من كتاب البند.

ترجمته في:

أعيان الشيعة ٤٣٥/٧. تكلمة أمل الآمل ٢٥٤. الحصون المنيعة ٣١٨/٩.دائرة المعارف ١٠٨/١.الذريعة٢٩/٢ وج٤٤٥/٤ و ج٦٨٤/٩ و ج٢٩٢/١٢ وج١٢٨/٢٣، ١٣٠، ١٣١، ١١٠، ٢٤١ وج٣٩/٢٤. شعراء الغري ٢١٠/٥. شخصيت ١٧٠. شهداء الفضيلة ٣٣٢. الغدير ٢٩/٨. الكرام البررة ١٨/١. معجم المؤلفين ٨٧/٥. مكارم الاثار ٢٢٣٧/٧. نقباء البشر ١٠٣٠/٣. مجلة العرفان س٤٨٥/٣١ وس٢٩٢/٤٥. البند ١١٩ ومعجم المؤلفين العراقيين ٢/ ٢٣٠وشعراء من لبنان ٩١-١٠٦ وفيه ولادته ١٨٦٢ ووفاته ١٩٤٤ ومعارف الرجال ٤١/٢ - ٤٨ وفيه ولادته ١٨٦٢ ووفاته ١٩٤٢. الاعلام ٢٧٨/٣. معجم رجال الفكر والأدب ١٣٥٥/٣ وفيه ولادته ١٢٧٩ هـ، معجم الشعراء للجبوري ٧٦/٣.

أيضاً قصيدة تبهر العقول بحسنها [1] ولغيرهما كذلك،ولولا مخافة الطول لذكرت

---

(١) قال الشيخ عبد الحسين يرثي المرجع الديني الأعلى المرحوم السيد ميرزا حسن الشيرازي وقد اطار البرق خبر نعيه من محل اقامته سامراء الى النجف الأشرف ويعزي به المرجع من بعده الميرزا حسين الخليل:

بخطبك اذهلت الورى فهي هجّس ... وأخرستها حتى نعيك أخرس
وغادرتها من دمعها وزفيرها ... تساقط أحداق وتصعد أنفس
أقاموا صدور العيس بعدك طلّبا ... ندى وعلى يأس من الجود عرّسوا
لمن تترامى السيعملات بحثّها ... لبابك علق من نوالك أنفس
فما هي للأكوار بعدك والسّرى ... ولا للمناخ الريف ساعة تحبس
فنبت الثرى يا عيس نبتَ مصوح ... وعود الرجا منه أجف وأيبس
بمن شجرات العرف تندى نضارة ... وقد غبّ عنها ماؤها المتبجس
الى أين ياريّ الصديّ وزاده ... وطلق المحيا والزمان معبس
ويا صفوة الحيين هاشم والعلى ... وعرفهما والعرف شيح ونرجس
فلا نجعة الروّاد بعدك للكلا ... ولا مهجة الورّاد بالماء تغمس
ولا هضبات الدين شمّ منيعة ... ولا العلم منشور ولا العز أقعس

❖ ❖ ❖

ضعي مضر الحمراء خدك واضرعي ... لضيم فها رايات فخرك نكّس
ولا تجذبي للدهر ما عشت مقودا ... فانت لها أعطى عنانا وأسلس
لأجدر فيك اليوم دمع معندم ... وايد سقيطات وظهر مقوّس
ويا بيضة الاسلام لا درع بعده ... تقيك ولا ظهر المجنة أملس
رُزيت به عضبا فكم في شباته ... تعفّر من دهم النوائب أشوس
لجئت بها يا دهر سوداء نكبة ... غدا الكون منها وهو ظلماء حندس
فلا الليل منه بالهداية مقمرٌ ... على ما عهدناه ولا اليوم مشمس
تركت البرايا بعد ضاحية الهدى ... بليل وميت الصبح لا يتنفس

❖ ❖ ❖

الا بكرت منك التي قوضت ضحى ... بنار قرى السارين إما تغلسوا =

طرفاً منها .

فهولاء الذين وقفت على تراجم وفياتهم فذكرتهم، والذي غاب عني أكثر

= تقلّص منها للشريعة ظلها ... ولف بها ذاك الرواق المقدس

وقدتَ بها من كان طوعَ يمينه ... قيادك سلسا نحوه حين تشمس

تلين بها من كل خطبٍ صفاته ... ومالان منه في سوى الله ملمس

❖ ❖ ❖

ثوى اليوم من كل الورى غرس أنعم ... له وهو للدين الإلهي مغرس

ويقظانة عيناه فينا ونومنا ... به رغد والمهد خز وسندس

طوى يومه في طيّه علم جده ... فمن بعده ما العلم إلاّ تهجس

قضى وهو مشغوف بشرعة أحمد ... يوطد من أركانها ويؤسس

أمعتنقي رحب الفضاء تراقلت ... بهم من بنات الكور وجناء عرمس

اذا ما بدت للنيب اكناف مكة ... خذوا من خطام الضمّر القود واحبسوا

سلوا هاشم البطحاء ما بال زندها ... خبا ولقد كان الورى منه تقبس

وميلوا بأعناق المطي لطيبة ... فثم مناخ للهدى ومُعرّس

فعزّوا ختام الرسل في رزء سيد ... عميد به الدين الحنيفي ينفس

لقد غاب سر الله في سر من رأى ... فوجه الجهات الست أسود حندس

متى يا ضمير الغيب طلعتك التي ... بأنوارها ينجاب ليل معسعس

ابا صالح يأبى الأبا لك ان تُرى ... بداج من الجلّى وانت المنفس

متى منك يختال الزمان كشاربٍ ... وليس له الا سيوفك أكؤس

لأنت المعزى في مصاب غدت به ... تثّل عروش الدين قسراً وتطمس

❖ ❖ ❖

مضى الحسن الزاكي فما في الورى ... حسين إمام للشريعة يحرس

مناقبه سيّارة الشهب في الورى ... وما هي يوما كالكواكب كنس

فما يومه الا علومٌ وحكمة ... ولا ليله الا التقى والتقدّس

اذا فاه في الأحكام وهو كتابها ... وسنّتها فالألسن اللدن تخرس

«سقط المتاع ٢١٩- ٢٢٢»

وأكثر كمثل:

الشيخ الهمام الشيخ رضي الدين من آل محي الدين[1].

والشيخ النحرير الشيخ علي بن أبي جامع من آل محي الدين[2] فان وفاته

---

(١) الشيخ رضي الدين بن نور الدين علي بن شهاب الدين أحمد آل أبي جامع الحارثي الهمداني العاملي، من آل محيي الدين:

عالم فاضل شاعر، سكن بعد وفاة والده تستر، وكان محترماً عند السلطان عباس الصفوي، وقد بالغ في إكرامه وتقديره، وأرجع إليه أمر القضاء وولاية الموقوفات في عدة مدن إيرانية ثقة به، ثم انتقل الى همدان وسكن بها سنتين.

استعفى من مناصبه وترك تلك البلاد، وانتقل الى النجف وسكن بها.

كان عالماً متبحراً في سائر العلوم، جليلاً عظيم الشأن ، ينظم الشعر الجيد.

توفي بالنجف ليلة عرفة سنة ١٠٤٨ هـ ودفن بالحرم العلوي الشريف.

ترجمته في: تكملة أمل الآمل ٢٠٨. ماضي النجف ٣١٠/٣. الروضة النظرة ٢٢٣. شعراء الغري١١١/٤. الحالي والعاطل ٥٨. مشاهير المدفونين ١٣٨.

(٢) الشيخ نور الدين علي بن أحمد بن محمد بن أبي جامع الحارثي الهمداني العاملي ، من آل محيي الدين:

عالم فقيه جليل، ولد في جبل عامل ونشأ بها على والده العالم الفاضل فغذّاه من علمه الجم، ثم قرأ على الشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي وولده الشيخ حسن بن زين الدين والسيد محمد بن أبي الحسن العاملي صاحب المدارك.

ورد العراق - وهو أول من هاجر إليه - وأقام في النجف مدة، ثم سكن كربلاء، وفر منها لحادثة من بعض حساده مع عائلته الى الحويزة وسكن بها.

أقام في الحويزة هادياً ومرشداً لأحكام الدين، مبجلاً محترماً من قبل حكامها وأهلها، وكان ذا ثروة ونعمة.

له: رسالة في تحقيق حكم صلاة الجمعة، شرح قواعد الأحكام للعلامة.

توفي في الحويزة سنة ١٠٠٥ هـ ونقل الى النجف ودفن بالصحن الشريف داخل الرواق المطهر، وهو أول من نقل من الحويزة الى النجف.

ترجمته في: ماضي النجف ٣٢١/٣، الروضة النضرة ٣٨٣، الحالي والعاطل ٤٢، مشاهير المدفونين٢٠٢.

كانت في سنة خمس وألف.

والشيخ الأعلم الشيخ شريف بن الشيخ محمد بن الشيخ يوسف[1] وكلهم من آل محي الدين.

والشيخ محمد بن الشيخ يوسف شارح اللمعتين من آل محي الدين[2].

---

(١) الشيخ شريف ابن الشيخ محمد بن يوسف بن جعفر بن علي بن حسين بن محيي الدين بن عبد اللطيف آل محيي الدين: فاضل ، أديب ، شاعر، ضليع في الفقه واللغة. بارع في التاريخ والسير. تخرج على الشيخ قاسم محيي الدين ومن في طبقته. واشتغل في النجف بالبحث والتأليف.

له: «ديوان شعر» و «الشرائف الجامعية في أسرار فقه الإمامية».

توفي سنة ١٢٥٥ هـ/١٨٣٩م.

ترجمته في:

أعيان الشيعة ٣٦/ ٨٥. تكملة أمل الآمل ٢٣٠. الحالي والعاطل /١٢٩. الذريعة ٥٢/١٣. الكرام البررة ٦٢١/٢. ماضي النجف ٣١٢/٣. معجم المؤلفين ٢٩٩/٤. مكارم الآثار ١٣٦٥/٤. معجم رجال الفكر والأدب ١١٧١/٣. معجم الأدباء للجبوري ١٢٩/٣.

(٢)الشيخ محمد بن الشيخ يوسف ابن الشيخ جعفر ابن الشيخ علي آل محي الدين: أشهر رجال هذه الأسرة ومن أعلامها البارزين أخذ بسهم وافر من الأدب مضافاً الى علمه الجم وفضله الكثير، كان له في النجف في عصره القضاء والفتيا وعرف بقوة الفراسة وشدة الذكاء حتى كان يعرف المحق من المبطل غالباً قبل شروعه في الخصومة، وله في الفراسة حكايات مأثورة وكان حسن الحظ!! وهو أحد رجال معركة الخميس الأدبية المشهورة.

تخرج على السيد بحر العلوم والشيخ الكبير وهاجر معهما الى كربلاء وحضروا جميعاً درس الاغا الوحيد البهبهاني الى أن توفي سنة ١٢٠٥هـ فرجعوا الى النجف.

له: النفحة المحمدية في شرح اللمعة البهية في الفقه، يوجد منه مجلد من أول الطهارة الى الوضوء، ويقال ان له ديوان شعر!!

توفي سنة ١٢١٩هـ.

«ماضي النجف ٣٣١/٣»

والشيخ يوسف بن الشيخ جعفر من آل محي الدين[1].
والشيخ علي بن الشيخ حسين[2] صاحب الوجيز، وصاحب التوظيف،

---

(١)الشيخ يوسف ابن الشيخ جعفر ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين آل محي الدين: كان جليلاً محدثاً من رجال العلم وأهل الفضل من هذه الأسرة وأكثر الكتب الموقوفة عند آل محيي الدين هي من موقوفاته، وله حواشٍ كثيرة على بعض الكتب - كما في رسالة الشيخ جواد.

وفي الكرام البررة: استكتب لنفسه نسخة التبشير في التجويد في الثالث عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٢٤٥هـ صحح هذه النسخة وبعد كتب عليها ولده الشيخ محمد انه ممن نظر فيه، ويظهر انه توفي قبل سنة ١٢٨٨ هـ لأنه دعا له في هذا التاريخ بالرحمة.

«ماضي النجف ٣/٣٥٠»

(٢) الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محيي الدين ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ نور الدين علي محيي الدين: عالم موسوعي، له مشاركة جادة في كثير من العلوم الإسلامية والعربية، فهو نحوي بلاغي منطقي رياضي متفلسف محدّث فقيه مفسر أصولي أديب شاعر، جامع للمعقول والمنقول، حاوٍ للفروع والأصول.

ولد سنة ١٠٧٠ هـ/ ١٦٦٠ م. تتلمذ على أبيه الشيخ حسين والسيد نعمة الله الجزائري، والشيخ محيي الدين أخيه، واستقل بالتدريس والتأليف ، وتخرج عليه من رجالات العلم في النجف.

له: «أرجوزة في أصول الفقه» و «أرجوزة في النحو» و «إرشاد المتعلم في المنطق» و «الإفادة السنية في مهمات الصلاة اليومية» و «تبصرة المبتدي في الهيئة» و «تحفة البمتدي في المنطق» و «تتميم الفوائد وتبيين المقاصد» و «رسالة في أن النسبة ثلاثية أو رباعية» و «رسالة في الطب» و «رسالة في الهيئة» و «شرح الأربعين حديثاً في الطهارة» و «الوجيز في تفسير القرآن العزيز - ط» وقد ذكر المحدث القمي هذا التفسير للشيخ جمال الدين أحمد بن محمد بن أبي جامع المتوفى بعد ٩٢٨ هـ وهو تصحيف كما في الكنى والألقاب ١٩١/١ وجاءت في المراجع التالية عكسه. توفي سنة ١١٣٥ هـ/١٧٢٠ م.

ترجمته في: أعيان الشيعة ٢٠١/٨. تكملة أمل الآمل /٢٩٨. الحالي والعاطل/٧٥. الذريعة ٤٢٢/١، ٥١٨ وج٢٥٤/٢ وج٥٠١/٤ وج٣٢/١١ وج١٤٣/١٣ وج٥٢/٢٣، ١٤١ وج٤٤/٢٥، ٩٢، ١٠٢ كتابهاي عربي/٩٨٣. ماضي النجف ٣٢٤/٣. المطبوعات النجفية /٣٧٧. معجم رجال الفكر والأدب ١١٦٩/٣، معجم الشعراء للجبوري ٤٣٠/٣ - ٤٣١.

ومنظومة في المنطق، ومنظومة في الهيئة وغير ذلك من التصانيف وهو من آل محي الدين.

والشيخ حسين بن الشيخ محي الدين[1].

والشيخ محي الدين بن الشيخ عبد اللطيف [2] .

---

(١) الشيخ حسين ابن الشيخ محيي الدين بن عبد اللطيف بن علي نور الدين آل محيي الدين:

فقيه، محقق، شاعر. وهو من مشايخ الإجازة وكان مقيماً في النجف، وتوفي بها بعد عام ١٠٩٠ هـ بعد سنة ١٦٧٩م.

له: «ديوان شعر» و «شرح قواعد الأحكام» و «كتاب في الطب» و «كتاب في الفقه».

ترجمته في:

أعيان الشيعة ١٧٠/٦. أمل الآمل ٨٠/١. تكملة أمل الآمل /١٩١. تنقيح المقال١/٣٤٣. الحالي والعاطل/٧٠. الذريعة ٢٥٩/١ و ج١٩/١٤. ماضي النجف ٣٢٣/٣. مستدرك الوسائل ٤٠٦/٣. معجم رجال الفكر والأدب ١١٦٨/٣. معجم الأدباء للجبوري ٢٣٩/٢.

(٢)الشيخ محي الدين ابن الشيخ عبد اللطيف: هو عنوان هذه الأسرة الذي عرفت به، اشتهر في عصره في الفقه والحديث، وكان من نوابغ زمانه وشهرته غلبت على لقبهم السابق (آل أبي جامع) وغطت عليه، اتخذته الأسرة لقباً لها منذ أكثر من قرنين. كان شيخ الإسلام في الحويزة وبعد وفاته انتقلت مشيخة الإسلام الى الميرزا محمد بن عيسى بن المير صدر الدين - كما في تذكرة السيد عبد الله الجزائري، وكانت المشيخة لأبيه وبعد وفاته انتقلت الى الشيخ جواد الكاظمي الذي جاء في ذلك العصر الى تستر، ومنه انتقلت الى المترجم له .

قال في الأمل: كان فاضلاً عالماً عابداً ورعاً يروي عن أبيه عن شيخنا البهائي ﷺ ويروي عنه ولده الشيخ حسين ويظهر من إجازة السيد نعمة الله الجزائري لولده الشيخ حسين بن محي الدين المؤرخة سنة ١٠٩٠هـ انه توفي قبل التاريخ المذكور حيث وصفه بالمرحوم بعد قوله المبرور العالم التقي!!

توفي أواسط القرن الحادي عشر، أعقب عدة أولاد انتقل جملة منهم الى وطنهم الأصلي (جبع- وعيناثا) والى الآن يوجد منهم هناك عدد كثير وبعضهم يسكن بيروت.

«ماضي النجف ٣٤٣/٣»

والشيخ عبد اللطيف [1] .

---

(١)الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ نور الدين علي ابن شهاب الدين احمد بن أبي جامع : من الأعلام البارزين وأهل النبوغ في الفضل والتقى، ذكر في كثير من التراجم.

قال في الأمل: كان فاضلاً عالماً محققاً صالحاً فقيهاً.

وفي رياض العلماء: كان من أفاضل العلماء ومن أجلاء تلامذة الشيخ البهائي وكان بينه وبين الشيخ علي سبط الشهيد الثاني مسائلة، ونقل النجلي الشيرازي (المتوفى سنة ١٠٨٥هـ) في رسالته في حرمة صلاة الجمعة انه ممن لم يصلي صلاة الجمعة.

وقال السيد علي خان بن السيد خلف المشعشعي عند ذكره: شيخي وأستاذي ومن غليه في العلوم استنادي، المحقق المدقق.

وقال في تحفة الأزهار [٢٣٧/٣]: سافر الشيخ العالم الفاضل الشيخ عبد اللطيف الجامعي الى المشعشعيين ليطلعهم على مذهب أهل البيت عليهم السلام في حدود سنة ١٠٠٤هـ.

وقد أورد له في الدر المنثور بعض أسئلة من عبارة كتاب شرح اللمعة مع جوابه له!! وكان شيخ الإسلام في تستر - كما قال السيد عبد الله التستري في تذكرته.. ان الحاكم في شوشتر سنة ١٠٤٢هـ واخشتوخان، وكان شيخ الاسلام بها يومئذ الشيخ عبد اللطيف الجامعي الذي مسلّم الفضيلة في عصره.

وقال السيد في التكملة: والرجل من العلماء المتبحرين في الفقه والحديث والرجال.

تخرج على السيد صاحب المدارك ويعبر عنه بمفيدنا، وعلى الشيخ حسن صاحب المعالم ويعبر عنه بشيخنا - كما في التكملة- وقرأ على الشيخ البهائي، ويروي بالإجازة عن مشايخه الثلاث وعن أبيه نور الدين علي عن والده شهاب الدين أحمد عن المحقق الثاني.

له: كتاب جامع الأخبار في إيضاح الاستبصار قال فيه: فاني عمدت الى اثبات ما طرحه بعض مشايخنا المتأخرين من الضعيف بل الموثق بحسب الاصطلاح الجديد فهدموا بذلك أكثر من نصف أحاديث الكتب الأربعة لأمر شرحناه. وله حواشي على المعالم، ورسالة يرد بها على شيخه الشيخ حسن في مسألة الاجتهاد والتقليد مختصرة؛ وكتاب في الرجال صغير الحجم كثير الفائدة ، اقتصر فيه على خصوص رجال الكتب الأربعة !!

ترجمته في : ماضي النجف ٣٢٠/٣- ٣٢١ ، روضات الجنات ٣٦٢، نجوم السماء ، البدور الباهرة ، تذكرة الشوشتري ، رياض العلماء ٢٥٦/٣.

والشيخ محمد بن الشيخ قاسم محي الدين[1].

والشيخ عبد الحسين محي الدين[2].

فكلّ هؤلاء العلماء من الأساطين وكلهم من آل محي الدين، وبعضهم مدفون في الحجرة التي في كنج الصحن التي بقرب التكية، وبعضهم في الأيوان الكبير الذي هو ملاصق للحرم مقابل الأيوان الكبير الذي بجنب باب الطوسي .

فهولاء الذين وقفت على أسمائهم من آل محي الدين، والذي غاب عني

---

(١) الشيخ محمد بن قاسم بن محمد بن أحمد محيي الدين الحارثي الهمداني:

عالم فاضل، ولد في النجف ونشأ بها على أبيه العالم الجليل وأعلام أسرته العلمية الجليلة، وحضر على أعلام المدرسين في عصره.

كان ورعاً صالحاً تقياً عابداً، ومدرسا فاضلاً تولى التدريس بعد أبيه.

توفي بالنجف في الطاعون سنة ١٢٤٦ هـ ودفن بالصحن الشريف بمقبرتهم حجرة رقم ٥٢.

ترجمته في:

تكلمة أمل الآمل ٣٦٣، ماضي النجف ٣/٣٣٠. الحالي والعاطل ١٤٤.

مشاهير المدفونين ٣٢٩.

(٢) الشيخ نجم الدين، عبد الحسين بن قاسم بن محمد بن أحمد بن علي محيي الدين الحارثي الهمداني: عالم جليل وشاعر مشهور، ولد في النجف ونشأ بها على أبيه العالم الشاعر فلقّنه المباديء الأدبية والشرعية، ثم حضر الأبحاث العالية على الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر وغيره.

كانت له المكانة العالية في العلم والأدب، غلب عليه الشعر فاشتهر به، وطارح شعراء عصره وراسلهم، وكان مجيدا فيه كل الإجادة بشهادة أهل الفن.

له: ديوان شعره - خ -، منظومة في النحو.

توفي بالنجف في شهر صفر سنة ١٢٧١ هـ ودفن بالصحن الشريف بمقبرتهم المعروفة بحجرة رقم ٥٢.

ترجمته في:

معارف الرجال ٢/٢٧، الطليعة ١/٤٧٨، ماضي النجف ٣/٣١٢، شعراء الغري ٥/ ٨٣، الحالي والعاطل ١٩٦، مشاهير المدفونين ١٦١-١٦٢.

أكثر وأكثر، وكذلك علماء بيت الأعسم وهم:

كالشيخ محمد علي[1].

والشيخ محمد حسين بن الشيخ محمد علي [2] .

---

(١) الشيخ محمد علي بن حسين بن محمد الأعسم الزبدي:

عالم كبير وشاعر معروف.

ولد في النجف سنة ١١٥٤ هـ ونشأ بها. قرأ المقدمات الأدبية والشرعية، ثم حضر الأبحاث العالية على السيد محمد مهدي بحر العلوم والشيخ جعفر الكبير صاحب كشف الغطاء، وتخرج عليهما.

كان من العلماء الفقهاء وأهل الرأي والمشورة، مقدساً ورعاً، وأديباً بليغاً وشاعراً كبيراً فحلاً، وهو صاحب القصيدة الشهيرة التي مطلعها:

قد أوهنت جلدي الديار الخاليه من أهلها ما للديار وما ليه

له: ديوان شعره - خ-، منظومة في المطاعم والمشارب - خ-، منظومة في المواريث والعدد والرضاع والديات - ط-.

توفي بالنجف سنة ١٢٣٣هـ ودفن بالصحن الشريف بمقبرتهم جنب المنارة الجنوبية.

ترجمته في:

معارف الرجال ٣١٠/٢، الطليعة ٢٦٧/٢، عنوان الشرف ٩، ماضي النجف ٣٨/٢، شعراء الغري٣/١٠. مشاهير المدفونين ٣١٥.

(٢) الشيخ محمد حسين ابن الشيخ محمد علي بن حسين بن محمد علي بن الحسين بن محمد الأعسم : عالم فقيه ورع، تخرج عليه مجموعة من فقهاء عصره .

توفي يوم عاشوراء سنة ١٢٨٨ هـ / ١٨٧١م وهو على المنبر يقرأ مقتل الامام الحسين (عليه السلام) في الدغارة.

له إحاطة بمشكلات الفقه، وله في الفقه عدة مؤلفات منها : إيضاح الكلام في شرح شرائع الاسلام، ومنظومة في المواريث، ومنظومة فيما روي من الآداب عند حضور الأكل.

ترجمته في : أعيان الشيعة ٢٧٤/٤٤، الذريعة ٤٩٧/٢، شخصيت ٢٤٣، كتابهاي عربي ٩٢٥، الكرام البررة ٤٠١/١، ماضي النجف ١٩/٢، معارف الرجال ٣٩٦/١ وج٢/٢٤، معجم المؤلفين ٢٣٤/٩، المؤلفين العراقيين ١٤٩/٣، مكارم الآثار ٩٧٠/٣، معجم رجال الفكر ١٦٤/١.

والشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد علي[1].
والشيخ سلمان بن الشيخ محمد علي.
والشيخ علي بن الشيخ حسين [2] .

---

(١)الشيخ عبد الحسين بن محمد علي بن حسين بن محمد الأعسم الزبدي:
عالم كبير، شاعر.
ولد في النجف ونشأ بها على أبيه العالم الشاعر، فدرس عليه المقدمات، وحضر أخيراً مع والده على السيد محمد مهدي بحر العلوم، ثم حضر على السيد محسن الأعرجي والشيخ جعفر الكبير صاحب كشف الغطاء.
استقل بالتدريس والتأليف والتحقيق حتى اشتهر اسمه وطار صيته، وبرع في الميادين كافة، وشارك في الحلبات الأدبية بشعره وتفوق به على كثير من معاصريه.
له: ذرائع الإفهام في شرح شرائع الإسلام ١-٣، روضة في مدح ورثاء آل البيت عليهم السلام، شرح أرجوزة والده في المواريث والرضاع والعدد والديات، مناسك الحج وكلها مخطوطة.
توفي بالنجف في أوآخر الطاغون الذي حل بها شهر محرم سنة ١٢٤٧ هـ/١٨٣٢م ودفن بالصحن الشريف بمقبرتهم التي بين المنارة الجنوبية والسلم الصاعد إليها.
ترجمته في:
الذريعة ١٠/ ٢٣، ١٦٨ ومعجم المؤلفين العراقيين ٢٣٢/٢ ومعارف الرجال ٢٤/٢ وفيه وفاته ١٢٤٦ ، الأعلام ٢٧٨/٣. أعيان الشيعة ٤٥٢/٧. الحصون المنيعة ٣٢١/٩. الذريعة ٨٢/٩ وج١٠/٢٣ وج١/٢٤٥٤. ريحانة الأدب ١٥٢/١. شعراء الغري ٤٥/٥. كتابهاي عربي/٩٢٥. الكرام البررة١/٤١١. الكنى والألقاب ٤٣/٢. ماضي النجف ٧٢/٢. معجم المؤلفين ٢٥٧/٩. مكارم الآثار ١٣١٣/٤. هدية الأحباب/٩٩. معجم رجال الفكر والأدب ١٦٥/١. معجم الشعراء للجبوري٨٥/٣.

(٢)الشيخ علي بن الشيخ حسين بن الشيخ محمد علي الأعسم: أحد أعلام هذه الأسرة ورجالها المعدودين في العلم والأدب، عاش في النجف ودرج بها له في العلوم الدينية نصيب وافر وفي الآداب والكمال حظ غير قليل تخرج على علماء عصره وأخذ منهم ما شاء. وفي الكرام البررة قال: «رأيت خطه وقد كتب رياض المسائل وكتب والده بخطه بتملكة=

والشيخ محمد حسن بن الشيخ سلمان.

والشيخ محمد بن الشيخ حسن.

والشيخ عبد الحسين.

فهولاء علماء فحول من الأعسميين لم أقف /٣٤٨/ على تواريخ وفياتهم، والذي غاب عني منهم أكثر، وكلّهم مدفونون في الحجرة التي هي متوسط ما بين حجرة الأردبيلي والمنارة، وبين الكيشوان في الطارمة الشريفة .

ومنهم: الشيخ إبراهيم بن الشيخ علي [1] .

والشيخ علي بن الشيخ أحمد من بيت المشهدي أيضاً.

وهما في الحجرة التي بجنب باب صحن الشريف التي تخرج على سوق البزازين .

= سنة ١٢٣٤هـ».

له كتاب في الأصول سماه مناهل الأصول في ثلاثة مجلدات، يقول في ماضي النجف: «رأيت الجزء الثالث منه وفي آخره ما نصه... فرغ منه مؤلفه يوم الخميس ١٢٣٩/٤/٢١هـ» .

ترجمته في:

ماضي النجف ٣١/٢- ٣٢.

(١)الشيخ ابراهيم بن الشيخ علي بن الشيخ عبد المولى الربعي المشهدي : عالم، فاضل، فقيه ورع، مؤسس أسرة آل المشهدي وبه ابتدأ لقبها.

تخرج على الشيخ الكبير وكان من تلامذته المعتبرين لم نقف على تأريخ ولادته أو وفاته، ولكن له توقيعات وتملكات عن بعض الكتب والصكوك خلال السنوات ١٢٤٨- ١٢٨١هـ.

ترجمته في:

ماضي النجف ٣٥٢/٣.

وكذلك الشيخ حسن قفطان[1] فهو في الصحن الشريف .

وكذلك الشيخ الماجد والفقيه الزاهد العالم العامل الشيخ محمد رضا نجف[2] .

---

(١) الشيخ حسن بن علي بن نجم بن عبد الحسين قفطان السعدي الرباحي:

عالم كبير وأديب شاعر، ولد في النجف سنة ١١٧٨هـ ونشأ بها، وقرأ المقدمات الأدبية والشرعية على لفيف من أهل الفضل، ثم حضر الأبحاث العالية في الفقه على الشيخ علي= =كاشف الغطاء، وفي الأصول على الشيخ أبي القاسم القمي صاحب (ضوابط الأصول)، والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر واختص به ولازمه زمناً طويلاً، وكان أستاذه الأخير يحيل إليه والى أبيه تصحيح كتابه (جواهر الكلام) ووراقته حتى قيل: لولاهما لما خرج كتاب الجواهر، لأن خط المؤلف كان رديئاً جداً.

وكان المترجم له من مقدمي فقهاء الطائفة مشاركاً في العلوم كافة، ومن شيوخ الأدب وفرسان القريض، اتخذ الوراقة مهنة له وورث ذلك عنه أبناؤه واحفاده.

له: أمثال القاموس، الأضداد، رسالة في الأفعال اللازمة المتعدية، طب القاموس.

توفي بالنجف سنة ١٢٧٨ هـ ودفن بالصحن الشريف عند الإيوان الكبير المتصل بمسجد عمران.

ترجمته في:

معارف الرجال ٢١٩/٢، الطليعة ٢٣٤/١، أعيان الشيعة ١٩٨/٥، ماضي النجف ١٠٩/٣، وفيه انه دفن قرب الكيشوانية التي يدخل منها الى الطارمة مقابل باب الطوسي ، الكرام البررة ٣٣٩، شعراء الغري١٠/٣، مشاهير المدفونين ١٠٠.

(٢)الشيخ محمد رضا ابن الشيخ محمد ابن الحاج نجف: علم من أعلام الزهد والعبادة وقدوة مثلى في التقوى والصلاح اللذان هما شعار هذا البيت، أعرض عن زخارف الدنيا وجانب لذاتها وكان مضرب المثل في صفاته الكمالية وأخلاقه الروحية .

قال في الحصون: «كان عالماً فاضلاً تقياً زكياً زاهداً عابداً ورعا خشناً في ذات الله ويقال إنه من أهل الكرامات». ذكر له السيد البراقي في كتابه (معدن الشرف) كرامات باهرة!!

حضر على الشيخ الكبير ومعاصريه، وحضر عليه الشيخ محسن خنفر والشيخ مهدي ملا كتاب وغيرهما. =

وابن إبنه الشيخ الفاضل، والعالم الكامل الشيخ مهدي [1] بن الشيخ الهمام، وركن الإسلام، وحجة الأنام الشيخ محمد طه نجف بن الشيخ المذكور، فانهما -أي الشيخ محمد رضا والشيخ مهدي- في الأيوان الذي بجنب باب

= له: كتاب في الفقه سماه العدة النجفية تسعة مجلدات من أول كتاب الطهارة الى الاعتكاف فرغ من المجلد الأول وهو في النجاسة الخبثية سنة ١٢٢٥ هـ وفي هذا التأريخ فرغ من الجزء الرابع ، وفرغ من الجزء الخامس سنة ١٢٣١هـ، وفرغ من الجزء التاسع سنة ١٢٤١هـ ينتهي الى قول الماتن - ويجب بالجماع في الواجب نهاراً كفارتان إن كان في شهر رمضان.

توفي سنة ١٢٤٣ هـ - كما في الحصون وكشكول العلامة السيد محمد الهندي، وقيل سنة ١٢٤٢هـ ودفن في الصحن الشريف قريبا من الايوان الكبير تحت الميزاب الذهبي وأعقب ولداً واحداً هو الشيخ مهدي والد العلامة الشيخ محمد طه.

ترجمته في:

ماضي النجف ٣/٤٣٠- ٤٣١.

(١)الشيخ مهدي ابن الشيخ محمد طه نجف: هو سمي جده كان فاضلاً توفي في حياة والده سنة ١٣٠٩هـ ورثاه الشاعر الشهير السيد جعفر الحلي بقصيدة مثبتة في ديوانه المطبوع يقول في أولها:

أرائد قومه اغتنم الرجوعا ... فريح الموت صوحت الربيعا

عداك الشيح والقيصوم فاحمد ... مرادك إن أصبت به الضريعا

الى أن قال منها:

مضى (المهدي) بالجدوى فكادت ... تموت عفاته ظمأ وجوعا

مضى جذلان يصحب مطرفيه ... بردع تقى يضوع ولن يضيعا

وأرخ العلامة الشيخ عبد الكريم الجزائري عام وفاته - فقال:

ناع نعى فاستمطر الأهدابا ... وكسا الأنام من الضنى جلبابا

يا ناعي المهدي في التاريخ قل ... (مهديكم يا آل طه غابا)

ترجمته في:

ماضي النجف ٣/٤٤١.

الصحن القبلة.

ومنهم: الشيخ رضا زين العابدين العالم الفقيه .

ومنهم: الشيخ العالم الفاضل الشيخ عبد الله الدجيلي [1] ، وولداه الفاضلان: الشيخ علي، والشيخ أحمد [2] ، وكلّهم في الصحن الشريف .

---

(١)الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد الدجيلي: هو أب الأسرة وإليه ترجع، وهو الباني لمجدها والمشيد لصرحها، والغارس لنبعتها، حط رحله بجوار حامي الجار، فاستفاد العزة والاعتبار والشأن والسمعة.

كان عالماً فاضلاً فقيهاً أصولياً رجالياً محققاً مدققاً يقال في سبب هجرته الى النحف الأشرف أن الشيخ الكبير الشيخ جعفر صاحب (كاشف الغطاء) مر في زيارته للأمامين العسكريين عليهما السلام مجتازاً بالدجيل فاستقبله والد الشيخ عبد الله هذا فأنزله ضيفاً عنده وكان (الشيخ أحمد) مرجعاً لأهل تلك النواحي وإليه يرجعون في المسائل الدينية فتوسم الشيخ الكبير رحمه الله الذكاء والفهم في المترجم وهو اذ ذاك صبي فقال لوالده ادفعه الي فاني أرجو فيه الخير والنجاح فدفعه اليه فجاء به الى النجف فرباه وزوجه ابنة أخيه الشيخ حسين بن الشيخ خضر ولم يزل ملازماً للشيخ سفرا وحضراً ويحضر درسه وتخرج عليه وكان الشيخ رحمه الله قائماً بواجباته حتى نبع في العلم وصار له سهم وافر فيه.

توفي في النجف وأعقب أولاداً ثلاثة: الشيخ أحمد والشيخ علي والشيخ حسن وأشهرهم الشيخ أحمد. وكان كل من هؤلاء الثلاثة قد أنجب أولاداً كثيرين تكونت منهم هذه الأسرة في النجف.

ترجمته في:

ماضي النجف ٢/٢٨٠.

(٢)الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله بن أحمد الدجيلي: نجفي المولد والمنشأ والمدفن وهو من العلماء المبرزين وأهل الفضل، كان تقياً زاهداً مدرساً مقدماً في الفضيلة. يرجع إليه في المسائل المشكلة ومجتهداً ماض بالحكم، مطاع الأمر والنهي حسن السيرة والسريرة.

قال في التكملة: كان من أكابر العلماء وأساطينهم وأتقيائهم، من أئمة علماء النجف الأشرف ومن مدرسيهم. وكان شاعراً أديباً له قريحة جيدة وشعور حي، أجاد في بعض منظومه، وشعره شعر العلماء والفقهاء. =

ومنهم: الشيخ الفقيه الشيخ تقي ملّة كتاب صاحب الدلائل على الأصول والفقه فهو مدفون في داره، وهي علم لايخفى .

وكذلك الشيخ جواد ملّه كتاب صاحب شرح اللمعة من الطهارة إلى النكاح، فهو أيضاً مدفون في داره مع الشيخ تقي المتقدّم قبله .

وكذلك الشيخ العالم والحبر الفاضل الشيخ خضر شلاّل[1] فهو أيضاً

=تخرج على الشيخ علي والشيخ حسن آل الشيخ الكبير وكان مقدماً في الفضيلة على جملة أقرانه في حوزة درس الشيخ علي ويرجع إليه في المسائل المشكلة والاستفتاءات المعضلة التي ترد عليه من الأطراف ويطلب منه استقصاء الأدلة. وحضر عليه جماعة من الأعلام منهم الشيخ محمد رضا بن الشيخ موسى، والشيخ مهدي ابن الشيخ علي، هذا عن الحصون . وعن التكملة انه تخرج على الشيخ صاحب الجواهر.

توفي في النجف سنة ١٢٦٥هـ ودفن في الصحن الشريف وأعقب أولاداً أربعة وهم من أهل الأدب والكمال: الشيخ حسين والشيخ حسون والشيخ طاهر والشيخ محسن.

ترجمته في:

ماضي النجف ٢٦٩/٢.

(١) الشيخ خضر ابن الشيخ شلال بن حطاب بن خدام الشيباني الباهلي العفكاوي النجفي:

كان من أعاظم علماء الإمامية في القرن الثالث عشر الهجري، ومشاهير الفقهاء المعروفين بالبراعة في الفقه، وأحاديث العترة الطاهرة عليهم السلام. كما كان من اتقى أهل عصره، وأبرزهم في الزهد والصلاح والتقوى والورع، وسلامة الباطن وعلى جانب كبير من البساطة. والخلاصة أنه فقيه أصولي ثقة عدل صادق خيِّر ورع، أنموذج قيّم في التدين والإنقطاع الى الله، حتى أنه كان يضرب به المثل في ذلك. ولد بحدود سنة ١١٨٠هـ، هاجر من عفك الى النجف الأشرف، وأكمل المقدمات وحضر على الشيخ جعفر كاشف الغطاء. وعلى نجله الشيخ موسى، وأخيه الشيخ علي. وصحب السيد محمد مهدي بحر العلوم في حضره وسفره، وتصدّى للتدريس وتخرج عليه جمع من الأعلام وتوفي سنة ١٢٥٥هـ ودفن في مقبرة خاصة كانت تقع في سوق العمارة، مقابل (عكد السلام) وقد هدمت عند توسيع المدينة .ولم يعقب سوى ابنة واحدة، تزوجها السيد سلمان الرفيعي، وكانت أيضاً من الكمال والإيمان بمراتب. =

مدفون في داره، وقبره مشهده .

وكذلك الشيخ النحرير الذي لم يكن له من نظير، الشيخ أبو الحسن الشيخ مهدي الفتوني [1] ، فهو أيضاً في الصحن الشريف .

والذي خفي عليّ ممن هو مدفون في النجف الأشرف أكثر وأكثر، بل لايستطيع أحد إحصائهم أبداً، وإنّ جناب سيدنا السند، والعماد المعتمد، صاحب التصانيف العديدة، والغرائب الفريدة، السيد مهدي القزويني - أعلى الله مقامه- /٣٤٩/فانه ذكر جماعة من العلماء في رسالته العملية، وإن كان ذكرت بعضهم لكن أحب إيراد ما ذكره - قدس الله سرّه- لمناسبة مقامنا، - فقال

= له: أبواب الجنان وبشائر الرضوان. التحفة الغروية في شرح اللمعة الدمشقية. جنة الخلد في أصول الدين وفروعه. سحر الإمامية. عصام الدين، مختصر شرح اللمعة. مصباح التمتع. مصباح الحجيج. مصباح الرشاد ونجم الهداية. معجز الإمامية. نجم الهداية. هداية المسترشدين.

ترجمته في:

أعيان الشيعة ٢٥٣/٢٩. الحصون المنيعة ٢١٨/٤. الذريعة ٧٤/١، ٣٩٠ وج٤٥٨/٣ وج١٥٧/٥ وج٢٧١/١٥ وج١٠٧/٢١، ٢١٤ و ج٧١/٢٤ وج١٩٢/٢٥. فوائد الرضوية/١٦٨. الكرام البررة ٤٩٣/٢. ماضي النجف ٢٦٤/٢. مصادر الدراسة/٢٥. معارف الرجال ٢٩٥/١. معجم المؤلفين ١٠٠/٤. مكارم الآثار/ ١٠٥٦، معجم رجال الفكر ٧٥١/١.

(١)الشيخ مهدي بن حسين بن حسن بن علي بن أبي طالب بن أبي الحسن الغفاري الفتوني: فاضل تقي، كان في النجف من الفضلاء وأهل التقوى والصلاح، أديباً ظريفاً، برز في العلوم الغريبة وخصوصاً علم الرمل وعرف بذلك.

عرّف بالصغير تمييزاً له عن سميّه الكبير.

توفي بالنجف في ٢٥ ذي القعدة ١٢٩٧هـ ودفن بالصحن الشريف.

ترجمته في:

معارف الرجال ١٠٥/٣، ماضي النجف ٥٧/٣، مشاهير المدفونين ٣٦١.

ما هذا لفظه- [1] : «الفصل السابع يستحب زيارة قبور العلماء خصوصاً المشاهير»، وساق الكلام إلى أن قال:

«والشيخ الطوسي شيخ الطائفة في النجف الأشرف في مسجده المعروف» الى أن قال:

«والعلامة الحلي فهو في النجف الأشرف

والشيخ أحمد الأردبيلي في الحجرة الشرقية

والسيد صدر الدين الكاظمي في النجف الأشرف في باب الرحمة والشيخ أحمد الجزائري [2] صاحب الشافية في آيات الأحكام

---

(١) فلك النجاة ص ٣٣٧- ٣٣٨.

(٢) الشيخ أحمد بن اسماعيل بن عبد النبي بن سعد الجزائري الأسدي النجفي ، أبو محمد: من أكابر أفراد أسرته العربية العريقة بالعلم والفضل والأدب. روى قراءة وسماعاً وإجازة عن جماعة من الأعلام الكبار وقد صرح بمشايخه في إجازته لابنه محمد قال فيها: «ومنها ما رويته قراءة وسماعاً عن شيخنا الأجل الفاضل الأكمل الشيخ حسين ولد العالم العلامة الشيخ عبد العلي الخمايسي النجفي، عن والده المزبور، عن الشيخ الأجل الأفضل الشيخ محمد بن الشيخ السعيد الرشيد جابر، عن والده، عن الشيخ الكبير الأعلم الشيخ عبد النبي بن سعد الجزائري، عن السيد الأفضل والعالم الأكمل السيد محمد ولد العالم العلامة السيد علي، عن والده، عن الشهيد الثاني زين الملة والدين رحمه الله. . .» الى آخر ما ذكره في إجازته الكبيرة.

وكان الشيخ أحمد من مشاهير العلماء في التحقيق والبحث ومن الفقهاء المجتهدين.

توفي سنة ١١٥١هـ/١٧٣٦م ودفن في النجف ورثاه جماعة من الشعراء وله جملة من التصانيف منها: آيات الأحكام او «قلائد الدرر في بيان آيات الأحكام بالأثر» طبع في طهران سنة ١٣٢٧ هـ، والنجف سنة ١٣٨٣ /١٩٦٣.

و«شرح التهذيب في الفقه» منه قطعة في مكتبة آل كاشف الغطاء في النجف.

و«رسالة في بيان الارتداد واحكامه» منه نسخة في المكتبة السابقة وأخرى في مكتبة آل الجزائري. =

والشيخ محمد باقر المعروف بالأغا المازندراني.

وجملة من العلماء في الإيوان الكبير الملاصق لرواق الإمام المعروف بمقبرة العلماء.

والشيخ قاسم محي الدين، وآل أبي جامع في الحجرة الغربية في الزاوية من الصحن.

وعمّي السيد علي القزويني في الحجرة في باب مسجد الخضراء» منه .

إلى أن قال:

«والشيخ جعفر النجفي، وأولاده:

الشيخ موسى شارح بغية الطالب.

والشيخ علي شارح اللمعتين.

والشيخ حسن صاحب أنوار الفقاهة، وتلامذته: الشيخ أسد الله الشوشتري صاحب المقابيس.

وعمّي السيد باقر القزويني صاحب الوسيط، والوجيز، وجامع الرسائل، والشيخ محمد حسن صاحب «جواهر الكلام»، قرب قبره وتربته الزكية، وغيره من علماء النجف في النجف الأشرف ؛ منها قبر السيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة بشرح قواعد العلاّمة.

والشيخ حسين نجف صاحب رسالة الحسن والقبح.

= و«تبصرة المبتدئين، في الفقه»، شرحها ولده محمد بن أحمد وفرغ من الشرح سنة ١١٦٢هـ، من الشرح نسخة بخط الشارح في مكتبة آل الجزائري.

و «إجازته» منها نسخة في المكتبة السابقة.

ترجمته في:

لؤلؤة البحرين ١١١ ، روضات الجنات ٢٤، أعيان الشيعة ٤١٩/٧، إيضاح المكنون ٥/١، الذريعة ١٣/ ١٥٦، أعلام العرب ١٣٦/٣- ١٣٧ رقم ٣٧٧، معجم الأدباء للجبوري ١٠٩/١.

والـشيخ مرتـضى صـاحب الرسـائل في حجيـة النظـر وأصـالة الـبراءة والاستصحاب .

منها قبور منفردة عن الصحن الشريف، ومنها في الصحن الشريف» إلى آخر كلامه - رحمه الله- .

قلت: هؤلاء الذين ذكرناهم من علماء العرب.

وأما باقي العلماء من سائر الأطراف كالهند ونواحيها /٣٥٠/ والفرس وجميع نواحيها فانّ علماءها جميعاً من عصر الأول إلى عصر التاريخ كلهم جاءوا بهم إلى النجف، ودفنوهم بها إلاّ قليل لم ينقل إليها ظاهراً، ولعلّ في الباطن نقلوا إليها كما قدّمنا من الملائكة النقالة، أو من الأخبار الأخرى من قوله: ما يموت مؤمن في شرق الأرض وغربها إلاّ قال الله لروحه إلتحقي بوادي السلام، وقد ذكرنا فيما مرّ من أن الملائكة النقالة تنقل الأموات إلى حيث يناسبها من المقام، وبيّنا كيفية الشيخ مهدي ملا كتاب وغيره، وأشهرها قصّة السيد الهمام السيد أحمد القزويني، لما دفن بقزوين، وكشف عليه السيد السند السيد مهدي الطباطبائي في أيوان الذهب فوجده على حاله، وشاهدوه جماعة من العلماء الأعيان، وذكروه في أشعارهم، وقد مرّ أيضاً طرفاً من ذلك .

[العلماء المعاصرون]

وأما علماء النجف الموجودون الآن بحمد الله تعالى ما يزيدون على مائتين عالم من الأعاظم .

وأما الفضلاء منهم فلا حصر لعددهم، نسأل الله حفظهم وتأيدهم وأما المبرزين منهم، وهم أهل الحلّ والعقد ومرجع الخاص والعام في كل الأقطار من الأنام وهما الشيخان الجليلان العظيمان والحبران المجتهدان:

جناب شيخنا وملاذنا فخر الإسلام، والحجة على الأنام.

ومرجع الخاص والعام الشيخ ميرزا حسين بن الحاج ميرزا خليل - حفظه الله تعالى- على طول السنين والأعوام.

والشيخ الأجل، والحبر الأكمل جناب الشيخ محمد طه نجف - سلّمه الله تعالى- .

والحمد لله أولاً وآخراً على ما سهّل علينا من جمع ما أردنا جمعه .

تمّ على يد مؤلفه السيد حسين بن السيد أحمد بن السيد حسين بن السيد إسماعيل الحسني الشهير بالبراقي النجفي أصلاً ومولداً ومدفناً.

إنتهى آخر ليلة من شهر رمضان من شهور السنة الثالثة عشر بعد الثلاثمائة والألف هجرية - على مهاجرها الصلاة والسلام والتحية- .

٣٠ رمضـــان سنـة ١٣١٣ هـ

[التقاريظ]

/٣٥١/ بسم الله تعالى

زبر الحسين يتيمة الدهر قد قصّرت عنه بنو العصر
لا تستطيع تحدُّه فكرٌ فكأنما هو محكم الذكر

كتابٌ فصّلت أياته تفصيلاً، فقصّرت بمجاريه أن يهتدي إلى بلوغ شأوه سبيلاً، إني وقد نظمت يا حسن المقال جواهر الأخبار بأحسن نظم، واستخرجت من بحار أنوار الهداية أبكار بتمائم ما فضّ غير فكرك عنها ختم، ونشرت بما حررت فطوى صحف الأوائل، وطويت بما أوجزت منشور صحف الأواخر، فلم تدع قولاً لقائل، فلله درك من فارس حلبة لايسابق في رهانه، وكاشف أسرار غوامض أسفر عن نقابها بواضح بيان، وثاقب لئالي لم ينظمها غير يراعك سلك، وجامع أشتات فرائد لم يحوها لولا تجيرك صك، فلقد أخرست شقشقة كل مؤلّف سبق، وأطبقت شفة كل متأخر يظن وهو الساكت إنه نطق، ولا بدع فانت إبن من أوتي الحكمة وفصل الخطاب وأعجز بموجز معجزة الباب ذوي الألباب .

حرّره الأقل
حسين الحسيني القزويني.

تقريظ لمحرّره السيد جعفر الحلي:

أحيـــا الحـــسين ذو الـــشـــرفْ ... قـــــديم آثـــــار النجـــفْ

بـــــــدرّة يتيـــــــمة ... تهـــزأ فـــي بنـــت الـــصـدفْ

قـــد نـــسـخت آيـــاتها ... غـــرّ تواريـــخ الـــسـلف

فلـــو رآهـــا صـــاحب الفرحـــة ... بالعجـــــــز اعتـــــــرف

مـــدادها استـــمدّ مـــن ... بحـــر ذكـــاً مـــا قـــطّ جـــف

قـــد كـشـــف الله لـــه ... غطـــاء غيـــب مـــا انكـشف

فـــجاء فيـــها تحـــفة ... فـــي تحـــفٍ مـــنه تحـــف

/٣٥٢/ هـــديه مـــنه إلـــى الـــ ... كـــرار تهـــدى وتـــزف

يقـــول فيـــها جـــدّه: ... أحـــسـنت يـــا نعـــم الخـــلف

لناظمها الشيخ عبد الحسين العاملي مقرّظاً:

جـلَّ قـدراً هـذا الكـتاب وعـزّا ... لم نجـد فيـه للمثـالب لمـزا

ثاقـب الفكـر دون معنـاه أمـسى ... كابيـا للجـبين وهنـاً وعجـزا

خـفّ بـه الـرزين حلـماً وعلـماً ... واغتـدى فيـه طائـشاً مـستفزا

لا وآيـاته التـي لا عـلى الطـو ... ر تجلّـت لـدّك منـها وهـزّا

مـا شـهدنا عـلى قـديم الليـالي ... مـا يحاكيـه في الفـضائل طـرزا

جـاء فيـه الحـسين ذكـراً مجـيداً ... اتخذتـه بنوالكمـالات حـرزا

لناظمها السيد باقر بن السيد محمد الهندي [1]:

لعمر أبي الحسين لقد أرانا صحائف تنسخ الصحن القديمه

هي العقد الفريد من الدراري فماالعقد الفريد وما اليتيمه

أجاد ما شاء في الإنشاد والإنشاء، حبّرها خرائد أبكار، وحرّرها فرائد أبكار، جلاها سلافة أدب، لها الجوزاء حبب، سير بل سور قد لقبُوها بالدرر، ألقى إليها ساجداً سامعها كأنها من سور العزائم، مسامع الأقلام عن سماع مثيلها صمت، وألسنتها عن أنشأ نضير وما صمت، بيّن فيها من أحوال السالفين المجمل، فهي العقد المفصّل، وأحكم فيها من صحت السالفين المتشابه، فهي الروض أنظر ما تشابه، عن اليد البيضاء تملأ .... قد غبرت في أوجه الغابرين.

ألقو وألقاها لهم حية نضناضة /٣٥٣/ تلقف ما يأفكون

---

(١) السيد باقر بن السيد محمد بن هاشم بن شجاعت علي الموسوي الهندي: عالم، شاعر.

ولد في النجف، العراق سنة ١٢٨٤ هـ/١٨٦٧ م وتتلمذ بمبادئ الفقه والمنطق على أبيه وعلماء الحوزة العلمية في معاهد النجف كالشيخ محمد طه نجف، الميرزا ابراهيم الشيرازي المحلاتي وغيرهما، ومكث حيناً من الزمن في سامراء، كتب الشعر في صباه، ونظمه باللغة الفصحى والعامية، متضلعاً في نظم الشعر المشتمل على التاريخ.

طبع له بعد وفاته: «دين الفطرة» ١٩٤٢، و «ديوان شعره».

توفي في ٣ محرم ١٣٢٩ هـ/١٩١١م.

ترجمته في:

أعيان الشيعة ١٥٢/١٣. الحصون المنيعة ١٢/٦. الذريعة ٢٩٢/٨. شعراء الغري ٣٧٥/١. معارف الرجال ١٣٢/١. المطبوعات النجفية/١٧٢. معجم المؤلفين ٣٧/٣. معجم المؤلفين العراقيين ١٧٢/١. مكارم الآثار ١١٨٤/٤. نقباء البشر ٢٢٢/١. معجم رجال الفكر والأدب ١٢٤٦/٣ وفيه ولادته ١٢٨٥ هـ. أعلام العراق الحديث ١٥٧/١. أعلام العراق في القرن العشرين ٣٠/٢، معجم الشعراء للجبوري ٣٣٦/١.

إستعجم لها إبن عربي، وأحجم عن غايتها إبن هشام والحلبي، واستنهض كامله إبن الأثير، وهيهات الدرّ النظم من الحصى النثير، قال ما حرّره في ظل طائر، وقال فكان المثل السائر، لم يختلج دعواي فيها حين، وشاهداه الله وحسين، عزّ الشيعة، وإبن معزّ الشريعة، الجوهر الفرد، الذي عفت عن ثانيه بطون الامكان، واعترفت العقول العشر بأنّ مثله لا يكون ولا كان، فقد والله سرّح فيها طرفه، وأجال في حلباتها من فكره طرفه، وما ذاك إلاّ لأنها شهب سوائر، لم يحط بمثلها فلك دائر، ولقد أثبت ما عليها ما شاء من التقريض، فكان الأوج ومن يباريه الحضيض، وما كفاه لا عدمناه، حتى أمرنا فامتثلنا أمره، أطال الله عمره، بما تيسر، وإن أعيا الجيد وتعذّر، إذْ لست من أهل هذه الصناعة، ولكن الله وله الأمر ولا محيد عن الطاعة [1]. إنتهى .

(١) بعض هذا التقريظ في شعراء الغري ٣٧٩/١.

لناظمها السيد رضا إبن السيد محمد [1] الهندي:

هذا كتابٌ بديع النظم مشتمل ... على فرائد درّ فيه منتثرِ

جرى الحسين جواداً فيه ليس له ... من لاحق أن يجل في حلبة الفكرِ

روى به طيب أخبار الغري فلم ... يشبهه في اللطف نور الغمام غري

إن غاص في أبحر التأريخ خاطره ... حلّى رقاب المعالي الغرّ بالدرر

يا ناسخاً سيرة بل سورة برزت ... تتلى فتنسخ ما يتلى من السير

---

(١) السيد رضا بن محمد بن هاشم الموسوي الهندي: فقيه، شاعر.

ولد في النجف سنة ١٢٩٠ هـ/١٨٣٣م ونشأ فيها وتعلم المبادئ وقرأ مقدمات العلوم وكتب الأدب على والده، وتتلمذعلى الشيخ محمد طه نجف، والسيد محمد بحر العلوم، والشيخ حسن الجواهري، والفاضل الشربياني، والشيخ محمد كاظم الخراساني. بعثه السيد أبو الحسن الأصفهاني وكيلاً عنه الى ناحية المشخاب فكان مرجعاً في الأحكام والقضايا الشرعية حتى وفاته في ٢٨ صفر ١٣٦٢ هـ/١٩٤٣م ، وحمل الى النجف حيث مدفنه. من كتبه «بلغة الراحل- ط» منظومة في الدين والأخلاق، و «الكوثرية- ط» قصيدة في مدح الإمام علي بن أبي طالب، و «الميزان العادل بين الحق والباطل- ط» في الرد على بعض الأديان، و «ديوان شعره» طبع بتحقيق حفيده السيد موسى الموسوي و «الرحلة الحجازية» و «سبيكة العسجد في صناعة التأريخ بأبجد» و «شرح كتاب الطهارة من منظومة والده» و «شرح غاية الإيجاز» و «الصاحبية» و «درر البحور» في العروض.

ترجمته في:

معجم المؤلفين العراقيين ٤٧٣/١ ورجال الفكر ٤٦٩ ومعارف الرجال ٣٢٤/١. الأعلام ٢٧/٣. أعلام العراق في القرن العشرين ٧٧/١. أعيان الشيعة ٧٧/٣٢. الحصون المنيعة ٢٠٧/٩. الذريعة ١٤٧/٣ وج١١٩/٨ وج٣٦٨/٩ وج١٦٨/١٠ وج١٣٦/١٢ وج٣٧٥/١٣ وج٢/١٥ وج١٨٢/١٨ وج٣١٥/٢٣. كتابهاي عربي/٧٥٨. المطبوعات النجفية٢٨٨. معجم المؤلفين ١٦٤/٤. معجم المؤلفين العراقيين ٤٧٣/١. نقباء البشر ٧٦٨/٢. معجم رجال الفكر والأدب ٢٤٨/٣. معجم الشعراء للجبوري٢٥٦/٢-٢٥٧.

وناسجاً بـردة القرطـاس فوّقـها ... بالحبر أبهج من وشـي عـلى حبـر

/٣٥٤/ غنيت أم تـلك آيـات تفصلها ... فصغتها شهـدة للسـمع والبصـرِ

شـدو البلابـل أم وصـل المماطـل أم ... أيام أنس الصبا أم نسمـة السحـر

لا عيـب فيهـا سوى انّ المسرّح فـي ... سطورها طرفه يلهو عـن السـمر

يرى مطالعهـا اللـيل الطـويل بـدا ... مطاول إبن معز الـدين في القصـر

هـذا الإمـام الحـسين [1] العيـلم ... المؤمـل المرتجـى للنـفع والضـرر

لـولاه لم تفخـر الأرض السما ولم ... يسخر فِـنا داره مـن دارة القمـر

ذو فكـرة نفـذت في الغيـب أسهمـها ... نفوذ جاري قضاء الله فـي البشـر

وراحة هـي إكسـير لصـفر يـدٍ ... لم يُبق نائلـها للعـين مـن أثـر

لـو لم أجـد ساحـلاً للبـحر منتهـياً ... لقلت أشبهه فـي النائـل الغمـر

علاّمة العصر فرد الدهر من ثنيت ... له الوسـادة سامي البدو والحضـر

قد رمتُ أطنب في مدحي لسؤدده ... لكن كفاني أمـري محكـم السـور

إنتهـى مـا قـاله .

---

(١) في هامش الأصل:

«هذا في مدح السيد السند السيد حسين القزويني أيضاً لما سأله أن يقرض».

مما قاله الفاضل الأريب جناب الشيخ جواد شبيب [1] مقرّظاً:

لقد حلّى اليتيمة بعد صونٍ ... بطوق من عنايته الحسين

تولّى صقل جوهرها ذُكاهُ ... فهل هي صارم وذكاهُ قينُ

---

(١)الشيخ جواد (أو محمد جواد الشبيبي) ابن الشيخ محمد بن شبيب بن راضي بن ابراهيم بن صقر الجزائري النجفي البغدادي: عالم، أديب، شاعر، شيخ أدباء العراق. ومن قادة الثورة العراقية ١٩٢٠، من أهل النجف، ولد سنة ١٢٨١هـ/١٨٦٤م ، وتتلمذ على السيد مهدي الحكيم، والسيد عبد الكريم الأعرجي، والسيد محمد سعيد الحبوبي، والسيد حسن القزويني والشيخ محسن الخضري، ونادم الشعراء، وأصبح من فرسانهم مع طيب النفس والظرافة والكياسة في الحديث والتدبير في الأمور. وبرع في علوم الأدب، وأصاب خبرة واسعة واطلاعا وافرا، وأحاط بعلم اللغة أيَما إحاطة، وقد جمع بين الإكثار والإجادة، فشعره على كثرته جيِد رصين وسلس متين، وترك النظم في أواخر عمره، انتقل الى بغداد واستقر فيها، وأقام له مجلسا في بيته يرتاده كبار العلماء والساسة. وتوفي بها في ربيع الأول ١٣٦٣هـ/١٩٤٤م ودفن في النجف، وهو والد الشيخ محمد رضا الشبيبي والشيخ محمد باقر الشبيبي والشيخ محمد حسين، له: «الدر المنثور على صدور الدهور» و «ديوان شعر» و «حياة الشيخ خزعل خان».

كتب عنه الدكتور حمود الحمادي كتابا بعنوان: «الشبيبي الكبير: محمد جواد الشبيبي» وهو يضم سيرته وشعره ومقدمة عن عصره، ط ١٩٧٢.

ترجمته في:

أعلام الأدب ١٨٠/٢. أعيان الشيعة ١٧/ ١٩٤، الحصون المنيعة ٢٠٢/٩، الذريعة ١٢٠/٧، شعراء الغري ١٨٥/٢، العراقيات ١٢٠/١، معارف الرجال ٢٠٢/١، معجم المؤلفين ١٦٨/٣ . معجم المؤلفين العراقيين ١٢٨/٣ . وفيه اسمه (محمد جواد) ، نقباء البشر ٣٧٧/١. مجلة الاعتدال س٤٨٣/٣، مجلة العرفان م١٨٣/٣٦، هكذا عرفتهم للخليلي ٥٥/١- ٧٨، معجم رجال الفكر والأدب ٧٢٧/٢، أعلام العراق في القرن العشرين ١٨٥/١، الأعلام ١٤٣/٢، معجم الشعراء للجبوري ٤٤٢/١- ٤٤٣.

عـلى الحـالين مـن خَـــبَر وخُـــبْرِ قفـــت آثارُهـــــا أذنٌ وعـــــين

ألا لله درّك من واقف على محجة السير السوائر، وناهيك من أولٍ لا يقال بعدك لغيرك كم ترك الأول للآخر، وتعاليت من مؤلّف جزت الأثير إرتفاعاً فانخفض إبنه عن محلّك، وعبرت نهر المجرّة فظن نـــابذ السلاف انها ..... .

/٣٥٥/ .....

مصادر ومراجع التحقيق

أـ المخطوطة:

- **أبواب الجنان وبشائر الرضوان** : الشيخ خضر شلال العفكاوي، يعكف على تحقيقه كامل سلمان الجبوري، مقابلاً على عدة نسخ مخطوطة يحتفظ بصور منها.
- **أدب التأريخ**: الشيخ علي البازي (ت ١٣٨٧هـ)
أنهى تحقيقه كامل سلمان الجبوري، وهو في طريقه الى المطبعة.
- **بدعة الحميدية** : مخطوطة حققها كامل سلمان الجبوري ستنشر في أعداد مجلة آفاق نجفية.
- **الحصون المنيعة في طبقات الشيعة** : الشيخ علي بن محمد رضا آل كاشف الغطاء (ت ١٣٥٢هـ) مخطوط في مكتبة آل كاشف الغطاء في النجف رقم ٧٤٩.
- **الدرة المضيّة في ذكر الحنانة والثوية**: السيد حسين بن أحمد البراقي ت (١٣٣٢هـ).
مخطوط في مكتبة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء بالنجف برقم ٦/٧٣٦ ثم طبعت بتحقيق د. حسن عيسى الحكيم في النجف ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- **دوحة الأنوار في ذكر الفريد من الأشعار**: السيد محمد جواد السياه بوش الحسني (ت ١٢٤٧هـ) مخطوط في مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف برقم ٤٢، يحتفظ المحقق بنسخة مصورة منه.
- **ديوان السيد أحمد العطار** : مخطوط في مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف، برقم ٢٩٣م يحتفظ المحقق بنسخة مصورة منه.
- **سبانك التبر فيما قيل في الإمام المجدد الشيرازي وآله من الشعر**: الشيخ محمد علي الأردوبادي (ت١٣٨٠هـ)، عني بتحقيقه سبطه: السيد مهدي الحسيني الشيرازي النجفي

- **سبك الذهب في علم النسب**: جمال الدين، أحمد بن علي بن الحسن بن علي بن عنبة الحسني (ت ٨٢٩هـ)، مخطوط في دار المخطوطات العراقية - بغداد برقم ٦٢٩٣ يحتفظ المحقق بنسخة مصورة منه.
- **كشف النقاب في فضل السادات الأنجاب، من ذرية الأئمة الأطياب، عليهم من الله الصلاة والسلام وحسن المآب**: السيد حسين أحمد البراقي (ت١٣٣٢ هـ) مخطوط في مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف برقم ٨٤٣ يحتفظ المحقق بنسخة مصورة منه.
- **نشوة السلافة ومحل الإضافة** (ج٢): محمد علي بشارة الخيقاني (١١٦٠هـ)، نسخته في دار الآثار العراقية في بغداد، ونسخة أخرى بمكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف برقم ٤٠٢، حققه كامل سلمان الجبوري ويحتفظ بنسخة مصورة منه.

ب ـ المطبوعة:

ـ أ ـ

- **أحسن الوديعة في تراجم أشهر مشاهير الشيعة تتمة «روضات الجنات»**: السيد محمد مهدي الكاظمي، ط بغداد ١٣٤٧هـ، ثم ط النجف ١٣٨٨ هـ.
- **الأحلام** : الشيخ علي الشرقي (ت١٣٨٣هـ) ط بغداد ١٣٨٣ هـ/ ١٩٦٣ م
- **أخبار الأذكياء**: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ، ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق : محمد مرسي الخولي، ط المكتب الشرقي للنشر - القاهرة ١٩٧٠.
- **تاريخ آداب اللغة العربية**: جرجي زيدان (١٣٣٢هـ) ، ط بمصر ١٩١٣- ١٩١٤م
- **الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد**: للشيخ المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - بيروت ١٤١٦ هـ/١٩٩٥ م
- **إرشاد القلوب** : أبو محمد الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي (القرن الثامن الهجري)، تحقيق: السيد هاشم الميلاني، ط٢ دار الأسوة - قم ١٤٢٤ هـ
- **إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين**: الشيخ محمد بن علي الصبّان، بهامش نور الأبصار، مط مصطفى البابي الحلبي - مصر ١٣٦٧ هـ/١٩٤٨م.

- **أشهر مشاهير الإسلام في الحرب والسياسة**: رفيق العظم، ط مصر ١٣٤٠ - ١٣٤١هـ.
- **الإصابة في تمييز الصحابة**: أحمد بن علي الكناني العسقلاني المعروف بابن حجر (ت ٨٥٢هـ) ط القاهرة ١٣٢٣، ١٣٥٨هـ.
- **الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**: خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦هـ) ط٤/ دار العلم للملايين - بيروت ١٩٧٩.
- **أعلام العراق الحديث**: باقر أمين الورد (ت ١٩٨٩م) ج١/ ط بغداد ١٩٧٨م.
- **أعلام العراق في القرن العشرين**: حميد المطبعي، ج١/ ط بغداد ١٩٩٥م.
- **أعلام العرب في العلوم والفنون**: عبد الصاحب عمران الدجيلي (ت ١٤١٥هـ) ط٢ مط النعمان - النجف ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.
- **إعلام الورى بأعلام الهدى**: أبو علي، الفضل بن الحسن الطبرسي (من أعلام القرن السادس الهجري) ط طهران ١٣٧٩هـ، ثم طبع بتحقيق السيد محمد مهدي الموسوي الخرسان، ط النجف ١٣٩٠ هـ/ ١٩٧٠م.
- **أعيان الشيعة** : السيد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١هـ)، ط١/ دمشق - بيروت ١٩٤٤- ١٩٦٣م، و ط٥/بيروت ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م
- **الأغاني** : أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ) القاهرة - ط الساسي المغربي، والقاهرة بولاق ١٢٨٥هـ، وط دار الكتب المصرية.
- **الإقبال بالأعمال الحسنة** : السيد رضي الدين ، علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت ٦٦٤هـ) ، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، ط٢/ قم ١٤١٨هـ
- **أمالي الصدوق**: أبو جعفر، محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ) ط قم ١٤١٤ هـ.
- **أمالي الطوسي**: أبو جعفر ، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ) تقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم، ط النجف ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
- **أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد)**: الشريف المرتضى، علي بن الحسين الموسوي العلوي (ت ٤٣٦هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، مط عيسى البابي الحلبي - القاهرة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤ م.

- **أمل الأمل** : الشيخ محمد الحسن ، الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، مط الآداب - النجف ١٣٨٥هـ
- **أمية بن أبي الصلت حياته وشعره**: د. بهجة عبد الغفور الحديثي، ط٢ بغداد ١٩٩١.
- **أنباء الرواة على أنباء النحاة**: أبو الحسن، علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط القاهرة - دار الكتب ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م.
- **الأنساب**: أبو سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢هـ) باعتناء لجنة تذكر جيب - ليدن ١٩١٢م، ثم ط حيدر آباد - الدكن ١٩٦٢- ١٩٦٤م.
- **أنساب الأشراف (جمل من أنساب الأشراف)**: أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩هـ) تحقيق: د. سهيل زكار، د. رياض زركلي، ط دار الفكر - بيروت ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
- **الأنوار العلوية والأسرار المرتضوية** : الشيخ جعفر النقدي (١٣٧٠هـ) ط حجرية - مط المرتضوية - النجف ١٣٤٣هـ.
- **الأنوار النعمانية في معرفة النشأة الإنسانية**: السيد نعمة الله الجزائري (ت ١١٢هـ).
- **أنيس المسافر وجليس الحاضر (الكشكول)** : الشيخ يوسف البحراني (ت ١١٨٦هـ) ج١ مط النعمان - النجف ١٣٨١هـ/١٩٦١م.
- **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**: اسماعيل باشا بن محمد أمين الباباني البغدادي، ط استانبول ١٣٦٤-١٣٦٦هـ/١٩٤٥- ١٩٤٧م.

- ب -

- **البابليات**: الشيخ محمد علي اليعقوبي (ت ١٣٨٥هـ) ، ط النجف ١٣٧٠ هـ/١٩٥١م.
- **بحار الأنوار**: الشيخ محمد باقر بن محمد تقي الأصفهاني المعروف بالمجلسي (ت١١١١هـ)، تحقيق : مجموعة من العلماء، ط دار التعارف- بيروت ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
- **البدء والتاريخ**: المنسوب لأحمد بن سهل البلخي، وهو لمطهر بن طاهر المقدسي ط شالون ١٩١٦.
- **البداية والنهاية**: لابن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، مط السعادة - القاهرة ١٣٥١هـ/١٩٣٢م.

- **البعثة المصرية لتصوير المخطوطات العربية في بلاد اليمن**: تقرير مقدم من خليل يحيى نامي ط مصر ١٩٥٢م.

ـ ت ـ

- **تاج العروس من جواهر القاموس**: محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق : عبد الستار فراج وآخرين ، ط الكويت ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م
- **تاريخ بغداد أو مدينة السلام**: أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) السعادة- القاهرة ١٣٤٩هـ/١٩٣١م.
- **تاريخ جهانكشاي (فارسي)**: علاء الدين، عطاء الملك محمد بن محمد الجويني، تحقيق: محمد بن عبد الوهاب قزويني، ط ليدن ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٧م.
- **تأريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس**: حسين بن محمد الدياربكري، ط مصر ١٢٨٣هـ.
- **تأريخ دمشق الكبير**: ابن عساكر، علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ) ، عدة محققين، مجمع اللغة العربي بدمشق
- **تأريخ الدولة العثمانية العلية المعروف بكتاب التحفة الحليمية في تأريخ الدولة العلية**: ابراهيم بك حليم، باعتناء: أ. نجوى عباس، ط مؤسسة المختار- القاهرة ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- **تأريخ الدولة الفارسية في العراق**: علي ظريف الأعظمي (ت ١٣٧٧هـ) ط بغداد ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م.
- **تأريخ الديوانية**: الحاج ودّاي العطية (ت ١٤٠٣هـ) ، مط الحيدرية - النجف.
- **تأريخ طبرستان (فارسي)**: بهاء الدين محمد بن حسن بن اسفنديار (ت ٦٣٠هـ) تحقيق: عباس إقبال، ط طهران ١٣٢٠ شمسي.
- **تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك)**: محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ط دار المعارف بمصر ١٩٦١م.
- **تأريخ العراق بين احتلالين**: عباس العزاوي المحامي (ت ١٩٧١م)، ط شركة التجارة والطباعة - بغداد ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م.

- **تأريخ العرب قبل الإسلام**: جواد علي (ت ١٤٠٨هـ)، ط بغداد ١٩٥٠- ١٩٥٨م
- **تأريخ الكوفة**: السيد حسين بن أحمد البراقي (ت ١٣٣٢هـ) مط الحيدرية - النجف ١٣٥٦هـ، ثم ط ٣ النجف ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.
- **تأريخ الكوفة الحديث**: كامل سلمان الجبوري، مط الغري- النجف ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.
- **تأريخ مقام الإمام المهدي (عج) في وادي السلام**: أحمد علي مجيد الحلي، ط قم- ايران ١٤٢٧هـ.
- **تأريخ النجف الأشرف**: الشيخ محمد حسين بن عليٰ بن محمد حرز الدين المسلمي العقيلي (ت ١٤١٨هـ) هذّبه وزاد عليه: عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، ط قم - ايران ١٤٢٧هـ.
- **تأريخ اليعقوبي**: أحمد بن اسحاق بن واضح اليعقوبي، ط النجف ١٣٥٨هـ.
- **تتمة اليتيمة**: أبو منصور ، عبد الملك الثعالبي النيسابوري (ت ٤٢٩هـ) ، ط طهران ١٣٥٣هـ، ثم بتحقيق: د. مفيد محمد قميحة، ط بيروت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- **تحفة العالم في شرح خطبة المعالم**: السيد جعفر بن محمد باقر آل بحر العلوم (ت١٣٧٧هـ) مط الغري - النجف ١٣٥٤هـ.
- **تذكرة الخواص**: شمس الدين، أبو المظفر، يوسف بن فرغلي بن عبد الله البغدادي، سبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ) ط قم ١٤١٨هـ.
- **تراث كربلاء** : السيد سلمان هادي الطعمة ، مؤسسة الأعلمي - بيروت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- **تراجم القرنين السادس والسابع = ذيل الروضتين**.
- **تسخير كربلاء في واقعة الوالي محمد نجيب في عام ١٢٥٨هـ/١٨٤٢م**: السيد عبد الرزاق الحسني (ت١٤١٨هـ) ط٢ بيروت ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- **تطور العراق تحت حكم الإتحاديين**: فيصل محمد الإرحيم ، ط الموصل ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
- **التعجب من أغلاط العامة في مسألة الإمامة**: الشيخ أبي الفتح، محمد بن علي بن عثمان الكراجكي (ت ٤٤٩هـ) تصحيح وتخريج: فارس حسون كريم ، ط قم ١٤٢١هـ.

- **تفسير العياشي**: أبو النضر، محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي (ت ٣٢٠هـ) تحقيق: هاشم الرسولي المحلاتي، ط طهران [دت].
- **التفسير الكبير**: فخر الدين، محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦هـ) مط البهية - مصر ١٩٣٨م.
- **تفسير نور الثقلين**: الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي، ط قم ١٤١٥هـ.
- **التكملة لوفيات النقلة**: زكي الدين، أبو محمد، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت ٦٥٦هـ) تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط٤ مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- **تهذيب الأحكام**: للطوسي، أبو جعفر، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ) ، تحقيق وتعليق: السيد حسن الموسوي الخرسان، ط٢ النجف ١٣٧٧- ١٣٨٢هـ/١٩٥٩- ١٩٦٢م.
- **تهذيب التهذيب**: شهاب الدين أحمد بن علي المعروف بابن حجر (ت ٨٥٢هـ) حيدر آباد الدكن ١٣٢٥هـ.
- **تهذيب تاريخ دمشق**: عبد القادر بن أحمد بن بدران، ط دمشق ١٣٢٩هـ/١٩٥١م.
- **تواريخ آل سلجوق**: وهو جزء مشتمل على كتاب زبدة النضرة ونخبة العصرة: عماد الدين، محمد بن محمد بن حامد الأصفهاني (ت ٥٩٧هـ)، اختصار : الفتح بن علي البغدادي الأصفهاني، ط ليدن ١٨٨٩م.

- ث -

- **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**: لعبد الملك بن محمد الثعالبي (ت٤٢٩هـ) ط مصر ١٣٢٦هـ.
- **ثواب الأعمال**: أبو جعفر، محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ) ، ط الحيدرية - قم ١٤٢٦هـ.

- ج -

- **جامع الأخبار أو معارج اليقين في أصول الدين**: الشيخ محمد بن محمد السبزواري (القرن السابع الهجري) تحقيق: علاء آل جعفر، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - بيروت ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
- **جمع الجواهر في الملح والنوادر**: ابراهيم بن علي الحصري القيرواني (ت٤٥٣ هـ)، ط مصر ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م.
- **جمهرة أشعار العرب**: ابن أبي الخطاب، ط مصر ١٣٠٨هـ، ط دار المسيرة - بيروت .
- **جمهرة الأمثال**: أبو هلال، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكري (ت بعد ٣٩٥هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم وعبد المجيد قطامش ، ط المؤسسة العربية - القاهرة ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
- **جمهرة أنساب العرب**: أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت٤٥٦هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.، ط٣/ دار المعارف بمصر ١٣٩١هـ/١٩٧١م.
- **جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام**: الشيخ محمد حسن بن باقر بن عبد الرحيم النجفي (١٢٦٦هـ) ط٣/ قم ١٣٦٧ شمسي.
- **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**: محي الدين عبد القادر بن محمد القرشي (ت ٧٧٥هـ) حيدر آباد - الدكن ١٣٣٢هـ.

- ح -

- **الحالي والعاطل، تتمة أمل الآمل**: د. عبد الرزاق محي الدين (ت١٤٠٣هـ) مط الآداب - النجف ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.
- **حبيب السير في أخبار أفراد البشر (فارسي)** : غياث الدين بن همام الدين الحسيني المدعو بـ (خواند أمير) وهو تأريخ فارسي كبير، اختصره من تأريخ والده المسمى (روضة الصفا) وزاد عليه، ألّفه بالتماس خواجه حبيب الله من أعيان دولة شاه اسماعيل ابن حيدر الصفوي سنة ٩٢٧هـ، مط حيدري- طهران- ايران ١٣٣٣ شمسي.

- **الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة**: الشيخ يوسف البحراني (ت ١١٨٦هـ)، ط٢ / النجف ١٣٧٧هـ.
- **الحصون المنيعة في ردّ ما أورده صاحب المنار في حق الشيعة**: السيد محسن الأمين العاملي (ت١٣٧١هـ) ط دار الزهراء - بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- **حق المبين في تصويب المجتهدين وتخطئة الإخباريين**: الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء. ط حجرية - ١٣٠٥هـ.
- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**: أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، ط مصر ١٣٥١هـ ثم ط بيروت ١٤٠٥هـ.
- **الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة**: لابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الشيباني البغدادي (ت ٧٢٣هـ) تحقيق: د. مصطفى جواد، طبع قسم منه في بغداد ١٣٥١هـ/ ١٩٣١م.
- **حياة الحيوان الكبرى**: كمال الدين، محمد بن موسى الدميري (ت ٨٠٨هـ) تحقيق: ابراهيم صالح، ط دار البشائر- دمشق ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
- **حياة العلامة السيد محمد مهدي بحر العلوم** ط بيروت ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

- خ -

- **الخرائج والجرائح** : أبو الحسن، سعيد بن هبة الله، قطب الدين الراوندي (ت٤٧٣هـ) ط قم [دت].
- **خريدة العجائب وفريدة الغرائب**: سراج الدين، أبو حفص، عمر بن الوردي (ت ٧٤٩هـ) ط٢ مط عيسى البابي الحلبي - القاهرة ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م.
- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٣٩هـ) ط مصر ١٢٩٩هـ.
- **الخصال**: أبو جعفر، محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ) ط النجف.

- **دائرة المعارف الإسلامية**: نقلها الى العربية محمد ثابت أفندي، وأحمد الشنتاوي، وابراهيم زكي خورشيد، وعبد الحميد يونس، ط مصر ١٩٣٣- ١٩٥٧م.
- **دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام**: الميرزا حسين النوري الطبري (ت ١٣٣٠هـ) مؤسسة الوفاء - بيروت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- **دراسات عن عشائر العراق (الخزاعل)**: الشيخ حمود الساعدي، مط الآداب- النجف ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.
- **الدر اليتيم والعقد النظيم** (ديوان السيد حيدر الحلي) (ت١٣٠٤هـ) ط حجرية - الهند ١٣١٢هـ، ثم نشره علي الخاقاني ج١ ط النجف ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م ، ج٢ ط بغداد ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م.
- **الدمعة الساكبة في أحوال النبي والعترة الطاهرة**: المولى محمد باقر بن عبد الكريم البهبهاني (ت ١٢٨٥هـ) ط الأعلمي- بيروت ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- **الديارات**: أبو الحسن علي بن محمد الشابشتي (ت ٣٨٨هـ)، تحقيق: كوركيس عواد (ت١٤١٣هـ) ط٢ مط المعارف- بغداد ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.
- **ديوان امرئ القيس**: تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط دار المعارف بمصر ١٩٦٩م.
- **ديوان السيد رضا الموسوي الهندي (ت ١٣٦٣ هـ)** : جمع السيد موسى الموسوي، مراجعة وتعليق : د. عبد الصاحب الموسوي. ط دار الأضواء - بيروت ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.
- **ديوان السيد محمد مهدي بحر العلوم (ت ١٢١٢هـ)**: جمع السيد محمد صادق بحر العلوم(ت١٣٩٦هـ)، تحقيق: محمد جواد فخر الدين، حيدر شاكر الجد، نشر المكتبة الأدبية المختصة - النجف ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
- **ديوان التهامي**: أبو الحسن، محمد بن علي، شرح وتحقيق: د. علي نجيب عطوي، ط بيروت ١٩٨٦م.
- **ديوان السيد حيدر الحلي** = الدر اليتيم والعقد النظيم .
- **ديوان طرفة بن العبد**: تحقيق ودراسة د. علي الجندي ، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة [دت] .

- **ديوان عدي بن زيد العبادي**: جمع وتحقيق: محمد جبار المعيبد، ط بغداد ١٩٦٥م.
- **ديوان المتلمس الضبعي**: تحقيق وشرح وتعليق: حسن كامل الصيرفي، مجلة معهد المخطوطات العربية - القاهرة ع١٤ لسنة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.
- **ديوان السيد محمد سعيد الحبوبي (ت ١٣٣٤هـ)**: إعداد السيد عبد الغفار الحبوبي،ط بغداد ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
- **ديوان السيد موسى الطالقاني (ت ١٢٩٨هـ)**: تحقيق: السيد محمد حسن آل الطالقاني، ط النجف ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م.
- **ديوان السيد نصر الله الحائري (ت ١١٦٦هـ)**: نشر وتعليق: عباس الكرماني (ت١٤٠٣هـ)، مط الغري - النجف ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.

- ذ -

- **الذريعة الى تصانيف الشيعة**: محمد محسن الشهير بأغا بزرك الطهراني (ت١٣٨٩هـ) ط النجف ابتداءً من ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م.
- **ذيل الروضتين في تراجم القرنين السادس والسابع**: عبد الرحمن بن اسماعيل المعروف بأبي شامة المقدسي الدمشقي، ط مصر ١٣٦٦هـ، ثم بتحقيق: عزت العطار، ط مصر ١٩٤٧م.
- **ذيل المذيّل في تأريخ الصحابة والتابعين**: ابن جرير الطبري، طبع في آخر كتابه (تاريخ الأمم والملوك) مصر ١٣٢٦هـ.

- ر -

- **رجال السيد بحر العلوم (الفوائد الرجالية)**: السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي (ت ١٢١٢هـ) تحقيق وتعليق: السيد محمد صادق بحر العلوم (ت ١٣٩٦هـ) والسيد حسين بحر العلوم ، مط الآداب- النجف ١٣٨٥- ١٣٨٦هـ/١٩٦٥- ١٩٦٧م.
- **الرجال**: لأحمد بن علي النجاشي (ت ٤٠٥هـ)، ط بمبئ ١٣١٧هـ.

- **رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبي الهادي**: أبو بكر، شهاب الدين، عبد الرحمن بن محمد العلوي الحضرمي، مط الإعلامية- القاهرة- مصر ١٣٠٣هـ.
- **رغبة الآمل من كتاب الكامل، (وهو شرح لكتاب الكامل للمبرد)** : سيد بن علي المرصفي، ط مصر ١٣٤٦- ١٣٤٨هـ.
- **روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات**: السيد محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني (ت ١٣١٣هـ) ط بيروت ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
- **الروض الأنف في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام**: عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي ت(٥٨١ هـ)، ط مصر ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م.
- **روضة الصفا (فارسي)**: مير محمد بن سيد برهان الدين خواندشاه، الشهير نمير خواند، كتابخانه خيام - طهران [دت].
- **روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر**: أبو الوليد ، محمد بن الشحنة الحلبي (ت ٨١٥هـ) بهامش مروج الذهب للمسعودي، ط١، مط الأزهرية - مصر ١٣٠٣هـ.
- **روضة الواعظين**: أبو جعفر، محمد بن الفتّال النيسابوري (ت ٥٠٨هـ) مط الحكمة - قم [دت].
- **رياض العلماء وحياض الفضلاء**: الميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني (القرن الثاني عشر الهجري) تحقيق: السيد أحمد الحسيني، نشر: مكتبة المرعشي النجفي- قم - ايران ١٤٠٣هـ.
- **الرياض النضرة في مناقب العشرة**: محب الدين الطبري، ط مصر ١٣٢٧هـ.
- **ريحانة الأدب**: الشيخ محمد علي المدرس التبريزي، ط ايران ١٣٧٤هـ.

- س -

- **سبائك الذهب في معرفة أنساب العرب**: محمد أمين البغدادي السويدي (ت١٢٤٦هـ) ط بغداد ١٢٨٠هـ.
- **سحر بابل وسجع البلابل**: ديوان شعر السيد جعفر الحلي النجفي (ت١٣١٥هـ) [باعتناء: الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء (ت١٣٧٣هـ) ط العرفان - صيدا ١٣٣١هـ.

- **السرائر**: ابن ادريس: أبو جعفر، محمد بن منصور بن أحمد بن ادريس العجلي الحلي (ت ٥٩٨هـ) ط حجر- ايران ١٢٧٠هـ.
- **سقط المتاع (ديوان الشيخ عبد الحسين آل صادق (ت ١٣٦١هـ)**، مط العصرية - صيدا - لبنان [دت].
- **سلوة الغريب وأسوة الأريب (رحلة ابن معصوم المدني، ت ١١٢٠هـ)** تحقيق: شاكر هادي شكر، ط بيروت ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- **سمط اللآلي في شرح أمالي القالي**: أبو عبيد البكري (ت ٤٨٧هـ) تحقيق: الميمني، مط اللجنة- القاهرة ١٣٥٤هـ/١٩٣٦م.
- **سير أعلام النبلاء** : الحافظ شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: علي أبو زيد، ط بيروت ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

- ش -

- **شخصيت شيخ أنصاري (فارسي)**: الشيخ مرتضى الأنصاري سبط المؤلف: ط٣/ايران ١٤١٠هـ.
- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) دار المسيرة - بيروت.
- **شرح ديوان السيد حيدر الحلي (ج١)**: تحقيق: صالح الجعفري ، مط- الزهراء - النجف.
- **شرح شواهد المغني**: للسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ) ط مصر ١٣٢٢هـ.
- **شرح نهج البلاغة** : ابن أبي الحديد، عز الدين أبي حامد المدائني (ت ٦٥٦هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط مصر ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م.
- **آل الشرقي**، تراجم الأسرة الخاقانية النجفية: طالب علي الشرقي، مط الأدباء- النجف ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
- **شعراء الحلة**: علي الخاقاني (ت١٣٩٨هـ) ط النجف ١٣٧٠- ١٣٧٢هـ/١٩٥١- ١٩٥٢م.
- **شعراء الغري**: علي الخاقاني (ت ١٣٩٨هـ) ط النجف ١٣٧٥- ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٥- ١٩٥٦م.

- **شعراء النصرانية**: الأب لويس شيخو اليسوعي (١٣٤٦هـ/١٩٢٧م)،ط بيروت ١٩٢٦، ثم ١٩٦٧.
- **شعر الشافعي (أبو عبد الله محمد بن ادريس ـ ت ٢٠٤هـ)**: جمع وتحقيق: د. مجاهد مصطفى بهجت، ط الموصل ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- **الشعر والشعراء**: ابن قتيبة، أبو محمد، عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط مصر ١٣٦٤.
- **شهداء الفضيلة**: الشيخ عبد الحسين بن أحمد الأميني التبريزي (ت ١٣٩٠هـ) ط النجف ١٣٥٥هـ.
- **الصحاح المسمى تاج اللغة وصحاح العربية**: أبو نصر، اسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، ط٢ / دار الفكر - بيروت ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- **صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار**: محمد بن عبد الله بن بليهد النجدي ، ط مصر ١٣٧٠- ١٣٧٢هـ.
- **صفة الصفوة**: أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي(ت ٥٩٧هـ) ، ط حيدر آباد - الدكن ١٣٥٥هـ.

ـ ض ـ

- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**: شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢هـ) ط مصر ١٣٥٣- ١٣٥٥هـ.

ـ ط ـ

- **طبقات الحنابلة** : أبو الحسن، محمد بن أبي يعلى، اختصار: محمد بن عبد القادر النابلسي، ط دمشق ١٣٥٠هـ.
- **طبقات الشافعية الكبرى**: أبو نصر، عبد الوهاب بن علي السبكي (٧٧١هـ) مط الحسينية - القاهرة.

- **طبقات الشعراء**: محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣٢هـ)، ط ليدن ١٩١٣م ثم ط بيروت ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- **طبقات الصوفية**: أبو عبد الرحمن السلمي، ط مصر ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م.
- **الطبقات الكبرى**: ابن سعد ، محمد بن سعد الزهري الواقدي (ت ٢٣٠هـ) ط دار صادر - بيروت ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م.
- **الطبقات الكبرى، المسماة بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار**: عبد الوهاب الشعراني، ط مصر ١٢٧٦هـ ثم ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م.
- **طبقات النحويين واللغويين**: محمد بن الحسن الزبيدي (ت ٣٧٩هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة الخانجي - القاهرة ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.
- **طروس الإنشاء وسطور الإملاء**: أبو المعز، السيد محمد القزويني (ت ١٣٣٥هـ) ، تحقيق: د. جودت القزويني، ط بيروت ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
- **الطليعة من شعراء الشيعة**: الشيخ محمد السماوي، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ط بيروت ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

- ع -

- **عالم آرا عباسي (فارسي)**: ميرزا اسكندر بيك تركمان (ت ١٠٤٣هـ) ، ط طهران ١٣٨٢هـ.
- **العبر وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**: لابن خلدون، ط بيروت ١٩٥٨م.
- **العبر في خبر من ذهب** : للذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد وآخرون، ط الكويت ١٩٦٦م.
- **العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية**: الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣هـ) ، تحقيق: د. جودت القزويني، ط بيروت ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
- **عشرة شعراء مقلّون**: أ. د. حاتم صالح الضامن ، ط بغداد ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

- **علل الشرائع**: الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ) ، تقديم: السيد صادق بحر العلوم، ط النجف ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م.
- **عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب**: السيد جمال الدين، أحمد بن علي بن الحسن بن علي بن عنبة الحسني (ت ٨٢٨هـ) ط دار الأندلس - النجف ١٩٨٨م.
- **الغرر والدرر** = أمالي المرتضى
- **الغيبة**: الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، تقديم: الشيخ أغا بزرك الطهراني، ط٢ النجف ١٣٨٥هـ.

ـ ف ـ

- **فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين** عليه السلام : السيد عبد الكريم بن طاووس الحسني (ت٦٩٣هـ) تحقيق: السيد تحسين آل شبيب الموسوي، نشر مركز الغدير للدراسات الإسلامية ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- **الفصول المهمة في معرفة الأئمة**: للشيخ علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي الشهير بابن الصباغ (ت ٨٥٥هـ) ، تحقيق: سامي الغريري ط قم ١٤٢٢هـ.
- **فضل الكوفة وفضل أهلها**: أبو عبد الله، محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي الحسني الكوفي (ت٤٥٥هـ)، تحقيق: محمد سعيد الطريحي، ط مؤسسة أهل البيت - بيروت.
- **فضل الكوفة ومساجدها**: محمد بن جعفر المشهدي (القرن السادس الهجري) ، تحقيق: محمد سعيد الطريحي ، ط دار المرتضى - بيروت [دت].
- **الفضائل** : شاذان ، ط حجرية - بمبى - الهند ١٣٤٣
- **فلك النجاة في أحكام الهدات**: السيد مهدي الحسيني القزويني (ت١٣٠٠هـ)، ط حجرية - مط الحاج ابراهيم التبريزي ١٢٩٨هـ.
- **الفهرست**: ابن النديم، محمد بن اسحاق (ت ٣٨٥هـ)، ط ليبسيك ١٨٧١م.
- **الفوائد الرجالية** = رجال السيد بحر العلوم.
- **فوائد الرضوية**: الشيخ عباس بن محمد رضا القمي (ت ١٣٥٩هـ) ، ط طهران.

- **فوات الوفيات**: ابن شاكر الكتبي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت ١٩٧١م.

- ق -

- **القاموس المحيط**: مجد الدين، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) ، مط المصرية - القاهرة ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م.
- **قصص الأنبياء**: السيد نعمة الله الجزائري (ت١١١٢هـ) ، ط النجف.

- ك -

- **الكافي**: ابو جعفر، محمد بن يعقوب الكليني الرازي (ت ٣٢٨هـ أو ٣٢٩ هـ)، تصحيح : نجم الدين الآملي، مط الإسلامية طهران ١٣٨٨هـ.
- **الكامل في اللغة والأدب**: أبو العباس، محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٦هـ)، تحقيق: د. زكي مبارك ، مط مصطفى البابي الحلبي ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م.
- **كامل الزيارات**: الشيخ أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي (ت ٣٦٧هـ) ، تصحيح وتعليق: الشيخ عبد الحسين الأميني التبريزي، ط حجرية، مط المرتضوية- النجف ١٣٥٦هـ ثم ط دار السرور - بيروت ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- **الكامل في التأريخ**: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ) ط المنيرية- مصر ١٣٥٧هـ.
- **الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة**: الشيخ أغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ) ط النجف ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م.
- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**: مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة وبكاتب جلبي (ت١٠٦٧هـ)، ط استانبول ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م.
- **كشف اللثام عن قواعد الأحكام** : الفاضل الهندي، الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسن الأصفهاني (ت ١١٣٧ هـ)، ط - قم ١٤٢٢هـ.
- **الكشكول = أنيس المسافر وجليس الحاضر**.

- **كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب**: أبو عبد الله، محمد بن يوسف القرشي الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨هـ) ط النجف ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م.
- **كنز الفوائد**: أبو الفتح، محمد بن علي بن عثمان الكراجكي (ت ٤٢٩هـ) تحقيق: الشيخ عبد الله نعمة، ط دار الأضواء - بيروت ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- **الكنى والألقاب**: الشيخ عباس القمي (ت ١٣٥٩هـ)، مط العرفان ١٣٥٨هـ، ثم ط النجف ١٣٨٩هـ.
- **الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية**: عبد الرؤوف المناوي، ط مصر ١٣٥٧هـ.
- **الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة**: الشيخ أغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ) ، تحقيق: علي نقي منزوي، ط طهران ١٣٧٢شمسي.

- ل -

- **اللباب في تهذيب الأنساب**: أبو الحسن، علي بن محمد بن الأثير (ت ٦٣٠هـ) ، ط القدسي - القاهرة ١٣٥٧هـ.
- **لسان الميزان**: شهاب الدين، أحمد بن علي بن حجر الكناني (ت ٨٥٢هـ) حيدر آباد - الدكن ١٣٢٩- ١٣٣١هـ.
- **لؤلؤة البحرين، في الإجازات وتراجم رجال الحديث**: الشيخ يوسف بن أحمد البحراني (ت ١١٨٦هـ) تحقيق وتعليق: السيد محمد صادق بحر العلوم ، مط النعمان - النجف [دت].

- م -

- **ماضي النجف وحاضرها**: الشيخ جعفر باقر محبوبة (ت ١٣٧٨هـ)، ط النجف ١٣٧٦- ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٧- ١٩٥٨م.
- **مجالس المؤمنين (فارسي)**: السيد نور الله الشوشتري (ت ١٠١٩هـ)، دار الكتب الإسلامية، مط الاسلامية- ايران [دت].

- **مجمع الأمثال**: أبو الفضل، أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم النيسابوري الميداني، ط القاهرة ١٣٥٢هـ.
- **مجمع البحرين**: الشيخ فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥هـ) ، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، ط النجف ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.
- **مخطوطات التأريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي**: أسامة النقشبندي وظمياء محمد عباس، ط بغداد ١٩٨١.
- **مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**: صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، مط عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.
- **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**: اليافعي، أبو محمد ، عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليمني المكي (ت٧٦٨هـ)، حيدر آباد - الدكن ١٣٣٧هـ- ١٣٣٩هـ.
- **مروج الذهب ومعادن الجوهر**: أبو الحسن ، علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت٣٤٦هـ)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط دار الأندلس - بيروت ١٩٦٥م.
- **المزار الكبير**: الشيخ أبو عبد الله، محمد بن جعفر المشهدي، (القرن السادس الهجري) تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، ط قم - ايران ١٤١٩هـ.
- **كتاب المزار**: أبو عبد الله، محمد بن محمد بن النعمان الحارثي، الشيخ المفيد (من مشاهير أعلام القرن الرابع والخامس الهجري)، ط دار الكتاب الإسلامي - بيروت [دت].
- **المزار**:الشهيد الأول، الشيخ محمد بن مكي بن محمد بن حامد العاملي النبطي الجزيني، (ت ٧٨٦هـ)، ط قم ١٤١٠هـ.
- **مستدرك وسائل الشيعة**: الشيخ محمد حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ) ط طهران ١٣١٨هـ.
- **مشارق أنوار اليقين** : الحافظ، الشيخ رجب بن محمد بن رجب البرسي الحلي (ت بعد ٨١٣هـ) ، ط دار الأندلس- بيروت [دت].

- **مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف**: كاظم عبود الفتلاوي، ط قم - ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
- **مشهد الإمام أو مدينة النجف**: محمد علي جعفر التميمي، ط النجف ١٣٧٦هـ.
- **مصادر الدراسة عن النجف والشيخ الطوسي**: الشيخ محمد هادي الأميني (ت ١٤٢٢هـ) وعبد الرحيم محمد علي (ت ١٤٠٢هـ) ط٢ النجف ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م.
- **مصباح الزائر**: السيد محمد علي لواساني ، ط النجف - حجري ١٣٨١هـ.
- **مصباح الساري ونزهة القاري**: إبراهيم أفندي، الطبيب الأول للعساكر الشاهانية في مدينة بيروت - ط بيروت ١٢٧٢هـ.
- **مصفى المقال في مصنفي علم الرجال**: الشيخ أغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ) ط٢ بيروت ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- **مطالب السؤول في مناقب آل الرسول**: الشيخ كمال الدين، محمد بن طلحة الشافعي (ت ٦٥٢هـ) ، تحقيق: ماجد بن أحمد العطية، نشر مؤسسة أم القرى - بيروت ١٤٢٠هـ.
- **مطلع البدرين في تراجم علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين**: جواد الحاج حسين آل الشيخ علي آل رمضان الأحسائي، ط ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
- **المعارف**: لابن قتيبة، أبو محمد، عبد الله بن مسلم (ت ٨٨٩هـ)، تحقيق: د. ثروت عكاشة ، دار الكتب المصرية ١٩٦٠م.
- **معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء**: الشيخ محمد حرز الدين (ت ١٣٦٥هـ)، علق عليه: الشيخ محمد حسين حرز الدين، مط النجف - النجف ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م.
- **معاهد التنصيص على شواهد التلخيص**: عبد الرحيم بن أحمد العباسي (ت٩٦٣هـ) ط مصر ١٣٦٧هـ.
- **معجم الأدباء** : ياقوت الحموي الرومي (ت ٦٢٦هـ)، نشر : مرجليوث - ط مصر ١٩٠٧- ١٩٢٥م.
- **معجم أدباء الأطباء**: الشيخ محمد الخليلي (ت١٣٨٨هـ)، ط النجف ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م.
- **معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م**: كامل سلمان الجبوري، ط بيروت ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

- **معجم البلدان**: ياقوت الحموي الرومي (ت ٦٢٦هـ) ، دار صادر - بيروت ١٩٧٧م.
- **معجم رجال الحديث**: السيد أبو القاسم الخوئي (ت ١٤١٣هـ)، ط النجف ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.
- **معجم رجال الفكر والأدب في النجف**: د. محمد هادي الأميني (ت ١٤٢٢هـ)، ط٢ بيروت ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
- **معجم الشعراء** : أبو عبيد الله، محمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤هـ)، مط القدسي- القاهرة ١٣٥٤هـ.
- **معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م**: كامل سلمان الجبوري، ط بيروت ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- **معجم المؤلفين**: عمر رضا كحالة (ت ١٤٠٨هـ) ط مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
- **معجم المؤلفين العراقيين**: كوركيس عواد (ت ١٤١٣هـ)، ط بغداد ١٩٦٩م.
- **مفتاح السعادة ومصباح السيادة**: طاش كبري زاده ، ط حيدر آباد - الدكن ١٣٢٩هـ.
- **مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة**: السيدمحمد جواد الحسيني العاملي (ت حدود ١٢٢٦هـ) ، ط١ / مصر - ايران.
- **مقاتل الطالبيين**: أبو الفرج ، علي بن الحسين بن محمد الأموي الأصفهاني (ت٣٥٦هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، مط عيسى البابي الحلبي- القاهرة ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م.
- **مكارم الآثار**: محمد علي الحبيب آبادي الأصفهاني ، ط أصفهان ١٣٧٧هـ.
- **مناقب آل أبي طالب**: أبو جعفر، محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني (ت٥٨٨هـ) ، تحقيق: يوسف السباعي، ط٢/ دار الأضواء - بيروت ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.
- **المنتخب في جمع المراثي والخطب**: الشيخ فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥هـ)، ط النجف ١٣٦٩هـ.

- **المنتظم الناصري (فارسي)**: إعتماد السلطنة، محمد حسن خان بن علي خان المراغي (ت١٣١٢هـ) ط ١٢٩٩.
- **المنتظم في تأريخ الملوك والأمم**: أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت٥٩٧هـ) دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط٢ ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
- **منية الراغبين في طبقات النسابين**: السيد عبد الرزاق كمونة الحسيني (ت١٣٩١هـ) ط النجف ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
- **المؤتلف والمختلف**: للآمدي، الحسن بن بشر بن يحيى الثغوري (ت ٣٧٠هـ) ط مصر ١٣٥٤هـ.

- ن -

- **نتائج الأفكار القدسية**: حاشية على شرح زكريا الأنصاري للرسالة القشيرية: مصطفى العروسي، ط بولاق ١٢٩٠هـ.
- **النجف الأشرف والثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠**: كامل سلمان الجبوي، ط بيروت ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**: أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت٨٧٤هـ)، دار الكتب المصرية ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م.
- **نجوم السماء**: الميرزا محمد مهدي الكهنوي الكشميري، مكتبة بصيري - قم [دت].
- **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**: عبد الرحمن بن محمد الأنباري، ط مصر ١٢٩٤هـ.
- **نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس**: العباس بن علي الموسوي (ت حدود ١١٨٠هـ) ط مصر ١٢٩٣هـ، ثم ط النجف ١٩٦٧م.
- **نزهة الغري في تأريخ النجف**: الشيخ محمد بن عبود الكوفي (ت ١٣٥٢هـ) باعتناء: حسين علي محفوظ وعبد المولى الطريحي ، ط النجف ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م.

- **نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر**: ضياء الدين يوسف بن يحيى الحسني اليمني الصنعاني (ت ١١٢١هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار المؤرخ العربي- بيروت ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- **نشوة السلافة**: محمد علي بشارة الموحي الخاقاني (ت١١٦٠هـ)، ج١ تحقيق: السيد محمد بحر العلوم، ط النجف.
- **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**: أحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق: إحسان عباس- ط دار صادر - بيروت ١٩٨٨م.
- **نفس الرحمن في فضائل سلمان** ﷺ الميرزا حسين النوري الطبرسي (١٣٢٠هـ) ط حجرية.
- **نقباء البشر في القرن الرابع عشر**: الشيخ أغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ) ط٢/ مطبعة سعيد - مشهد ١٤٠٤هـ.
- **نقد الرجال**: السيد مصطفى بن الحسين الحسيني التفريشي (القرن الحادي عشر) مؤسسة آل البيت ﷺ لإحياء التراث - قم ١٤١٨هـ.
- **نهاية الإرب في فنون الأدب**: النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ، دار الكتب المصرية ١٩٢٣- ١٩٥٥م.
- **النهاية في غريب الحديث**: مجد الدين ، أبو السعادات، المبارك بن محمد بن الأثير الجزري (ت ٦٠٦هـ) ، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن عويضة، ط بيروت ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
- **نهج البلاغة**: جمع الشريف الرضي، أبو الحسن محمد بن الحسين الموسوي العلوي البغدادي (ت ٤٠٦هـ) تحقيق: د. صبحي صالح، ط بيروت ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.
- **نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار** ﷺ : الشيخ مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي (ت ١٣٠٨هـ)، مط مصطفى البابي الحلبي- مصر ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م ثم بتحقيق : موسى الغريري، مكتبة ذوي القربى - قم ١٣٨٤هـ.

- هـ -

- **هدية الرازي**: الشيخ أغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، ط النجف ١٣٨٦هـ.

- **الوافي بالوفيات**/: صلاح الدين، خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) باعتناء: جمعية المستشرقين الألمانية.
- **الوافي في أحوال آل الصافي**: محمود الصافي، ط النجف [دت].
- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**: أبو العباس، أحمد بن محمد بن خلكان (ت ٦٨١هـ) ، تحقيق: د إحسان عباس، ط دار الثقافة - بيروت ١٩٧١م.
- **وقعة صفين**: نصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط القاهرة ١٩٦٥م.

جـ ـ المقالات والبحوث

- **الى متى تبقى مخطوطات النجف الأشرف أسيرة الجدران الأربعة**: عبد الستار النفاخ، صحيفة صوت النجف النجفية ع٧ في ١٣ ذي الحجة ١٤٢٥هـ/ ٢٤/كانون الثاني/ ٢٠٠٥م. ص٦.
- **البراقي النجفي وكتابه تأريخ الكوفة** : أ. د. حسن عيسى الحكيم، نشرة حضارة الكوفة - مركز دراسات الكوفة- جامعة الكوفة، السنة١ ع٢/ ذي القعدة ١٤١٦هـ/ نيسان ١٩٩٦م. ص ٩- ١٠.
- **تاريخ الدولة الصفوية**: الشيخ عبد العزيز الجواهري (ت١٤٠٦هـ) مج الموسم الهولندية ع٨ لسنة ١٣٨٤هـ- ١٣٨٥هـ ص ١٣٦٧- ١٣٩٤.
- **حسون البراقي، مؤرخ الكوفة**: د. عماد عبد السلام رؤوف، مج المؤرخ العربي- اتحاد المؤرخين العرب - بغداد ع٥٦ لسنة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ص ١٣- ٢٣.
- **سدانة الحرم العلوي**: كامل سلمان الجبوري ، مج الذخائر اللبنانية ع ١٧- ١٨ ص٦٧-١٢٥.
- **فرات الهندية**: الشيخ حمود الساعدي، مجلة الإيمان النجفية ع١و٢ السنة ٢/ كانون الثاني - شباط ١٩٦٥م/ رمضان- شوال ١٣٨٤هـ ص ٨٥- ٩٤.

الفهارس العامة

١- فهرس الآيات القرآنية الكريمة.
٢- فهرس الأحاديث والآثار الشريفة.
٣- فهرس الأمثال.
٤- فهرس الأشعار والأرجاز.
٥- فهرس الأعلام.
٦- فهرس الأماكن والبقاع.
٧- فهرس القبائل والعشائر والأسر والأقوام.
٨- فهرس الأعلام المترجمين في الهامش.
٩- فهرس الموضوعات.

١- فهرس الآيات القرآنية الكريمة

الآية	السورة/الرقم	الصفحة
وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ	البقرة / ١٩٥	٥٣٨
وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ ..... لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ	البقرة/ ٢٠٤-٢٠٥	١٢٥
وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ	البقرة/ ٢٠٧	١٢٦
فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ ..... ٱلْكَٰذِبِينَ	آل عمران/ ٦١	٣٥
وَٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا	آل عمران/ ١٠٣	٣٢٥
ٱصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا	آل عمران/ ٢٠٠	٥٣٢
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا رَبَّكُمُ	النساء/ ١	٢٩٥
أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ	الأعراف/ ٥٠	٣٢٠
حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ	هود/ ٤٠	٧١
سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ	هود/ ٤٣	٢١٢
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً	الرعد/ ٣٨	٧٤
وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا	الكهف/ ٤٦	٣٨٢
سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا	مريم/ ٩٦	٥٤١
فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى	طه/ ١٢	٤٨٧
وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ	الحج/ ٣٠	٥٤٠
وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ	الحج/ ٣٢	٥٤٠
وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ	المؤمنون/ ٥٠	٩١
فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ	النور/ ٣٦	٢٩٠

إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ	القصص/ ٨٥	٦٨
الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا ..	العنكبوت/١- ٢	٥٣٨
الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ	الروم/ ١- ٢	٤٠٤
فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا	فاطر/ ٩	٣٨٣
قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ	الشورى/ ٢٣	٣٥
وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَا۟ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ	محمد/ ٤	٥٣٨
وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ	الحديد/ ٢٥	٥٣٨
وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ	الحديد/ ٢٥	٥٤٠
رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ..... فَاجِرًا كَفَّارًا	نوح٢٥- ٢٦	٧١
رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا	نوح/ ٢٨	٦٥، ٣١٢
هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ ...	الإنسان/ ١	٣٥
وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ	التين/ ١- ٣	٦٤

٢ ـ فهرس الأحاديث والآثار الشريفة

ما روي عن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم

الحديث	الصفحة
«إئت الكوفة فإن بها جمجمة العرب»	٧٤
«أربع بقاع ضجّت إلى الله أيام الطوفان....»	٤٠
«إن أربعة قصور: الإسكندرية التي بناها ذو القرنين، عسقلان، وملطية، ومسجد الكوفة، وهو قبة الإسلام»	٦٤
«إن الله اختار من البلدان أربعة، فقال عز وجل: ﴿والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الأمين﴾....»	٦٤
«إن لله ملائكة ينقلون الأموات إلى حيث يناسبهم»	٢٥٣
«كوفان، كوفان، يرَد أولها على آخرها، يحشر من ظهرها سبعون ألفاً....»	١١٤
«الكوفة جمجمة العرب، ورمح الله، وكنز الإيمان»	٧٤
«لتقتلن بأرض العراق وتدفن بها...»	٣٦٨
«ما أراد بك جبار سوءً إلاّ ابتلاه الله بشاغل أو رماه بقاتل»	١٠٦
«ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة، فمن صلى.....»	٣٢٣
«من عمل من أمتي عمل قوم لوط يحشر معهم»	٢٥٢
«ولما صرت في سماء الدنيا، وإذا نهران يطردان...»	٩٩
«يا أبا الحسن إن الله جعل قبرك وقبر ولديك بقاعاً من بقاع الجنة...»	٣٠٧
«يا علي أتدري من أشقى الأولين؟....»	٣٩
«يا علي إن الله عرض مودتنا أهل البيت على السموات والأرض....»	٣٨، ١٤٨
«يا علي لا عليك قد قضيت ما عليك»	١٥٠

ما روي عن الإمام علي عليه السلام

الحديث	الصفحة
«ادفنوا موتاكم أنّى شئتم فلو كانوا حلماء أبرار لنقلتهم الملائكة....»	٢٥٢، ٢٥٣
«إذا جزتم الثوية والقائم....»	٢٣٥
«أربعة من قصور الجنة في الدنيا: المسجد الحرام ومسجد الرسول (ص)....»	٤٥

«إلهي كيف أدعوك وقد عصيتك....» ٨٩
«انطلق فبع راحلتك وكل زادك وعليك بمسجد الكوفة....» ٧٢
«إن إبراهيم الخليل مرّ ببانقيا فكان يُزَلْزَلُ بها...» ١١٢
«إن البركة منه على رأس اثني عشر ميلاً من حيث ما جئته...» ٢٥٠
«إن بالكوفة مساجد مباركة ومساجد ملعونة...» ٨٦
«إن جانب الكوفة الأيمن ذكر» ٢٤٨
«إن ميمنة الكوفة لروضة من رياض الجنة» ٢٤٨
«أول بقعة عبد الله عليها ظهر الكوفة، لما أمر الله الملائكة أن يسجدوا لآدم على ظهر الكوفة» ٦٥
«جانب الكوفة الأيمن ذكر، وجانبه الأيسر مكر» ٤٢
«رحم الله خباباً قد أسلم راغباً، وهاجر طائعاً....» ١٠٠
«..فبع راحلتك وكل زادك وصلّ في هذا المسجد، فإن الصلاة...» ٧٦
«الفرات سيد المياه في الدنيا والآخرة» ٩٢
«كأني انظر إلى شيعتنا بمسجد الكوفة وقد ضربوا الفساطيط يعلّمون الناس القرآن...» ٦٠
«كوفان، روضة من رياض الجنة....» ٢٥٠
«لأن الصلاة فيه ـ مسجد الكوفة ـ ركعتين أحب إليّ من أن أصلي في غيره عشر ركعات...» ٧٣
«لكأني بمسجد كوفان يأتي يوم القيامة محرماً في ملآءتين يشهد لمن صلى فيه ركعتين» ٧٧
«ليس ذلك كما ظننتم، وإنما كان هذا حاكم على الجن فالتبست عليه قضية،...» ٥٢
«الماء سيد شراب الدنيا والآخرة...» ٩١
«ما أحسن منظرك، وأطيب قعرك، اللهم اجعل قبري بها» ١٤٩

«ما أحسن منظرك، وأطيب قعرك، اللهم اجعله قبري» ٤١
«ما أحسن منظرك، اللهم اجعل قبري بها» ٢٨٨
«ما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض إلاّ قيل لروحه إلحقي بوادي السلام...» ٢٤٤
«مكة حرم الله، والمدينة حرم رسوله، والكوفة حرمي، لا يردها جبار يجور فيها إلاّ قصمه الله» ٦٥
«النافلة في هذا المسجد - أي مسجد الكوفة - تعدل عمرة مع النبي (ص)، والفريضة...» ٤٧
«..والبركة منه - مسجد الكوفة - اثنى عشر ميلاً من حيث أتيت، ولقد...» ٧٣
«.. وإن البركة عن الكوفة اثنى عشر ميلاً من حيث أتيته» ٤٢
«..وإن مؤخر الكوفة روضة من رياض الجنة» ٤٢، ٢٤٨
«... وإن ميمنة الكوفة لروضة من رياض الجنة» ٤٢
«وإنها لبقعة من جنة عدن» ٢٤٢
«يا ابن نباتة، لو كشفت لكم لألفيتم أرواح المؤمنين في هذه حلق يتزاورون ويتحدثون....» ٢٤٦
«يا أهل الكوفة إن نهركم هذا ينصب إليه ميزابان من الجنة» ٩٨
«يا أهل الكوفة، لقد حباكم الله بما لم يحب به أحداً، ففضّل مصلاكم وهو بيت آدم....» ٦٥

ما روي عن الإمام الحسن بن علي عليه السلام

«لموضع الرجل أحب إلي من دار المدينة» ٦٧

ما روي عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام

«إن ملكاً يهبط كل ليلة معه ثلاث مثاقيل مسك...» ٩٢
«سيدي، سيدي، هذه يداي....» ٨٩
«ما يبكيك يا يماني؟ وليس هذا مقام المذنبين...» ٨٩

«من صلى في مسجد السهلة ركعتين زاد الله في عمره سنتين» ٨١

ما روي عن الإمام الباقر عليه السلام

«أتغتسل من فراتكم في كل يوم مرّة؟...» ٩١
«أحبُ لك ما أحب لنفسي، وأكره لك ما أكره لنفسي...» ٧٨
«إذا دخل المهدي الكوفة، قال الناس: يا ابن رسول الله إن الصلاة معك تضاهي الصلاة خلف رسول الله، وهذا المسجد...» ٦٨
«إن بالكوفة مساجد ملعونة ومساجد مباركة...» ٨٥
«إن الصلاة في مسجد الكوفة، الفريضة تعدل حجة مقبولة، والتطوع فيه...» ٤٧
«إن ميمنة الكوفة رحمة» ٢٥٠
«بالكوفة مساجد ملعونة ومساجد مباركة...» ٨٤
«كان أبي علي بن الحسين قد اتخذ منزله من بعد مقتل أبيه الحسين بن علي بيتاً من الشَعر، وأقام بالبادية....» ١٥١
«الكوفة هي الزكية الطاهرة فيها قبور النبيين والمرسلين...» ٤٥
«الكوفة يا أبا بكر، هي الزكية الطاهرة فيها قبور النبيين المرسلين وغير المرسلين...» (عن الإمام الباقر عليه السلام أو الإمام الصادق عليه السلام) ٦٩، ٧٩
«مسجد كوفان روضة من رياض الجنة، صلى فيه ألف نبي وسبعون نبياً...» ٤٨، ٧٣
«مسجد كوفان منه فار التنور، ونجرت السفينة...» ٧٣
«مضى أبي علي بن الحسين إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام بالمجاز ـ وهو ناحية الكوفة ـ فوقف عليه...» ١٥١

ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام

«إذا أردت قبر أمير المؤمنين عليه السلام فاعلم إنك زائر عظام آدم، وبدن نوح...» ٣٠٥
«إذا دخلت الكوفة فأت مسجد السهلة فصل فيه واسأل الله حاجتك...» ٧٩
«...إذا دخلت من الباب الثاني في ميمنة المسجد فعدّ خمس أساطين ثنتين منها ٤٩

في الظلال، وثلاثة في الصحن...»
«أربع بقاع ضجَت إلى الله تعالى أيام الطوفان...» ٤١
«أفيكم أحد عنده علم زيد بن علي؟...» ٨٠
«اللهم إن كنت قد عصيتك فقد أطعتك في أحب الأشياء إليك...» ٥١، ٥٢
«أما أنه ليس من بلد من البلدان أكثر محباً لنا من أهل الكوفة» ٧٤
«أما أنه من شيعة علي عليه السلام وما حنَك به رجل إلاَ أحبَنا أهل البيت» ٩٢
«أما والله لو استعاذ به حولاً لأعاذه سنين» ٨١
«إنزل بالعراق الكوفة فإن البركة منها على اثني عشر ميلاً» ٢٥٠
«...إنه كان ينزل في كل ليلة ستون ألف ملك يصلون عند السابعة...» ٤٩
«إن إلى جانب كوفان لقبراً ما أتاه مكروب فصلى عنده ركعتين...» ١٤٩
«إن البركة منها ـ أي الكوفة ـ على اثني عشر ميلاً..» ٤٢
«إن الصلاة عند علي بمائتي ألف صلاة» ٣١٥
«إن الصلاة الفريضة بمسجد الكوفة بحجة، والبركة منه...» ٢٥٠
«إن الصلاة فيه ـ أي مسجد الكوفة ـ لتعدل بحجة، وأن النافلة لتعدل بعمرة» ٤٦
«إن الصلاة فيه بعشرين حجة...» ٤٩
«إن القائم إذا قام ردَ البيت الحرام إلى أساسه، ومسجد الرسول إلى أساسه، ومسجد الكوفة إلى أساسه» ٦٩
«إن القائم إذا قام ردَ البيت الحرام إلى أساسه الأول، ورد مسجد رسول الله إلى أساسه...» ٧٠
«إن قائمنا إذا قام يبنى له في ظهر الكوفة مسجد له ألف باب، وتتصل ...» ٦٨
«إن الله خلق سبعين ألف ملك يقال لهم النقالة» ٢٥٣
«إن لله ملائكة ينقلون أموات العباد حيث يناسبهم...» ٢٥١
«إن ميمنة الكوفة رضوان الله» ٢٤٨
«إن ميمنة مسجد الكوفة روضة من رياض الجنة، وميسرته مكر» ٤٤

«إن ميمنة ـ مسجد الكوفة ـ لروضة من رياض الجنة، وإن مؤخره ...» ٤٣
«بالكوفة مسجد يقال له مسجد السهلة، لو أن عمي زيداً أتاه...» ٧٩
«حدّ مسجد السهلة الروحاء» ٨٧
«السلام على أبينا آدم وأمّنا حواء...» ٥١
«الصلاة عند علي بمائتي ألف صلاة...» ٣١٤
«صلاة فريضة فيه ـ أي مسجد الكوفة ـ تعدل حجة، وصلاة نافلة...» ٤٧
«صلاة في مسجد الكوفة بألف صلاة» ٤٧
«عن يمين الكوفة روضة من رياض الجنة، وعن يساره روضة من رياض الجنة» ٤٣
«الغري قطعة من الجبل الذي كلّم الله عليه موسى تكليما...» ٢٨٨
«كأني أنظر إلى القائم ملأ ظهر النجف، فإذا استوى على ظهر النجف...» ٦٩
«كان أمير المؤمنين يقوم على باب المسجد ثم يرمي بسهم فيقع في موضع التمارين...» ٧٠
«الكوفة حرم الله وحرم رسول الله وحرم علي بن أبي طالب، والصلاة فيها بألف صلاة» ٦٣
«الكوفة روضة من رياض الجنة، فيها قبر نوح وإبراهيم وقبور...» ٢٢٣
«لا تدع يا أبا عبيدة الصلاة في مسجد الكوفة ولو أتيته حبواً، فإن الصلاة فيه...» ٤٩
«لا والله لا تنقضي الدنيا ولا تذهب حتى يجتمع رسول الله (ص) وعلي عليه السلام بالثوية فيلتقيان ويبنيان بالثوية مسجداً...» ٦٨
«لما جازوا بسرير أمير المؤمنين انحنى أسفاً ـ القائم المائل ـ وحزناً عليه» ٢٣٥
«لو أن عمي أتاه حين خرج فصلى فيه واستجار بالله لأجاره...» ٨٠
«لو يعلم الناس ما في مسجد الكوفة لأعدّوا له الزاد والرواحل من مكان بعيد» ٤٦
«ما أظن أحداً يحنّك بماء الفرات إلاّ كان لنا شيعة» ٩٢
«ما أعظم بركته ـ نهر الفرات ـ ولو علم الناس ما فيه من البركة...» ٩٨

«ما بقي ملك مقرب، ولا نبي مرسل، ولا عبد صالح، دخل الكوفة...» ٤٥، ٤٨
«ما تبالي حيث ما مات، أما أنه لا يبقى مؤمن في شرقي الأرض ولا غربها إلاّ ٢٤٦
حشر الله روحه إلى وادي السلام»
«ما خلق الله خلقاً أكثر من الملائكة، وإنه لينزل كل يوم وليلة سبعون ألف ٤١، ٣١٢
ملك...»
«ما من البلدان أكثر حباً لنا من أهل الكوفة...» ٧٤
«ما من عبد صالح ولا نبي، إلاّ وقد صلى في مسجد كوفان، حتى رسول الله ٤٧
(ص) لما أسرى به...»
«ما من مكروب يأتي مسجد السهلة فيصلي فيه ركعتين...» ٨٧
«ما من مؤمن يموت في شرقي الأرض وغربها إلاّ قال الله لروحه إلحقي بوادي ٢٤٤
السلام»
««ما من مؤمن يموت في شرق الأرض ومغربها إلاّ قال الله لروحه إلحقي بوادي ٢٩٣
السلام»
«مكة حرم الله وحرم رسوله (ص)، وحرم علي بن أبي طالب، الصلاة ٦٣
فيها....»
«من زار أمير المؤمنين عليه السلام عارفاً بحقّه غير متجبر ولا متكبّر كتب الله له ٣١٣
أجر مائة شهيد»
«من زار أمير المؤمنين ماشياً كتب الله له بكل خطوة حجة وعمرة...» ٣٠٦
«من كانت له إلى الله حاجة فليقصد إلى مسجد الكوفة...» ٧٧
«من كان له دار في الكوفة فليتمسك بها» ٦٨
«من شرب من ماء الفرات وحنّك به فهو محبّنا أهل البيت» ٩٢
«ميمنة - مسجد- الكوفة رضوان الله، وميسرته مكر» ٤٢
«نحن نقول بظهر الكوفة قبر ما يلوذ به ذو عاهة إلاّ شفاه الله» ١٤٩، ٣٠٩
«نعم، أنه لما جازوا بسرير أمير المؤمنين عليه السلام انحنى أسفاً وحزناً...» ٢٤٠

«نعم المسجد مسجد الكوفة، صلى فيه ألف نبي وألف وصي، ومنه فار التنور...» ٤٦
«نفقة درهم بالكوفة تحسب مائة درهم فيما سواها، وركعتان...» ٤٦
«نهر أعظم بركتة، أما أنه يسقط فيه كل يوم سبع قطرات...» ٩٢
«نهران مؤمنان، ونهران كافران....» ٩٣
«... والصلاة فيه ـ أي مسجد الكوفة ـ فريضة تعدل بألف صلاة، والنافلة فيه بخمسمائة صلاة...» ٤٦
«وفي الكوفة نجرت السفينة، وميمنته رضوان الله» ٢٤٨
«ومنه سار داود إلى جالوت....» ٨١
«يا حسّان أتزور قبور الشهداء قبلكم؟....» ٣٠٨
«يا أبا حمزة، هل شهدت عمّي ليلة خرج؟...» ٨٢
«يا صفوان إذا أردت ذلك ـ زيارة أمير المؤمنين ـ فاغتسل والبس ثوبين طاهرين...» ٣٠٩
«يا صفوان إذا أردت ذلك فاغتسل والبس ثوبين طاهرين...» ٢٣٧
«يا صفوان أنخ الراحلة فهذا قبر جدي أمير المؤمنين عليه السلام فأنختها...» ٣١٠
«يا صفوان أنخ الراحلة فهذا قبر جدي أمير المؤمنين...» ٣٢٩
«يا أبا عبد الله بن طلحة ما تأتون قبر أبي حسين؟...» ٣٠٨
«يا فلان إذا دخلت المسجد إلى الباب الثاني عند ميمنة المسجد فعد خمس أساطين...» ٥١
«يا ابن مارد من زار جدي عارفاً بحقّه كتب الله له بكل خطوة حجة مقبولة...» ٣٠٧
«يا أبا محمد كأني أرى نزول القائم عليه السلام في مسجد السهلة بأهله وعياله....» ٧٩
«يا أبا محمد كأني أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله وعياله...» ٨١
«يا مفضل أنا أحب كل مؤمن أن يتختم بخمس خواتيم...» ٢٤٠

«يقطر في الفرات كل يوم قطرات من الجنة» ٩٢
«يمين الكوفة روضة من رياض الجنة» ٢٤٨

ما روي عن الإمام الرضا عليه السلام

«إن الحسين قتل مكروبا فحق على الله ـ جلَ ذكره ـ أن لا يأتيه مكروب...» ٣١٢
«إن الصلاة في مسجد الكوفة فرادى أفضل من سبعين صلاة في غيره جماعة» ٤٦
«إن مسجد الكوفة بيت نوح، لو دخل رجل مئة مرة لكتب الله له مئة مغفرة....» ٦٤
«إن يوم الغدير في السماء أشهر منه في الأرض...» ٣١١
«جوار أمير المؤمنين يوماً خير من عبادة سبعمائة عام....» ٣١٧

ما روي عن الخضر عليه السلام

«اللهم يا ذا المنن السابغة...» ٨٨

ما روي عن جبريل عليه السلام

«يا محمد إني سألت ربي أن يريني مبدأه ـ نهر الفرات ـ فأمرني...» ٩٩

ما ورد غفلاً عن قائله

«إن المبيت عند علي عليه السلام يعدل عبادة سبعين سنة...» ٣١٧
«رباط ليلة خير من صيام شهر وقيامه، فإن مات جرى عليه الذي كان يعمله» ٥٣٢
«ما من نفس مؤمن تموت في مشرق الأرض ومغربها إلاّ قيل لروحه إلحقي بوادي السلام...» ٢٤٧
«يجري في الفرات ميزابان من الجنة» ٩٣

٣ ـ فهرس الأمثال

المثل	الصفحة
آكل لحمي ولا أدعه لآكل	١٩١
أبطأت بالجواب حتى مات الصواب	١٦٧
أتتك بحائن رجلاه	١٩٢
ببقة صرم الأمر	١٧٤
بلغ الحزام الطبين	١٩٢
بيدي لا بيد عمرو	١٧٧
تركت الرأي بثنى بقه	١٧٦
جزاء سنمار	١٧٩، ١٨٠، ١٨١
حال الجريض دون القريض	١٩١
حرَ انتصر	٤٤٣
خير ما جاءت به العصا	١٧٦
شب عمرو عن الطوق	١٦٥، ١٧٣، ١٧٤
صحيفة المتلمس	١٩٣
فدعني وعداك ذم	١٧٦
لا ترحل رحلك من ليس معك	١٩٢
لا يطاع لقصير أمر	١٦٥، ١٧٦
ليس للدهر بصاحب لمن لم ينظر في العواقب	١٦٦
ما وراؤك يا عصام	١٨٩
ما يحزنك من دم ضيَعة أهله	١٧٦
المنايا على الحوايا	١٩٢
من عزَ بزَ	١٩٢
يا ضل ما تجري به العصا	١٧٦

٤ ـ فهرس الأشعار والأرجاز

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة
فإنك يك نائباً فلقد بغاه	التراب	-	١٢١
ومجدك ما خفت الردى منك يقربُ	أهيبُ	حيدر الحلي	٥٧٣
رأيت ولائي آل طه فريضة	القربى	ابن العربي	٣٢٧
وأركان هذا البيت معبد ربنا	صبَا	أبو طاهر القرمطي	٦٧
ناجته همته العليا بما نكصت	ركبا	-	٣٨٤، ٣٩٦
ناعٍ نعى فاستمطر الأهدابا	جلبابا	عبد الكريم الجزائري	٦١٠
وزر مرقداً شمس العلا كقبابه	عتابه	كاظم الأزري	٤٨٨
ما زال إهداء القصائد بيننا	الألقابِ	-	١٢١
جاء ساقي الحوض بالماء الذي	اللهبِ	عباس الأعسم	٤٥٤
جزتنا بنو سعد لحسن فعالنا	ذا ذنبِ	-	١٨٠
تطوف ملوك الأرض حول جنابه	ترابه	محمد مهدي بحر العلوم	٤٨٩
من بعد حمد الله والصلاة	السادات	يوسف الحصري	٤٩٧
شربوا الماء زلالاً	الآجنات	محمد الشيخ كاظم الجزائري	٤٣٣
بباكة نوبت بغداد	آست	حافظ شيرازي	٤٠٤
كان معيناً نحتسي بارده	الجوانح	جعفر الحلي	٥٧٢
نفرت سودة عني إذ رأت	الوضحُ	-	١٧٥
هل بعد أن شحط الخليط نزوحا	نصيحا	محمد سعيد الحبوبي	٥٧٢
أكذا المعالي في التراب توسَدُ	تلحدُ	محمد زيني	٢٨٥
أفي كل يوم حادث يتجددُ	مقعدُ	أحمد العطار	٢٨٣
أقفر من أهله عبيدُ	بعيدُ	-	١٩٢
أريد حياته ويريد قتلي	مرادِ	-	١٢٥

ألا قل لسكان أرض الغري	الخلودِ	النراقي	٣٢٠
ألا قل لمولى يرى من بعيد	الشهود	محمد مهدي بحر العلوم	٣٢٠، ٣٢١
تقادم عهد بالخليط فجدّد	ردّدِ	محمد رضا النحوي	٢٧٨
توجهت نحو المشهد العلم الفرد	السعد	أبو إسحاق الصابي	٣٥٩
إليك زمام الخلق يا خير مرشد	مشهد	جواد العاملي	٥٤٧
وآل رسول الله بيت مطهّر	كالمودةِ	الحداد علوي	٣٢٨
ألا قل لسكان دار الحبيب	الخلود	النراقي	٣٢١
سال تاريخجه برسيدم إزايشان كفتند	آمد	-	٤٠٣
شاه إقبال قرين خسرو دان شاه صفي	آمد	-	٥٧
حكم الأرفاض مدّهُ	عُدّهُ	-	٤٠٥
ألا أبلغ بني وأعمامهم	الواردة	-	١٩٢
فألقت عصاها واستقربها النوى	المسافرُ	-	١٢١
إن علياً ليمون نقيبته	محصورُ	كعب بن زهير	١٢٢
وأخو الحضر إذ بناه وإذ	الخابورُ	عدي بن زيد العبادي	١٦٣، ١٧٣
فليت لنا مكان الملك عمرو	تدور	طرفة بن العبد البكري	١٩٤
ومولى عصاني واستبد برأيه	قصيرُ	نهشل بن حري	١٧٨
هذا كتاب بديع النظم مشتمل	منتثر	رضا الهندي	٦٢٢
حكم المنية في البرية جاري	قرار	أبو الحسن التهامي	٤٨٨
إذا ضامك الدهر يوماً وجارا	جارا	نصر الله الحائري	٤١١
إن للدهر صولة فاحذريها	الدهورا	-	٢٠٣
يا حجة الله أبا جعفر	المنذرِ	-	٣٢٣
زبر الحسين يتيمة الدهر	العصر	حسين القزويني	٦١٨
وفي الصدر لبانات	صدري	الإمام علي عليه السلام	٩٠

مُذ أسد الله الهمام السري	كوثرِ	محمد بن داود الهمداني	٤٣٣
يا نزهة اليوم المطير	السدير	-	٣٨٤
إذا أنا متُ فادفني إلى جنب حيدرٍ	شبيرِ	-	٢٨٨
ومن يفعل المعروف مع غير أهله	سنمّار	-	١٧٩
فقام مؤذن التأريخ فيها	أكبر	-	٤١١
جلَ قدرا هذا الكتاب وعزّا	لمزا	عبد الحسين الحلي	٦١٩
من يبلغ الشعراء عن أخويهم	الأنفسُ	المتلمس	١٩٥
ومن حذر الأوتار ما حزَ أنفه	بيهسُ	المتلمس	١٧٨
بخطبك أذهلت الورى فهي هُجّسُ	أخرسُ	عبد الحسين إبراهيم العاملي	٥٩٨
أمي شامية إذ لا عراق لنا	شوسُ	المتلمس	١٩٥
وسن كسنيق سناء وسنما	نهوضِ	امرؤ القيس	٣٥١
أبا منذر كانت غروراً صحيفتي	ولا عرضي	طرفة بن العبد	١٩٥
قد خططنا للمعالي مضجعا	معا	حيدر الحلي	٥٦٠
أرائد قومه اغتنم الرجوعا	الربيعا	جعفر الحلي	٦١٠
رجل تمتّع بالعساكر والقنا	توصفُ	قصير (مولى جذيمة)	١٧٢
فبينا نسوق الناس والأمر أمرنا	نتنصف	خرقة	٢٠٣
لله قبرك من قبر أحلَ به	الخلقِ	الإمام صاحب الزمان عليه السلام	٥٤٩
أحيا الحسين ذو الشرف	النجف	جعفر الحلي	٦١٩
لا تحسبن بياضاً فيَ منقصة	بَلَقُ	ابن حبناء	١٧٥
والماء يبدو في الوقائع لامعاً	تشرقُ	-	٣٨٣
لا أذبح النازي الشبوب ولا	العنقا	-	١٩٠
دير الحريق فبيعة المزعوق	السنيقِ	الثرواني	٣٥١
أرى الأرض قد مارت لأمر يهولها	يزيلها	حيدر الحلي	٥٦٦

يا شريكا بن عمرو	محاله	الطائي	١٨٢
يا آل بيت رسول الله حبكم	أنزله	الإمام الشافعي	٣٢٦
ولقد دعتني للخلاف جماعة	الأقوالِ	الطائي	١٨٣
ولما رأيت الناس قد ذهبت بهم	والجهلِ	الإمام الشافعي	٣٢٥
فألقيتها بالثني من جنب كافرٍ	مضللِ	المتلمس	١٩٥
لو أن عبداً أتى بالصالحات غداً	ولي	الناصر لدين الله	٤٦٦
ألم أقسم عليك لتخبرني	الهمامُ	-	١٩٠
أتعرف منزلاً بين النقاء	القديمُ	-	١٧٢
تزاحم تيجان الملوك ببابه	ملامها	محمد مهدي بحر العلوم	٤٨٩
تزاحم تيجان الملوك ببابه	إزدحامها	أبو الحسن التهامي	٤٦٩، ٤٨٨
جزاني جزاه الله شرّ جزائه	قدما	-	١٨٠
حاط لي ذمتي وأكرم وجهي	كريما	خرقة	٢٠٣
لعمر أبي الحسن لقد أرانا	القديمة	باقر الهندي	٦٢٠
بمن يقيل عثاراً بعدك الزمنُ	يؤتمن	جعفر الحلي	٥٩٤
يا لقوم مالقينا	المؤمنينا	-	١١٠
أنا بالله وبالله أنا	أنا	أبو طاهر القرمطي	٦٧
قسماً بمكة والحطيم وزمزم	منى	الناصر لدين الله	٤٦٥
حدثيني وأنت غير كذوبِ	بهجينِ	جذيمة الوضّاح	١٦١
حدثيني رقاش لا تكذبيني	لهجينِ	جذيمة الوضاح	١٧٣
لقد حلّى اليتيمة بعد صون	الحسين	جواد شبيب	٢٦٤
أنت زوجي وما كنتُ أدري	للتزيينِ	رقاش	١٦١
لا تقل بشرى ولكن بشريان	المهرجان	-	٣٤٣
حسنات ليس فيهن سيئات	يا كاتبان	أبو المقاتل الضرير	٣٤١

ألقوا وألقاها لهم حيَة	يأفكون	باقر الهندي	٦٢٠
غياب حسين وذي أعمالها	ترعاهُ	الشيخ علي البازي	١٠
شكراً إمام المسلمين	السنيَه	محمد القزويني	٤٥٩

الأرجاز

البيت	الشاعر	الصفحة
أم الرجال جئما قعودا	الزباء	١٧١
ما للجمال مشيها وئيدا	الزباء	١٧١
أرى الجمال مشيها رويدا	الزباء	١٧٧
أبرص وضّاح اليدين أكلف	-	١٧٥
ليس يضر الطرف توليع البلق	-	١٧٥
يا كأس لا تستنكري نحولي	-	١٧٥
إن ثقيفاً لم تكن هوازنا	-	٢٠٥

٥ـ فهرس الأعلام

- آ -

آدم عليه السلام ٢٥، ١٠٤، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٧، ٣٠٥، ٣٠٦
آصف الدولة (وزير سلطان الهند) ٤١٧، ٤١٩

- أ -

أبا قاخان بن هولاكو خان ٣٧٧، ٣٨٠
أبان بن تغلب ٢٢٩، ٢٤٣
أبان بن نعمان ٨٠
إبراهيم الجواهري (الشيخ) ٥٥٣
إبراهيم الخليل عليه السلام ٢٥، ٧٢، ١٠٤، ١١٢، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٣، ٢٢٦، ٣٠٥، ٣٢٢
إبراهيم بن سلمة ١١٣
إبراهيم بن عبد الله (المحض) بن الحسن ٢٢٥
إبراهيم بن علي بن محمد بن بكروس الدينوري ١٣٩، ٤٨٥
إبراهيم بن الشيخ علي المشهدي (الشيخ) ٦٠٨
إبراهيم بن محمد المذاري ٢٤٠
ابن الأثير ١٤١، ٢٠٧، ٣٣٨، ٣٤٢
أحمد بن إبراهيم المشهدي (الشيخ) ٥٨٥
أحمد بن محمد الأردبيلي (الشيخ) ٤٣٢، ٥٤٧، ٥٩٣، ٦١٤
أحمد بن أعثم الكوفي ١٣٨
أحمد بن ثامر (الشيخ) ٥٢٤
أحمد الجزائري (الشيخ) ٣١٤، ٦١٤
أحمد بن حباب ٤١
أحمد بن الحرّ ١٨
أحمد بن الحسن ٩١
أحمد خان (السلطان) ٣٧٧، ٤٠٤
أحمد بن سعيد ١٤٤
أحمد بن الشيخ سلمان البحراني (الشيخ) ١٩٦
أحمد بن سليمان (الشيخ) ١٩٩
أحمد بن سليمان بن الحسن الشيباني ٣٥٠
أحمد بن الشيخ عبد الله الدجيلي (الشيخ) ٣١١
أحمد بن عبد الواحد الوكيل ١٣١
أحمد العطار الحسني (السيد) ٢٨٢، ٢٨٤
أحمد بن علي بن عنبة الحسني (السيد) ١٩، ١٤٥
أحمد علي مجيد الحلي ٢٣٢
أحمد بن عمر ٢٤٥
أحمد بن عيسى بن يحيى ٣٢٩
أحمد القزويني (السيد) ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٧٨، ٦١٦
أحمد بن محمد بن الحنيفة ٦٦
أحمد بن محمد بن سهل ٣٢٩

أحمد بن محمد بن المعتصم (المستعين) ٣٤٢
أحمد بن محمد بن أبي النصر ٣١١
أحمد النحوي (الشيخ) ٢٧٧
أحمد بن الوليد ٧٤
إحيحة بن الجلاح ١٨٠
ابن إدريس ٥٣٦
أردشير بن بابك ١٧٥
أرناؤوط ٥٢٢
أبو أسامة ٢٢٣
أسامة النقشبندي ١٨
ابن اسحاق ٢٠٧
أبو إسحاق الصابي ٣٥٩
إسحاق بن حريز ١٥٥
إسحاق بن عبد الله بن أبي مروان ١٥٣
أسد الله الشوشتري (الشيخ) ٦١٥
أسد الله الكيلاني (السيد) ٤٣٢، ٤٥٠، ٤٥٩
أسفنديار خان ٥٦
إسماعيل بن أبان الأزدي ١٢٦
إسماعيل بن أحمد السمرقندي ١٣٥
إسماعيل بن جعفر الصادق ٢٣٠، ٢٣١
أبو إسماعيل السراج ٥٠
إسماعيل الصفوي (الشاه) ٤٠٤، ٤٧٠
إسماعيل بن عيسى بن علي ٣٣٢
الأسود بن المنذر ١٧٩
الأشعث بن قيس ٢٠٦
إشناقي ٤٣٨
الأصبغ بن نباتة ٥٠، ٦٥، ٢٢١، ٢٤٦
الأصمعي ٢٠٨، ٢٢٦، ٤٤٣
الأعشى ١٣٦
أبو الاعور ١٣٢
إلياس بن هشام الحائري ٢١٧
إمرئ القيس ١٨٠، ٣٥١
إمرؤ القيس الثاني ١٧٩
إمرؤ القيس بن عمرو ١٧٩
إمرؤ القيس بن النعمان ١٨٢
أمير المؤمنين (علي بن أبي طالب عليه السلام) ٢٥، ٢٦، ٤٩، ٥٠، ٦٨، ٦٩، ٨٤، ٩١، ١٠٤، ١١٣، ١١٤، ١١٩، ٢١٨، ٢٢٨، ٢٤١، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٩، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٥٤، ٣٦١، ٣٦٧
أبو أمين الدولة ٤٢٢
أمين الدولة الهندي ٤١٤
أنو شروان كسرى ١٨٢، ٢٠١
أغا بزرك الطهراني (الشيخ) ١٢، ٢١، ٢٢، ٢٣
أغا ... البهبهاني ٢٨٩
اولجايتو محمد خدابندة (السلطان) ٣٩٣
اولجايتو بن السلطان أرغون (السلطان) ٣٩٤
أوس بن قلام العمليقي ١٧٩
إيلغازي (أمير الحلة) ٤٧٩

- ب -

باقر أمين الورد ٢١
الباقر (الإمام محمد بن علي عليه السلام) ٦٨، ٧٥، ٧٩، ٨٤، ٨٥، ٩١، ١٥٣، ٢١٨، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٤، ٢٢٨، ٢٤٩،

٢٥٠، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٣٨، ٣٣٩، ٤٦٤
باقر القزويني (السيد) ٢٧٣، ٢٩٦، ٥٥١، ٥٦٦، ٦١٥
باقر بن السيد محمد الهندي الموسوي (السيد) ٦٢٠
بايزيد خان العثماني (السلطان) ٣٩٨
بخت نصر ٤٤٦
ابن بدر الهمداني الكوفي (القاضي) ٢٩٠، ٢٩١
البرك ٣٩
أبو بركات الجوري ١٤٢
ابن بزيغ ٥٠
بسر بن أرطاة ١٣٢
ابن بشير ١٢٥
أبو بصير ٤٢، ٧٠، ٧٩، ٨١، ٢١١، ٢١٨، ٢١٩، ٢٥٢، ٢٥٣
البطائني ٢١١
ابن البطائني ٧٤
ابن بطوطة (الرحالة) ١١٣
أبو البقاء ٤٧٧
أبو البقاء بن الشيرجي السوراوي ٤٨١
ابن بقيلة ١٠٥
أبو بكر بن شهاب الدين الحضرمي (السيد) ٦٩، ٣٢٤، ٣٢٥
أبو بكر بن أبي الدنيا ١٣٥
أبو بكر بن سيار ٣٦٠
أبو بكر الشبلي ١١٩
أبو بكر بن عبد الباقي ١٣٨، ٢٢٧
أبو بكر بن عياش ١٣٥، ١٣٦، ٥٤١
بكر بن وائل ١٨٩
بكير ٣٥٠
بلعاء بن قيس ١٧٥
بندار بن ملكدار القمي (شهاب الدين) ٤٧٨
البهائي (الشيخ) ٤٠٦
بهرام كور بن يزدجرد بن سابور ١٨١
بيري خان خانم ٤٠٣

- ت -

تافرنيه (الرحالة) ٤٩٦
تحسين آل شبيب الموسوي (السيد) ٣٧
أبو تراب (الأمام علي عليه السلام) ١٢٨
ترسم ٥١٥
التستري ١١٢، ٢١٣، ٣٠٥
ميرزا تقي ٤١٥
تقي الدين محمد ٥٨
التقي بن أسامة العلوي ٤٧٧
تقي ملا كتاب (الشيخ) ٢٦٣، ٦١٢
التوبلي ٢٢٩
تيمور لنك (الملك) ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨

- ث -

الثرواني ٣٥١

- ج -

جابر بن عبد الله الانصاري ١٥١، ٣٢٠، ٣٢١
أبو الجارود ١١٢
جبرئيل عليه السلام ٩٩، ٢٤٣
جذيمة بن مالك الأبرش الوضاح ١٦٠، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦
جرير بن عبد العزى المتلمس الضبعي ١٧٧
جرير بن عبد الله ٢٠٦
الجزري ابن الأثير ٢٣٥
جعدة بن هبيرة المخزومي ١١٥، ١٣٣
أبو جعفر الإسكافي ١٢٤
جعفر باقر محبوبة (الشيخ) ٢٢
جعفر بن الشيخ خضر الجناجي (الشيخ كاشف الغطاء) ٢٥٥، ٢٥٩، ٢٦٣، ٢٦٧، ٢٧٣، ٢٧٧، ٢٨٦، ٢٩٦، ٣١٩، ٥٠٩، ٥١٦، ٥٥٠، ٦١٥
جعفر الحكيم النجفي (الشيخ) ١٦
جعفر الحلي (السيد الشاعر) ٤٥٢، ٤٥٥، ٥٩٤، ٦١٩
ابن جعفر الدهان ٨٩
جعفر زوين (السيد) ٤٥٤
جعفر بن زياد الأحمر ١٤٢
جعفر الشوشتري (الشيخ) ٥٧٢
جعفر الصادق عليه السلام (الإمام) ١٢٧، ١٣٨، ١٤١، ١٥٣، ١٥٤، ٣٥٠
أبو جعفر، أبو العزاقر ١٤٠
جعفر بن علي بن جعفر كاشف الغطاء (الشيخ) ٥٥٥
أبو جعفر الكتاتيبي ٤٨٣، ٤٨٤
جعفر بن محمد حسن الشرقي (الشيخ) ٥٥٤
جعفر بن محمد بن مالك ٣٠٦
جعفر بن المنصور العباسي ٣٦٧
أبو جعفر المنصور ١٠٨، ٣١٠، ٣٢٩، ٣٣٢
جعفر بن السيد مهدي القزويني (السيد، الميرزا) ٥٥٨، ٥٧٣، ٥٧٩
جعفر بن يحيى بن الحسن الهذلي (المحقق الحلي) ٥٤٦
جلال الدولة البويهي ٥٤٤
جميل صدقي الزهاوي (الشاعر) ٥٢٥
أبو جميلة ٩١
جنكيز خان ٣٩٧
الجنيد بن محمد البغدادي ١١٨
الجواد عليه السلام (الإمام محمد بن علي) ٣٦٧
جواد تقي ملا كتاب (الشيخ) ٥٥٢، ٦١٢
جواد بن الشيخ حسين نجف (الشيخ) ٥٠٥، ٥٥٧
جواد بن السيد رضا الرفيعي (السيد) ٣٧٨
جواد شبر (السيد) ٥٢١
جواد شبيب (الشيخ الشبيبي) ٦٢٤
جواد العاملي (السيد) ٢٨٥، ٥٠٨، ٥٢٩، ٥٤٢، ٥٤٧، ٥٨٣، ٦١٥

جواد الشيخ محمد الحكيم (الشيخ) ٤١٧، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٣٠، ٥١٢، ٥٢٠، ٥٢٢
جواد نجف (الشيخ) ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٣، ٣١٥، ٥٠٣
جودت القزويني (الدكتور) ٢٧٣
ابن الجوزي الحنبلي ١٢٣، ١٣٥، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٨، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢
الجوهري ٢٠٨
جويرية بن مسهر ١٣١

- ح -

الحارث بن حصيرة ٦٠، ١٢٦
الحارث بن عمرو الكندي (آكل المرار) ١٧٤
الحارث بن عمرو بن حجر الكندي ١٨٢، ١٩٢
أبو الحافظ ١٣٥
حافظ شيرازي ٤٠٤
حبابة (العلوية) ٢٧٢
ابن حبناء ١٧٤
حبة العرني ٦٠، ٦٨، ٧٢، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٩، ٢٥٠
حبيب بن أبي ثابت ٨٧، ٩٠
حبيب الله الرشتي (الشيخ، الميرزا) ٢٧٤، ٣١٥، ٣٧١، ٤٥٤، ٥٨٥
حبيب بن علي بن جعفر كاشف الغطاء (الشيخ) ٥٥٥
حبيب بن مسلمة ١٣٢
الحجاج بن يوسف الثقفي ٩٦، ١٠٧، ١٢٦، ١٢٨، ٢٢٨، ٣٩٨، ٣٩٩
حجر بن عدي ١٢٤
ابن أبي الحديد المعتزلي ١٠٠، ١١٦، ١٣٣، ١٤٧، ٢٢١، ٢٣٧، ٢٣٨، ٣٩١
حذيفة بن اليمان ١٢٤
الحراء الحلبية ١٣
الحر بن يزيد الرياحي ٢١٥
حزقيل ١٠١
حسان بن مهران الجمّال ٣٠٨
الحسن بن إسحاق بن موهوب الجواليقي ١٣١
حسن باشا (الحاج) ٤٥٧، ٤٧٥
حسن بويه ٣٥٥
حسن بن الحسن الديلمي (الشيخ) ٢٤٥، ٢٨٨
ابن أبي الحسن الديلمي ٢٩١
أبو الحسن البكري ٩٧
أبو الحسن التهامي (علي بن محمد بن فهد) ٤٨٧، ٤٨٨
حسن بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء (الشيخ) ٢٥٩، ٢٦٣، ٢٧٣، ٤٢٣، ٥٥٢، ٦١٥
الحسن بن الجهم بن بكير ٢٢٤
الحسن بن الحسين بن طحال المقدادي ٤٨٤
حسن بن الميرزا خليل (الميرزا، الخليلي) ٥٢٠
أبو الحسن الديلمي ٢٠٢

حسن زاير دهام (الشيخ) ٥٤٦
حسن زوين (السيد) ٤٣٩
الحسن بن زيد ٣٣٢
الحسن بن زيد بن محمد الداعي ٣٤١
حسن الشيرازي (الميرزا، السيد) ٥٨٦، ٥٩٤، ٥٩٨
حسن الصدر (السيد) ١٥، ١٨
الحسن بن علي (الإمام السبط عليه السلام) ٥٠، ٦٧، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٥، ١٣٦، ١٤١، ١٤٤، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٥، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٣٩، ٢٤٥
الحسن بن عبد الله بن سهل (أبو هلال العسكري) ١٧٩
أبو الحسن العلوي ٣٦٠
الحسن بن علي بن الحسن القمي ١٢
الحسن بن علي بن أبي حمزة ٢٢٣
الحسن بن علي الخلاّل ١٤٤
الحسن بن علي بن مهزيار ٩١
حسن عيسى الحكيم (الدكتور) ١٣، ١٥، ٢٣
أبو الحسن الفتوني (الشيخ) ١٨
الحسن بن فضال ٧٧
حسن قفطان ٦٠٩
حسن المامقاني (الشيخ) ٣٧٣
الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي (الشيخ) ٥٤٦
حسن بن محمد بن عبد ربه ١٣٦
الحسن بن محمد بن مالك ٣٠٦
الحسن بن أبي هبيش ٤٧٧
الحسن بن يحيى ٣٢٩
الحسن بن يوسف بن علي المطهر (العلامة الحلي، الشيخ) ٦٠، ٣٨٧، ٥٤٦، ٥٩٣
الحسين بن إشكيب ٩١
أبو الحسين بن الأشناني ١٣٥
حسين بن أولجايتو (شمس الدين) ٣٩٤
حسين بن أحمد البراقي (السيد، المؤلف) ٧، ٣٦، ٢٠٢، ٢٢٣، ٢٣٩، ٢٧٠، ٢٨٥، ٤١٧، ٤٣٠، ٤٣٦، ٥٦٤، ٥٨٨، ٦١٧
الحسين بن إسماعيل الصيمري ٣٠٦
الحسين بن بشران ١٣٥
حسين الترك (السيد) ٥٦٥
حسين باشا الجليلي ٤٧٢
حسين الجواهري (الشيخ) ٥٥٣
حسين بن السيد حسن زوين (السيد) ٤٣٩
حسين الحسيني القزويني (السيد) ٦١٨
الحسين الخلاّل ١٥٠
حسين الخليلي (الميرزا) ٣٥٤، ٤٣٤، ٤٥٣، ٤٥٩، ٦١٧
الحسين بن راشد ٢٤٥
حسين بن رحيم الشيباني ٣٣٧
حسين بن السيد رضا الطباطبائي (السيد، بحر العلوم) ٥٨١
حسين بن السيد علي البراقي (السيد) ١٩
حسين علي محفوظ (الدكتور) ٢٣

حسين بن عبد علي الخمايسي (الشيخ) ٤٩٦
حسين بن عبد الكريم الغروي (الشيخ) ٤٩٧
الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الواسطي ٣٥٠
الحسين بن علي (الإمام الشهيد عليه السلام) ١٢، ١٢٥، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٤، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٥، ٢٠٧، ٢٣٢، ٢٣٨، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦٥، ٢٨٨، ٢٩٥، ٣٠٧، ٣١٢، ٣١٥، ٣٣٨، ٣٦٧، ٣٦٨، ٥٠٦، ٥٣٩، ٥٨٠
حسين الكوهكمري (السيد) ٢٧١، ٣١٥، ٤٥٤
حسين بن الشيخ محي الدين آل محي الدين (الشيخ) ٦٠٣
حسين بن السيد مهدي القزويني (السيد) ٢١٦، ٢٧٤، ٥٦٦
حسين نجف (الشيخ) ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٧٦، ٢٨٦، ٢٩٨، ٥٤٣، ٥٥١، ٥٥٣، ٥٥٥، ٦١٥
حسين النهاوندي (السيد) ٢٦٥
حسين النوري (الميرزا) ٤٠، ١٠٣، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦٢، ٤٨٥، ٤٨٧
أبو حصين ١٣٦
الحضرمي ٧٩
حكيم بن جبير ٩٢
حماد بن عيسى ٢١٩
حمزة.... (الحاج) ٤٦٢، ٤٦٣
أبو حمزة الثمالي ٥٠، ٥١، ٨٢، ١٥٢، ١٥٥، ٢٢٨
حمزة بن حمران ٣٥٠
حمزة بن القاسم ٢٣٨
حمود الساعدي (الشيخ) ١٦، ٤٣٦
حميد بن أحمد الهمداني ١٨
حميد الجواهري (الشيخ) ٥٥٣
حميد المطبعي ٢١
حنان بن سدير ٩١
أبو حنيفة النعمان ٥٢٧
حيدر بن سليمان الحلي (السيد) ٥٥٩، ٥٦٦، ٥٧٣، ٥٧٩، ٥٨٠

- خ -

خالد بن عرعرة ٨٦
خالد بن عبد الله القسري ١٠٧، ١٣٢
خالد بن المفضل الأسدي ١٨٥
خالد بن الوليد ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٨، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٧
خباب بن الأرت ١٠٠، ٢٢٧
خديجة الكبرى ١٦
الخرقاء بنت النعمان ٢٠٤
الخرقة ٢٠١
الخضر عليه السلام ٨٠، ٨٨، ٨٩، ٤٤٦

خضر بن شلال العفكاوي (الشيخ) ٤٠، ٧٠، ٢٢٨، ٢٤٩، ٢٨٩، ٣٠٥، ٣١٣، ٥٠٢، ٥٠٦، ٦١٢
خلف بن أحمد القيرواني ٣٢٠
ابن خلكان ١٤٥، ٣٣٧، ٣٣٨
خير الدين الزركلي ٢١
خيري أفندي (السيد) ٣٧٢
خير الله أفندي ٤٥٥

- د -

داود بن علي العباس ٤٦١
داود بن علي بن عبد الله ٣٣٢
داود بن فرقد ١٤٩
داود بن أبي القاسم الجعفري ٣٢٣، ٣٢٤
ابن دريد ١٧٢
الدقّاق ٢١١
دهش (الحاج) ٤٢١
ابن ديزلي ٢٢١
الديلمي ٢٨٨، ٢٩٣

- ذ -

ذرب آل مغامس الخزاعي ٣٠٠
ذريح المحاربي ٢٤٥
ذو الرمة ٢٠٤
ذو القرنين ٦٤
ذو الكفل ١٠١

- ر -

راضي بن الشيخ محمد النجفي (الشيخ) ٤٢٨، ٥٥٦
الربيع بن محمد المسلمي ٦٠
رستم الأرمني ١٠٤
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٤٨، ٧٣، ١٢٤، ١٣٠، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٤٣، ٣٠٧، ٣٦٨
الرشيد (هارون) ٤٦٤
رشيد الهجري ١٣١
الرضا (الإمام علي بن موسى عليه السلام) ٤٦، ٦٤، ٢٧٥، ٣١١، ٣١٢
رضا زين العابدين (الشيخ) ٦١١
رضا بن السيد محمد الهندي (السيد) ٦٢٢
الرضي (الشريف) ١٤٧، ٥٩٠
رضي الدين آل محيي الدين (الشيخ) ٦٠٠
رقاش (أخت جذيمة) ١٦١، ١٧٣

- ز -

زادويه بن هام هسان الهمداني ٢٠٥
الزباء ١٦١، ١٦٤، ١٦٦، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣
الزباء بنت جذيمة ١٦٣
الزباء بنت عمرو بن طريف ١٧٥
زرارة ٣٥٠

زياد بن أبي سفيان ٧٠
زياد بن أبيه ١٠٧
زياد العبدي ٧٨
زياد بن معاوية بن ضباب (النابغة الذبياني) ١٨٩
زيد بن الحسن السبط ٥١١
زيد بن عدي بن زيد العبادي ١٩٧، ١٩٨
زيد بن علي بن الحسين عليه السلام ٧٠، ٣٠٤، ٤٦٤
زيد النسّاج ٤٩٢
زيد بن واقصة ٤٧٧
زينب الكبرى بنت علي عليهما السلام ١٤
زين العابدين (الإمام علي بن الحسين عليه السلام) ١٤٧، ٣٣٩، ٤٦٤، ٤٩٠
زين العابدين المازندراني (الشيخ) ٣٧٣

- س -

سابور ذو الأكتاف ١٠١، ١١١
سام بن نوح ٢١٦
السري بن المغلس السقطي ١١٨
سعاد ماهر (الدكتورة) ٢٤٢
سعدان بن مسلم ٦٠
سعد بن عبد الله بن محمد بن الحسين ٢٣٨
سعد بن أبي وقاص ٩٥، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١١٤، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤
ابن سعود الوهابي ٥٤٣
أبو سعيد الإسكافي ٩١
أبو سعيد الخدري ٧٣
سعيد بن علي، ابن حديدة ٥٤٥
السفاح (أبو العباس) ٥٥
سفيان بن السمط ٥٣
ابن السكيت ٥٤١
سلام الخنّاط ٦٤
سلمان آل حسين آل مرزوق (ملا) ٢٩٤
سلمان بن داود الحسيني (السيد) ٥٠٦
سلمان الفارسي ١٠٥
سلمان بن الشيخ محمد علي الأعسم (الشيخ) ٦٠٧
سلمان هادي آل طعمة ١٣
سليم خان العثماني (السلطان) ٤٠٠
سليمان بن خالد ٢٣٢، ٢٣٥
سليمان بن داود الحسيني (السيد) ٥٠٥
سليمان بن الربيع النهدي ١٣٢
سليمان (الشاه) ٤١٢
سليمان خان (السلطان العثماني) ٤٦٨، ٤٨٨، ٤٨٩
سليمان مريزة الخنياوي ٢٧٠
سليمان بن هارون ٩١
سمرة بن جندب ١٢٤
سميّة (أم عمّار بن ياسر) ٥٤١
سنجر ملكشاه السلجوقي ٣٧٩
سنقر ٤٨١
سنّمار ١٧٩، ١٨٠، ١٨١
سهل... ٢٤٥
سواد العكايشي ٥١٧

سيد الشهداء (الإمام الحسين عليه السلام) ٢٧٠
سيد المرسلين (النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم) ٥٣٩

- ش -

ابن شاذان ٦٨
شاذان بن جبرئيل القمي ١٤٢
شبث بن ربعي ٨٤، ٢٠٦، ٢٠٧
شبيب الأشجعي ٣٩
الشبيبي ١٧
ابن الشحنة ٢٠٧، ٣٩١
شرقي بن القطامي ١٨٧
شريح القاضي ١٠٢
شريف بن محمد آل محيي الدين (الشيخ) ٦٠١
شريك بن عمرو ١٢٤، ١٨٢، ١٨٣
أبو شعيب الخراساني ٦٤، ٣١٢
شمس الدين الرضوي بن علي أكبر ٤٨٦
شمس الدين بن معد الموسوي ١٤٢
شهاب الدين بندار بن ملكدار القمي ٤٧٩
الشهيد الأول ٥٤، ٢١٤، ٢١٨، ٢٢٨، ٣٠٥
الشهيد الثاني ٢١٨، ٣٠٥
شيخ الشريعة ٣٧٣
شيلي بن فرخزاذان ٩٥

- ص -

صاحب الأمر (عليه السلام) ٧٥
صاحب الزمان (عليه السلام) ٦٧، ٨٨، ٨٩
صاحب العصر والزمان (عليه السلام) ٥٤٩
الصاحب بن عبّاد ١٢
صاحب موسى سلمان بن حسون البراقي (السيد) ٢٠
الصادق (الإمام جعفر بن محمد عليه السلام) ٤٢، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥١، ٥٥، ٦٤، ٦٨، ٧٠، ٧٦، ٧٧، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٤، ٨٧، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٨، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٢، ٢١٠، ٢١١، ٢١٤، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٧، ٣١٨، ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٦٨، ٤٦٤، ٤٧٦،
صادق الجواهري (الشيخ) ٥٥٣
صادق الفحام (السيد) ٢٦٧، ٢٧٧
صالح... ٢٥
صالح (النبي، عليه السلام) ٢١٧، ٢٢٠
صالح بن سليم الطائي ١٠٠

صالح بن السيد مهدي القزويني (الميرزا، السيد) ٢٩٦، ٢٩٨، ٥٦٤، ٥٦٦، ٥٧٣، ٥٧٩
صالح المزني ٦٠
صباح الحذاء ٧٧
صباح بن حوبا ٤٨٣
ابن الصباغ المالكي ١٤٥
صدر الدين الكاظمي ٦١٤
صدقة بن صدقة بن حسّان ٦١
الصدوق ٧٩، ١١٢، ١٤٧، ٢١٣، ٢٢٤، ٢٢٨، ٢٢٩، ٣٠٥، ٣٠٦
الصفّار ٧٤، ٣٠٥
صفوان بن مهران الجمّال ١٥٤، ٢٢٣، ٢٣٢، ٣٠٩، ٣١٠، ٣٢٩
صفوان بن قبيصة ١٤٢
صفي الدين الحسيني الموسوي (جد الصفويين) ٤٠١
صفي الدين بن الشاه عباس الصفوي (الشاه) ٤٠٣
صفي (الشاه) ٥٦، ٤٦٩
صفي الدين بن محمد بن معد ٣٤٢

- ض -

ضامن بن شدقم الحسيني ١٨
الضحاك بن قيس ١٣٢
ضرار بن عمرو ١٩١

- ط -

طارق بن شهاب ١٤٢
أبو طالب بن عبد المطلب (عليه السلام) ٢٢١
أبو طاهر القرمطي ٦٧
طاووس اليماني ٨٩
ابن طاووس (السيد عبد الكريم بن أحمد بن موسى الحسني) ٣٨، ٤٠، ٤١، ٥٤، ٨٧، ١١٢، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٧، ١٤٨، ٢١١، ٢١٣، ٢١٧، ٢٢٣، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٥٣، ٢٨٨، ٢٩١، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٤١
الطبرسي ٢١٣
ابن طحال ٣٣٦، ٤٨٢
طرسون باشا بن محمد علي باشا ٥١٥
طرفة بن العبد البكري ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ٢٧٩، ٢٨٠
الطريحي (فخر الدين) ٢٤٣
ابن طريف ٦٠
طهاسب بن الشاه إسماعيل الصفوي (الشاه) ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٣، ٤١٢، ٤٦٠، ٤٧٠، ٤٨٦، ٥٩٣
طوبال عثمان باشا٤١٢
الطوسي (شيخ الطائفة، محمد بن الحسن) ١٤٧، ٢١١، ٢١٣، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٤،

٢٢٨، ٢٢٩، ٢٥٢، ٥٨٨، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٢٤، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٥، ٥٩١، ٦١٤

- ظ -

ظمياء محمد عباس ١٨

- ع -

عائشة (أم المؤمنين) ١٢١
عاصم بن بهدلة ١٣٦
أبو عامر التبناني ٣٦٨
ابن عباس ٣٨، ١٣٢
العباس بن أحمد العياشي ٣٣٠
عباس الأعسم (الشيخ) ٤٥٤
عباس الأمعص ٤٨٢
عباس الشيخ جعفر الحكيم ٢٠
عباس الحداد ٥١٧، ٥١٨
عباس خميس (الشيخ) ٥٢٠، ٥٢١
أبو العباس السفاح ٧٠، ١٠١، ١٠٢، ٣٩٩
عباس الصوفي (الشاه) ٥٦، ٢٠٥، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٢، ٤٦٢، ٤٧١، ٤٩٠، ٤٩٣، ٤٩٦
عباس بن محمد خدابندة (الشاه) ٤٠٤
عباس بن علي بن جعفر كاشف الغطاء (الشيخ) ٣٧٠، ٤٠٢، ٤١٧، ٤٢٢، ٤٥٣
أبو العباس بن الوليد (ابن الشحنة) ٢٠٧، ٣٥٣
عباية الأسود ٢٤٥
عبد الحسن حصير (الشيخ) ٥٠١
عبد الحسن بن إبراهيم (الشيخ) ٥٩٧
عبد الحسين بن إبراهيم (الشيخ) ٥٩٨
عبد الحسين العاملي (الشيخ) ٦١٩
عبد الحسين أحمد شكر (الشيخ) ٥٢٣
عبد الحسين الجواهري (الشيخ) ٥٥٣
عبد الحسين آل طعمة (السيد، الكليدار) ١٤، ٢٧
عبد الحسين بن محمد علي الأعسم (السيد) ٦٠٧، ٦٠٨
عبد الحسين بن قاسم محيي الدين (الشيخ) ٦٠٥
عبد الحسين نعمة الطريحي (الشيخ) ٥٥٦
عبد الحميد بن أبي الحديد المدائني ١٢٤، ١٣٦، ١٤١
عبد الحميد خان (السلطان) ٢٥٦، ٤٤٠، ٤٥٥، ٤٥٧، ٤٥٨، ٥١٤
عبد الرحمن بن إبراهيم ٧٧
عبد الرحمن بن الأسود الكاهلي ٨٧، ٩٠
عبد الرحمن حماد ٩١
عبد الرحمن بن صالح الأزدي ١٢٢
عبد الرحمن بن علي الجوزي (أبو الفرج) ١٤٥، ١٥٨

عبد الرحمن بن عمرو بن يحيى (ابن ملجم المرادي) ٣٩، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ٢٢٠
عبد الرحمن بن محمد العتائقي ١٤٠، ٤٨٥
عبد الرحيم القصير ٢١٨، ٢١٩
عبد الرحيم محمد علي ٢٢
عبد الرزاق الحسني (السيد) ٥١٩
عبد الرزاق كمونة الحسيني (السيد) ٢٣
عبد الرزاق الوهاب آل طعمة (السيد) ١٣
عبد الرضا الطفيلي (الشيخ) ٢٧١
عبد الستار النفاخ (السيد) ٢٣
عبد الصاحب حصير (الشيخ) ٥٠١
عبد الصاحب بن الحاج محمد إبراهيم الكازروني (الحاج) ٤٦٣
عبد الصمد بن أحمد ١٢٣، ١٣٨، ٢٢٧
عبد الصمد بن أحمد الحنبلي ١٥٣
عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر ١٣٦
عبد الصمد التميمي ١٤٢
عبد العزيز خان (السلطان) ٥٢٥
عبد العزيز الصافي (السيد) ٣١٤، ٣١٧
عبد العزيز العكبري ١٥٣
عبد العزيز بن يحيى ٣٣٦
عبد علي الخمايسي (الشيخ) ٤٩٦
عبد الغني (وكيل الجعارة) ٤٥١
عبد القادر الكيلاني (الشيخ) ٥٢٧
عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن طاووس الحسني (السيد) ٣٦، ١١٦، ١٢٧
عبد اللطيف بن علي آل محيي الدين (الشيخ) ٦٠٤
عبد الله بن أبان ٨٠، ٨١
عبد الله بن إدريس بن هاني ١٢٨
أبو عبد الله بن إسحاق العطار ٢٠٨، ٤٤٣
عبد الله بن جعفر الحميري ٢١٧
عبد الله بن جعفر الطيّار ١٢٢
عبد الله بن جعفر ١٣٥، ١٣٦، ١٤٧، ١٥٣
عبد الله بن حازم ٣٣٤، ٣٣٥
عبد الله المحض بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١٠٢، ١٥٣، ١٥٤
عبد الله الدجيلي (الشيخ) ٦١١
أبو عبد الله الرازي ٢٢٣
عبد الله بن سعد ١٢٤
عبد الله بن سعود الوهابي ٥١٤
عبد الله بن سليمان ٩٢
عبد الله بن سنان ١٥٥
عبد الله شبر (السيد) ٢٨٩
أبو عبد الله بن شهريان القمي ٤٧٧
عبد الله بن طلحة النهدي ٣٠٨
عبد الله بن عبيد بن زيد ١٥٣
عبد الله بن العلاء ٩٧
عبد الله بن علوي بن محمد الحداد علوي (السيد) ٣٢٧
عبد الله بن فضل الله وصاف الحضرة الشيرازي ٣٨١
عبد الله بن محمد ١١١
عبد الله بن محمد بن عائشة ٣٣٥، ٣٣٦
عبد الله بن محمد بن خالد ٢٣٠

أبو عبد الله بن محمد بن عمران بن الحجاج ٣٣٠
عبد الله بن الوليد ٧٤
عبد الله بن يزيد القسري ١١٥، ١٣٣
عبد المسيح بن عمرو بن بقيلة الغساني ٢٠٧، ٢٠٨، ٤٤٢، ٤٤٧
عبد المطلب بن مجد الدين محمد الأعرج الحسيني ٥٤٦
عبد الملك بن مروان ١٢٩
عبد الملك بن هشام الحميري (صاحب السيرة) ١٥٨
عبد المولى الطريحي (الشيخ) ٢٣
عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي ٩٣
عبيد بن الأبرص ١٩١
عبيد بن زرارة ٣٥٠
عبيد الله بن زياد ١٠٧، ١٢٥، ٢٣٨، ٢٤١
عبيد الله بن عبد الله ٣٥٢
عتاب بن كريم ١٢٦
عثمان بن عفان ١٢٢، ١٣٠
عثمان بن عيسى ١١٢
عدي بن زيد العبادي ١٦٢، ١٧٣، ١٤٦، ١٩٩
عدي بن النضر بن ربيعة اللخمي١٦١
عربي بن مسافر ٢١٧
عزيز الدهان (الحاج) ٢٧٠
العسكري (الإمام الحسن عليه السلام) ٥٣٩
عضد الدولة بن بويه (البويهي) ٢٦، ١٢٧، ١٤٧، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٤٦١، ٤٦٤، ٤٨٥، ٥٤٤
عطا ملك بن محمد الجويني (الصاحب) ٣٧٧، ٣٨١، ٣٨٥، ٣٩٥
عقبة بن خالد ٩٢
عقبة بن علقمة أبي الجنوب ١١٣
ابن عقدة ٦٠، ٧٧
علاء الدين الجويني ٣٨٠
العلامة الحلي ٣٦، ٣٩٠، ٣٩١، ٦١٤
علقمة الدحيلي ١٧٩
علي بن إبراهيم القمي ٤١، ٦٤، ٩٩، ١١٢، ٢١٣
علي بن أحمد آل محيي الدين (الشيخ) ٦٠٠
علي بن الشيخ أحمد المشهدي (الشيخ) ٦٠٨
علي بن أسباط ٤١، ٢٣٢
علي أكبر محمد شفي الكازروني (الحاج) ٤٦٣
علي بن أمير الدين تاج الدين ٣٨٢، ٣٩٣
علي البازي (الشيخ) ١٠
علي باشا ٥١٩
علي بحر العلوم الطباطبائي (السيد) ٥٦٥
علي بن شيخ جعفر كاشف الغطاء (الشيخ) ٢٦٣، ٢٧٣، ٤٢٢، ٥٥٢، ٦١٥
علي بن الحسن ٦٠، ٢٤٥
علي بن الحسن بن فضال ٧٧

علي بن الحسين بن علي عليهم السلام (الإمام زين العابدين) ٥١، ٥٢، ٨١، ٨٩، ٩٢، ١٥٥، ٢٢٤، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٥٠
علي بن حسين بن إسماعيل الحسني البراقي (السيد) ٥١١
علي بن الشيخ حسن الأعسم (الشيخ) ٦٠٧
علي بن الحسين بن الحجاج ٣٣٠، ٣٣٢
علي بن الحسين، أبو الفرج الأصفهاني ١٤٤
علي بن الحسين بن فضال ٧٧
علي بن الشيخ حسين آل محيي الدين (الشيخ) ٦٠٢
علي بن الحسين الموسوي (الشريف المرتضى، السيد) ٥٨٨
علي بن الحسين الهاشمي الخطيب (السيد) ١٤، ٢٢٨
علي بن الحكم ٦٠
علي خان المدني، صدر الدين (السيد) ٤٤٨
علي الخليلي (الميرزا) ٢٩٦، ٥٥٧
علي رحيم الشيباني ٣٣٧
علي رفيش (الشيخ) ٣١٥، ٣٢٠
علي زيني (الشيخ) ٢٨٥
علي بن سليمان ٣٥٢
علي شاهين ٣٠٠
علي الشولستاني، شرف الدين (السيد) ٥٥
علي بن أبي طالب عليه السلام ٣٦، ٤١، ٨٦، ٩١، ٩٨، ١٠٠، ١١٢، ١٢٢، ١٢٥، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٧، ١٤١، ٢٠٦، ٢١٠، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٥٢، ٢٦٦، ٢٩١، ٢٩٢، ٣٠٦، ٣١٧، ٣٣١، ٣٣٨، ٣٤٠، ٣٦٣، ٤١٨، ٤٨٥، ٤٩١، ٤٩٢
علي الطباطبائي (السيد) ٢٨٦
علي بن طحال ٣٦٢، ٤٨٤
علي بن الحسين المظفر (الدكتور، الشيخ) ١٥
علي بن عبد الحميد (السيد) ٢٤٦
علي بن عبد الصمد التميمي ١٤٢
علي بن عبد علي الخمايسي (الشيخ) ٤٩٦
علي بن الشيخ عبد الله الدجيلي (الشيخ) ٦١١
علي بن عيسى الهاشمي ٣٣٩، ٣٤٠
علي بن أبي الغنائم العمري (الشريف، نجم الدين) ١٩
علي القزويني (السيد) ٦١٥
علي كمونة (السيد) ٢٣٢
علي مانع (الشيخ) ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٩٩، ٤١٠، ٤١٤، ٤٢٢، ٤٢٩
علي بن محمد بن عبد الرحمن التستري ٨٨
علي بن محمد بن عبد الكريم، ابن الأثير الجزري ١٥٧
علي بن محمد القلانسي ٢٣٨

علي بن محمد ٢٤٥
علي بن محمد التهامي (الشاعر) ٤٨٧
علي بن محمد بن عقبة بن همام الشيباني ١٣١
علي بن محمد القمي الخراز ١٤٢
علي بن المختار، شمس الدين ٤٨٢
علي بن مصعب بن جابر ٣٣١
علي بن مظفر النجار ٣٦٧، ٤٨٥
علي بن مهزيار ٩١
علي بن موسى الرضا (الإمام عليه السلام) ٥٧٢، ٥٨٨
علي بن موسى بن طاووس (السيد، رضي الدين) ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٠، ٣٣٠، ٣٩١، ٣٩٢
علي نصّار (الشيخ) ٥٨٠
علي بن يحيى السليماني ٣٣٠
عماد الدولة ابن بويه ٣٥٦
عماد عبد السلام رؤوف (الدكتور) ١٠، ٢٠، ٢١، ٢٢
عمار بن اليقظان ٨٠
عمران... (الحاج) ٢٩٥
عمران بن شاهين ٢٦، ٣٦٢، ٤٦١، ٤٦٤، ٤٨٥
عمر بن الخطاب ٩٨، ١٠٣، ١٠٥، ٢٠٢، ٢٥١، ٢٥٣
عمر رضا كحالة ٢٣
أبو عمر الزاهد، محمد بن عبد الواحد، غلام ثعلب ١٢٠
عمر بن عبد الله بن طلحة النهدي ٣٠٨
عمر بن الوردي ٩٨
عمر بن امرئ القيس ١٧٩
عمر بن بشر بن مرثد ١٩٤
عمرو بن بكر ٣٩
عمرو بن ثعلبة بن عبد المسيح الغساني ٢١٠
عمرو بن حريث ٢٠٦، ٢٠٧
عمرو بن الحمق الخزاعي ١٣٠
عمرو بن العاص ٣٩
عمرو بن عبد الله بن طلحة النهدي ٢٣١
عمرو بن عدي بن نصر اللخمي ١٦٥، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٨، ١٧٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٤٤٦
عمرو بن المنذر ١٩٣، ١٩٤
عمرو بن مسعود الأسدي ١٨٥
عمرو بن هبيرة ١٠٧
ابن أبي عمير ٩٣، ١٤٤، ١٤٨
عمليق بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح ١٧٩
أبو عمير ٢٣٨
عون الدين ابن هبيرة ١٤٥
عيار بن عبد الله الضبي ١٩٠
ابن عيّاش ٩١
العياشي ٧٥
عيسى بن مريم عليه السلام ١٦٣، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٦، ٣٠٥، ٣٢٢
عيسى بن جعفر ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦
عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين عليه السلام ٩١
عيسى كبة (الحاج) ٤٠١

عيسى بن موسى ٢٢٤
عيسى بن موسى أبو شامة (السيد) ٢٩٨
ابن عيسى ٧٤

- غ -

ابن غالية ١٣٧
أبو الغنائم ابن البرسي ١٣٨
أبو الغنائم النرسي ٢٢٧

- ف -

فارس حسون كريم ١٣٢
فاطمة الزهراء (عليها السلام) ١١٥، ١٢٨، ١٣٠، ٢٩٩.
فتح علي شاه القاجاري ٤١٤، ٤٢٢، ٤٢٩
فخار بن معد الموسوي ١٤٢
الفخر بن إسماعيل الحنبلي ١٣٦
فخر الدين الطريحي (الشيخ) ٤٩٦
الفخر الرازي ٢٥٢
أبو فراس الحمداني ٢٢٦، ٣٣٧
أبو الفرج ابن الجوزي ١٣٨، ٢٢٧
أبو الفرج السندي ٢٢٩
فرعون ٨٤، ٨٥، ٨٦، ١٢٦
الفضل بن شاذان ٦٠، ٢٤٦
فناخسرو بن بويه الديلمي ٣٥٥، ٣٥٨، ٣٦١
فيروز سابور ١٠١
فيصل الأول (الملك) ٣٧٣

- ق -

القائم (الإمام عبد الله) ٦٦، ٨٠، ٨١، ٢٢٧
قابوس بن المنذر ١٨٢، ١٩٣
قابيل ٢١٦
أبو القاسم الخوئي (السيد) ٣٧٨
قاسم عطية دعيبل (المحامي) ٥٠٩
قاسم الكاظميني (الشيخ) ٤٨٦
أبو القاسم الكرباسي (الميرزا) ٦٢، ٤٣٥
أبو القاسم بن محمد شفي الكازروني (الحاج) ٤٦٣
قاسم محي الدين (الشيخ) ٥٥٠، ٦١٥
أبو القاسم ابن المغربي ٤٧٧
القاسم بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ١٠١
القاشاني ٢١٣، ٢٢٩، ٣٠٥
قباذ بن فيروز بن يزدجرد ١٧٤
قدار (عاقر ناقة صالح) ١٢٥
قدامة بن عجلان الأزدي ١٠٠
قشتمر الناصري ٤٧٨
قصير... ١٧٠، ١٧١
قطب الدين الراوندي ٢٠٦، ٣٣٠
قطب الدين أبي زرعة الشيرازي ٣٩٤
ابن قولويه ١٤٧
قيس بن سعد ١٣٢

- ك -

كاظم الأزري (الشيخ) ٤٨٨
كاظم بن الشيخ جواد الحكيم (الشيخ) ٤١٨
الكاظم (الإمام موسى بن جعفر عليه السلام) ١٤٧، ٣٦٧، ٤٦٤، ٥٤٠
أبو كاليجار المرزبان البويهي ٥٤٥
كامل باشا ٥٢٥
كامل سلمان الجبوري ٢٢، ٢٨، ٢٧٣، ٤٥٤
أبو كرب الغساني ١٩٢
الكرباسي (الشيخ) ٤٠٩
أبو كردي ٤٧٧
كسرى ١٩٢، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٢
كسرى أنوشروان ١٦٢
كشفي.. ٤٨٥
الكفعمي ٣٠٦
ابن الكلبي ١٧٣
أم كلثوم بنت علي (السيدة) ١٧، ١٤٩
الكليني (الشيخ) ١٤٧، ٢١١، ٢١٥، ٢١٨، ٢٢٤، ٢٤١، ٢٤٥، ٣٠٥، ٥٧٣
كمال الدين القمي ٤٧٨
كميل بن زياد النخعي ٢٢٨، ٢٥٢، ٢٥٣
كوركيس عواد ٢٣

- ل -

لخم بن عمرو بن سبأ ١٦١
لطف علي (الشيخ) ٤٨٦
لطف الله (الشيخ) ٤٨٦
لطف الله المازندراني (الميرزا) ٢٧٤
لطف الله الأسكي المازندراني (الملا) ٥٨٢
لوط بن يحيى الأزدي ٩٧

- م -

ابن مايست ٤٧٨
مبارك الخباز ٢٣٠
المبارك بن عبد الجبار الصيرفي ١٣١
المتلمس الضبعي ١٧٧، ١٩٣، ١٩٤
مجاهد الدين سنقر (الأمير) ٤٨٠
المجلسي (محمد باقر بن محمد تقي) ٤٠، ٤٢، ٤٥، ٤٩، ٥٠، ٥٤، ٦٢، ٧٦، ١٠٠، ١١٢، ١١٥، ٢١١، ٢١٤، ٢٢٩، ٢٤١، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٨٨، ٢٩٣
مجيد مهدي دعيبل ٥٠٩
ابن محبوب ٥١، ٩١
محسن الأمين العاملي (السيد) ١٥، ٢١
محسن خنفر (الشيخ) ٢٧١، ٣١٦، ٥٥٣
محسن بن مرتضى القاشاني (ملا) ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٥١
المحقق الحلي (جعفر بن الحسن بن نجيب الدين الهذلي) ٣٨٩، ٥٣٢
المحقق الكركي (علي بن الحسين العاملي) ٥٣٢، ٥٩٣
محمد بن إبراهيم النعماني ٦٠

محمد بن أحمد ٤١، ٢٢٣
محمد بن أحمد بن أبي الحارث بن عبد الصمد البرسي ١٣٦
محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان ٢٣٨، ٢٣٩
محمد بن أحمد بن داود ٤٠، ٣٣٠
محمد بن أحمد بن عبد الله الجواليقي ٣٣٢
محمد بن أحمد بن علي الأسدي (مؤيد الدين ابن العلقمي) ٣٩٠
محمد بن أحمد بن يحيى ٤١
محمد بن إدريس (الإمام الشافعي) ٢١٧، ٣٢٤
محمد بن إسماعيل المازندراني (المولى) ٣١٩
محمد الإيرواني (الشيخ) ٢٧٤، ٣٧٣، ٥٨١
محمد بن علي الباقر عليه السلام ١٣٨، ٣٣٣، ٣٥٠
محمد باقر الداماد (السيد) ٥٦
محمد باقر الآغا المازندراني (الشيخ) ٦١٥
محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي ٥٩٤
محمد باقر الهزار جريبي (الشيخ) ٦٢
محمد بهاء الدين العاملي (الشيخ) ٤٠٦
محمد تقي الشيرازي ٣٧٣، ٤٥٢
محمد تقي بن محمد جعفر البهبهاني (الشيخ) ٥٦٥
محمد تقي بن حسين نجف (الشيخ) ٣٢٢
محمد تقي الدورقي (الشيخ) ٦٢
محمد تقي بن السيد رضا بحر العلوم (السيد) ٥٥٥
محمد بن تمام الكوفي ٣٣٠
محمد بن جهير الطبري ١٧٢
محمد بن جعفر ٤١، ٢٢٣، ٢٤٠
محمد بن جعفر التميمي ١٣٦
محمد بن جعفر الدهّان ٨٨
محمد بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء (الشيخ) ٢٥٩
محمد بن جعفر المؤدب ٤١
محمد الجواد عليه السلام ٣٢٣
محمد جواد الحسني العاملي (السيد) ٢٦٤، ٢٨٥، ٥٣٠
محمد جواد فخر الدين ٢٤
محمد الجويني (الخواجا شمس الدين) ٣٨٠، ٣٨٥
محمد بن السيد حسن زوين ٤٣٩
محمد حسن بن الشيخ سلمان (الشيخ) ٦٠٨
محمد حسن الشرقي (الشيخ) ٤٢٦
محمد حسن الشروقي (الشيخ) ٤٢٦، ٥٥٤
محمد حسن الشيرازي (السيد المجدد) ٤٥٤
محمد بن الحسن ٩١
محمد بن الحسن بن علي الطوسي (الشسيخ، زعيم الطائفة) ٣٢٣، ٥٤٥
محمد حسن بن محمد باقر (الشيخ صاحب الجواهر) ٢٦٣، ٢٦٤، ٤٢٥، ٤٣١، ٥٥٣، ٦١٥

محمد حسن آل ياسين (الشيخ) ٥٨٤
محمد حسين حرز الدين (الشيخ) ٣٧٨
محمد بن الحسين الخثعمي الأشناني ١٤٢
محمد الحسين بن أبي الخطاب ٢١٧
محمد حسين العلاف (محمد حسين خان الأصفهاني)٤٢٢، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٦٢
محمد حسين الكاظمي (الشيخ) ٣١٥، ٣٧١، ٥٨٣
محمد حسين بن محمد علي الأعسم (الشيخ) ٦٠٦
محمد بن الحسين المقري ٧٧
محمد بن حمران ٣٥٠
محمد بن حمزة الجعفري ٣٤٢
محمد بن الحنفية ١٢، ١٣٥، ١٣٦، ١٥٣
محمد خان القجري ٤٦٢
محمد بن خاوند شاه بن محمود ٣٥٥، ٣٨٠
محمد خدابنده (الشاه) ٣٨٠، ٤٠٤
محمد الخواجا (الشيخ) ٢٦٠
محمد الداعي ٤٦١
محمد بن أبي داود الرؤاسي ٨٨
محمد بن دينار القبي ٣٣٦
محمد رضا الشبيبي (الشيخ) ٩، ١١، ١٥، ٢٠، ٢٣
محمد رضا محمد طه نجف (الشيخ) ٢٦٤، ٦٠٩، ٦١٠
محمد رضا المظفر (الشيخ) ١٥، ٢٢
محمد رضا بن الشيخ موسى بن جعفر آل كاشف الغطاء (الشيخ) ٥٥٨
محمد رضا النحوي (الشيخ) ٢٧٥، ٢٧٧
محمد بن زكريا ٣٣٥
محمد زوين ٤٤١
محمد بن زيد بن إسماعيل جالب الحجارة ١٣٨
محمد بن زيد بن الحسن ٣٣٣
محمد بن زيد الداعي ١٣٨، ١٣٩، ٣٣٣، ٣٤١
محمد السيد زيني (السيد) ٢٨٥
محمد بن السائب الكلبي ١٣٥، ١٣٦
محمد بن سراهنك ١٤٢
محمد بن أبي السري ١٣٦
محمد سعيد الحبوبي (السيد) ٤٥٤
محمد السماوي (الشيخ) ٢٧
محمد بن سهل ٣٣٦
أبو محمد بن سهلان ٣٧٦، ٤٦٢
محمد بن سنان ٢١٧، ٣٥٢
محمد شاه بن عباس مرزا بن فتح علي شاه ٤٣١، ٤٦٢
محمد الشربياني (الشيخ) ٣٧٣
محمد صادق بحر العلوم (السيد) ١٥
محمد صالح الحسيني الترمذي ٤٨٥
محمد صالح كبة (الحاج) ٥٧٩
محمد الصبان (الشيخ) ٣٢٨
محمد طاهر بن الملا عبد الله (الملا) ٣٠٢، ٤٩٦
محمد بن طحّال ٤٨١
محمد بن طلحة الشافعي ١٤٤

محمد طه نجف (الشيخ) ٢١٦، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٧١، ٣١٥، ٣٢١، ٣٧٣، ٤٥٣، ٥٠٣، ٥٠٥، ٥١٢، ٥٢٠، ٥٤٣، ٦١٧
محمد بن عبد الباقي بن أحمد نسيب ابن البطحي ١٣٦
محمد عبد الجبار المعيد ١٦٢
محمد بن عبد الله (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٦، ٢٥٢، ٣٠٦، ٣٢٢
محمد بن عبد الله بن محمد البيضاوي ١٣١
محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ٢١٧
محمد بن عبد الله بن زهرة العلوي الحسيني ٣٣٠، ٣٣٥
محمد بن عبد الله الشيباني ١٤٣
محمد بن عبد الوهاب ٥٠٨
محمد عبود الكوفي (الشيخ) ١٤، ٢٣، ٢٧
محمد بن عبيد الله بن أحمد الشيباني ٣٥٠
محمد علي بن إبراهيم الحصري (الشيخ) ٥٠١
محمد علي الأردوبادي (الشيخ) ٥٩٤
محمد علي باشا ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦
محمد علي الحبيب آبادي ٢٣
محمد بن علي بن جعفر آل كاشف الغطاء (الشيخ) ٤٢٥، ٥٥٣
محمد بن علي ابن الحسن الحلبي ٣٣٠
محمد بن علي بن الحسن الشجري ٣٣٢
محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي ١١٣
محمد علي بن حسين الأعسم (الشيخ) ٦٠٦
محمد بن علي بن الحسين، ابن بابويه القمي (الشيخ الصدوق) ٣١٤
محمد بن علي بن رحيم الشيباني ٣٣٧
محمد بن علي (رضي الدين) ٣٩٥
محمد بن علي بن شاذان ١٣٦
محمد بن علي الشلمغاني ١٤٠
محمد بن علي بن شهر آشوب ١٤٢، ٣٣٥
محمد بن علي الكراجكي، أبو الفتح ١٣٢
محمد بن علي بن ميمون النرسي ١٣٨
محمد بن علي نصّار الشيباني (الشيخ) ٥٨٠
محمد بن عمران حجاج ٣٣٢
محمد بن أبي عمير ٢٣٨
محمد بن الحاج عيسى كبة (الشيخ) ٢٤٠، ٤١٣، ٤١٧، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٩، ٤٣١، ٥٠٨، ٥١٦، ٥١٩
محمد علي الوحيد البهبهاني (الشيخ) ٢٦٣
محمد علي اليعقوبي (الشيخ) ١١، ١٢، ١٣، ٤٥٩
محمد الفاضل الشربياني (الشيخ) ٤٥٣
محمد فتوح الأندلسي الحميدي ١٣٦
محمد بن القاسم الديباجي الحلي ١٩
محمد بن الشيخ قاسم محي الدين (الشيخ) ٦٠٥
محمد كاظم الخراساني (الشيخ) ٢٧٤، ٣٧٣
محمد كاظم اليزدي (السيد) ٣٧٣
محمد الكبير (الآغا) ٢٥٦

محمد الشيخ حسن الأعسم (الشيخ) ٦٠٨
محمد مجد الدين الحسيني (السيد الزاهد) ٣٩٤
محمد بن محمد تقي الطباطبائي (السيد) ٢٧٥
محمد بن محمد الحسن، نصير الدين الطوسي ٣٨٥
محمد بن محمد بن الحسين ٣٣٢
محمد بن محمد بن الفضل ٤١
محمد بن محمد بن علي الزيات الواعظ ١٣١
محمد بن محمد بن الوليد الحلبي (ابن الشحنة) ٣٩١
محمد بن مسلم ٢٣٢، ٢٣٥
محمد بن المشهدي ٢٣٨
محمد بن معد ٣٣٦
محمد بن مكي (الشيخ) ٥٩٣
محمد مهدي بحر العلوم (السيد) ١٧، ٦٢، ٢٦٣، ٢٦٧، ٢٧٢، ٢٨٦، ٢٩٦
محمد بن الشيخ مهدي الخواجا (الشيخ) ٤١٦
محمد مهدي الشهرستاني ٣١٩
محمد بن السيد مهدي القزويني (السيد) ٢٢٣، ٢٧٣، ٢٨٦، ٤٥٦، ٥٦٤، ٥٦٦
محمد مهدي النراقي (الشيخ) ٣١٨، ٣١٩، ٣٢١
محمد بن محمد بن النعمان العكبري (الشيخ المفيد) ١٤، ٢١٣، ٢١٧، ٣٣٠، ٣٣٥
محمد نجيب باشا ٥١٩
محمد بن نما ٢١٧
محمد هادي الأميني (الدكتور، الشيخ) ٢٢، ٢٣
محمد بن هادي القزويني (السيد) ٢٧٣
محمد بن يزيد القاضي ١٤٢
محمد بن يعقوب الكليني (الشيخ) ٢١٣، ٥٨٨
محمد بن يوسف ٦٠
محمد بن الشيخ يوسف آل محيي الدين (الشيخ) ٦٠١
محمود آباد (الراجه) ٢٣٢
محمود خان بن عبد الحميد خان (السلطان) ٥١٤
محمود الرحباوي (السيد) ٥١٦، ٥١٧
محمود بن الملا عبد الله (الملا) ٤٩٣، ٤٩٤
محيي الدين بن الشيخ عبد اللطيف آل محي الدين (الشيخ) ٦٠٣
محيي الدين بن العربي ٣٢٦
مختار التمّار ٢٢٠
مدحت باشا ٤٧٤
مراد خان (السلطان) ٤٦٩، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٠٥
المرتحل بن معمر ٢٤٥
مرتضى الأنصاري (الشيخ) ٢٧١، ٢٩٦، ٣٧١، ٤٢٧، ٥٥٥، ٦١٦

المرتضى السيد (الشريف) ١٤٧، ٢٥١، ٢٥٣، ٣٠٥، ٤٤٢، ٥٨٨
مرتضى الطباطبائي (السيد) ٢٧٦، ٢٧٧
مرتضى النجفي ٢٦٣
أبو مرحب اليربوعي ١٩١
مرداويج ٣٤١
أبو مروان ٦٨
مروان بن الحكم ٧٤، ١٣٢
مروان بن مسلم ٢٤٦
مريم (العجوز) ٤٩٥
المستعصم ٣٩٠، ٤٦٧
المستنصر العباسي ٤٦٦
مسعر بن كدام ١٢٥
المسعودي (صاحب مروج الذهب) ١٨٧، ٢٠٤
ابن مسكان ٢٢٤، ٢٤٠
مشكور الحولاوي الكبير (الشيخ) ٤١٨
مشكور بن محمد الحولاوي (الشيخ) ٥٥٤
مصعب بن الزبير ١٠٧
أبو مطرف ٢٢٠
مظفر الدين شاه القاجاري ٣٧٣
المظفر العلوي ٩١
معاوية بن حفص الحمصي ٢٠٨، ٤٤٣
معاوية بن أبي سفيان ٣٩، ١٢٤، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٢، ٢٢١
معاوية بن وهب ٥٠
المعتضد ٣٤١
معتوق حلبي ٢٩٨
معروف الكرخي ١١٧
المعلى بن خنيس ٣٣٢
معن حمدان علي ٢٤
معين الدين الحيدر آبادي (السيد) ٣١٤، ٣١٨
المغيرة بن شعبة ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٣٦
المفضل بن عمرو الجعفي ٦٩، ٧٠، ٧١، ٢١٤، ٢١٧، ٢٣٨، ٢٤٠، ٣٠٥
المفيد (الشيخ) ٥٤، ٧٤، ١١٦، ١٢٣، ١٣١، ١٤٧، ٢١١، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٢٨، ٢٢٩، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٣٤، ٥٤٩
المقتفي ٤٦٤
مليح بن البراء ١٦٢، ١٧٢
المنذر بن امرئ القيس ١٨٢، ١٩٢
المنذر بن ماء السماء ١٧٤، ١٩٢، ١٩٦
المنذر بن المنذر بن امرئ القيس ١٨٢
المنذر بن المنذر بن النعمان ١٧٩
المنذر بن النعمان ١٧٩، ٢٠٥
منصور بن حازم ٣١٤، ٣١٨
المنصور الدوانيقي (أبو جعفر) ١٠٨، ١١٠، ١١١، ١٨٧، ٣٠٤، ٤٦٤
أبو منصور ١٣٥
مهدي بحر العلوم (السيد الطباطبائي) ٦١، ٢٢٥، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٧٥، ٢٧٦، ٣١٥، ٣١٩، ٣٢٠، ٤٨٩، ٥٤٧، ٥٥٠، ٥٩٤
مهدي الجزائري (الشيخ) ٥٠٧
مهدي بن عبد الصاحب دعيبل (الشيخ) ٥٠٩

مهدي بن علي بن جعفر كاشف الغطاء (الشيخ) ٢٩٦، ٣٧١، ٤٥٤، ٥٥٥
مهدي الفتوني (الشيخ) ٦٢، ٦١٣
مهدي القزويني (السيد) ٢٢٣، ٢٤٣، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٩٠، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠٥، ٣١٣، ٣١٧، ٣٧١، ٥٦٤، ٥٦٦، ٥٧٢، ٦١٣
مهدي ملا كتاب (الشيخ) ٢٦٠، ٢٦٤، ٢٦٥، ٦١٦
مهدي بن محمد الخواجة (الشيخ) ٤١٦، ٥٢٠
مهدي بن محمد طه نجف (الشيخ) ٦١٠
مهران بن أبي نصر ٩١
ابن مهزيار ٤٧
موسى عليه السلام ٢١٨، ٢٢٦، ٣٠٥، ٣٢٢
موسى بن جعفر عليه السلام (الإمام الكاظم) ١٢٧، ٢١٧، ٣٣٩
أبو موسى الأشعري ١٣٢، ٢٣٦
موسى بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء (الشيخ) ٢٥٩، ٢٦٣، ٢٧٣، ٤٢٤، ٥٥١، ٦١٥
موسى حصير (الشيخ) ٥٠١
موسى الطالقاني (السيد) ٢٦٣
ميثم الكناني ٧٢
ميثم بن يحيى التمّار ٨٩، ٩٠، ١٢٩، ١٣٠، ٢٥١، ٢٥٣
مير علي الطباطبائي ٢٦٣

- ن -

نائلة (الزباء) ١٧٢
النابغة الذبياني ١٨٩
نادرشاه الأفشاري ٢٦، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤٦٢، ٤٧٢، ٥٠٣
ناصر الدين شاه ٤٦٢، ٤٧١، ٤٢٥، ٥٢٥
الناصر لدين الله العباسي ٤٦٥
ابن نباتة ٦٠
النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ٨٢، ١١٦، ١٥٠، ٢٤٣، ٢٩٩، ٣٠٠
نجيب باشا ٢٧، ٤٧٣، ٥١٩، ٥٢٢
نسر ٧١
نسطور ٢٠٨
نصر الله الحائري (السيد) ٤٨٥
نصير الدين الطوسي (الخواجا) ٣٨٥، ٣٩١
نصر بن مزاحم التميمي ١٣٢
النعمان الأعور بن امرئ القيس اللخمي ١٧٩، ١٨٠، ٢٠٦، ٤٤٦
النعمان بن المنذر بن المنذر بن ماء السماء ٣٨، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠١، ٤٤٠، ٤٤٥، ٤٤٦
نعمة الطريحي (الشيخ) ٥٥٦
نهشل بن حري الدارمي ١٧٨
نوح (النبي عليه السلام) ٢٥، ٦٤، ٧٠، ٧١، ٧٣، ١٠٤، ١٤١، ١٥٠، ٢١٣،

٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩،
٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٧، ٣٠٥، ٣٠٦
ابن نوح ٢١٢
نوح بن قاسم الجعفري (الشيخ) ٥٧٢
نور الدين التستري (السيد) ٣٦٣
نور الياسري (السيد) ٤٥٢
النوفلي ٢١١

- هـ -

هابيل ٢١٦
الهادي (الإمام علي عليه السلام) ٥٣٩
هادي حصير (الشيخ) ٥٠١
هادي السيد محمد زوين (السيد) ٤٥١
هارون الرشيد ١٤٧، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦،
٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٥٤،
٣٥٨ن ٣٦٥، ٣٦٦، ٤٦١
أبو هبيش ٤٧٧
هرمز بن أنو شروان ١٦٢
أبو هريرة ١٢٤
هشام بن محمد بن السائب الكلبي ١٢٧،
١٣٥، ١٣٦، ١٦٣، ١٧٢
ابن هشام (صاحب السيرة) ١٦٤، ١٦٥،
١٦٨، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ٢٠٧
هند بنت الحارث بن عمرو ١٩٣
هند بنت النعمان بن المنذر ١٦٢، ٢٠٤
هود (النبي عليه السلام) ٢٥، ٢١٧، ٢٢٠،
٢٢١
هولاكو ٣٧٧، ٣٨٥
أم الهيثم بنت الأسود ١٢٥

- و -

الواقدي ٢٠٧
الوحيد البهبهاني (الشيخ باقر) ٢٨٦
ودّاي العطية (الحاج) ١٣، ١٥، ٢١
وصّاف أفندي ١٤٧، ٣٨١، ٣٩٢، ٣٩٣
وصّاف الحضرة أفندي ٣٨٥
الوليد بن عقبة ١١٦، ١٣٢
وهبان السلمي ٤٧٧

- ي -

ياسر (أبو عمّار) ٥٤١
ياسين الموسوي ٦٢
ياقوت الحموي الرومي ٩٣، ١٤١، ١٤٣،
١٨١، ١٨٦، ٢١١، ٤٤٥
يحيى بن آدم ١٤٢
يحيى (الشيخ) ٤٨٦
يحيى بن الحسن ١٤٤
يحيى بن الحسين بن زيد العلوي ٣٤٢
يحيى بن سعيد الحنبلي (ابن غالية) ١٣٦
يحيى بن سعيد ٣٣٠، ٣٣٥
يزيد بن طلحة ٢٣٠
يزيد بن عمرو بن ربيعة التميمي (ابن
حبناء) ١٧٤
يزيد بن عمر بن طلحة ٢٤١

يزيد بن المهلب ١٠٧
يزيد النسّاج ٤٩٠
يعقوب بن زيد ١٤٤
يعقوب بن يزيد ١٤٨
يعقوب بن شعيب ٩١
أبو يعلى الجعفري ٣٢٩
يعوق ٧١، ٧٣
يغوث ٧١، ٧٣
يوسف البحراني (الشيخ) ٦٢، ١٨٤، ١٨٦، ٢١١، ٣٥٠، ٣٦٢، ٤٠٠، ٤٤٦، ٥٤٧، ٥٨٨
يوسف بن الشيخ جعفر محي الدين (الشيخ) ٦٠٢
يوسف الحصري النجفي (الشيخ) ٤٩٧، ٥٠١
يوسف بن عبد البر ١٣٦
يوسف بن عمرو بن هبيرة ١٠٧
يوسف بن قزاوغلي ١٤٥
يونس... ٢٤٠
يونس (الشيخ) ٤٨٦
يونس بن ضبيان ٢٤١
يونس بن متى ٥٤

٦ـ فهرس الأماكن والبقاع

- أ -

أبواب كندة ٤٩، ٥١، ١٢٦
أذربيجان ٣٧٩
أران ٣٧٩
أرمينية ٩٣، ٩٨، ٣٧٩
إسطوانة إبراهيم ٥٠، ٥٣، ٥٥
الإسكندرية ٦٤، ٥٠٣
أصفهان ٥٩، ٤٣٤
أطم ١٨١
الأنبار ٦٦، ٩٥، ١٠١، ١٧٦
الأهواز ٧٣، ٨٢، ٩٤، ٤١٨
إيران ٣٧، ١٣٢، ٣٧٣، ٤٥٩
إيوان العلماء ٦١٥

- ب -

بئر زمزم ٦٧
بئر الصحن ٥٨٣
بئر الصحن الحيدري ٥٥٠
باب الإمارة ١٤١
باب أمير المؤمنين عليه السلام (في مسجد الكوفة) ٥٠١
باب الأنماط ٥٣، ٥٥
باب الثعبان ٥٢
باب الرحمة ٦١٤
باب السلام ٤٨٠
باب الصحن ٥٥٧، ٥٨٧
الباب الصغير ٢٩٣
باب الطوسي ٣٦٧، ٥٤٦، ٥٨٧
باب الفرج ٤٣١
باب الفيل ٥٠، ٥٢، ٥٣
باب القبلة ٤٣٦، ٥٥٣
الباب الكبير ٥٨٦
باب كندة ٥٠، ٥٣
باب المراد ٤٨٩، ٤٩٠
باب الوراقين ١١٥، ١٣٣
بابل ٧٥، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ١٠١، ٢٦٧، ٤٤٠
باخمرا ٨٥، ٢٢٦
بالس ٩٤
بانقيا ٢٥، ١١٢
بحر الشنافية ٤٣٨، ٤٤٩، ٤٥٠
بحر فارس ٩٨
بحر الكفل ٤٣٧
بحر النجف ٢٦، ٣٠١، ٣٥٣، ٤٢١، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٥٠
البحرين ٥٠٢
بحر يونس النبي ٤٣٧، ٤٥٠
بدعة الحميدية ٤٥٤
البراق (محلة) ٧، ٣٧٣، ٣٧٥، ٥١١، ٥٥٦
بر دجلة ٩٤

بر الفرات ٩٤
بركة الكفل ٤٣٧
بركة الكوفة ٣٨٥
بركة نبي الله يونس ٤٣٧
بركة النمرود ٤٣٧
بر ملاحة ١٠١، ٣٩٣
بروجرد ٥٢٤
برية الكوفة ١١١
البزازين ٥٨٥
بساتين الكوفة ٣٥١
بستان سيد صقر ٣٠١
بستان نجيب باشا ٥٢٥
البصـــــرة ٩٤، ١٠٦، ١١٠، ٢٥٦، ٤٣٨، ٥٣٧، ٥٤٠
بطائح الكوفة ٩٤
بغـــداد ٦٦، ٩٦، ١٠١، ١٣٦، ١٣٩، ٢٤٥، ٢٤٦، ٣٤١، ٣٦٦، ٣٧٤، ٣٨٠، ٣٨٥، ٣٩٠، ٣٩٨، ٤٠٥، ٤١٠، ٤١٢، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٦٨، ٤٧٨، ٤٩٠، ٥١٨، ٥٢٥، ٥٤٠
بقّة ١٧٦
البقيع ١١٧، ١٢٦، ١٢٧
بلاد كسرى ١٦٩
بلخ ٩٤
بيت آدم عليه السلام ٦٥
بيت إبراهيم عليه السلام ٨٠، ٨٢
بيت إدريس عليه السلام ٦٥، ٧٩، ٨٠، ٨٢
بيت أمير المؤمنين عليه السلام ٥٠
بيت الله الحرام ٢١٥
بيت المقدس ٤٥، ٦٤، ٧٢، ١٠٤
بيت نوح عليه السلام ٦٤، ٦٥، ٣١٢

- ت -

التاجية ٣٩٥
تكريت ٤٣٦، ٤٧٩
تكية البكتاشية ٣٧٨، ٥٧٩
التمارين ٧٠

- ث -

الثويـــــة ١١٥، ١٣٣، ٢٢٤، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٠

- ج -

جامع الكوفة ٢٩٠
جامعة الكوفة ٢٣
جامع الهندي ٢٦٣
جرجان ٣٤١

الجزيرة ١٦١، ١٧٥، ٣٨٥
جسر بغداد ٢١٥
جسر الكوفة ٩٢
الجعـــارة ٢٧٠، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٤١، ٤٥١، ٤٥٥
الجمل (موقعة) ١٢٢
جنة عدن ٢٤٣، ٣٢٢
جوخي زاروه ١٢٦
جيحان (نهر) ٩١

- ح -

حائر الحسين عليه السلام ٥٩، ٤٤٦
الحاجز ٣٣٣
الحجاز ١٠، ٨٨، ١٠٤، ٣٦٨
حجر بني إسرائيل ٢٩٠
الحجر الأسود ٣٥٣
حجرة الأردبيلي ٦٠٨
الحجرة الغربية ٦١٥
الحدادون ٨٤
حديقة الأمة ٥٢٥
الحذائون ٨٤
حرم الإمام علي عليه السلام ٤٠٨
حرم أمير المؤمنين عليه السلام ٢٩٧
حرم الحسين عليه السلام ٢٧٨
الحسكة (الديوانية) ٥١٣
الحصين ٢٦٧
الحضر ١٦٢، ١٧٣
الحلـــة ٣٦، ١٣٩، ٢٢٦، ٢٧٣، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٩٣، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٧٣، ٣٩٣، ٣٩٦، ٤١١، ٤١٥، ٤٣٧، ٤٥٣، ٤٦٨، ٤٧٩، ٥٠٦، ٥١٣، ٤٥٣، ٥٥٨، ٥٧٩
الحنانة ٢٥، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٤١
الحواشة ٣٥١
حوض الصحن الحيدري ٥٥٠
الحويش (محلة) ٣٧٣، ٣٧٥
الحيرة ١١، ٢٠، ٢٦، ٦٩، ١١٣، ١١٥، ١٣٦، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٧، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٥، ١٧٢، ١٧٤، ١٨٢، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٦، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١٠، ٢١١، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٥، ٣٠٩، ٣٥١، ٣٩٦، ٤٤٢، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٥٢

- خ -

خان أبي فشيقة ٤١٥
خان المصلى ٥٢٢
الخانوقة ١٦٠
خراسان ١٥، ١١٣، ٣٥١، ٣٧٩، ٣٩٤
خزانة أمير المؤمنين عليه السلام ٤٣٠
الخضر ٤٤٨

الخطوة ٢٥٦
خلاط ٩٣، ٩٨
الخندق ١١٤
خندق سابور ١١١
خندق الكوفة ٢٥، ١٠٨، ٤١٥، ٤٨٠
الخورنق ٢٥، ١٠٢، ١١٣، ١٥٧، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٨، ٢٠٢، ٢٠٦، ٢٠٧، ٤٠٣، ٤٤٠، ٤٤٥، ٤٤٦
خوزستان ٦٦

- د -

دار آصف الدولة ٤١٨
دار جعدة بن هبيرة ١٤٩
دار الخزان بن حريث ٣٥٢
دار السلام ٧٢
دار الشفاء ٤٠٣
دار الكاشاني ٤٥٢
درب الحجاج ٨٤
دور بني عوف ١٠٠
الدورق ٤١٨
دوسر ٩٤
دومة الجندل ١٣٢
ديار بكر ٣٧٩

- ذ -

الذكوات البيض ٣٨، ٢٢٤، ٢٣٢

- ر -

الرباط ٣٧٧، ٣٧٨
الرحبة ١٢٦، ١٤٩، ١٥٥
رحبة جامع الكوفة ١٤١
رحبة مالك بن طوق ٩٤، ١٦٠
رحبة مسجد الكوفة ١١٧
رصافة الكوفة ٢٩٠، ٢٩١
الرقة ٦٦، ٩٤، ٩٦، ٩٨، ١٦٠، ٣٣٦
رقة واسط ٩٦
الرماحية ٤١٨
الرمادي ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٤١
الرهيمي ٤٨٠
رواق الحرم العلوي ٤٠٨
رواق العلماء ٦١٥
رواق عمران ٣٦٢
الروحاء ٨٧
الروضة الحيدرية ٤٩٥
روضة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٣١٧
الري ٣٤١، ٣٩٤

- ز -

زبالة ٦٦

- س -

ساحل النيل ٩٩
سامراء ٥٩٨
سدة الهندية ٥١٩
السدير ٤٤٥
السراجين ٧٠
سرّ من رأى ٥٩، ٥٣٨، ٥٨٧
السلالة ٤٥٢
السماوة ٢٧٣، ٤٣٨، ٥٤٣، ٥٦٦
سميساط ٩٤، ٩٨
سنجار ٣٧٩
سواد الكوفة ٦٦
سورا ٩٦، ٤٧٧
سور المشهد الغروي ٤٧٩
سور النجف ٢٩٣، ٢٩٩، ٤٦٢، ٤٨٠
سوق البزازين ٤٠٣، ٦٠٨
سوق الكبير ٥٨٦
سوق وردان ١٣٢
السيب ٩٤
سيحان (نهر) ٩١

- ش -

الشـــام ١٠، ١٣٠، ١٦٠، ١٦١، ١٧٥، ١٩٥، ٢٢٥، ٢٤١، ٣٧٩، ٣٨٥، ٤٤٤، ٤٨٥
الشامية ١٢، ١٤، ١٥، ٣٠١، ٤٥١
شريعة الكوفة ٥٤
شط التاجية ٣٩٣، ٣٩٥
شط الحلة ٤٠٢
شط الشاه ٤٦٠
شط الناحية ٣٩٥
الشنافية ١١، ١٦، ١٠٢، ٤١٨
الشنبق ٣٥٣
شوشة ١٠١
شيلي ١٠١
شينور ١٠١

- ص -

صافي صفا ٢٩٣
صحن الإمام علي عليه السلام ٤١٣
الصحن الحيدري ٢٥٩، ٢٦٣، ٢٩٠، ٣٧٨
الصحن الشريف ٢٩٩، ٣٦٧، ٤٠٤، ٤٣١، ٤٣٦، ٥٥٠، ٥٥٢، ٥٥٤، ٥٥٩، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨٣، ٥٨٥، ٥٨٦، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١١، ٦١٣، ٦١٦

الصحن العلوي ٢٩٨
أبو صخير ٤٣٩، ٤٥١
صرصر ٩٤
صفين ١٠٠، ١٢٢، ١٣٠، ١٣٢، ٢٢٨
صنعاء ٦٩
صنين ١٠١
الصياغين ٥٧٢

- ض -

ضريح الإمام الحسين عليه السلام ٤٥٢
ضريح أمير المؤمنين عليه السلام ٥٩
ضريح العسكري عليه السلام ٥٩
ضريح الكاظمين عليه السلام ٥٩

- ط -

طاق الرواسين ٧٠
الطبيل ٤٣١
طبرستان ٣٣٣، ٣٤٢، ٣٤٣
أبو طرفة ٤٣٧، ٤٥٠
طريق مكة ٤٧٧
طور سيناء ٢٢٨، ٣٢٢
طهران ٢٦٨، ٤٢٩
طيبة ٦٩

- ظ -

ظاهر الحيرة ١٨١
ظاهر الكوفة ١٤٧، ٣٣٩
الظهر ١٤٨، ٢٤٥
ظهر الحيرة ١٦٧
ظهر الغري ١٥٠
ظهر الكوفة ٧٢، ١١٤، ١٣٦، ١٤٩، ١٥٣، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٠، ١٨١، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٦، ٤٩١

- ع -

عانات ٩٤
عانة ٩٤، ٩٨
العراق ٣٨، ١٦٩، ٢٥٠، ٣٩٤، ٤٨٥
عسقلان ٦٤
العصية ٣٠١
عقرقوف ٦٦
عمورية ١٣
العمارة (محلة) ٢٦٣، ٣٧٣، ٣٧٥
العوينة ٤٣٧
عين الرحبة ٤٤٠

- غ -

الغاضرية ١٢، ١٣
الغري ٢٤، ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٦٨، ١٣٤ن ١٤١، ١٤٥، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٧، ١٨٦، ١٨٧، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٤، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٤٠، ٢٨٩، ٢٩١، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٩، ٣٣٤، ٤٣٧، ٥٠٧
الغريان ٣٨، ١٣٩، ١٤١، ١٤٢، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٥، ١٨٤، ١٨٦، ٢٢٤، ٢٤٦، ٣٣٥، ٣٣٦
غري النعمان ١٥٦، ١٥٧، ٢١٠
غزنة ٣٧٩
غماس ٣٠١
فارس (بلاد) ٣٥٦، ٣٩٤
الفرات ٩١، ٩٣
فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٨١
الفلوجة ٣٥١

- ق -

القائم ٢٤٠، ٣٠٩
قائم الغري ٢٣٢، ٢٣٨، ٢٣٩
القائم المائل ٢٢٤، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤٠
القادسية ١٠٤، ٢٠٧
قاليقلا ٩٣، ٩٨
قبر آدم عليه السلام ١٠٤
قبر إبراهيم الخليل عليه السلام ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٦
قبر إبراهيم أحمر العينين بن عبد الله بن الحسن ٢٢٥، ٢٢٦، ٢١٤، ٢١٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٤١، ٢٤٨، ٣١٠، ٣١٢، ٣٢٨، ٣٣٣، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٥٧ن ٣٦٦، ٣٧٣، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤١١، ٤٣٦، ٤٦١، ٤٨٥، ٥٢٢
قبر الحر الرياحي ٤٠٠
قبر الحسين عليه السلام ١٣، ٤٢، ٧٨، ٣١٢، ٣٢١، ٥١١
قبر أبي حنيفة ٤١٠
قبر ذي الكفل عليه السلام ١٠١
قبر شريح القاضي ١٠٢
قبر صالح عليه السلام ٢٢٣، ٢٩٠
قبر الشيخ الطوسي ٥٥٠
قبر الإمام علي عليه السلام ١٠٦، ١٤٣، ١٤٤، ١٥٤، ١٥٢، ١٨٦، ٢١٩، ٢٢٧، ٣١٣، ٣٢٩، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٥٨، ٣٥٩، ٥٠٣، ٥٠٤
قبر المغيرة بن شعبة ٢٣٦

قبر الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ٣٦٧
قبر أبي موسى الأشعري ٢٣٦
قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٥٠٩
قبر نوح عليه السلام ١٠٤، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٣
قبر هود عليه السلام ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٩٠
قبر يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم السلام ٢٢١، ٢٢٢
قبة الشنبق ٣٥١، ٣٥٢
قبة مرقد الإمام علي عليه السلام ٤٠٨
القدس ٢٢٥
قرقيسيا ١٦٠
قرية السادة (الحلة) ٤٥٣
قزوين ٢٧٣
القسطنطينية ٥٢٥
القصر الأبيض ٢٠٧
قصر الإمارة ١١٥، ١١٧، ١٢٦، ١٣٣
قصر النعمان ١٠٢
قطفتا ١٣٦
قلعة ذرب ٣٠١
قلعة نجم ٩٤
قم ١٢، ١٣٢
قناة آل زرارة بن أعين ٤٦٠
قناة السيد أسد الله ٤٦٠
قناة آل أعين ٣٧٥
قناة الشاه عباس ٤١٤
قناة الفرع ٤٠٩، ٤٦٠
قنطرة الياسرية ١٢٧

- ك -

كاظمة ١١١
الكاظمية ١٥، ١٨، ١٩
الكاظمين ٥٨٤
كربلاء ١٢، ١٣، ١٩، ٢٧، ٣٦، ٤٠، ٤٢، ٦٨، ٢٢٦، ٢٣٠، ٢٣٩، ٢٥٦، ٢٦٠، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٦٩، ٤٠٠، ٤٣٠، ٤٣٧، ٤٥٠، ٤٦٨، ٤٥٢، ٥١٩، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٤٣
كرخ بغداد ١١٧
كرخ زاروه ١١٧
كرمان ٣٥٦، ٤٣٥
كري سعدى ١٠٨، ٤١٥، ٤٢٠، ٤٦٠
كري الشيخ (محمد حسن صاحب الجواهر) ٢٦، ٤٦٠
الكعبة ٦٦، ٣١٢، ٣٥٣
الكفل ٤٥٠
الكناسة ٧٠، ١١٥، ١٣٣
كوثى ٩٤، ٩٥

كوفان ١٥، ٣٨، ١٠٤، ١٠٦، ١٤٨
الكوفة ١١، ١٥، ٢٨، ٤٥، ٦٤، ٧٥، ٨٩، ٩١، ٩٢، ٩٥، ٩٧، ١٠١، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٦، ١١٠، ١١٣، ١٣٠، ١٤٣، ١٥٢، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢١١، ٢١٥، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٦٩، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٢، ٣٢٩، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٤٢، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٩، ٣٨٢، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٨، ٤٠٩، ٤١٤، ٤١٦، ٤٣١، ٤٣٥، ٤٤٦، ٤٥١، ٤٥٥، ٤٦٨، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٩١، ٥١٣، ٥٢٢، ٥٢٧، ٥٥٨

- ل -

لندن ٢٧٣
اللهيبات (قرية) ٩

- م -

المحراب ٥٣
محراب مسجد الكوفة ٥٩
محراب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٦٢
محلة النجار ٨٤
المدائن ١٠٥، ٢٠٦
المدلق ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٤١
المدينة المنورة ٣٦٩، ٥٠٩
مدينة العلم ٣٧٨
مرقد الإمام علي عليه السلام ٢٧٢
مرقد مسلم بن عقيل ٢٩٠
مركز دراسات الكوفة ٢٣
المزيدية ٥٠٦
المستشفى الملكي ٥٢٥
مسجد الملا أحمد الأردبيلي ٢٦٣
مسجد الأشعث بن قيس الكندي ٨٤، ٨٥، ٨٦، ١٤٥، ١٤٨، ١٥٠، ٢٢١
المسجد الأقصى ٦٤
مسجد أمير المؤمنين عليه السلام ٨٧، ٩٠
مسجد تميم ٨٤
مسجد ثقيف ٨٤، ٨٥، ٨٦
مسجد جرير بن عبد الله البجلي ٨٤، ٨٥
مسجد جعفي ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٩
مسجد الجواشن ٨٤
المسجد الحرام ٦١، ٦٤، ٦٧، ٧٨، ٣١٣
مسجد الحمراء ٨٦
مسجد بالحمراء ٨٤، ٨٥، ٨٦
مسجد الحنانة ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٠
مسجد الحوافر ٨٤
مسجد الخضراء ٣٦٧، ٥٥٤، ٦١٥
مسجد الذكر ١٣٢
مسجد الرأس ٣٧٨
مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٤٥، ٦١، ٦٤، ٧٠، ٧٨، ٣١٣
مسجد سماك بن مخرمة ٨٤، ٨٥، ٨٦

مسجد السهلة ٢٤، ٦٠، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٢٩١
مسجد سهيل ٤٤، ٤٥، ٨٢، ٨٦
مسجد شبث بن ربعي ٨٤
مسجد الشجرة ٦١
مسجد صعصعة ٨٨
مسجد الطوسي ٣٦٧، ٥٤٦، ٥٨٣، ٦١٤
مسجد بني ظفر ٨٤، ٨٥، ٨٦
مسجد عمران بن شاهين ٣٦٧، ٤٠٨
مسجد غني ٦٠، ٨٤، ٨٥، ٨٦
مسجد قبا ٦١
مسجد بني كاهل ٨٧
مسجد الكوفة ٢٤، ٣٩، ٤٢، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٧٨، ٨٢، ٩١، ١١٧، ١٤٩، ١٥٢، ٢١٥، ٢٢٦، ٢٤٦، ٢٩٠، ٣١٢، ٣١٥، ٣٨١، ٤١٠، ٤١٦، ٤٣٧، ٤٨٦، ٥٠١.
مسجد الهندي ٢٦٠
مسجد يونس بن متى ٨٦
مسحلان ١٧٤
مسكن الخضر ٨١
المسيب ٣٩٥
المشخاب ٣٠١
المشهد ٢٣٨، ٤٨٠، ٤٨٣، ٤٩٣
مشهد إبراهيم الخليل عليه السلام ٩٥
مشهد أمير المؤمنين عليه السلام ٣٧٦، ٤٠١، ٤٩١
مشهد الحائر ٣٥٩
المشهد الحائري ٣٥٩
مشهد الإمام الحسين عليه السلام ٤٠١، ٥٠٨، ٥١٢، ٥٣٥
المشهد الحسيني ٤٤٦
مشهد الشيخ عبد القادر الكيلاني ٤٠١
المشهد الغروي ٢٣٥، ٢٤٠، ٥٤٥، ٥٤٦، ٢٦٦، ٣٤١، ٣٥٩
مشهد الكاظم عليه السلام ٣٣٠، ٤٠١
مشهد الكرخ ١٢٧
مشهد الكفل عليه السلام ٣٩٣
مشهد يونس بن متى عليه السلام ٥٤
المشراق (محلة) ٣٧٣، ٣٧٥
مصر ٩٩، ١٣٠، ١٣٢، ٥١٤
مصلى إبراهيم الخليل عليه السلام ٥١، ٦٥
مصلى الخضر عليه السلام ٦٥
المطبعة الحيدرية ـ النجف ١٤، ٣٦
مقابر قريش ٣٦٧
مقام إبراهيم عليه السلام ٥٠، ٥٣
مقام جبرئيل ٥٠
مقام الإمام زين العابدين عليه السلام ١٥٣، ٢٩٣
مقام صاحب الزمان عليه السلام ١٨٧
مقام المهدي عليه السلام ٢٥، ٢٣٢
مقبرة الشيخ الطوسي ٦٢
مقتل الحسين عليه السلام (موضع) ١٢٤

مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف ٢٧
مكتبة آل الحيدري في الكاظمية ٢٨٢
مكتبة سيد الشهداء في كربلاء ٢٧
مكتبة الإمام الصادق في الكاظمية ٢٨٢
مكتبة الشيخ علي كاشف الغطاء (صاحب الحصون) في النجف ١٨
مكتبة المتحف العراقي ـ بغداد ٢٧
مكتبة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ١٢، ١٣، ١٤، ١٦، ١٧، ١٩
مكتبة الشيخ محمد رضا فرج الله في النجف ٢٧
مكتبة الشيخ محمد السماوي في النجف ١٩
مكتبة الشيخ محمد علي اليعقوبي في النجف ١٧
مكة المكرمة ٦٤، ٦٦، ٣٣٦، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٨٠، ٥٠٩
ملطية ٦٤، ٩٤، ٩٨
منبج ٩٤
منبر الصاحب عليه السلام ٢٩٠
منبر القائم عليه السلام ٢٣٢
منزل إبراهيم عليه السلام ٨١
منزل القائم عليه السلام ٢٢٩، ٢٣٠
منير (قرية) ٣٥١، ٣٥٣
الموصل ١٣٠، ٣٧٩
موضع رأس الحسين عليه السلام ٢٥، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٤٢
ميدان نقش جهان ٥٦

- ن -

نجد ٢٦٥
النجف الأشرف (وقد ورد كثيراً بين ثنايا الكتاب، منه:) ٧، ٩، ٤٢، ٦٩، ١١٥، ٢٠٦، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٥، ٢١٧، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦١، ٢٦٦، ٢٦٩، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٦٤، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٩، ٣٨٢، ٣٨٥، ٣٩٦، ٣٩٩، ٤٠٢، ٤١١، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٤٥، ٤٥٥، ٤٨٦، ٤٩٦، ٥٠٧، ٥١٣، ٥٢٤، ٥٢٧، ٥٣٠، ٥٤٣، ٥٤٤، ٤٥٣، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٨١، ٥٨٧، ٦١٤، ٦١٥
نجف الحيرة ١٣٦، ١٥٦، ٢١٠، ٢١١
نجف الكوفة ٢٩٢
النخيلة ١٠٠، ٢٢١
النعمانية ٩٥، ٩٦، ١٢٦
النمرود بن كنعان ٤٠٢
نهر آصف الدولة ٤٣١، ٤٤٠، ٤٦٠
نهر أمين الدولة ٤٦٠
نهر بلد النيل ٩٤
نهر البليخ ٩٤
نهر التاجية ٢٦، ٣٩٣، ٣٩٥، ٤٦٠
نهر جيحون ٩٨، ٩٩

نهر الحيدرية ٤٦٠
نهر الحيرة ١٩٥
نهر الخابور ١٦٠
نهر ديصان ٩٤
نهر زياد ٩٥
نهر سعدى ١٠٩
نهر سعد ٩٥
نهر سنجة ٩٤
نهر السنية ٢٧، ٤٥١
نهر سنية عبد الغني ٤٦٠
نهر سوراء ٩٤
نهر سورى ٩٥
نهر سيحون ٩٨، ٩٩
نهر الشاه عباس ٤١٤، ٤٦٠
نهر شيلي ٩٥، ١٠١
نهر الطهازية ٢٦، ٤٠٢
نهر طهاسب ٤٠٢
نهر الطهماسية ٤٦٠
نهر عبد الغني ٤٥١، ٤٦٠
نهر عيسى ٩٤
نهر الفرات ٩١، ٩٨، ٩٩
نهر الكوفة ٩٤، ١١١
نهر كيسوم ٩٤
نهر ماري ٩٦
نهر مطرف ٩٦
نهر المكرية ٢٦، ٤٠٩، ٤٦٠
نهر ملك ٩٤
نهر النيل ٩٨، ٩٩
نهر الهندية ٢٦، ٤١٤، ٤٤٠، ٤٦٠
النهروان ١٢٢
نيسابور ٩٥
النيل ٩١
النيل (بلدة بالحلة) ٩٦
نيل مصر ٩٣، ٩٨

- هـ -

الهاشمية ١٠١، ١٠٢
هجر ٦٩
الهند ٤١٢، ٤٧٥، ٤٨٨، ٤٨٩، ٦١٦
هيت ٦٦، ٩٤، ٩٨، ١١١، ١٧٦

- و -

وادي برهوت ٢٤٦
وادي السدر ٥١٨
وادي السلام ٢٥، ٢٦، ١٨٧، ٢٣٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٧، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٦، ٢٨٨، ٢٩٣، ٣٠٣، ٥٢٨
وادي النجف ٤٣٧
واسط ٩٤، ٩٥، ٣٩٩، ٤٦٨

- ي -

يزدجرد ١٠٤
اليمن ٢٩٢، ٥٠٨

٧ـ فهرس القبائل والعشائر والأسر والأقوام

آل أعين ٣٥٠، ٣٥١
آل بويه ٣٤٣، ٣٥٤، ٣٥٨، ٣٦٤، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٧، ٤٦٠
آل بعيج ٥١٣
آل أبي جامع ٦١٥
آل جشعم ٥١٣
آل السيد جواد الرفيعي ٣٧٨
آل الحكيم (الشيوخ، أصهار المؤلف) ١١
آل حيدر الصفوي ٤٠٠
آل أبي سفيان ١٦
آل السيد سلمان ٥٠٦
آل سهل ١٢
آل سواد ٥١٧
آل سيد فواز ٥١٧
آل مرزة ٢٩٤
آل ملك ١٢
آل نصر بن ربيعة ٢٠٦
آل النعمان ٢٥، ٢٠٢
أهل الحيرة ٢٠٧، ٣٣٨
أهل قزوين ٢٧٥
أهل الكوفة ١٠٨، ١٢٧، ١٣٧، ١٥٢، ٢٠٦، ٣١٠، ٣١١، ٣٣٠
أهل النجف ١٥٣، ٢٣٢
أهل الهندية ٤٥١
أهل البيس ٥٢٧، ٥٢٨
الأشعريون ١٢
الأكاسرة ٢٠٦، ٣٧١، ٤٠٤
إياد (قبيلة) ٢٠٤، ٢٠٥
بنو أسد ٣٣٤
بنو أمية ١٢٤
بنو أود ١٢٨
بنو تميم ٢٠٥
بنو حمدان ٣٥٨، ٣٥٩
بنو رواس ٨٨
بنو زهرة ٣٥١
بنو سليم ١٠٠
بنو سليمان ٣٥٢
بنو عبّاد ٣٥١، ٣٥٢
بنو العباس ٣٢٩
بنو عوف ١٠٠
بنو لخم ٤٤٦
بنو مزيد ١٣٩
بنو النعمان ٢٠٣
بنو هاشم ١٣٣، ٤٦٤
بيت المشهدي ٦٠٨
البيكات ٢٩٨
ثقيف ٢٠٤، ٢٠٥
الثوريين ١٠٠

ثور همدان ١٠٠
الحنابلة ١٣٧
الخزاعل ٣٠٠، ٥١٣
خزاعة ١٣٠
الخوارج ١٢٤
الدراويش ٤١٨
الدولة الايلخانية ٣٧٧، ٣٨١، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٣، ٤٦٠
الدولة السامانية ٣٥٨، ٣٥٩
الدولة الصفوية ٤٨٦
ربيعة ٣٥٩
الروم ٩٤، ١٦٠، ١٦٢، ١٧٣، ١٧٥، ٤٩٣
الزقرت ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨
ساعدة ٥٢١
السريانيون ٩٦
الشباميون ١٠١
شرطة الخميس ١٣٠
الشمرت ٥١٧
طيء ١٠٠
العباسيون ٢٠٦
العجم ٥١٣
العمالقة ٨٠، ٨٢، ١٧٩
الفراعنة ٨٤، ٨٥، ٨٦
الفرس ١٦٢، ١٧٣، ٦١٦
القرامطة ٦٦
قريش ٢٤٣
قيس ٢٠٥
القياصرة ٢٠٦، ٣٧١
كبيسة ٥٢١
لخم ١٦٥
اللخميون ٢٠٥
لواء عموم الشامية والنجف ٤٥٢
المعتزلة ١٤٧
ملوك الحيرة ٢١٠
ملوك الطوائف ١٦٠
ملوك غسان ٢٠٦
الناصرية (عشائر) ٥٢١
الناعطيون ١٠١
النساطرة ٢٠٨
هوازن ٢٠٥
الوهابية ٥١٤، ٥١٥
الوهابيون ٢٧، ٥٠٨

٨ـ فهرس الأعلام المترجمين في الهامش

الاسم	الصفحة
أباقا بن هولاكو	٣٨٠
إبراهيم بن عبد الله المحض (قتيل باخمرى)	٣٢٥
إبراهيم بن الشيخ علي بن عبد المولى الربعي المشهدي (الشيخ)	٦٠٨
أحمد بن إسماعيل بن عبد النبي الجزائري الأسدي (الشيخ)	٦١٤
أحمد بن الشيخ ثامر الخاقاني (الشيخ)	٥٢٤
أحمد بن عبد الله بن أحمد الدجيلي (الشيخ)	٦١١
أحمد بن محمد بن إبراهيم الربيعي المشهدي (الشيخ)	٥٨٥
أحمد بن محمد الأردبيلي (الشيخ، المقدس)	٤٣٢
أحمد بن محمد الحسيني القزويني (السيد)	٢٧٢
أحمد بن السيد محمد العطار الحسني (السيد)	٢٨٢
أحمد بن المستضيء بأمر الله العباسي (المقتفي لأمر الله)	٤٦٥
أحمد بن محمد بن الناصر العباسي (المستنصر بالله)	٤٦٦
أحيحة بن الجلاَح	١٨٠
أسد الله بن محمد باقر الحسيني الجيلاني الرشتي الأصفهاني (السيد)	٤٣٢
ألجايتو محمد خدابنده المغولي (السلطان)	٣٨٠
باقر بن محمد بن هاشم بن شجاعت علي الموسوي الهندي (السيد)	٦٢٠
بايزيد خان بن مراد خان العثماني (السلطان)	٦٩٨
أبو بكر الشبلي	١١٩
بهاء الدين العاملي (محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني)	٤٠٦
تيمورلنك المغولي	٣٩٦
جرير بن عبد العزَى (المتلمس الضبعي)	١٧٧
جعفر بن الحسن بن نجيب الدين الهذلي (المحقق الحلي)	٣٨٧
جعفر بن الحسين بن الحسن الشوشتري (الشيخ)	٥٧٢
جعفر بن السيد حمد الحسيني الحلي (السيد)	٤٥٢

أبو جعفر المعروف بأبي العزاقر ١٤٠
جعفر بن محمد حسن بن موسى الشرقي الخاقاني (الشيخ) ٥٥٤
جعفر بن السيد محمد مهدي الحسيني القزويني (السيد) ٥٥٨
جواد بن حسين نجف (الشيخ) ٢٦٣
جواد بن الشيخ محمد الحكيم النجفي (الشيخ) ٤١٧
جواد بن الشيخ محمد بن شبيب الجزائري (الشيخ محمد جواد الشبيبي).. ٦٢٤
جلال الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة البويهي ٥٤٤
الجنيد بن محمد البغدادي ١١٨
جويرية بن مسهر الكوفي ١٣١
حبّة بن جوين العرني ٦٨
حبيب الله بن محمد علي خان الرشتي (الشيخ، الميرزا) ٥٨٥
أبو الحسن التهامي (علي بن محمد بن فهد) ٤٨٧
حسن باشا (الحاج، والي بغداد) ٤٥٧
حسن بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء (الشيخ) ٤٢٣
الحسن بن الحسين بن طحّال المقدادي ٤٨٤
حسن بن الخليل بن علي الرازي الطبيب (الميرزا، الخليلي) ٥٢٠
حسن بن علي بن نجم بن عبد الحسين قفطان السعدي الرباحي (الشيخ). ٦٠٩
حسن بن الشيخ محمد صالح زايردهام النجفي (الشيخ) ٥٦٤
الحسن بن أبي الهبيش ٤٧٧
الحسن بن يوسف ابن المطهّر (العلامة الحلي) ٣٨٧
حسين الترك (حسن بن محمد بن حسن الكوهكمري) ٥٦٥
حسين بن الميرزا خليل الطبيب (الشيخ، الخليلي) ٤٣٤
حسين بن محمد بن حسن بن حيدر الحسني الكوهكمري (السيد حسين
الترك) ٥٦٥
حسين بن محمد رضا بن محمد مهدي بحر العلوم (السيد) ٥٨١
حسين بن الشيخ محيى الدين بن عبد اللطيف آل محيي الدين (الشيخ) ٦٠٣

حسين بن السيد محمد مهدي الحسيني القزويني (السيد) ٢٧٤
حسين بن نجف (الشيخ) ٥٥١
حسين النوري (الشيخ الميرزا) ١٠٣
حيدر بن سليمان بن داود الحسيني الحلي (السيد) ٥٥٩
خبّاب بن الأرت ٢٢٧
خضر بن الشيخ شلال الشيباني العفكاوي (الشيخ) ٦١٢
خيري أفندي (السيد، القائمقام) ٣٧٣
ذرب آل مغامس الخزاعي ٣٠٠
راضي بن الشيخ محمد النجفي (الشيخ) ٤٢٨
رشيد الهجري ١٣١
رضا بن محمد بن هاشم بن شجاعت علي الموسوي الهندي (السيد) ٦٢٢
رضي الدين بن نور الدين علي بن أحمد آل محيي الدين الهمداني
(الشيخ) ٦٠٠
زياد بن معاوية (النابغة الذبياني) ١٨٩
زين الدين بن علي بن أحمد العاملي الجبعي (الشيخ الشهيد الثاني) ٥٣٤
السري بن المغلس السقطي ١١٨
سعد بن أبي وقاص الزهري ١٠٣
سليمان خان بن السلطان سليم خان العثماني (السلطان) ٤٦٨
سليمان بن داود بن حيدر الحسيني الحلي (السيد) ٥٠٥
سنجر بن ملكشاه السلجوقي (السلطان) ٣٧٩
ابن الشحنة الحلبي، محمد بن محمد، أبو الوليد ٣٩١
شرقي بن القطامي ١٨٧
شريح القاضي بن الحارث الكندي ١٠٢
الشريف الرضي (السيد محمد بن الحسين الموسوي) ٥٩٠
شريف بن الشيخ محمد بن يوسف آل محيي الدين (الشيخ) ٦٠١
الشريف المرتضى (السيد علي بن الحسين الموسوي) ٥٨٨

الشهيد الأول (الشيخ محمد بن مكي محمد العاملي النبطي) ٥٣٤
الشهيد الثاني (الشيخ زين الدين بن علي بن أحمد العاملي الجبعي) ٥٣٤
صادق الفحام (السيد) ٦٢٧
صالح بن السيد محمد مهدي الحسيني القزويني (السيد، الميرزا) ٢٩٦
صدر الدين علي خان الحسيني الشيرازي (السيد) ٤٤٨
صفوان بن مهران الجمّال ١٥٤
صفي الدين بن سام ميرزا بن صفي ميرزا الصفوي (الشاه) ٥٦
ضرار بن عمرو بن مالك الضبي ١٩١
طاهر بن الملا عبد الله (الملا) ٤٩٦
ابن طاووس (السيد علي بن موسى بن جعفر الحسني) ٥٩٢
ابن طحّال ٤٨٤
طرسون باشا بن محمد علي باشا ٥١٥
طرفة بن العبد البكري ١٩٣
طهاسب بن الشاه إسماعيل الصفوي (الشاه) ٣٩٩
عباس بن عبد السادة بن مرتضى الأعسم (الشيخ) ٤٥٤
عباس بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء (الشيخ) ٣٧٠
عبد الحسين بن الشيخ إبراهيم العاملي (الشيخ) ٥٩٧
عبد الحسين بن الشيخ أحمد الحياوي (الشيخ) ٥٢٣
عبد الحسين بن قاسم بن محمد بن أحمد آل محيي الدين (الشيخ) ٦٠٥
عبد الحسين بن الشيخ محمد حسن الجواهري (الشيخ) ٥٥٣
عبد الحسين بن محمد بن علي بن حسين بن محمد الأعسم (الشيخ) ٦٠٧
عبد الحميد الثاني بن السلطان عبد المجيد العثماني (السلطان) ٥٢٦
عبد الرحمن بن علي الجوزي ١٥٨
عبد الرحمن بن ملجم المرادي ٣٩
عبد العزيز الصافي بن السيد أحمد الموسوي (السيد) ٢١٤
عبد الكريم بن أحمد ابن طاووس (السيد) ٣٦

عبد اللطيف بن علي بن أحمد آل محيي الدين (الشيخ) ٦٠٤
عبد الله بن أحمد الدجيلي (الشيخ) ٦١١
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ١٠٢
عبد الله بن سعود بن عبد العزيز (أمير نجد) ٥١٤
عبد الله بن فضل الله (وصاف الحضرة الشيرازي) ٣٨١
عبد الله بن منصور العباسي (المستعصم بالله) ٤٦٧
عبد الملك بن هشام الحميري (صاحب السيرة) ١٥٨
عبيد بن الأبرص الأسدي ١٩١
عدي بن زيد العبادي ١٦٢
عضد الدولة البويهي (فناخسرو الديلمي) ٣٥٥
علاء الدين عطا ملك الجويني (الصاحب) ٣٧٧
العلامة الحلي (الحسن بن يوسف ابن المطَهر) ٣٨٧
ابن العلقمي (محمد بن أحمد أو محمد بن محمد بن محمد بن علي
الأسدي) ٣٨٧
علي بن أحمد الحسيني الشيرازي (السيد، صدر الدين) ٤٤٨
علي بن أحمد بن محمد بن أبي جامع آل محيي الدين الهمداني العاملي
(الشيخ) ٦٠٠
علي بن أنجب بن عثمان (ابن الساعي) ٣٨٢
علي بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء (الشيخ) ٤٢٢
علي بن حجة الله بن شرف الدين الشولستاني (السيد الأمير) ٥٥
علي بن حسين، ابن عبد العالي العاملي (المحقق الكركي) ٥٣٣
علي بن الشيخ حسين بن محمد علي الأعسم (الشيخ) ٦٠٧
علي بن الشيخ حسين بن محيي الدين بن عبد اللطيف آل محيي الدين
(الشيخ) ٦٠٢
علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم الموسوي العلوي (السيد
الشريف المرتضى) ٥٨٨

علي بن الميرزا خليل الرازي الطبيب (الميرزا، الخليلي) ٥٥٧
علي مانع المحاويلي (الشيخ) ٣٧٣
علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، ابن الأثير ١٥٧
علي بن محمد بن فهد (أبو الحسن التهامي) ٤٨٧
عمرو بن الحمق الخزاعي ١٣٠
عمرو بن عدي بن نصر اللخمي ٢٠٠
علي بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسني (السيد) ٥٩٢
علي بن ياسين رفيش (الشيخ) ٣١٥
أبو عمر الزاهد (محمد بن عبد الواحد غلام ثعلب) ١٢٠
فتح علي شاه بن حسين قلي خان القاجاري ٤١٤
فناخسرو الديلمي (عضد الدولة البويهي) ٣٥٥
قاسم بن محمد بن أحمد آل محيي الدين الجامعي (الشيخ) ٥٥٠
أبو القاسم بن محمد مهدي الكلباسي الأصفهاني (الميرزا) ٤٣٥
كميل بن زياد النخعي ٢٢٨
لطف الله الأسكي المازندراني (الشيخ) ٥٨٢
الملتمس الضبعي (جرير بن عبد العزى) ١٧٧
المجلسي (الشيخ محمد باقر بن محمد تقي) ٢١٤
محسن بن محمد خنفر (الشيخ) ٣١٦
المحقق الثاني (الشيخ علي بن حسين، ابن عبد العالي الكركي العاملي) .. ٥٣٣
المحقق الحلي (جعفر بن الحسن بن نجيب الدين الهذلي) ٣٨٧
المحقق الحلي (الشيخ جعفر بن الحسن الهذلي) ٥٣٢
المحقق الكركي (الشيخ علي بن حسين، ابن عبد العالي العاملي) ٥٣٣
محمد بن السيد أحمد زيني (السيد) ٥٨٢
محمد بن أحمد العباسي (المقتفي لأمر الله) ٤٦٤
محمد بن أحمد (أو محمد بن محمد بن محمد) بن علي الأسدي، مؤيد
الدين ابن العلقمي ٣٨٧

محمد بن إدريس الشافعي (الإمام) ٣٢٤
محمد باقر بن السيد أحمد بن السيد محمد الحسيني القزويني (السيد) ٢٩٦
محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (الشيخ) ٢١٤
محمد تقي بن محمد جعفر، آل الوحيد البهبهاني الكرمنشاهي (الشيخ) ... ٥٦٥
محمد تقي بن الشيخ محمد ملا كتاب (الشيخ) ٢٦٣
محمد جواد الشبيبي (الشيخ جواد بن شبيب) ٦٢٤
محمد جواد بن الشيخ محمد تقي الملاكتاب (الشيخ) ٥٥٢
محمد جواد بن محمد بن محمد الحسيني الشقرائي العاملي (السيد) ٢٨٥
محمد حسن بن الشيخ باقر الأصفهاني (الشيخ، صاحب الجواهر) ٤٢٥
محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (شيخ الطائفة) ٥٩١
محمد حسن بن موسى الشرقي الخاقاني (الشيخ) ٤٢٦
محمد حسن بن الميرزا محمود الحسيني الشيرازي (السيد المجدد) ٥٨٦
محمد حسن ابن الشيخ ياسين الكاظمي (الشيخ) ٥٨٤
محمد حسين خان الأصفهاني العلاف (الحاج) ..... ٤٢٢، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٦٢
محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني (بهاء الدين العاملي) ٤٠٦
محمد حسين بن محمد علي بن حسين بن محمد الأعسم (الشيخ) ٦٠٦
محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم الموسوي العلوي (السيد الشريف الرضي) ٥٩٠
محمد حسين بن هاشم بن حسن بن ناصر العاملي الكاظمي (الشيخ) ٥٨٣
محمد رضا بن الشيخ أحمد النحوي الحلي (الشيخ) ٢٧٧
محمد رضا بن محمد بن نجف (الشيخ) ٦٠٩
محمد بن زيد بن إسماعيل جالب الحجارة (الداعي الصغير) ١٣٨
محمد بن زيد بن إسماعيل العلوي الحسني ٣٣٣
محمد صالح بن الحاج مصطفى كبة الربيعي البغدادي (الحاج) ٥٧٩
محمد طه نجف (الشيخ) ٢٧١
محمد بن عبد الواحد (غلام ثعلب) أبو عمر الزاهد ١٢٠

محمد بن علي بن إبراهيم، ابن نصّار الشيباني (الشيخ) ٥٨٠
محمد علي بن حسين بن محمد الأعسم (الشيخ) ٦٠٦
محمد بن علي بن محمد ابن العربي (الشيخ) ٣٢٦
محمد بن علي بن ميمون، أبو الغنائم النرسي ١٣٨
محمد بن قاسم بن محمد بن أحمد آل محيي الدين (الشيخ) ٦٠٥
محمد بن الشيخ محمد باقر النجفي (الشيخ الملا الفاضل الإيرواني) ٥٨١
محمد بن محمد بن الحسن (نصير الدين الطوسي) ٣٨٥
محمد بن السيد محمد مهدي الحسيني القزويني (السيد) ٢٨٧
محمد بن محمد بن النعمان العكبري (الشيخ المفيد) ٢١٣
محمد بن محمد، أبو الوليد، ابن الشحنة الحلبي ٣٩١
محمد بن مكي بن محمد العاملي النبطي (الشيخ، الشهيد الأول) ٥٣٤
محمد مهدي بن أبي ذر النراقي (الشيخ) ٣١٨
محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي (السيد) ٦١
محمد مهدي بن حسن الحسيني القزويني (السيد) ٢٧٣
محمد مير خواند بن خواند شاه (مؤلف روضة الصفا) ٣٨٠
محمد بن يعقوب الكليني ٢١٣
محمد بن الشيخ يوسف آل محيي الدين (الشيخ) ٦٠١
محمود الرحباوي (السيد) ٥١٦
محمود بن الملا عبد الله (الملا) ٤٩٣
محيي الدين بن عبد اللطيف آل محيي الدين (الشيخ) ٦٠٣
مدحت باشا والي بغداد (العثماني) ٤٧٤
مرتضى بن محمد أمين الأنصاري الدزفولي (الشيخ) ٤٢٧
المستعصم بالله (عبد الله بن منصور العباسي) ٤٦٧
المستنصر بالله (أحمد بن محمد بن الناصر العباسي) ٤٦٦
مشكور بن محمد بن صقر الحولاوي الخاقاني (الشيخ) ٥٥٤
معروف بن فيروز الكرخي ١١٧

المغيرة بن شعبة الثقفي ٢٢٦
المفيد (محمد بن محمد بن النعمان العكبري) ٢١٣
المقتفى لأمر الله العباسي (محمد بن أحمد) ٤٦٤
مهدي بن حسين بن حسن الغفاري الفتوني (الشيخ) ٦١٣
مهدي بن عبد الصاحب دعيبل (الشيخ) ٥٠٩
مهدي بن الشيخ محمد حسين بن الشيخ محمد ملاكتاب (الشيخ) ٢٦٤
مهدي بن محمد الخاجة (الشيخ) ٤١٦
مهدي بن الشيخ محمد طه نجف (الشيخ) ٦١٠
أبو موسى الأشعري ٢٢٦
موسى بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء (الشيخ) ٤٢٤
ميثم بن يحيى التمار ١٢٩
النابغة الذبياني (زياد بن معاوية) ١٨٩
الناصر لدين الله العباسي (أحمد بن المستضيء بأمر الله) ٤٦٥
نعمة بن علاء الدين بن أمين الدين الطريحي (الشيخ) ٥٥٦
نهشل بن حري الدارمي ٤٧٨
نوح بن الشيخ قاسم بن محمد الجعفري (الشيخ) ٥٧٢
هادي بن محمد بن حسن زوين (السيد) ٤٥١
ابن أبي الهبيش (الحسن) ٤٧٧
هشام بن محمد بن السائب الكلبي ١٢٧
يزيد بن عمرو بن ربيعة التميمي (ابن حبناء) ١٧٤
يوسف بن أحمد البحراني (الشيخ) ١٨٤
يوسف بن جعفر بن علي آل محيي الدين (الشيخ) ٦٠٢

٩ـ فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة المحقق (السيد البراقي وكتابه اليتيمة الغروبة)	٥
نسبه	٧
ولادته ونشأته	٧
أخلاقه وأحواله ووفاته	٩
مؤلفاته وآثاره	١٠
قائمة مؤلفاته	١١
استنساخاته	١٧
مصادر ترجمته	٢١
البحوث والمقالات التي كتبت عنه	٢٣
اليتيمة الغروية، والتحفة النجفية، في الأرض المباركة الزكية	٢٤
النسخة المعتمدة	٢٧
منهج التحقيق	٢٨
صور صفحات المخطوط	٢٩
نص الكتاب	٣٣
استهلال	٣٥
فضل الغري	٣٨
فضل مسجد الكوفة	٤٥
صلاة الحاجة	٧٦
إتمام الصلاة في مسجد الكوفة	٧٨
فضل مسجد السهلة	٧٩
مساجد الكوفة	٨٤
فرات الكوفة	٩١
تمصير الكوفة	٩٧
قبائل الكوفة وقراها	٩٨
سبب تسمية الكوفة (كوفة)	١٠٦
خندق الكوفة	١٠٨
شراء إبراهيم الخليل عليه السلام لأرض الكوفة، وسبب تسميتها بـ (بانقيا)	١١٢
سبب إخفاء قبر أمير المؤمنين	١١٥

موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام ١٣٥
سبب تسمية الغري والخورنق ١٥٧
خبر ملوك الحيرة ١٥٧
تسمية النجف ٢١١
قبر آدم ونوح عليهما السلام ٢١٣
قبر هود وصالح عليهما السلام ٢٢٣
الروايات الواردة في وجود قبر نبي الله إبراهيم عليه السلام ٢٢٥
موضع رأس الحسين عليه السلام ـ الحنانة ٢٢٩
منبر القائم، مقام المهدي، الحنانة، الثوية ٢٣٢
وادي السلام ٢٤٣
إلحاق أرواح المؤمنين إلى وادي السلام ٢٤٤
وادي السلام روضة من رياض الجنة ٢٤٨
في وجود الملائكة النقّالة ٢٥١
نقل الأموات إلى النجف ٢٥٥
في رفع عذاب البرزخ ٢٨٨
في فضل زيارة أمير المؤمنين ٣٠٥
بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة ٣٢٣
في إظهار قبره الشريف ٣٢٩
بناء الرشيد لقبر الإمام عليه السلام ٣٣٤
بناء الداعي لقبر الإمام عليه السلام ٣٤١
قنوات النجف المائية ٣٥٠
بناء عضد الدولة لقبر الإمام عليه السلام ٣٥٤
عضد الدولة وعمران بن شاهين ٣٦١
أول من سكن النجف ٣٦٤
أعمال عضد الدولة الأخرى ٣٦٩
القول في سور النجف ٣٧٦
الماء الذي جاؤوا به مرة ثانية ٣٧٧
نهر التاجية ٣٩٣
نهر الطهمازية ٤٠٢
نهر المكرية ٤٠٩

بناء قبة أمير المؤمنين عليه السلام بالذهب ٤١١
ذكر نادرشاه ٤١٢
نهر الهندية ٤١٤
أسوار النجف..... ٤١٧
حدوث بحر النجف ٤٢١
بحر النجف ٤٤٠
الحيرة..... ٤٤٢
نهر السنية الأول والثاني ٤٥١
فيمن عمر القبر الشريف ٤٦١
ذكر الزائرين لمرقد الإمام علي عليه السلام ٤٦٤
في الآيات التي ظهرت عند القبر ٤٧٦
الوهابيون ٥٠٨
مجيء نجيب باشا ٥١٩
حماية النجف، ثغور المسلمين والرباط، رسالة في الرباط ٥٣٠
الذين دفنوا بالنجف..... ٥٤٤
العلماء المعاصرون..... ٦١٧
التقاريظ..... ٦١٨
مصادر ومراجع التحقيق ٦٢٧
الفهارس العامة ٦٥١
فهرس الآيات القرآنية الكريمة..... ٦٥٢
فهرس الأحاديث والآثار الشريفة..... ٦٥٤
فهرس الأمثال..... ٦٦٣
فهرس الأشعار والأرجاز..... ٦٦٤
فهرس الأعلام..... ٦٦٩
فهرس الأماكن والبقاع..... ٦٩٥
فهرس القبائل والعشائر والأسر والأقوام..... ٧٠٧
فهرس الأعلام المترجمين في الهامش ٧٠٩
فهرس الموضوعات ٧١٨